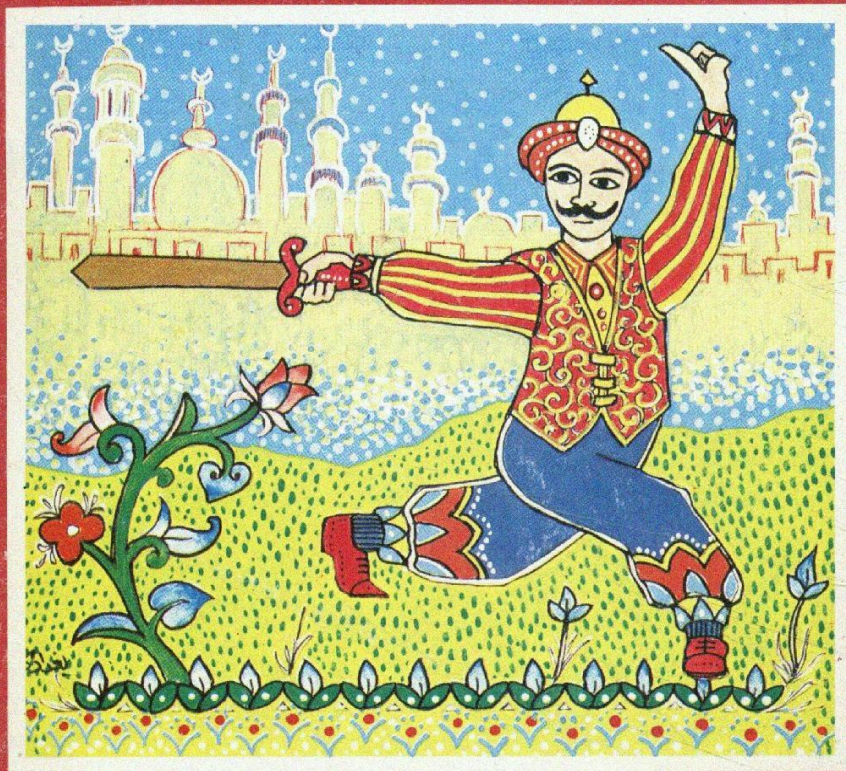


# الظواهر العربية سيرة



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب

المجلد الخامس



أدب العرب

# الطاهر بن عبد الله

الهيئة المصرية العامة للكتاب



## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وتواد عساكر  
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وحو  
يحتوى على خمسين جز

الجزء الحادى والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَزَمٌّ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَضْرُوءِهِ

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوي ) فانها تسلم بالخدمة والحال حتى يأمن منها تندغر له البنيج بالطعام وان  
امكنها ان تندغر له السم اوثق واصلح فان قبضته بالبنيج ترسله اليك نقتله وان سقعه  
السموم اداحت منه النهارى ويرضى عليها بالطرق زارة صاحب الدبر والحماره  
ثم ان البنت قالت للملك عن نوص فأمرني ابى بذلك الحال واعطاني جوان البنيج  
والسم وقعدت في قلب الدير اربعة ايام حتى اتيت انت وجري ماجري وهذا ما  
عندي من الخبر على الحقيقة وها انا اعلمتك بالطلبه فقل لها الملك عن نوص  
وجوان هذا الوقت عندا بوكى فقلت له نعم فعندنا حط به على الحسام وضربها  
قسما نصفين وقام عن نوص وخرج من الدير وراح الى مدينه بقراط وجمع العسكر  
الذى في المدينه وكانوا اقدرا بعمائة وارسل نجاب الى مدينه الرخام يعلم المقدم  
اسماعيل اب السباع بآنيه بالاسلاك ويحرقه سر بما على مدينه باب الملك والمجل  
ثم المعجل قبل فوات الامل ولما وصل الخراب الى المقدم اسماعيل ابى السباع  
جمع العساكر اتباعه وكذا نصير النمر حضر رجاله من قلعتهم وركب الانثاف في  
عساكر لا تخاف الموت ولا تفزع من القوت وعدتهم عشرين الف خيال وعشرة  
آلاف فراب وساروا يقطعون الارض حتى وصلوا الى مدينه بقراط وكان  
الملك عن نوص مقيم في انتظارهم ولما وصلوا سار بهم الى مدينه باب الملك وحط  
قدامها هذا ماجري من عن نوص (واما ما كان) من البس كنتارون لما نظر الملك  
عن نوص حط قدام بلده لان الملك عن نوص قطع راس البنت ووضعها على مزراقى  
واشهرها قدام صبيوانه ونظرها ابوها فلطم على وجهه ورأسه حتى تمصمت

أضراسه وقال لجوان أنت الذي دبرت هذا النداء بيري حتى اهلكت بنتي بشوم رايك  
التاسد فقال له جوان أنت عندك حسا كرا تمد ولا تحصي اخرجهم للقتال ولا  
تحف من عرنوص ولا من جميع المسلمين فان المسيح ينصرك عليهم فاخرج من  
خيامه ونصب بيارقه وعلامة وصف رجاله والا بطال ووقع الحرب والقتال  
وطال بين الفريقين المطال وكان من اتباع المقدم موسى بن حسن للقصاص اثنان  
نظروا الي هذه الوقعة وكانا مختلفين في تلك القلعة فأخذ بعضهم بعض وساروا الي  
مقدمهم واعلموه بأن الملك عرنوص في قتال البب كنتارون صاحب مدينة  
باب الملك فقال لهم روحوا الي مصر واعلموا السلطان فساروا الي مصر واعلموا  
السلطان فبرز الي العادلية وشال ثاني الايام بالمسكر حتى حط على مدينة باب  
الملك فالتفاه الملك عرنوص وسلم عليه وسأله عن سبب اثراجحه فقال له من اجلك  
لانه لم يبق لي صبر عن بعدك فمشكركه على ذلك ولما علم البب كنتارون بأن ملك  
الاسلام اقبل قال لجوان كيف يكون العمل فقال له اطبق بعسكرك ليلا على عرضي  
المسلمين اكبسهم وهم نائمين على ما يطلع النهار يكونوا جميعا راحوا منتارا هذا  
ماجري واما الملك عرنوص دخل تلك الليلة على السلطان وقال يملك الاسلام انا  
قصدي هذه الليلة اقتني ظهر الكفار بمسكوى ليلا واحول بينهم وبين مدينتهم  
وانت تكبسهم في الظلام وتضع فيهم الحسام فان رجعوا للقلعة كون انا في  
صدرهم حتى تنقضي هذه النوبة فقال الملقطان افعل ما تريد فاخذ عرنوص رجاله  
او صبر لثلاث الليل وجاز بين عرضي الكافر بن وكان الملعون وضرب عسكره واراد  
ان يكبس عرضي الاسلام فالتفوه الاسلام تحت غسق الظلام وغنا الحسام ولفق  
لهم وهشمت العظام وزاد على الكفرة الثام فارادوا الانهزام فالتفاه الملك  
عرنوص وسفاهم من الموت امر كؤوس ودام القتل فيهم طول الليل حتى هلكت  
الكفرة بسيوف الاسلام الا برار التقي السلطان مع البب كنتارون فأطبق عليه  
كانه مجنون وضاقه عند الطراد واتبه في الجلاك حتى اشرف على الموت والنفاد  
وطبق السلطان في اطواقه وعصر خنقه وجذب رجله عن جواده وتقدم المقدم

سعد بن دبل وادئق كفافه وشاع الخبر بأمر البب كثارون وعلمت الكفار  
فولوا الادبار وركنوا الي الحرب والفرار ولم بنج الامن كان اجله صدي وجواده  
سابق شديد ولم يطلع النهار الا والديا خالية من الكفار وامر الطبعي ضرب  
المدافع على حصن باب الملك هدم اصوارها بعد ما نهبا وشالا قاصد مدينة مصر  
حتى وصل وعرنوص معه وانمقدموكب عظيم ووصل الملك الى قلعة الجبل واقام  
يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام وبلغ البب دردريك صاحب رومة المدائن  
الوسطى بما جرى على باب الملك وان البب كنتارون اسير عند السلطان ملك المسلمين  
فقال للذي اخبره وايش أوقع كنتارون في يد ملك المسلمين فأعلموه بالملك  
عرنوص والبنيت الذي قبلها عرنوص والعبارة التي جرت فقال ما بقى لها ارفق من  
الصالح انا كاتب ملك المسلمين ثم انه كتب كتاب واعطاه الي قصاد من  
دولته وهم اربعة رؤوس ومنهم سنة أدنى منهم في المقام وقال لهم رودوا ملك  
الاسلام وتمايزوا وان رايتم فيه مطمع عودوا الي واعلموني فقالوا له  
سما وطاعة واتزلم في غليون وسافروا الي اسكندرية ونظرهم باشة  
اسكندرية فنعمهم عن دخول المية حتى يعلم اخبارهم وارسل لهم جاسوس  
من طرفه فغاب وهاد واعلمه بانهم قصاد قادمين من عند البب دردريك  
ملك رومة المدائن الوسطى بأمر يحجزهم في المينة والحفظ عليهم وارسل  
خير السلطان فأمر يا حضارهم الي مصر فلما حضروا قبلوا الارض وقدموا الكتاب  
فقال الملك من الذي ارسلكم فقالوا ارسلنا البب دردريك فقال الملك دردريك  
ليس بطبع ولا بدفع الجزية ايش جرى له فقالوا له هذا كتابه فاخذه ابراهيم وقدمه  
لن يقرأه واذا اوله صليب وعنوانه صليب ونحن نوحده الملك لقريب المحبب ونصلي  
على طه النبي الحبيب اما بعد فمن حضرة البب دردريك صاحب رومة المدائن الوسطى  
الي حضرة ملك الاسلام ان الذي فعله الدير اعرنوص فسير عدل كون انه قتل بنت  
البب كنتارون وبعدها ركب على باب مدينة الملك وملك ذلك فانبت اليه وساعدته  
وأمرت البب كنتارون وصار عندك يملك مسجون فانعلمت بذلك فكتبت لك

هذا الكتاب أسألك يا ملك الاسلام ان تزيل عنا هذه الفيون وتطلق السب كنتارون  
 و يصير بيننا الهدنة مع الصلح فان الصلح خير من الافساد والحرب والعتاد فان  
 اطلقته علمت ان سياقتنا عندك مقبول وان خاتمت فانت تعلم ما تقول وشكر بارب  
 المسيح فلما سمع السلطان ذلك الكلام فقال السلطان ايش هذا الكلام الذي كنبه  
 دردر يك وما هو التهديد ووعده ووعيد وانا والله ايس عندي له الا ضرب  
 الحسام الجديد وقطع القمام والكفوف في النهار الشديد ووطن يتعتم صم الجلاميد  
 اما يعلم هذا الملعون اني اهلك جميع عساكره بضرب الحسام واحرمه ان يهتنا بطعام  
 او يلد بنام و كانه طعام في دولتي واستخف هذا الملعون جاني فقال له الوزر قلو دن  
 يا ايش شاه اسمعنا ما في الكتاب قاسر السلطان المقمري ان بعيد الكتاب على جميع  
 الامراء فقرأه ثانيا فقالت الامراء جميعا هذا الكتاب ليس فيه شيء بورت الفيظ  
 هذا طالب الصلح والسلع احسن من القتال وايش الذي يحوج للاغظة والحرب  
 والله العظيم هذا حرام كل يوم قاتل مصران كل يوم قاتل عجم احنا ما هو شيء  
 خائفين على رؤسنا وانما اذا سلم الانسان مرة لم يسلم الثانية فقال السلطان انا ما قصد  
 انكم تبعوني في الجهاد وليس مرادى انكم تساعدوني على بلوغ الاماد وانما اتم  
 يا امراء جميعا الزموا بيونكم فانا غني عن قتالكم ومعنا ونسكم والفت السلطان الى الملك  
 عرنوس وقال له قم انت الى اولئك القصاد واقطع مناخرهم وآذانهم واجلب لحاهم  
 وشرار بهم حتى يعوه والى دردر يك بذلك تنصويه واعنا ما في خيله يركب  
 واحض ما في طعامه بشرب فقم باش البطارقة وقل لارض وقال له يا سيدي  
 لا تؤاخذنا بدينب غيرة نحن قصاد ولنا ملوك حتى نجاهر بنا على ما اجرنا و نلتمس  
 العفو منا وحناني عرض الديار واعرنوس فقال الملك يا ملك عرنوس انا قصدي  
 القشويه فيهم لكسر اقف الذي ارسلهم وحيث انهم وقموا في عرضك وانت  
 عندي اعز من اولادي فاحلق ذقونهم وبشواربهم واطلهم بر وحوالي من ارسلهم  
 ففعل الملك عرنوس مهم كذلك وساروا القصاد حتى وصلوا الى اسكندرية فنزلوا  
 في الفليون وراحوا وصلوا الى السب دردر يك واعلموه بفعل السلطان فجمع عساكره

من اراضي السمام والروم ومدينة الحسك وصار في عسكر عمرم وكانت تجرودة  
المسكر مائه وعشرين الفا وسافر بقطع الجبال والبرور حتى اشرف على وادي  
الزهور هذا ماجرى ( واما ) السلطان كاتب الفتاوى وطلبهم للجهاد لان  
دردريك نحرى ويكون اجناعتكم من كل كىخية ومقدم حتى تفتا بلونى على مدينة  
الشام وسارت الكتب وركب السلطان فتقدم ايدمر البهلوان وقبل ركابه وقال له  
يا امير المؤمنين لا زهل علينا فانا على كل حال غرس نمتك وليس لنا معيشة الا في  
خدمتك فاذا غضبت علينا واحرمتنا من الجهاد وحاشاك يملك الزمان ان تفرط  
في خدامك على شان غلطة اللسان وان كان احدنا اساء الادب وتكلم بقبايح فعادة  
مولانا السلطان ان يكون لنا مسامح لان الله تعالى اولاك على رقاب العباد لتزيل عنهم  
الظلم والفساد وتهديد الى طريق هدي والرشاد وما زال الامير ايدمر البهلوان  
يتكلم بمثل هذا الكلام وبتخضع ملك لا سلام حتى انه انعم بالركوب وفرقه من  
الامراء فقدم الاله شاهين الاقرص وهو الوزير الاعظم وقبل ركاب السلطان وطلب  
منه العفو للامراء جميعا والامان وكذلك الملك عز نوص حتى ان السلطان عفا عنهم  
وبرز الملك بالعرضى الى العادلية ونصب العرضى بها ثلاثة ايام حتى تكلمت  
المساكر وضرب مسدافع نظم ومدفع الركوب وسار الملك بالمساكر وهو يطوى  
البارى والاكام حتى اشرف على بلاد الشام فاجتمعت بنو اسماعيل على المعرة عند  
لتقدم سليمان الجماموس وانوع على الشام فاللقوا السلطان وكل منهم تقدم وخدم وترجم  
وافصح عن ما به تكلم ففرح السلطان باطاعتهم واقام يومين وفي اليوم الثالث جاءت  
الجواسيس وهم اتباع المقدم موسى بن الحسن الدهاس وقالوا يا ملك الاسلام اعلم ان  
البب دردر يك صاحب رومة المداين الوسطى جهمز عمارة مراكب قدرهاار بمائة  
قطعة خشب وأزل فيها عما كرا لاند ولا محصى وكان قاصد مدينة اسكندرية  
نخرج عليه ربح اسمها نوة قاسم جون ففرقت منه مقدار خمسين مركب وبقى عمارته  
طلعت على ودي زهور ومنبع النهور مرتع الغزلان وذلك الوادى مكان طيب فيه  
المياه بكثرة فاقام فيه المليون بسكره لياخذله راحة ومن بعد الراحة قصده ان يسير



الى حلب لاجل حرب الاسلام ونحن لساعرفنا منه ذلك الحلل اتينا الى مقدمنا المقدم  
موسى بن حسن الفصاح وقد اعلمنا بما راينا فقال لنا امضوا الي مصر واعلموا  
ملك الاسلام قاتينا اليك لتعلمك والسلام وان البب دردر يك قادم على بلاد الاسلام  
فقال السلطان النصر من هند الله وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان  
العساكر بالشيل من الشام وصار الي وادي الزهور فرأى عساكر الكفار وعرضي  
البب دردر يك هناك فتركه على البسار ونزل السلطان على اليمين ونصبوا الخيام  
والسرادات مع الاعلام وترتبت الصفوف والمأت والالوف وكتب السلطان كتاب  
واعطاه الي ابراهيم ابن حسن وقال له ار يدمنك تعطيه الي دردر يك وتاتيني برد  
الجواب فقال سمعا وطاعة واخذ الكتاب وصار الي عرضي الكفار ونزل عن  
حجرته وصرخ على الكفار فتهاربوا من صبيحته ودخلوا على البب دردر يك وهم  
في خوف واعلموه بقدم ابراهيم فقال اخلوا الطريق حتى ياتي وانظر مامعه من  
الاخبار واذا ابراهيم بن حسن مقبل وتهده على البب دردر يك وحذره حتى قام قائما  
على الاقدام واخذ الكتاب وقراه بمجديفة الصلاة والسلام على من اتبع الهدى  
وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك البلى الاعلا واللعنة على من كذب وتولى من  
حضرة ملك الاسلام الي ابادي الملعون دردر يك يا كافر يا عدو الله انت طلبت مني  
الصلح واطلاق كنتارون وكان هذا منك خديعة ومحال ومقصودك ان تفتح باب  
تنقض به الهدنة لاجل الحرب والقتال هذا قصدك وانا عرفت منك ذلك فتمنعت عن  
الصلح وامرت ان اقطع اذان قصادك ومناخيرهم ولكن الملك مرنوس شفع فيهم  
والذي جرى لا يعاد فان اردت ان بحمي مالك وبلادك واجنادك من القتل ومن  
الخراب فتاتي الي عندي خاضع معلق سيفك في رقتك ذليل احاسبك على كلفة الركبة  
وابايك نفسك بالمال واحد عليك الجزية الطاق طانين فان فعلت ذلك نجوت انت  
ومن معك من المهالك وان خالقت والعياذ بالله من الخالفة لا بد ان تنظر بما يجري  
عليك وعلى بلادك وعلى عسكريك وجميع اجنادك من القتل والشنات والقنا والمات  
فان الله اوعد الاسلام بالنصر وهانا حذرتك والسيف اصدق وانها من الكتب

وحامل الاحرف كفاية والسلام على بي ظلت على راسه النمام فلما قرأ البب  
دردر يك ذلك الكتاب فاوله الى ابراهيم فقال ابراهيم مات رد الجواب فكتب له  
ما عندي الاحرب يصمد وطمن يقدا النبال واول الحرب يكون في غداة غد وشكرا  
يارب المسيح فاخذ ابراهيم ووضع في قلب الجزمه وطلب حق الطريق فاعطاه  
له البب دردر يك الفديتا ونزل ابراهيم من الدبوان وهو مثل سبع الائمة وخرج  
من العرض حتى التقى بالمقدم على ابن الشباح ماسك حجرتة فتقدم وركبها وصار  
الى عساكر الاسلام وتقدم الي صيوان السلطان وقبل الارض وناوله السكبا بين وقال  
يادولتلى هذا كتابك وهذا رد جوابك فالتقى رد الجواب بالحرب فزقه وامر بدق  
الطبل حربى فخاو به طبول الكفار ودام الطبل حتى مضى الليل وطلع النهار  
وخرج بطريق وطلب القتال فنزل يدمر البهلوان قتله وثانى قتله وثالث قتله وهكذا الى  
آخر النهار قتل عشرين واسر عشرة وثانى الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور قتل  
خلق من الكفار لم يحصى لهم عيار ودام الامر كذلك سبعة ايام واليوم الثامن قدم جوان  
ودخل على دردر يك فاعلمه بالوقعة فقال يا ولدى هذا الذي يفعله ملك المسلمين اتلاف  
على ملة النصرارى لعدم من رده عنهم وانت ان اردت ان تصبر على ذل ملك المسلمين  
يفضب عليك المسيح فان اردت رضا المسيح عليك جاهد على دينه حتى تبلغ المقصود  
فقال دردر يك يا ابا كل من نزل الحرب امان يقتلوه المسلمون او ياسروه وانا  
خايف ان يقتلوني ارياسرونى فقال جوان لا تخف منهم انا اوصيك على حربهم  
اخليك تغلبهم فانهم ليس عندهم معرفة الاقتل الكرميتان واما جوان له  
تدابير لم يعرفها ابليس ولا اولاده فقال البب دردر يك دري يا ابا حتى اشوف  
فقال جوان عندما يفتح باب الحرب امر المساكين بالجملة واطبقوا كلهم جملة  
ولا يتهارن احد عن القتال حتى تهلكتوا المسلمين وتغنوم جيميما فقال دردر يك  
هذا ليس انصاف بل هو جور واسراف وهو حرام فقال جوان كذبت فان  
هلاكم حلال كما امرنا بالطرق ذعر بال في كتاب الكفر والضلال فلما كان  
عند الصباح واصطفت الابطال للجرب والقتال هز جوان الشناير فزحفت

العساكر كبير وصغير فقتلتها ابطال الاسلام كانهم سباع الاجام وعمل الحسام العمصام  
 واشتد الزحام وقيل الكلام وصارت القتلا كوام وحمل الملك الظاهر وجود  
 الضرب بالحسام الباتر وتوكل على الله العزيز القادر وكم هلك كل كافر وملا بالقتلا  
 جميع الاوديا والمهاجر وحمل الملك عنوص وقتل بالسيف والدبوس وارى  
 الجماجم والرؤوس وسقى الكفار امر كؤس وحمل المقدم ابراهيم وسقى  
 الكفار منهلا من جيم وابلام بالعذاب الاليم وملا الارض باللحم الرميم وحمل  
 المقدم سعد ابن دبل بقلب اقوى من الجبل وارى رؤس العدا تحت القسطل  
 وفك في الاعداء وتتل وحرقت الصدور والمقل وحمل ايدم البهلوان واجاد الضرب  
 والطمان واروى من الدماء السيف والسنان وملا الارض بالقتلا وجملهم كيان  
 وحملت ابطال الاسلام من بني اسماعيل واشفروا من اعداهم القليل وبطل القتال  
 والقييل وكان لهم يوم طويل وحملت الامراء وهبروا الكفار هبرا و اوى هبرو كسر  
 سواه الاعداء عشرة بعد عشرة كانت وقمة عمره وزاغ من الشجاع بصره ودام  
 القتال واشتد التزال ونزرت الارض بالزوال رحكم الحسام الفصال ودام الضرب  
 والحرب عمال الي ان ولي النهار بالارتحال وا قبل الليل بالانسداد وانسق طبل  
 الانفصال ونظر جوان الي ذلك الحال فتقدم الي وسط المجال وقلع القلنسوة من  
 على رأسه ورماها وصاح الجهاد يا ابناء النصرانية فقد انتح لكم باب سقر وخارن  
 جهنم يبار بكم بالنظر فانتبوا المننار ولا تهر بوا منه فالكم غنا عنه فصد ذلك بمبتوا  
 الكفار زاد الظلام اعتكارها جت الابرار وخامهم الميمن الجبار فكم من رأس طار  
 ودماء فار وجواد غار وانقعد النبار في ظلام الاعتكار وفي نصف الليل البقا  
 السلطان بالبب دردريك وهو يموى وبصيح كصباح الديك فاطبق عليه في الميدان  
 وضايقه في الحرب والجولان ومد له كف بالتقوى ملان وصاح يا عزم النبي العدنان  
 وجزب رجله والي الارض كبله وكان خلفه المقدم سعد ابن دبل بدر من حول  
 حصان السلطان فلما رآه امر ذلك الكافر تسلمه منه وشده كتاف قوى سواعده  
 والاطراف هذا ونار الحرب تايرة وطاحون انمى والموت دايره والدنيا مظلمة

وليس احد يعرف الارض من السما وتكحلت الاجفان بمراد السما ودام الامر  
 كذلك حتى غاب الدجاو بدا الصبح مبتلجا فحمحت سباع الاسلام ووجد  
 الضرب بالحسام وهمهموا كيانهمهم اسد الاجام واهلكوا جمعا كثيرا من الكفرة  
 اللثام فانهزوا الكفار وأوسعوا في القفار وطلبوا اهلهم والديار وروا الادبار وركنو  
 الى الهرب والفرار وقد راوا طعم الموت اشد مرار فتبعث اعقابهم الاسلام وشتنهم  
 في البراري والاكام وجمعوا متاعهم والخيال وخيولهم والانعام وبلغوا القصد المرام  
 واما جوان فانه هرب وخاف من الهلاك والمطب فادركه الملك عنوص وقضه  
 وقال له يا ملعون كل بلية حصلت للمسلمين انت السبب فيها والله لم يمكنك  
 الهروب والفرار حتى اوشم جسدك بكي النار حتى تبقى شهرة بين الكفار واتي  
 به ووضع قدم السلطان فالتفت اليه السلطان وقال له يا جوان الى متى هذا العناد  
 الذي انت داير به لهلاك الكفار والاسلام امانتم ان سفك الدما في جميع الملل  
 حرام واثت يا ملعون يا دردر يك كنت طابع وماشيء تحت اطاعة وايش الذي  
 اغراك على هلاك اهل ملتك حتى تخرب بلادك لكن بخاطرك اقلع رأسه  
 يا ابراهيم فانه كافر لثيم فقال البب دردر يك يا ملك الاسلام اذا سكنت اسلم  
 يجوز قتلي فقال السلطان اذا اسامت لا يجوز قتلك ولو كنت فعلت مهما فعلت  
 فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامر السلطان باطلاقه وفرح الملك  
 عنوص باسلامه وقال يا ملك الاسلام هذا من رؤس الكفار الكبار  
 واسلامه لم يدخل على بال احد فقال السلطان لا حرج على فضل الله فقال البب  
 دردر يك يا مولانا السلطان ار يدملك ان تامر جوان بكتمان سرى وتسلمه لي  
 حتى اروح ببلادى وهو صحبتى واجمع مالى واعودا تاوعىالى الى خدمتك واكون  
 من بعض دولتك وزعتك فقال السلطان اذا كان معك جوان فانه يغريك على  
 رجوعك للكفر بعد الايمان وان فعلت ذلك وحق من رفع السماء بغير عمد وهو  
 الله الواحد الاحد يكون سببا لقلع آثرك وموتك وخراب ديارك فاحذر على قدر  
 ما تستطيع وحذ جوان معك حتى يفضي الله ما هو قاض فقال جوان يا ملك المسلمين

ان عرفت جهايل جوان تشكراً على فعله لاني كم جلبت لك بلاد فتحتها واخذت  
 منها اموال وبنات ملوك اخذتوهم عملتوهم جناقات وخلفتوا منهم اولاد بقاتلوا  
 في الجهاد فقال السلطان روح يا ملعون هذا غضب عنك فانك انت اليوم في كرامة  
 البب دردر يك لسكون اسلم وحديث الرسول قال اذا اتاكم عزيز قوم فاكموه وقد  
 اكرمنا هذا الملك لى الله ان يثبت الايمان في قلبة وخرج البب دردر يك واخذ  
 جوان وكان المقدم ابراهيم في هذا الوقت عند مشدوده الحرب ابن عزاقيل فانه  
 انجرح في هذه الوقعة جرح بالغ ولسا دخل عليه ابراهيم قطب له جرحه فقال  
 الحرب يا عم انا اصابني ذلك الجرح فغميت فرأيت صفوف بناب كالمثال  
 البدور الطالعات وهم واقفين ونايديهم كاسات من الجوهر وهم يقولون لى اهلاً  
 وسهلاً بك يا مقدم حرب انت المطلوب وبرؤيتك ترناح القلوب فلما رأيتهم هجمت  
 وأردت ان ادخل عندهم فقالوا لى لا تبلغ حظك منا الا اذا دفعت مقدسنا وان اردت  
 ان توصلنا فواصلنا اليك قريب حتى ترك من الدنيا كل حبيب ولم يبق فيها نصيب  
 فانتبهت يا عم على ذلك وقلبي متملق بالذى رأيتهم واشتهى ان اكون معهم ولم افارقهم  
 فقال المقدم ابراهيم يا مقدم حرب منامك هذا يدل على موتك ولكن يارلدى هذا  
 جرحك انقطب ولم يبق شيء يورث العطب وماهى الااضغات احلام والموت قريب  
 من جميع الا نام فقال حرب والله يا مقدم ابراهيم ان قلبي متولع بما رأيت ولو ارى  
 من يقتلني كنت اعطيته كلاً ما ملكت بدي ولو ان الذى يقتل نفسه بيده يموت عاصي  
 كنت اقتل روحى حتى انظر الذى رأيتهم فى المنام واتملى بحسنهم والسلام فتركة ابراهيم  
 وطلع قدام السلطان وكان دردر يك اخذ جوان وطلع ركب حصان من خيل  
 السلطان وأركب البرتنش وجوان فسأل ابراهيم عن الخبر فاعلموه الامراء باسلامه  
 فقال والله اسلم الازور وبهتان وأقام منتظر ما يكون هذا ماجرى (وأما) البب  
 دردر يك فانه لما طلع مع جوان قال له جوان ايش عملت انت رايح نصير مسلم وتترك  
 ملة الصليب فقال يا جوان انت دخل على قلبك كلامى انا ما جيتك عندى الا لتعلمنى  
 كيف بكون العمل حتى ابلغ من المسلمين الامل فقال له تاخذ اموالك وتعود الى ملك

المسلمين وتقدم له الهدايا من احسن دخايرك لان السال محبوب فان قبل منك اطلب  
 خدمته فاذا قال لك اتنى قل له اكون نديك اينما جلست اكون معك حتى لا احرم  
 طلعتك فاذا اقتت معه دائما ابدا وطالت عليك الايام اجتهد على قتله او قبضه وان  
 قدرت على قبضه تشنقه على صور بلدك حتى تشهدك بذلك الملوك ولم يبق بقاومك  
 احد وانا امر ملك الروم ان يوردوا لك الجزية التي يوردوها الى ملك المسلمين ويبقى  
 لك الا فتخار عليهم اجمعين ففرح البب ددر بك بذلك ودخل بلاده وجمع اكابر  
 دولته وجوان معهم وأسلمهم بالذي جرى له فقالوا له افعل ما تريد وحمل امواله وركب  
 عياله وسار الى ان وصل الى مصر كان السلطان رحل ودخل على مصر بموكب عظيم  
 وجلس على تخت قلنته وبعد ايام قليلا اتى له جواب من اسكندر به على جناح الطير  
 يخبر بان البب ددر بك ملك رومة المسدين الوسطى اتى بامواله وعياله وجوان  
 والبرنقش معه في الحديد ويريد الوصول الى السلطان فامر السلطان باحضاره فانتقل  
 حتى صار قدام السلطان وأول ما فعل قدم جوان والبرنقش قدام السلطان وقال يا مولانا  
 كما اخذتهم هانا احضرتهم والذي تريد افعله بهم ففجعجب السلطان من قتاله وقال له  
 انت اعتمدت على نصره الاسلام وعداوة الكفرة اللثام فقال نعم يا مولانا السلطان  
 ولا بقيت نط افتر عن خدمتك حتى اموت فقال السلطان خذوا جوان الى السجن  
 فوضع في السجن هو والبرنقش والتفت الى ددر بك وقال له تما فقال خدمتك  
 واكون دايمامعك واينما قتت اتيك وأمر له ببيت في قلعة الكبش نزل فيه عياله اخلع  
 عليه السلطان وجعله اميرا على مائة مقدم على جيش الف ونظر ابراهيم الى ذلك فالتفت  
 الى اسعد وقال يا سعد هذه مكيدة اجتهد فيها جوان وانا ان تكلمت لم اسمع كلامي  
 فالسكات اولي فقال سعد ايش الخير فقال ددر بك كافر ودبروا على السلطان فاخذ  
 يا سعد معي على الغفر وانا لو كان الظاهر يقبل مني كنت اقول له فقال سعد يا ابن خالتي  
 انت تعارض حكم الله تعالى الله يفعل ما يشاء وأما الكافر ددر بك فانه اجتهد في  
 تحطيم البادة مدة ايام وجاب له رجل فنيه بقرته الفاتحة ويملأ الصلاة والعبادة  
 وانهمك على ذلك نصار السلطان يغالط الليلة ونروح اليه في صمفة ددر ويش فيجده

بطعم النعرا وعندده فمها بقرؤن القرآن و بضم ليالى يكون عنده ذكر الله تعالى مدة  
 ايام فاعقد السلطان ان اسلامه صحيح وامن من جانبه بلا شك ولا نوح الى ليلة قعد  
 معه وهو في صفة درويش عجمي ولما اختلاعه قال له يا قدم ان ملك العرب يعنى عادل  
 والاعلم فقال يادرويش ملك الاسلام عادل وانت ايش الجأك في السؤال عنه فقال  
 له انا اصلى من عند الفان هلوون وكان ارسلني ان ادبر مكيدة على قان العرب لكن لم  
 اعرف لي طريق اعلم به مكيد فالنزلت الادب وعلمت ان قان العرب مسمود ومن  
 اعادته مات مكود فقال درديك يا كلب العجم حيث انك من عند هلوون و انتيت  
 لي بلاد الاسلام فلا يمكن اطلاقك الاقدام السلطان فقام درديك وقبل الارض  
 بين يديه وقال يا ملك الاسلام الفان غلظت وقلت لك يا كلب العجم وهذه  
 استحق اليها قطع اللسان والمس العفو من مولانا السلطان فسمح الملك وازداد فيه  
 رغبة وصحبة ونزل من عنده وتركه شهرا كاملا واما البب درديك فانه احضر جوان  
 من الحبس سرا والبر نقش معه وشاورهم كيف العمل فاخذ هيال درديك ووضعهم  
 عند كافر في حارة الروم يسيرهم الى بلادهم وبعد ايام نخبى السلطان ليلا وزل ولم يمد  
 وكان معه ابراهيم وسعد والسبب في ذلك ان السلطان لما نزل معهم صار الى الرميطة  
 وقال لابراهيم انزل على الحجر وسعد على سوق السلاح واما السلطان فسار على  
 الصلبة وقال الاجتماع يكون على باب المتولى ولما نزل السلطان على الصلبة فهو ساغر  
 واذا بالسان يقول آيا قلبى قلنى باخى بلا ذنب لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسار  
 السلطان على حسن التسكيم فالنقى دهليز بيت اعظم فدخل فيه ويده على سيفه فلما خطا  
 عثر في حفرة فوقع ونزل عليه نار بدخان فسكفرها السلطان فنبج وقبض باليد وكان  
 الذى قبل ذلك جوان والبر نقش والبب درديك ولما فعلوا ذلك وضعوا السلطان  
 في صندوق وساروا به تحت الليل ادخلوه في بيت رجل بحارة الروم يقال له يعقوب  
 الملا نظى له بالملعون جوان وثانى الايام كان يوم احد والنصاري لهم عادة يروحوا  
 الي دبر مصر العتيقة رجال ونساء فاخذوا معهم الصندوق الى الابر وانزلوه من مصر  
 العتيقة في مركب الدمياط ومن دمياط سافر به جوان الى مدينة الملا فلة هذا

ماجرى واما دردر يك فانه بات في بيته وعند الصباح دخل بيت يمتوب المنعطي  
 ونحبا فيه حتى تبرد الفتنة ويسافر بلاده واما حريمه وأولاده كان ارسلهم ساقيا  
 ذكر ناله كلام والمقدم ابراهيم وسعد فاتهم وصلوا الي المنولي ولم يجدوا السلطان  
 فقال ابراهيم الفربط منا ولكن من يقدر ان يخالف السلطان وليس غريمنا الا  
 الملعون دردر يك فقال سعد والاسم الاعظم انى ما بقيت ادخل القلعة ولا اقم في بلاد  
 الاسلام الا ان كان الملك الظاهر فيها موجود وراح الى بيت دردر يك فرمى  
 مفرده وطلع وقتش البيت فلم يجد فيه احدا الا دردر يك وحده نائم فلم بكلمه وقال  
 احنا ظلمناه وها هو لم يعلم بشيء من ذلك ونزل المقدم سعد واعلم ابراهيم بما نظر فقال  
 ابراهيم هذه تمام الحيلة اقامة الملعون في بيته ولكن عند الصباح اذا طلع الديوان انا  
 اطلب منه السلطان فقال سعد انا لم اطلع الديوان لاني حلقت لا اقيم في بلاد الاسلام  
 الا اذا ماينت السلطان ثم ان المقدم سعد طلع من مصر يقتنى اثر السلطان  
 له كلام واما المقدم ابراهيم قطع الى الديوان واخبر الملك عن نوص بالذى جرى وقال  
 ياملك عن نوص انا اقول ما سرق السلطان الا هذا الملعون دردر يك وعاد يقول والله  
 ياملك عن نوص دردر يك هرب الى بلاده وأخذ جوان معه وهو الذى دبره على  
 سرقة السلطان وانا ما قدر شى اقم الا ان كنت اخذ رجالي من حوران والحق  
 ذلك الملعون على بلاده ولا اعود الا بالسلطان فقال عن نوص واحنا نقعد عن عمى  
 الملك الظاهر والتفت الى السعيد وقال له اجلس يا نعى محل ابيك حتى اسافر انا  
 بالسكر وامراء الرجال باخذ الابهة للسفر وبرز الى العاذلية حتى تكامل العرضى  
 وشال بالساكر مرحلة بدمر حلة حتى حط على الشام وكاتب الرجال المقيمين في  
 القلاع والحصون وأقام حتى تكاملت الفداوية وتوا بهم وشال من على الشام قاصد  
 رومة المدائن الوسطى له كلام واما الملك محمد السعيد فانه قعد على كرسي الديوان  
 اول يوم والثاني وفي ثالث يوم طلع المقدم جمال الدين فقام اليه السعيد واستقبله مثل  
 ما يفعل ابوه واجلسه الى جانبه ولم اجلس شيحة تسأل عن السلطان فاخبره السعيد بما  
 جرى من امر البدر دردر يك واسلامه واقامته بهد ما حضر ماله وعياله وصار السلطان



وهرب ما بان ولم يسرق السلطان الا دردر بك وجوان ثم اعلمه ان سعد حلف لا يقيم  
في بلاد الاسلام الا اذا عرف مكان السلطان فقال المقدم جمال الدين انا اقول ان  
دردر بك اذا سرق السلطان لم يقدر ان يوده رومة المدابن ولم يقدر ان يقتله ولكن  
الواجب ان انزل انا ايضا والحق الملك عرنوص ونزل المقدم جمال الدين بقتنى اثر  
السلطان له كلام \* واما المقدم سعد فانه صار الى اسكندرية وسأل باشتها عن  
الملعون دردر بك فقال له لم ارى له جره ابدا فتركه رعاد الى دمياط فقل له والله يا مقدم  
انار ايت جماعة كفره من بلاد الملاظفة نزوا هنا بجماعتهم ومعهم صندوق كبير ولهم  
ثلاثة ايام من حين خرجوا من المينة فلما سمع ذلك سعد قال ان صدقني حذري  
مولانا السلطان ما اخذ الا على مدينة الملاظفة وانا لم اعد الا بخبره وغير زيه مثل  
بطريق ونزل في مركب طالب المدينة المذكورة وسافر مدة ايام فخرج عليهم هواء  
خلاف المطلوب ضيع المركب وجاءت على جبل يقال له جبل النار ومن خلف ذلك  
الجبل وادي اسمه وادي الهلاك لانه عديم الميال والنبات فلما انكسرت المركب  
نحمت ذلك الخليل ومات كل من فيها \* واما سمد اعلمت آماله بذكر الله تعالى على  
طريق المطلع لذلك الجبل ولما طلع يلتقي صخور واحجار وكان سعد جبعا من جوع  
شديد فصار يشجع نفسه مدة ثلاثة ايام حتى خفي حسه فاستغاث الى الله تعالى فلاح له  
على بعد صور مدينة فصار حتى وصل اليها وكالت هذه مدينة الكويج فدخل في تلك  
المدينة وفك حزامه واخرج شيئا من الذهب واشترى ما كولا ومشروبا واخذ  
الراحة حتى صحا من تعبته وغشوته ورابع يوم طلع الديوان الى ملك البلد وتأمل  
فوجد المقدم جمال الدين قاعد بجانبه فصار بين المصدق والمكذب وقال في نفسه  
ليس هذا كثيرا على سلطان الحصون فان كان هو فاكون انا ثلث المقصود فعدت  
ذلك تقدم وقوى قلبه وقال له يا باب انا رجل لي ايام ادور عليك لان لي اخا مصابيا  
بضمف في بدنه وانت الذي تعرف دواءه وكان سعد سال من بعض الناس عن شيعة  
فاعلموه بانهم حكيم فلما كلمه سمع بذلك الكلام قال له مرحبا بك ولكن انت من اى  
البلاد فقال له من القبطلان فقال له شيعة قعد عندى حتى ترتاح من تعب السفر

و بعد الراحة ارسلت تاني باخيك الى هنا وانا اطيبك لك فقال له مليح فالتفت شيحة الى الخدم وقال لهم خذوا هذا الرجل الى البيت واعطوا له دقيق وسمن بقري وعسل نحل يمجنه بيده و يا كل منه فانه فيه داء لا ياكل من طعامنا ولا يشرب من شرابنا فاخذوه وانزلوه الى بيت الحكيم وقدموا له ما قال عليه فمجن وخبز واكل حتى اكنفى و بعد ذلك انا شيحة اليه واصرف الناس وسلم علي فحكي له سعد على ماجرى عليه وقال له انت كيف حملت حتى صرت وزر لهذا الملك فحكي له شيحة والسبب ان شيحة لما علم بهد السلطان من السعيد كما ذكرنا ونزل يقننى اثره فبحث في كتاب اليونان عليه وكان يحفظه فلم ان السلطان في هذه النوبة لا يظهر الا في بلاد الكويج فمار حتى دخل بلاد الكويج وبقى مختارا باى حيلة يدخل على ملك الكويج وكان اسمه الهب الفيديروس فصار يتحدث مع الذين يدخلون الخمرات ومع ارباب التداخل فلم منهم المقدم جمال الدين شيحة ان الهب الفيديروس ملك بلاد الكويج له بنت اسمها كارنة وهى ذات حسن وجمال وقد واعدت له وبهاء ودلال لها خصر نحيل وخذاسيل وردف ثقيل وهى كما قيل فيها بعض واصفيها هذه الايات

مليحة حازت جميع الدلال \* وفاقت على اهل الكمالي

لها عيون غنج لواحظ \* ترى على الماشقين نبالي

لها خسر نحيل مارأيت مثله \* فهو في نحالي مثل حالي

لها ردف ثقيل وشعر كحيل \* وخذاسيل وغررة رهلاي

لها حواجب وعيون سرمان \* لها لفتات كمثل الغزالي

مارأيت في العالمين كمثلها \* ولا لها في البنات من امثالي

اذا عانقت شيخ هرم كبير \* اصبح في غزة شدة ونوالي

(قال الراوى) لهذا الديوان العجيب بعد الصلاة والسلام على الحبيب انه مع

ما كانت عليه هذه البنت من هذا الجمال كانت بها علة وسقام واحترابوها في دوائها

فلما علم بذلك المتقدم جمال الدين شيخه بمنبر هذه البنت لبس على رأسه عمامة

صفراء وتزايى اهل الحكماء ودخل على الملك الفيديروس وقبل الارض بين

يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزال البؤس والنقم فقال له الملك الفيدروس ما تريد  
 فقال له يا ب انا كنت مقيم في بلاد الهند حكيم وأداوي كل سقيم وادور على سمنتي  
 راداري المرضي فأتاني حوارى من المسيح اتباع عيسى ابن مريم وقال لي ان ملك  
 الكويج له بنت ماتت بحسرتها الملوك وقد اصابها مرض فسر اليه وداوبها له فسافرت  
 من الهند حتى اتيت اليك في بلادك لاداري بتك وانت ايش تقول فقال البب  
 حكيم انت ابن داو يت بنتى وطابت على يدك ازوجك بها واجمك وزبرى  
 وافض عليك من نمبى وخيرى فقال خذنى اليك فقام الملك وأدخله على بنسه  
 فنظر اليها شيعة وعرف دائها وكان شيعة فهم ودارك فى الحكمة فاجتهد حتى طيب  
 البنت فى خمسة ايام ونظر الملك لبنته فراها برأت من سقامها ففرح وأحضر البتق  
 وكلال له اكليلها وأسرة ان يدخل عليها فقال له يا ب لا يمكن ذلك الا بمدة ايام  
 حتى يتكامل شفاها وتصح مما كان قد اعترها فقال له الذى تعرفه انملهتم انه اخلع  
 عليه راجلسه وزيره واعطاه سراجه بجانب سرايته لاجل اقامته مع زوجته  
 فصارت شيعة يسار البنت حتى علمها دين الاسلام وهداها الملك العلام وكشف الله  
 عن بصيرتها فاسلمت ودخل بها شيعة فوجدها درة ثم نقب ومطيه نعيمة لم تركب  
 فتبلا بحسنها وجمالها والتذم بقدها واعتد الهامدة من الزمان حتى قدم المقدم سعد  
 ابن دبل واعلمه بالذي حصل فاخبره سعد بالذي حصل فاخبره سعد باليمين الذي  
 حلفه بانه لا يوجد الى بلاد الاسلام الا مع السلطان فقال شيعة وانا ما اتيت هنا الا  
 لادور على السلطان (قال الراوى) باسادة يا كرام صلوا على البدر الهام مصباح الظلام  
 ورسول الملك العلام وقد اقاموا ايام قلائل الى يوم من الايام نظر الملك الفيدروس  
 فوجد غبار قد ثار وعلا وارفع حتى سد منا هذا انظار فارس من يكشف له الخبر  
 فتاب الرسول ساعة من الزمان وعاد فقال له هذه عساكر المسلمين اقبلت الى بلاد  
 يربدون حربنا وتقاتلنا فنذ ذلك اخذ الملك الفيدروس السجب والاندهاش وتولي  
 عليه الرعب والارتماش وقال انا همى لم اعرف المسلمين ولا يعرفونى لاني جنيت

٢ - الحادى والاربعون

ذباحتي انهم يحاربوني فما السبب الذي اتى بهم الى بلادى فقال الحكيم وهو المقدم  
 جمال الدين شيخه يا بيا لا تخف ولا تمزن ولا تحمل على قلبك من المسلمين  
 فاننا كفيك شرهم واربحك من حرجهم ولو كانوا بمدد التراب والحصى فقال له ايش  
 الذي تريد ان تسمه فيهم فقال الحكيم انا كنت في بلادى تايق واعرف فن العياقة  
 وازل في المسا كرامق ملوكهم ومن حيث ان المسلمين اتوا الينا فاننا اوريك  
 ما صنع بهم وامرق لك كبارهم وتوضعهم في الحبس و بعد ذلك تهجم على باقى  
 عما كرمهم وتفنيهم عن آخرهم فقال الفيديروس المسيح يطول عمرك هذا ماجرى  
 في مدينة السكويسح (اسمع ماجري) اسيد ملوك هذا الزمان ملك مصر والشام  
 الضارب بالحسام الصمصام رفالق هام الكفرة الشام وحامى بيت الله الحرام  
 الملك محمود الظاهر بيبرس ابن القان شاه جهك انه لما سافره جوان الى بلاد  
 الملافة ومعه الملعون يعقوب وكان له معرفة بملك الملافة واسمه البب  
 قفلاطون وكان هذا الملعون جبار عنيد وشيطان مريد لا يخشى الموت ولا يرهب  
 من القوات ولكنه كان يحسب للمواقب حسا فاندخل عليه يعقوب وصحبته  
 العيس النحيس خليفه ابليس اللعين جوان وتلميذه البرتقش اخوان وهو يقرأ  
 في قداس مع الغلط واللحن يستاهل اللعن في الحياه وبعد المات وتقدم البرتقش  
 اليه وقال له يا بيا قم على حيلك تلتق عالمسة الروم والامر المحتم البركة جوان فانه  
 اتى لبلدك يطرح البركة للناس اجمعين حتى تم برصكته جميع ارضك وبلادك  
 واهلك واجنادك ويصير كل واحد اثنين فقام البب اجسلا ولا تعظما وتلقى جوان  
 وباس يده واجلسه الى جنبه وصار محادثه وبسايرة وجوان بزخرف له ابواب الكلام  
 الممزوج بالزور والبهتان وبعد ذلك سأل عن سبب قدومه فقال له جوان اعلم انى  
 اتيت اليك بملك المسلمين حتى تسجنه عندك وتذيقه العذاب الشديد وانى امرك  
 ان تركب على بلاد المسلمين وتوقع ضرب الحسام والحرب والصدام وتخرب ديارهم  
 واطلالهم وتسبي حريمهم ونساءهم وتعود بالسلامة الى محل ملكك وقد انقضت  
 الاشغال فقال له يا جوان انا عمري مارايت المسلمين ولا رأونى ولا حاربهم ولا  
 حاربونى وبينى وبين بلادهم سفر بعيد والوصول لهم صعب شديد فان

اخذت عساكرك وسرت الي بلادهم فيكون في السفر هلاكهم ويكفونوا  
 تعبانين وقت القتال ولم يبلغ بهم الآمال لان المسلمين في بلادهم مرتاحين وانا  
 وعسكري تعبانين والارض ارضهم فعلى كل حال يغلبوننا ولا تغلبهم ويقع علينا  
 قول الفائل من لم يدرك العواقب فما الدهر له بصاحب فقال له جوان لا تخف يا ملك  
 الزمان فانا اساعدك واجيب لك ملوك الروم تحارب معك وتغلبهم ببركة جوان ولا  
 تخف من انس ولا جان والسميح نصرنا عليهم واجمع عسكرك وجندك ولا تلزم  
 النصر الامني فقال له الب قفلاطون يا جوان انا اعلم انك طول عمرك تأمر ملوك الروم  
 بحرب المسلمين ولا وقت وقمة الا وبعودوا النصراري منها مكسورين وينهبوا  
 امواهم ويهلكوا بطاهم حتى ان ملك المسلمين رآب الجزية على النصراري في كل  
 عام يدفعونها خوفا على بلادهم لا يخربوها المسلمون واخيرا اتيت الى وقصدك ان  
 تهلكني وتهلك جميع عساكري وجندي وتخرب بلادى كما نلت بملوك الروم  
 وتدهى انك ناصح للكرستيان ومال الشيطان في صورة انسان كلب خوان ثم  
 انه صاح على عسكره وقال هاتوا عدة الضرب را بطحوا جوان فقال البر تقشر الحوة  
 بيدك يا بلب لان جوان بزده نجسه جعله المسيح نقيه ولم يعرف ملكا الا راهلكه ولم  
 يدخل بلدا الا واخر بها ( قال الرازي ) فمئذ ذلك طرحوا جوان وضربوه الف  
 كرابج على جلده وهو يستغيث فلا يفاث حتى ان جسمه تمزق ثم انه قال له اقسام  
 برب المسيح لانه اذا تفرقت الملل قارب واحد ان رأيتك يا جوان ثاني مرة دخلت  
 بلدى لا قطع من لحمك واشوبه واطعمك منه حتى يعتبر بك كل منافق فانك من  
 المنافقين الكبار ولا تحب للنصارى الا الهنتار فقال جوان اعطى ملك المسلمين فقال  
 له انفذ انت بعمرك ولا تلتك يا كاس لا كنت ولا استكان ولا عمرت بك اوطان  
 يا كلب الرجال ان ملك المسلمين يبقى عندي حتى اذا علموا به ارباب دولته واتوا  
 خلاصه احرار بهم هالك يان الفارس الجحجاج بن الفارس الجحجاج فان غلبتهم قتلته  
 وقتلهم وانهم غلبوني ووقعت في ايديهم اسير ادمى تسمى بملكهم اولى من ان  
 يقتلوني واصبح على التراب مقنولا غفير واتما اطلع انت من بلدى بالخبية ولا ترميني

وجهك فليس لك عندي مقام ولا هبة فطلع جحوان وهو على ما نعل ندمان وقد صعب  
 ذلك عليه وكبر فديه ونف لجينه وعارضيه وقال للبرنقش باسيف الروم اذرت لندنيا  
 كما وسحت الارض شرقا وغربا وقابلت ملوك ووزراء وحجاب فاسمعت احدكلمني  
 يمثل هذا الكلام لذي هو عندي اشد من ضرب الحسام ورشق السهام فقال البرنقش  
 بعله ان يكون بخادم ملك المسلمين حتى تأتيه عسكره انا يا جحوان قلت لك الف مرة  
 ان الوقت بقي قريب على تقطيمك على العربية وانت لم تسمع كلامي اقلد القى في بحيرة  
 يفرة حتى يأتيك القضا الميرم والبلا المحكم المقدم جمال الدين شحنة سلطان الحصونين  
 والقلاعين فابق مياق مصر والشام بأخذك بنطك وترتاح المسلمين والتصاري من  
 ظلمتك لان وجهك شوم على كل من رآك اراحتني من مصاحبتك فقال بعد عمر طويل  
 انت يا برنقش دائما تقراني دقاتر النحوسات والسكيد والمعاند وانا لا بد لي اراهلك  
 التصاري والمسلمين قبل ان أموت وبمدي لم يبق احد وسار جحوان بقعه له كلام  
 (قال الراوي) واما ملك الملا فطه فانه وضع ملك المسلمين في محل هالي يشرف عن الخلا  
 من جانب وعلى البساتين من جانب وقال لسكوره هذا ملك لا بد له ان يكرم لان امانه  
 الملك عيب وانا ما أخذته بحرب حتى كنت افتخر عليه وتركه مدمار تب له كل ما يحتاج  
 اليه وقد تفكر السلطان فدرات لزمان وما جرى له من اللعين جحوان فبكي وان  
 واشتكي وأخذ يتوصل الي الله والرسول

أبتناك والمذراء يدمى لبانها \* وقد شغلت أم الصبي عن الطفل  
 والقي بكفيه الصبي استكامة \* من الجوع ضمفا ما عمرو ويحل  
 ولا شيء مما ياكل الناس عندنا \* سوى الخنظل العاهي والعلمز الفصل  
 وليس لنا الا اليك فرارنا \* واين فرار الناس الا الى الرسل  
 (قال الراوي) وقد بات السلطان وينشد الايات و برضى العبرات على الوجنات  
 وهو يقول يا غياث المستغيثين ويا راحم الضعفاء والمساكين اسالك اللهم ان تجعل لي  
 من لدنك مخرجا قال فينهاه في الدعاء والنوسل واذا به سمع حسي انسان ولا يرا  
 يقول اصبر يا ميم المؤمنين فار لكل شيء اوان والعبر مفتاح الفرج فصعد السلطان

وسلم امرد للعلی النبیاف هذا ماجری هنا (اسمع ماجری) للملك قفلاطون فانه كان  
لیلة نائم فتذكر ما فعل معه ملك الكوینخ لانه قاتل اباہ مدة فدیمه و یلم انه لیس هو  
من رجاله و لیس له قدرة علی حربہ وقتاله فقال فی نفسه لا بد من ملك الاسلام له معرفة  
بمخداع الحرب و الصدام و انا اساله فی شان ذلك ثم انه قام لیلا و طلع الی الملك الطاهر  
و قدمه و تحدث معه فالتقاء طیب المحادثة لطیف الکلام حلوا الشائل و الخصال  
فسأله کیف قدر جواران علیہ حتی أتى بالی هذا المكان فاعلمه السلطان بدر دریک  
و ما فعل فی حقه حتی اغراه جواران و سرقه و قال السلطان ان عشت و ابقانی الله و عدت  
الی بلادی لا بدان ارری در دریک مقامه و أعجل انتقامه و اجمل یوم ان اراه  
آخر ايامه لانه کلب غدار و لاله الا الحرق بالنار فقال له البیع قفلاطون یا ملک المسلمین  
اما انت و دبعتی لم یصیبک ضرر و لا بدان اسفرتک الی بلادک ممزما مکروما و ابلغتک  
قصیدک و المنا و انا لی حاجة ار بدان افضیها و تكون علی یدیک ره و عدولی و قاتل ابی  
و هو ملک الكوینخ الملك المیدروس و عدا و تنا قديمة و انا اشتغی ان اقدر علی  
واکل من لحمه لطمه و اشرب من دمه جرعة و اری ید منک یا ملک لا سلام ان تساعدنی  
علیه حتی اهلک و آخذ روحه من بین جنیه و املك بلاده و اهلك عسا کره  
و اجناده و یكون جمیلک الا سبق رصاحب الا یدى البیضاء علی مقال السلطان  
یا قفلاطون لا تخامر علی فاذا بقصدک متی شیئا فافعله و اعلم ان وراثی رجال یررن  
الموت مختم و الحیاسة مندم و سوف تراهم عن قریب بأتوک و علی فسالک یجازوک  
و تنظر منهم الموت لاجمر و البلا المصور فقال قفلاطون و انا ابش عملت معک حتی  
نجاز فی انا طلبت منک المساعدة علی عدوی فان ساعدتنی فیکون ذلك من فضلك  
وان تاخرت فلیس لی علیک سبیل فقال السلطان انا لم انا اخر عن الجهاد و التزوفی  
طاعة رب العباد ما ذا کنت ترید الحرب و الفعالم و ضرب السجون العوال فدفع العسا کر  
تبر زرا نا اور یلک ما اقل فی عدرك و قوده الیک ذلیل حقیر و اترکه ملقی علی الارض  
عقیر فنتد ذلك فرح الملك قفلاطون و رنص عجبار اهتز طر بار نسیم خیر و عند  
الصباح برز قفلاطون بمسا کره و زحف قاصدا بلاد الكوینخ صحبه السلطان

له كلام (قال الراوى) واما ماجرى للمقدم جمال الدين شيحة فانه لما اوعده الملك  
 الفيدروس انه ينزل يسرق اكار المسلمين كما ذكرنا فنزل اول ليلة وسرق الملك عن نوص  
 وانا به لبلا الى الميعدروس واوقفه بين يديه نفتح عينيه الملك عن نوص فو حد نفسه  
 مكتف اقدام الملك ملك الكويخوعلى عينيه المقدم جمال الدين ولكن لم يعرفه  
 فصرخ صرخه تفلق الحجر وقال من الذي نجارى على با كلاب الكفر ابلى من  
 قدركم انكم تجاررا على الملوك وتأخذوها بالاحتياى فمزه شيحه بطرف خنى  
 فرفه الملك عن نوص فقال له بالاشارة لاي شى قبضتني فقال له شيحا اصبر يا ملك  
 عن نوص حتى يتم الملوب واملكم هذه الارض والبلدان حتى افوق على نفسى  
 واقننى على السلطان وكان هذا الكلام بالرموز على ما قيل .

اشارتنا في الحب رمز عيوننا \* وكل لبيب بالاشارة يفهم

حواجبنا تقضى الحوائج بيننا \* ونحن سكوت والهوى يتكلم

(قال الراوى) فقال عن نوص للفيدروس يا ملون انت اعتمدت على ذلك

للص الحرامى الذى سرقنى من صيوانى وجاءنى اليك ولكن والله يا ملون لم يطلع  
 من يدك ان تبل فى سلاح ولم تنل منى مقسود ولا بدلك من هلاك عسكرك والخنود  
 لان ورائى ابطال الاسلام كانهم سباع الآجام ومم الغداوية ونوا اماعيل الكرام  
 الضار بين بالحسام الممصام الذى قال الناظم فى حقهم هذه الايات صلوا على سيد  
 السادات صاحب المعجزات الباهرات

قوم اذا دعوا ليوم كريمة \* وانخليل بين منكس ومداعس

لبسوا الحرير على الحديد قشرفا \* يتزاحمون على ذهاب الاتفس

(قال الراوى) فلما سمع الحكيم وهو المقدم شيحه هذا الكلام من

عن نوص فقال يا بربو عن نوص وحق مريم والمسيح والمذبح والذبيح لم اخلى  
 البب يقتلك حتى اجمع كل ابطال المسلمين واصفهم جميعا صفا واحدا وامنتركم فى  
 يوم واحد ثم نزله الى السجن (ياساده) ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكريم  
 بنوره ولاح وانتشرت الشمس فى البرارى والبطاح وسلعت على زبن الملاح خرجت



الطائفتان للحرب والقتال وتمدلت الصفوف وترتبت المئات والالوف واذا بفارس  
 في الحديد غاطس قد انحدر من عرضي الاسلام وتوسط الميدان فلمحتته الفرسان  
 واذا به راكب جواد من انحر الخيول الجياد ادم ململم بحافر كالدرهم اذا طلبوا  
 اثره لم يلحقوا منه الا الفبار ومعتقل برمح كموب خطار وعلى رأسه بيضة عادية  
 وفي يده صفيحة هندية تسبق رسل المنية ولساهدي شمت الحصان تايل على السرج  
 عجبا لجاش الشعر في خاطره فباح بما يمكنه ضمائرُه فانشد يقول صلوا على طه الرسول  
 صلى الله عليه وسلم

اذا قنع الفتى بذي ميم عيش \* وكان له اختفاء كالبنات  
 ولم يكرم النزير اذا انا \* ولم يردى السمات بهي السمات  
 ولم يهجم على الاسد الضواري \* ولم يطمئن صدور الصافيات  
 فقلل للناديات اذا نعوه \* الا فاقصرن فعل النادات  
 ولانسد بن الا لث غاب \* همام في الحروب الثائرات  
 دعوني للحروب وما الاقي \* فبوت الغز اطيب من حيانني

( قال الراوي ) وصاح ذلك الفارس بعل فيه من عرفى فقد اكنفى ومن لم يعرفى  
 فسابى خفا انا عيسى الجماهرى ابن المقدم ابراهيم حاس ياكلاب الكفر ومال  
 على الميمنة اقلها على اليسرة ومال ميمنة اقلها اليسرة وهجم على الوسط خطف  
 منه اربعة فرسان وعاد الى الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فعند ذلك رجع  
 الى عسكره مسرورا القلب والفؤاد ونزل بعسده ناصر الدين وفضل كما فعل عيسى وجمي  
 الميدان الى آخر النهار فرجع الملك الفيدروس مهموم فطيب قلبه الحكيم وأوعده ان  
 هذه الليلة باتى اليه بأ كبرهم ثم لما ربحى الليل ستاره اخذ المقدم سعدمه ونزل فسرقت  
 ابراهيم وناصر الدين ابن سعد وودعهم الى السجن بعل الملك الفيسدروس وعاد ثانيا  
 وعاد تالارمه سعد اخذ عيسى الجماهرى والحرب بن عزاقيل ووصلهم للسجن وعاد  
 اخذ ابن المناوى وحسن ابو الذواب وهكذا ولم يطلع النهار حتى اخذ من عرضي  
 الملك عزنوص عشرين بطل من كل خوده رداح ومن كل سنطة مفتاح لفرح

النيدروس نفعلة وقال مثلك من يكون حامية لدين الكرستيان فعال له بابب الليلة الآتية  
 اقبض لك على باقى اكابرم والليله الثالثة نكبسهم فى الليل وبعيل عليهم كل الملل ولم يطلع  
 الصباح الا وهم فى التلاعلى الارض والبطاح ففرح النيدروس بكلامه وايقن ببلوغ  
 صرامه (ياساده) ولماطلع الصباح افقدت عسكرا لاسلام اكابرم فهاجوا وهاجوا  
 وكفوا يدهم عن القتال وقعدوا على هذا الفيار طول النهار ولما مسي المساء نزل الحكيم  
 واخذ نصير النمر واسماعيل ابالسباع وجو يفس وعمار الله بن علقم ومن مثلهم عشرين  
 بطلا ورضعهم فى الحبس وقال للبب غيدروس الليلة الآتية لنا انا وانت تدبير يعجز  
 عنه كل كبير وصغير ولما كان فى الليلة الثالثة عند حضور الطعام كان المقدم جمال الدين  
 اشتغل شمله فى المطبخ فبج جميع الاطعمه ووضع السماط وتحمل شيجه بضد البنج  
 وقدمع الملك والوراء على الاكل فاكل من اكل نلم فى مكانه فقام شبيجه ودار  
 عليهم كالمحرف فى رمضان وذبحهم كدبح الخرفان وبقى الغيدروس من البنج  
 وقاله يابب انظر ما فعل المسيح برجالك وخنودك واقبالك وانت لم بقى لك  
 فى الدنيا مقام الا ان دخلت فى دين الاسلام فان اسلمت نبوت وان لم تسلم  
 جعلتك مثلهم والسلام ولولا انى منزوج بنك الا كنت من قبل ان اقتلهم تنك  
 (قال الراوي) فقال له الغيدروس وانت يا حكيم ابش جرى منى فى حقك حتى تفعل  
 هذه الفعال فقال له لاندك على الكفر والضلال فلا تطيل المقال اما تسلم والانموت فى  
 الحال فقال الغيدروس اعلم اراياه نصرانى وجده نصرانى فكيف يسلم وبنجس  
 الشجرة من دون اهله فقال شيجة والاسلام غنى عنك وذبحه فى الحال وزل اطلق  
 الاسلام واتام بالخل والعدد واسرم باركوب وسبقهم الى ابواب البلد ففتحها ونبه  
 على عسكرا لاسلام بالكبساء على البلد فى الظلام فركبت المجاهدون وكبسوا على  
 البلد فى الوقت والحين وصاحوا الله اكبر فجو بهم المسجونين وغنا السيف البانى فى  
 فواعم الابدان وزاد الكرب ووقع الحرب ولشغل كل صارم غضب ونقذت  
 الاسنة فى الاكباد والقلب وصار الهين صعب ورحم كل شجاع ودب وانصب  
 على الكفار صواعق المذاب صب واشتد الحرب وغنا الحسام الصمصام وبطل

العتب والملام ونل في الفر يقين الكلام ودمدمت ابطال الاسلام كما تدممت اسد  
الاجام وزعق غراب البين وبشرهم بالاعدام وانفلق الهام وهشمت العظام  
وصارت الجناجم تحت الاقدام ونق طير النباح عليهم وحام وبشرهم  
بالشتات من بعد لالتام ودام الامر على هذا المرام حتى غاب الليل بالظلام واقبل  
النهار بالابتسام فاقوا اللثام بمجد واحبيهم مكبوس والسيف يكبس اعناقهم  
والدبوس وفي ذلك الوقت اقبل الملك الظاهر ومن خلفه ملك السلافة قفطون  
فنظر الى ابطال الاسلام وهم يقاتلون فصاح السلطان الله اكبر يا كلاب المشركين

انا ملك لاسلام باعصبة الكفرى \* انا خصني الرحمن بالفتح والنصرى  
اقاتل في الكفار بالسيف ضاربا \* واغمد سن الرمح في وسط الصدرى  
انا الظاهر المنصور في الحرب من له \* وقلع مشهورة ومشبوة الذكري  
وخلقي بنو اسماعيل حقائرا هموا \* اسود نقد الهام بالصارم الذكري  
وسعد و ابراهيم لم انس فضلهم \* اسود ضواري في المهامة والتفرى  
يميلون في يوم الجهاد بهمة \* وقلبهما اقوي من الجامد الصخرى  
وأما جمال الدين سلطان حزمهم \* له الشرف العالى مع المجد والفخرى  
اذا ادت الابطال في الحرب من لها \* يجاروهم في موقف الكروالفرى  
ومثل جمال الدين لم عاد ينشى \* من الآن حتى تبعث الناس للحرى  
وصلى الهى بكرة وعشية \* على الهائم المبعوث اذ كي الورى الطهر  
محمد المختار طه شفيط \* كذا الآل والاصحاب ما كوكب يسرى

وسمعت دولة الايمان حسن السلطان فايقتوا بالامان واطمأنت قلوبهم  
بما سمعوا من الشعر والاوران وجود والضراب بالسيف اليمان والطنن بالروح المزان  
وانفقد البار الى الغنات فصاحوا النصرارى الورك الورك بنى الامان الامان من  
سيفك يا ملك الاسلام والسنان فنادى منادى لآمان الالمن برى سلاحه ويأتى  
خاضع ذليل الى ايدى البب قفطون والذي لم يفعل ذلك فاليشرب من كأس المنون  
هناك ارمست الكفار سلاحهم وايقتوا بدمم بجاحهم وجلس الملك الظاهر على

تحت مدينة الكويج وجاءه الملك عن نوص وسلم عليه فتزحزح له السلطان من مكانه  
واجلسه الى جانبه فهناه بالنصر والظفر على اعدائه واخبره الملك عن نوص بما فعل  
المقدم جمال الدين شيعه في ملك الكريخ واقبل المقدم جمال الدين فقال السلطان  
اليه واجلسه الى جانبه وبمدها دخل البب افلاطون قدام السلطان وباس الارص  
واعتذروا وقال يا ملك الاسلام اطلب منك السماح فقال السلطان ساعك الله لكن  
طالب منك عمارة مراكب اسافر فيها انا وعساكري الى بلادى ومعى عساكري  
واجنادى فقال سمعوا وطاعة واريد منك يا ملك الاسلام ان تسلي ارض الكويج  
وادفع حقها عشر خزن كل خزنة الف كيس وكل كيس الف دينار ذهب مقبوضة  
حالا نظير كلفة ركوبك وركوب الملك عن نوص واورد الجزية كل عام عن الكويج  
والملافة خزنتين سنوي فقال ابراهيم هات المال يا معلم قفلطون قاورد المال  
وامر السلطان بنهب الكويج فنهوها عسكر السلطان ولم يتركوا الا الراية اكراما  
لشيعه وزوجته ولما انتهت البلاد استلمها ملك الملافة وكتب السلطان عليه الجزية  
والزمه بها واحضر ملك الملافة الغلايين لاجل الصاكر تنزل فيها كما امر السلطان  
فقال شيعه سيروا على رومة المدائن الوسطى حتى اطلع اجيب الملعون دردريك  
فسافروا ايام قلائل حتى اقبلوا على المينة وهي سينه رومة المدائن ونظر البب دردريك  
الى قدوم العمارة على بلاده اراد ان يحارب فقال له وزيره يا ببا علم ان هذا الملك  
الظاهر قلبه عليك ملاك وان حاربه وقعت في يده فلم يبق عليك وان  
اردت ان تأمن غضبه فقدم له من اصناف الهدايا واعتذر له مما جنيت في حقه  
فانه قريب الرجوع وأما ان حاربه يفتلك وان وقعت في يده فتلك  
(قال الراوى) فقال البب دردريك ون انت الواسطة يا وزير فقال الوزير اعطني  
جزية العام الماضى والقابل خزنتين وحق دمك خزنتين وهدايا للدولة الذين حول  
السلطان مثل ابراهيم وسعد ومن يقوم مقامهم واعطني كتاب منك بختك فيه اعزاز  
السلطان وكتاب للملك عن نوص تقع في عرضه ان يساعدا قدام السلطان فكتب له  
البب دردريك واعطاه المال ونزل الوزير بالمال والمكانيب ووصل المينة وهو معلق

سيفه في رقبته حتى وصل قدام السلطان وقال يا ملك الاسلام اعلم انت ان سفك  
الدماء حرام واليب درديك اخطأ في حقك وعرف قدر نفسه واستقر بذنبه وهو من  
خوفه من هيبه مولانا السلطان لم يقدر يقابل لما يعلم من جريمته وارسلني اليك ومعى  
جزية العام الماضي والعام القابل خزنين وحق دمه خزنين ويرجو مولانا المسامحة في  
الذنب الماضى تعطيه اجازة بقمه في بلاده وان حصل منه ادنى خلل ثانيا سيفك يا ملك  
الاسلام طويل له ولغيره وهذه ايضا معى خزنة خامسة تفرقها على ارباب دولتك  
الذين لعبوا في التفتيش والحرب ومثل ذلك فقال الملك يا وزير انا ما كنت جيت  
الاعلى خراب بلده ولكن ابن هو هذا الملعون فقال الوزير يحضر اذا مولانا انتم  
عليه بمنديل الامان فقال ابراهيم يا ملك الدولة اذا كان الرجل قد اعترف بذنبه  
واشترى رقبته منك بخزنتين واوردا الجزية الذى تطلبها منه الصواب ان تبقية والخزنة  
الذى ارسلها لخدمك فرقا علينا خلى كل من اخذ سهمه منها يعود مجبور الخاطر  
يبقى يبيع دمه تحت اقدامك في يوم القتال فقال ناصر الدين الطيار صدقت يا عمى  
فيا تقول فقال الملك عن نوص يا عمى اخطأ من رأى الصواب ولو كان هذا الملعون  
ما فعلشي الذى فعله من كان يأخذ منه حتى رقبته بل كان جالس في مدينته ولكن كل  
شيء له سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم \* وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب  
فلو شاء هز الجذع من غير وحيه \* ولكن جعل ربنا الي كل شيء سبب  
وسبب اخذ هذين الخزنتين حتى رقبته ذنبه الذى فعله في حقك وجريمته وبقي  
المجلس محتفل بالاس وكلام بتكلم بكلام واذا بالقدم جمال الدين داخل ومعه  
دردريك حافي الاقدام وسيفه معلق في رقبته وكان السبب في ذلك ان شيعة لماطع  
تشكر في صفة باش البطارقة ووقف في خدمة درديك وسمع الكلام الذى جرى  
بينه وبين وزيره فقال في نفسه مमार البلاد احسن من خرابها ولكن حتى ام القصة  
واقبض انا عليه واقدمه قدام السلطان بيق اذا عنى عنه من تحت السيف يعلم درديك  
انه قدر عليه وعنى عنه ما نكر مامنه وصير شيعة بعد رواج الوزير ونحايلى على

درديك وقبض عليه في وسط سرايته وفيقه في مخدع فلما افاق وجد نفسه مكثف  
 وشيحه فزجره فزال له انت من باسیدی فقال شيحه كالك لسيتي يادرديك انا  
 ملك القلاعين شيحه جمال الدين امرني السلطان بأخذ راسك واقدمها بين يديه فقال  
 له باسیدی انا ارسلت وزيري له بالخرنج واشتريت نفسي وانا في عرضك وادفع لك  
 حق راسي خزنة فقال شيحه انا امرني السلطان ولا يمكن ان اخالفه ولسكن في  
 نظير ما وقعت في عرضي وقد جعلت لي خزنة حق دمك فاما احملك للسلطان وانت  
 حي واقدمك بين يديه وبمده اشفع فيك عسى بنظني غيظه اذا الفاك بين يديه مكثف  
 فقال درديك باسیدی يمكن يقتلي فقال له يابلون ولما تخاف من القتل لا يمشي  
 تفعل فعل القبيح ولكن لا تخف انا اردك بذك واشفع فيك عند السلطان ولكن  
 اصحابا بمدها يقع منك قلة الادب فقال درديك حاضر واخذ شيحه وقسمه قدام  
 السلطان كما ذكرنا فقال السلطان يادرديك ايش رايت فقال المقدم جمال الدين  
 يامولانا هذا وقع في عرضي وانا لم يمكنني ان اخالف سادتك غير اني كنت اردت  
 ان اجيب دماغه ولما وقع في عرضي جبهته بالحيا والامر امرك وهذا ما هو محل  
 عتابها هو بين يديك ان امرت بقتله لا مانع او تأخذه معك الي مصر فلا مانع او تنفو  
 عنه فهذا من فضلك يكون فقال السلطان لا جل خاطرک ساحتته ولا واخذه بجر يمه  
 فمذ ذلك طلفه المقدم جمال الدين من الاعمال وقام على حيله وقل اتك السلطان  
 قالوي وجهه منه غضبان وقال والله باملعون لولا خاطر المقدم جمال الدين ولعلك  
 عرنوص واكابر دولتي لقطعتم راسك وكنت احترت ومة المداين بالسكة والقدان  
 ولكن هي قدامك على طول الزمان ونزل للسلطان في قلب الفليون فنار له شيحة  
 النغو يملك الاسلام وراح درديك احضر اقامات الي عرضي السلطان وزخاير  
 وعلوقات شيه يجهل من دقيق وسمن رعسل وزبيب واغنام وسكر ومربات  
 اصناف وحلاويات وما يلبق للملوك واتباعهم من لما كولات وقدم له عشر رؤس  
 خيل بمددها من الذهب المرصع باصناف الجوهر ونبي لا يکان ولا بوصف لان  
 درديك بقى خائف من السلطان مما فعل وبعد ذلك امر السلطان بالسفر الي

اسكندرية فكان الطيار معتدل حتى وصلوا و ضربت المدافع لقدم السلطان على  
مدينة اسكندرية ودخل السلطان البلد في موكب منعقد وأرسل الى مصر بطاقة  
فزينوا البلد ثم ان السلطان سار من اسكندرية الى مصر وانقذ الموكب له وصار  
بالوكب الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر وهو مخوف بالفتح والنصر واقام  
يتعاطى الحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي كان  
السلطان نائم فافاق بقول ياد ايم يا ستار استر فدخل ابراهيم بن حسن اليه بعد ما اخذ  
الهدستور وسلم مكانه الي مشدوده على بن الشباح ودخل على السلطان فوجده نائم فلم  
ان الذي سمعه حلم فناد ابراهيم الى مكانه ووقف وغفر السلطان حتي ظهر الفجر  
وقرا اوراده وختم صلاة الانتاح وهي صلاة الصبح وظهر جلس في الديوان على  
جري المادة وتكامل الديوان فنذر السلطان ماراى في المنام فامتزج بالنيظ فتقدم  
ابراهيم بعد ما سلم الطير لابنه عيسى الجماهرى وتقدم ولاطف السلطان بالكلام حتى  
ذهب غيظه فقال الملك انار ايت انى انار الملك عن نوص فى بستان وعرونوص له اجنحة  
وبريد الطيران فلم يهن على ازر كه يطير فرضعته فى ففص كبير فلما وضعت فى ذلك القفص  
وامنت عليه فرايت طيور سود بكثره داروا حوله فاردت ان اظردم عنه فاشغلت  
انا ببعضهم وبعضهم ملكوه فالحقت ان ادر كه حتى ان الطيور مالوا عليه وقطعوه  
وهذا منامى وانا خائف على الملك عن نوص فقال ابراهيم بامولا بالموت علينا حق والله  
تعالى يقضى ما هو قاض وفى ذلك النهار قدم الملك عن نوص من مدينة الرخام ومعه  
اسماعيل ابوالسباع وجو بنش ايت، والمقدم لصير النمر واربعة اولاد الملك عن نوص  
فامر له السلطان بالجلوس الى جانبه وقال له مرحبا يا ولدى وباسط ولاعبه فقال الملك  
عن نوص باسمى انار ايت ان ابى المقدم معرف ابن جمر اتانى فى المنام وقال لي يا ولدى  
انامشتاق الى رؤيتك فلا محرمنى زيارتك فقلت له يا بنى وانا ايضا متعلقة آمالى  
بنظرك ولكن من اى طريق اوصل اليك واقم معك فقال لي من طريق الجهاد  
فقلت له اقم معك واترك حريمى وارلا دي فقال لي اما اولادك فيتبعوك وازولجك  
كذلك يا وك ولك عندى ازواج غيرهم مقيمون ينتظروك انظر بعينك ان كانوا

بمجهرك فالتفت فرايت عصابة من النساء واقفين صفين صف على يميني وصف على يساري وبايديهم كأسات وطاسات واطباق من البلور وهم تارة يلبون وتارة يضمحكون وتارة يتأيلون وبهمالهم وحسنهم تتماجبون فقلت يا ابني رهؤلاء البنات من اي اولاد الملوك فقال لي هم بنات الحور فسلا تآخر عن الفحال ففتوتك لذة الوصال نقلت له واما اقل من فقال لي قائل الكفار اللحد ين اعداء الله ورسوله ثم انه ضمنى الى صدره وقال لي عدا قضى اشغالك وما انا مقيم في انتظارك فانتهيت واما مشغول برؤبة ابني ولكن انا اكثر اشتغالي بهؤلاء البنات العمدومين الصفات واتمنى ان انظر اليهم ثانيا ولو كان اجلي فانيا فقال السلطان والله يا ملك عرنوص ان هذا المنام بدل على زوال نعيم الدنيا والتمتع بنعيم الآخرة فقال عرنوص اللهم عجل لنا بذلك فهم كذلك واذا قد وصل نجاب وباس الارض وقال نجاب من حلب فقال الملك هات الكتاب فتعني واعطى الكتاب لابراهيم بن حسن فقدمه للسلطان ففتحته وقراء واذا فيه من حضرة عبدكم الاصغر خادم الزكاب حماد الدين ابى الجبش ياشت حلب اننا يوم تاريخ الكتاب بين مقيمين واذا بالبراسود وبان عساكر كانوا البعازر والواخر يقدمها البب روح الازرق ملك رومة المدائن الصغرى وصحبته جوان والبريقش الخوان فقمنا الحصار وضر بنا بحمل النار فحصرنا وكل محاصر مأخوذ فادركنا والافارسل لنا من يدركنا والسلام فلما عرف السلطان ما في الكتاب اراد ان يبرز عساكره واذا هو بنجاب آخر انى من الشام ومعه كتاب مضمونه انه حط على الشام عشرون ملكا بمساكرهم وكتاب آخر من اللاتمية يذكرفية هو لها عساكر كقار تسد منافس الهوي ويطلبون نجدة من السلطان فقال السلطان بقوا ثلاث ركبات قدموا على ثلاث جهات الشام وحلب واللاتمية ولا بد لنا ان نوجه لهم ثلاث نجر بدات فقال عرنوص اما انا فلا بد لي ان اكون اول من يروح اليهم فان انتصرت فلان مانع وان قلت فذلك المقصود لاني رأيت مكانى واسأل الله تعالى ان يحقق منامي حتى ابلغ ما رايت من نعم الآخرة فقال للملك الظاهر اى جهة تروم فقال عرنوص اذهب الى الجهة التي يكون فيها الملعون روم الازرق خلى عنك



يملك الاسلام انا اذهب الي جهة وا بن قطلونج بعسكره في جهة وستمورج في الجهة  
الثالثة فانهم عر نوص هذا الكلام الا وكتاب رابع اتى من ديار بكر فقال عر نوص وهذه  
يروح فيها عمى المقدم اسماعيل و ابن عمى عماد الدين علقم ومن يتبهم من بنى اسماعيل  
فقال السلطان وهو كذلك الذى تریده يكون ثم ان السلطان طرح الكلام و صاحك  
عر نوص ولا طفه و كلما ينظر الى وجهه و يفكر ما رآه فى المنام يتحصر و لما امسى المساء  
قدم الطعام الفرائش قدام السلطان فطلب عر نوص وامره ان يأكل معه الطعام فأكل  
وبعد الاكل امر السلطان بالشرابات وكان مسلط الشراب حتى ان يدغر لعونوص البنج  
فى الكاس فبنجه و وضعه فى السجن و فيقه فقال عر نوص لماذا تفعل هذه الفعالي يا عمى  
انتمنى عن الجهاد فكبح السلطان وقال يملك عر نوص ان ابالك كان له على البدء المباشطة  
ولم يعيش فى دار الدنيا حتى انى كنت اكانه على صدق ووداده بل غدر به الزمان  
واحرمني منه و حلفك انت من بعده فأنا يا ولدى كلما انظر اليك كانى انظر الى ابيك  
وهذه الركة لم آمن عليك منها و اريد انك لم تحضرها ولا تنظرها و مرادى يملك  
عر نوص انى لم احرم من رؤيتك و اذا جرى عليك قضاء الله تعالى لم اطسق فراقى  
لظلمتك فقال عر نوص يا عمى هذا منك بعيد والقضاء ما منه مفرولا بحمد اطلقى والله  
يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و الذى له اجل مديد لم تقطعه سيوف الحديد فقال  
السلطان صدقت ولكن لعل الله ان يجعل اجلك مديد و تركه السلطان و نزل الى  
الديوان هذا و عر نوص يقول يملك الاسلام لا تفعل فعل الجاهلين ولا تحرمنى ان  
اجاهد مع المسلمين فلم يرد عليه ولم يلتفت لسكلامه لانه عارف مرامه و عر نوص من  
يوم ما رآه فى المنام زاد فى بنات الحور هيام و غرام و لما نزل السلطان للديوان قال للوزير  
أى جهة ترسل لها الاول فقال الوزر يامولا نا لا نعرف الوزر على الجهات اجملها  
ركبة واحدة و أول الدخول على الشام فاذا انكسروا الذى فى الشام تنبهم الى  
حلب فان انهزموا من حلب ندر كههم على اللاتقيه حتى تم هذه القضية و اذا انهزموا  
فى البر و القفر ندر كههم على ديار بكر و تكون هي وقمة الافصال و النصر من عند الله  
الملك المتعال فقال له السلطان رأيك صواب و برز السلطان بالعاذلية و عمل

مولد لسيد المرسلين وبعد ثلاثة ايام سافر بالعساكر وطلب البر الا فقر بالدره كلها  
 والمسكر وما زال يقطع البر والآن كام حتى وصل الى ارض الشام ونصب عرضيه  
 قدام عرضي الكفرة الشام هذا ماجري واما ما كان من الملك عرنوص فانه لما بقى في  
 الحبس بعد سفر السلطان اثنى الملك محمد السعيد واخذ بمخاطره وقال له يا بن عمي لا تأخذ  
 على خاطر من ابي فانه خائف عليك فقال عرنوص ما فيشني ضرر فقدم له السعيد  
 الطعام فلم يأكل فقال له السعيد ايش يا اخي نعم نفسك في الفارغ فقال عرنوص انا لا  
 سرقت من السلطان ولا عصيت عليه ولا تلت له ولديغز عليه حتى حبسني فقال  
 السعيد يا اخي خائف عليك ان تموت فعا عرنوص انا قاعد من يقتلني انا اقيم هنا حتى  
 يهجي السلطان قال السعيد ان كنت تفعد ولم تسافر احلف لي انك لم تذهب للجهاد  
 وانا اطلق صراحك يا اخي فقال عرنوص والاسم الاعظم ان حلتني من ذلك الحديد  
 لم ذهب من عندك الا اذا قلت لي توجه انت فقام السعيد فكه بيده واخذ بمخاطره  
 واحضر له الطعام واكل معه فقال عرنوص يا مقلق مجديا سعيد فولى توجه الحق  
 السلطان والواحق النبي العدنان اقلتك ولا يلحقك ابوك ولا احد من الفرسات  
 فقال السعيد يا اخي وعلى ايش تخلف روح الحق ابي منك له تصمطل تموت تعيش انا  
 لا دخلت ولا خرجت لا تقتلني ولا اتلك فركب عرنوص على ظهر جواده ذات  
 النصور وطلع طالب البر والآن كام طالب عسكر الاسلام هذا ماجري لعرنوص واما  
 الملك الظاهر حط على الشام وكان الملعون جوان قد صاح على روم الازرق وقال له  
 يا بيا لا تخلي المسلمين ياخذوا براحة للقتال خذوهم على غفلة منهم واكبسوهم ولا  
 تبقوم وهز الشنيار جوان فزحفت العشر مارك بسا كرها قالقتها سباع الاسلام  
 وقاتلوا تحت الرايات والاعلام ووقع الضرب الشديد بمحمد الحسام والطقن بالرماع  
 المعتدله القوام وبطل العتب والملام وقل الكلام وصارت القتلى الكوام على الارض  
 ودام الامر كذلك الى ان ولى النهار بالا بتسام واقبل الليل بالانسلام فاندق طبل  
 الانفصال فارادت الاسلام ان ترجع فصاح جوان على روم الازرق وقال له لا تفعل  
 الساسا كر فلم تلق وقمة مثل هذه الليلة وهز جوان الشناير وقال يا ابناء الروم يبعوا

ارواحكم كل من مات اكتبوا اسمه وجوان يطيه همر تاني وبرسله سفر من غير  
 تواني قانوا يا معاشر الكفار حتى تبقوا الى سقرا حجار و برض عنكم الصليب  
 والزنادو يفضب عليكم الملك الجبار لا تخافوا من حرب المسلمين فانهم فنثار و ليس  
 لهم حيلة الا المتار دونكم والمه حتى تدخلوا في السعير جمله ومن تأخر عن القتال وزاغ  
 يمينا أو شمال يفضب عليه القسيس و يطرد من دخول الكنيسة و يكون نا كح امه  
 ايليس البدار البدار يا معاشر الكفار ردمي جوان القلنوسة عن راسه وصار ينادي  
 بذلك الندى هنالك عادت الكفار رقويت قلوبهم وانمقد العجاج وانطبقوا الكفار  
 افواجا افواج واطلم الليل الداج وانتظم بحر المنايا وماج فنار السلطان يا بطل  
 الاسلام الجنه نحت ظل الحسام جاهدوا في سبيل الله الملك العلام ولا تخشوا عتب  
 ولا ملام وها انا قدامكم ومقامي مثل مقامكم وحسامي قبل حسامكم فقاتلوا ولا  
 تفشلوا وخوضوا في هذه الصفوف وجودوا ضرب السيوف واسقوا العدى  
 كاسات الختوف وخاس السلطان في العجاج ونثر الكفار افرادا وازواج  
 وفرق الصفوف وطير الجماح والكفوف ولوح الاعناق والقحوف فكم راس  
 طارود وماغ فاروجوا آغار وغنا الحسام النار وسن الريح الخطار وكانت ليلة مظلمة  
 وحجب القبار بين الارض والسموات كحلت الاجفان عمراود العى وصارت  
 التمم نقما والاجساد ربما وراود العطش والظلمة وتمحسرت الانفس على شربة من  
 بارد الماء ودام الامر على ذلك الحال حتى ذهب الليل بالانسداد واقبل النهار  
 بنوره المتلأل وطمعت الكفار اللثام واشتد الامر على ابطال الاسلام في الحرب  
 والصدام وعند ما نضاحى النهار اقبل الملك عرنوص وهو على جواده ذات  
 النسور ونظر لطاحون الحرب دائمة والابطال الى المدبوى متبادرة فكعب  
 رأسه في قرونوص سرجه وحمل وخص في القبار والقسطل وقد بسيفه الجماجم  
 والقلل واهلك كل قوم وبطل وصاح يا كلاب الروم انا الملك عرنوص انا صاحب  
 السيف ولدبوس انا فرس من نفخذ على ظهر القربوس انا الملك محمد سيف

الدين عن روص ولكن في حملته تمتع الجموع عن ابطال الاسلام وسقى الاعداء  
كاس الحام وانضم منهم غايث لا يتنام وأررى من دماهم الرمح والحسام وجعل  
اجساد الكفرة اللثام على الارض اكوام واتسع الحال على ابطال الاسلام وكل  
منهم اقتحم القتال وهام رهبر في الكفار بحدا الحسام ودمدموا كما يدمدم آساد الاجام  
ونظرة الكفار الى بعضهم بمض فرأوا اكثرهم انطرح على الارض فاجتمعوا  
الملك الي روم الازرق وقالوا له ايش مرارك بذلك الحال تهلكتنا بعسكرنا في  
القتال ولم نامر بالانصاف وتطاول جوان على شقشقة اللسان حتى هلكت عباد  
الصلبان واذا ماتت عساكرنا ايش الذي ينفعنا يبقى جوان يقاتل معنا فقال لهم  
روم صدقتهم وامر بدق طبل الاتصال فاصدقت النصراري ان يسمع حتى ادبرت  
رؤوس خيلها وطلبت خيالها وعادت الاسلام طالبة الخيام واما الملك عن روص  
فانه عارض الكفار وحال بينهم وبين خيامهم وصار يضرب فيهم بالحسام  
الفصال ويردهم الى على القتال ونظر السلطان الى ذلك الحال فلم انه طمعان  
قيما نظر المنام فارس له عمه المقدم اسماعيل فقال له لا اعود عن القتال حتى اقتل  
الملعون روم الازرق او يقتلني وارتاح من ذلك الملق فلما طال على السلطان  
الوقوف نفاق الملك الحصان واقبل على عن روص وقال له سر معي يا ملك عن روص  
ولا تعرض للاعداء فان القتال اذا فاتك اليوم فانه لم يفونك غدا فقال عن روص  
ياهي تحرمي من الثواب واما قصدي في الاستشهاد ويكون ذلك في الجهاد وقد  
اعاسك برؤسى والموت صار معنا يا ديبتي فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم واخذ عن روص غصبا من مقام الصدماء وطأ به الى الخيام واجلسه  
بجانبه وصار يباصطه ويلعبه وقال له يا ولدي طعم الموت مر لا يقبله عبد ولا  
حر فقال عن روص يا عم الموت بيثني وابلع به منثني فسكت السلطان وطلب  
الطعام فعرض فقال عن روص لم ارد الاكل لا من ثمار الجنة فان لله اوهني ذلك  
احسانا منه ومنه فلما راى السلطان ان عن روص لا يلين فالتفت الي الوز برشاهين  
قال له كيف يكون العمل فقال الوز برقن اسكوا عن روص وضعفني الحد يدحتي

وتنقضي هذه الركبة وترتاح من هذه النوبة الصعبة فصاح الملك وقال امسكوا  
عرونوس وتقدم السلطان يديه وقبضه وقال له انا ليس عندي اعز منك ولا يهون  
على ان الكفار يقتلوك وابقي انحصر عليك وعلى ابيك ثم انه سله الى اقش  
التجيلي باشة الشام وقال له احفظه واخدمه على طول الايام هذا ما جرى للسلطان  
أماروم الازرق فانه بعد الانفصال هذخيامه وطلب الارتمحال وصار الى حلب  
واجتمع بباقي العساكر والملوك واعلمهم بما جرى في بلاد الشام وهلاك عساكره من  
بدا بطلان الاسلام وصف الملوك صفوف ونهز للحرب ومسانات الختوف وماتم  
ذلك التقص والابرام حتى اقل الملك الظاهر البيارق والاهلام ومن خلفه ابطال  
الاسلام كانهم اسودالا جام فقال جوان لليب روم الازرق ادركم قبل ان ياخذوا  
الراحه من السعمر وقالتهم بالليل والنهار حتى يدمون القوى والحيل وكان السبب  
في عجز السلطان انه لما سجن عرونوس وبات واصبح يلتقي عسكر الكفار  
طلبوا البراري والقفار فلم انهم عتمتعوا على حلب فاراد ان يكون خلفهم في الطلب  
وقال الخيل يا اربابها تنفذت على السروج ركابها وطلبوا البر فرسانها ونجاها  
صاروا مع السلطان تابسين عباد الصليبان حتى لحقوهم على حلب كما ذكرنا ونكلم  
جوان مع روم كما وصفنا فقال روم الازرق اسكت يا جوان الحرب لا يكون الا  
على الانصاف ولما الحمله والغدر نهلك عساكرنا ولم نزال مقصد فسكت جوان  
وا في الايام كتب السلطان كتاب وأرسله مع اراهيم بن حسن فراح ابراهيم وهدده  
روم الازرق حتى قام واعطاء الكتاب فقرأه يلتقى فيه ياملعون اعلم ان في هذه  
النوبة لا بد من قتلك باذن الله الملك الديان ولم يبق لك محامي ولا ناصر ان لم  
تقبض على جران وتأتي الى عندي وسيفك معلق في رقبتهك ابايعك تنسك بالمال  
واطلب منك كل ما تكافته الركبة من مصر الى هذا المكان واضاعف عليك  
الجزية الطاق اثنان فان خالفت ذلك وطاوعت جوان احترت رومة المدائن  
بعد قتلك بالسكة والقدان وانت تعلم بذلك ياملعون ولكن عقلت خالطه الجنون  
فلما قرأ اليب روم الكتاب التفت الي جوان وقال له اماة - بر على هلاك المسلمين

والا قبضك واسلمك لهم بالعين فقال جوان ما عندي عشرون عائق اولهم  
 بولص اليفروى واخوه عبد المسيح وآخرهم سليلط اليربلى وهم سيوف بلاد الروم  
 وفي الحرب لهم سطوات وهجوم نزمزح جبر الارض من تحت التخوم فان امرتني  
 بابب انزلتهم الي الميدان واريك افما لهم في الحرب والطمان فقال الببروم هكذا  
 قصدى ولم ارضى بقتل احد من عسكري وجندى هذا والمقدم ابراهيم واقف  
 طالب برد الجواب وله نظرات على الكفرة كانه سبع الغاب فقال باروم كانك او تعتنى  
 وجواب كتاب السلطان ما اعطيتنى ازبد ان امرتك مفا مك واجبل هذا اليوم  
 اخر ابا مسك اما نلم انى سبع حوران وحامل كتاب السلطان هيا يا كلب هات  
 الكتاب واعطيتني رد الجواب وحق طر بقي يادى والا والامم الاعظم اقص  
 رأسك بدى الاحيات والحنك بمن مضى وفات واقطع بعدك رأس جوان ولم الفى  
 انسان من عبا الصلبان فقال جوان اكتب له رد الجواب بالحرب واعطيه  
 حق الطرق لاجل بروح من عندنا ونحن ندير تدبيرنا فكتب روم الازرق رد  
 الجواب واعطاه لابراهيم واعطاه الف دينار حق الطريق ونزل ابراهيم في امان  
 وسار الي السلطان وسلمه الكتاب ورد الجواب فاللقاء بالحرب ومزقه ودق  
 طبل الحرب واقاموا الي الصباح وكان جبران احضر المبايق وطلب منهم الحرب  
 وكتب لكل واحد مائة سنة زيادة في عمره وقال لهم يارألهى اما مار بيتكم لا  
 لكل هذا اليوم لاجل ان تنصروا دن المسيح ونجاهدوا المسلمين وتبقى لكم بين  
 البصاري عرومكين فقالوا له مسا وطاعة نزل منهم واحد وصال وجال وطلب  
 الحرب والفسال وقال سيدان يا سلمين فقال السلطان قدم يا ايدمر فركب ايدمر واراد  
 الخروج الي الميدان وادا بالقمار غير ونكشف عن رأس في الحديد غاطس ورد  
 يدمر من الميدان واطلق على ذلك العايق ولا صقه في الحرب وضايقه وسد عليه جميع  
 طرقه وضر به بالسيف على عاتقه اخرجته يلعب مع علائقه فنزل اليه لثاني الحلقه بالاول  
 والثالث نفاه وطير بالحسام اعلاه والرابع الحلقه برفاه والخامس حلقه على العبرة رماه  
 والسادس اعدمه الحياه والسابع والثامن والتاسع جعلهم لن سبق توابعه والمملعاشر

فقسمه بسيفه البائر واضافه الي اهل المنابر وصار كل عاين ينزل اليه لم يتركه يحول  
ولا يقول حتى يجمله على الارض مقتول ولم ينصف النهار على المشرب حتى افناه  
على الارض اجمعين ونظر السلطان هذه الافيال فلحقته الاندخال وامن النظر في  
الفارس المانوس واذا به الملك محمد سيف الدين عرنوس يقال السلطان هذا من الذي  
اطلقه من الشام واناسلته الى اقش للجيل من خوفي عليه من شرب كأس الحمام قم  
يا ابراهيم انده عليه وحضره الى هذا المقام فاراد ابراهيم ان يركب واذا بمجوان هز  
لشناير وصاح على الكفار فزحفوا من جميع الاقطار عندها تلقاهم الملك عرنوس  
تحت الفبار ولسب في ابدانهم بسيفه البتار وبناعلى رؤوسهم الفبار فصاح السلطان  
الخيل وركبت الفداوية والاسرار وركب السلطان والوزراء وهجموا على الكفرة  
وهروهم هيرا وكردسوهم على الارض والغرى ونشروهم خمسة خمسة وعشرة عشرة  
وانطبق الغر بقان ولعب السيف اليسانى في نواعهم الا بدان وزاد الطمن بالستان وعلى  
العبار وانعد القمع الموارد حتى حوافر الخيل شرار ونار وميت الابصار وقصرت  
الاعمار وسال الدماوطر الجاجم رخلت السروج من الاصحاب بمد ما كانوا لها  
سحاوطت النعم نغم وجود الغر يقين عدما وتكملت الاجفان بمراودها وحجب  
غبار الخيل بين الارض والسمار سلطا الملك عرنوس على الكفار وضرب فهم بالسيف  
البتار وتبعته الابطال من بنى اسماعيل الابرار وقتلوا معه عصابة الكفار وباحث  
القلوب بالاسرار وهنكت الاستار ودام عرنوس يقاتل حتى انه قارب الشنبار الكبير  
وضرب حامله قتله وصرخ في الهب روم الازرق فخبيله وضربه بهاسم الحديد حكمت  
قصيرة وفمت على عنق جواده ابرنه كما يبري السكائب القلم واما روم الازرق وقع الى  
الارض فدارت به الكفار وطبقوا على الملك عرنوس فصار يهزفيهم ولحقته الرجال  
وحا واعنه بكل سيف فصال ودام الامر على ذلك الحال حتى ولى النهار واستعمال  
واقبل لليل بالانسدال وندق طبل الافصال وعادت الاسلام الى مضار بها والخيام  
وكل منهم كانه غاص في بحر من الدماوعاد السلطان وهو مثل الارجوان من دماه  
الكفار عباد الصليان وكذلك ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فانهم اشفوا الغليل

وابطلوا القال والقبيل وكان لهم يوم طويل وجلس السلطان وطلب الملك عن نوص  
 فلما حضر قام له السلطان واجلسه بجانبه فقال له الملك عن نوص يا ملك  
 الاسلام انت لاى شىء تقبضنى وتعبسنى هذا شىء منك فسير موافق فقال له  
 من خوفي عليك ولكن من الذى اطلقك فقال له اطلقتنى جارية والسبب فى ذلك  
 انها كانت جعلها لى اقس النجيبى لخدمتى فليلة ان خلصتنى قلت لها انت فكنتينى  
 مما انا فيه اتزوج بك فقامت وفكتنى فلما خلصت قلت لها ازوجكى رانى زوجتيني  
 نفسك فقالت لى زوجتك نفسى فقلت لها لما لحق السلطان واعود من هذه الركبة  
 آخذك الى مدينة الرخام واجمك عندى فى اعز مقام وتوكتها واتيت الى هذا المكان  
 وقالت معكم عباد الصلبن فقال السلطان الله يحميك يا ملك عن نوص ولا يفجئنى  
 فيك فقال عن نوص والله يا ملك الاسلام انا ما مرادى الا الشهادة لانا باب العادة  
 فقام السلطان وقاله يا عن نوص انت لست مطييا الى امانتم ان اطاعة الملوك فرض قال  
 نعم فقال السلطان اقم عند عماد الدين ابى الجيش حتى الحق الكفار على اللاتقيه  
 فقال عن نوص سمعوا طاعة اقم باعنى من غير حبسى فقال السلطان ملبح وكان روم  
 الازرق تلك الليلة شال بسكره وحط على اللاتقيه فركب السلطان ولحقه بالعا كبر  
 جنك الحرب ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اقبل الملك عن نوص وكب راسه فى قروبص  
 مرجه وصاح الله اكبر وهس فى الكمار فاحناطوا به كما محناط السواد بالبياض  
 او النيل بالبلاد او الخاتم بالاصبع فلحقه ابطال الاسلام وخرج السلطان من نعمت  
 البيارق من خوفه على الملك عن نوص وكرس الكفار كرس على كرسى و ابرا  
 بسيفه الجاجم والزهوس ودام الامر على ذلك الحال حتى انهزمت الكفار من بين  
 ايديهم واتق الله هيبه الاسلام عليهم فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار  
 ونشتوا فى لهوات الفغار فقال السلطان ابن الملك عن نوص فقالوا له يا ملك هاهو  
 حاضر فاحضره بين يديه وعانبه بالكلام فقال عن نوص يا ملك لا بحرمتى من الثواب  
 فهو كذلك واذ بالقدم جمال لى اقبل على السلطان وقال يا ملك البى روم فى دار  
 لكر مجهز نفسه فلحقوه واجعلوها رقمة الانفصال وبمدها يبطل الحرب والقتال فقال



السلطان ياخي قلبي ليس مطاوعني على الملك عرنوص واما خايف عليه فقال شيحه  
 ياملك الاسلام الخذر لم يمنع الدرولسكن في طريق ديار بكر دير قريب منها اسمه  
 ديرالفتقيه اصواره شاهقة فاذا اردت ان تسجن الملك عرنوص اجله في ذلك الدير  
 لعل الله يجعل في اجله تأخير فقال لسلطان هذا راى صواب ففند ذلك قال له شيحه وانا  
 على قبضته من دون جلبه ونام شيحه وطلب عشرة مقادم من بنى اسماعيل برجالهم  
 وقال ادخلوا ذلك لدير وامنعوا منه النصارى جمع ولا تبقوا فيه رفيع ولا وضيع  
 فدخلوا الغدار بة وفتح لهم شيحه الدير فصاحرا لله اكبر ومالوا على الرهبان  
 بعدما عرضوا عليهم الاسلام وقال شيحه للملك عرنوص مرادى ان تصكرن معى  
 واترك السلطان فانه قلبه عليك من هذه الوقمة قال عرنوص انا قصدى افود بالشهادة  
 فاني باعم شيحه رأيت ابي كذا وكذا فقال شيحه ياملك عرنوص الموت حق لم يتأخر  
 عنه أحد ولا بد له جيمانه وتمع شيحه بصانع عرنوص حتى نجاه وأدخله الدير رفقته  
 عليه جعل حوله عشرة نداد بة بوابعهم وقال للسلطان هذا عرنوص لم تحمل همه  
 ولكر البارى جل وعلى لا أحد يقدر رده فانفق أن للمعون جوان مر على ذلك الدير  
 واحتطبالا باع وسأل منهم ثم عفره على من فاعلموه بعرنوص وما قال لهم شيحه  
 فتركهم وراح ادروم الازرق وقال له باب احنا كلما تغلب المسلمين يا تينا الديارو  
 عرنوص مثل الشيطان ويصرم على عباد الصليب وانا افتتح باب على قتله  
 فقال له البب روم الازرق كيف يكرن قتله فاعلمه بديرالفتقيه وقال  
 آخر كلامه واهز انا الشناير وزحم النصارى للقتال ومع ازدحام الحرب  
 أترك العساكر نحارب ورح معى الى ديرالفتقيه فقتل الديارو عرنوص  
 ويعود نساعد العسكر فقال البب روم طيب يا جوان ولما كان ثانيا الايام واصطفت  
 العساكر للحرب والصدام وليس احد من المسلمين نلم ما قضاه الملك لعلام وزحفت  
 الكفرة اللثام فانفتحها بطلال الاسلام صاحرا بالنهليل والتكبير والصلاة على البشير  
 النذير ودام القتال وغما السيف المصان ولتفت الملعون جوان الروم الازرق  
 وقال له هذا وقت اغمام الفرصة فان عرنوص في ديرالفتقيه وليس احد ملتفت اليه

عند ذلك انتخب البب رومس السكراربع ملوك بعسا كرها وكانوا مقدار عشرين  
 الف وعسكر روم الازرق جميعهم تبعوه وكانوا مقدار عشرين الما ايضا وصار  
 جوان يدل بهم الي الدبر ولاجل امر يريده الله تعالى وجدوا باب الدبر مفتوح  
 وليس احد يسأل على من يحضر ولا من يذهب فما يشعرا ولا عروس المنايا شرعت  
 عن دراعها ومدت الي حكم لفضاء طول باعها وتملت الكفا بكل حسام بنار  
 وقد ذكرنا ان حول الدبر من بنى اسماعيل عشر مفادم قنلقوا ذلك الجيش وكل  
 منهم قاتل على قدر جهده وأما روم الازرق فانه دخل الدبر من محل يعرفه الملعون  
 جوان ودخل معه خلق كثير من عباد الصليان ونظرهم الملك عن روص فلم الفصود  
 وايقن انه في ذلك الوقت مفقود فاحسن الشهاداتين وقال لروم الازرق والله يا ملعون  
 لولا ان المنية حملتك الي هذا المكان وانا مقيد الرجلين لكنت تصر يدك ان  
 فصل الي عندي بسيف اوبسنان وانما هذا قضاء الملك الدبان فاطبقت الكفار  
 على الملك عن روص صرخ فيهم بهجم ملي الملعون البب روم الازرق وضربه بالسيف  
 فحجم على زنده اليمين فانقطع واثنى عليه بضربه ثانية رمى بها شماله وثالثة في وسط  
 رأسه فاتفقت ودام كذلك حتي قطعه وكانت المساكر الذي معه اهلكوا الذي  
 عنده في الدبر ولم ينفذ منهم احد بل راحوا جميعا قتلى ونفذ فيهم القضاء والقدر  
 باذن الرب القديم الذي علا فاقدر ولما فرغ البب روم من هلاك الملك عن روص  
 عاد بمساكره الي جهة القتال وقاتل بمن معه باقي النهار حتي انفصل الحرب وطادت  
 كل فرقة الي مكانها فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام انا قلبي بحدثنى ان الملك  
 عن روص مات وقات فيه الغوات وقد سمعت صياحته وصياح من معه في دبر  
 الفتية والظاهر لي انه شرب كأس المنية فقال السلطان روحوا شوفوا ايش  
 اخبر فسار المقدم ابراهيم والمقدم اسماعيل ابو السباع وجماعة من السكر الى  
 مكان الملك عن روص فوجدوه كما ذكرنا فلما نظر المقدم اسماعيل الي ابن اخيه  
 الملك عن روص على ذلك الحال انكنى عليه وبكى حتي جرت الدموع من عينيه ولم يقدر  
 احد بقومه حتي جرى الدم من محاجر عينيه ومن ذلك الوقت لم ينظر للدنيا زوال

ولا ضياء ولا نور بل همى وعدم منلنيه وأما المقدم نصير فانه صاح آه يا سيدي يا ليت  
 يومى قال يومك والله ما قنلتك الا هذا القصير فهو لذى دبر عليك هذا الدبير  
 وسجنتك فى هذا الدبر و بانوا تلك الليلة فى قال وقيل ولم سقى رد القضاء سبيل وطلع  
 نصير النمر وركب حججته وقصد الى قلته وأما السلطان فانه نادى يا معاشر المسلمين  
 ان الملك عن نوصة له هذا الملمون روم الاررق وانالم اقمده حتى اقله فى تاره واعجل  
 من الدنيا بدماره فاذا زحفت الاعداء علينا وزحفا عليهم كل منكم رشأنه اخبر فان  
 اراد ان يتقدم وان شاء بليتأخر فان الجهاد فى سبيل الله ليس غصبا عنكم وهو فرض  
 عليكم وقال الله تعالى وهو اصدق القائلين ( وفضل الله المجاهدين على القاعد بن اجرا  
 عظيما ) فلما سمعوا ابطال الاسلام من الملك الظاهر ذلك الكلام ما منهم الا اشتد  
 وهام واشتاق الى الحرب والصدام وان دقت الطبول وزحفت ابطال بنى اسماعيل  
 والامراء عرضا وطول ووقب المقدم جمال الدين قدام رجاله وقال يا بنى اسماعيل انا  
 قدامكم فى القتال ومن بعد الملك عن نوص لم يبق لنا قعاد عن المجال وانا اول من يقاقل  
 وزحف المقدم جمال الدين وتبعته الفداوية كانها الاسد الضاربة وكذلك الملك  
 الظاهر حمل وتبعته الامراء والوزراء والأتراك والاكراد ابوية والماليك  
 وانخذارية وصاح الاوسطى عثمان وقال انجدونى يا اولاد الشيخ فى هذا النهار  
 حتى نكسب النز والافتخار فكل من السياس قال له لبيك يا جند وأما  
 الملك الظاهر لما صرخ رحمل فارجمت لملته السهول والجبال ودمدمت الابطال  
 واسنقلوا القتال وضر بوا بسكل سيف فصالح وجاء الحق وزهق المحال  
 وقمرت الامهار الطوال وقطعت الجاجم والواصل وحممت طيور الاجال  
 وهاجت الابطال كانهيخ فحومل الجبال واظلمت الدنيا من المغابر وانفتحت المقابر  
 وعميت النواظر ونفرت المرابر وغنا الجسم البائر وباحث القلوب بالمرائر  
 وبقى الجيوش من شدة مارأي حائر والشجاع جلدان للحرب وصابر وصار الاول لم  
 يسمع كلام لا آخر والله در الملك الظاهر لانه اشد من السبع الكاسر واسرع من  
 النمر اذا كان نافر فداس بحصانه فى الصفوف وقطع الجاجم والكفوف وظهر على

شداقه الزبد كانه القطن المدوف ودام داعس حتى وصل الى الشنار الكبير ومن خلفه كل فداوى وامير وهو يقول ليس احد منكم يأخذ أسير بل عجلوا للكفار بالموت ولتدمير فان عرنوس ابن مقدمكم واخذ اشارله يلزمكم واسانا فسا علىكم ولما وصل الى الشنار الكبير ضرب حامله بالنشسه قسمه نصفين ومال الشنار نخصفه المقدم ناصر الدين الطيار فانه كان هو وابوه محاديا للسلطان هذا والسلطان دعس في ذلك الجمع المطلق حتى وصل الى روم الازرق وحمل عليه وانطبق وقاله ياملون فقلت الملك عرنوس وزريد ان تنجوا في هذا النهار المنحوس وقال السلطان بكيت عليه وصرخ يبه حتى لم يعرف ما بين يديه وضر به بالثب الدمشقي في وسط رأسه ادهشه ومد له رند ملاآ بالتقوي والايام وعصر على خنافة حتى كاد ان يخرج اجداته وجذبه رجله وسلمه لسعد بن دبل وقال له اعلم ن هذا قائل عرنوس ابن خالك فاحتفظ عليه انت ورجالك حتى اذبح قلل دفنة عرنوس ليبرد غلبى من الضرر والنحوس ولما علمت الكفار بأن روم الازرق اسر حملوا على انهم يجتهدوا في خلاصه وكان المدمم ابراهيم على عمن السلطان فقتل اثنين من ملوك الروم واسر واحدا فلما رأى السلطان اسر روم الازرق قاعمد على الاسر نقلت الروات في هذا اليوم قتل ما يزيد عن ستين الف من الكفار واستشهد من الاسلام مقدار عشرة آلاف من مجتهدهم العشر مفادم الذين كانوا مع الملك عرنوس في دير الفستقية وكان معهم الفين فقتلوا ذلك اليوم وحان فبهم احين واما الاربعون ملك الذين كانوا صحبة الملعون روم الازرق فلم ينفذ منهم احد لان شحة رمى منهم اثني عشر بالنبال وكان يتلبذ بين خيول ويرصد الملك منهم وضر به بالنبل فلم تحطي عن عنده وتفذ من قفاه و يتركه يسير الي غيره وليس احد يعلم به حتى هلك اثني عشر ملك بالنبال على ذلك المثال واما السلطان فهو خائف في الجموع وكل من عارضه يقتله فاهلك من الملوك احد عشر والثاني عشر هو روم الازرق اخذ اسرا كما ذكرنا والمقدم ابراهيم قتل خمسة واسر اثنين فلما رأى السلطان اسر روم الازرق وسعد قتل اربعة والباقي قد هلكوا على يد الفداوية والامراء ولم يأت آخر النهار حتى ان العساريروا حالم

بلا راس ولا ذنب فانهم كل منهم وطلب الحرب وكانت نجاة نفسه هي النسيمة  
 والمكسب وتبعتهم ابطال لاسلام وهم يضر بوا في اعناقهم بالحسام حتي دخل الليل  
 يجيوش الظلام وولي الهار بالانقسام وعادوا المسلمين منصورين مؤيدين حامدين  
 شاكرين حتي وصلوا خيامهم وامر الملك بجمع الخيل الشاردة والمدد البددة  
 وامر السلطان ان يفحت ذلك المكان وهدم الدبر من جميع الاركان وبنى قبر  
 للملك عنوص واخذ الملك جميع اعضاه وغسله يديه وهو بكى عليه وبمه صلى  
 عليه هو ولجاهدون صلاة الجمازة ودفنه في ذلك القبر وذبح المليون روم الازرق على  
 قبره والمقدم ابراهيم ذبح الملكين الذين اسرهم وكل من كان من بني اسماعيل مع الامراء  
 اتى بأسير وذبحه على قبر الملك عنوص وامر السلطان ان يبني على اركان الدبر الاربعة  
 كل ركن قلة واقام السلطان حتى كمل بني القلاع وامر ان يكن فيها عمكرو من نوابع  
 الملك عنوص. سبهم قلاع الارانطة واما اسماعيل ابو السباع فانه بعد ما فرغ من  
 عزاء الملك عنوص ذهب من ذلك المكان الى رواية باره بيقم فيها واما اولاد الملك  
 عنوص فاقا وا في مدينة الرخلم وحلب السلطان انه اذا وقع المليون جوان في  
 يده بقطعة ولم يبق عليه ثم انه كتب الى جميع ملوك الروم بقول الذي نمل به ملوك  
 الروم جميعا من الان وصاعد لم يبق مبايعة واهى ملك وقع في يدي في مقام الحرب  
 ليس له الا قطع راسه ولو يعطيني في حق رقبتة جميع اموال الروم فوصلت الكتب  
 الى ملوك الروم بهذا الوصف فكل منهم اعتمد على جوان اذا راوه بمكوه ولم  
 يظاوعوه على ما يقول وبلغ مخبر الى جوان بان السلطان قطع على ملوك النصارى  
 كل من وقع عنده جوان ولم يقبضه ويسلمه للسلطان فليس له جزاء الا لم آذره  
 وخراب دياره وليس له مبايعة مطلقا من بعد موت الملك عنوص واهى بلاد ملكتها  
 ذبحت بطارقها و رهبانها والقسيسين وبلغ بطرقه الى روم ذلك الكلام فطاعوا على  
 ملوكهم بان استقبال جوان حرام اذا وقع في ايديكم فسلموه للملك الاسلام فلما علم  
 جوان بهذا الحال تخاف من ملوك الروم ان يمكوه فاصطع له تنور من النحاس  
 الاصفر و وضع فيه فحم صنفاقا وعود قاري و بعض من الكافور والعنبر

وشالها على رأسه وغير ز به ولبس ملابس الجوس ومشايخ النار وجعل ذلك العبد  
على رأسه وصار قاصدا إلى بلاد الآكاسرة وملوك العجم ودام يقطع البراري والآكم  
حتى قارب من مدينة توريز العجم فبناها سائر في القان واذا قد قابله رجل تراكب  
على حصان من النحاس الأصفر وإلى جانبه كلب سلاق من النحاس الأصفر  
والحصان النحاس عليه سرج وله لجام كأنه حصان حقيقة إذا طلبه للرمح مدح وان  
اوقفه وقف وكذلك الكلب السلاق يطرده خلف الغزال ويصطاد به من البراري  
والتلال فلما نظر جوان إلى ذلك الحلال فقال ما هذا الأكهين سحار فتقدم له جوان  
وصاح يا كهين الزمان النار تحسك وتمنك وتحرق الشعر الذي في وشك وتكوي  
عصوصة قلبك فقال الأكهين آمين من أنت يا شيخ الأرقاض ومن أين لتيت إلى  
هذا المكان فقال له أنا مظلوم يا كهين الزمان وهواني يقال لي جوان عالم مله الروم واتق  
أنى اطلمت على جميع الأديان جهاراً وأيت احسن من النار فأردت أن اتبعها لأنها  
الربة الكبرى فلموا بنى النصراري فطردوني وكان مرادهم أن يقبضوني ويسلموني  
للمسلمين يقطعوني وكذلك المسلمين يكرهوني ويقولون هذا جوان كافر منحوس  
والسبب في ذلك أني قتلت منهم الديابر وعرونوس ولما ضاقت على البراري والفقار  
فدخلت إلى النار وشكيت لها هذا الخوف والاضرار فقام شيخ لربانية الأكبر  
واعطاني هذا الجهر وقال لي ارضه على رأسك وسير به للملوك الأرقاض الكبار  
ليعلموا أنك محشور في حماية النار فقلت له اخاف من عباد الصليبان فقال لي لا تخف  
من جميع الأمم وسر إلى توريز العجم وكل من لاقاك احكي له على ما بلاك وها أنا  
لقينك يا كهين واعلمتك بالخير اليقين فاسألك بحق النار ومن ارقدها ان تكون لي  
معين فقال له الأكهين مرحبا بك يا جوان ان كنت كما تقول دخلت في حماية النار فقال  
جوان وحقها ومن ارقدها وسجد لها وعبدها ان جواد لها تابع ولا يمنع عنها مانع  
ولكن انت ما اسمك يا كهين حتى اعرفك بحق اليقين فقال له اسمي الكاهن ارمالية  
صاحب الأقاليم الخالية فقال له جوان انت تأخذ بلاد المسلمين وتقي تحت اسرك  
النصارى وغيرهم جميعين فقال صدقت يا جوان ولكن انلمت ملك بساكر حتى

كنت اركب على الملك و احاربها ولكن اتار كعب معك للقان هلون ابن منكطمو  
ابن ديمس خان فانه ملك جميع المعجم وله عساكر و امم فقال جوان طيب وسار معه  
حتى دخلوا على هلون فلما دخلوا قام القان هلون واستقبل الكهين وسلم عليه فاخبره  
بما طلب جوان فقال هلون يا كهين الزمان انا ليس لي قدرة على قار العرب الا ان كان  
مثلك يعني عليه فقال الكاهن وحق النار لم اتحلا عنك حتى املكك بلاد العرب  
والروم وجميع الاطلال والرسوم عند ذلك التفت الى رشيد الدالة وقال له بشر رأيت  
فقال رشيد الدولة باقان الزمان ليس كل مرء يخلص الانسان من قار العرب را اعلم  
انك ركبت عليه كم سرق النار تصره عليك وعند ما تقع في يده يباعدك نفسك بالمال  
وهذه النوبة حلف قان العرب كل من وقع في يده يقتله من الذي يطاوع جوان ملوك  
الروم وغيرهم فالصواب انك تقول لهم بروحوا لفرك وتزاح انت من ذلك الصداق  
فترك كلامه والتفت الي ثفلون الزمان هذا قصده ان يفتح البلاد بالحن الشداد وقان  
العرب لم يقدر على ذلك فطارح الكهين على ما يريد وعن رأيه لا تجهد حتى تملكك  
البلاد و يهلك لك المباد وتبقى لدنيا كلها ملكك عرب وعجم وترك ودبلم فالتفت الى  
رشيد الدولة قال له يار رشيد ان ثفلون طار قد قال لي بخلاف ما قلت انت فقال رشيد  
الدولة باقان الزمان كل وز يريد بر على قدر معرفته وانت وشأنك اخبر فنمدها  
طلب جوان واحضر ارباب معابد البران وقال لهم امسحوه في عبادة النار فاخذوا  
جوان والكهين معهم وساروا الي نيران فارس وهي النار التي في مدائن كسري الي  
الآن لم تخمد الا عند ولادة اشرف الزرى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ولما  
كان في ذلك النهار وادخلوا جوان في بيت النار نطف حولها سبع مرات وسجد  
لها كفرا وغرورا نمود بالله من ذلك ولبس بعد الكفر ذنب وصار يتجلى على النار  
من كلام الجوس بصوت رخيم تشناق اسماء النفوس فاهل خدامين المعبود قالوا  
للقان هلون ان هذا عابد للنار حق عبادتها فانه مجتهد في دخولها وليس له ماوى  
الاها فرح النان هلون بما سمع منهم واكرم جوان ورفع قدره كرامة للنار  
وبعدها قال الكهين ارمليه يا كهين الزمان انا رضيت ان اتفق من مالى عشرة قناطير

من الذهب ومائة قطار من الفضة ومائة الف من المسكر بخورها وعددها وكل ما يحتاج من سلاح وذخائر وما كل ومشرب لئلا يبلغ الارب واقتل ملك العرب فان كنت انت معارن لي على ما ريد وساعدني بعزم شديد والاهاون يجهل انكاله على النار ذات الرقيد ويطلب منها النصر والناييد فقال الكاهن ارماليه وحق النار ذات الشرار االم احوجك القتال ولا اضيع لك مال بل انا احرق اموال العرب بلا تمب ولا نصب وتماهدوا على ذلك وارسل هلون الكتيب الي خراسان والرياض واصفهان وجميع الملوك الذي نحت امره ان كلامهم يتجهز للقتال وبنه ايام قلائل قدم عليه اهل خراسان وسنده وقيشان والرياض واصفهان فيما بلغ شهر كامل حتى بقى عنده مائتين الف مقاتل والجميع على الجيول المربيه وبرز الخيام والحيام والسرادات والاعلام واندقت طبول الرحيل واجتهدوا في الشيل والتحميل وساروا يقطعون القفار والسبب حتى صاروا قدام حلب ونظر محمد الدين ابو الجبش الى ذلك الحال فابقن بالانذهال ونفل ابواب البلد وركب المدافع على الاصوار ورمى على تلك المساكر جمل النار فسال هلون للكاهن ارمالية يا كهين الزمان هذه البلد اول مملكة العرب فان اخذناها بلقنا كل الارب فقال جوان انا اعلم من كتاب اليونان وحكمة اليونانية التي رتبوا الحكم والقواعد من قديم ان مملكة ارب محصنها العجم وتصب الارض كلها ارفاض وبعوس واما اباء العرب فينساقوا بين ابادى العجم في يوم منحوس فقال الكاهن في هذه الايام واما لا بد لي ان انصر الاعجام ولم اخف من كل الانام كان عماد الدين ابو الجبش كتب كتاب وارسله الى مصر يعلم السلطان وكان الملك الظاهر يوم جالس واذا بالنجاب قادم فقال السلطان من اين فقال النجاب حلب الشهية قالت مائر المدن عبيدى وانا على تحت عزى ما بين سمند وسميدى فبهلوا ان نجاب من حلب فامر السلطان بقراءة المسكوتوب واذا فيه سلام وتسلم به المسك يتختم على جمع جامع ما به الذكر يعلم حوى كل سيد وابن سيد وسيد نصيح ليد بالاشارة يفهم من حضرة العيد الاصر والمحب الاكبر محمد الدين ابى الجبش باشة حلب الى اياى سيد



ملوك بني آدم وظل الله في العالم اعلم بامولا السلطان اننا يوم ناربغ الكتاب كنا  
مقيمين واد بالبارغمر وعلى الي الصفر وتكدر وانكشف وبار عن عمكو وضرب  
طلبه ونقر وهم نحو مائتي الف خيال تمام خلاف التواع والاثرام ويقدم الجميع القان  
هلوز ابن منقطر بن ديمخس بن كسرى صاحب الابواب ومعه هذه الالوف  
ولا عوانو بصحبته كاهن سحار يقال له ارما ليراس الفجار ومعه الملمون جوان  
والبرفتش الخوان فانه ترك عبادة الصليبان واتبع النيران واعتمد ان يدخلها سر يما  
بلا توان فمارا يبا ذلك الحال والبرامتلا بالمساكر والرجال اقضنا الحصار وضربنا  
بجمل النار بمد ما غلقنا ابواب البلد وارسلنا ذلك الكتاب لصلع على تلك لاسباب  
فأدر كنا بسيفك المستون وجوادك الميمون وامرك المكنون والاقابعت لنا من  
يدركنا والامرا امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي ظلمت عليه النعام فلما قرأ  
السلطان الكتاب امر بتجهيز العساكر وقال وحق الذي مرج البحرين وانار  
الكوكبين وخلق مر كل شئ زوجين ان وقع حوان في يدي لا بد لي ان اقطمه ولو  
احتماه اهل الثقلين وان وقع هلوز في يدي لا نشره بالنشار مثل الخشب واجعله  
فلقتين ولا ابالي بما يجرمي ولست ادى على صاحب العزة والقدرة ثم ان السلطان بعد ذلك  
بكي وقال كان الملك عمر بن عبد الميمون فانه طغت وانما من حزني عليه عيونى دمعت  
فلاحوا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسافر السلطان بالعرضي بمجد الطلب قاصدا مدينة  
حلب له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من امر الملمون جوان فانه الفت الى الكهين ارمالية  
وقال له يا كهين الزمان ارباشة حلب قفل البلد وحصن الاصوار واحنا بقى خارج  
البلد هذان شي عار فقال له الكهين يا جوان وحق النار ذات الشرار انا قد ربيت  
العساكر كلها في قلب حلب ولا ابالي بقار العرب ثم انه قام ودخل الي بيت رصده  
وقفل شيئا برفه وخرج ويده فرخ من الورق لاسود وقرش في الارض ورسم عليه  
بالقلم فانتع ذلك الفرخ حتى صار مدر حلب والفرد على المدن نظاهار اظلهماوز ددجاما  
فصارت البلد غلام واشتد الحال على اهل البلد فركب الباشا وطلع الى هلوز ودخل

عليه وقال باقن الزمان انت ملك ممر ادك ان تقاوء ملك العرب وايش ادخل الرعاية حتى انك تلقى هذا الظلام عليهم تعملهم عن حالهم وغالب الناس فقراء مجرون على قوتهم واحنا نامر رعاية ذا كان الملك الظاهر سلطان فهو يحكمنا وان انت غلبت واخذت البلاد منه فتحكمتا مثله والذي كنا نورده له نورده لك ولا نبخل بامولانا عليك لاننا طابعين لسنا عاصين ردام باشة حلب يلاطف الكهين وهلون بمثل هذا الكلام حتى لان جانبه ورفع الظلم بشرط ان تفتح باب البلد و بصير الاخذ والمطا والبيع والشراء للارفاض بغير جنانية ولا خوف وان عدم لاحد خيط في ابره فاطحيط من قصب والابره من ذهب فقال عماد لدين رضيت بذلك وفتح البلد وزالت الظلمة عن الناس واما الكهين فانه ضرب على عساكر القان هلون صور من النحاس وجعله قدام حلب واما كن من داخله سكنتها لدولة وجل قصر من النحاس وجلس فيه هو والقان هلون ومن يتبعهم من كبار الدولة واصطبلات للخيل ومساكن للمسكر حتى صارت مدينة اكبر من حلب وكل من رآها بتمجب واقام على ذلك الحال ايام و ليال حتى قدم الملك الظاهر بمسكر الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالهام ونظر الي حلب وقد امسها بلبدا كبر منها فتمجب فقال ابراهيم بن حسن يادولتلى كم سنة اقام ذلك الكافر حتى صارت اما كن وعمما برفقال له السلطان هذا يعلم القلم والله تعالى قادر ان يهلك من تعدى وظلم ونصب السلطان صيوانه وامر العساكر ان ينصبوا خيامهم ففعلوا ما امرهم و اقام السلطان ثلاثة ايام حتى ان العساكر اخذت الراحة و رابع يوم كتب كتاب واعطاه لابراهيم فاخذه وسار حتى وصل الى الاصوار وقال قاصد ورسول قاصح له الباب فدخل حتى صبرار نخت المصر ووجد السلام نطلع حتى وقف قدام الكهين وقال نجاب وحامل الكتاب فقال جوان زمانك فرغ بك مرارك ان الكهين يقوم ياخذ كما بك مثل غيره فانفاظ الكهين وقال يا جوان ان انت فضولي ايش الحاك فبا ليس لك فيه شيء انا اقوم اغاظة فيك حتى لا تتكلم فبالا بمنك

(تم الجزء الحادي والاربعون و يليه الجزء الثاني والاربعون واوله رقم الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثاني والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد

مكتبة طبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی ) وقام فاعطاه ابراهیم الكتاب ففضه وقرأه الی الیهین ارمالیه وانقان  
ابش الحاکم حتی ابتم الی بلادنا من یرذنب حصل لکم منا و احوحتونی ارارکب  
واجی الی حربکم فان کان قصدکم اخذ بلاد الاسلام فدونها ضرب الحسام  
الصمصام وان کان قصدکم حمایة جواز فهذا لا یکون ولا بد من تقطیعہ علی القرية  
وحرقة فی الریبلہ وهذا شیء مقدر علیہ لم یمنعہ منه احد وان کان قصدکم الحرب  
والافتخار بالظن والضرب فاما عندی رجال یشہون حرب الصفاح احلا عندهم  
من شرب ماء القراح فلان من رد الجواب والامر لله العلی التواب وان اردتوا عدم  
اقامة الفتنة وابطال هذه المحنة تقبضوا علی جوار واتوا به الی عندی احاسبکم علی  
کلفه الرکبة وارتاب الجزبة علیکم اصعاقوه هذا ما عندی والسلام علی البدر انہما فلما  
اقر الیساکن کتاب التفت الی ہلوی ون قال لہ ناخذ کتاب فان العرب حتی تعرف  
ما طلب فقال ہلوی وانا عارف مطاوبہ وقلی ذت منه وها انت حضرت فلانسا الی  
الاذا غلبت انت فقال لہ الیساکن ارتاح وانا لہ کفاية وحق النار الجمیة واعطی  
الکتاب لابرہیم وکتب لہ رد الجواب فقال لہ واین حق الطریق یا کین الزمان  
فاعطی لہ عقد جوهر فیہ - شرفصوص کل نص یساری الفدینار فاخذہ المقدم  
ابراہیم وطلع فرحان وصار حتی وصل قدام السلطان وناوله الکتاب وورد الجواب  
ففتحه فلما باله الحرب فشرمطه وامر بدق الطبل حربی ولما تمی الصباح تصففت  
الصفوف وتمدلت الثبات والالوف وخرج طومان من المعجمر کب علی جواد  
ادهم وصال وجمال وطلب الحرب والقتال فمعد ذلك خرج الیہ ایدمر البهلون

وأطبق عليه في الميدان وضايقه ولاصقه وضرب بالسيف على عاتقه اخرجته بلع من هلاكه فنزل الثاني فاخلاه والثالث والرابع الى آخر النهار اهلك عشرين وجرح عشرة واسر خمسة وثاني لا يوم صاح هلون على عسكره وقال لهم اتركوا البرازوزا حوا العرب في الحرب لاجل الانجاز واحلوا عليهم حملة واحدة وتكاثروا عليهم حتى تهلكوا ابناء العرب عن آخرهم وكان ذلك برأى جوان فرجعت المعجم وتبعها الترك والدبلم فتلتهما ابطال الاسلام وانعد عليهم الغبار والقنم وصاحت الاعجام وضربوا بالنبال والسهم ورفرف طير المنايا عليهم وحام وتزلزلت لاقدام وتنكست الاعلام وقل الكلام وبطل العتب والملام وزاد بين الفريقين الخصام وتصادموا اشد صدام وغنا الحسام الصمصام وصارت القتل على الارض اكوام فنهدر الملك الظاهر فانه اهلك في الحرب كل رافضي وكافر واذهل نفعاه المقل والنواظر وجبر الخواطر وحكم ضربات سيفه في الجماجم والخواصر وللهدر المقدم ابراهيم فاستقى الاعادي منهلا حجم وصب عليهم العذاب الاليم واما المقدم سعد بن دبل فكم هلك وكم قتل وذهل كل فارس بطل وكذلك ابطال الاسلام جهدوا تقوسهم في القتال والحرب والصدام واستعادوا بالملك العلام ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار واستحال وا قبل الليل بالنسداد وانطق طبل الانفصال وعادت الناس الى اماكنهم والاطلال يساده وفي ذلك النهار هلك خلق كثير من المعجم وجرى عليهم ماخط بالقلم وشابت منهم المفارق والعم واتصر والاسلام وانتقموا من امادهم في الحرب غاية الانتقام واستعانوا عليهم بالملك العلام ولما عادوا الى الخيام دخلوا كبار الدولة الى القان هلون وقالوا له يا قان الزمان الذي ملك في هذا النهار اثني عشر الف من عباد النار واما العرب فلم يقتل منهم الا القليل وأبضا يا قان الزمان انت تعلم ان العرب هذه بلادهم والمساكر لهم متتابعة مثل العيون النابعة واحنا بلادنا بعيدة وان لم يساعدنا هذا الكهين والا هلكنا اجمعين وكم مرة ركبنا على قان العرب ولم تناولونه غير التعب والنصب وهذه الركبة مثل غير ما ظاهرها على خير ما فلما سمع القان هلون ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقام قائما على الاقدام ودخل على الكهين ارمالية

و بكى بين يديه وقال له يا حكيم الزمان انا كنت قاعد في بلدي مرتاح لا اقاتل ولا  
اناضل ولا احط يدي على صدري حتى انبت لي انت و رغبتني في الركوب على قان  
العرب و اوعدتني انك تبغني منهم الارب قاين و عدك يا كهين و اين كلامك فكان  
قولك كان غرور و ليس لك مقدره على هذه الامور

( قال الراوى ) وكان الفان هلو و ن يسكلم بذلك الكلام و الكهين ارما ليه شاخص  
اليه حتى تم كلامه و قال له يا قار الزمان انت خفت من العرب و قانهم و هم ناس ضعاف  
ليس لهم بطش و انا و احق الشمس و سائها و الافلاك و طلوعها و النار الحمية و ما فيها  
من الدخان و الاسرار الخفية ان في غدات غد لم يفرغ النهار الا رجمع ماتراه عينك  
من عرض قان العرب زايل و لم يبق منه اثر و لا دليل ياساده ثم ان الكاهن قام و دخل  
بيت رصده و اجتهد في تلك الليلة حتى صنع بالحكمة اربع شمعات كل شمعة قدر  
فخذ الادمي و احضار اربعة من ارهاط الجان و اعطا كل واحد منهم شمعة و قال  
لهم ادخلوا الي عرض العرب و قفوا في وسطه و اتموا اطرف الشموع الي صيوان  
قان العرب فاذا قادت فيه النار فخذو كل واحد منكم على جهة يمين و يسار و خلف  
و امام و كلما را ايموه احرقوه و لا تظلموا حتى يبقى العرق كله نار و عودوا الي عندي  
بعد ذلك هذا مرغوبي فاخذوا الارهاط الشموع بهدما و قدومهم و ساروا كما امرهم  
فاول ما ولعت النار في صوان السلطان و بعده ولعت في الذي حوله فاما منى قدر  
ساعتين الا و صار عرضي السلطان كله نار كما نزل عليه من السماء شهاب و صار جميع  
جوانب التهاب و غالب الناس كانوا نيام مما فاسوه في الحرب و الصدام فانحرق  
جميع الحكام حتى سروج الخليل و اللحام و البعض من الخليل و الجبال كانوا في الرباط  
و العقال فانحرقوا مع الذي انحرق و بقي البر كانه بحر زهور و و اندهش كل مملوك  
و كل اسير و مدم متاع الفتي و الفقير و طلع السلطان و هو قرعان و ضاقي في وجهه  
كل مكان و اشرف على زوال ملكه و الخذلان و ليس له طاقة ان يقاوم لم يسلم  
ما سبب هذه الفعالم و لم يصبح الصباح الا و جميع الامتعة عدمت بالحريق من  
عدد و سلاح و خيل و رخيمة و ما سكول و خيام و ما شبه ذلك و اما الخليل فلم

يتخذ منها الاقليل وركب السلطان على حصانه مريان وكذلك ابراهيم وسعد وبنوا  
 اسماعيل وكاست كسرة على المسلمين أى كسرة كل من نظر اليها تاه عقله وزاغ بصره وسار  
 السلطان وتبعته الناس وهم داهلين العقل والوسواس ما لكهم في القلب والذهن  
 والراس يقطمون البر والا كام حتى وصلوا الى ارض الشام ونزل السلطان بالشام  
 وهو في الخمس ما يكون من شدة الضرر والا كام والمسا كراما لمانقطمين من عشرة  
 ومن عشرين فلما استقر السلطان كتب كتاب وأرسله الى ابنه محمد السعيد بأمره  
 باحضار صناع الخليم ليمسوا خيم والسر وجية مملوا سروج وأرباب السلاح ليصنعوا  
 سلاح وهكذا حتى صنعوا كلما بليق للحرب وأما الموجود في خزائن السلطان  
 أخرج منه ووضع لاييه كلما يحتاج سريفا حتى تكامل عرضى مثل الذي انحرق  
 منهم حتى لا يخسر واشتبا ولا يحتاجون الى شىء وبرز السعيد بذلك العرض وأجلس  
 أخاه أحمد سلامش وسافر السعيد عن عجل بقطع البرارى والا كام حتى وصلوا الى  
 أرض الشام فسلم السلطان العرضى وأمر السعيد ان يعود الى عصر وينفق الاموال  
 على ارباب الصنائع وان يجتهدوا في مثل ذلك الحال وعاد السعيد وعلى ما أمره ابوه  
 عازم حتى وصل الى مصر له كلام واما ما كان من امر السلطان فانه تسلم العرضى  
 وأمر بنصب الخيام الجدد التي حضرت وبدنسب الخيام امر الامرا ان تأخذها  
 ولين معها من المسا كرخيام على قدر كفايتهم فاخذ كل امير على قدر احتياجه وكذلك  
 افتقدوا المسا كركل من عدم له آلة حرب يأخذ عوضها الذي عدم له سرج بأخذ  
 عوضه كذلك الخليل حتى عرف السلطان ان جميع المسا كراخذت حقها وقوبت  
 قلوب المسا كرا للجهاد و تاهبوا للمسير و قد المشيئة والتدبير وسأل السلطان بالعرضى  
 من على الشام بقطع البرارى السيب حتى اشرف على حلب وكان الكاهن ارمالية لما علم  
 بهزيمة السلطان تركه ولم يلتفت الى هر مته وصبر عليه حتى لم انه وصل الى الشام فقال  
 له جوان يا كين الؤن ما تلحق فان العرب حتى تهلك وتزل به المطف فقال له  
 يا جوان انا ما قلت لك لا تمارضى لاني كنت ناوى اتبعه ولما تكلمت انت لم تبعه  
 لاجل اغاظك فسكت جوان وقاموا على حلب هذه المدة حتى اقبل الملك الظاهر

ومعه الامراء والمسالك فقال الكاهن ها هو انا قان للعرب ولم يبق الا الحرب  
والقتال فقال القان ها وون انا اعلم بان قان العرب ما بقمعدنا وها هو جمع رجاله وانا لينا  
فقال الكهين اماله كفايه وحق النار الحامية ثم انه قام الى بيت رصده واخرج منه  
اربع شمعات مثل الذي فعلهم اول مرة واعطى لكل بارد واحدة وامرهم ان يفعلوا  
كم فعلوا اول مرة في عرضي السلطان فاذا افاق السلطان الا والنار في جوانب المرضي  
توقد وكلم القوا عليها الماء او الردم فارتبذ الا وهجا وزفير وهجوا المساك على  
وجوههم في البروكم لك السلطان انهزم وتبعوه عساكر العجم حتى اهلكوا خلق  
كثير من عسكر السلطان وانهزم نانيا الى الشام وكان السلطان حاسب هذا الحساب  
وميقن ان ذلك المرضي يجري عليه كما جرى على الذي قبله ومحاذرى على مهمات خلاف  
التي عدت فجهز بالحاظر ثالث مرة وارسل الي مصر يطلب غيرها وهكذا حتى  
نمت الامور خمس مرات كلما يجهز السلطان ركة تنحرق مهانها حتى ان الملك الظاهر  
لم يبق في خزفته شيء من المال وليس عنده مهمات يستعين بها على الحرب والقتال  
ولما اعياء الحال سافر الى مصر ودخل وهو مكسور الخاطر ويقول هذا حكم به مولانا  
العظيم القادر القاهر ولما وصل الى مصر وهو في هموم وحصر حضر علماء الاسلام  
ولما حضر وا قال لهم ياسادات الاسلام ان واحد كهين كافر ساحر حرق الى المرضي  
خمس مرات وهو الا ان حاطط على حلب وانا لم يبق معي شيء اجد له به في الطلب  
فهل يجوز ان اسلف من التجار شيئا استعين به على حرب الكفار ولا اقدم حتى  
الكفار اللثام على كوا مني بلاد الاسلام فقال العلماء وان كانوا يسلفوك استلف منهم  
فاحضر الجار واخذ منهم مبلغ جسيم وجهز ركة سادسة وسار الى حلب فاحترقت  
الركبة مثل الذي قبلها وكان السلطان كما ذكرنا اخذ اموال الامراء واولاد مصر  
والتجار حتى جهز تلك الركة السادسة ووا احترقت فضاقت صدر السلطان وتعنى انه لم  
يخلق وعاد منكسر حتى وصل الى الشام فقالوا له الامراء يا بعض شاه احنا ما بقاشي  
عند ناسي، ولو كان عندنا كنا ساعدناك لان المال ليس اغلامن الارواح فقال السلطان  
لكم سوية حتى تنفذ احكام الله تعالى ثم ان السلطان امر باحضار كل تجار الشام



والاغنياء وارباب الاموال فلما حضروا عنده في لديوان قال لهم يا معشر الاسلام  
اعلموا ان الكفار اخذوا حلب وبعد حلب أخذوا الشام واما نفقت كل مالي  
ومال اهل دولتي وكذلك تجار مصر اخذت اموالهم واتم اقرب حلب فسادوني  
حتى ارد ذلك العدو عن بلادكم فقلوا له انت ملك والمملوك تلاقى بعضها وتقاتل على  
مناصبها واحنا ربالك ولغيرك كل من ملك التخت احنا تحت امره وليس بيدنا شيء  
نقبله فقال السلطان كلامك صحيح فقال ولكن انا اعلي منكم نسلفوني اموال على  
قدر جهدكم وعند ما ينصرني الله ارد عليكم ما اخذته منكم فقالوا له ليس عندنا شيء  
فسلفه لك فان اموالنا للتجارة وليس لنا نفر يبط فقال السلطان اذالم نسلفوني اقول لكم  
ان هذه البلاد بلادى والارض ارض السلطان وهذه الارض او هبالي الملك الصالح  
في ايام حياته فانا ابيعها كما اشاء لكم او لغيركم واهدم منازلكم وابع احجارها  
فان اردتم ان تحفظوا اماكم فاشتروها منى فاني مدور فقالوا له كبراه الشام وايش في  
نيتك ان تفعل معنا فقال اما ان تعاونوني او ترحلوا من ارضي وتكوني فقالوا له تجمل  
لك حكو على الارض فقال لهم رضيت بذلك فقالوا له تجمل على كل بيت دينار وكل  
خان اثنين وكل دكان نصف دينار في المدينة وعلى قرا بالشام كل قرية شردنا نير  
فامر الكتباء ان يكتبوا الاماكن والقراء نوافق حكر السنة الواحد على اما كن  
المدينة نصف خزنة وعلى القرى التي حول الشام خزنة فصاروا خزنتين فقال السلطان  
انا متولى سنة مملكة الاسلام من سنة ٥٨٣ ونحن في سنة ٦١٣ مارلى ٢٧ سنة سبعة  
وعشرون سنة لم اخذ شيئا منكم وها انا قصدي حتى استمين به على الجهاد ورد اهل  
الكفر عن بلاد الاسلام فقالوا له اتق الله تعالى فقال السلطان وحق الذي لا اله الا هو  
المام بما كان وما يكون لولا احتياجي لطرد ذلك المملون عن بلاد الاسلام لا اخذت منكم  
لا مال ولا نوال ولكن اذا اراد الله سبحانه وتعالى ونصرني على ذلك المملون  
فاني ارد ما هلككم وارفع الاحكام عنكم فقال الشيخ النووي والله ما ينفعك  
ولا تبلغ به غرض وان طاوعتني لم تاخذ شيء من الناس فانه من باب الظلم  
فتر فيه السلطان وقال له لا تعارضني في بلادى ولا افعل شيئا الا على مرادى

كيف اترك بلادى تملكها من الكفار والامادى وهؤلاء الاسلام رضوا بأن  
 يملكهم غيري من الارفاض الشام والله لولا انهم. ومنون لبدت السيف فيهم  
 اجمعين وهل مجاز عمدك باشيخ الاسلام ان المؤمنين رضوا ان يكونوا تحت احكام  
 الكافرين قم العزم بالمجاهدين ولا تترض للمجاهدين فطلع الشيخ النووي وهو  
 يقول يا ظالم سلط الله عليك المي كما انك تهين اهل الفضل والعفاء هذا ما جرى  
 وأما السلطان فلم يبالي بما قاله الشيخ النووي ولا عيب عليه لم يعلم انه ركن الاسلام  
 وهو عنده في اعلا مقام ولكن الضرورة هي التي احوجته لذلك وأمانه واجتهده  
 السلطان حتى وضب الركة السابعة وقال للمقدم ابراهيم يا با خليل انا اغطاظ  
 مني شيخ الاسلام حين تمدت على اهل الشام فقال ابراهيم والله يادوللى انا عندي مال  
 بكفيك وان اردت انفق مالي في الجهاد بين يديك فاني كما تعلم ان المال ليس  
 اغلا من الروح فقال السلطان لعل الله لم يحوجني وعلى ذلك العدو ينصرفي كل هذا  
 والسلطان دور الحنازور ارباب الصنائع في اشغالهم حتى تكامل المطلوب وتجهزت  
 العساكر وقال السلطان هذه الركة السابعة يا ابراهيم فقال ابراهيم الامر لله العزيز  
 الحكيم وشال السلطان حتى حظ على حلب وكان الكهين قاعده بالمرصاد فلم يتركة  
 ان ينصب الخيام حتى اشتملت النار في العرضي مثل العادة ولم يفرغ النهار وبقيل  
 الليل بالاعتكار الا عرضي السلطان جميعه اكلته النار ويقع حرب ولا حصار  
 وانهزمت جيوش الاسلام ورجعوا هم مكسورون الي ارض الشام ولما وصلوا الي  
 الشام افتقدوا السلطان فلم يجدوه فقال ابراهيم للعساكر هل فيكم احد راى السلطان  
 لما انهزمت فقال له كان معنا ولما وصلني الي الشام فاجدناه فطلع المقدم ابراهيم  
 يفتش عليه ويتأسف على ما جرى له وما حوى له وأما ما كان من الملك الظاهر  
 انه ضاقت عليه الدنيا ولما وصل الي الشام حصل عنده خجل لكونه فعل في  
 اهل الشام ما فعل ولم يبلغ من عند ما مل وتنت في اهل الشام لانه اساء عليهم وجاز  
 في الاحكام فطلع من المرضي واخذ عن يمينه حتى وصل الي جبل عالي وطلع الي  
 علاه فوجد مغار فدخل فيه وبكى وقال الهى وسيدى ورجائي اسألك بحق دين

الاسلام لاتفضحنى فى دولنى وان كان لاجدمنك ناصر ولا معين وأردت لى  
يامولانا بالذلة جزاء لما قدمت بدى من سوء فعلى وذنوبى وكثرة عيوبى الذى انت  
تعلم بها ولم اقدر على تكفيرها وأردت يامولائى ان تقاصصنى ارجوا منك الترفىا  
تجاز بنى به فى الدنيا ولا تفضحنى بين اعدائى فانا اعلم ان الملك لك حقيقة والخلق  
خلفتك يقيناً فان اردت ان تملك الكافر وتمخذل المؤمنين فالحكيم لك بارب العالمين  
وأنا علمت ان تعرضى جهلاً منى وغرور فلا تؤاخذنى بما قلت انك انت الله  
الغفور اللهم انى اسألك محرمه نبيك ورسولك الصادق الوعد الامين الذى ارسلته  
رحمة للعالمين وبمحق اهل بيته وازواجه الطاهرين وبالكتاب الذى جاء به نبينا  
لكافة المؤمنين وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم لقولك دعواهم فيها  
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين الهى انت  
امرنا بالجهاد فى الكافرين وقلت فيه وقول الحق اليقين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين  
وبكى السلطان حتى غشي عليه وقال فى بصكائه الهى اقبضنى ولا تفضحنى انك  
على كل شىء قدير ياسادة واذا بسببان طلع من صدر المارومشى وانفض فصار  
كانه ادمى وقال جاء النصر من رب العالمين ابشر بالنصر يا امير المؤمنين وهذا كتاب  
وزيرك الاغشاهين فاخذ للسلطان منه الكتاب وفرده ونظر فيه وادا بضباب  
خرج من ذلك الكتاب وترك على عينيه فقال السلطان لحمد الله على ذلك ان كان  
هذا قصاصى فى الدنيا رضيت به لاجل انى لم انظر الشامتين ولم اعلم الاعداء من المحبين  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما عمى السلطان واظلمت عينيه وازا بالمقدم  
ابراهيم ابن حسن داخلى عليه فرأى ما حل به فقال له ياملك الاسلام لا بأس عليك انا  
ارسلت الى قلعة حوران اجيب مال يكفيك حتى تبلغ قصدك واما نيك فقال السلطان  
يا ابراهيم انت تجيب المال لمن انا شايف الله نيا حتى امك تحب لى المسال وانما  
خذنى وودبنى للجامع حتى اقيم فيه واتعب ولا اسأل عن احد فقال ابراهيم وكيف  
ذلك ياملك الدولة قم وانا انظرك حكيم ولكن ياملك الحاج شيخه ما بان ولا ظهر  
له فى هذه النوبة نيشان فنام كلامه الاواباب المغار اعظم واقبل زول وهو كانه قطعة

غمام وقال السلام عليك يا ملك الاسلام فقال السلطان و عليك السلام من انت  
بامن خاطني بالسلام فقال له اما ابنك البرق الخاطف ان اليبض الذي قربني  
انا واخوتي مدة مائت وبت اقت عندنا ايام قبطا ويل حين ملك بلادك فقال السلطان  
يا ولدي اذا كنت انت اني خذني عندكم لاني صرت كيف وانخناق ناموسى مع  
الكافر ارماليه وحرقت لى سع عراضى ولم اعلم كيف يكون المعمل وضاعت بى  
الاسباب والحيل فقال له البرق الخاطف يا مولانا انا من جهة عينيك فهذه دعوة  
الشيخ الورى عليك ولكن كان قضاء الله عليك و الله تعالى لطف بك فلا تأس من  
رحمة الله وأنا اعلمك يا ملك الزمان ان ذلك الكهين ارماليه يكون موته على  
يديك وانه يقل بنبلة مظلمه ضاعة الحكيم بالناس فانه يعلم ذلك الكافر يضيغ  
على اهل الايمان ويحرق اموالهم فاصنع قوس ونبلة ورسددهم لقتل ذلك الملعون على  
يديك فادخل المغار واتل حسبك ونسبك ينكشف لك باب فى الخاطف فى صدر  
المغار ومفتاحه فيه فافتح تجد قوس ونبلة خذهم واقعد فى المغار حتى يأتيك ويضربك  
فلا تبالى بضربته واضرب النبلة بجيته ولا تخف منه فانها مقسومه له فى الدنيا وموته  
بها فقال السلطان وانا ابش يو بنى ذلك الملعون حيث انى فكيف الميون فما  
تم كلامه واذا باب المغار انسد والكهين مقل وهو بهدر كأنه الاسد فعارضه البرق  
الخاطف وقال له ليس لك اليه وصول فانناظ الكهين وقال له انت تارضنى فى  
حكى وأنا عندي مثلك الوف تقف فى خدتي و صار يتلوا عليه اسماء يريد ان  
يحرقه بها فمع اشتغال الكهين بالبرق الخاطف انصرفت الغمة عن عيون السلطان  
فنظر صدر المغار وقال له اننا محمود بيرص ابن الفان شاه جحك فانكشف له عن  
باب فى صدر المغار نفتحه واخذ القوس ونلا آيات الله المعظمت ومارميت اذ رميت  
ولكن الله رمى وضرب النبلة فى الكهين ارماليه وهو مشتغل بالبرق الخاطف  
فوقت فى فمه خرجت من فمها فانقلب الى الارض وهو بخور فى دمه و ينطرب فى  
عند وتصارخت اعوان الجان وهم يقولون لاشلت يداك ولا شممت بك اعداك  
بكارحنا من خدمة هذا الملعون يا امير المؤمنين ونظر السلطان اليه وهو قتل

فبقي بين مصدق ومكذب وكان في منام أو أضغاث أحلام وأما ما كان من امر المقدم جمال الدين شيبه فانه كان غائب مدة في بلاد الروم فاتفق انه حضر الى مصر وسأل السعيد عن السلطان وما جرى له فاعلمه السعيد بكل ما جرى لحد ما أخذ الاجحار السلطان من أهل الشام وهذا آخر عهدنا فاقام شيبه وطلع شعرتين كانا معه من الملكة تاج ناس وأطلق فيهم فاحتمله سبحانه ووضع قدم تاج ناس فلما صار عندها قامت له وقبلت يده وقالت له ما جاءك الا حاجة يا سلطان القلاع فقال لها يا ملكة هذه حاجة ليست كالحاجات وسكني لما على ماجرى فقامت ودخلت محل رصدها وطلعت قالت له السلطان قتل خصمة ولكنه محتاج الى المعونة فقم بنا حتى نلحقه وأخذته على تختها وسارت طالبة الشام

(قال الرازي) وكان السبب في مجيء الكاهن ارماليه الى الشام وادراكه السلطان في الفار كان جوان قال له يا كهين الزمان كم مرة وقان العرب يا نيك وانت نحرقت عرضيه وتوكلت يهرب الى الشام قم وروح له اقتله حتى تريح منه الاعجام وبقي الدنيا كلها ارفاض فقال له صدقت فيما قلت والتفت الى القان هلون وقال له الحقني بالساكر على الشام وانا اسبقك اقل فان العرب وسار هو على سريره واستخبر على السلطان حتى عرف طريقه في المغار وجرى ماجرى وقتله السلطان وكان هلون سار بعسكره الى الاعجام وعمد على الشام حتى وصل اليها وحط بساكره عليها ونظرتة الفتاوية فاتناظروا وقالوا لبعضهم يا بني اسماعيل اذا كانت الارفاض جاءت الى الشام وقصدتم ان يملكوا الحكم على الاسلام فايش قصدنا بالعيشة في الدنيا مع ان الموت اهن لنا من الائمة في بداعه نأفصر بوامع بعضهم راي انهم ينزلون على المعجم ليلا ويذبحوا على قدر جهدهم وكل مقدم التزم بمجة من جهة المعجم وعند المساء كبسوا على المعجم ودار قطع لرقاب والقوم وكان السيف اقوى حكم وجار في حكمه وظلم وعند الصباح استيقظت المعجم واستظهرت بكثرة الترك والديلم وصاحت للنجباء عليهم وشجعوهم فاجتهدوا في القتال واقتروا الاسلام بضرب النبال فبينما الناس كذلك واذا بشرار و نار وحم بالا حجار وقد اعظم ضوء النهار وعميت من العجم

الابصار فان تسوهم الاسلام وهجرهم بالحسام وكانت هذه النيرة غبرة المسكك تاج  
ناس وارهاط الجن لاسلام تنادى حاس وسمع عثمان ابن الحيلة الغارة فاقى ومعه  
السياس وكان يوم مظلم كانه يا جى الاغلاس

( قال الراوى ) وسار المقدم جمال الدين واعلم السلطان بالخبر اليقين فقال له يا اخى وانا  
ايضا قلت الكهين ومرادى اركب واعمون الاسلام على الحرب والصدام ولكن  
اين لحاصن اربد من يعلم الاسطى عثمان فقال شيجه عثمان محارب وتماما انا اجيب لك  
حصان فاحضره شيجه حصان من خيل لا عجام وركب السلطان وكذلك المقدم  
ابراهيم ولناظهر السلطان وراى طاحون الحرب داير فصاح السلطان الله اكبر  
سيحان من انقذنى من العرو المعنى وهو الله الذى لا اله الا هو باسط الارض ورافع  
السماء الله اكبر الحمد لله الذى صورنى من العدم وهو الكريم التواب انه كريم حتى قادر  
قاهر مسبب الاشياء ومنشىء لاسباب ربي هدانى فى طريق الايمان وراح عن قلبى  
ظلام وضباب

يا معشر الكفار ميسلوا محوى \* تحت البياركى ترون الاعجاب  
انى انا بيبصر من محمود اسمى \* خادم قبر النسي الاواب  
حول اجاريد الحصون الاشراف \* من كل مقدا يحكى سبع الغاب  
كذا امارت مصهر تسمع قولى \* وما منهم لا على فارس وثاب  
خدمتهم لا بقوا من خلقى \* بفنوا لاعادى بالحسام القرضاب  
اما المقدم سعد مع ابراهيم \* يوم الكريهة مقر حايمة واعقاب  
اولادهم عيسى واصر الاسلام \* اسود خاجرهم احد من الاياب  
وسلطانهم شيجه وفضله مشهور \* خضعت له لدلة عجم مع اعراب  
اما ملوك الروم تيات من باسه \* فاشد الخوف بحسبوا له الف حساب  
وصوروا له فى الكنائس تمثال \* رف الدور والبيع والاقباب  
ثم الصلاة على النبى المدفان \* محمد المبعوث بالايات والكتاب  
وانفرد السلطان وضرب بالسيف اليمانى قسام اهل الايمان فضاح ابراهيم بن حسن

الله اكبر اليوم بلغنا قصدنا والاراد \* بالنصر من عند الملك الوهاب  
والفرح بالظاهر امام الاسلام \* بيبرس محمود الفعايل ومهاب  
لمار كعب ظهرا الجواد الادم \* وخلفه الوزراء وجميع الاصحاب  
اني انا فديته بروحي والمسال \* والاهل والاراد وكل الاحباب  
يامشر الكفار هيا ولوا \* اذ باركم حقا وكانوا هراب  
حاكم امير المؤمنين الظاهر \* ياما قطع منكم جماعهم ورقاب  
خلفوا فارس بهر وكم هيا \* من كل نينم للكريمة ضراب  
باسعد ساعدني وجاهد حسي \* في طاعة الله العلي النواب  
حتى نبهد جيش الاعادي بالسيف \* ونكتسب مجد ارفيعا وثواب  
واختم كلامي بامتداح الهادي \* الطاهر المنظر للنبي الارباب

ولما حمل سعدو باقي القداوية كل منهم قائل وما قصر كانه الليث القصور واما  
الملككة ايج ناس امرت ارهاط الجان ان يخذفوا العجم بالاحجار والرمل والفسار  
وكان يوم يشيب الوليد وقد هلك من الاعجام كل جبار عنيد وصارت القتل رمحا  
على الارض والصعيد ونظر جوان الى ذلك لحال فقال يا برئيش الحق الكهين وشوفه  
في الشام ان كان طيب انا اظن انه مات ما كان جرى على العجم هذه المجرى فتاب  
البرتقش عاد على جوان وقال له الكاهن مات وانت ان شافك القان هلون لم يبقي  
عليك لانك انت للسبب في هذه الوقمة وليس هو مثل ملوك الروم نقول له انا عالم  
الملك ارسلي المسيح الصواب الهروب تاخذ البرتقش وطلبوا الهرب لهم كلام واما  
ملك الاسلام فانه دام في حملته حتى ادرك الازدهارات وضرب حامل العلم رماه  
نصفين ولما مال العلم خطفه المقدم سعد لانه كان هو وابنه حماد زين رباب السلطان  
ويحمون جواده ويدرون حوله بالنبال وهكذا ونظر هالون الى اعلامه مالت  
وعساكره هلكت فضاقت به الدنيا فهجم على السلطان وانطق عليه لانه يعلم  
انه لم يبق له خلاص من بين يديه فضايقه السلطان ولا صقه وسد عليه  
طرقه هذا واجمع من الاسلام حول السلطان مانعين الاعجام ويضربونم بالشاكريه

والحسام حتى ان السلطان طبق على خناق هلوون وحذبه من رجليه واخذته اسيرا  
وسلمه الى سمد وحلف لا بدله ان ينشره ولما علمت بأن قاتل العجم اسر والكهين  
هلك ولوا الادبار فاراد السلطان ان ينزل فقال شيحه سير بنا وراهم حتى تأخذ  
نوريزلاك عدمت سبع ركبات في سبب هذا الملعون فسا فر السلطان بالسا كرو وللكه  
تاج ناس معه حتى وصلوا الي ملك نوريز المعجم وقال السلطان يا تاج ناس اني  
عليكي فتح ابواب مدينة توريزقان هذا الملعون لو عني وأتلف على سبع ركبات  
وانا قصدي نهب بلده وخراب مملكه وانشره هو وثقلون كان فانهم بلوى على بلاد  
الاسلام فقالت له البلد مفتوحه ولم يجد عايق دونك وما تر يد وسلطان القلاع قد اسك  
في قلب البلد نصار السلطان وكبس البلد وهلك خلق كثير من الارفاض فاستغاثوا  
العجم وطلبوا الامان فقال الملك ان اردتم الامان ارموا سلاحكم فرموا السلاح هذا  
والسلطان جلس على تخت توريز المعجم واحدقت بالفاذويه والاسراء قاصر باحضار  
الذشارين ووضعوا القان هلوون بين خشبتين من الخشب النقي وركبوا على رأسه  
المنشار فصاح وطلب ان ينشره من رجليه فنشره من رجليه ونهب السلطان  
اموال توريز ودخل السلطان محل الكاهن ارماليه فوجد اموالا لاتعد ولا تحصى  
فنهبا السلطان وبعد نشر هلوون نشر ثقلون طاز فاني اليه رشيد الدولة ومعه ثلاثة  
اولاد وقبل الارض قدام الملك وقال باملك الاسلام هؤلاء اولاد هلوون وهم  
بيازيد وابره ومنكطمر ولكن ابره الاكبر ولكن نرجوا من مولا السلطان  
المفوع عنهم حتى يدفنوا اباهم ويتولى احدهم على تخت ابيه فقال السلطان يكون  
الاكبر وهو الكلب ابره وان حصل منه ادني خلل الحقته بأبيه فقال رشيد الدولة  
ضمانه على فاخلع عليه السلطان و بايه على ملك ابيه وكتب عليه الخراج سنوي وشال  
السلطان من على توريز طالب بلاد الاسلام حتى وصل الي الشام وصار الي المنار  
فالتي جنت الكهين ارماليه باقية عظامها قاصر السلطان بحرقها فانواله كبار الشام  
وقالوا له نريد منك ان ترفع الاحكام عنا اكراما للشيخ النووي فقال لهم  
الشيخ النووي دعي على بالعمى ولكن له عندي الكرامة لسكونه انه شيخ  
الاسلام وانا لما اردت مصر ارد عليكم كل ما اخذته منكم كرامة لحضرة



الشيخ للنووي وسافر الملك الظاهر الى مصر واعطى الامراء حقهم في الغنيمه واستوفى ماضاع منه في هذه المدة ادخله بيت مال المسلمين واعطى اهل مصر كل ماأخذ منهم وانسقد له الموكب وطلع الى قلبة الجبل وجلس على تخت مصر مؤبدمنصور اطلق من في الحبوس وبطل المظالم والمكوس وفاري المادى بحفظ الرعية وقلة الاذيه وأقام يتماطي الاسكان وفي قلبه لهيب النار على الملعون جوان وسأل عرشيجة فاعلموه انه طلع في طلب جوان وحلف لا يعود الابنه حتى يقطعه كما اجتهد في اتلاف الاسلام

وأما المتقدم جمال الدين فانه صار الى بحيرة يفره بدور على جوان فلم لقاها فاستنشق اخباره فعرف انه في كنيسة قريبه من مدينة الافلاق فعصار قاصد الملك الكنيسه وهى تسمى كنيسة مريم فلما وصل الى الكنيسه وعرف ان جوان فيها فاصبر حتى اقبل الليل ورمى المقرد وطلع من الصور وتمكن من الكنيسه وتزل فلم يلق فيها جدا لا أبيض ولا اسود وكان متحمل بعد البنج خوفا ان يكون جوان طالت له البنج فيها وكلا وصل الي سلام فلا يطلع على علمه حتى يحسها فادالفها سليمان داسها والتي بها مهلك تأمل في مهالكها حتى عرف المسكان طب وعلم انه ليس فيه شيء يعيقه ابدا فقال في باله شيحه ان هذا المال لذي في هذا المكان الاسلام احق به فالصواب ان اجمع القدارية واقول لهم ان يأخذوا تلك الاموال واجعل الثلث للرجال والثلث للسلطان ومثلت لبيت مال المسلمين وطلع من الكنيسة ولم يأخذ شيئا واراد ان يعود فالتفاه الساقى فعكى له على ماجري فقال السابق يأبى ان القداية طماعين وادا اخذوا هذا لمال يفتتوا ورمائهم مصواعليك اذا قلت لهم خذوئته كلكم وانار ملك الاسلام الثلاثة وبيت مال المسلمين الثلث وانا الراى عندى ان تعلم السلطان قبل كل شيء فكتب شيحه كتاب وارسله مع السابق للسلطان فلما وصل الكتاب وقراء السلطان فاخذ ابراهيم وسعد والوزير شاهين وجماعته من اكابر الدولة وطلبوا وركبوا وصادوا طالبين شيحه جهة ملك الافلاق والسابق منهم فكان شيحه اخذ الرجال واعلمهم بالمال فقالوا له افضل ما بدالك فنتحن لا نخالف فقالت ووصل بهم الي الكنيسه ودخل وهو متولم

بما رأى وطلع من الصور وفتح باب الكنيسة را دخل الرجال ووراها المخدع الذي  
 فيه صناديق الاموال فانهلوا لانه شيء كثير وكان ذلك المال وضعه في ذلك المكان  
 له سبب ياسادة وهوان اليب ورومان ملك رومة للدائن له اربعة اولاد وبنش وودمار  
 وفرتين ومرتين لكن كما ضرب تحت رمل وجدان الذي يقتله ابته ودفن نتجنبه  
 خو قامنه وكان دوفش فاجر ا على ابيه بما يعلم انه يكرهه ولا يعلم السبب فكان دوفش  
 دائما يأخذ من خزنة ابيه كل صندوق واخوه ووضعهم في الكنيسة هذه وقصده  
 انه يحتوي على جميع ما حواه من الاموال حتى لا يأخذوا اخوته منه شيئا وكان اعلم  
 جوان بذلك الحال فدبر لجوان هذا التدبير واخذ هذه الكنيسة جوان على اسمه  
 ولم يخلى احد ا من القسيسيين ولا الرهبان يقيموا فيها حتى لا يطلع احد على هذه  
 الاحوال وصار جوان ايضا يجمع من ملوك الروم اموال على قبول الجهاد وانه يجعلهم  
 يتما وتون على اخذ بلاد الاسلام ويكون رئيس الركبة رومان وان تاخر رومان يكون  
 دوفش هو الذي يركب بتدبير جوان حتى جمعوا ذلك المال في هذا المكان وكان الذي  
 جمعه دوفش ستمائة صندوق ملانة دراهم ودنانير ذهب وقفصه ومن ضمنها اربعم  
 صناديق عقود جواهر ونصوص جواهر ولؤلؤ والماس من هذه الاشياء (قال الراوى)  
 واتفق ان شيعه وهودائر بدور على جوان عبرتلك الكنيسة من غير مواعده له ونظر  
 الى ذلك المال فاراد ان ينفع به الاسلام فكان هذا هو الاصل والسبب وبالامر الكائن  
 لمسا طلع شيعه كاذكر ما اتفق حضور جوان تتأمل في الارض وارتعشت اعضاؤه  
 وعلم ان شيعه طالبيه وماتى في هذا المكان الالى جد في طلبه فاشار على البرتقش فقال له  
 نظرك صحيح وشيعه لا يموت الا ومعه الرجال حتى يأخذوا هذا المال فدبر يا جوان  
 قبل قدوم السلطان فقال جوان طيب وخلا كل شيء في مكانه وصبر الى الليل وارقد  
 الكنيسة كلها شمع كافوري بالبنج واخفى نفسه وجعل غالب الشمع في المسكان  
 الذي فيه المال وأرسل البرتقش لدوفش بامره بالحضور وبعلمه بالقضية ياساده واما  
 الغداو يقبل انشغلوا عن اخذ الصناديق وكرفوا رائحة الشمع فارضت اعضاؤهم ولم  
 يبق لهم شيء يأخذوه ونظرهم شيعه فلم يحالمهم واراد ان يشوف الخبر واذا بدوفش

أقبل ومعه جوار فضرب شيعة بدبوس حديد أرماء وكتفه ودخل الى المخدع  
يلتقى الفداوية ليس لهم مقدرة أن يحركوا يد عن يد فكتفوا الجميع وقال جوار  
لم يتكلم احد حتى ينظر امر هؤلاء الرجال ما جاءوا أولاها هنا الا ان كان سيحه  
ارسل احد من اولاده يعلم بن المسلمين وأقام شيعة والرجال في الحد يد عند وفتش  
وجوان له كلام او ما محمد السابق فانه وصل الي ذلك المسكان وطلع السابق من الصور  
وصفر وكان جوار قاعد له بالمرصاد حتى اقبل فلا عا حتى نزل من الاعلى الي الاسفل  
وقبضه وفتش وطلع جوار على الباب فتجه وأوفد شيمه ولوح بها للسلطان فظن  
انه شيعة فاتي السلطان ومن معه دخل بهم وأشار لهم الي المسكان المعلوم وكانت  
الشموع المبنجة موقودة فدخل السلطان فاخذ البنج هو ومن معه فتقدم وفتش  
وقبض الجميع وكتفهم وأراد ان يقتلهم فقال له البرتنش خذهم وصر بهم الي ابيك  
اقتلهم قدامه فاذا راهم ماتوا بمدك بمسا كرتكك بها بلاد المسلمين قال دوفش صدقت  
فيما قلت ووضع الجميع في الحد يدور بطهم على حيول بالعرضي وطلع بهم قاصد رومة  
المدائن فقال جوار يا بوب دوفش اعطى شيعة الذي قصده ان يقطعني وانا مرادى  
اقله قبل ان يقتلني فقال له دوفش كل الاسري سائرون الي رومة المدائن وحين  
يصلوا افعل بهم ما تريد فأمم دوفش كلامه الا وخيال مقبل وصرح لين ونظره  
دوفش فقال للقاطر جية الذين يسوقون الخيل ادخلوا بهم في هذا الغار الذي قدامكم  
حتى اقاتل أنا هذا الفارس وأرده عنكم ونظر جوار الى ذلك الخيال فعلم انه مسلم فاخذه  
شيحه وطلع به الى الجبل من طريق يعرفها وأما دوفش اراد ان يستقبل ذلك الخيال  
ويقاتل فلما قرب منه ونظر اليه فانجف من رؤيته فالوى عنان الحصان وهرب في  
البرري والقيمان وأمال القد وي فنبع الخيل وما عليها الى الغار فلما دخل قال  
للقاطر جيه ايش الذي معكم فاعلموه فضرب المسكلم رمي عنقه والثاني به الحقه والثالث  
والرابع جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم عشر بن  
والتفت الي ملك الاسلام وقال له يادولبي انا اسمي المقدم سيف بن فضل وأبي له  
النصف في سلطنة القلاع والحصون وانا وارث أبي واتم الآن صرتوا عندي في

٢ - الثاني والاربعون

هذا المكان ومرادى يادولتلى ان نكتب لى بالنصف الثانى حجة حتى تبقى السلطنة كلها لى فان كتبت لى حجة اطلقتكم وتمضوا فى حالكم وان خالفت يظا هرر الاسم الاعظم اقطع رأسك بالشاكرية انت ومعك من البيلز بجمية فاراد السلطان ان يحار له فقال الوزير ياملكننا كتب له كما اراد ولا تتوقف فاذا اجتمع هو وشيحه يفتصل منه له فقال السلطان يمتب على شيحه فقال الوزير عذري مقبول فكتب له السلطان حجة وختمها وأعطاها له وقال له يامقدم سيف اذا حضرت عندي فى مصر انا اساعدك على شيحه

( قال الراى ) وكان قصد السلطان الخلاص هو وجماعته على أي وجه كان وأما المقدم سيف بن فضل لما كتب له السلطان الحجة اطلقه وقال له خلص رفقائك وركب حجرته وطلب البريق كلام ( ياساده ) ولملك الظاهر لساخلص هو خلص رفقته وقال لهم هذه بلاوي شيحه ولا اخذنا مال ولا نوال سيروا بنا نطلب بلاد الاسلام وأما جوان فاخذ شيحه وطلع به من الجبال وسار به فى البراري الخوال حتى وصل الى جبل عالي قريب من بحيرة بغره فلما وصل طلع الى اعلا الجبل وشيحه صحبتته فأتى الى بنته وطرق الباب والتفت لشيحه وقال له عمرك رأيت بيت جوان فقال له من ابن لك بيت ياملعون فقال جوان هذا بيتى وفيه أولادي ولما افتتح الباب قال جوان يارومة خذى هذا احفظيه عندك وواعى له فقالت له من هذا قال هذا شيحة المسلمين وقصد ان يقطع اباكى جوان فاخذته البنت وتركه جوان وخرج لينظر ماجري على المسلمين فالتفت شيحه الى تلك البنت وقال لها انتى بنت من فقالت له انا بنت عالم الملة جوار فقال لها وهل لى اخوات قالت نعم انا اسمى رومة واخى اسمه اسفوط فقال شيحة ياهل ترى اذا كان ابوكمى يرضى ان اكون خدامه كما كنت أولا لاربانى ويزوجك لى واقم عنده واقدم على دين المسيح الدين الصحيح فقالت له ابى يقول انك ناوى تقطعه فقال شيحه أيام كنت مع المسلمين واما اذا رضى ان يقبلنى كيف اقطعه وانا زوج بنته وهو يبقى لى استاذ وانا جيتك وجبك سكن بقلبي والنؤاد فقالت له سقى عليه اخى اسفوط وانا اذا سألتى اقول له رضىت ان شيحه

يتزوجني فقال لها واين اسفوط حتى اسوقه على ابيك فقالت له مقيم في الدبر في بحيرة  
 بفره فقال شيعه لو كنت خالص لكنت اروح له فقالت انا اطلقك لكن تخلف  
 فحلف لها انه يروح يدور على اسفوط فاطلقته وطلع شيعه يدور على جوان وولده  
 لكن محبة تلك البنت تمكنت من قلبه ونزل لحق السلطان وبعد نزول شيعه اقبل  
 جوان فوجد بنته فقال لها اين شيعه فقالت له هرب وسمراده يكون على دين المسيح  
 وبمخدمك كما كان ويتزوجني فقال جوان انطلا كلامه عليكى يا مملونة قومي معي  
 فان جاء هنا ياخذك ثم ان جوان اخذ بنته ونزل وترك البنت على حاله لانه نظر  
 السلطان وهو طائفة عليه فخاف ان شافه يقتله فا كان له الا الهروب واما شيعه لما  
 لاقى السلطان حكى له السلطان على سيف ابن فضل وشيعة حكى له على رومة بنت  
 جوان واخذ السلطان والرجال ونهبوا البيت الذي كانت فيه رومة واتقلوا  
 للكنيسة نهبوها واعطوا الرجال سها مهم وطلب العودة الى مصر فقال شيعه يا ملك  
 الاسلام رح انت برجالك واما انا فلا بد لي ان اجيب هذه بنت جوان فاني حبيتها ولم  
 يبق لي صبر عنها وراح طالب رومه له كلام واما السلطان فانه سافر على مصر برجاله  
 جميعا بحسب الذي كلفه في السبع ركبات حتى وصل الى مصر فزاد له خزنة ونصف  
 وقال السلطان انا عندي موت جوان احسن من كسب المال فان ذلك الملعون نقتله  
 على المسامين واقام السلطان بتمامي الاحكام كما امره الملك السلام (قال الرازي)  
 والسلطان مقيم وقزر طالع فلما وصل قبل الارض وقال يا مولانا انا اغات الحريم  
 تابع السلطان القلاع والحصون وفي هذه الليلة انسرق سيدي من جانب حريمه ولم  
 نعلم غريمه فقال السلطان يلزمنا ان نبحت عنه غد الى محل خدمتك واذا بالوالي طالع  
 يقتيل وخدم ودعا للسلطان وقال يا ملك الاسلام هذا غفير سوق الست صافية مررت  
 عليه الليلة فرأيت مقتول ولم اعلم من الذي قاتله فاتيته به بين يديك فقال السلطان ادفنه  
 وانا ادور على من قتله واجاز به بما يستحقه ياساده والسبب في ذلك ان فدوى ظهر  
 من اللجج اسمه المقدم شجاع الدين وهو من بني اسماعيل لكنه جبار له في اللجج  
 سنين واعوام فلما ثقل ماله عاد الى بلاد الاسلام ودخل قلعتة ونظر الى شيعه

فَسأل عن السلطنة فاعلموه رجاله بشيحه فلم يطق ذلك الكلام وحلف له لا بد  
له ان يؤثر في السلطان الملك الظاهر وشيحه اثر و يأخذ السلطنة منهم غصبا وان  
تحامقوا عليه يقتلهم وركب حجرته وتزبا بزي عربي بدوي وصار الي مصر ووضع  
حجرته في جبل الجبوشي وطلع الي القلعة يلتقي السلطان جالس على الكرسي وشيحه  
جانبه ولكنه رجل قصير النيمة فتعجب لكون ان ذلك رجل قصير وبجالس  
الملوك وهذا مقدام يقف كما يقف الصلوك واقام يرتقب شيحه ونزل من القلعة  
وراح الي محل غير في صفة رجل غريب بدوي وقال انا من القليوبية وارسلني  
شيخ العرب سيف القبائل نعلبة الي ولده شيحه ولم اعلم مكانه فاعلمه الناس ان  
قاعه شيحه في الحسينية وبيته في سو يفت صافية فسار الي البيت وعرفه وعاد الي  
القاعة وصار يدور حولها ولم يلتفت اليه احد ولم يسألوا عنه حتى دخل الليل اراد  
ان يرمى مفرده على صور القاعة واذا بشيحه خرج من القاعة وصار من الحسينية  
قاصدا جوق صافية فتبمه حتى دخل الي بيته وطلع على الست صافية وجلس  
كان الفداوى باله معه حتى اندرج للنوم والقداوى على السطح فنزل عليه بنجيه  
وأخذه من جانب حريمه وطلع من صور البنت ونزل فغط عليه الفغير وقال من  
هذا وتقدم اليه فضربة الفداوى رمى رأسه وسار الي حماية وهذا السبب في قتل  
الفغير وسرقت شيحه (قال الراوى) واما المقدم شجاع الدين فانه سافر بشيحه يوم  
وليلة حتى طلع من الطينة وبق شيحه وقال له تأكل يا شحبه فقال شيحه يا فداوى  
انت على اى شىء واخذنى عندي دين لك والاقنت لك قريب حتى تقتلنى بدله  
فقال شجاع الدين واى ذنب يا شيحه تبقى بدوي وسلطان على ابناء الحصون وهذا  
في البوب ا كبر ما يكون فقال شيحه وغيرك فعل مثل هذا واخر اطاع فاذا كنت  
تهمدى بالله وتعطينى وتظلمنى وتبقي جميلة اذا رقت في يدي ارحمك ولم اقامى  
عليك وأما اذ عادبتنى تندم ولا ينفعك الندم اذ اذل بك القدم فقال شجاع الدين يا ابن  
ستائة مطبله هل سمعت اذك ان فى الدنيا مثل شجاع الدين حتى امثل لكلام  
المقبر بن هيا كل لك لقمة خلىنى اسافر فأكل شيحة على قدر ما أعطاه الفداوى واخذه

وراءه على كفل الحجره وصار فمير على قلعة مري بكنه وكان بها مقدم عائق يسمى المقدم مريكن الذي قنله المقدم على بقطر وأخذ حجرته المري بكنه وأعطاهم لآبراهيم بن حسن ولما التقى به المقدم شجاع الدين كان صاحبه سابقا فلم عليه ومأل صلبون للمقدم شجاع الدين عن الذي معه فأعلمه بأنه شيخه رقصدي يا أخي أغزله واسلطن انا بدلاغته ومرادى في واحد يكون صاحب همة يشاركنى وأسلطنه على مصر والشام وأغزل الظاهر فقال صلبون انا أ و ن معك على ماتر يد ولا اخشي من الحرب الشديد فانفق هو وایاء ودخل معه الى قلعه ووضعوا شيخه في الحبس و رادوا ان يقيموا العصيان و بنهوا المسافرين والتجار فقال شجاع الدين حتى أعلمك على حيلة تملك بها المسلمين انا وانت وهو انك تحبسني عندك ورسلك للفداء وية تعلمهم انى محبوس عندك وتقول لهم انك قصدك تسلم معهم وتدخل في دين الاسلام وتطلبهم يأتوا عندك حتى تسلمنى اليهم فاذا حضروا على ذلك الحال ادغر لهم البنج والطعام فياً كلوا و يبنحوا فقبضهم ونامرهم ان يكاتبوني ويطيعوني وأكون انا سلطان القلاع والحصون فان رضوا الا بأس وان خالفوا قطعت رؤوسهم ورأس شيخه معهم وعلى طول الايام أقتل الظاهر انا واجملك مكانه والسلام ففرح صلبون بذلك وانا معك على ماتر يد وقال صلبون اكتب اربين كتاب الى اربين مقدم أو لم سعد الدين الرصافي وآخرهم المقدم حسن البشاني وكانت نسخة الكتاب الى جناب محبتنا المقدم فلان اعلم ان المقدم شجاع الدين ورد على قلعتى ومعه شيحة مكنتف فقبضت عليه بمدماغزمته و بنجته وها هو عندى وقصدى ان نحضر اتيقوا شيخه والفداوى شجاع الدين لانى لم اعرف ضد البنج ايش يكون وان الذى أكلوه من البنج شيء كثير كان اعطاه لي جوان ولم أعرف ايش الخلاص منكم وايضا اذا حضرتم تنوسطوا بين المقدم شجاع الدين وشيحة لعله يطيعه وتبطل الفتنة والسلام على من قرأ الكتاب وافاد الحواب وكتب بمدى لسليمان الجاموس قبيب الرجال فضرب الطبول على شوشي الجبال فاجتمع الرجال وقالوا ما الخبير فقال لهم هيا بنا على قلعة مري بكنه فان شيخه هناك مع المقدم شجاع الدين وصاروا جملة خمسة

وسبعون مقدام ولما وصلوا تلقاهم المقدم صلبون واكرمهم فقالوا له ابن شيعه  
فقال لهم عندي وادخلهم على شجاع الدين وقال لهم فيقوة واقبضوه فأعطوا  
له ضد البنج فافاق فلقى الرجال حوله فقال لهم اهلا وسهلا ما عيب عليكم تطيعوا شيعه  
فقالوا له يا شجاع لدين طواع شيعه مثلنا وكن من اتباعه احسن بسلطك لانه سلاح  
بني آدم فقال فشرتم فهم بالكلام والسجان داخل بالحديد وقال شيعه خلص نفسه  
وكسر الحد يد فلما سمع شجاع الدين قال يا رجال اقبضوا على هذا الملعون ابن مر يكن  
فقال صلبون لاى شىء يقبضونى هو انا عاصي مثلك وادخل الجماعة ديوانه وقدم  
لهم الزاد وفيه البنج فلما اكلوا تبنجوا فوضعهم جميعا فى الحديد وفيق شجاع  
الدين واقام العصيان معه فقال للمقدم صلبون ضعمهم عند شيعه واحترس عليهم  
حتى انى اروح مصر ولم اعد الا بالسلطان حتى اقطع رأسه أو ينزل لي من على السلطنة  
ولكن احتفظت على هؤلاء المحبوسين فقال له على رأسى وركب شجاع الدين  
وسافر الى مصر فلما وصل مصر وضع حجرته فى مغار وسد عليها بالاحجار وصار  
الى قلعة الجبل فلزم باب القلعة ولم يفارقه طول النهار ولم يختلط باحد خوفا من الانكار  
وعند الغروب دار حول القلعة حتى عرف المرايات وبات عند حجرته فى المغار فلما  
عرف ان ابراهيم بن حسن غفير بيت السلطان ومعه سعد فصار بالنهار بتسلل فى الليل  
بيات فى الجبل الى جمعة كان ابراهيم وسعد بالعادة بيات فى القاعة والسلطان بيات فى  
الحريم فلما علم المقدم شجاع الدين ان الملك هذه الليلة لم يدر كه احد قرمى مفرده  
وطلع الى مبيت السلطان وكان بالامرا المقدر هذه الليلة قلق الملك ولم يتم الا فى الثلث  
الاخير لان قلبه مشغول على غياب شيعه فاندغر عليه الغداوي بقلب جسور وغطى  
وجهه بمنديل مبنج القى النوم عليه ووضع فى جدان وطلع به الى المكان الذى نزل  
منه وصار الى المغار واخرج حجرته وركبها وأردف السلطان وراه وطلب البر والغلاء  
فما طلع النهار الا وهو فى ارض بعيدة وطلع النهار واتت الامراء ينتظرون الملك فالتقوه  
عدم وشاع الخبر بذلك فنزل السعيد وجلس على كرسى القلعة وقال يا أمراء مصر  
السلطان فقد فى هذه الليلة وهمى المقدم جمال الدين قيل عنه انه فى قلعة مريكنه عند



صلبون ابن المقدم مريكن وانتم امراء وليس فيكم من يجتهد في حرب هذا الملعون حتى  
 يخلص عى شيعه والقد اوية لولم يكونوا منحاشين لكانوا اجتهدوا في حرب  
 ذلك الملعون وأنا بلغني ان صلبون هذا ما قواه الا المقدم شجاع الدين وعلمه حيلة  
 فعلها على الرجال حتى قبصهم فقال ايدمر البهلوان يا بعض شاه انا اروح الى هذا  
 الملعون واتوكل على من يقول للشيء كن فيكون اما انى اقلته وأسر شجاع الدين  
 واناال النصر من رب العالمين اواكون مثلهم مسجون وكل عصير لا بدان يهون فعندنا  
 قال السعيد من تأخذ معك فقال أخذ معى الامراء الذين يتبعونى فلان وفلان  
 ثلاثين اميرا فعينه السعيد وامره ان يأخذ مطلوبه وبرز ايدمر الى العادلية وسافر  
 طالب قلعة سر يكتنه كلام واما شجاع الدين لسادخل بالسلطان قلعه مريكتنه  
 وحبسه مع الرجال فقال شجاع الدين فى باله ان هذا الملعون نصرانى وكيف انه  
 يساوينى وهو قاعد فى قلعتنه ولا يفعل شيئا والتصب على انائم انه دخل على صلبون  
 ذبحه وقبل جماعة من القلعة وطقشوا الباقين تدخل وطلع السلطان وشيعه والقد اويه  
 وشدم على خيالهم عرضا ونهب قلعة مريكتنه وسافر منها الى قلعة صور ودخل على  
 البب صوردين فالتقى عنده جوان فقال اهلا وسهلا بسلطان القلاع والحصون  
 ايقى معك ياسيدى يا جوان انامعى الظاهر وشيعه ونو اسماعيل الذين طابعنهم  
 ومرادى اهلك الجميع واتسلطن انا بدلم فقال جوان تستاهل والتبتمت الى البب  
 صوردين وقال له قم غازى مع المقدم شجاع الدين حتى تملك بلاد الاسلام فان  
 فان الذى عليهم الدنفه عندك محبوسين فقال سمعا وطاعة وقام جهز نفسه وركب  
 بمساكره وسافر حط على حلب وكان ايدمر اراد ان ينزل على قلعة مريكتنه فعلم بالركبة  
 فسار الى حلب ونصب عرضيه وأقام ليلته وثانى الايام افتتح باب الحرب فنزل  
 الامير الجاولى الى الميدان وطلب البرار فنزل له شجاع الدين بأمر جوان وقاتله ساعه  
 زمانيه فأمر الجاولى ونزل بعده الخطيرى اسره وبعده يشتك وسنقر وبهاه الدين اندق  
 طبل الاتفصال وفى الليل نزل شجاع الدين سرق خمسة امراء وثانى الايام حارب  
 وأخذ خمسة امراء وفى ظرف اربعة ايام اسر وسرق الثلاثين امير ولم يبق الا ايدمر.

وحده فنزل الميدان وتقاتل مع شجاع لدين الي الظاهر فضر به ايديمر بالحسام جرح  
 صفة وشجاع الدين ضرب ايديمر وقت الضربة على عنق حصان ايديمر فقفز ايديمر  
 الى الارض فهجم الفداوى على ايديمر وهو على الارض وضر به فزاع منه وكان  
 ايديمر في الصراع في اعلا درجه فانتب الفداوى وراوغه ونظر شجاع الدين في  
 نفسه فرأى ان ايديمر يفوق عليه فماد الى المرضي هارب حتى وصل الي الملك  
 صورديني وقال له انا قصدى ان نعود الى صور لان قلبي خائف على المحبوسين  
 يتسبب لهم من يخلصهم ويضيع تعبي فسرنا في هذا الليلة نعاود الي صور فقال  
 صوردين افعل ما تر يد وشال من اول الليل كمثل المكسور حتى وصل الي صور  
 اصبح ايديمر فرأى التصاري راوحوا بلادهم فشال خلفهم من خوفه على الامراء  
 وصار حتى وصل الي صور ونصب المرضي قدام البلد ونظر المقدم شجاع الدين  
 الي عرضي الاسلام تبعه الي هذا المكان فانفاظ وقال لجوان انظر هذا البيلرجمي انا  
 تركت له حلب ولم يخلصه ذلك حتى لحقني الي هنا فقال له جوان منك انت لو كنت لما  
 سرقت الامراء سرقة لكنت استرحت منه فقال شجاع الدين في هذه الليلة  
 انزل وأسرق هذا المرص ثم انه صبر الى الليل ونزل واختلط بناس المرضي ودار حول  
 صيوان الامير ايديمر ورمى فيه فارنجت نار وفيها البنج وشق الصيوان من ظهره  
 ودخل الي ايديمر لقمه في جمدان ولقمه على اكتافه وطلع من الصيوان واذا بالدى صرخ  
 فيه وضر به بشا كرتته وقت على عقيصة ظهره فوقع الى الارض وميل عليه او ثقه  
 كتاف وسله الي توابع ايديمر فوضعه في الحديد وكان الذي فعل تلك الفعالم المقدم  
 حرب ابن عزاquil وسبب مجيئه كان السמיד خاف على ايديمر ومن معه من الامراء  
 وايضا قلبه على ابيه وعلى شيعه فالتفت ان المقدم الحرب ابن عزاquil الي قروي  
 وقال له مرادى ان تلحق ايديمر البهلوان وتساعده على خلاص ابي ومن معه  
 من الاسلام فقال له الحرب هذا عين مقصودى انا الحقهم واكتسب الثواب  
 وكان المقدم الحرب خلف ولدا وسماه حرب على اسمه وكبر وبلغ مبلغ الرجال  
 فاحضرة وقال له يا حرب يا ولدى انا مسافر سرف بعيدا قليل رجوعى فوصيتك يا ولدى

بامك وتركه ولبس عدته وركب حجرته وسار حتى وصل الى حلب فالتقى العرضي  
شال فتبع الحجره الي صور وكان دخوله ليلا فالتقى شجاع الدين وهو حامل اي دمر  
فلطشه وخلصه منه ووضع في السجن وفيق اي دمر وقال له يا امير احترس على نفسك  
قدام الاعداء فقال شكر الله فضلك ياسيدي حرب والله العظيم هذه جملة لم الساهي  
فقال للحرب اصبر لانا ندخل الي صور وانظر لعل اخلص الفداوية والامراء والحاج  
شيخه والسلطان ودخل المقدم حرب الي ديوان صور فكان جوان قاعد سهران  
يفتظر قدوم شجاع الدين بايدمروا اذا بالمقدم حرب داخل عليه فنظر له جوان فمره  
فعلم ان شجاع الدين انقبض وهذا حرب بن عزاquil هو الذي قبضه فكم البرنقش  
وقال له ياسيف الروم ساعدني على قبضه فقام البرنقش وجا من وراء ظهر حرب  
وضربه بدبوس حديد على اذنه فارتجى حرب في الديوان فقام جوان وقطع راسه  
وهو في غشوته وقال ياسيف الروم ادخل عرضي المسلمين وخلص بابني شجاع الدين  
خليه يساعدا على المسلمين الذي مرادهم بنشوا جوان وانا قصدى اخلص تاري  
منهم قبل موتي وانت يا بني ذخيري وعليك عمدي في شدتي فاني ربيتك فقال  
البرنقش انا اتزل واخلصه لكن والاسم الاعظم ان غدرته من المسلمين احدا لا يقري  
بطنك بالخنجر وادخل دين الاسلام فقال جوان والاسم الاعظم لم اغدر ولم اقتل احدا  
من المسلمين الا برضاك فقام من عند جوان البرنقش ودخل عرضي المسلمين بنج الفري  
واخذ شجاع الدين وطلع به على حمية واي حمية فقال شجاع الدين من انت فقال انا  
البرنقش وحكي له على قتل الحرب الذي قبضه فقال له من قتله فقال جوان فصعب على  
شجاع الدين موت حرب وطلع مع البرنقش الي الديوان فالتقاه جوان وقال له لا نظن  
ان جوان يقوتك كلما نتع اخلصك وبكره اتزل احارب فقال شجاع الدين انا بقيت  
اقصد عن الحرب ابدأ ولو كنت اشرب شراب الردي ثم اندرك على طهر حجرته  
وبرزالي الميدان وصال وجال في اربعة اركان المحال ونادى بصوته وقال ميدان  
يظا هريه ميدان يا بيلر بحية ميدان يا فداويه ميدان يا اسماعيله يا غم شيخه القصير  
والله يا قرون لم يبق لكم مني خلاص مالم تبايموني على السلطنة ولا اقلع آثاركم

واخرب دياركم واقتل كبيركم وصغيركم فمعد ذلك ركب الامير ايدمر البهلوان وقفز الى  
الميدان واذا بخيال خرج من مدينة صوورا كب على جواد قرطاسي وقال ارجع يا امير  
ايدمر حتى اني احارب هذا الكلب واعرفه قدره فتأمل ايدمر لتلك الخيال واذا به  
ملك الاسلام فصاح سلام ورحمة الله وانطبق السلطان على المقدم شجاع الدين  
وضايقة ولاصقه وضر به باللت الدمشقي رماه من على حجرته الى الارض وقال  
كفه يا امير ايدمر فنزل ايدمر وشده كثاف وقوي منه السواعد والاطراف وساقه  
الي عرضي الاسلام واقبلت الفداوية والامراء على خيولهم كانهم لم يكونوا محبوسين  
فتعجب من ذلك ايدمر البهلوان ( قال الرازي ) وكان السبب في خلاص السلطان  
ومن معه من ابطال الاسلام ان ملك مدينة صوور وهو البب صودور بن له بنتين  
الكبيرة سمها مريم وكانت مترهبة ومقيمة في الدير والصغيرة اسمها ضياء وكانت  
مقيمة عند ابيها واختها في كل سنة تأتي الي عندها وتزورها وتبيت ليلة أو ليلتين  
وتعود الى الدير فاتتها في هذه الايام وباتت عندها فرأت في منامها ان القيامة قد اقامت  
والميزان انتصب ورأت الاسلام يخطرون الى الجنة والنصاري يساقون الى النار  
فقال للذي يسوق النصاري لماذا تسوقني معهم وانا قطعت ممرى مقيمة في الدير  
اتعبد فقالوا لها منس العبادة التي تعبد بها فاهي الا كفر وضلال ولا يعبد بحق الا الله  
الملك المنعالم وساقوها الى جهنم فقالت انا مستجيبة بأهل الايمان واذا برجل من  
الاسلام اخذها وقال هذه زوجة ولدي فقالت له يا سيدي ومن انت فقال لها انا حرب  
ابن هزاقيل اليفروي قتلتني جوان قدام ابيكي وميت على دين الاسلام ولي ولد اسمه  
حرب على اسمي فاذا طلع الفجر ادخلي للسلطان اطلقه وسلمي عليه وقولي له يسلم  
عليك خدامك حرب ويقول لك من فضلك خذني معك واعطني لولده حرب فاذا قت  
البنيت وقلبا متعلق بمارأت ونزلت ليلا الى السجن وقالت له ابن المسلمين المحبوسين  
فادخلها اليهم فانحمت على السلطان وباست رجله وأطلقته والسلطان اطلق شيعة  
وشيعة اطلق الجميع وقال للبنيت اطلعي عندا حنك ودخل لا صطبل نقى من الخيل  
اجودها وركب السلطان على حصان قرطاسي مثل حصانه وكذلك الفداوية وطلع

ذبح الفري وعطل المدافع و بنج الطبيعية وكان جوان امر شجاع الدين بالحرب  
نزله الميدان فلم يشعر الا والدنيا انقلبت وابطال الاسلام من في البلد زحفت واما  
والسلطان فانه لحق شجاع الدين و أسرهم كاذكرنا رعاد الى البلد كانت الفداوية  
والامراء ملؤا السراية واهلكوا الكفار واورثوهم الهلاك والدمار فطلع السلطان  
وجلس على سر رالب صوردين وطلب الملمون جوان (ياساده) فامر السلطان  
بمخضورا الاسري الذي اسروه من صورالي بين يديه وسألهم عن ملكهم فقالوا  
ياملك الاسلام ليس له ملجأ الا ان كان يروح الي عسقلان فانه له مع ملك عسقلان  
محبة من قديم الزمان فمتد ذلك امر العساكر ان يشيلوا بالعرضي بمد ما نهب صور ولم  
بتركها الاحزاب يرعق فيها اليوم والغراب وسافر السلطان طالب عسقلان واما  
شيحه فتش على شجاع الدين فلم يجده فطلع تابع جرتة وكان الذي اطلع شجاع الدين  
تبع من ابا عه فراح الي قلعة واما شيحة ساير في الطريق قالت في رجل بدوى بتوكا  
على عصي وعلى عينيه رفوف خلق وهو يقول يا من ياخذ بيدي وبدلني على الطريق  
فتقدم شيحه اليه ليمر ففضر به بالمكاز الذي في يده وقبض على خناقه وقال له وقعت  
يا شيحة اتالي سنين بدور عليك فقال شيحة وانت من تكون يا ملمون فقال انا اسمي  
ديران نصراني والذي ارسلني دور عليك للمقدم كفير ولم يبق لك خلاص مني حتى  
اسلمك اليه ووضعه في جمدان بمدان بنجته وحمله وسار به الى قلعة المقدم كفير فلما  
راه فرح به وقال وقمت يا شيحة انت ناوى تقطع عالم الملة ونحلي الدنيا بنير جوان حتى  
تنتقطع المطر ولم يبق زرع ولا نبات ثم انه حبسه عنده وطلع يدور على جوان يعطيه له  
يقتله وهذا الذي جرى فلما سمع المقدم بدر النفير هذا الكلام بنجته وحبسه في مغار  
وسد عليه بالاحجار بمد ما كتفه كتاف شديد وسار الي قلعة كفير وطلع من الصور  
ليلا قتل ديران وفك المقدم جمال الدين شيحه وكان في القلعة خمسون كافر قتلهم بدر  
النفير وساعده شيحه حتى اخلوها ونهب بدر النفير القلعة ولم يبق فيها الا امرأة  
عجوزة ونزل الي المغار ذبح كفير واخذ الاموال وعاد طالب قلعة واما شيحه فانه  
طلب قلعة شجاع الدين حتى وصلها فتصورت في صفة رجل ضعيف اتلفه الكبر وسار

الى باب القلعة وطلب القوه من الحى الذى لا يموت فقال شجاع الدين ها تو اذلك الفقير  
حتى انظره لم بما يكون شيحة فأتوا الكواخى اليه واخذوه قدام شجاع الدين  
اووقفوه فلما بنى قدومه ارتمش قليل وارتمى على السراب فقلبوه واذا هو ميت فقال  
شجاع الدين مات المعروض ولا بد ما معه قبارصة اقتشه قبل ان ادفنه ثم انه فتشه فأرأي  
معه صرة ملثانة بالذهب فادخله في قاعته وقال انا كفته وادفنه بكره وصبوا الليل  
واختلا المقدم شجاع الدين وصار بقلب هدم الميت فمتر بصرة ثانية فقال هكذا  
الشامتين عندهم قبارصة فخله وفتح الصرة فخرجت منها رائحة دخلت في مناخيره  
اسكرته واستحيا ذلك الميت وقام اليه ولفه في جمده انه ونزل به من سطوح القاعة الى  
الغلا وسار به الى مفار وشيحه فى ار بع شباحات وفيقه فقال اشهد ولا اجحد فين  
انا فقال له شيحة انت عندى يا مقدم شجاع الدين ايش الذى اغرك على ذلك العمل  
حتى خضعت في بحر الجهل والضلال وتمديت على الرجال فقال شجاع الدين وانت  
من تكون فقال له انا صاحب السوط الغضبان انا ابو السابق ونوردو نو يرد وعلى  
الطو يرد عياق الايمان انا سلطان القلام والحصون وملك بنى اسماعيل انا المقدم  
جمال الدين فلما علم شجاع الدين ان جمال الدين شيحه فقال له وايش نيتك ان تفعل معى  
يا شيحه فقال له امان نجاهد في الله عما سلف والا اعرفك مقامك في هذا المكان لانك  
تدعى كذبا واما فملك يورث للتلف فقال لم طع نطلع السوط الغضبان وضر به بالسوط  
فقال الخوند والاسم الاعظم فدهن له محمل الضرب واطلقه وقال له سر معى قدام  
السلطان حتى اكتب اسمى على سلاحك واكتبك الى الديوان وصار به الى مصر  
وطلع الديوان فوجد السعيد جالس فسأله عن ابيه فقاباعم من حين جاء نا الخبر انه  
شال من على صور قاصد من عسقلان لم نعلم بعدها ايش جرى فقال شيحة انا اتبع  
جرته وطلب عسقلان وكان السلطان لاحظ على عسقلان ارسل كتاب الى ملك  
عسقلان يهدده فيه بخراب عسقلان ان لم يقبض على جوان والبرقش وملك سور  
ويأتى بهم اليه فارسل ملك عسقلان الجواب بالطاعة للسلطان وأوعده بانه يقبض  
على جوان اذا اقام عنده ثم ان عسقلان اخبر جوان بذلك وقال له لا بد انك ترحل

من هتدي والاقبض عليك وأرسلت للسلطان فدا فقال له جوان انا ابات عندك تلك الليلة وبكره سلمى له ثم ان جوان اخبر البرتقش بذلك وعزموا على ذبحه ليسلا فذبحوه وفيقوا ملك صور فركب حصانه والبرتقش ركب حصانه وجوان ركب سمارته وخرجوا من مدينة عسقلان حتى وصلوا الى البحر فالتقوا مركب طالبة جزاير الذهب فنزلوا فيها وأما اهل عسقلان اصبحوا يبعدوا ملكهم مذبح فخرجوا للسلطان واملعوه فقال هذه افعال جوان وشال الملك بالعرضي الي صور وارسل سعد جاء بالراكب وقال لا بد ان اتبع جوان وكان الذي اعلمه ان جوان نزل البحراهل عسقلان لانهم شافوه وبمدا بام جاءت المراكب فنزل السلطان في القراب العظيم ونزلت الامراء والقداوية في المراكب وسافروا قماوا في اسكندرية فطلع عليهم ربيع وقام البحر وقد فترقوا كل مركب في ناحيه

( قال الراوى ) واما كان من امر شيجه فانه وصل الى عسقلان فلم يجد السلطان فقال له شجاع الدين ياخذنا اطع ادور من جهة وانت من جهة حتى نمثر بجواران لقيته انا احضرته بين يدك وان لقيته انت فهو المقصود فقال له شيجه الله ينصرك ( ياساده ) واما السلطان فما افاق البظريق الا والغراب العظيم مجرور الى جزيرة من غير احد يجره لا بقلوع ولا مقداف حتى دخل الى جزيرة وكانت هذه الجزيرة اسمها جزيرة لغار المطلسم وكان في تلك الجزيرة مغار مطلسم وعليه طير من الحجر مرصود اذا جاءت مركب يزعق ذلك الطير والرصد يسحب المركب حتى يدخلها الجزيرة ويزعق الطير ثانيا ويقول يا اهل الجزيرة جاءكم فلان فلان وكان حول ذلك المغارات عشرين حصن وفي كل حصن الف مقاتل فلما دخل الغراب سحبه الرصد نزلت الافرنج قبضت الاسلام باليد فان الرصد رسم عليهم بان لا يقا تلوا فاخذوهم وادخلوهم قدام حاكم المغار وكان اسمه ككفرون فلما صاروا قدامه قال لهم من فيكم سلطان المسلمين فقال السلطان انا وكان كفرون هذا له اخ انا ببع الزن ساكن في قلعة البوغاز وهي قلعة حصينة مكينة واراد كفرون ان يقتل السلطان فقال له السلطان تقتصر يدك يا كلب ان تمدها وانا خلقى سباع الاسلام فلا بد من

خراب ملكك وليس لك ملجأ وكانك باخى سلطان القلاع والحصون مخلصنى  
 و يقتلك فقال احبسوا المسلمين عند اخى فاخذوهم وسلموهم الى اخيه فى قلعة  
 البوغاز فارادان يحبسهم واذابكتاب قادم عليه من هند الملك دورا صاحب مجمع  
 البحرين وعند دخول القاصد نظر المسلمين فلما اخذنا ببح الكتاب قرأه  
 فرآه يطلب الخراج فقال سعا وطاعة فقال له انا مستعجل اسافر الى قلعة سيدي واعود  
 ثانيا فقال له المال حاضر وعباله الخراج وسلمه له واعطاه عسا كر توصله الى قلعة مجمع  
 البحرين فلما دخل النجاب وسلم المال فقال له البب دورا انت ايش عوقك حتى غبت  
 على قدر هذا فقال له يا بب ان البب نابح كان مشتغل بجماعة وهم ملك الاسلام ومن  
 معه فكان ذلك سبب اطاقى فقال له وهذا الوقت ملك المسلمين عند البب نابح الزين  
 محبوس فقال نعم فقال له وايش قدره هذا الكلب حتى قبض على ملك المسلمين وانا  
 اعلم ان ملك المسلمين قوى وكل النصارى يوردون له الخراج فحكى له ان الذى ارسلهم  
 له اخوه صاحب الجزيره والمغار المظلم كفرون فتمجب البب دورا وقام وطلع الى  
 والدته وكانت امه دائما تقول له ان المسلمين اهل شجاعة فلما طلع لها قال لها امي  
 انت كنت تقولين لي عن المسلمين انهم اهل شجاعة وها هو احتال عليهم كفرون  
 وقبضهم وارسلهم ل اخيه نابح سجنهم عنده فقالت له يا دورا يا لى ان قدرت على  
 خلاصهم فخلصهم لان المسلمين دول اهلك وانت مسلم صحيح فقال لها وكيف ذلك  
 فقالت له انت ابوك اسم الملك محمد سيف الدين عرنوص وهو من اكابر الاسلام  
 هذه نسيته وانت حقيقة مسلم وابن مسلم والسبب فى ذلك انى تزوجت ابوك  
 بالكتاب بعدما اسلمت على يديه وكان جوان حضر هنا واغرا ابى على قتله لما رآنى  
 اسلمت و بنه و اراد ان يقتله فحضر شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبض على  
 ابى وخلص ابالك ثم حضر ملك المسلمين واحتال شيخه وفتح البلد وقبض على ابى  
 واراد ان يقطع رأسه فقال يار بن المسلمين انا بقيت نسيب الملك عرنوص فكيف  
 تقتلونى فقال له ملك المسلمين فمن حيث ان بنتك زوجة الملك عرنوص عفونا عنك  
 ومن الآن وصاعد مرفوع عنك الخراج والعداد وجميع البلاد الذى حولك اقبض



انت خراجهم لمصروف بنتك زوجه الملك عن نوص تربي حملها في الدلال وتبقي  
 البلاد للذي تضعه زوجه الملك عن نوص ان كان ذكر او انثى وكل من عارضك او  
 عصي عن دفع الخراج لك فارسل اعلمني وانا انزل عليه اخرب بلاده واهلك  
 عساكره واجناده وكتب له السلطان فرمان ملكي وختمه وكذلك ابوك الملك  
 عن نوص اعطاني نسبته وقال لي يارقطه ان وضعتي ولد افا عليه نسبتي ربما يقع  
 في يد احد من الملوك ولم يرفه احد وسافر ابوك مع الملك واقام ابى مدة ايام  
 حياته يأخذ خراج تلك البلاد بموجب فرمان الملك ولما مات ابى اخذت انت  
 البلاد ولا احد من الملوك قدر يتحرك عليك لعلمهم ان هذه البلاد لك انت  
 بموجب فرمان ملك المسلمين فقال دورا وعلى ذلك بقيت انا ليس ابن الملك  
 الرقشوان فقالت له الرقشوان ابى انا واما انت ملك الفلا سيف ابيك  
 عن نوص والملك الظاهر عم ابيك واذا علم السلطان انك ابن عن نوص يأخذك  
 وان اسلمت يطيق ممالك في بلاد الاسلام واما نخت مملكة ابيك فمدينة الزخام  
 فلما علم الملك درره من امه بذلك الكلام والاحكام كشف الله عن قلبه  
 حجاب الغفلة وهداه للاسلام وقال لها يبقى انك لما تقعدى وتقومى وتوطى  
 رأسك وتبركى في الارض يعنى انك مسلمه لانى لم ارى احدا في النصراري يفعل  
 ذلك غيرك فقالت له انا اصلى لان الصلاة من جملة قواعد الاسلام فقال لها علميني  
 حتى اسلم واتبع اهلى فعلته الوضوء والنسل والصلاة وقدمت له فرمان السلطان  
 حتى ثبت عنده البرهان فعند ذلك لبس عدته وصار يطلب اكابر دولته الذى  
 عليهم المعتمد ويحتلى هم واحد بعد واحد وكل من اختلامه يقول له يا فلان  
 انت تعلم انى انا ابن ديار و عن نوص وابى مسلم وانا مرادى اسلم لان الاسلام  
 نور والكفر ظلام فما تقول في ذلك فيقول له يا بى انا موافقك على ما تر يد فيسلم  
 معه وعلى ما عول عليه يظلمه والذي ينظر منه الخلاف بناويه تحت ليله ويجل  
 له التلاف حتى ان جميع اكابر دولته صاروا مسلمين وامرهم ان يعرضوا على  
 عساكرهم وهكذا حتى ان المساكر كلها اسلمت وبعدها نادى على الرعيه

بالمنادى ان الملك دورى ووزراءه وعسكره مسلمون فمن اراد ان يقيم في بلاده  
 فليسلم والكابر يطلع من بلده و يقيم ببلد غيرها فسمعت الرعية فهداهم الله ولم  
 ولم يعضى شهر حتى أسلمت أهل البلد رجال ونساء و بعد ذلك جهز ركبته وأمر  
 عساكره بالجهاد فقالوا سمعنا وطاعة وشال وحط على قلعة البوغاز وعلم البب نابح  
 الزين بقدمه فارسى الاقامات والعلوفات فلم يقبل وأرسل يقول له محضر للحرب  
 فانا جيتك محارب فنزل اليه وتقدم بين يديه وقال له باب دورى اى ذنب بدامنى حتى  
 اتيت محارب بنى وانا ارسلت الخراج قال دوره نم ولكر سمعت ان عندك ملك  
 المسلمين وانا لى عنده ثاره هو قاتل ابى وقتل من دولة بى خلق لا تعد ولا تحصى وانا  
 حالف بيمين لا بدلى من قتله ويكون جميع عسكرى ورجالى واقفين ينفرون عليه  
 فان كنت تسلمه لى هو ومن معه اقطع رؤوسهم عندك فى قلعة البوغاز او تعطيمهم لى  
 اعودهم الى بلادى اقطع رؤوسهم فى ديوانى حتى بسمعوا ملك الروم انى اخذت  
 ثارى ولم يبق احد يعايرنى وان رضيت ان ادخل بلدك واقبم حتى اقطع رؤوسهم قد امك  
 واعود قال اريك واما ان خالفتى احاربك فقال البب نابح ياسيدى ادخل انت ومن  
 تريد افسد فى الديوان واحضرهم بين يديك حتى تقتلمهم بسيفك فقال له البب دوره  
 افتح البلد وادخل انا واياك واحلف لى بيمين بالصليب انك لم يكن منك طائفة ولا غدر  
 وانا ايضا احلف بالصليب فحلف وقام دوره ودخل معه الى القلعة و كابر الدولة  
 صحبتة وقعد فى الديوان وطلب المسلمين فلما حضر وا امر البب ان يصفوهم صفافاً  
 واحداً وكان ابو بكر البطر فى جنب السلطان فقال يا مولانا اطلب لنا الفرج فان  
 نفسك طاهر فقال السلطان يا ابا بكر صاحب الدما حاضر وانا والله قلبى بمحمد نى  
 بالخلاص وان هذا الولد من سلافة الاسلام والذى لم ذلك الله الملك العلام هذا الملك  
 دوره قام على حيله وقال من فيكم ملك المسلمين فقال الملك الظاهر انا المطلوب قال له  
 انت الذى قتلت ابى وهر فى يده الحسام حتى طلع ولمع وضرب به نابح الزين على  
 ور يديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح حاسر يا كلاب الانجى انا الملك دوره صاحب  
 مجمع البحر ين وابى الملك عمر نوص ابن المقدم معروف شهيد انطاكية وبعض رجال

الملك دوره قطع كتابات السلطان وابى بكر البطرني وتوابعهم وهم فكوا جميع  
 الاسلام وزحفت عسا كراملك دوره وصاحوا جميعا الله اكبر وكل منهم وقف  
 في وجه الكفار وما نعو اعن السلطان حتى قام على حيله وتأهب للقتال وصاح  
 بصوته المجهر وقال حاس الله اكبر وصاح ابو بكر البطرني الله اكبر وتبعهم  
 الاسلام وغنا الحسام الصمصام وانقلق الهام وهشمت العظام واسودت الدنيا  
 بالاعتمام ونصر الله اهل الاسلام واخذل اهل الكفر اللثام ودام السيف يعمل  
 والدم يبذل والرجال تقتل حتى ولى النهار فتمضا بقوا اهل الكفر والظنيان  
 وطلبوا من الملك الظاهر والملك دوره الامان فنادى المنادي لا امان الا لمن يدخل  
 في الايمان فالذى اسلم نجوا الذى لم يسلم اخذوه على براشق السيوف كالتقطن  
 الندوق ولم يمتض قليل الا والمدينة كلها اسلام توحد الملك العلام وجلس السلطان  
 على تحت البلد وجمع اموال الملعون نابع الزين وكل ما حوته يديه من الانعام ولم  
 يحفظ الامال من دخل في دين الاسلام ولما انتهى الامرقام الملك دوره قبل يد  
 الملك الظاهر واوراه الفرمان الذى بخطه وختمه ونسبته وقال يا ملك الاسلام انا  
 ابن الملك عرنوص فبكا السلطان وتذكر الملك عرنوص وقال له يا ولدي ومن  
 حيث انك مؤمن ابن مؤمن وعسا كرك مؤمنون فيجب عليك الجهاد لانك قادر  
 عليه فقال نعم عليك الامر وعلمنا الاطاعة فقال الملك الظاهر هذه الجزيرة التى فيها  
 الملعون كفرون وهو حاكم اثنى عشر حصن والغار المظلم فقصدى دخول  
 الجزيرة حتى املكها وابطل ذلك الظلم الذى فيها فقال دوره يا ملك الاسلام  
 ها انا ورجالى بين يديك وشالوا بالعا كرو وحطوا على تلك الجزيرة فلما علمهم  
 الب كفرون سأل عن الخبر فقالوا اتوا به يا ب ان اخاك نابع قتلوه وان الب دوره  
 ملك مجمع البحر بن ظهر حاله انه مسلم واهل بلده جميعا اسلموا واتى الى اخيك  
 الب نابع قتلوه واما عسا كرة فالبعض اسلموا والبعض قتلوا وهام جميعا اتوا اليك  
 ليخربوا بلادك ويهلكوا عسا كرك واجناءك فلما سمع ذلك الكلام قام على  
 حيله وعلق سيفه في رقبته وقلع القلنسوة من على راسه ومشى حتى وصل قدام

السلطان وقبل الارض ووضع مفاتيح لده الذي هو فيها قد ام الملك قال له الملك دوره  
يا كفرون انت ايش مرادك قال مرادى ان اقيم في بلدى تحت الامان واورد الجزية  
سنوى وتبقى بلادى مارقا لدا كلب كم اهلكت مراكب واخذت اموالها  
بالرصد الذى على البحر وهو اتلاف لاموال الناس وانا اقول وحق دين الاسلام  
ورأس السلطان ليس لك خلاص الا بالاسلام فان كنت تسلم فاسلم هذا الوقت وان  
كنت تقيم على الكفر خذ مفاتيح لمدك وعد ووضب عساكرك وحضر نفسك الي  
ان نبلغ ماتر يدو بعده وقع الحرب والقتال بيننا وبينك فلا تظن في نفسك اننا نقدر  
لكون ان تورد الجزية للسلطان لانك حصل منك قباحة في حقك لا يخلصك منها الا  
اسلامك وان كنت تحارب دونك وماتر يد قال كفرون انا راضي ان ادخل في دين  
الاسلام ولكن احتاج الي من يعلمنى فقال له قل كما قلت انا اشهدان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله فاسلم ونطق بكلمة الاخلاص فقال له الملك انت خلصت من الكريمة  
فيمبقى عليك أن تسأل ارباب دولتك فالتدى بسلم تقبله والكافر تقتله قال يا ملك  
الاسلام انالم اسأل عن غيري دونكم وما في الحصون واما نألم أترعن الاسلام واريده  
ان تغير اسمى هذا فانه مشابه للكفر فقال له الملك انت اسك منصور ولقبك  
غافرون ففرح بذلك الاسم الحسن وامر الملك باحضار ارباب الاثني عشر حصن  
واعلمهم باسلام ملكهم فاسلموا جميعا وهدى الله قلوبهم للايمان وبمذ ذلك قال  
السلطان اروني ذلك المغار المطلسم فاخذ الملك غافرون راوراه مغار في جبل منقور  
بالا زمير متركب عليه منارة عالية على رأسها شخص من الحجر قام السلطان الطبيجية  
بركبوا المدافع على ذلك المغار حتى كسروها وبطل الرصد الذى كان عليها وانقلبت  
الجزيرة اسلام توحد الملك العلام وفرح السلطان بذلك الفتح المبين وفي  
ذلك الايام اقبل المقدم جمال الدين شيعة وصحبته المقدم شجاع الدين وكانوا في كل  
هذه المدة دايرين من جهة الى جهة حتى اتوا الي هذا المكان واجتمع شيعة مع السلطان  
واخبر باطاعة شجاع الدين فاخذ السلطان فرح على فرحه وتقدم الي الملك دوره وسلم  
عليه وتذكر الملك عن نوص فبكا عليه وكذلك السلطان فقال شيعة يا ملك الاسلام  
والله ما كانه الاعرنوص ايام صبا مسيحان من خلقه وسواه ثم ان شيعة طهره وطره

الملك غفرون واتباعه وجميع من اسلم وقال الملك دوره ياملك الاسلام انالم ييتي  
 لي صبر ان اقيم في بلاد غير بلاد ابى ومرادى اسير معكم الي بلاد الاسلام وانيب  
 عني هنا الملك غفرون صاحب جزيرة المنار المظلم والمنار على هذه الارض  
 والديار ثم انه ركب هو والسلطان وشيحه وشجاع الدين والبطرنى امره السلطان  
 ان يصلح شان الغراب لاجل السفر وكان الملك دوره له غليون وهو من العجايب  
 اسمه ضوء القمر فامر القبطان ان يجهزه للسفر وكان للبطرنى ولد وهو اصغر اولاده  
 اسمه محمد جافى رأسه ولكن على صغرسنه له فى البحر فهم وادراك فاشتهى على  
 السلطان ان يجمعه عند الملك دوره قبطان فاخلع عليه السلطان وقال ياملك دوره  
 خذ هذا عندك على غليونك فانه ان ملك البحر ابى بى بكر البطرنى وسلم اليه  
 غليونك يرتبه بمعرفته كما ان اياه يرتب الغراب العظيمى فقال دوره سمعا وطاعة  
 وتسلم الغليون محمد جافى رأسه من تلك الساعة واخذ من الغراب المنصور كلا  
 طلب من تجارة بمعرفته وكان الملك دوره جمع امواله التى فى قلعة مجمع البحرين  
 واخذ والدته وتزلفها فى الغراب ضوء القمر ونزل هو مع السلطان وشيحه وسافروا  
 حتى وصلوا الي مدينة الرخام فعلمت اولاد الملك عن نوص بقدم الملك فطلعوا  
 لي الغابة ولما وصل الي الينيه بسكا الملك وتذكر الملك عن نوص وقال للملك  
 قطلوبج المصفح والملك يتمروح يا اولادى اعلوا ان هذا اخوكم من ابيكم وانا  
 مرادى ان يسير معي الي مصر واجعله باشة على اسكندرية فقالوا له العفو ياملك  
 الاسلام هذا ملك ونحن نعرفه انه ملك مجمع البحرين فكيف يكون باشا والله  
 مانكون نحن الامن تحت امره ونهيه وهو الاكبر واحنا الصغار ولا نفارق بعضنا  
 الا بكاس الموت وقاموا فتحوا اليهم وطلعوا امه سلمت على امهاتهم  
 وقالوا يا اخينا مجمع البحر ين بلدك واقطاعها لك وكل ماله اقطاع وبلادك انت  
 جاعل فيها نايب والاقامه فى مدينة الرخام وفرحوا ببعضهم ومملوا ولايم  
 وعزومات وصفت لهم الاوقات وودعهم السلطان وتوجه الي اسكندرية  
 وضربت له المدافع وزينت اسكندرية الي قدوم السلطان وارسل بطاقه

الى مصر فزينت وسافر السلطان من اسكندر به الى مصر وطلعوا الوزراء تلفوه  
وفرحووا بقدمه فلقى جميع الدولة وصلت الى مصر الا المقدم ابراهيم ابن حسن  
فلم يحضر فتمعجب السلطان من ذلك وسأل الدولة فلم يأتى احد بحجبه فانغاض  
السلطان على ابراهيم (قال الراوى) وكان السبب في غياب المقدم انه لما طلع الربح  
وجرى للسلطان ماجرى وكان المقدم ابراهيم في مركب فتاهت المركب مثل غيرها  
مع الضباب الذى لم يرفيه احد غيره حتى اراد الله وبطل الهوى فنظر القبطان الى  
جزيرة فالتجوا اليه حتى يهدى له البحر ويسافر فلما وصل الى تلك الجزيرة قال  
المقدم ابراهيم والله ان الصفر في البحر عذاب الله يلعن البحر وسفروه وانا لو كنت  
على ظهر حجر حتى ما كنت اقامى هذا العنائم انه طلع في تلك الجزيرة لياخذ  
الراحه من تمب البحر وغاب في داخلها لينظر آخرها فلم يلقى لها آخر ونظر الى  
الشمس مالت للفرور فعاذ الى ناحية البحر وهو مكروب فلم يجد المراكب ولم  
يلقى لهم خبر ولا اثر فلقى من ذلك الحال وتحير والسبب ذلك انه خرج ربح طيب  
يودى الى اسكندريه فلما علموا به البحارة لقوا المرسي حالا وفردوا القماش  
ولم يعلموا ان المقدم ابراهيم ليس معهم بل ظنوا انه في بعض المراكب ولما وصلوا  
الى اسكندريه التهبوا الناس بفرح السلامة ولم يسأل احد عنه وكان سعد بن دبل  
مع السلطان ولم يعلم احد بغيابه حتى قدم السلطان سأل عنه فلم يجده (قال الراوى)  
وكان المقدم ابراهيم لما رأى المراكب سافرت وبقي وحده غريب فريد في ذلك  
الفقر والبيد فثني في البراري والاكام مدة ثلاثة ايام فادركه الجوع لانه كان لما  
طلع اخذ معه قوت يوم ولما رأى ان المراكب سافرت فصار يقتر على نفسه ثلاثة  
ايام وبعدها جاع فطلب الفرج من الله فرأى بستان في البرمبي جديد واديرة سور  
من الحديد وليس له الاباب واحد فسار حتى وصل الى الباب واراد الدخول  
فمنعه الحارس فقال له لاي شيء تمنعني دعني ادخل آكل فلم يقبل منه كلام ولمراد  
ان يقفل الباب فمنعه عن قفل الباب ودخل غضباً عنه فتحامق عليه الحارس  
فانما المقدم ابراهيم ودفع الحارس رماه فقام على حيله واخذ السيف وضرب

ابراهيم فأخذ الضربة على ذات الحياه وضر به في وسط رأسه فانشق الى اضراسه  
 ورماه خارج البستان ودخل المقدم ابراهيم وأخذ من ثمار البستان واكل حتى  
 اكتفى وشرب حتى ارتوى وحمد الله تعالى فالتق الحب والنوى وكان هذا البستان  
 بناه ملك اسمه ارغود وهو صاحب مدينة الرغدة وصنع ذلك البستان الى بنته  
 واسمها الملكة عيون وكانت الملكة عيون تأتي في بعض الاوقات الى ذلك  
 البستان لاجل النزهة وكان ابراهيم لما دخل ذلك البستان قال والله ان هذا خير  
 كثيرا كل من هذه الاثمار واشرب من هذه الانهار وأوحد الملك الغفار وقفل  
 الباب وأفاء فيه فاقبلت الملكة عيون في يوم من الايام فرأت الحارس مقتول وباب  
 البستان مقفول فدقت الباب فسمع المقدم ابراهيم فطلع وفتح الباب ووقف  
 ينتظرها لما تدخل حتى يقفل الباب فتألمته وقالت له انت من وايش جابك الى  
 هذا البستان فقال المقدم ابراهيم يا ملكة انا كنت في البحر وطلعت استريح  
 ففتحتي المركب وقعدت ثلاثة ايام في البر لم اجد شيئا كلكه حتى وصلت الى هذا  
 البستان وانا جيعان فاردت الدخول فمنعني الحارس فقتلته ودخلت الى هذا  
 البستان واكلت منه ودعيت الى صاحبه ولم اعرف طر يقال سير منها وليس  
 لي رفيق ولا صديق فلما سمعت الملكة عيون منه ذلك قالت له وانت غريب  
 فقال نعم فقالت له مرحبا بك ودخلت ومشيت تنفرج وممها جوارها وانباعها  
 حتى وصلت الى الفصر وطلعت وامرت المقدم ابراهيم بالطلوع فطلع فقدمت  
 له الطعام وكان الطعام من اصناف الرباط فاكل منه وكانت الملكة عيون شاغله  
 الطعام بالنج فلما اكل كل رقد كنفته وحملته على حصان من خيول ابيها وقالت  
 للخدم سيروا به قد امل للمدينة فساروا حتى صاروا قدام الملك ارغود ابو الملكة  
 عيون فقال لها ايش هذا فالمتة بما جرى فشتمه ضد البنج فاما وقال  
 اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الملك ارغود انت مسلم  
 وايش جابك الي بلادنا فقال المقدم ابراهيم يا معلمون انا ساعى ميعنة  
 الملك الظاهر والذي اتى بي اليك طلعت من المركب وحكى له على

ماجرى فارادان يقتله فقال له بنته هذا قتل خدامي وان اطلقناه يروح دم  
 خدامي هدر وان قتلناه نخاف من ملك المسلمين ان يظلمنا به ويحاربنا من اجله  
 ولكن يا ابني احبسه حتى ان لم يسألنا عنه اخذت قتله ثم ان الملك وضع ابراهيم في  
 الحبس وتركه له كلام واعجب ما رقع واغرب ما اتفق انه كان قريب من مدينة  
 الرغود مدينة اسمها مدينة باديس وكان بها ملك اسمه البب تردود صاحب مدينة  
 باديس وله ولد اسمه مرتين الاشقر ولكنه بشع الصورة والمنظر فانفق ان مرتين  
 هذا سمع بصفة الملكة عيون فركب واتي الى ابيها في مدينته وخطب منه بنته  
 فقال له اهلا وسهلا على الرأس والعين فقال مرتين انا مستعجل على الزواج وهانا  
 اعود الي بلدي وانت تصلح شأن بنتك وتنتظر قدوم رسولي يا تيك بالمره وترسلها  
 عندي اكمل اكليلها في ديوان ابني وابلغ قصدي ومطلبي فقال له على الطاسة  
 يا مسيدي وبعد ما راح مرتين من عنده قام ودخل على بنته واعلمها بالذي جري  
 وكانت الملكة عيون تعرف مرتين ان صورته قبيحة فقالت لا يبيها انا لم ارض  
 بمرتين الاشقر ولا يراى لي له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة فقال لها وكيف الممل  
 فقالت له كل ما تارك من عنده اقتله وانا اذ برك على هلاكه واخذت ملكة ايسه  
 واتلاف الاثنين فقام من عندها وهو مختار من ذلك القول وثاني الايام اتاه من عند  
 رسول ومعه المهر شيه كثير وسلمه للبب ارغود فقال له اعلم ان بنتي لم ترض بالبب  
 مرتين فالمال الذي اتيت به عده فقال القاصد من يقول هذا الكلام قم هات  
 بنتك وغلظ في الكلام فضر به البب ارغود على عتقه بالحسام أطاح رأسه عن  
 الهام وامر برمية في البحر وثاني الايام اتا قاصد ثاني يكشف الخبر فاعلموه الخدم  
 بان القاصد الذي اتى قبلك تمتروانت ان اقبلت على البب يقتلك فماد على الاثر  
 واعلم البب تردود بما جري وتدبر فلما سمع تردودا حضر ولده مرتين الاشقر  
 وقال له لا ي شين لم تعلمني حتى بلغ قدر ذلك الكلب ان يقتل من عندي قاصد وانا  
 وحق الصليب وما صلب عليه لم اقدم حتى اخذت مدينة الرغود واملكتها بعد ان  
 اقتله واقتل عساكره ثم انه جهز عساكره وشال من باديس وحط على مدينة الرغود



وأرسل يقول يا بيا ارغود جهز بنتك وارسلها حالا وبعده آخذ عليك الخراج  
كل عام والادونك والحرب والصدام فمند ذلك خرج البب ارغود بالعسا كر  
وحط بالمرضى وأراد ان يرتب عسا كره فلم يمكنه البب تردن دون ان هز الشنا بير  
وجملت العسا كر على بمضها وكان لهم يوم مشهود وقتك البب تردن في عسا كر  
مدبنة الرغود واهلك خلقا كثير وابلاهم بالهلاك والتدمير ولم يفرغ النهار حتى  
تضايق الملك الرغد وفتد في عسا كره القضاة والوعد وصار البب الرغد يتندم كيف  
طاوع بنته حتى جرى ذلك الامر بسببها ولما انفصل القتال عاد وهو في اسوأ  
حال فقال لا رباب دولته كيف يكون العمل انا ان اقمت مع خصمى في القتال  
هلكت منى الفرسان والابطال فقالوا له اعطه بنتك واقعد تحت امره وادفع له  
الجزية والخراج فأنسف على ذلك الحال فقال له وزيره قم ادخل على بنتك وخليها  
تنزل معك وخذها ورحبها اليه لعله اذا شافها يصفح عنك ولا يحاربك واما اذا  
طلع النهار فلم يبق من عسكرك ديار ولا نافخ نار ويملك بلادك ويمهلك اجنادك  
فقام البب ودخل مدينته وسار الى بنته واعلمها بما قال الوزير فقالت له انام اقبله ولم  
ارح معك له وان كان الوزير قال لك على هذا الرأى فانا عندى احسن من رأيه  
وهو انى اقوم انا وادخل على المسلم المحبوس عندنا نطلب منه ان يركب منا ويرد  
هذا الجبار عنا قال لها بل اذا اطلقتيه وهو متغاض منا يروح و يتركنا أو يساعد  
اعدانا علينا فقال له على أى حال نطلقه ونحن عليه بروحه ونعتقه فاذا بقى مطلوق  
فهو وحواله امانا بساعدنا او يتركنا فقال لها حتى اعرض هذا الامر على الوزير  
وعاد للوزير وأعلمه فقال الوزير وهذا رأى جميد خلى ابراهيم ينزل يقتله ويمهلك  
عسا كره وبعده نحن نتعابل على ابراهيم ونقتله ونزلوا الى الحبس ودخلوا على  
المقدم ابراهيم واعلموه بكل ماجرى فقال لهم ابراهيم انا ضامن باذن الله تعالى انزل  
الميدان واكسي هذا الكلب من دمه حلة ارجوان فقالوا له واحنا ايضا نطلقك  
ونمن عليك بروحك ونمتقك فقال ابراهيم وبعده اعطيكم سلبه ونهبه جميع ماله  
من الاموال فقالوا له وفي نظير ذلك نطلقك من الاعقال فلم انه اذا ملكهم الدنيا

غير اطلالاتهم يأخذ شيئا وتأمل بذكاوة عقله فمرف ان الوز ير ضامر له انه بمد ما يملك الرغد نفسه و بقر قراره بدبر على هلاك المقدم ابراهيم ودماره فعلم ابراهيم وعرف ذلك بنظره ووسيرا الى الليل ودخل على الباب تردود و فيقه من منامه وقال له اقمديا تردود وكفي مثل ما انا اكلمك وان نحامقت طوحت راسك عن جثتك فقال له وقد انذل من رؤيته انت من فقال انا ابراهيم ابن حسن ساعي ميمنة ملك الاسلام وقد اتيت غريب في هذه البلاد والمعون ارغود اطلقني من السجن على اني اقتلك واخر ببلدك وانا جيت اليك اقضي حاجته واقطع راسك وسلمها اليه وانت ابش تقول فقال له يا سيدي انا ليس لي ذنب استحق عليه قتلي انا خطبت بنته فقتل رسول الذي ارسلته اليه فلاجل ذلك ركبته عليه ومن حيث انك حضرت وبقيت عندي فالذي تريده اطلبه مني وانا ابلغك مقصودك فقال ابراهيم اذا ملكتك البنت وقتلت ارغودا يش تعطيني فقال تردود اخلى جميع اموالك وليس احد يشاركك فقال ابراهيم استثناني وتركه ابراهيم وعاد الى الباب فالتقاء قاعد مع الوز ير يدبر وافي المكر والخبث والغدر ولما دخل المقدم ابراهيم تطعوا الكلام وقال الوز ير له ايش فعلت يا غنذار فقال الحرب عند طلوع النهار ولما كان ثاني يوم نزل ابراهيم الى الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وطلب الميدان وقال انا بطريق من بطارقة الملك الرغد دونكم والقتال فانطبقتوا عليه الكفار فجذب شاكر يتهذي الحياة وصار يضرب ضربات قاطعات نافذات حتى اهلك خلقا كثيرا ودام يقاتل الى آخر النهار واندق طبل الاتفصال وعاد ابراهيم الى الخيام فالتقاء الوز ير وهناه بالسلامه وقد يتحدث معه وقال ابراهيم ابن الملك قال له عند بنته فقام ابراهيم يتسلا حتى وصل الى مكان الملكة عيون فالتقى الملك يقول يا عيون انا اقول ان المسلم يقتل نارود و يقتل عسكره قالت له ان كسر عدوك انعم عليه واعطه جانب اموال ونزله في مركب يروح الى بلاده بامان قال الباب الرغد اذا هكلام تقولي به بعقلك واقسم عينا لو يملكني جميع بلاد الروم لا بد من قتله ولو تعلق مني بالنجوم الاعمرى وقتت

عيني على مسلم وعاش فقالت له بنته وكيف لما يقاتل عدوك فقال يقاتل ان مات  
 مات وان نقذانا اقله ابا بالسيف او بالسهم او ابنته وبعد ذلك اذبحه فسمع  
 ابراهيم ذلك الكلام علم انه غدار فالتقي عليه دخنه من حرمدانه بتجه ودخل  
 عليه رفعه على كتافه وطلع به من البلد الى مغار وبقعه وقال يا لمون انت اول  
 حبستني واردت قتلي بلا ذنب واخيرا لما وقعت في المحذور واطلقتني احارب  
 عدوك صرت انا احارب في اعداك وانت ضامن لي الهلاك الله لا يرحم اباك  
 ولا ابا كل كافر ثم انه قطع رأسه واخذها وسار الى قدام البب تردود ورمي  
 الرأس قدامه وقال له يا ب هذمه رأس البب الرغد انيت بها وانا املكك بنته  
 تجوزها لابنك ونعطني ماله لاني رجل غريب جيعان فقال له مرحبا بك وايش  
 الذي اوجب عداوتك مع البب الرغد مع انك امس كنت بحاربنا من اجله فقال  
 ابراهيم يا بلساحار بكم ورجعت الى البب كنت جيعان ررأيت الطعام قدامه  
 فتقدمت لآكل فلم يرضى يعطيني وضر بني فضر بت رأسه فوقعت وانيت بها  
 فقال له وايش يجيب لي الملكة عيون قال انا هذه الليلة اطعم معي وانا واقفك تحت  
 الصور واطلع الي قصرها ولم ارجع لك الا بها فقال لا تقعد معنا حتى تهلك عسكر  
 مدينة الرغود فاقام ابراهيم بالليل وطلع الى صراية الملكة عيون فلما رآته علمت انه  
 قتل اباها فقالت له ايش جابك فقال له انت يا عيون ايش قولك في الاسلام  
 فقالت له انا مسلمة على يد خالك معروف وانا زوجة الملك دوره هكذا اعلمني  
 سيدى الملك عرنوص ولا تم حيلتك الا وانا معك خذني اصط دعلى مرتين  
 الاشقر لاقله واقعد مكانه وانت اقتل اياه واقعد مكانه ونهب البلد لان ابطال  
 الاسلام قادمين علينا في مركب صابعه وهم عشرون اميرا وعشرون فداري  
 ( قال الراوى ) فتأمل ابراهيم مجد نور الاسلام ظاهر على وجهها فأخذها  
 وعاد بها الى تردود وسلمها اليه وقال له لا تسكل اكليلها حتى تعطيني مهرها فنظ  
 عليه في الكلام وكان ذلك الملك يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فصير ليلا وذبحه  
 وعيون ذبحت ابنه وليست ملابسه وعندها مراية الانقلاب فتصورت منها على

صورة مرتين وقدمتها للمقدم ابراهيم فنصور منها على صورة تردود ودخل  
 الديوان فلم ينكر عليه احد واقام وهو يتماطى الاحكام ثلاثة ايام وقالت الملكة  
 عيون للمقدم ابراهيم قدام الدولة وهي على صفة مرتين قالت يا ابى انا قصدى ازور  
 القدس قال له يا ولدى انا اجهز لك مركب واذا بالقبطان طالع بقول يا باني  
 قبضت على مركب فيها اربعين من اكابر المسلمين قال له المقدم ابراهيم حضرم  
 بين يدي فاحضرمهم وأوقفهم ونظرهم المقدم ابراهيم واذا هم عشرون فدأوى  
 وعشرون امير قال لهم انتم مسلمون ولا بد لكم ما قتلتهم جماعه من النصرارى حتى  
 قدر واعليكم واسروكم ثم انه امر لهم ان يوضعوا في حبس ويكون قريامنه  
 حتى انه يشتفى منهم بعد ايامهم في الدخول والخروج فوضعوهم في محل بجانب  
 الديوان وامرهم بالطعام الكفايه وفرش يقدون عليه وقال هؤلاء اذبحهم قربان  
 على باب القمامة القدسيه ثم انه حضر القبطان الذى لهم وكان اسمه محمد بن الجزار  
 وقال له كيف عجزت عن الحرب في البحر وضيعت غليون ملك المسلمين يا قبطان  
 فقال له يا بيب طلع على القبطان عجافه وكان قادم في البحر وصحبته عشرون غليون  
 حربية فحاربته وبقيت الغلابيين تضرب كل واحد منهن فانا اضرب عشري  
 ففرغت منى الجبخانة والبارود وهذا كان سبب اخذى واخذ غليون السلطان  
 فقال له انا مرادى ان اجعلك قبطان من تحت يدي ومرارى منك ان تنصح في  
 خدمتي فقال محمد بن الجزار وكيف يطيب على قلبك ذلك واناقاتل من رجالك  
 جماعة بكثر وان ظفرت بك اقتلك ولم نجد احسن من قتلى قاتل لا اخذ منك لانك  
 كافروا ناجها وقتلك عندي فرض مثل الصلابة والصوم والحج فقال له انت  
 مسلم وتجاؤ بني بغليظ الكلام خذوه عند اصحابه فاخذوا القبطان محمد بن  
 الجزار ووضعوه عند الامرا والقداية وبسد ذلك احضر القبطان عجافه قبطان  
 البلد وقال له انا قصدى اجعلك وزيرى واريجك من خدمة البحر ويكون ذلك في  
 نظربان تسافر معى الى القدس ازور القمامة واقدرس انا وبنى مرتين واذبح المسلمين  
 قربان على باب القمامة فاذا رجعت بسد ذلك اجعلك وزير مملكتى فخذ مركب

المسلمين وصاح عددها جيد ألا حل ان انزل فيها انا وحضر عشرين من الغلابيين من  
 الذي تحت يدك في الدنيا واجعلهم تحت الطلب فقال سمعا وطاعة وأما المقدم  
 ابراهيم صار يجمع اموال البلد والمال لدى في مدينة الرغود وكذلك البلاد التي  
 تدور به. عليهم خالص منهم الخراج عن العام الماضي والعام القابل وكلما قبض شيئا  
 ينزله في البحر حتى استوفى مطلوبه وعلم ان البلاد بقيت خالية من الاموال والمال  
 صار جميعه في الغراب فامر بنزول المسلمين الأسوريين فنزلوهم في قلب الغراب ونزل  
 ابراهيم والملسكة عيون ودخل على المسلمين وقال لهم انا اخيكم ابراهيم ابن حسن  
 ومر ادى ان اجعل كل مقدم منكم في قلب غليون فاذا أتى الليل يدخل له القبطان  
 لاجل ان يقدم له الطعام فيجتهد كل منكم على قتل من معه في المركب وأنا اجعلكم  
 تقيموا بلا كتاف ولا رباط حتى تبلغوا كل ما تقدرون عليه بلا تمب فقالوا سمعا  
 وطاعة وأمر بعد ذلك ان يجمعوا كل مركب فيها قداوى وأمير ويكونوا مطلوقين  
 فقال القبطان يا بلم تقدر عليهم اذا كانوا مطلوقين فقال له ابراهيم وايش بمخصك  
 يا كلب حتى تعارضنى في كلامى وضر به بدى الحياه رمي رقبته ونزل الإمراء  
 والقداوى به كل قداوى وامير في مركب واطلق محمد بن الجزار وقال له انت قبطانى  
 وان حصل منك خلاف قطعت رأسك فقال سمعا وطاعة وخرجت المراب  
 من المينة وفردوا القلوع على وجه البحر ولاح لهم على رؤوسهم علم النصر وسافروا  
 أيام قلائل وساعدتهم الارياح الغربية حتى دخلوا على مينسة السو بديعة وطلع  
 المقدم ابراهيم والقداوىة والامراء بلغوا منتهاهم وهلكوا جميع أعداهم ورموا  
 جثثهم في البحر ونالوا الفرج الاكبر والحظ الاوفر والمقدم ابراهيم طلع الاموال  
 على السو يديه الثلث للسلطان والثانى أرسله على قلعة حوران والثلث الثالث قسمه  
 على المقادم والامراء الذين حضروا معه ففرحوا بذلك وشكروا فضله على ما فعل  
 واما المراب ففصلها القبطان محمد بن الجزار لاجل أن يسلمها للبطرني قبطان  
 الاسلام وسافروا جميعا من السو بديعة في البر والقداوى به طلبوا قلاعهم والامراء  
 طلبوا مصر وأما ابراهيم فانه وصل المسال الى قلعة حوران وسافر الى مصر في

خدمة السلطان ولما دخل فرح به السلطان واعلمه بالملكة عيون واسلامها وان  
 الملك عن نوص اتاها في مامها وأوعدها بزواج ولده الملك دوره فقال السلطان  
 أما هذا فهو برهان صحيح وان الملك دوره الذي نقول عنه فانه كان من وراح  
 الى مدينة الرخام وانا لا بد أن احضره وامل فرح للملكة عيون وادخله عليها في  
 سرايتي وامر بطلوها عدام السيادة وكتب السلطان كتاب وارسله مع ناصر الدين  
 الطيار يعطيه للملك درره ابن الملك عن نوص فلما وصل وجد مدينة الرخام مقلوبة  
 بالحزن والبكافسأل عن الخبر فاعلموه بقتل الملك قطلو بيخ المصفيج وهو اكبر اولاد  
 الملك عن نوص فدخل على الملك دوره وسلم عليه وأعطى له الكتاب فقام على حيله  
 وقراه وعلم ان السلطان طالبه فقال سمعنا وطاعة ورصك من وقته مع المقدم ناصر  
 الدين فقالوا له اخوته لا تقيس حتى نسير في طلب اخينا فقال لهم وهو كذلك فاني  
 ايضا أريد اعلم السلطان وسافر الملك دوره حتى وصل الى مصر وهو لا بس لباس  
 الحزن فقال السلطان ايش الخبر فاعلمه بان اخاه الملك قطلو بيخ المصفيج مات واقير  
 فقال ومن الذي قتله فقال اعلمك يا ملك الاسلام ان السبب في ذلك ان قطلو بيخ  
 بعد وفاة ابيه قال لاخوته يا اخوتي احنا كلنا ملوك وليس احد منا الا وله ممالك  
 واقطاع وبلاد وانما حصان ابى ذات النسور هذا ليس له نظير وكذلك سيفه قاسم  
 الحديد وترسه ما بيع السلاح والطبر وملا بيه الزرد ايش تقول فيهم فقالوا ليس احد  
 منا محتاج لهم كلنا لنا خيل وملا بس وسلاح فتقدرا ان ابانا لم يمت وخذانت كل  
 ذلك وانت عوض ايننا وهانحن الصغار وانت الكبير بدل ايننا ففرح بذلك  
 وتقدم بسلاح ابيه ونزل يوما في ذات الابراج غليون الملك عن نوص وسطافر لي  
 الجزاير التي تدور يده عليها وجمع منهم الخراج والعداد وفي عودته دخل عليه ربيع  
 ماصف فعال للقبطان طلعتني على البروركب على جوارذذت النسور وسافر في  
 البرفناه عن الطريق فاشرف على مدينة اسمها مدينة الراق وبها ملك اسمه  
 الملك الاجدم فطلع الى عنده فنظر هيئته فعلم انه ملك فاكرمه وسأله عن

حاله يقال له انا كنت ملك ولكنني حصل مني ذنوب كثيرة فقصدت السياحه  
 لاجل تكفير ذنوبي فقال له اقم عندي حتى ترتاح من تعب السفر وكان لذلك  
 الملك بنت اسمها عذرة المسح وهي جميلة الصورة نظرت قطلوب بخ فعشقتة وكان  
 لذلك الملك اخ يقال له مارون فطلب من اخيه الاجذم ان يزوجه بنته فقال له لا يجوز  
 ذلك في دين المسيح وكان البب مارون له مملكة اكبر من مملكة اخية فجمع عساكره  
 فلما رأى ذلك الملك الاجزم قال للملك قطلوب بخ تقدر ترد عنى اخي مارور وانا  
 ازوجك بنتي فقال قطلوب بخ ان كان يهون عليك قتله فانا اقتله فقال في عرضك  
 فنزل الملك قطلوب بخ وتحارب مع مارون وقتله وكسر عسكره ففرح به الاجزم  
 واوعده ان يزوجه بنته وعند الصباح لقي الملك الاجذم مذبوح والبنت مذبوحه  
 وكان ذلك من وزير مارون لما قتل مارون لم يهن عليه ففعل تلك الفعالة واما قطلوب بخ  
 فركب حصانه وطلع من المدينة وسافر ثلاثة ايام فاشرف على جبل عال شاهق  
 فطلع عليه فرأى مغارة فدخله فلقي فيه بنت مكتوفة فسالها بعد ما حلها فقالت له انا  
 بنت البب مرتين لارملك مدينة نهرا الحوت وفي المدينة كهين اسمه لب نار  
 وهو من السحر في ابعداية لانه كان حول تلك البلد ستمائة عين جمعهم من ذلك  
 النهر فاصطنع الكهين حوت من الذهب ورصده بمحوش الماء فانحاشت المياه  
 عن المدينة فصالحه البب مرتين حتى اطلق المياه للبلد وكان عند ابي عايق يسمى  
 عبده لب فخطبني من ابي فلم يرض فانأني في الليل واخذني الى هذا المغارو ويقول  
 اما يزيل بكارتى او يقتلنى وفي البرخرج يأتي بفزاله يذبها وياكلها واذا بالمايق  
 مقبل فلما نظره قطلوب بخ ضر به قتله واردف البنت خلفه على الحصان وسافر  
 حتى اشرف على مدينة الاربع وملسكها اسمه الصبيجان وكان في الصيد والنص  
 فمات سبع في غابه فادركه الملوب وهو المفرج من الكروب الملك قطلوب بخ فقتل  
 السبع وخلصه ففرح به راخلع عليه واخذ معه الى بلاده وخاله قصر وجلسه  
 فيه فلما استقر الملك قطلوب بخ عمل طريقة شرعية واستسلم البنت وعقد عليها وقام  
 في تلك المدينة مدة ايام فعملت منه بولد ذكر يكون له كلام واما الملك الصبيجان

فانه تولع بتلك البنت وكان اسمها جوهره زوجة الملك قطلوبغ وكانت اوفت ايام حملها ثم انها وضعت ولدا فسمع الملك بولادتها فقال لم اقدر عليها الا بعد قتل ولدها وان جاء زوجها قتلته وتبقى في يدي ثم ارسل جارية اليها يطلب الولد لينظره فارسلته امه ولم تعلم الكائن لها في الغيب ولما نظر الولد وضعه في صندوق فخشب واحضر رجل مراكي وقال له خذ هذا الصندوق وارميه في وسط البحر فاخذه ونزل في مركب وسار الي وسط البحر والملك واقف بنظر اليه بالنظارة حتى انه رماه ورجع (ياسادة) واما الملكة جوهره فقعدت تنظر ابنتها ان يعود لها بمدفطلمت للتجارة التي اخذته وقالت لها اين ولدي فقالت ان الملك رماه في البحر فلما سمعت ام الغلام هذا الكلام نزلت على المينة وهي مشيه واذا بالريس مقبل فسألته فحكى لها ولكن انبهر من جمالها فقالت له خذني ارني محل مارميت فيه ولدي فقال سمعا وطاعة وانزلها معه في المركب وفرد القماش فاعدل الهوى قسافر طول ليلته على جهد سفر المركب في عزم الهوي ولما تضاع عليه النهار اتا الى جزيرة وطلع وقال يا ملكة اطلمي عسي ان يكون ابنك يرميه البحر الى هذه الجزيرة فطلعت واما الملك قطلوبغ طلع الي محله فلم يجد زوجته فسأل الجارية التي على باب القصر فاعلمته بالقصر وان الملك اخذ ابنتها وامر الريس ان يرميه في البحر ولما عاد الريس معه نزلت الملكة وامرته ان يوديا محل ماري ابنتها فانما الملك قطلوبغ وأتى الى المينة وكان قطلوبغ في البحر صاحب فهم وادراك فاخذ قارب وتبع المركب بالنظارة طول الليل حتى لحق الى ذلك الجزيرة وكان الريس طلب من الملكة جوهرة الفاحشه فلننته وقالت له يا كلب انا زوجة ملك وانت ايش تكون والنفتت تجدد الملك قطلوبغ بصاحت له يا سيدي ادركني فنظر قطلوبغ من مركبه الذي هو فيها ونزل في القارب المربوط في مركب الريس ويده على سيفه فلما رآي الريس قادم عليه فقطع حبل القارب فانحذف القارب الى بعيد وحال الموج بينه وبين زوجته ولم يقدر ان يطلما والتسارب ليس له



دفة ولا قلع فصار في وسط البحر هذا ماجري للملك قطاوخ وأما الرئيس فانه اخذ المركب للبر كما ذكرنا والملكة جوهره رأت نفسها ان جادلت ذلك الرئيس أهلها فقلت له يا قطان الوصال لا يكون الا في الستروانت ليس لك عقل حتى ان رجالك واقفين ينظروا اليها فقال لها انا اريحك منهم ثم انه طلع الي الجزيرة وامر رجاله ان يطبخوا برغل على قدر عشاهم ولساطبخوا رمي في الدست قطعة سم فاكلوا فذا بواجيمار ما هم في البحر وقال لها يملكه ها انا قتلت زوجك وأيضا قتلت رجالي من اجلك قالت له وانا لك على ما تريد ولكن يا حبيبي رح بنا الى محل يكون عمار يبني على كل حال قلبنا مطمئن قال لها صدقتي وأنت لها في المركب ثانيا وسار بها (قال الراوي) وأما الصندوق الذي فيه الولد فسيره الهوي الي جزيرة البنات وكانت تلك الجزيرة كل ملك له بنت جميلة يحفظها في تلك الجزيرة في قصر مبني من الرخام والبنات يتعلمون فيه الخطوط والملاطف وبعض الصنایع التي تليق النساء ولما تكبر البنات يأخذها ابوها وقد تكامل في هذا القصر من البنات أربعين فاتفق لهنم قاعدتين واذا بهذا الصندوق قذفه الامواج حتى رتمته الي تلك الجزيرة فنزلوا الي البنات بحجرون اليه وأخذوه من شاطئ البحر وطلعوها الي القصر وفتحوه فوجدوا ذلك الغلام وهو راقد ساكت لا يتحرك فانذهلوا من رؤيته وكانت عندهم غزالة والدة فاتوا بها للغلام ورضعوه منها فوضع حتى اكتفى ففرحوا به البنات وأقاموا بحمدته (قال الراوي) وأما ما كان من الرئيس والملكة جوهره فانه سار بها على وجه البحر حتى اقبل بها على جزيرة البنات وقال لها اطلمي فان هذه الجزيرة مسكونة وعمار فطلعت الملكة جوهره وهي في وعدها من فكره وصارت طالبة ذلك القصر والرئيس النهي في مركبه حتى يدق لها أو نادو يربط مراسيها لانه لم يبق عنده من يمينه واما جوهره فسارت الي ذلك القصر فنظروا اليها البنات وهي قادمة فخرجوا اليها ونادوها تعالي يا اختنا عندنا فنحن مثلك بنات وليس عندنا احد من الرجال فاقبلت اليهم وهي مشغولة البال فادخلوها القصر وقالوا لها يا ليتك تكوني مرضعه فقالت لهم

نعم أنا مرضعه وايش عندكم للرضاعة فقالوا لها عندنا طفل صغير انا ما من البارحة  
 في صندوق ثم قدموه بين يديها فتأملته واذا هو ولدها فبكت لها نظرتة وقالت  
 لهم والى الله اسيادى هذا ولدنى وقطعة من كيدي وحكت لهم على قصتها وما جرى  
 لها من قصيتها وهكذا حكت لهم عن الريس وكيف طلب منها الفاحشة فقالوا لها  
 انتى بقيتى فى امان ولا بقى يقدر يمرضك انسان فابشرى بالهنى وبلوغ المنة  
 (يا سادة) واما الملك قطلوبغ لما حذفه الهوى فى البحر وحال الموج بينه وبين  
 المركب فاشتغل بنفسه وصار يهوى حتى اشرف على الهلاك فلما ايقن بالموت رمى  
 بظرفه الى السماء وطلب من الله النجا واذا بضفير احتمله ورماه على شاطئه  
 جزيرة فلما ملك البر بعد ذلك التعب حمد الله تعالى وطلع وصار يقلع ثيابه ويمصرم  
 من الماء حتى نظفوا ولبس بعد ذلك بدلته ومن شدة تعبته نام واذا بطير الريح نزل  
 عليه وكبشه بمخالبه وطار به فى الهوى ففاق بحمد نفسه بين السماء والارض قال فى  
 نفسه هذا الطير يروح فى الى بلاد بعيدة خراب يا كلى فطلع اعنجر وشد ذلك  
 الطير فى صدره واتكى عليه فصار الطير يتواطى به والسمانازك من صدره حتى  
 قرب الارض وارخاه من مخالبه فتحكم نزول الملك قطلوبغ على سطح قصر على  
 قتلته حتى امتراح مما كان فيه ووعى على نفسه وقام على قدميه وصار يتمشى حتى  
 وصل الى عرق فنظر فيه فرأى بنت جالسة وهى كأنها الحلال او البدر عند الكمال  
 ولما رقت راسها فقالت له انت الملك قطلوبغ ابن الملك عرنوس انزل يا سيدى  
 الى عندي اهلا وسهلا فنزل وهو يتعجب من ذلك القصر وبنائه ومن تلك  
 البيت وصحيف انها عرفته

(تم الجزء الثانى والاربعون و يليه الجزء الثالث والاربعون وأوله وكان الخ)

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاحوال والجيل وهو

بمحموى على خمسين جزء

الجزء الثالث والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

مكتبة الرخمين

مكتبة طبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى ) وكان السبب في بناء ذلك القصر بالحكمة في وسط البحر المالح وهو ان ملك في بلاد الصين وهو ا كبرملوكها يقال له الصيهجان وقد رزقه الله بملك البنت وهي مبيدعة في الجمال ولم يرزقه غيرها من العيال فانفق انه تذكرو من ذا الذي يحظا بجمها وكان له وزير ساحر كهين يقال له الملكا هن بحر وم فقال لها نظر من الذي ياخذ بنتى المايسة القدر فقام ضرب زابرجه وقال يا ملك بنك تعشق واحدملك يقال له قطلوبغ بن الملك عن نوص ولا بدله ان يبلغ منها اربه ويحتلى بها فقال له وقطلوخ هذا في اى البلاد فقال يا ملك بلاد مبيدعة عما ولكن القدر يوصله اليها وليس له من يمنة عنها فقال لها كهين اريد منك ان تصطنع لى قصر بالحكمة في وسط البحر المالح ويكون محتجب عن القادي والرايح فقال سمعا وطاعة وامر رهاط الجان ان يأتوا بالاحجار وآلة البناء حتى عمر ذلك القصر في تلك الجزيرة ونقل البنت اليه واجلسها فيه بعد ما فرش لها فيه أحسن الفراشات ووضع فيه كل ما تحتاج اليه من مأكل ومشرب وجعل عندها طيور من سائر الاصناف يسلوها حتى انها لا تخف و وكل بها من البنات بنات الجن للصغار وامرهم ان يكونوا عندها في صفة بنى آدم حتى لا يدخل عليها منهم وهم يقوموا بمخدمتها وكل ما تر يدوم لها مثل الجوار والعبيد وجعل للقصر خدام ارباطا او صاهم اذارا واقتلوا بنخ والملك زهور في ذلك القصر مجتمعين حالا يحسرون ويعلمون الكهين واقامت ذلك الينت حتى اناها الملك قتلوا بنخ وحبته واكرمه واحضرت الاكل واطعمته هذا ما جرى للبنت والملك قتلوا بنخ وامامه اكان من الكهين فان الارهاط دخلوا عليه واعلموا بان الملك قتلوا بنخ

اجتمع مع الملكة زهور باذن الملك الففور فقام الكهين دخل على الملك الصيهاجان  
واعلمه ان قطلو بيخ وابنته اجتمعوا في القصر وان الاوان فاخذته ونزل في مركب  
وسار حتي وصلوا في القصر فكانت الملكة زهور نظرت المركب ورأت اباهما  
والوز بر فخافت على نفسها وعلى قطلو بيخ فاخفته في مكان ولاطلع ابوها قامت  
له وقبلت يده فقال ابوها يا زهور جاء كي محبوبك قطلو بيخ وحبك وحبيتيه  
فقال له من اين اتاني وانا في هذا المكان ولم ار بعيني انسان فالتفت الى الوز برو قال  
له هات لي قطلو بيخ حتى اراده قال الكهين اطلع باقطلو بيخ فجد بوه الارصاد حتى  
اوقفوه قدام الملك بغير اختياره فلما رآه قال له كيف دخلت على بنى ولم تخف من سطوتى  
فقال ما دخلت بها وانما ياملك انا جاني طير وارماني الى هذا المكان وكنت عدمان  
وجيعة فاطعمتني واقمت عندها لكون مالي سبيل الى طريق اسير منها الى بلادى  
قال له انت مسلم فقال نعم فقال له يا كلب المسلمين كيف تروح بلادك بعدما تلقت  
بنتي على ولما نظرتك احبتك ولم تحب غيرك قال الوز يراملك هذا احبسه عندك  
ولا تخف على بنتك فوضه في اوضه وقال خليه حتى انظر حال بنتى وبات تلك الليلة  
في القصر وثانى الايام اخذ قطلو بيخ والبنت والوزير وراح الى مدينه وسجن الملك  
قطلو بيخ وقعد في مملكته وكان الوز يرلما رأى الملكة زهور تعاق بمحبها فقام الى الملك  
وقبل يده وقال له ياملك الزمان انا جيتك خاطب راغب في بنتك الملكة زهور وانا  
خدماك طول الاعوام والشهور فانم لي بزواجها فقال له كيف هذا فخطب مني  
وانا مرادى اصطفيا لنفسى ثم انه قام اليه وقبضه من خناقه ووضعه في الحبس مع  
قطلو بيخ فلما دخل الحبس قال له قطلو بيخ ايش الخبر يا كهين الزمان جنى قبضك  
وانت صاحب سحر وكها نه قال انا ممثلى اليه لكون انه ملك وانا وزيره وانا لو اردت  
اتلافه لفعلت ولكن مطول بالى حتى بنطفي الشر من بيننا ونصطلح مع بعضنا واما  
الملك فانه لما حبس الوز يرا حضر بنته وقال لها انا مرادى اجعلك زوجتى قالت له  
انت ابى وزوج امى والاب لا يتكح ابنته لان هذا حرام فلما سمع منها ذلك الكلام  
ضربها بالحسام قسمها نصفين وقال هذا كله من فعل وزيرى فانه يروم ياخذ بنتى

فأنا قتلناها ولم اخلبها له يجمع بها

( قال الزاوي ) وكان لذلك الملك اخ ساحر كهين مقيم في حصن الرخام فاحضره وشكى له ماجرى عليه وعلى بنته من قتلوه بخ وان الوز يرصار عدوى واريدك تعينني عليه وكان اخوه في الكهانة عن جانب عظيم فاحضر الوز يرو قتلوه بخ ورسم عليهم وحبسهم وضيق عليهم ولم ينفع الوز بسحره ولا كهانته وايقن باتلاف مهجته فصار مجتهد على انه يقتل الملك قتلوه بخ والصيهجان حتى انه جا وبته الخدم فأمرهم بحرق اخي الملك فحرقوه وأمرهم ان يطلقوه من الحبس فاطلقوه وأمرهم ان يأتوه بالملك الصيهجان فأحضره وكتفه هو و قتلوه بخ وأراد ان يرميه في النار فأمر ان يحفروا حفرة يوقدوا فيها ناروا اذا بنلام اقبل ووقف جنب قتلوه بخ وهو مكتف قال له يا ملك قتلوه بخ انت ابن الملك عن نوص فقال نعم قال له وانا ياسيدي بعت روعي في سبيل الله اما خلصتك اوانا وانت نهلك نسوي قال قتلوه بخ ن عشيا سعداوان متنا شهداء فراح الغلام مني خلف الكهين وكان في يده قرمه مجعولة لقطع الحجر من الجبال فأخذها ذلك الغلام وصرخ باعزم الامام على ابن ابني طالب وضرب الكهين ب تلك القرمة حكمت في وسط رأسه شقتها الى اضراسه فصارت الحان وقالوا يسلم ذراعك وطول الله باعك كما رحمتنا من خدمة هذا اللعين وقام الملك الصيهجان قائما وهو فرحان وكذلك الملك قتلوه بخ قال له يا ملك انا ايش فعلت معك حتى تقتلني اوتحبسني فقال له قتلوه بخ انت من اليوم اخي وصديقي وصاحبي ورفيقي وحلف ان لا يؤذيه ابدا على المداو بكاعلى بنته كيف انه قتلها بلا ذنب حصل منها فقال عرفت ان ذنب بنتي بقي في رقبتي فقال قتلوه بخ يا ملك اذا اردت ان تحيي عنك هذه الاحكام وينفرائه ذنوبك وما قدمت يدك من الاتام فادخل في دين الاسلام فقال لعني وانا اطاعك فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم فلما رار باب دولته اسلامه فقالوا له علمنا ماتقول ونحن نقول معك وعلى اسلامك تبك واسلموا جميعا وانقلبت مدينة الشين كلها اسلاما وهدهم الملك الملام فمت ذلك التفت الملك قتلوه بخ الى الفارس الذي قتل الكهين واطلقهم وقال له يا اخي

من انت ومن اين انبت حتى خلصتنا من ذلك الضيق الذي كنا فيه فقال له احكي لك  
( قال الراوي ) وان هذا الفداوى اسمه المقدم خليل ابن المقدم زهير الشهابي  
وكان لمنشئه شئ عجيب وهو ان المقدم اسماعيل ابى السباع لما اتى الى مدينة  
البرتقان بالسبع الاحول فكان المقدم زهير من كواخيه فسار معه وانقطع في مملكة  
البرتقان وجاء الى غدیر فنظر الى بنات حول الغدير فأنحسر معهن وتحدث معهن فمشق  
منهن واحدة وجها فتبها حتى عرف عملها ونزل عليها ليلا وفيها اراد ان يأخذها  
فقال له انت من تكون فقال انا الذي كنت معك على الغدير ثم انها اعلمها بحبته لها  
فقال له وانا ايضا حبيبتك من وقت ما رايت اعلمنى انت من قاعلها بحبسه ونسبه  
فاسلمت على يديه وعمل لها مقدم الصداق عشرة دنانير وهم الذي كانوا معه وعاقدها  
عقدة النكاح ودخل بها وصار يتردد عليها وكان ابوهارجل معاوين ملك مدينة  
الطلع فليلية اطلع ابوهارما على حالها وسألها عن سبب حملها فقالت ما عشقني  
الاسراق من سراقين المسلمين فتركوها فوضعت غلاما وسمته ضيف وكان ابوهارعلم  
بحمل امه اعطاها نسبته وقال لها ان جاءك ذلك سميه خليل وان جاء بنت سمها القانصه  
( قال الراوي ) فلما وضعت سمته ضيف واقام مع امه حتى كبر وطالت ايامه حتى بلغ  
رشده وصار يسطى على ملوك الروم وياخذ منهم غفر الطرقات وصار آفة من الافات  
وبلية من البليات وقد منان امه اسلمت على يدايه فاحضرته يوما من الايام وقالت  
له يا ولدي انت مسلم وابوك فداوى من بني اسماعيل وهذه نسبه قلما قرأ النسبة  
اسلم على يدايه وقام عندها وهي تعلمه شروط الاسلام كما علمها ابوهارعلم فودها حتى  
ادركها الحمام فلما علم بذلك اقام عندها حتى توفت وغسلها وكفنها حال وصلها عليها  
ودفنها واخذ ما كان حولها من ماله وماله او بمد ذلك طلع ودخل بلاد النصراري يجمع  
لاموال ويطلب ان يكون له مال بكثرة حتى يفتح قلعة ابيه فسا فر له مدة ايام وشهور  
واعوام حتى رمته المقادير تلك البلد ونظر قطلوبغ فحنت اعضاؤه لكونه مسلم وجرا  
ماجري له وحكي له على حسبه ونسبه هذا الملك الصيهاجان سمع ذلك الكلام ففرح  
بدين الاسلام وهذا الملك العلام **☪** وكان قريب من مدينة الشين مدينة اسنهام مدينة

المعبان وبها ملك اسمه الملك الازرق فعلم باسلام الصبيهان فركب عليه بمساكر  
 لا تعد ولا تحصى فلما علم الملك بقدم ذلك الجبار عليه قال لقطلو بيخ يا ولدى كيف  
 يكون الرأي مع هذا الكافر فقال قطلوبىخ اناله كفاية سر بمسرك اليه وانا اوريك  
 ما افعله فيه ثم انه سار حتى التقوا بعضهم في الطريق ووقعت العين على العين فخرج الملك  
 الازرق وقال يا صبيهان انا ملك وانت ملك دونك والقتال عندها حمل عليه قطلوبىخ  
 وتقاتل معه فراه نارس لا يطاق فاسار على عسكره بالجملة فحملت وحمل الصبيهان  
 ووقع ضرب السيف اليمان ودام القتال الي آخر النهار ودد تطلوبىخ في الكفار  
 وابلاهم بالدمار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار اراد قطلوبىخ يتبعهم  
 فمنعه الملك الصبيهان وقال له اتركه لعله يهتدي ويرجع لعقله فرجع قطلوبىخ (ياساده)  
 واما الازرق لما انهزم اجتمعوا عليه ارباب دولته وقالوا لقطلو بيخ هدا هو لنذي اهلكنا  
 فقال لهم لم يبق الا ارسل الى الحكيم شيبون فهو الذي يخلصنا من شره فقالوا له  
 ارسل قبل ان يلحقنا وكان هذا الحكيم شيبون اخى الحكيم محرون الذى قلبه ضيف  
 وخلص قطلوبىخ والصبيهان فكتب الازرق بقول اعلم يا حاكم ان الملك قطلوبىخ قتل  
 اخاك وزحف علينا هو والملك الصبيهان ومرادهم ان يجمعوا البلاد كلها اسلام  
 فاذركه وخذ بنار اخيك فلما قرأ الكتاب قام ودخل الى بيت رصده واحضر  
 قطلوبىخ والصبيهان فلما اوقفهم بين يديه التفت الى قطلوبىخ وقال له انت قنلت اخى  
 قال نعم ولم يد كرضيف فقال خذوهم حصن الرخام وجلس على كرسيه وامر السيف  
 برمي ربة الملك قطلوبىخ فراح الي رحمة الله وحبس الملك الصبيهان الذى كان  
 أصل هذه العبارة (قال الراوى) ونظز المقدم ضيف ابن رشيد الى قطلوبىخ  
 وموته قال لاحول ولا قوة الا بالله وصبر الى الليل ونزل على الحكيم وزبحه  
 وذبح الازرق واطلق الملك الصبيهان وهجم على عما كرا الازرق اهلكهم واخذوا  
 الملك قطلوبىخ غسلوه وكفنوه ودفنوه وبعده قال الملك يا مقدم ضيف ان هذا  
 السيف قاسم الحديد وهذا الترس وهذه الشايات وجواده ذات النور في مدينة  
 الاربع روح يا ولدى خذهم ووديعهم لاهله قال سمعا وطاعة وسار المقدم



ضيف حتى وصل الى مدينة الاربع وسرق الحصان وصار ينتقل من مكان الى مكان  
 حتى وصل للجزيرة ورورمه المقدابر على جزيرة البنات التي فيها زوجة قطلوبغ وكان  
 اسلم معها من البنات اثنتين لانها لما حكمت لهم على الريس وما فعل معها فزموه ووضعوا  
 له طعام مسموم فمات فرموه في البحر وتركوا امر كبه يخبط فيها الموج حتى كسرها ولما  
 اقبل المقدم ضيف ورأته الملكة جوهره فظنت انه الملك قطلوبغ لارأت ذات النور  
 فلما اقبل قالت له يا فتى اين صاحب هذا الحصان فاعلمها انه مات فقالت له رانت تعرفه  
 فقال نعم وحكا لها على ماجرى فقالت له اعلم أن الملك قطلوبغ تزوجني وحكت له  
 على كل ماجرى فقالت له وهذا الولد ابنة وانا سميتة معروف على اسم جده وانا  
 مرادى ان تاخذني ملك نوديني الى مدينة الرخام حتى اربى ولدى عنداهل والاعمام  
 فقال لها البنات اللتان اسلما معها نسير معكم اينما سرتم فقال المقدم ضيف انا تزوج بك  
 على دين الاسلام فاسهرهم وتزوج بهم وحملوا منه بولدين احدهم سمي خليل والثاني  
 زقير وتر بوامع معروف ابن قعلو بيخ لهم كلام واما المقدم ضيف فانه اخذ الملكة  
 جوهره وزوجتبه وهما فايقه وصفيه وسافر بهم الى مدينة الرخام واعلم الملك دوره  
 بما جرى وسلمه زوجة اخيه وولده فانعم عليه وجعله كخيبة عنده واخلاه قصر في  
 مدينة الرخام وبقيم له كلام هذا ماجريها (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر  
 فانه اشتاق ان يتفرج على السواحل فاحضر الملك عبد السعيد واجلسه على تحت مصر  
 وركب وحده وسار مخفي بصفة درو يش من بلد الى بلد يجد الدنيا امان حتى وصل  
 لانطاكية فوجد عليها حصار والسبب في ذلك ان ملكها العرنا كوس له عدو يقال  
 له البهذمر صاحب مدينة ططمطا وذلك الملمون جبار فتحرك في هذه الايام ارسل  
 الي ملك انطاكية يقول له ان انطاكية من مقاطعات بلدى وانت مقيم بها من تحت  
 ولايتي ولك سنين واعوام مضت ومرادى منك ان تحسب السنين التي مضت وتورد  
 الجزية والعداد والا اركب على بلادك واهلك عساكرك واجنادك فلما  
 وصل الرسول بهذه الرسالة الي ملك انطاكية ارسل يقول له هذه بلاد  
 السواحل كلها اخذها الملك الظاهر بالسيف وجميع ملوك الروم تدفع له الخراج

والعداد وانا بالجملة نان كان قصدك ان تأخذ الخراج امنع ملك الاسلام عن البلاد  
واحنا نورد الخراج والعداد فلما عاد الرسول وشال وحط على انطاكية فوجد روحه  
ما هو قياسه وسطا على عسا كره واهلك خلقا كثيرا واندقت عسا كر انطاكية بين  
يديه ودخلوا البلد قفلوا الابواب ووزموا الحصار وفي تلك الايام وصل السلطان  
ورأى ذلك الحال فاحتمل السلطان حتى دخل البلد وهو يقول انا نجاب من عند  
ملك المسلمين ففتحوا البلد وادخلوه فسار حتى صار قدام ملك انطاكية وسأله عن  
هذا اللعدو بعدما كشف ثامه وعرفه بنفسه فلما عرفه قام اليه وقبل يده وحكاه عن  
ذلك الجبار وما فعل حتى الزمني الحصار فقال للسلطان انتم سرك وافتح البلد وانا  
اخرج اليه ولما كان عند الصباح ركب السلطان وخرج الى الميدان وقال يا بيب هدمير  
انا باش بطارقة انطاكية وانت تريد منا الخراج فانزل انت لي في الميدان ان أسرتي او  
قتلتني تبقى البلاد بلادك و بيايكم البب على ما نريد وان اسرتك احكم فيك حكم  
الموالي على العبيد فلما سمع اللبب هدمير ذلك الكلام خرج من تحت الشنيار وهو يظن  
ان هذا بطريق البطارقة فلما وصل قدام السلطان حتى صرخ في وجهه لخبط كيانه  
وضر به بالث على صدره حذفه الى الارض وجذب عليه السيف وقال له قم  
يا كلب وساقه قدامه حتى سلمه الى ملك انطاكية ورد على عسكره ومال عليهم كل  
الميل وكالهم كيل واي كيل و بلاهم بالذل والويل وحمل ملك انطاكية وقاتل  
معه بعسكره حتى شتوا الاعداء في القفار واورثهم الدمار ودخل الملك الظاهر  
على انطاكية فتلقاء ملك انطاكية و بات تلك الليلة فقال له ياملعون اذا كان يجور  
عليك جبار مثل هذا لاى شيء ما ارسلت لي ولا علمتني فصعب على ملك انطاكية  
كون ان الملك الظاهر قال له ياملعون فصير على السلطان لانا م وقام اطلق اللبب  
هدمير وتवालح واغر للسلطان البنج في الطعام حتى اكل ققبض عليه حلف القر تماكوس  
بالايمن التي يعتقد انها لا يرجع عن ملك المسلمين الا ان كان يوديه في مهلك  
يعدمه وكان في انطاكية واحد تاجر اسمه البطريق درموك ولكنه تر بافي  
السياحة وماف بلاد كثيرة فاحضره ملك انطاكية وسأله عن البلاد البعيدة والمهالك

والمدن التي يمر بها فقال له على مدينة الثلج وهي في جزيرة الطرفين وبها قلعة اسمها قلعة الحديد ومن أراد ذلك الجزيرة فإنه يسافر إلى آخر بلاد القرب ويُنزل في البحر ويسير من تحت جبل الماس عشرة أيام يقبل على خور اللجاج وهو أول بحر المدم رفج الظلمات وفي صدر الجزيرة جبل له طرفين كل طرف منهم مسيرة عشرة أيام والجبل في وسط البحر وله أربع مزارع وفي شط الجبل مدبته دورها يومين ولها سور من الصاج الأسود ولها أربعة أبواب وكل باب تهمته قنطرة تفرق الحجر يخرج منها هرمن تحت القلعة وبفوت في سرداب تحت صور البلد من داخل الصور وبظهر من تراها ولها سبعة أصوار كل صور طوله عشرة أذرع وبين الصور والصور الثاني خندق عرضه عشر وون ذراع وله جسر من الحديد وفي كل باب درك من الفجر وأرضها من الحجر وواجهة الباب من الصخر وحول المدينة الاصوار التي ذكرناها وديارهم مائة برج في كل برج ألف مقاتل ودخلها مائة شارع في كل شارع دير وكنيسة بمصالب ومخادم والقلعة في وسط البلد وهي في مكان واسع وأساس القلعة من الجبل وأصوارها حديد باربع أبواب من الذهب واعتابهم من الماس وفي القلعة أربع قصور من الرخام في كل قصر أربعة ألوان واحد أخضر وواحد أحمر وواحد أصفر وواحد أزرق وفي كل لون خمسين كرسي من الذهب وفي صدر اللون كرسي من العقيق وله قبة عقيق أحمر لها لمسان يأخذ بالبصر بعواميد من العقيق وكل ذلك صفة حكيم من اليونان اسمه الحكيم ضلون والسبب ذلك أنه أمر الجان أن ينظروا له أرض خالية من الناس وتكون قريبة من مغرب الشمس فجاء به إلى ذلك الجبل فنظر فيه أربع عيون قامر الجان أن يبنيوا له بين الميون قلعة ويبنيوا المدينة دوائر القلعة فبنوا كما أشار عليهم وفعلا كما وصفنا ومكث أيام ومات وملكوها من بعده ورائة إلى هذا الزمان وكان ذلك التاجر مر على تلك الأرض وعرفها وحكي للملك انظا كية عليها فلما سمع ملك انظا كية الكلام أحضر الملك الظاهر وسلمه إلى ذلك التاجر ممنوك فأخذه وسافر به حتى أوصله إلى تلك المدينة وسلمه إلى ملكها وكان اسمه البب صايور قال

له انت ملك المسلمين كلها وتأخذ الخراج من جميع ملوك النصارى فقال له نعم يا كلب  
 وكان السلطان تسم في هذه السفارة لانها بلاد بعيدة واختار الموت ولاذالك التعب فقال  
 له صافور وأملكك ابن وانت ابن فقال له قريب ان شاء الله أعود اليه بعد أن اهلكك  
 واخرب مدينتك لان الله أوعدنا بالنصر فاراد أن يقتله فقال له يا كلب انت ركبت  
 على بلادى أخذتني بالسيف هذه حيلة فعلها الكلب نايب انطاكية وان شاء الله  
 سوف اجازيه على فعله فامر له بالحبس ولكن في مكان يصلح له ورتب له كل وشرب  
 يكفيه لانه ملك على كل حال وبلزم له ان يحرم ولما طال المطال ولم يبد السلطان قلق  
 السعيد على ابيه لكونه لم يرجع فاحضر الغدا و به وامرهم أن يفرقوا في البلاد وبالجملة  
 ابراهيم وسعدوا قام ينتظر ما يكون ليوم من الايام اقبل البراج ومعه طير بكتاب من  
 اسكندرية قدمه للسعيد فتحه يجد فيه أنه ورد على اسكندرية غراب طوله ستون  
 ذراع وعرضه خمسة وعشرون ذراع وارتفاعه خمسة وعشرون ذراع وله في كل جنب  
 مائة مقذاف وله خمس طبق واحدة منهم اصطبيل والثانية ذردخانة رحاصل وسوق  
 وهيدان سبع صواري على كل صاري سبع قلع وكل صاري عليه تابوت اربع  
 مدافع وله اربع دقات وله مائة درجة ممنوعة عن الماء والدرجات من النحاس الاصفر  
 وحوله مائة جلد من جلود الجاموس محمولة ستار على شواحي من الخشب الصاج وعلى  
 اجنابه الف سيف والف طبر وكلايب من البولاد وله خمائة بحري مخصوصة  
 لخدمته في سفره واقامته وذلك الغراب واقف على سينة اسكندرية (ياساده) وكان  
 السبب في ذلك ان الكاهن جوان لما ضاقت حيلته وملوك الروم لم عادوا يسمعون  
 مشورته فدخل على ملك اشباليه البب منظر بن بن الارقط وقال له يا ابي اعلم ان دين  
 النصارى اندثر وملك المسلمين اخرب الكنايس والديور والمسيح امرني ان  
 ابغلك رسالته واطلب منك ان تجاهد على شريعته فلان كنت طابع المسيح وطالب  
 رضاه فجهز ركية على المسلمين وقاتلهم واجهد في قتالهم فان النصر على  
 يدك فقال له يا ابا نا جوان انا على ما سمعت ان جميع ملوك الروم ادلهما بيبرس ملك  
 المسلمين وانا اخاف اركب يقتلى واذا وقعت في يده لم يبايعني ويقتلني انما انا

صنعت في البحر غراب صفته كذا وكذا وهو قدر مدينة على وجه البحر وبه البلب بولص اخى وهو في البحر مقوم بالف من البطارقة فانا ارسله الى مينة اسكندرية فان ملكها ركبت بعده بياق عسكرى واخذت حلب وبلاد الشام وازحف بعدها على باقى بلاد الاسلام فقال جوائف مليمح فارس ذلك الغليون وفيه اربعة آلاف مقاتل كفار وهذا كان السبب ووصلت الاخبار الى الملك محمد السعيد فركب واتى الى اسكندرية ولكن كان الملعون بولص ملك المينا ودخل اسكندرية وملا البلد بالكفار ولما وصل الملك محمد السعيد وحط على اسكندرية كتب كتاب واعطاه لناصر الدين الطيار بن سعد وقال له وديه لذلك الملعون وهات منه رد الجواب فأخذه وسار حتى وصل الى اسكندرية وقال قاصد ورسول فقام بولص بعد ما هدده ناصر الدين الطيار مثل العادة فقرأ الكتاب واذا فيه من الملك محمد السعيد الى الملعون بولص اعلم بالملعون انك تعديت على بلادنا وطعمت نفسك بالمال وفلت بشس الفعال فان اردت السلامة تنزل في غليونك وتعود الى بلادك وتترك عنك الطمع وان خالفت ترى ما يهل بك وبسا كرك من سوء المصرع والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأى بولص الكتاب استمظم نفسه وقال كاني خايف من المسلمين وانا ماجيت الا على هلاكهم واخذ بلادهم وكتب رد الجواب يقول ما عندى الا الحرب واعطى ناصر الدين الف ذهب حق طريقه وعاد المقدم ناصر الدين برد الجواب وسلمه للملك محمد السعيد فامر بدق الطبل حربى وجاوبته بطول النصارى وعند الصباح ركبت الاسلام ووقع بينهم الحرب والصدام وعمل الرمح والحسام وكان ذلك الملعون بولص جبار فناصر في عسكر الاسلام وقاتل قتال مورث الحمام واقف الميدان ونظر الملك محمد السعيد الى قتاله فتحضر اليه ولطمه رجلاه فتأخر الي بعيد ورشقه بنيلة مسمومة في فخذه فاقتلب من الحصان فادره ايدمر البهلوان وسنده من على الارض ونزل عن حصانه وركب عليه السعيد وأخرجه من الميدان وهو من ذلك سكران ولما جرى ذلك طاش العسكر وتقلل الجميع وطعمت الكفار في المسلمين وانزلوا بهم العذاب المهيمن ولولا العناية من رب

العالمين لم يبق احد من المؤمنين المجاهدين لان ملك الاسلام في غاية الالم واذا بقارس  
 طويل تقاطع الفيل راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كانه طود من الاطواد  
 او من بقايا قوم عاد ومن وراه الف تبعاً كل منهم اقتحم الميدان وضرب بالسيف البان  
 وقادى بن النبي المدان ودام ذلك الفارس خايض في عسكر الكافرين والاتباع  
 له تبع حتى وصل الملعون بولص وهجم عليه وضابقه ولاصفه وسد عليه طرايقه  
 وضربه بالشاكرية في وسط رأسه شقها الى حد اضرارها هناك كبرت المسلمون  
 وآثم النصر من رب العالمين وما لوالا على عصبة الكافرين حتى اهلكوهم اجمعين  
 نزل ذلك الفداوى الى الملك محمد السعيد فراه يطل من النبلة المسمومة فسقاه من حجر  
 الهزير بعدما حكى اللبن وقال له لا تحف يا ملك محمد انا صديق دولتك المقدم محمد  
 الدين غلقم وسبب مجيئى الى هذا المكان سمعت ان الملك فطوح فرجات فرجت  
 حضرت عزاء عند اخوته وجيت لاسلم على السلطان فسمعت بهذه الركية فأنتيت الى  
 خدمتك لاجل ان السلطان غير حاضر فأتزمت يا ملك ان ابذل اليهود في طاعة المعبود  
 حتى ان الكفار اقترضوا عن آخرهم واما الفليون اذى جاؤا فبسله القبطان ابو  
 بكر البيطرنى والاسلام والقيام تأخذها عساكر المسلمين فقال الملك محمد يافداوى  
 خذ اسلاب الكفار وفرقهم على رجالك لان رجالك تبعوا في القتال فقال لا والاسم  
 الاعظم ما احدا يأخذ شيئاً ولا بدل الا في بيت مال المسلمين واخرجالى وانالنا جامكية  
 تقبضها على طرف سلطانا الحاج شبيحة والملك الظاهر جاعلين لنا شيء يكفيننا فنند  
 ذلك انعم عليه الملك محمد السعيد من اسكندرية بعد ما سلم القراب الذى قد ساذ كره  
 لابى بكر البيطرنى ليصالح شأنه ويغير رايته وقلوعه ويقيه جنب غراب السلطان  
 العظمى ويسميه القراب المحلوب له كلام واما المقدم عماد الدين تودع من  
 السيد واد طالب بلاده والملك للسعيد سافر الى مصر منصور مؤيد واقام  
 يتماطى الاحكام

(قال الراوى) واما ما كان من الفداوى بن الذين طلوعوا يفتشون على الملك الظاهر  
 ان كل جماعة راحوا على فريق واعتمدا ان يكون اجتمعهم في القسطنطينية فلما

وصلوا اليها اجتمعوا جميعاً الى المقدم ابراهيم وسعد فلم يحضر وا نأيسوا منهم واما  
 سعد و ابراهيم وصلوا حلب فقال سعد ل ابراهيم سر من طريق و انا من طريق فسافر  
 ابراهيم حتى صار قريياً من برصة فدخل في المغار و نام (ياساده) وكان بجانب برصة  
 بلدة صغيرة اسمها نوشة و بها كافر اسمه المغرب ابن يركب اتفق ان ذلك الملعون مار  
 زراعة البلد و معه اتباعه فلما سمى الحرد دخل الي المغار فوجد المقدم ابراهيم نايم فبنجه  
 و كتفه و اخذه و دخل به الي بلاده و اقمده و فقهه و كان قتل ابراهيم اياه يوم و قعة بسبن  
 فلما نيقه عاتبه و أمر بقطع راسه و كان للمقدم سعد قايت فرأى زحمة فدخل ينظر الخبير  
 فرأى ابراهيم و ذلك الملعون فسحب سعد شاكرا يته و ضرب الكافر رمى راسه و فاته  
 و فك ابراهيم فقام و يده على ذى الحياة و كانت بلدة صغيرة فقتلوا من ذن اجله و هربوا  
 الباقون فقال سعد ايش او فك فحكى له على ماجرى و انه كان نايماً فاخذته الملعون من  
 نومه و ساروا مع بعضهم يدوروا على السلطان لهم كلام و اما النصرى فاتهم ل اقتل  
 منهم من قتل مع كبيرهم فأرسلوا كتاب الى قلعة النجم و كان بها كافر يقال له عقور  
 ابن متى فلما وصل اليه الكتاب جمع عساكره و سار الى مدينة حلب و لبس عساكره  
 حميماً صفة ترجمان و اجتمع على الميقور ملك مدينة الغلطة و اتفق معه ف اتاه باربعة  
 آلاف كافر و كانت عساكر عقور بن متى الذين لبسوا لبس الترجمان و دخلوا جماعة  
 بعد جماعة حتى بقوا جميعاً في حلب و لما قدم المقور الي حلب سار في مائة خيال حتى  
 وصل الي باب حلب و ارسل مائة اخرى من باب ثاني و الثالث و الرابع و هكذا  
 الابواب السبعة و كل من دخلوا و وضعوا السيف فيما قدمهم و كان الب عقوق  
 بمسكرة جوى حلب فصاحوا صيحة واحدة و وضعوا السيف و نظر عماد الدين  
 ابو الجيش الى ذلك و راي البلد اخذت و علم انه ان وقع يقتل فهرب الي الشام و ارسل  
 كتاب الى مصر فركب السعيد و جاء حط على حلب و نظر الملك المنير و الميقور الي  
 ذلك ف اتفقوا انهم ينزلوا ليلا و يسرقون امراء الاسلام و كان الامر كذلك و انسرق  
 من عرض الاسلام ثمانية عشر اميراً في اربع ليالى و بقى مختار ان حارب

فليس عنده من قوم بالحرب وان سكت فلم يمكنه السكوت ولم يبقى عنده من الامرا  
الاقليل فصار يتضرع الى الملك الجميل واذا به يسمع التهليل والتكبير في قلب حلب  
والتصاري خارجين من ابواب البلد فركب السعيد واستقبل الكفار ومعه ابطال  
الاسلام الابرار وضر بوجههم بكل سيف يثار وقاتل حتى اهلك جميع الكفار  
ودام الحرب الى آخر النهار وعادت الاسلام الى حلب ودخلوها واهلكوا من  
كان فيها من الكفار وسأل الملك محمد السعيد على من فعل ذلك الفعال فقالوا له هذا  
المقدم عماد الدين علقم والسهب في ذلك انه لما قدم من مصر سار الى مدينة الرخام  
اقام عند اولاد الملك عنون واد قاصد حصن صهيول فبلغه ان حلب اخذوها  
التصاري فسأل من الذي فعل ذلك فاخبروه بان صاحب قلعة النجم فلس الالف تبع  
الذي معه لبس التصاري وسار الى باب انطاكية واعلم الفري انه نجده من قلعة النجم  
ولما دخل البلد طلع الى الديوان وأول ما فعل قتل الميخور والمغير ودار السيف هو  
وجاعته وركب السعيد وملكو اهل حلب بعد ما اهلكوا الكفار ولم ينفذ الا القليل  
واجتمع عماد الدين على الملك محمد السعيد فشكر فضله وانعم عليه ولوا الاسلاب وعاد  
السعيد الى مصر وقلبه مشغول عن ابيه وبعدا يوم طلع المقدم جمال الدين الى الديوان  
فقام اليه السعيد مثل ما يفعل ابوه ومشى واستقبله واجلسه عن يمينه فسأل شيحه  
عن السلطان فقال السعيد يا عمى من زمان نزل يشق السواحل فلم يمدوا وارسلت القداويه  
بدوروا عليه فنا بواحدة وأتوا الابراهيم وسعد فلم يهودوا فقال شيحه لاحول  
ولا قوة الا بالله فماتم كلامه الا والمقدم ابراهيم وسعد مقبلين فلما رأوا شيحه قال  
ابراهيم يا حاج شيحة انت سلطان علينا وانا وسعد لقينا الدنيا فلم نعلم للسلطان خبر ثم  
دخلنا الاندلس فسمعت من المهدي ملك الاندلس ان تجار جاءت من جزيرة  
الطرفين وأخبروه خبر يقينا ان الملك الظاهر محبوس في جزيرة الطرفين فلما سمعت  
ذلك قلت لابدان ارجع واعلم سلطان القلاص فان هذا مكان بهيد وانا وسعد لم نقدر  
على خلاصه اذا لم تكن معنا وما انت علمت فقم سافرات الملك قال شيحه  
مرحبا بك يا ابا خليل ثم ان شيحه قال يا بني اسماعيل كلكم تروحوا الى تلك



الجزيرة وأنا وأولادى معكم ولا يتأخر واحد منكم عن هذا المشوار والاجتماع في مدينة الطرفين التي في وسط الجزيرة فالذى لم يعرف الطريق ياخذ معه واحدا يعرف قال المقدم جبل انا عرفها وكذلك المقدم دراج الاصم وجماعة من المقادم طرفين ففرقهم شيعه وقال لهم سبقوا اقدامى قالوا سمعا وطاعة واخذوا ابراهيم وسعد وحسن البشناني وقال لا ولاده كلكم اسبقوا اقدامى قالوا سمعا وطاعة وسار شيعه الى اسكندر به ووسق غليون نجارة قماش كتان وبلح تمر ورز ضمياطي وعدس صعبدى لان هذه عادمة من تلك البلاد وسافر حتى طلع على الاندلس وسال المهدي ملك الاندلس عن الملك قال له في جزيرة الطرفين وهذا خير يقين فصر المقدم جمال الدين حتى اخذ الراحة وقلبه على الملك يقتلى على النيران فالتفت الى ابراهيم وسعد وحسن البشناني وقال لهم هذه الجزيرة بعيدة وانا اعلم لها طريق من البحر لكن ارض البحر مغناطيس واذا مشيت المراكب فيه تطير مسامرها قال ابراهيم يا حاج شيعه اعلم ان البر ولو يقعد الانسان فيه شهرا احسن من ساعة في البحر قال شيعه هذا كلام تقوله بعقلك يا ابراهيم واما انا فالقى نفسي في الحميم فاما ان اخلص الملك مما هو فيه من الكرب العظيم واموت وابقى قتيلا عديم وانت مثلى لان الملك بينه وبينك موافق وايمان وله عليك حق الصحبة والوداد وان كنت تتخلا عنه يحرم عليك قال انقدم سمدان الطريق انا والله لم اتخلا عنه ملك الاسلام ولو اموت غرقا او حريقا واعدت السعادة والتوفيق قال شيعه ما هناك الا الخمر ثم ان المقدم جمال الدين اتى الى قبطان في مدينة الاندلس وساله عن معرفة الجزيرة المذكورة قال له اعرفها لكن مركبي مسمرة بالحديد الحد يد ينتره بحر المغناطيس قال له شيعه هذا شيء لم نحمل همه انا اغيرك مسامير المركب بنحش وفي الحال احضر النجارين وقلعوا مسامير المركب وسروها بمسامير من الخشب الصباح وانمروهم بالدهان من شحم السمك حتى تمكنت وانزل فيها المساجر الذي قد سناذ كرها وسكانت بنوا اسماعيل حضرت في الاندلس فانزلهم شيعه جميعا في المركب وفردوا القلاع فما كان الا ايام قلائل وصلوا الى الجزيرة وهي جزيرة الطرفين ونظروها بالعين فاخفى الرجال شيعه في عنبر

للمركب وطلع المتاجر وكان شيئا ممدوما وكان ملك الجزيرة يقال في الفرقيط فلما علم  
 بوصول هذه البضائع المدومة الي بلده وهي التمر والقماش والرز ففرح بذلك  
 وطلع المندم جمال الدين واخذ جانب تمر ورز رقدمه للملك الفرقيط هدية فقبله  
 منه و اراد ان يتم عليه قال له يا ابي الحمصك على وهو ان تامر لي ابيع بضاعتى من غير  
 احد جازضى واشتغل فى صناعتى قال له وايش صنعتك فقال له انا حكيم اداوى المرضا  
 والمجاريح فقال له انت المطلوب وينفرج بك الكروب فمنذ ذلك اخذ له خان ووضع  
 بضاعته فيه وبالليل طلع القداويه وادخلهم الخان واقاموا فى امان و باع شيعه متجره  
 وهو يرتقب اخبار السلطان فلم يعلم له مكان الى يوم من الايام قال له البب الفرقيط  
 ايش اسلك باحكيم الزمان قلله انا اسمي مقسطون وايش المعنى فى سؤالك عن اسمي  
 يا بفرقيط فقال الفرقيط انا مرادى اسالك هل انت مريت على بلاد المسلمين  
 قال نعم مريت عليهم ورايت ملكهم اسمه بيمس ملك جبار وله سراقين رجال كبار  
 ولهم صناعة فى العيافة والنتار وملكهم مرتب الجزية على كل ملوك الروم ومن يشد  
 الزنار وله سلطان من تحت امره فاجور سارق يسرق الرجال من اماكنها وله افعال لم  
 يعرف احد يوازيها اسمه شيعه يسرق البنات والدامريات فقال الفرقيط ومن  
 ملوك الروم تخضع من هيئته وتذل من سطوته وملوك السواحل والمدن والقرى  
 فقال شيعه نعم قال الفرقيط والذى يقدر على قبره يرتفع قدره عند ملوك الروم  
 قال شيعه نعم ولكن من يقدر على ذلك ويرمى روحه للمهالك قال الفرقيط انا ملكته  
 وفى بلادى احضرتة وحبسته فى مملكتى وصار تحت قبضتى قال شيعه اذا كان ملك  
 المسلمين فى قبضتك فان ملوك النصارى جميعا يهتوا تحت طاعتك ويخضعوا لهيئتك  
 فان اردت اكتب للملوك النصارى بذلك وهم ياتوك بالهدايا من جميع الممالك الا  
 انا يا بيا لا اصدق ان ملك المسلمين تقدر ان تحضره الى بلادك فانه بعيد والوصول  
 الي بلده صعب شديد وهو جبار عنيد قال الفرقيط وانت اذا رايتة  
 تعرفه قال شيعه انا همرى مارايتة الامرة واحدة ولكن حصل عندى منه

خوف ورعب قال الفرقيط قم معي وانا افرجك عليه فقام شبحه واياه حتى دخلوا السراية فكان السلطان واقف يصلى فتقدم شيحه اليه وقال له يا ملك المسلمين ايش تعمل يا لقيام والقعود قال السلطان انا اصلى الى الملك المعبود الذى اهلك قوم عاد وحمود قال له هل انت على دين المسيح قال السلطان على الدين الصحيح فتركه وقال للفرقيط ايا ب هذا الرجل على وجهه هلاك الكافرين قال الفرقيط هاهو عندي ولم يبق له خلاص من يدي وطلع الفرقيط الى ديوانه وجلس بين جنوده واعوانه راما شيحه فولع قلبه بخلاص السلطان فقال له الفرقيط يا ابا نا الحكيم اناسمت ان هذا الملك خلفه عسكريا تمد قال شيحه صحيح هذا ملك المسلمين وانت قبضته وانا اتولى على خدمته واكون غفيرا عليه وان اناه احد من المسلمين يخلصه فاقبض لك عليه لان مثل هذا لم يتركه المسلمون اذا علموا به انه عندك قال الفرقيط وانا معاذر عليه فسكت شيحه ولما كان عند المساء طلع الى بنى اسماعيل واخبرهم واعلمهم مكان السلطان وقال لهم ادخلوا السراية فى هذه الليلة على السلطان حتى تخلصوه ووراهم الطريق فسلبوا جميعا حتى تمكنوا من السراية فلم يشعروا الا والابواب التى بين ايديهم انقفلت والابواب التى دخلوا منها انقفلت وجاء اليهم بطريق على هيئة جوان وقال يا مسلمون قولوا كلمتكم فان هذا قبركم والليلة آخر عمركم فقال ابراهيم ومن انت قال جوان وكان هو المقدم جمال الدين وطلع احضر الفرقيط وقال له يا ب هؤلاه مسلمون وقبضت لك الكل وانت اجعلهم قر بان للقسيس والرهبان فلما نظرهم الملك الفرقيط فرح واستبشر وايقن بالنصر والظفر وقال للحكيم يا ابا نا تقتل الجميع فقال الحكيم حتى يأتى شيحه واولاده فانى اخبر الناس بشيحه فتتولى غفر المسلمين حتى يأتى شيحه يسمى فى خلاصهم فاقبضه معهم ونقتل الجميع فى يوم واحد حتى تعلم ملوك الروم بما فعلت ولكن اخفي هذا الخبر لاني ار يدان ادور بالليل وادخل الخانات والديور والكنائس على قبول الزبارة لعل ان اقع بشيحه فقال افعل ما تر يدوا حضر

٢ - الثالث والاربعون

الافرورى وقال له اذاريت الحكيم ماشى بالليل او بالنهار لا تعارضه فقال سما  
 وطاعة وصار شيحه كل ليلة ينزل ليوضب أشغاله و يدور على الغفرا وهو يقرأ في  
 الانجيل حتى اعتقد أهل البلد انه لم يكن في الدنيا مثل البطرق قسطون الى ليلة من  
 الليالي وهو ساير واذا بالافرورى صاح امسك فقبضوه فقال له أنا قسطون فقال له  
 عارف ياسيدي انك قسطون ومالك الحصون الذي كشافية فيها ريب المنون فقال له  
 شيحه كانك أنت مجنون فقال ليس مجنون الا الذي يحبس رجاله في بلاد الاعادى  
 فسلم عليه وكان هذا السابق واخوته جاءوا في البر على طريق يعرفونها بواسطة  
 الملكة تاج ناس وقال له السابق بأى أنت ما خلصت من ملعوك ايش هذا الطول  
 فقال شيحه في هذه الليلة يهون الله كل امر عسير فقال السابق أنا اتيت لك معى بقية  
 عدتك فقال له شيحه كترأه خيرك فانك دائمتا سعدنى فقال السابق انت عدالى  
 غفرك وخلص اصحابك وأنا من اول الليل اثلغ الغفرا ولم يبق على ايدينا يد فقال  
 شيحه يا ولدي أنا شايف ان البلد ناسها كثيرة واذا اطلقنا الملك والرجال لم يبلغ بهم  
 آمال وانما هذه الليلة فاتت واللييلة الآتية انا آخذ الملك وعساكر البلد واتركها خالية  
 وانت تخلص السلطان والرجال وتلحقنى على البحر وتكون خلصت الاشغال وبات  
 واصبح دخل الفرقيط فقام له واجلسه الى جانبه فقال له يا ببا علم ان المسيح امرنى  
 بالسباحة والمشى على البحر المالح والطيران بين الارض والسموات واول الطيران  
 عندى هذه الليلة فتمجج الفرقيط وقال يا حكيم ان فعلت ذلك لا يبقى قلبك ولا بعدك  
 فقال شيحه سوف ترى وغاب وعاد لا بس البدلة الذي اعطاها له الخضر عليه السلام  
 ودخل بها على الفرقيط ونفخ في القرن فخرج منه شرار و نار ولعب في اول الازوره  
 فارفع عن الارض مقدار ذراع وكذلك ثانى زرار فكمهم الثالث والرابع حتى وصل  
 الى سماء السراية وقال يا فرقيط هيا انت ودولتك سيروا خلنى حتى تنفجوا على  
 كراماتى وما اعطانى المسيح من المعجزات التي لا يملها احد من المخلوقات وطلع من  
 باب الديوان وسار في الهوى حتى وصل الى البحر وسار على وجهه والناس من  
 خلفه يهرمون وعليه يفرجون حتى وصل الى الغليون الذي جاء فيه بالرجال من

الاندلس وقال للقبطان بالعربي ادخل بالغليون المينة حتى بأثوك الرجال والسلطان  
وادخل بهم جميعا الى بحر الى المغناطيس وانا اكون معكم بعدما قبض على الملك القرقيط  
فقال القبطان سمعاً وطاعة ثم انه نقل الغليون وجعله في صدر المينة واما الملك القرقيط  
ومن معه وقفوا ينظرون ما يفعل الحكيم من الطيران والمشى على وجه البحار هذا  
وشيحه صار ينتقل من مركب الى مركب ويركب على القلوع شمال ويمين والناس اليه  
شاخصون واذا بباب المدينة ظهر منه ناس مطرودين والى الخلاهاربين وخلفهم  
صرخات كانها الرعود القاضفات وشواكر قاطمات فالتفت الملك القرقيط فرأى  
رهوس طائفة ودماء من الاداج فائرة وخيول باصحابها غائرة وكان راكب على  
جواده وحوله عساكره جميعا واجاده فعاد الى جهة البلد فرأى الصباح منعقد والملك  
الظاهر راكب على جواده من احسن الخيل الجياد وعلى يمينه المقدم ابراهيم ابن حسن  
وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وخلفهم ابطال الاسلام كانهم اسد الاجام وهم يهتفون  
في الكفار هرباً ويثروا رؤسهم بالسيوف ثراً وكردسوهم على بعضهم خمسة خمسة  
وعشرة عشرة فصباح وامى وهجم على ملك الاسلام واراد ان يصدمه استصدام  
وقال له يا كناس من الذي اطلقك حتى ركبت هذا الحصان وخرجت الى ذلك  
الوديان فلم رد عليه السلطان كلام بل انه تقرب اليه حتى صار بين يديه وسحب اللت  
الدمشقي وضربه على وريديه اطاح راسه من على كتفيه ونظرت الكفار الى حرب  
الاسلام الا برار فحملوا من كل جانب وهم بالسيوف القواضب فالتموهم المؤمنون  
وطلبوا النصر من رب العالمين وحمي القتال وزادت نار الحرب بالاشتغال وطال  
المطال وتقطعت الاوصال ولعب الحسام الفصائل وقطع المناكب والواصلات  
ودام الامر على هذا الحال حتى ركبت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وملك من  
هلك فنادوا النصرارى يملك الاسلام اعطنا الامان ونككون تحت طاعتك  
وتمثل امرك فقال السلطان ارموا سلاحكم وانا اعفو عن ارواحكم وكل من  
حمل سلاح فليس له من الموت مخلص ولا براح فعند ذلك رموا سلاحهم وامنهم  
السلطان على ارواحهم ودخل السلطان البلد فالتقاها ملائكة بالقتل والدماعلى وجه

الارض سائلة فجلس على تحت الملك القرقيط وطلب من اهل البلد التاجر  
الذي اتا به من انطاكية الى تلك البلاد فاحضروه بين يديه فلما حضر قال له السلطان  
أنت رجل تاجر وابتش اغراك على هذه الفعالم حتى أتيت في الي هذه البلاد والاطلال  
فقال له يا ملك الاسلام الذي أرسلت معي ملك انطاكية و أتا مالي ذنوب فثام كلامه  
حتى ضر به المقدم ابراهيم بندي الحياة قسمه نصفين وأمر السلطان بنهب جميع  
أموال الملك القرقيط ونزولها الي المراكب لان هذا حال ومال الكافر يباح نهبه  
لاهل الايمان فنهبوا كل ما كان في سرايه القرقيط وقال السلطان لشيعه يا أخى  
أنت أتيت من اي طريق لان هذه البلاد بعيدة عن بلاد الاسلام فاعلمه شيعه  
بالمركب الذي صنعها وعمل مساميرها خشب حتى نفذها من ذلك البحر فامر السلطان  
شيعه أن يفعل مثلها في مركبين أو ثلاثة حتى يسافر الرجال فيهم والاموال ففعل  
شيعه المطلوب السلطان وامر العساكر أن تنزل أموال القرقيط وكلما نهبوه من البلد  
حتى ملؤا أربع غلايين اموال ومركبين كبار بالخيول والرجال واراد الملك ان يهدم  
البلد بالدافع فقال شيعه يا مولانا السلطان هذه بغاية حكما وانما نبيت عليها  
وزير القرقيط وينكتب اسمه ونرتب عليه الجزية كل عام مثل ملوك الروم فقال  
السلطان انا حال على عدم المبايعه فقال شيعه يمينك صادق وانت ما بايعت القرقيط  
بل قتلته ونهبت مملكته ولم تبق الا البلاد خالية والاعداء جميعا هلكتوا تحت السلاح  
فقال السلطان يا أخى افعل ما تريد وهات لوزير فاحضره شيعه وكان اسمه الوزير  
نادر بن فلما حضر قدام السلطان قبل الارض فقال السلطان يا نادر بن انت نظرت  
بمينك ما حصل على القرقيط فاعتبر واو اذ بك وان حصل منك تمدى على الاسلام  
فما جزاك الا ضرب الحسام فقال نادر بن سمعا وطاعة يا ملك الاسلام وانا اورد لك  
خارج هذا العام من عندي لقدام فقال السلطان تبق ترسله فيما بعد قال ابراهيم  
ايش ان كان حاضر يورده حالا فضحك السلطان وامر الوزير بدفع الخراج مقدم  
ونزل السلطان بالمسافر وعنده الاموال وطلب السفر والارتحال فا قبل السائق  
واخوته اولاد المقدم جمال الدين وسلموا على السلطان فضحك الملك لما رام لانهم  
هم الذين اطلقوه هو والنداويه من الاغلال فقال السلطان ابوكم يحبس وانتم

تعملوا خلاصكم بالبلاد فقال السابق يا مولانا نحن جعلنا ارواحنا فدي ملك الاسلام  
ونزلوا في المركب وطاب لهم الهوي باذن من على العرش استوى ايام بعد ايام حتى  
وصلوا مدينة الاندلس فطلع السلطان يأخذ الراحة وبلغ المهدي باشة الاندلس  
بقدم الملك الظاهر فخرج اليه وتلقاه وصنع له الضيافات مدة ثلاثة ايام وقدم هدايات  
للسلطان وشيخة والرجال وقال يا ملك الاسلام انا قصدي اسير خلفك برجالى  
وافديك بروحى واموالى ولكن ليس لى قدرة على اهل ذلك البلاد لبعدها وكثرة  
عساكرها واجنادها والحمد لله على نصرة امير المؤمنين وعودته الى بلاد الاسلام  
سالم وهلاك الكفار وجلب مواهم للاسلام غنائم فشكره السلطان وانتم عليه  
وبعد ذلك سافر السلطان من الاندلس فى البحر برجاله وابطاله حتى وصل انطاكية  
و ضربت المدافع وكان المقدم جمال الدين طلع البرودخل على ملك انطاكية ليلا  
وقبضه ونزل به من سور البلد وانتظر حضور الغلايين بالملك ولما دخلت الغلابين  
قدم شيعه ومعه ملك انطاكية فقدمه قدام السلطان وفيقه شيحه فرأى نفسه فى هذا  
المكان والملك جالس فقال الفرعما كوس يا ملك الاسلام ايش ذنبى وانا طاب يسك  
وأورد الخراج ولم يحصل منى تقصير فقال الملك اما تعلم ذنبك يا ملعون وانا ايش  
او صلتنى الى جزيرة الطرفين فقال يا ملك الاسلام انا كنت ممك أورايتنى لما  
قبضتكم وانت ملك كريم لا تاخذ البرى بالسقيم فقال السلطان انت ما أرسلتنى فقال  
جاءنا ولا اهل وانت لما حضرت وخلصتنى من الحصار فلم اجدك تانى نهار واين  
الذى حكى لك انى سلطته معى حتى يقول قدامى فقال السلطان اقتله يا ابراهيم فقال  
الفرعما كوس انا فى عرضك يا ملك الاسلام يعنى اذا قتلتنى تنقص النصارى يا مولانا  
السلطان انا ادفع لك اجرة ركبك خزانة اموال وايضا اورد خراج العام الماضى  
والقابل فقال السلطان انا اسامحك هذه التوبة مع انى اهل يا ملعون انك انت الذى  
فعلت هذه الفعالم وارسلتنى الى جزيرة اللعين فادركنى اخى جمال الدين بابطال المؤمنين  
وخلصت انا وجميع المجاهدين وايدنى الله بالنصر والفتح المبين وبعدهذا اوردانت  
كلفتة سفرتى خزينتين وأوردلى جزيرة العامين والا وحق من مرج البحرين وانا ر

القميرين اقطع راسك واجدا تفاسك فقبل الارض وقال سمعا وطاعة واورد المال  
ونزل السلطان الى البحر وسار اسكندريه ومعه اموال لم يحصها كاتب وسافر  
الي مصر وانسقدله الموكب وطلع الي قلمة الجبل في ابرك الايام واقام يتعاطى  
الاحكام كما امر النبي عليه السلام

( قال الراوي ) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان الخواجه شمس الدين  
السحرتي شاقق يوما من الايام في مدينة الشام فرأى ولد صغير جميل الصورة فأخذه من  
باب الشفقة لكونه لم يعلم له اهل وسأل عن ابيه فقالوا له اهل الشام هذا من الضيع  
التي حول الشام فأخذه الخواجه وسماه عمران وادخله بيته وجعله بين اولاده والبسه  
ثياب جميلة مثل اولاده ودام معهم حتي كبر واثقنا والناس يظنون انه من اولاد  
الخواجه شمس الدين فصارت هو صاحب الحل والربط في تجار الشام واحتوى على  
اموال سيده والاخذ والمطا بيده وكان اذا حضر ملك الاسلام في الشام يتولى  
خدمته الخواجه عمران ويقوم بكل ما يحتاجه ملك الاسلام من اقمشة ومتاع واموال  
كما يفعل سيده فمن ذلك كان السلطان محبه و بوصى عليه الخواجات بالاطاعة له  
وتفاد كلمته الي يوم من ايام كان السلطان مقيم في الشام فدخل الخواجه حسان عليه  
وقبل الارض بين يديه فقال له السلطان يا خواجه عمران اظن انك طالب شياً  
فقال عمران يا ملك الدولة انا مترعد في انما ملك الزايد وانما المملوك يلتمس من المولى  
الاذن في بناية محل بالشام لاجل السكنة ومحل المقام فقال السلطان ابني في اي ارض  
اردت بلامعارض يعارضك وامر باش مهندزان يجتهد له في مظلوه به فبني سراية وفي  
وسطها قصر وسماه قصر عمران وغرس دائره بستان ووسع فيه حتى جعله مثل  
بستان الملوك وجعل فيه فسقيه ووضع عليها اصناف وحوش وطيور من المرمر  
والرخام شي يحسب الافهام وبمد تمام البناية والبياض والنقش احضرار باب  
الفراشات وفرش القصر والصرابة باطيب الفراشات وبمد تمامه عمل عزومة  
لاعيان الشام واقام معهم على اهكل الطعام والشراب والفواكه والحلاوات  
والمربات ما يذهل ألسن الواصفين ثم عمل عزومة مخصوصة لباشة الشام  
اقش النجيسي وانتخر على ككل من كان في الشام وصار مرفوع القدر عالي



المقام (باسادة) ولما عرف انه علا قدره وارفع عند الحكام ذكره وشاع بين العالم  
نبيه وأمره فوسوس له الشيطان على أن يقتل سيده ويبقى هو وحده وليس له من  
يعارضه فسافر خصوصا الى مصر ودخل على سيده وقال له أنا قهصدي اذا وصلت  
لى الشام لا يكون نزلك الا عندي حتى أعلمك ما سمعت عن السلطان فان شغل  
الخواجه وقال له ايش الخبر فقال لم أقدر ان أكرملك الا فى الشام وزكه وسافر وكان  
الخواجه شمس الدين السحرى مشتغل بقضاء حاجة للسلطان فلم يمكنه أن يكثر  
معه كلام ولكن صار قلبه مشغول حتى خلص من قضاء حاجة السلطان وركب  
وراح الى الشام ودخل على مهران فى القصر الذى بناه وقال له ايش الخبر الذى اخبرتنى  
عنه من قبل السلطان فقال يا سيدي ليس فيه الا الخير وانما مولانا السلطان سابقا  
قال لي مرادي ان اجعلك أنت باش نجار الشام وأما سيدي فانه باش نجار مصر فقلت  
له يا ملك الاسلام ما أنا الاملاك لسيدي وليس لي حل ولا ربط الا بمشورته  
لا لى غرس نعمته هذا الذى جرى فقال الخواجه شمس الدين وهكذا الكلمة التى  
تخو جنى ان اجيء من مصر الى الشام حتى سمها ولا تستحق ان تبسبها وتخفيها  
وسكت الخواجه ولم يعلم القدر والسكائن له فى علم الله وعند المسامحة له الزاد مزوج  
بالبنج فاكل الخواجه واضطجع فقام مهران واخذه ووضع فى طابق كان صنعه فى  
قلب ذلك القصر وكان مع الخواجه مملوكان فاخفاهما معه ووضع الجميع فى الحديد  
ولما كان ثانى يوم افاق الخواجه من البنج ورأى نفسه على تلك الحالة فقال فى نفسه  
يا هل ترى من الذى ارمانى فى الاغلال وانا كنت عند ولدي مهران واذا بحسان  
نازل عليه فقال له لاى شىء فعلت هذه الفعال فقال مهران انا فعلت فى خدمتك  
وانت مع اولادك وحر يملك وخدمك تأكلون وتشر بون وللأموال تجمعون وانا  
بينكم ليس لي حال ولا نوال الا الجري فى الابطال وان هدمت انت فى قيدا الحياة  
لم يعارضني احد فى مالك واما بعد موتك فأولادك يأخذون المال وتبى انا بروح فى  
البطال فقال الخواجه صدقت فى هذا المقال وبذلك تعرف اولاد الحرام واولاد  
الاحلال وانا استحق منك هذه الفعال لاني احسنت مر بالك ولم اعلم امك ولا اباك فطلع

عمران وهو متيقن انه يبلغ بذلك قصده وثانى الايام راح الى اولاد الخواجه وكانوا  
 عنده فى مدينة الشام فسألهم عن ابيهم فقالوا له ما رايه بل سمعنا انه اتى وسار الى  
 عندك ولم نعلم ماجرى بمد ذلك فقال لنا خايف عليه من اعداءه لربما يكون افترس به  
 احد وقتله وبكى فبكوا اولاد الخواجه وقالوا له نحن طول عمرنا نعلم ان ابانا يسير من  
 مصر الى الشام والى حلب والى الروم والى العجم ولم تطرقه نايبة نطق ولم يتسبب  
 احد له بصايبة فقال لهم لا بدان اعلم باشت الشام ثم انه دخل اقنص النجيل بأشأ وقال  
 له ان الخواجه لم نعلم له مستقر فقال ما الذى اصابه فقال عمران لا نعلم وبكى فكتب  
 باشة الشام وارسله الى مصر يعلم السلطان واما عمران فانه دخل باكى على اولاد  
 الخواجه وقال لهم انا مرادى منكم انكم تاوتوا عندى خفية فى قصرى حتى اتشاور  
 معكم كيف يكون التدبير فى كشف خبر ابيكم فصبروا الى الليل ودخلوا عنده فقال لهم  
 انا مرادى كل واحد منا يدخل بيت واحد من كبار تجار الشام لعلنا نسمع لا بيكم خبرا  
 او كلام ثم انه قدم لهم الشر بات مبنج فلما نثر بوانبجوا قبضهم ووضعهم فى الحديد  
 واتزلمهم عند ابيهم الخواجه شمس الدين محبوس واذا باولاده قادمين عليه مكثفين  
 فلما راوه بكوا فقال لهم قبضكم هذا الخاين وقصده ان يهلكنا جميعا ولكن الامر  
 بيد الله تعالى (ياساده) واما النجيب الذى ارسله باشة الشام دخل على الملك  
 واعطاه الكتاب ففرده بجدفيه من حضرة باشة الشام الى ملك الاسلام اعلم يا مولانا  
 ان الخواجه شمس الدين السحرى عدم من الشام وورثه عمران ضاقت عليه المسالك  
 وهو باكى العين على قدسيده ولم نعلم له مستقر فارسلت لك هذا الكتاب حتى  
 يكون فى شريف عنكم والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الفداوية ان  
 يطلعوا يدوروا على الخواجه شمس الدين وكانوا خمسة وثلاثين مقدام فساروا حتى  
 دخلوا على باشة الشام وسألوه كيف عدم الخواجه فقال والله يا مقدام لم اعلم له غريم  
 واذا بحسان داخل باكى العين وهو يقول ادر كسى يا امير سيدى راح واولاده ايضا لم  
 يبق لهم فى الشام خير فقالوا الفداوية لا تخف نحن تقنص عليه ولا بد للخواجه ان  
 يظهر خبره فقال لهم اتم جيتم بامر السلطان تدورون عليه فقالوا نعم  
 فقال لهم انا فى عرضكم دوروا عليه بجهدمك وانا ملزوم بمصرفكم

ثم اعطى كل واحد عشرة ذهب وقال لهم ان ليس معي هنا مال لا اعطيكم ما يكفيكم  
ولكن في القصر عندي بكثرة واذا حضرتم قبل المسير بهون كل امر عسير وتركهم  
وراح الى قصره واما الفداوية فقالوا لبعضهم بعض احنا شحاتين حتى يطينا كل  
واحد عشرة ذهب مع اننا لنا على بساط السلطان ما يكفينا ولكن هو معدور لكون  
انه ليس معه قبارصه في جيبه والصواب اننا نلحقه في القصر وهو يعطينا فدخولوا على  
عمران فقال لهم اهلا وسهلا وقام اليهم وحياهم وادخلهم القصر وفتح درج ملين من  
الذهب وصار يعد كل الف في كيس وقال لهم يا مقادم انا اعد لكم مصروفكم على  
ما خلصوا من العشا فاكلوا وكان الطعام مبنج فتبنجوا وفي الحال انزلهم في الطابق  
بدا ووضعتهم في الحديد وفتحهم قالوا له ليش فعلت ذلك قال لهم وانتم ايش اتركم  
ونظروا الى الخواجه فقالوا له ان مولانا السلطان لزمانا ندور عليك وكان وقوعنا  
هنا من اجلك ولكن لا تياس من فرج الله تعالى فانه قادر على الفرج ولا بد ان يجعل  
لنا من هذا الضيق مخرج قال له الخواجه يا مقادم ان كنتم تفتشوا عنى فما انتم لقيتوني  
والله تعالى يعمل ما يشاء واما عمران تركهم وسمع بدما وبخوه وشتموه واعتمدا انه  
يقتلهم فما يشعرا ولا ابراهيم وسعد دخلوا عليه وكان ارسلهم السلطان ليفتشوا على  
الخواجه فلما دخلوا الشام قال ابراهيم يا سعد قبل دخولنا على اقص النجيبى باشة الشام  
نروح الى عمران ونساله عن عمه فقال سعد سر بنا فاخذهم وسار به حتى دخلوا على حان  
فقام لهم وقبل ايدىهم وطلع قرطاس ذهب وقال للمقدم ابراهيم خذ هذا حق  
طريقك من مصر الى هنا وقرطاس ثاني الى سعد فزاعت عين ابراهيم للذهب  
واشتل آماله حتى ياخذ القرطاس الذي اخذه سعد فشاغله عمران وقدم له الطعام  
فقعده ابراهيم وسعدوا كلوا تبنجوا في الحديد ونزلهم في الطابق وفتحهم قال ليش فعلت  
هذا يا ابن ثلثا ما به مطلبه ايش فعلنا معك حتى تقبض علينا قال لهم عقلي اقتضى ذلك  
فقال ابراهيم والله يا عمران انت نفع في معاطفك الشيطان وانلفت نفسك على اى  
وجه كان لان هذا الخواجه هو الذي بالك وصار اعز من ابيك وانت جازيته بش  
الجزا سوف لرمي ما به تندم اذا زال بك القدم هذا ما جرى واما على بن الشناح كان مع

الجملة على اثرهم فدخل الشام على اقس النجيب وساله عن المقادم ابراهيم وسعد قال  
ماراجهم فقال قدامى دخلوا الشام فقال لا اعلم ولكن تعجب وكتب كتاب للسلطان  
يعلمه بدم ابراهيم وسعد وخمسة وثلاثين فدوى الذى اتوا من مصر لاجل التفيتش  
على الخواجه واولاد الخواجه ايضا عدم موافقا قرا السلطان الكتاب ضاق صدره  
فاجلس ابنه السعيد على تخت مصر وركب خفية وسار الى الشام ودخل على الباشا وهو  
مخفي وقال يادولتلى هذه المصيبة لم يصب بمنلها احد ولم يخرج عقله الاحسان فان عقله  
خالطه الجنان ولم يبق له نفع الا الرستن قال السلطان ياهل ترى تعلم للخواجه  
اخصام يقصدوه على هذه الاحكام فقال الباشا لا اعلم يا مولانا فقال السلطان انا ساله  
ثم قام الملك وسار الى قصر عمران ودخل خفية ولكن عمران لما رآه عرفه فانكر معرفته  
وجعل يبكي ويشكي ونظر للسلطان وهو في صفة اعجى فقال له يادرو يش ادعى  
لسيدى ان الله يرده علينا عن فر يب قال له يا ولدى الله تعالى لم يطول على سيدك غياب  
بحرمة النبي الاواب قال عمران آمين يارب العالمين ومن ساعته اخذ بيد السلطان وطلع  
به الى اعلا المكان وقدم له كاس شر بات حتى رقد ووضع في الحد يد ونزله عند الجماعة  
وفيقه فوجد نفسه مع الجماعة فاطمان لان السلطان لا يميزه الحد يد وليس مثل  
العداوية فانهم واخذين على مثل ذلك فقال السلطان يا شمس الدين ايش ذنك مع  
ذلك الملعون المقتون قال يا مولانا ذنبي مثل ذنوبكم وفعلي كاقفالكم ولكن انا المخطى  
لكونى ربيت من لا اعرف اصله واقاموا في ذلك الطابق وهم يلومون انفسهم  
كيف ولدا مثل هذا قبضهم جميعا وجعلهم في ذلك الطابق لهم كلام وسار عمران  
طالع نازلن كلها اعرف حدامن اقارب الخواجه محتال عليه حى يقبضه ويضعه في  
الطابق حتى ملا من خلق الله وانطلقت النار في مدينة الشام ووصل الخبر الى مدينة  
الرخام فقال الملك بتمورج بن الملك عن نوص لاخيه الملك دورة يا اخى احنا اذا جرى  
علينا امر او سطا علينا عدو فاجرو لم تقدر عليه فيدركنا السلطان ولم يتخلعنا وهذه  
حجة جرت في الشام انفق فيها السلطان وابطال الاسلام ونحن في مدينة الرخام كانا  
فيها سكارى او نيام فقال دوره يا اخى واجب علينا نروح الى بلاد الشام نكشف تلك

الغمة عن الاسلام ولكن ياخى ايش يعرفنا الغريم حتى تقبض عليه ونسأله عن  
السلطان ومن معه فقال يتمورج انا اروح واذا وصلت باذن  
الله افتش على من فعل تلك الفسعال وبتصرفى الله الملك المتعال وانا وحيات راس  
الملك عرنوص لم اعد الا اذا قضيت الأشغال ثم انه ركب في عشر مما ليك من ممالكه  
وسار بقوة واهتمام حتى دخل مدينة الشام ودخل على اقبس النجلى وقال له اين  
مولانا السلطان فقال ياسيدى لأدرى ولم اعلم له مكان فقال الملك يتمورج انا  
اعرف مكانه ولا بد من كشف خبره عن قريب بمد ما افتش بيوت الشام بيت بيت  
ثم أنه امر باحضار شيخ الحدادين وقال له اصنع لي اربعين مجس من البولاد  
افتش بهم البيوت حتى لا يفوتنى في فعلى ففعل الحداد سمعا وطاعة وأمر  
بالنادي في الشام ان كل من كان له حريم يخاف فالتعرضه على الملك يتمورج لان  
يبقى ليلا ونهارا وكل من ظهر عنده الملك ومن معه فاجزاه الاقطع رقبته واسلاب  
نعته وثاني يوم اول ما افتش الملك يتمورج سراية الشام وبيت الباشا وبعد بيوت  
ارباب الدوله وصار يدخل نفسه من مكان الى مكان ويحسس بيده الارض والسلاط  
الجسات البولاد هذا كله يجرى وعمران ينظر ذلك عيان فاحتار في امره وتخل  
وعلم انه اذا دخل في بيته يتمورج فانه لاشك انه يظهر الخبي وان قلت الذى عندي  
لم اجده مكانا اذ فتمهم فيه وان صبرت حتى يأتى يتمورج لي مكاني ويفتش عندي  
كما يفتش عند غيري فانه يكشف سترى وحالي وانما احتال عليه واقبضه ان قبضته  
اهلكه ولا الهى عليه ثم انه صار يتبع الملك يتمورج اين ما صار وهو يبكي ودموعه  
على خدوده غزار وعند آخر النهار تقدم الى الملك يتمورج وقال له ياسيدى رحمة  
الله على والدك فانه كلن دائما يكشف الغمات عن بلاد الاسلام وله على مثل ذلك  
قوه واهتمام الله تعالى ان يوقع الغريم في يدك ويبلغك كل قصصك فقال له الملك  
يتمورج انت من تكون من الدول فقال ياسيدى انا ريب الحواجه شمس الدين  
السخرنى شريك السلطان فقال له يتمورج لايشى تبكى قتل لك احد الاخوان  
اولك مرتبه عند الملك فقال ياسيدى انا بكابا على سيدى لان عليه ممتدى فقال

له ومن سيدك قال الخواجه شمس الدين فنظر اليه الملك بتمورج وقال له انت بيتك  
 أين حتى اني اقتشه كما فتشت غيره من البيوت فقال ياسيدي هذا بيتي انا وهذا الخان  
 ملكنا نضع فيه بضايينا فقال بتمورج واجب عليك ان تكرمنا في جوارك وانا  
 ان شاء الله تعالى ابغك املك واقضى اوطارك فقال عمران ياسيدي انم واكرم  
 ولا يمار ولا ندم سمي المولى الى الخدم وحياه رأس الملك عنوص ما بقي بممكنك  
 الا ان تدخل سرايبي وتاكل ضيافتي فقال له الملك بتمورج وكيف انت حزبن  
 على مولاك وتصنع الولايم لاجبابك ورفقاك فليس هذا عادات الناس فقال له  
 ياسيدي يمكن بقدومك يحصل السرور وينجوا الناس جميعا من المخذور والله عاقبة  
 الامور فقال له بتمورج سر قدامي حتى اجي خلفك فسار عمران قدام الملك بتمورج  
 حتي ادخله القصر واجلسه على الفراشات وامر باصلاح الطعام وقدمه بين يديه  
 وكان عادات الملك بتمورج لا ياكل طعام الا اذا أخذ ششنية فأخذ من صحن  
 قطعة لحمه برأس الشوكه وحذفها الي قط كان واقف بجانبه فإها ان كلفها وصرخ  
 صرخة مقبلو به وتنافرت اضلاعه من جثته ومات من وقته وساعته فنظر بتمورج  
 الي هذا الحال فقام على قدميه ويده على طبرانية ضرب حسان عقمته كظم الارض  
 بجهته واوثقه كتاف وقال له لاي شي اسميت لي الطعام بذلك فقال لا اعلم ياسيدي  
 فلأتكن على متمدى فقال له وای تمدي حصل مني انت الذي عزمتني ووضعت  
 لي اللحم تقصد ان تقتلني ولا فعلت ممك قبيح ولا مبيع انت البادي بفعلك الذي  
 هو غير مبيع وانما انا عايز منك السلطان وابطال الاسلام ان كانوا على قيد الحياة  
 وان كنت قتلتهم فاعلمني اين دفنتهم فقال عمران لم اعلم بهم فاحضر اقش  
 النجيلي باشت الشام واطلمه على هذا المرام فالتفت الباشا الي عمران وقال له  
 اصدقنا في اللقال احسن لك من العذاب والتكال فانك وقمت وخلصك بعيد  
 اولي لك من العذاب الشديد فقال عمران انا مشغل بدم سيدي الخواجه شمس  
 الدين السحرتي فقام الملك بتمورج ويطحه على وجهه وضر به بيده الف سوط  
 ولم يقر وأشرف على العدم فقاموا بجمار الشام على بتمورج وقالوا له يا ملك بتمورج

حرام عليك فقال ايش الذي فيه حرام بعد ما عزمنى هذا الكلب ووضع لي  
السم في الطعام وانا وحق الملك العلام لم اطلعه ابدا الا ان حضر مولانا السلطان  
والفداوية وصيدته بالجملية يسلمه اليه فان كان يقر قتلناه ومن هذا به ريمناه وان  
لم يقر اعذبه بانواع العذاب ولا اتركه الا بعد ما يعدم وارمي جثته للكلاب فاتم الملك  
بتمورج كلامه حتى قال له الحداد يا ملك وانت لاي شيء امرتني ان اصنع لك الهجات  
الحديد ما هو على ان تبلغ بهم كل انريد وهذا يا ملك قصر عمران بين يديك اما ان تدخل  
تطلع منه السلطان أو تأمرني حتى ادخل اليه ولا اطلع الا بالسلطان وتوابه حواله  
فقال بتمورج دونك يا عم وما تريد انا قصدى خلاص الملك على أى حال كان فدخل  
الحداد وأخذ الجبس وشك الارض فبان له الطابق المتقدم ذكره ففتحته وكان في ذلك  
الساعة الملك مقيم فقال له ابراهيم يا ملكنا انارأت أن الحاج شيعه قد أتى الي هذا  
المنتقاو يخلصنا في هذا اليوم فقال له سعد عمر ك لم تم الا في النوبة لما اذهك بالذهب  
بقت هيو نك لا يحه له فقال ابراهيم صدقت ولكن هذه النهار يأتي الفرج باذن عالم  
الاصرار لكن يعني الحاج شيعه كان يقول انه وقت ما يذكر يحضر وكأنه فرغت  
كراماته وان بقينا نفع في مشكلة لم يتجد نامنها بدأ فقال السلطان انت يا ابراهيم  
كبان تذكر شيعه بالقباج في حضرني فقال ابراهيم هو الذي قال ذلك المقال واعتمدوا  
قوله جميع الرجال وانا انده عليه في هذه النوبة لعل يكون خلاصنا على يديه وان  
لم يحضر واحق مقام الرسول اعصى عليه ثم انه صاح انت فين يا سلطان القلاع  
والحصون يا حاج شيعه يا من انا عبدك ادر كنى هذا وقتك واذا به نازل من باب الطابق  
وقال السلام عليكم فلما نظر ابراهيم اليه قال اسم الله عليك حقيقة أنت سلطان وتستاهل  
الفسلطنة والحق عندي أنا ولوتذكرت وكنت من أول يوم نزلت في هذا المكان  
طلبتك للخلاص لكن هذا مقدور وكان شيعه فك الملك وقال له اطلع فطلع وكان  
بتمورج واقف على الطابق وقال له ابن الحداد فقال الملك ما هو حداد بل هو ملك القلاع  
والحصون المتقدم شيعه وفي الحال طلعا الفداوية واخو اجه شمس الدين السعرتي  
وأولاده وقرابيه وأتباعه فقام الملك بتمورج وقيل بد السلطان وقال يا أمير المؤمنين

هذا الذي فعل بكم هذه الفعالة هو عمران ابن الخواجه شمس الدين السحرتي وقال  
له هذا ولدك فقال حاشا لله وانما انا لقيتته في بعض الطرقات وهو صغير وربيتة وها هو  
جازاني على رباجه فلعنة الله عليه وعلى رؤيته قاصر الملك بشنقه على باب الشام  
وان يتفرج عليه الخاص والمأم فصيلبوه على باب البلد وكان لصلبه يوم مشهود وروح الي  
لعنت الله عليه (قال الروي) واقام السلطان بارض الشام في ضيافة الخواجه شمس  
الدين السحرتي ثلاثة أيام فرق الصدقات الخواجه على الفقراء وعلى الارامل والايام  
وبعد ذلك يقدم الملك يمحورج وقبل يديه واستأذنه في العودة الى مدينة الرخام قاذن  
له بعدما نم عليه واخذ خاطره وسافر الملك الي مصر وانقذ الموكب له في الدخول على  
حسب المادة وشملته المكارم والمادة وطلع الي قلعة الجبل يتعاطى الاحكام وأعجب  
ما وقع وأغرب ما اتفق الي ظهور المقدم سيف ابن أسد وسبب منشاء ان المقدم حسن  
البشنتاني كان له كخيجه يسمى المقدم اسد وهو من جملة كواخيجه لكنه بطل شجاع وقرم  
مناع فاتفق انه عبر على ضيعة في بالشام اسمها البرقة وبها عايق فداوي من جبارة  
النصارى اسمه المقدم بروق فلما عبر المقدم اسد على ذلك الضيعة فرأى بنات يلعبون  
وبينهم بنت اسمها مارية وهي بنت المقدم بروق فلما نظرها تولى بها فانكب عليها  
وخطفها وأردفها على كفل حجرته وسار بها الي قلعة بسنه وادخلها عند والدته  
فقاتلته من اين هذه البنية قال لها خطفتها من النصارى فقالت يا ولدي لا تقر بها الا  
ان اسلمت وخذها بالكتاب والسنة واما ان دخلت بها في الحرام تبقي سفاح بنير  
عقد نكاح وان حملت منك فيكون الوفا بن زنى قال المقدم اسد ها انا اتيت بها الي  
هنا بها فاسلمت وتزوجت بها وان لم تسلم قتلتها فصارت امه رغب ماريه حتى هداها  
الله تعالى واسلمت فاعطاها حرمدا انه مقدم صداقها ودخل بها واقام معها اربعة اشهر  
فمرض مرض الموت فنسار الي المقدم حسن البشنتاني فلما صار بين يديه قال له يا خوند  
انا زوجتي هذه مارية اعطيها حرمدا اني مقدم صداقها اولواها انا صرت مرض  
كأترى ولم يكن عندي الاسلحة وحجرتي وعلى حزامي مقدار الف قيرصى ذهب  
وخلفى هذه مارية زوجتي وزهره والذتي وهي على زوجتي وهذه نسيت ان جابت



غلام يأخذ سلاحه وحجرتي ويتر با تحت يده مع امه والذئبي وبسدايام ادرکه  
 الحمام ومات جل الباقي على الدوام فواروه التراب واما بوا البنت فهو جالس والبنات  
 دخلوا عليه واعلموه بان بنته خطفها سارق مسلم فطلع بقتفى الجرء فقاته الجرء منه  
 فمادالى البنات وسألهم عن صفة الذى خطف مارية بنته فوضعوا له صورته وكان  
 له اربعون تبع كل واحد منهم بقلمة قال لهم دوروا قلاع المسلمين واكشفوا  
 لى عن خبر بنتى مارية فساروا يطوفون القلاع والحصون ومنهم جماعة دخلوا قلعة  
 بشنه وكان دخولهم يوم دفن المقدم اسد فراو النسالا بسين الاسود فسألوا من عجايز  
 القلعة قالت لهم عجوز هذا مقدم كان فى بلاد النصارى واتى بنت تزج بها فكانت  
 مشؤمة عليه وحكت لهم على قصتها فمرفوا ان هذه بنت مقدمهم فصبروا الى الليل  
 وهم مختفون ونزلوا على البنت سرقوها وساروا بها ليلا فى تمب ومشقه حتى وصلوا  
 الى قلعة برقة وقد موها بين يدي مقدمهم فلما رآها قال لها كيف رضيتى بالمسلم بملك  
 جناقة قالت هذا غصب عنى قالت امها وهى ابى ذنبها قال انا مرادى قتلها فقالت  
 كيف تقتل بنتك ابقيا ولا تقتلها فان جاءت ولدا اجعله ابك فابقاها واقامت عند  
 ابيها وامها واما المقدم حسن لما اصبح فلم يجد البنت فدور عليها فلم يعلم لها خبر وانتهى  
 ذلك الزمان وتزوج سمد باخته عيشه باكرام واما البنت فاقامت خمسة اشهر وظهر عليها  
 وضمت غلام فسموه سيف فطلع شجاع وتربى الى ان بلغ من العمر خمسة وعشرين  
 سنة فضعفت امه واشرفت على الموت فاحضرت ابنها وقالت له يا سيف انا صرت من  
 الاموات ولكن قبل موتى اعلمك بما فى قلبي فقال وما هو فقالت له انا مسلمة وابوك  
 مسلم وكان اسمه المقدم اسد وهو كخيبة المقدم حسن البشنانى صاحب قلعة بشنه  
 وانت اسمك سيف ابن اسد واما بروق فهو ابى وهو كافر واثمونه وابوك مؤمن  
 فان هداك الله يا ولدى للايمان فهو المراد وان كنت ترغب فى الكفر فاناب بثة منك  
 فقال لها ولاي شىء لم تعلمينى قبل هذه الايام فقالت له يا ولدى كان ابى يقتلك وها  
 انت صرت راجل وتعرف الطيب من الردي وقد اعلمتك وخلصت من ذنبك  
 فقال المقدم سيف والله يا اماء انا ليس لي عين انظر الى النصارى واحب دين

الاسلام ولكن نقول ايه حتى اصير مسلم فلعننه الشهادة فنطق بها قلبا ولسانا  
وهامت جروحه للايمان ولم يتم يومه الا ونورا لاسلام ظهر على وجهه وطلع اعلم  
بروق وقال له انا مسلم وامى مسلمة وامى مسلم فكيف تقول اني ولدك وانت كافر  
فقال له ومن اعلمك فقال امى فقال له ان كنت تسلم بخاطرك وان كنت تفضل  
نصراني بخاطرك وخاف بروق منه وصبر الي ثاني الايام وطلع المقدم سيف لاجل  
الصبي فدخل بروق على بنته وقال لها يا ملعونة ما كفاكى انك مسلمة حتى اعلمتى ابنتك  
خليفه يسلم فقالت له انا خلصت رقبتي من الذنوب لاني من الاموات فضر بها  
بمنجر قتلها فطلعت روحها على الايمان وعند موتها اقبل ولدها المقدم سيف فوجد  
امه مقتولة ورأى بروق واقف على رأسها ينفخ كالنمنبان الارقط فقال له لاي شيء  
قتلت امى فقال له لكون ابا اسلمت فقال له يا ملعون ونظير ما هي مسلمة تقتلها وحط  
يده على قبضة السيف وضر به على ور يده اطاح رأسه من على كتفيه فصاحت زوجته  
واى وخرجت صارخة الى وسط القلعة فسألوا الاتباع فقالت لهم ان المقدم سيف  
قتل بروق كبير كم فدخلوا عليه وهم جاذبين سيوفهم وقالوا له يا كناس تقتل مقدما  
وحملوا على المقدم سيف بقلب أقوي من الحجر وجنان أجري من البحر اذا ذخر  
ومال عليهم كل الميل واجري دمام مثل السيل وكأهم كيل واى كيل وابلأهم بالحرب  
والويل فظلبوا منه الامان فقال لا امان الا لمن يسلم فعند ذلك اسلموا جميعا وانقلبت  
القلعة كلها اسلام وهداهم الملك العلام وجمع اموال القلعة واحتوى عليها واحاطته  
اتباع جده وصاروا عسا كره وجنده وأقام مدة ايام و بعد ذلك تفكر ان له اهل  
مؤمنون فاقام له وكيل على قلعة برقة وسار الى قلعة برقة وكان المقدم حسن البشتاني  
جاس في قلعتهم واذا بالمقدم سيف دخل وسلم عليه وقال له الله اعلم انك يا مقدم لم  
تعرفنى فقال له المقدم حسن باصبي انت بالحقيقة اشبه الناس بالمقدم اسد وهو ابن ممي  
من الاب وابن خالتي من الام ولكن من زمان راح للجعج واتى معه بنت وتوفى وبعد  
وقاته لم ارى البنت ولم اعلم لها مكان الى الان ولا شك انك ولدها وانت ابن المقدم  
اسد ولك عندي مال ابيك وسلاحه وحجرته وملبوسه وهذا الف فرح الذي انت

موجود ولكن لا يثبت لك ذلك الا اذا رايت امك وصدقت عليك انك ابنها من  
 المقدم اسدا ونسبتك فقال له المقدم سيف واذا كنت على ما قلت انك اخذتني بالشبه  
 اما ثبت عندك اني ان المقدم اسد فقال حسن الشبه لا يمتبر به الا باثبات النسب  
 قاله امامن جهة النسب فمثبوت عند الله وانت تعرف وانما الشيطان يزين انك  
 تنكرني حتى لا يبق لي حق في القلعة ولا في مال ابى مع انى لم كنت اعلم ذلك وامى  
 قبل موتها اعلمتني وانالم اصدق وانت الذي قويت يقيني واثبت ان لى حق في هذه  
 القلعة ولى عندك مال ابى والاسم الاعظم ان ما اعطيتنى بلا حجه والاثيرها بينى  
 وبينك حرب واشبعك طعنا وضرب فقال المقدم حسن البشنانى ايش تقول يا قرن  
 والله ان شئت نفسك لم نمطك جبل مرسن تتعلق فيه لا بعد حرب بهذا الجبال  
 وطمن بذهل عقول الرجال فقال المقدم سيف ان كنت تر يد ذلك فاني لم نرضى  
 تقوت حق ابى في القلعة ولا تركته التى احتويت انت عليها وتر بيت انا يتيم فى  
 بلاد الكفار قم على حيلك اركب حجرتك وابرز الى الميدان حتى اخلص منك ماسبق  
 من قديم الزمان فمندهار صكب المقدم حسن البشنانى وقال لسكواخيه يارجال على  
 ماتعلمون ان هذا الصبى ابن المقدم اسد يطلب حقه فى مقدمية القلعة وها انا ابارزه  
 فان قهرته لم اعطه شىء وان قهرنى فالفخر لمن تشهدله خصماه قالوا الرجال ياخوند  
 ان كنت تعلم ان ابا هذا الصبى ابن عمك فلاى شىء لم تعطه حقه قال هذا سفيه  
 المقدم فقال سيف انت رجل طماع وانا اعرفك مقام نفسك فى الحرب والقرع  
 ( قال الزاوى ) فانطبق الاثنان على بعض ودوت اصواتهم مثل دوى الزعد  
 وخرجوا من اهزل الى الجلد ووسعوا المجال طولاً وعرضاً وكان المقدم حصن  
 البشنانى احتقر المقدم سيف فى عينه حتى انطبق عليه وعرفه فرأه فارس لا يمتطلا  
 وجيلاً كلما قرب منه شمع وعلا فندم حسن البشنانى الذى ما كان من الاول اخذ  
 بخاطره ولكن ما بقي ينفع الندم اذا زل القدم ودام القتال بينهم حتى ان المقدم حسن  
 كل عمل وبمدهزه ذلك فقام المقدم سيف من ركابه وصرخ فيه اذسهله وتعلق بجلباب

٣ الثالث والاربعون

فروعه خبيله وعصر على خنفاه كاد ان يطير احداقه وجذبه زجله وحطيطه على الشاكرية  
واراد يضرب به يقسمه نصفين فارضوه الكواخي وقالوا له ياخوند عيب طليك اذا كان  
هذا ممكاً وهو مؤمن فكيف تقتله فقال لهم يا مقادم اناسؤالكم اضميمه ولكن اذا  
كان معي هذا راجل وابي وضع امي عنده وسرقوها للكفار واخذوها وهي حامل  
ببي من ابى فلم يسأل عنها ولا دور واحتوى على حق ابى ان كان كثيرا او قليلا وتركني  
تر بيني الحرمة يتيم في بلاد الكفار حتى قتلوها اهلها بسبب اسلامها فلو كان معي هذا  
عنده مروءة رجال كان دور علينا وخلصنا من الكفار ولما كبرت انا وايت اطلب  
حقى منه ادعى انه لم ير فني مع انه هو الذي قال لي انت تشابه المقدم اسد ولما سألته  
عن حق ابى قال لم اعرفك وركب حجرتك يحمار بنى بدلا عن عزومتى ولو كنت عاجز  
عنه لكان قتلتني وانلف مهجتي والله تعالى نصرني عليه واتم يا مقادم عارضتوني  
على عدم قتله فانالم اكسر خاطرهم وانما يأخذ حريمه وعياله من هذه القلعة ويخليها  
ويجعلها بمن رأسه وان خالف قتلته فقالت له الرجال ايش قلت يا مقدم حسن فقال  
ارحل على بيسان واخلى له قلعة يشنة فاطلقه فحين اطلقه ركب حجرته ودخل  
المقدم سيف القلعة وطلع الى ديوانها وارسل نبيا اتاه بالف خيال من قلعة بروق من  
الذين اساموا معه والمرسال الذي راح لهم اعلمهم بما فعل فأتوا الى قلعة يشنة وهم في  
صحبة دونه فتلقاهم المقدم سيف وادخلهم القلعة واقام ذلك النهار فقالوا له رجال  
القلعة ياخوند قبل كل شيء ارسل للحاج شبيحة اخبره وطعمه وكتب اسمه على شوا كرك  
حجبي يبقى اسمك مثل الرجال فقال المقدم سيف وهذا شبيحة ايش يكون فقالوا له  
سلطان القلاع والحصون واعلموه بصورته ومناصفه وحيلته فقال شبيحة معزول  
وانا الذي ابقي سلطان على القلاع والحصون وان رأيت شبيحة قبضت عليه امان  
قتلته واما ان يطيعني حتى تشهد لي الرجال بانى بلغت درجة الكمال ولما اسمي  
المساء دخل المقدم سيف للمنام ولم يبق الا ان وجد نفسه في مفار مكتف اليدين  
ومقيد الرجلين وعلى رأسه رجل قصير والى جانبه المقدم حسن البشنانى فقال المقدم  
سيف ايش هذه الشطارة عجزت عن الحرب مقام المقادم والامراء وايت تسرقني

بالصوصية والبيارة وعرفت انك هاجز عديم المروءة اقل ما بدالك فان قتلى خير من  
 حياتي وانظر امثالك فقال حسن البشتاني انا ما سرقتك ولا جبتك وانما اتى بك هذا  
 سلطان القلاع والحصون الذي طاعته علينا فرض فانه سيف الله في الارض طولها  
 والمرض ( قال الراوي ) والسبب في ذلك ان المقدم حسن لما رككب وطلع من  
 قلعة بشنه تحسر وندم على ما فعل مع المقدم سيف وقال لم يخلصني مما اصابني الا الحاج  
 شيحه وصاح بعل راسه انت فين يا حاج شيحه يا سلطان القلاع ادركني وكان شيحه  
 قادم من الشام بعدما تودع من الملك وجري له ماجرى فسمع الصوت فالتفتاه حسن  
 البشتاني فقال مالك يا حسن فبكي وحكي له على ماجرى فقال شيحه وحيث تعلم انه  
 يستحق نصف القلعة فلاى شيء تنكر حقه فقال يا حاج شيحه اخطات فقال انا  
 اصالحكم مع بعضكم لسا اطلب للاطاعة ولا وادخله مغار وقال استتاني وعبر شيحه  
 على قلعة بشنه وهو في صفة تبع ووقع بين الاتباع بمجد المقدم سيف ابن احد قد عد على  
 تحت القلعة واخلع وأوهب وطاعته الرجال وبقى له كلمة تسمع وحرمة ترفع واعلمه  
 الرجال ان لا بدله من اطاعة شيحه فتكلمم بغليظ الكلام كما ذكرنا فصر شيحه الى  
 الليل ودخل عليه بنجده واخذوه وطلع به الى المغار وفيقه وجري ماجرى وتكلم مع  
 حسن البشتاني فقال له انا ما جبتك ولم اتى بك الا سلطان الحصون والقلاع فقال  
 شيحه يا قليل الادب الرجال يقولون لك طع شيحه تقول لهم انا اعزله واقعد مكانه  
 واملك السلطنة ولكن لما عرفك قدرك واشغل هذا الصوت على صدرك فقال سيف  
 يا حاج شيحه لا تاخذني بذنبي انا لاجل خاطر اصالح المقدم حسن البشتاني  
 وانا كون انا وهو بالقلعة ويسامني واسامحه وهو الكبير وانا اكون الصغير فقال  
 شيحه والاطاعة فقال طاعة الخو لدلك حتى تعوم العجال في البحار ابي والاسم  
 الاعظم فقال شيحه مرحبا بك والله يا مقدم سيف انا كنت ناوى لك على شيء  
 يليق يا قليل الادب والحمد لله قرب الله تعالى البعيد ولم يحصل ضرر ولا تشديد واطلقت  
 شيحه من الشباحات واصلح بينه وبين المقدم حسن البشتاني وكتب له كتاب  
 للمقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال وسار شيحه في شغله واما المقدم حسن

والمقدم سيف عادوا الي قلعة بشته فلما رآهم الرجال سأوهم فقال المقدم حسن وقالنا  
الحاج شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وأصلح بيننا فقالوا الرجال لبعض ان  
المقدم حسن كلامه عند شيعه وعند السلطان مقبول وثانياً المقدم سعد ابن دبل  
زوج اخته وأما سيف هذا لا هو في الجلد ولا في السقط وما لوا جميعاً الي المقدم حسن  
وصاروا له مثل الخدم ونظر المقدم سيف ان القلعة كلها مالت مع المقدم حسن البشناتي  
فانظاظ ولم يهن عليه ذلك الامر فما كان منه الا انه جمع رجاله ووطنهم في ابراج القلعة  
وقبض على المقدم حسن وعلى كل الرجال وقال هذا حسن البشناتي وما ارد الاسلحه  
وكل من كان يعيل اليه اسلحه معه فقالوا له الرجال والكواخي ياخوند ولحننا ايش  
ذبتنا فقال ذبيكم انكم تميلوا له وتركوني انا فلا بد لي من قتله وارتاح منه فقالوا له احسب  
حساب المقدم سعد بن دبل فانه زوج اخته وان علم انك اذيتة فانتقدر أن تخلص من  
يده فقالوا له اسم الاعظم لم اسلحه الا اذا كنت اجمل سعد مثله واحبسه واخذعده ته  
وركب حجرته وسافر قاصد مصر

(قال الراوي) وكان المقدم سعد طلع الديوان فطلع المقدم سيف الي الديوان  
ونظر للملك الظاهر وهو جالس بين أرباب دولته فعرف سعد حق المعرفة ونزل ووقف  
في الرميطة وانتظر ابراهيم وسعد لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم وسعد  
لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم من انت يا فتى فقال له ياسبع الاسلام  
انا ابن المقدم اسد البشناتي والاصل في ذلك ان أمي وضعتني في بلاد النصراري في قلعة  
برقاو لما كبرت واتيت الي المقدم حسن البشناتي فلم يقبلني وطردني وأهانني  
ولساربت نفسي ضايح ولم يرفني احد فأتيت اليكم ياسباع الاسلام وار يد عندكم  
المقامون كان يمكنكم ان تملكوني قلعة ابي واقيم انا مع المقدم حسن البشناتي كما  
كان ابي فهذا غاية مطلبي ولكم في نظير ذلك عشرة آلاف دينار ذهب فقال ابراهيم  
اذا سلحك معه واقعدك واياه ان رضى بك والا ملكتناك القلعة وطردناهم  
احضروا اولادهم ناصر الدين وعيسى الجماهري واعطوهم الاطبار وقالوا لهم بكرة  
انتم خدمة السلطان وان سأل عنا فقولوا له جاءهم من القلاع والحصون وسار

ابراهيم وسعد من اول الليل يقطعون الارض طولاً وعرضاً حين بقوا قريب من  
 القلعة فطلع المقدم سيف واحضر خروف وذبحه وطبخ المشا وقدمه لابراهيم  
 حكم العسادة وكان مبنج فانطرحوا فحملهم على ججرة ابراهيم ودخل بهم القلعة  
 فما قالوا الا وهم في الحبس عند حسن البشنانى قالت سعد الى ابراهيم وقال له  
 يا اخى ما نأخذ الا عشرة آلاف دائماً عقلت متولع بالطمع فقال سيف انا قصدى سلخكم  
 لان هذا حسن البشنانى يقول ان تقتلنه تكونوا انا ثم وراه تاخذ ثاره منى فحلفت ان  
 اقتلكم قبيله وها انا حبتكم فقال ابراهيم يا قرن ان كان ولا بد ان تروح واحنا وانا  
 ملك الاسلام الملك الظاهر او بنوا اسماعيل فقال صبر وانا اجيب الجميع الى هنا ودرك  
 عليهم وسار طالب المعرة ودخل على المقدم سليمان باس يده وحكى له على نسبه واعطاه  
 كتاب شيعه وقال له ومعى كتاب ثانى للملك الظاهر فقال سليمان مرحباً  
 بك يا ولدي والتفت الى اولاده السقر والفهد وامرهم ان يروحوا معه الى مصر فركبو  
 معه وطلعوا من بجبهم وطاد بهم الى قلعتهم حبسهم وقال لرجاله انا رايج اجيب  
 الغدا وبة فاذا جيت وقلت لكم فين شيعه فقولوا لى فات من هنا خمسة اعجام فتبهم  
 وقال ان جوا ن فيهم فقالوا سمعاً وطاعة وسار سيف الى المعرة ثانياً وباس بد المقدم  
 سليمان وقال له يا عم قرب الله البعيدا انا كنت رايج مصر فلكيت شيعه وقال لى لا يروح  
 انا كنت عند السلطان واعلمته باطاعتك فقلت له انا معى بنت كنت اتيت بها من برقا  
 وار يدان اعمل فرح يا تروح بها فقال لى رح للمقدم سليمان يجمع الرجال واعمل الفرع  
 بحضورتهم وانا ايضاً احضر فقال المقدم سليمان امر ساهل وامر بالقرون زعقت على  
 الجبال فاجتمعت بنوا اسماعيل فاعلمهم بأن المقدم سيف ابن اسد مراده ان يملأ  
 فرح ويدخل على زوجته فتحضروا عرسه ووليمته فقالوا سمعاً وطاعة وساروا معه  
 الى قلعة بشنا فلما دخل سأل من شيعه اخبروه كما وصفنا فا حضر الطعام للغدا وبة  
 وقبضهم وهددهم و علمهم بما جرى فقالوا له احنا وانا الملك الظاهر والحاج شيعه  
 فقال انا اجيب الاثنين حتى يعرفوا همى وبثيت عندكم نجابتى وركب حجرته وسافر  
 طالب مصر له كلام (قال الراوى) ومما اتفق ان الملك الظاهر لما صبح لقي ابراهيم

وسعد غابوا وأوقفوا أولادهم مكانهم فسأهم السلطان من إياهم فقالوا له را حوا  
في مصلحة في الفلاح فقال السلطان لا بد لي ان ألحقهم حتى أشوف حالهم واجلس  
السعيد على الكرسي وركب وسار الي حوران فلم يجدهم فسار الي بيسان فلم يجدهم  
فسأل عنهم فلم يعطيه احد خبرهم فسار قاصدا الشام فهو سائرا قال لقادم المقدم سيف  
عرفه فنزل عن حجرته فقبل الارض بين يديه وناوله كتاب المقدم جمال الدين  
شيحة ففرح السلطان لسافر الكتاب وقال له هذا يوصيني عليك ومرحبا بك  
لاجل سلطان الحصون وانت من اين اقبلت فقال يا مولانا من قلعة بشتابلان  
المقدم سفد والمقدم ابراهيم كانوا رايعين حوران فمزهم المقدم حسن البشاني  
وهاهم عنده وللان ماروحوا فقال السلطان اذا دخلت القلعة قل لهم بلحقوني  
على الشام فقال له المقدم سيف يا مولانا الملوك يريد ان يتشرف بركاب مولانا  
السلطان يشرف بلدهور بنا ما خلق شيء احسن من جبر الخواطر فقال السلطان  
مرحبا بك سر قدامي الي قلعتك وانا تابع جرتك فقال سيف والله ما مشى الا  
ويدي في ركابك ولم اركب حجرتي قط فقال السلطان اركب حجرتك وسر معي  
وسار خلف السلطان الي آخر النهار نزل الملك للراحة قرب من جبال الحولة فطلع  
القدواوي من حقيبته طعاما وكل منه قدام السلطان وبعد اخذ الشيشي قدم للملك  
فأكل وبعده قدم قهوة واعطى السلطان ورمى في النار نبيج فرقدا السلطان  
فأخذه على ظهر جواده ادخله القلعة وانزله عند الرجال وبقوه نظر السلطان الي  
الرجال و ابراهيم وسعد قال لهم ايش الخبر احنا مكرين بعشرين الف ذهب ولا  
قبضنا ولا صرفنا وحكي للسلطان على ما جرى فضحك السلطان على ما سمع وقال  
ياسعد اقتصرا ان القضا لا يرد والله تعالي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما المقدم  
سيف فانه طلع طالب جرة المقدم جمال الدين شيحة فهو سائرا قال لقادم بطرق فصاح  
القدواوي ولديا بطرق فماد البطرق اليه وقال له ايش تريد مني فقال له  
المقدم سيف انت من اين جاي فقال له انا دور على الملوك الروم والارمل  
والافرنك والحجم اكتب لهم مناديل نسج باسمائهم ولي عليهم مرتب في كل



عام فقال سيف كيف تكتب الناديل فقال مثل هذا واعطاء مندبل فالتقاء  
مكحوب باسم رومان ملك رومة المداين ومندبل ثانی باسم مفسولين واسم  
الانكبيرت وهكذا ينوف عن عشرين مندبل فقال القدواوي انا مرادى واحد  
يكون باسمى انا الآخر مثل هؤلاء الملوك فقال البطرق وانت اين اسمك فقال  
انا اسمى المقدم سيف ابن اسد فقال له اعمل لك واحد باسمك لكن اذا عملت اين  
الغاك انا في قلعة بشنا فقال ياسيدى ملىح اصنع لك مندبل راجبيه عندك فقال له خلى  
تلك المندبل عندى حق تجيب لي الذى تصنعه لي فقال ياسيدى لاي شىء ترهن متاعى  
وانا اخذت منك شيئا وانارجل فقير فصار المقدم سيف يتفرج على الناديل واحد  
بعد واحد حتى فتح واحدا فخرجت منه رايحة فشمها وكانت بنج فنام في مكانه  
وكان ذلك البطرق شيخه فربطه بين اربع شجرات في غابه وفيقه وقال له ما اريك  
لانك تستحق الادب ايش عملت في المقدم حسن والرجال فقال له اطلقنى وانا اطلقهم  
فقال له ما اريك اولا وتركه مشبوحا ودخل الغابة قطع جانب من فروخ الاشجار  
وسواهم عصى واتى بهم الى محل المقدم سيف فلم يجده والسبب في ذلك انه كان له اتباع  
طلعوا في طلبه لانه اوصاهم ان يقتفوا اثره فانوا الى هذه الغابة فوجدوه مربوط  
فحلوه فلما عاد شيخه ولم يجده فأقبل على الناطور واعطى له فطيره وقال له هذه قربانة  
من المسيح فاكلها الناطور فتنبج داره شيخه ولبس ثيابا به ووقف مكانه فأقبل المقدم  
سيف وقال يا ناطور فات عليك احد منى هنا فقال ياسيدى ما فات الارجل قصير  
وسألنى عن احد فات من هنا فقلت له ما رأيت احدا فدخل داخل الغابة ولم يجد فقد  
المقدم سيف ينتظر عودته فقام الناطور وجاب سل ملا آن عنب ووضع قدم المقدم  
سيف فأكل منه فنام محله فاراد ان يكتبه واذا بانباعه مقبلين فقبضوا على المقدم جمال  
الدين شيخه واطلقوا المقدم سيف وفيقه فلما افاق قال لشيخه ايش قد در ماتعمل  
من الفعال يا قصير الرجال والله لم يبق لك خلاص ثم انهم طلعوا من الغابة فالتقوا امراح  
غتم كبير والرعيان واضعين خروف على النار لاجل الشوى فنظر المقدم سيف وقال  
لرعيان اذ بهو خروف ثانى حتى تأكل معكم فقالوا مرحبا بك ياسيدى هذه الغنم

بين يديك اذبح ما تريد فقالوا هاتوا ذلك الخروف الذي استعوا واذبحوا اتم خلافه  
فقالوا تفضل فاخذ الخروف وملخ الرقبة بالرأس اعطاها الواحد واعطى لاربعة كل  
واحد ربع فقالوا له وانت ما تأكل معنا فاخذ من كل واحد قطعة واكلوا الستة  
وانقلبوا سوى وكانوا الرعيان اولاد شيعه اطلقوا اباهم فتيق المقدم سيف  
وصكشف ابرازه واولاده كل واحد مسك واحد من الاتباع وقال شيعه  
ياسيف ابن السلطان والرجال فقال لا اعلم فنزل عليه بالسوط وهو يحكى على الطابق  
وكيف حبس الرجال فيه وشيعه لم يلتفت اليه حتى تم ثمانين سوط وكذلك اولاده  
ضربوا الاتباع كل واحد ثمانين وراح شيعه للطابق فتحه ونزل يفك الجماعة فانقل  
الطابق وكان الذي قلبه السجان لان شيعه لمسا قبل لم يري سجان ففتح الطابق ونزل  
فاتي السجان فرأى الطابق مفتوح فظن انه نسيه مفتوح ففعله واحضر باقى  
السجانين وقعد على باب الطابق واذا بالرعيان اقبلوا ودخنوا على السجانين بنجوم  
وفتحوا الطابق واطلقوا شيعه والسلطان والفداوية وطمعوا حسن البشنتاني وجلس  
المملك على القلعة وطلب المقدم سيف فأتى به شيعه الى عنده فقال يا شيعه هذا راجلك  
افعل به ما تريد فقال شيعه ماله الا السلخ وغير شيعه ولبس بدله المعدة للسلخ وهى  
بدلة جلد ثبان ولباس وركب على اكتافه وطرق الكشافية فقال الفداوى ان اشريف  
واسمى على ما انا ادرى يا شيعه فقال له ولكن فعلك ذميم ولا تستحق الاعذاب  
الجميم فقال ابراهيم يا حاج شيعه اطلقه لله ورسوله فقال شيعه انا لى عليه كلمة ان  
كان مولانا السلطان يصفح عنه فانا من تحت امره فقال السلطان يا شيعه اما انا لا اجل  
خاطر ابراهيم اسامحه بشرط ان يكون من تحت امر المقدم حسن البشنتاني فقال المقدم  
سيب يا مولانا انا اقيم في قلعه بركا وسامحت المقدم حسن في هذه القلعة ولو كانت  
تطرح ذهب فقال السلطان وانت يا مقدم حسن سلمه كلما خلفه ابوه فقال سمعا  
وطاعة وكتب شيعه اسمه على شواكره وركب السلطان من قلعة بشنه طالب ارض  
مصر والفداوية وكل سافر الى قلته واما الملك فانمقله الموكب في مصر حتى الى قلعة  
الجبل واقام بتماطى الاحكام الي يوم من الايام عمل السلطان ميدان وامر الامراء

واتباعهم ان يركبوا الى الر بدانية ويحضروا ذلك الميدان ودام كل يوم اللهب ولعبت  
 الامراء ونزل احمد سلامش بن السلطان يلعب مع ممالك ابيه فصار يلعبهم و يعلم  
 عليهم فقال علاء الدين يادولتلى احمد الملب معنا فقال له الملك احمد دوتك وما تر يد فلما صب  
 معه فلم الملك احمد على علاء الدين فانطف عليه سنقر وكذلك علم عليه الملك احمد  
 وصاروا الامراء ينزلون له واحد بعد واحد وهو يعلم عليهم واخيرا اتى ايدمر  
 البهلوان فقال له الملك احمد هيا يا امير ايدمر البهلوان لا يملك انا اللعب الامع الذي  
 من مثلى واما يملك مالي قدره ان الالعبك وانا اشهد على نفسى انى لا أقدر عليك لافى  
 قرام ولا فى صراع لان الله سبحانه وتعالى خلقك اسد اروع من ظهر سبع ادرع فلما سمع  
 الملك احمد هذا الكلام ضحك وانشرح فعند ذلك التفت قلوون الالفى لا يدمر وقال  
 له انت خفت من الملك احمد لانه ابن السلطان فقال ايدمر ومن فر وسيته لان اولاد  
 الملك الظاهر منهم عالم وهو السعيد ومنهم فارس وهو احمد سلامش ومنهم ولى وهو  
 الخضر المادل وشجاعة الملك الظاهر فى ولده احمد سلامش وز يادة كان فقال قلوون  
 انا الالعبة فقال ايدمر بخاطرك فحرك قلوون الحصان وقدم على الملك احمد سلامش  
 وانطرد قدماه فطرد الملك احمد خلفه وكان الحصان الذى تحت الملك احمد من  
 الكحائل المدومة الثال فلحق الامير قلوون فلم يضر بهولما نظر قلوون ان الملك احمد  
 لم يضر به فظن انه وقره لكونه وز برايه ولما عاد احمد مطرود والوز ير قلوون  
 طارده ضر به بالجر يده فانعدل احمد بوجهه واخذها وحذفه بها فوقعت فى صدر  
 قلوون تعتمته ولو كان بجر به لكانت نفذت لان الملك احمد صبي والوز ير قلوون  
 صار كبير او ثانيا الملك سلامش له قوة الظاهر كلها اجتمعت فيه فاطهر الجلد وطارده  
 الملك احمد مشوار آخر فخامرته الملك احمد لما انظرده قدماه وطرده وراه وكان ممة  
 جر يده فخطف بها عمامة قلوون من طلى سالم بهن على السلطان فصاح السلطان  
 على ابنه وقال له تفعل كذا يا قليل الادب فقال له الوز ير ما فيش ضرر يا مولانا  
 السلطان الله يخليه لك مدي الزمان يا ملك الاسلام فعند ذلك طلب السلطان الوز ير  
 قلوون وانعم عليه انما زائد وقدام له عشرة من الخيل المراب عمراكب الذهب وجبر

قلبه واستسمحه فيها فبذل ابنته معه وبطل الميدان وثاني الايام جلس السلطان في الديوان  
مثل العادة وتكاملت ارباب الدولة وقعدت على الاحكام كما امر الملك العلام واذا  
بباب الديوان انسد وطلع قاصد من نابلس وحامل على كنفه سيف خشب فقال  
السلطان من اين قتاله يا مولانا تمشي رأسك في نائب جبل نابلس لانه قتل فقال  
السلطان ومن الذي قتله فقال القاصد يا مولانا السبب انه كان في قديم الزمان واحد  
فداوى اسمه المقدم كنف وله اخ اسمه المقدم ناهض والاثنان ادرهيان وكان  
لهم رقعة سابقة مع السلطان الصاغ وايام ابيك الترحمان وكان يبرس تصاحب مهمهم  
وزوج الكنف وصار طالب قلته وكان له زوجة فلما رآته غاب عن القلعة طلعت تدور  
عليه فاتفق لها واحدا ثنى نصراني يقال له المقدم يعقوب فصار بها الى قلته وهي  
قلعة الصلوات واقامت عنده وهي ادرعية فوضعت ولدانها كانت حامل من المقدم  
كنف فسمت ولدها ناصر الدين الصلتي ولما طالت الايام وتربى ذلك الغلام فيوم  
من الايام حكى المقدم يعقوب على ناصر الدين ولدها انه يسير له حجرتة فلما نظرت امه  
ذلك قالت له يا ولدي لو تعلم مقام نفسك لكنت لم تصير لذلك الكلب حجرتة وهو  
يركبها فانك انت صاحبها وهذا يعقوب ليس هو ابيك بل ابوك اسمه المقدم  
كنف اخو المقدم ناهض وهم مقدم بنى الادرع وانما هذا الكلب يعقوب اخذني  
وانا كنت راكبه على حجرتي ام هذه الحجرة فافترسني وامرني وانا كنت حاملا  
بك فاقدرت عليه وابوك وعمك لم يسألوا عني الى الآن حتى ان الزمان جعلك مقدام  
ابن مقدام واقامتك عنده هذا الكلب حرام واذا انت عجزت عنه فلا قدر عليه اقله  
واسلك كل ما في هذه القلعة فلما سمع منها هذا الكلام قام على حيله ودخل على  
المقدم يعقوب وقال له يا كلب انت تسبى امي وهي حامل بي وانا كبرت وظنيتك انك  
ابن وخدمتك هذه الده و انت نصراني ملعون وحط يده على الشاكرية وضربه في  
وسط رأسه نزلت الضربة اخذت اضراسه ونظرت رجال القلعة اليه فقالوا له لاسي  
شيء فعلت ذلك فصحكني لهم على ما سمع من امه وقال في آخر كلامه الذي يريدني يتقدم  
معي والذي يرحل ياخذني واله يرحل انال اغضب احدا على اقامته معي فقالوا له

اهل القلعة لبس احد منا يعفوك بل كلنا بين يديك ولا نبخل ولو باروا احنا عليك  
فقال لهم نكنو ناعمي على ما ريد وانا امك قلاع ابى واهلى فقالوا له اقل ماتر يد  
فنحن اطوع لك من العبيد فجعل له نائب وكيل على القلعة واخذ من توابه اربعين مائتي  
كل واحد كان معه ممو درخام وركب حجرته واخذاه بصحبتة وكان اسمها اللبوة  
الصصة فركبت على حجرتها ودخلت في عدها وليست برقع الزرد على وجهها وقالت  
له انا اعرف كواخي ابيك فصارت تطوف على قلاع الادرعية وكلما علت  
واحد من كواخي زوجها اعلت بابنها الي ان جمعت له خلقا كثيرا وكل من  
سمع بظهوره ياتي اليه وصار الي جبل نابلس قتل نائبه وجلس على تخت نابلس  
واجتمع عليه كل قاسق وزنديق واما الاكراد اعلوا بقتل نائب نابلس ارسلا  
نجاب من عندهم بكتاب للسلطان ولما دخل النجباب وقرأ الكتاب وسمعه  
ارباب الدولة فقال السلطان لا بدان اعرفه قدره هذا السكب الذي يصجاري على قتل  
ثأبي واما قلو ون الالفي فانه كتب كتاب الى المقدم ناصر الدين بن الكنف  
يقول له ابوك كان حبيبا فحال وصول كتابنا تاتي الي عندنا صحبة المملوك امتاعنا  
وانا اعلم لك تدبيرناخذ سلطنة القلاع وانا اأخذ سلطنة مصر واكون معك على  
ماتر يد وسافر المملوك حتي دخل نابلس وطلع الى الجبل ودخل على ناصر الدين  
فتمجيب لما قرأ الكتاب وسأل امه فقالت له يا وادي البيلى بحجة يكرهه السلطان  
سر اليه وانا روح معك وان كانت مكيدة انا اخلصك منها ولا تخف من احد فركب  
وصار ودخل على بيت الوز يرقلون فقام اليه وسلم عليه باشتياق وقال له يا مقدم ناصر  
الدين فاكل انا وانت عيش وملح وكل من عمل خيانة العيش والملح يخونه وحضر  
الطعام واكل معه وقال له قبل كل شيء سلطان الحصون شبيحة حبس جوان في  
قلعة فقد رخصه وبمدها اطلب منك احمد سلامش ابن السلطان فاذا حضرتهم اقول  
لك على ما تفعل فطلع ناصر الدين اعلم امه فقالت له هذا امرهين تروح تخلص جوان  
والا اسرق ابن السلطان فقال انا اخلص جوان وامه طلعت ليل على السراية رمت  
عدها وطلت سرقت احمد واتوا الاثنان على بيت تليون فالتفت تليون الى جوان

وقال له باجوان ان اعلمت معك جميلة وخلصتكم خذا بن السلطان وديه بعيد لم ينظر  
ابامولا ابوه ينظره فاخذ جوان احمد سلامش ليلسا وسافر له كلام واما قلوبون  
قال لناصر الدين ان اعلى هلاك الامراء في مصر وانت عليك ان تذبح بنى اسماعيل  
حتى ان الارض تنظف ويدها اخذ الملك يبقى قريب فقال ناصر الدين انا اذبح  
بنى اسماعيل واما الادرعية فمأهم الاقرايبي وقام من عنده ركب بعد ما تحالفوا على  
الصلاح انهم يكونوا سوى وطلع ناصر الدين سارا الى قلعة الكرنك ذبح اثنين مقدم  
احدهم اسمه المقدم غازي والثاني المقدم نعيم وطلع من هذه القلعة قاصدا قلعة صبيجر  
وكان بها المقدم حاصم بن بحر فبلغه الخبر من اتباعه ان قلعة الكرنك انذبحوا مقدمها  
والذي فعل ذلك لا بد ان ياتي الي قلعتنا فاخذ الحذر المقدم حاصم واكمن ليله ونهاره  
تحت صبور قلعتة حتى نزل نصر الدين فهجم عليه وقبضه وقال له انت من اين واين  
من فقال له انا نصر الدين المقدم الكنف فقال له الله يلحك ويلمن اباك ما انت  
الا عدونا ولا سياقتل اثنين اولاد اعما منا واخذه معه وسار به الي المقدم على شفتور  
وقال له ياخون هذا ادرعى من اعدائنا وقتل اثنين من مقدمتنا وانا قدمت اليك فقال له  
على شفتور ايش كان ذنب الذين ذبحتهم حتى فعلت ذلك الفعال فقال مرادي السلطنة  
وقلعة ابي فقال له وانت الذي نائب جبل نابلس فقال انا مارحت نابلس قامر المقدم  
على بصر به بالسياط حتى اقر وقال انا قتلت نائب جبل نابلس فقال المقدم على شفتور  
هذا تحبسه ونسأله للحاج شبيحة او نرسله للسلطان وحبسه يقع له كلام اذا اتصلنا  
اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) واما ما كان من جوان لما اخذ احمد سلامش صابره الي اسكندرية  
وسلمه لرئيس مركب وقال وصل هذا الي ارومة المداين وسافر جوان الي قلعة الفرقيين  
ودخل على صاحبها وكان اسمه الفرقتين وكان طابق حربى من عياق الروم فلما دخل  
جوان عليه قام اليه واكرمه وقال له يا ابا نا جوان ملك المسلمين كتب دور مكاتيب  
لعمومى لكافة ملوك الروم جمعا يقول لم يبق ميايمة وكل من رأى جوان ولم يقبضه  
ويقدمه الي ملك المسلمين جزاء خراب بلاده وموته وموت عساكره واجناده فقال

جوان مجنون ملك المسلمين في هذه السنة يموت وتبقى بلاده للكروستيان مباحة وانا  
سרכת ابنة والذي يسرقه يتولى مملكته فان الحواري مخبرون اعلموا ان بيبرس في  
هذا النام نزول مملكته وامرني ان اسرق ابنه خوفا من ان يتولى مكانه فقلت  
للحواري ومن يأخذ بلاده فقالوا بلاده يتولى عليها الذي يسرقه وان كنت يا بيب  
فرقطين تقوم بمجتهدي سرقته حتى تتولى على بلاده فقال فرقطين انا اجيبه وطلع  
الملعون وتوجه الى مصر ودار القلعة كلها والديوان وصبر الى الليل ونزل سرق  
السلطان وطلع قاصدا قلعته وكان الملعون جوان سلم ابن السلطان للرئيس كما ذكرنا  
وامره ان يودي رومة المدانين وطاق الى القلعة وكان الفرقتين اقبل بالسلطان وقال له  
يا جوان هذا ملك المسلمين الذي انت طال به مني وقلت لي الذي يسرق ملك المسلمين  
هو الذي يأخذ بلاده فقال جوان اركب بنا انا وانت نروح نظوف على بلاد الروم  
نا مرهم ان يجهز واعسا كرههم و يقيموا معنا وتملك البلاد فقال له افضل ما يدالك  
فاخذهم وملك الاسلام معه وصاروا من قلعة فر يقين قاصدين رومة المدانين ودخلوا على  
دير المنرب فطرق جوان الباب فقال له البطارقة من فقال جوان انا فتحتوا له وكان  
ملك الدير اربعون راهب فاماروا جوان سلّموا عليه فامرهم بضموا ملك الاسلام  
في مخدع فوضوه

( قال الراوي ) واما ما كان من المقدم سليمان الجاموس فان القداوية اجتمعوا  
وراحوا له في قلعة المعرة وقالوا له يا خوند ظهر ولد للمقدم الكنف اسمه ناصر الدين  
وذبح اثنين فداوية وها هو الا كان عند المقدم على شفتور في قلعته فقال لهم وايش مرادكم  
ان تفعلوا فقالوا له نقتله فقال انا اركب معكم واخذة من عند المقدم على شفتور واسلمه  
لكم تروحوه الى مصر تعلموا السلطان والحاج شيعه ولا تفعلوا شيئا الا بأمرهم  
وركب وراح معهم الى المقدم شفتور وساله من الغلام فقال له والله يا مقدم سليمان انه  
هرب وركبت انا في طلبه فما لحقته والذي خلصه امه وكان كلامه صحيح والسبب  
في ذلك ان أم ناصر الدين خلصته و بعد خلاصه طلعت الي محل المقدم على شفتور وكان  
قصد ها قتله فالتقت بها اللبوة الجارحة ام المقدم على شفتور وقبضت على حلقها

ولم تظلمها من يدها حتى حكمت لها على كل ما فعلت هي وابنها فقرضت على رقبته  
 حتى خرجت روحها واعلمت ابنتها فدفعها تحت ليلها وركب يقص جرة ابنتها فلم  
 يلحقه فمادو بلى مشغول على خبره واما ناصر الدين فانه تم في سيره حتى اقبل الى ذلك  
 الدير الذي فيه جوان والفرقطين ومعهم السلطان فطرق الباب فطل جوان فعرفه ففتح  
 له الباب وسلم عليه وساله فاحكى له وكذا الرهبان سالوا عنه جوان فاعلمهم بكيفيته  
 وقام بتك الدير واتى لهم بالطعام فاكلوا قدار الكفاية وبمساعة ناموا كأنهم موتى  
 وكان الطعام مبشج والذي فعل ذلك شيحة والسبب في ذلك انه كان في الاول قبض  
 جوان من بحيرة بقره في الاول وسلمه للسلطان حبسه وبات في بيته وصبح اتى فما  
 وجدته ولقى ابن السلطان عدم قطع في جرتة ودخل القلاع فسمع بما فعله ناصر الدين  
 فمضى في جرتة فللقاه دخل الدير فدخل بالمفرد من صور الدير وبنج الطعام وقبضهم  
 جوان والبرنقش والفرقطين وأول ما بدى ذبح من كل في الدير جميعا واطلق  
 السلطان وسلخ نصر الدين وسلخ الفرقطين وجمع مال الدير وضع جوان والبرنقش  
 في صندوق وركب الملك وما الى المغرة وسال عن المقدم سليمان فاعلموه انه عند  
 على شفتور فراح شيحة احضروهم واعطاهم جلد ناصر الدين وجلد الفرقطين وقال  
 بهيت عايز من جوان ابن السلطان اين هو جوان فقال جوان لا اعلم به ابا فاضر به فلم  
 يقر فقال سليمان الجاموس اسال البرنقش فقال شيحة يا برنقش اين ابن السلطان  
 فقال انطلقى قال والاسم الا عظم لم اذ بك فقال في رومة للسداين لان جوان اعطاه  
 لواحد قبطان وقاله تسلمه الي رومة المداين فعند ذلك اطلق شيحة البرنقش واخذ  
 جوان معه والسلطان فقال شيحة يا مولانا نرسل جوان الى مصر مع جماعة من الرجال  
 فقال السلطان ارسله فسلمه لسليمان الجاموس وقال له وصله مع احد من عندك الى  
 السيد واما السلطان وشيحه طلبوا رومة المداين يقع لهم حكاكلام

( قال الراوى ) واما ما كان من امر القبطان الذى اخذوا ابن السلطان فانه سافر به  
 ايام قليلة فاختلف عليه الريح وانيمه وحذفه الي جزائر الهيش في وسط الروم وهم  
 اربعين جزيرة فدخلو على اول الجزائر فنظروا فيها فاذا هي مدينة وهي من احسن



المدائن اسمها مدينة القصر وفيها ملك يقال له البب كافرين وهو متزوج بامرأة حمية  
جدا ويحبها محبة عظيمة ومعه منها بنتين فكانت زوجته تفتش على غيرها فلم يجدها  
فقال أنا أحق بأولادى من غيرى فأرسل أحضر الراهب وقال له كللى الى كليل  
بنى فقال له لا يجوز ذلك فى كتاب الانجيل فقال له وأنا ما وجدت امرأة أتزوجها  
وهؤلاء بناتى اثنتين فكيف ياخذهم غيرى وأنا محتاجهم فقال ان كان من أصل الجناعة  
فان المسيح يرزقك بالذي يريحك منها

(ياساده) واذا بطريق داخل وقال يا بئ فليون اقبل على المينة ولا شك انه تابه  
البحر فقال هات القبطان فمادوا وحضر القبطان فقال له البب ايش ممك فقال له يا بئ  
معى ابن ملك المسلمين فقال ومن أعطاه لك فقال له جوان سرقه وأعطاه لى وقال اوصله  
الى رومة المدائن فاختلف الرمح وحذفنى الى هذه الجزيرة فارسبت على هذه المينة فقال  
اثنتى به فاحضره الى بين يديه فقال له انت ابن ملك المسلمين فقال نعم فقال للخدامين  
خذوا ابن ملك المسلمين عندكم رهن وانت يا قبطان لا بقيت اعطيه لك حتى تحيى لى  
جوان فلما سمع القبطان ذلك السلام قال له يا بئ انا ايضاً ابقى مع ابن ملك المسلمين  
عندك فان جوان لا بدان طلع للسماء فى طلب المسيح فاذا ظل من السماء ونظر مركبى  
على مينة بلادك ياتى الى عندي واما انا اذا فتشت عليه لا اجده لانه يكون ايام فى السماء  
فقال له البب يا قبطان خليك ملازم المينة حتى ياتى اليك جوان واصبر فقال له سمعاً  
وطاعة وصبر الى الليل وسرق ابن السلطان ووضع فى الغليون وسار ليلا ولما توسط  
البحر حرك الغليون على شعب فانكسر عرف القبطان ومامعه واما احمد سلامش ادركه  
المولى بصارى من حوارى الغليون تعلق فيه واخذ سكينه القبطان وقطع احوال ذلك  
للصارى وركبه ودار وجهه الى جهة الخيل وسار بقذف بالخشب والبحر ساكت حتى  
وصل الى جزيرة وهو فى غاية الضر والبس المرجعاً تمبان فطلع الى البر ومشامسد  
مانتشف ثيابه من الماء فوصل الى داخل الجزيرة يلتقى بستان وهو مليان اشجار  
وأثمار فدخل فيه فلم يجد احد و يلتقى من داخل ذلك البستان بركة مليانة بالماء واربع  
سواقي تناول اربعة حول ذلك البركة وراكب البركة قصر متركب على اربعة مما يدمن

الرخام وحول الفسقية ار بعين انوب من الذهب تدخل المياة منهم وراي صحن فيه  
 مربة تفاح فقال لعل هذا له صاحب ولكن انا اكله والله يفعل مايشاء ثم انه اكل  
 ذلك المربة واكل ايضاً من اثمار البستان ودار حول ذلك القصر فالتقا اودة ففتحتها  
 واذا فيها عدة حرب فلبسها وتسليح وطلع وكان هذا البستان لملك الجزيرة واسمه  
 طارين وله اخ اسمه مرتين ومرتين له بنت اسمها نور المسيح مقيمة في ذلك البستان  
 وجميع البطارقة لا احد قدر يدخل في البستان ولكن البطارقة نظروا احمد سلا مش  
 لسادخل البستان فجمعوا بعضهم وقالوا هذا مسلم ودخلوا عليه جاذبين سيوفهم  
 ودخلوا عليه فقام اليهم وصاح الله اكبر بعثها في سبيل الله ياكلاب الكفار و هجم  
 عليهم وقتلهم وارما منهم الرثوس واهلك منهم النفوس حتى طلع من البستان وصلك  
 الخلال فرجعوا عنه فمشا في تلك الجزيرة ولم يعلم من اين بروح واتسع البر وزاد الخمر  
 فراى مفارة فدخل فيه يستظل من حر الشمس فادر كه اليوم فنام فدخلوا عليه  
 النصاره وهو نائم كنفوه وعادوا به الى البستان وكانت الملكة نور المسيح داخل  
 القصر فنظرت البطارقة ومعهم احمد قالت لهم ايش هذا ها توه حتى الظره فاوقوه  
 قدامها فلما نظرت اليه قالت له انت منين فقال انا غريب فقالت له وانت قتلت مي  
 لاى شيء فقال يا ملكة انا لا اعرف احد منهم هم الذين قاتلوني فقتلهم وامنت عن  
 نفسي وهم غدروني وامنت قبضوني وكشفوني فقالت روجوا دخوله عنسدى انا  
 اقله كما قتل مي فانصرفوا النصارى ودخلوا على البب مرتين وقالوا له واحد مسلم  
 دخل البستان فدخل اخوك عليه واحنامعه فقتله وقتل مناجعة فتحايلنا عليه  
 وقبضناه واردا فقتله فاخذته بنتك منا وطردتنا فقال لهم انا انا اجيبه منها وقام الى  
 بنته فلما راته بنته وهو قادم عليها فقامت وملات كاس شراب ممزوج بالبنيج وقالت  
 لاحمد سلامش اشرب هذا الكاس شربه وقد وضعت في الحبس وكفتته ولما حضر  
 ابوها قامت له فقال لها اين المسلم الذي اخذتبه فقالت له هذا قتل مي وانا قصدى  
 اذبحه في الدبر يوم عيد الصليب فقال لها خليه لكن اصحى بهرب منك

( تم الجزء الثالث والاربعون و يليه الجزء الرابع والاربعون وأوله فقالت الخ )

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وهو  
محتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَمَزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقالت له من اين يهرب وهو محبوس ومكثف فتركه عندها ومضى الى مكانه واما الملكة نور فانها الساراج ابوها اطلمت الملك احمد سلامش وقد ولت بحبه فقالت يا مسلم انا حبيبتك وانت ما تحبني فقال يا ملكة انا حبيبتك اكثر ما تحبيني فقالت ار يدملك الوصال فقال احمد هذا حرام في دين الاسلام وانت بكر وازالة البكارة لا تكون الا بالكتاب فقالت له وايش الكتاب فقال لها الكتاب يكون بعد الاسلام وان عمل لك فرح عال فقالت له علمنى فلمها الاسلام واسلمت ولمساهاها الله تعالى قالت له انما رادى ارواح معك الى بلدك فقال لها ما عندنا شي تركيه قالت انا اجيب وقامت راحت الى اصطبل ابيها وامرت الخدم ان يشدوا لها حصانين ملاح وقالت قصدى اجملهم تحت قصرى كل يوم اركب على واحد اتسلا عليه حول البستان ولما بقوا عندها اخذت معها شي من الذهب والمعدن وركبته هو حصان وهى ركبت الثانى من اول الليل فاطلع النهار الا وهم بعيد عن تلك البلاد وقد اشرافوا على حصن وذلك الحصن فيه رجل جبار يسمى العملاق وهو يقطع الطريق ويخون السبيل وكان واقف على باب قلعة فراى الملك احمد والبنيت فمارضهم الى الطريق واقبل على الملك حمد وقال له انت مسلم نصرانى فقال له انا مسلم ابن مسلم فقال له وهذا البنيت التى ملك مسلمة قال نعم وهى زوجتى فقال لها اعطيهالى وسر حال سبيك فانى حبتها ولا بقى صبر عنها فقال احمد اعطني حنفها وخذها فقال له وايش تريد حنفها منى فقال ار يد راسك وبعدها هيئات ان تبصرها انت ولا غيرك لانها بقت فى عرضى فصاح فيه العملاق وقاله فكان الملك احمد صبور فقام فى ركابه وتعطى فى بدايه وضربه

بالسيف على وریده اطاح راسه على اکتافه ونظرت اتباعه وكانوا مائتين كافر فقاتلهم  
 حتى اهلك منهم ثلاثين فتاخروا عنه وضر بواحصانه بالنبل حتى اوقوه وقبضوا  
 احمد والبننت سوى وكان بجانب الحصن قلعة وفيها كهينة ماحرة اسمها الحكيمة  
 بهرة ولها ولد اسمه شاعز بن فلعلت احمد وهو في رصدها فقالت لولدها قم ادخل  
 حصن الفلاح وهات الولد والبننت التي فيه فقام ودخل الحصن وقال لمن فيه هاتوا  
 الاثنتين الذي عندكم فسلوهم له ولم يظالفوه لانهم يخافون امه ولما اخذهم نظرا لي  
 الملك نور المسيح وقال لها يا بنت حبيبتك فقالت له وانا حبيبتك فأخذها ودخل  
 بها القلعة محل العملاق واحضر الكاس والطاس وقال لها امي واستقي بسدما حبس  
 الملك احمد سلا مش فلما نظرت ذلك أدغرت له البنج واسقته فانضجع على القرش  
 فقامت وذبحته واطلمت الملك احمد زوجها وركبت هي وياه ليلا وساروا من القلعة  
 فما اصبحوا الا بعيد فالتقوا دبر طرقوا الباب فانفتح فدخلوا فسألواهم الراهبان  
 فقالوا نحن غر ياوسا يحيين في حب المسيح قال لهم بترك الديمر حيا بكم اقيموا عندنا  
 حتى ترحاوا من تعب السفر فقعوا في الدير هذا ما جرى واما عسا كرههم العملاق  
 لما اصبحوا وجدوا البب شاعز بن مذبوح فسالوه ودخلوا به على امه فلما نظرت  
 لطمت على وجهها ومزقت ثيابها واحصرت عون امرته ان يأتيها بالاثنتين الذين قتلوا  
 ابنها فخطفهم من الديرو وضعهم بين يديها فلما رأتهم التفتت الى نور المسيح وقالت  
 لها يا فرجه قتلتي ولدي واحتضيت بهذا المسلم اما ما كان ولدي اجمل منه فقالت لها  
 يا ملعونة فرقي بعيدا بك كافر وهذا قان ابن ملك الاسلام وقد اسلمت على يديه  
 وهداني الملك الملام وطلب مني ابنتك الفاحشة وهذا حرام له فادوي عندي غير شراب  
 كاس اللحم فان كنت تقتليلي وتأخذني نار ابنتك افلي والسلام فلعلت من شعرها  
 وعلقت احمد سلا مش جنبها على صور قصرها وقالت موتي وانت معلقة ومحبوبك  
 بجانبك وان كان عند المسلمين خبر يرسلوا لك من يسبك واماما كان من المتقدم جمال  
 الدين والسلطان ساروا الى رومة المداين ودخلوا على رومان وقال له شيعه ابن  
 الملك احمد ابن السلطان فقال له يا سيدي والله لا اعلم خبر من قال لك انه عندي فقال

جوان ارسله اليك مع القبطان لوقة فقال رومان القبطان لوقة انكسرت مرا كبة في  
جزاير الهيش وهذا آخر المهدمه ومات القبطان فنزل شيعه وقال ياملك الاسلام  
انت روح الى مصر واما انا اروح في جزاير الهيش افتش على ابنتك ولا اعود ان  
شاء الله تعالى الاب به فسافر السلطان على مصر واما شيعه فانه سافر لجزاير الهيش وهو في  
صفة جوان وأول ما دخل على ابوالبنات فقام اليه واكرمه وسأله أن يكللها اكليل بناته  
عليه فقال له يكون ذلك ليلة الاحد وصبر لليل وذبحه لكن كان سأله وقال له عندك  
قبطان ومعه ابن ملك المسلمين قال نعم يا ابي لكن سرقه وهرب ليلا وانكسر الفليون  
منه ولكن سمعت انت المسلم الذي معه طلع على خشبة ووصل الى ثاني جزيرة  
فصير عليه ليل وقتله بعدما عرض عليه الاسلام فابا وسار شيعه ليلا لثاني جزيرة  
وسال وهو في صفة جوان فاعلموه بما وقع لاهم سلامش والبنات التي معه وان الكهنة  
علقتهم للبارحة على سطح قصرها فلما سمع ذلك سار الى قلعة الكهنة وكان عنده  
البدلة التي اعطاها له المغاوري فلبسها وفك زراتها وسار بزرا واحد بعدوا احد حتى  
ارتفع الى فوق سطح القصر بمقدار اثني عشر ذراع وصاح بصوته وكان له صوت عالي  
جوهري وقال يا مسيح ويا مريم يا منور يا منار نحن الممدان السابرين اليه الخور  
خذوا يدي في ظلمة الذبحور حتى ارتقى بهيتكم الي اهل القصور ثم انشد قصيدة  
وهو يقول

الليل يسرى بالظلام الا كحل \* وبعده ينشاه صبح ينجلي  
يا ناعين استيقظوا من نومكم \* حتى تروا صنع القديم الاول  
ملك احاط بكل شيء علمه \* تخضع ليهبته جميع الاول

( قال الراوى ) وكان قصد المقدم جمال الدين بهذا القول اخضاع اتباع ذلك  
الكافرة و سكان الامرك ذلك والقي الله الرعب في قلبها فرفت رأسها وقالت  
دستور فقال يا كهنة ان المسيح امرني ان اعلمك ان عندك آسرين مسلمين وهو  
ياسرك ان نجعلهم قريبان وفداء لولدك فاذا قدمتهم له قريبا فانه يميدك ولدك كما  
كان ولكن ان قدمت الاساري ضعفاياتي ولدك ضعيف وان قدمتهم وهم طبيين

فياتيك ولدك طيب فقامت الى احمد سلامش حالاً وفكته وكذلك الملكة نور  
 المسيح اطلقتها ونزلتهم فكانوا منمشين عليهم من شدة الصلب لان الملك احمد كان  
 معلق من يديه واما البنت شعرها فقالت الكهينة بحره يا ابي كيف العسل وهم ضعاف  
 وانا قسدي ابني يعودي قوى فقال لها صبري حتى انظر اليهم ونزل ونظر لاجد  
 وصب في فيه شيء من دهانات يرفها وكذلك البنت وصنع لها شيء في فيها وشيء على  
 رأسها حتى فاقوا جميعاً وأمرها ان تأتي بخاروفين سمان فذبهم بيده وسلخهم ولقهم  
 في جلودهم وطبخهم وأطعمهم من لحمهم حتى ذهبت الابهم فقالت الكاهنة يا ابي ما  
 ترضي المسيح ان يردني صبية ثانياً مثل ما كنت وأنا جعل له على في كل شهر مائة أسير  
 قربان فداعى فقال لها مر حباً بك اشرب من ماء الصبا فقالت له وأين ماء الصبا قال لها  
 عند المسيح ولكن لا يكون ذلك الا في الدير فقالت قم بنا على الدير قال خذي الاسارى  
 ماشين على اقدامهم بلا كتاف ولا ألم حتى يقبلهم المسيح فأخذتهم وسارت مع  
 المقدم جمال الدين حتى وصلوا الدير فقال يا كهينة تريدي انك يعود هذه الليلة  
 أوعودي صبية في هذه الليلة أو لا ليلة غد يا تيك انك فقالت اريد ارجع صبية او لا  
 في هذه الليلة فلشتمت شبيحة في الزرارات حتى ارتفع وعاد اليها ويده كاس مليان بالبن  
 وصاح يا كهينة اتنعمي فمك ففتحت فمها ففرغ لها ذلك الكاس وقال لها عودي كما  
 كنت بحق العذرة مريم وولدها المسيح الحبي الموتى وهو المسيح المعظم فشربت الكاس  
 وكان مليان بالسم الخارق واستقر في جوفها فذابت كبدها ومانت من وقتها وساعتها  
 فتصا بحت اعوان الجان عليه وقالوا له اراحك الله يا مقدم جمال الدين كما رحمتنا من  
 خدمة هذه الملعونة الساحرة المفتونة فقال المقدم جمال الدين اقسمت عليكم بما نقش  
 على خاتم سليمان بن داود وعليه السلام انكم لا تنصرفون الى اماكنكم حتى تساعدوني  
 على هدم هذه القلعة على راس سكنها الكافرين وتصبروا حتى انا دعي عليهم لعل الله ان  
 يجعل منهم مؤمنين ثم ان شبيحة نادى باسكان هذه القلعة ان الكهينة قتلت وامواها  
 ملكك وانتم دعوتكم لدين الاسلام فليخرج من القلعة ومن اراد الهلاك فليقم بها  
 فقالوا له ما يسلمو افصاح سهدم القلعة عليكم فباشعرا لا والقلعة تزولت وحيطانها

جميعاً نامت على من فيها ولا بقي سليم إلا احمد سلامش والملسك نور المسيح وجميع  
 اموال القلعة بين ايديهم فسار شيعه والملك احمد والبنت ينقل المال الى ساحل البحر  
 للساه واذا بيدي احمد المغاوري مقبل وقال يا جمال الدين هات الذي عندك فساروا  
 يوصعوا الذي عندهم والسنورة تتسع حتى ساءت كلما معهم وقال بسم الله جبرها  
 وعلى اسكندرية مرساها وقذف واذا هو على اسكندرية فقال يا بطرني  
 يا سلطان البحار تسل سلطان القفار ومعه ابن الظاهر سلطان الجدار فانتبه البطرني  
 وقال له اهلا وسهلا يا استاذي وتقدم اليه قدم يده وطلع شيعه و احمد سلامش والملك  
 نور المسيح في الغراب العظمى وسار المغاوري ولا يعلم الا الله تعالى وياتوا الصباح وقام  
 وقام شيعه نقل احمد من الغراب لسراية اسكندرية وكتب كتاب واعطاء للبراج  
 ارسله على جناح الطير فامضى ساعة حتى طلع برج القلعة قدام السلطان وقال سبحان  
 هذا الطير قال الملك الظاهر سبحان علام الغيب فقدم له الكتاب واذا فيه من المقدم  
 جمال الدين يسلم عليك الملك احمد سلامش وزوجته فالرجوا زينة مصر سبعة ايام  
 والفرح له ودخل عليها كما هو الامل في جناب مولانا والسلام على نبي تظلاله الغمام  
 فضربت المدافع وزيلت مصر ودخل الملك سلامش على مصر وانتهى الفرح ودخل  
 على زوجته وسميت نور الهدى بالملك تاج بنحت وقام الملك يتعاطي الاحكام مدة ايام  
 (قال الراوي) واعجب ما روي في ظهور المقدم خالده الهدى وهو انه كان غايب في بلاد  
 النصارى فلما ظهر ودخل قلعه وداروا به رجاله واتباعه فسأل عن سلطنة القلاع  
 فاعلموه رجاله بشيعة واطاعة الفداوية وما يفعل بهم فقال وبنوا اسماعيل عجزوا عن  
 ذلك الزلعة فقالوا له نعم واحكوا له على حيل شيعة وافعاله فقال لا بد لي من قتله كيف  
 رجل مثل هذا تطيعه الرجال وطلع بدو رعى شيعة فارمته المقابر على مدينة برصة  
 وكان وصوله لها ليلا فاقبل على مغاريب فيه فالتقا حرمة مبنجة وهي جميلة فقيها  
 فقالت اشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال المقدم خالد يا حرمة ايتى  
 اتى وايتى جابك الي هنا فقالت له اعلم يا فتى اني انا جارية الملك مسعود بيك وزوجة  
 المغربي قرطان المعري ولما كنت في بلاد النصارى نظرني واحد نصراني طلب مني



الفاحش وكان معي ولدي وهو ابن الملك قرطان واسمه الملك مركزطين فاهلته بما قال  
لي ذلك الكلب فقتله ولدي وبعده جراً ماجراً واسلم ولدي واجتمع على ابيه وكان  
لنصراني اخ اسمه مخبتوت وكان غائباً فجهاء الى بلده فاعلموه بان ولدي قتل احاه فجهاء  
مرفقي وعاتبني وارماني في هذا المسكان وراح يجيب ابني واذا يامقدم في عرضك ان  
كنت من اهل المروءة قال المقدم خالد لا تخافي ووقف ينتظر وقوع النصراني  
مخبتون يقع له كلام

(قال الراوي) واما مخبتون جاء بالملك مركزطين ومقبل راي الفداوي على باب  
المفارة وتأمل وجده جبار وما هو من رجاله فسار الى جهة البحر بمركزطين حامله على  
اكتافه فالتقاء القبطان الذي جاء به في الغليون ولقف المراسي وسافروا على وجه  
البحار وطلب ملك الزقالة فلاجل امر الله تعالى اخلف عليه الهوا وارماه الى جزاير  
الهبش وكانوا قد مناار بعين جزيرة والجزيرة التي طلع فيساقحبطون ومعه مركزطين  
بها ملك اسمه عمر قاطف ولكنه ذو مروءة وشجاعة ومحب العدل والانصاف  
ويكره الحور والاسراف واذا دخلت مركب عنده يطلع على المتاجر التي فيها فاحضر  
الرئيس فاخبره بما معه من التجارة فقال له وغير ذلك مما مصلك فقال معي عابق اسمه  
فمخبتون ومعه اسير فلهم السكر احضروهم فالتفت الى مخبتون وقال له ايش ذنب هذا  
حتى اسرته فقال قتل اخي فقال له بسبب ايش قتله فقال الملك يا مركزطين يا ملك  
انا اعلمك وهو انالي والدة فطلب اخوه ان يفعل بها الفساد قامتعت وردته فلم يرجع  
واراد قتل والدتي ونزل ليلا ليذب بها فلما تلته ان يحكم القضي موته على بدى فقال اليه  
الحق بيدك وتزفي وجه مخبتون وطرده فطلع مخبتون مطرودا وما مركزطين اكرمه  
واخلاله مكان واجلسه فيه وجمعه نديمه مدة ليام فاجتمعا وكان وقت عشائفسار الى  
محل مركزطين فراه يصلي فوقف يتفرج عليه حتى فرغ فقال له ايش هذا الذي اراك  
تفعله ليلا وانت تقوم وتعد كثير فقال له هذه صلاتي فقال له ما رايت من يفعل ذلك  
الا انت كانك مسلم فقال له والذي يسلم ببقبي على دين المسيح فقال يا ابن المسيح نبي  
من جملة الانبياء وله ام وهي مريم واما المعبود فهو الله الذي خلق الخلق كلها

و برزقهم ثم يميتهم و يحييهم للحساب والله تعالى الخليم الكريم رب العرش العظيم  
فعد ذلك امر البب باحضار البتوك وقال له يا ابي ان هذا الامير مسلم و يقول ان المسيح  
مولود وان السيد الذي خلق المسيح لم يلد ولم يولد فقال البتوك اما ما قاله  
فهو حق ولا معبود الا الله وانا اول ما اقول اشهد ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله فقال البب مثله واسلم الوزير واسلموا اهل البلد جميعاً  
وفي عدة ثلاثة ايام انقلبت البلد من الكفر الى الاسلام وبقا المقدم مركزطين  
عندم امامهم يعلمهم الصلاة والعبادة مدة ايام

( قال الراوى ) واما مخبتون لما طرده الملك عمر قاطف فسار يدور مدة ايام الى  
ليسلة احوال على مركزطين و سرقه ليلا وسار به الى جزيرة ثانية من جزائر الهيش  
و بهاملك اسمه البب زنجيل وله بنت اسمها زين جلا فلما دخل مخبتون الى الجزيرة  
فراة الملكة زين جلا وكانت نظرتة وهي طالة من قصرها فمرفت انه عربى من  
الجزيرة فقالت تامل يا غلام فالتفت اليها وجدها بديمة فى الجبال فقال تم يا ملكة  
فقالت ايش الذى مملك فقال لها هذا اسير هرب من عند مولاه وانا مسكته وارىد  
ان ارده على صاحبه واخذ حلاوة فقالت له اطلع عندى فقال نعم قالت له انا عجبى  
اشترىه منك واعطيك ذهب اكثر من صاحبه فطلع اليه حتى تقى بين يديه فكشفت  
الجدران ونظرت الي وجه الملك مركزطين وقالت ايش تريد فى ثمنه حتى ادفعه اليك  
فقال الف دينار ذهب و جناقه فقالت له مر حيا بك وعدت له الف دينار ذهب وقالت  
له ايش بقالك فقال الجنافه فقالت له الصفا يكون بعد الاكل والشرب فقال افعل  
ما بالك فانالم اخالقك فأحضرت له الطعام والدمام ومزجت له كاس نجودقة سم خارق  
ثم ناولته لكاس باشر به فكان آخر شربة له من الدنيا ومات من وقته وساعته  
فقطعتة قطما وارمتة فى كنيف نافذ على البحر وذهبت و بمده فيقت مركزطين ثم  
اوقفته قدامها وقالت له انت من وما فعلت مع هذا الكلب حتى كتفك ودابر بك على  
هذا الحال فقال لها ما فعلت معه شيئا وحكى لها على اصل الداوة فقالت انا قد قتيتة  
وريمتلك من عالمته وقصدى منك ان تكون ميمى على ما ريد فقال لها انالك وبين

يديك فقالت له اريد الوصال فقال لها مرحبا ولكن في الحلال ان وافقتيني على دين الاسلام فقالت له علمني واكون كجارتك يد فعلمها الشهادة واهداه الله وكانت من اهل السعادات وعاقدتها بأفعال شرعية وواقعتها بعد المقد واقام عندها

(ياساده) واتفق ان ذلك البنت زين جلا عندها عجوز وهي التي ربتها وهي شاطرة في القيادة فلما نظرت مركزطين مع البنت عرفت ما هناك وبقت تشبهى شهوة الجماع حتى ان البنت كانت نائمة فجاءت العجوز الى مركزطين وقالت له ياسيدي جبر الخواطر مطلوب وانا خدمة محبوبة فلا بد ان تكون معي مثلها وهجمت عليه ووضمته الى صدرها فدفعها اراما على ظهرها ولعنها ووجعها على كبرها فانغاضت وخرجت من عنده وذهبت الى الملك زنجيل وقالت له يا ب اعلم ان عند بنتك واحد عملها جنافة وفتح لها بين ساقها طافة فقوم الحقة قبل ان يملأ بطنها فلايين ويطلعوا مسلمين فقام الكافر وصار حتى وصل الى القصر الذي فيه بنته بصنعة من غير جلبيه ولا فزعه ودخل يمجد مركزطين وبنته تأمين وم كما قال القائل في حق هذين الاثنين

لم يخلق الرحمن احسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
متلففين عليهم حلال الرضا \* متعانقين بمصم وبساعد  
واذا صفا لك من زمانك واحدا \* نعم الصديق وعش بذلك الواحد  
واذا نالقت القلوب مع الهوي \* الناس تضرب في حديد بارد

(قال الراوى) فقبض على الاثنين بعد ما بنجهم وريقهم من بعد ما كفتهم وقال لبنته لسانى نسك في الجنان ما ذا لم تعلميني وانا صابر عليك لما تكبرى فقالت له انا بقيت مسلمة وان كان صعب عليك فاقتلى فقال لها انا لا اقتلك وانما اقتل هذا الغلام واحظى بك انت فقالت له هذا لا يكون فحبسها في مكان وحدها وحبس مركزطين في مكان وحده يقع لهم كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه

(قال الراوى) ثم ان المقدم خالد الهدبر لما اطلق الملكة ناهيل ووقف ينتظر الملعون غبثون حتى ياتي بابنها فلم يمد فمرف انه مابق يعود فاخذ الملكة ناهيل ودخل

رصة وقال لها اطلعي قعرك والنظري وولدك ان كان سرقة ذلك العبد اهلبيني وا  
 اتبع جرتي الي اي مكان فقالت له يا مقدم كل جميلك وسرعي وانا اعلم سيدي الملك  
 مسعود بيك وزوجي الملك قراطلان المغربي و يكون لك عليهم الجليل فصدر حتى  
 طلعت الى سرايتها فوجدت الدنيا منقلبه والملك مسعود بك وقراطلان واقفين فلما  
 رأوها قالوا لها اين كنت واين ابنك فاعلمتهم بما جري عليها والقد اوى هو الذي  
 خلصها فطلعت اولاد الملك مسعود واحضروا المقدم خالد فقال له قراطلان شكر  
 الله فضلك وستر الله عرضك كما سترت عرضنا ولكن بقي ابني مركز طين هل لك  
 مقدرة على البحث عنه فقال القد اوى نعم ان شاء الله اعود الابه ولكن ما ينوبني  
 منك اذا تبعت في خلاص ولدك ورجوعه اليك فقال كل ما قلته ولو تعلم خيره وانا  
 اقوم واخلصه بالحرب فقال القد اوى اما انا لا بد لي والاسم الاعظم ان اسمي خلف  
 بنك ولكن بشرط ان تكون ممي مساعدا على سلطنة القلاع والحصون وعزل  
 شيعة فقال قراطلان انا وحيات سيدي رسول الله اجتهد معك وان قبض عليك  
 شيعة واراد ان يهنئك اخلصك منه ولم اترك ولو كانت سلطنة القلاع ملكي  
 الكنت سلمتها اليك ولا اجعل بها عليك فاعتمد على كلامه وتزل من عنده بعد ما  
 اكل الطعام واعطاه الملك مسعود بيك الف دينار ذهب واعطاه قراطلان الف دينار  
 وبدله وسيف فزل القد اوى من عندهم وقال في باله يعنى الذي اخذ انهم ماله طريق  
 فير البحار فذهب الى مينه البحر وصار يستنشق الاخبار وهو مختل مقدار اربمة  
 ايام والليله الخامسة نظر الى مركب اقبلت على المينة وربطت فقالوا هذه مركب  
 القبطان يعنى النابلي ثم انهم سلوا عليه وهم في مراكبهم وقالوا له انت ما لحقت  
 توصل الي بلاد الرقالة فقال لهم ان الذي كان تزل ممي كان طالب ملك الرقالة صحيح  
 ولكن عارضنا الهوى فارمانا على جزائر الهيش وكان الذي زل ممي وقال انه تاجر  
 كذاب وما هو الا كافر ولما وصلنا جزائر الهيش فطلبني ملكها وسألني عن التجارة  
 التي ممي فقلت له على الجميع واعلمته على ذلك العائق والاسير الذي معه قامر التجار  
 ان تطلع ببيع متاجرهم في بلده واخذ الاسير من ذلك العائق وطرده فاعدت انا الى

هنا وارتحت نفسى من التعب والعناء وكان هذا الكلام على حسه وهو فى مركبه و باقى  
المراكب يسمعونوه وسمع المقدم خالد كلامه فعلم ان الغلام الذى هو طالبه فى جزائر  
الهبش فاقبل على الريس وقال له ياريس وجزائر الهبش هذه بعيدة فقال له اذا كان  
الهوى ممتدلى يوصلنا فى ظرف يومين فقال له اوصلنى اليها وانا اعطيك كل  
ما ترى فقال الريس وايش ترى يد منها فان الذى يدخلها ان علموا انه مسلم يقتلوه  
فقال له القداوى وانت كيف كنت فيها فقال اسمى نفسى باسم احد النصارى  
حتى اخرج منها فقال له وانا كذلك افضل مثل فمالك فآزره فى المركب وسافر به  
وساعدهم الهوى باذن من على العرش استوى فصبح نائى الايام وما اسمى  
عليه الثانى الادره فى جزائر الهبش فقال القداوى طلعتى وعدانت الى حالك نتجح الله  
امالك وطلع المقدم خالد وهو فى زى راهب سواح وسار القداوى من المينة ليلالى  
الدينة التى اعلمه المراكبين بها فالتقاها مدينه اسلام فتعجب من تلك الاحكام ودخل  
على ملكها بنفسه وسأله عن الملك مركزطين فقال له نعم كان عندى ولكن له ايام غائب  
واظن ان العائق الذى اخذته منه هو الذى سرقه و يكون ذهب به الى الجزيرة الثانية  
فتركه القداوى وسار الى ثانى جزيرة وصار يتجسس الاخبار حتى سمع بعض  
الناس ان بنت الملك كان عندها مسلم اخذته محبوا بها واسلمت وابوها حبسها  
وحبس المسلم معها فقال المقدم خالديا هادي يادليل ثم انه صبرا الى الليل وارمى مفرده  
على سراية الملك وطلع وصار يدور حتى اتى الى المكان الذى فيه الملك مركزطين وكان  
مراده فى النهار فلما اقبل فالتقاء مفتوح ولا فيه احد فتعجب وقال يمكن ان يكون  
عند زوجته وصار الى المكان الذى فيه الملك زين جلا واطلقها وقال لها ترفى المكان  
الذى فيه زوجك فقالت نعم واخذته وجاءت به الى السجن فالتقاها زوجها فقالت له  
هذا هو ياسيدي فقال له المقدم خالد من الذى اطلقك فقال له واحد فدوى فتعجب  
المقدم خالد وقال لمرس بنامن هذه البلاد فقالت لها البنت وانا معك فقال لها سبرى  
فساروا فوجدوا ابواب البلد مفتحة وواقفين ثلاثة خيل فقال القداوى ايش هذا  
فتقدم مركزطين ركبوا واحد وزوجته ركبت الثانى والقداوى ركب الثالث وطلبوا

البر والفجار بعد ظلام الاعتكار فصار الفداوى بمجب من خلاص مركزطين كان  
 على يد من ( قال الراوي ) وكان الذى اطلقه جمال الدين شيعه والسبب فى  
 ذلك انه كان واقف على البر وسمع الراكيين لآتكموا وكان علم بفقد مركزطين  
 وسمع القصة فصار الى الجزائر وكان دخوله مع دخول الفداوى فلم يراضه لعلمه انه  
 مجتهد فى خلاص الملك مركزطين وسبقه واطلق مركزطين فاستحسن بالفداى مقبل  
 فتوارا منه حتى جرى ماجرى وراح الفداوى واطلق البنت وجاءها والتقى  
 مركزطين واخذها وصار وكان شيعه فتح لهم باب البلد وحضر لهم الثلاثة الخليل  
 ركبوا وصاروا كما ذكرنا هنا كان السبب وما زالوا سائرين حتى اقبلوا الى ثالث  
 جزرة فقال الفداوى ياملك مركزطين انا معتزل عنكم فاذا دخلتم وانا مملر بما  
 ان يصيبنا شىء يموقنا فاذا كنا متفرقين يبقى الذى خالص يسعى فى خلاص رفيقه  
 ودخل مركزطين الجزيرة وزوجته معه وهو سائر فالتقى عساكر طاردين الوحش  
 فتركهم وصار منفرد عنهم الى دخلة فرأى اسد مفترس با دمي وقابض بمخالبه عليه  
 وجاء به تحت منه فهجم مركزطين على ذلك السبع وضر به بالسيف على ظهره فقسمه  
 نصفين وخلص الذى كان فى يده فالتقاه معشى عليه فأثى له بالماء ورشه على وجهه  
 فافاق من غشوته وقال له من انت يا فتى فقال غريب ومسافر قال له اقم عندي حتى  
 تأكل ضيافتي فصار معه الى عند ضيافته وعسكره وامرهم بالمسير الى البلد فصاروا الى  
 البلد وضربت المدافع وفرح الملك بسلامته عليه الملك مركزطين وصارت جميع اهل  
 المدينة فى خدمة مركزطين وزوجته الى يوم من الايام دخل الملك على مركزطين  
 فى محله فرأى زوجته الملكة نور جلا فى خدمته فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة  
 فقال له يا غدار هذه ايش تقرب لك فقال زوجتى فقال له امان شاركنى فيها فانها ظا  
 مركزطين وغضب فى وجهه وقال حقيقة ان الصنيفة فى الكافى حرام ولو كان لكم  
 عندي ايمان كنتم آتمتم بالله فضحك الملك وكان اسمه غادرين فصبر الى الليل قادغرى  
 لهم البنج فى الطعام فاكاوا ورقدوا واذا بالفداوى مقبل على مركزطين فعلم فداوى  
 حتى دخل الى المسكان وحده بنار بنجيه فوق المقدم خالدم بنج ففرح هذا الملمون

غادر وبقى الفداوى اولاً وقال له انت من اين جئت الى هذا المسكان فقال له يا معلمون  
انا بخارى هذا الملك من برسه وان شاء الله يخلصنا الله تعالى من كل غصبة فقال له  
وهذا ابن من في برسه فقال له هذا ابن الملك قراطان المغربى فقال له وانت فقال له انا  
سلطان القلاع والحصون فقال له انت الذي اسمك شو يحات فقال له انا اسمى المقدم  
خالد الهدير فقال له ومتى اخذت السطنة هذا الاسم باسمنا الالاسك في هذا الوقت  
ولكن لافضي لك واقتلك فان هذا الوقت ما انا فاضى وحبسه وحبس الملك  
مركز طين وبقى البنت واراد ان يفعل بها الفاحشة فقالت يا بركة دين الاسلام انا  
مستجيبة بالنبي عليه السلام واذا بلطش نزل على صدر المعلمون ارماء على ظهره وركب  
على صدره والعفة طبقها على فمه وأوثقه كتاف وكان الذي فعل ذلك المقدم جمال الدين  
وصار الى الحبس بعدما طلق البنت وامتها على روحها وصار الى الحبس وهو قابض  
على حزمة شمع مصنوع من البنيج صكل من شها يرقد وهو يرقأى قداس حتى  
ينج جميع الناس وفتح الحبس واطلق الفداوى ومركز طين وقال للمقدم لانخاف  
خذ حجرنا اركبها ورفقاك بركبوا معك واذا وصلت الى بلادك افكر هذا  
الجمل فقال له وانت اسمك ايه فقال له انا اسمى الدروبش السواح فقام الفداوى ركب  
وقال له لكن يا دروبش دلنا على الطريق فقال له خذ على يمينك للجزيرة الرابعة ولا  
تخاف فررحى فداك وها انا من خلفكم اركم فدخلوا الى رابع جزيرة واذا فيها  
مدينة لكن كبيرة باسواق عامرة وخيراتها وافرة فدخلوا الى خان ووطنوا أنفسهم  
وظلع الفداوى واحضر لهم ما كول ومشروب فأكلوا وشربوا ولذوا وطر بوا  
وبمدها قال المقدم خالد انا قصدى اطلع الى الديوان فقال مركز طين وانا اطلع معك  
فصاروا الاثنين حتى ظموا الى الديوان فوجدوا ملك البلد عامل ميدان ومجتمعين  
عسا كره والاعوان وبينهم رجل سيف ورجل بهلوان وقد اخذوا الصائح على  
جميع من كان في الميدان فالتفت المقدم خالد الى الملك مركز طين وقال له انظر هاذين  
الاثنين ونحن اثنين فاخترلك واحد وانا واحدا من السيف او البهلوان فقال  
مركز طين هذا وهذا عندي على حدسوي خذ انت من تريد واترك الثاني

فانطبق مركز طين على البهلوان وانطبق المقدم خالد على السيف ولا عبوهم وكان مع  
البهلوان ديبوس حديد وهو فارس جليد فجاوله مركز طين ساعة زمانية فضر به  
بالدبوس فزاغ عنه ولقعه من الهوي بشدة حيلة والقوى وضر به بالدبوس مثل ما ضر به  
فوقعت الضر به وسط رأسه فانطبقت الخوذة على رأسه وادمت ككل اضراسه  
واخذت انفاسه وانهدم اساسه فسار يتخبط في دمه و ينطرب في عدمه وكذلك  
المقدم خالد الدهير فانه تعالى مع السيف ساعة بانصاف وساعة باسراف فقام خالد يده  
بالسيف وضر به بالشاكرية فقطعها سيف خصمه لانه ساحقة المادن حقة وعلم  
المقدم خالد انه اذا اهل خصمه اتلقه فحمل عليه وشاله على سعدة و ضرب الارض  
ادخل طوله في العرض فصارت بيل وفي رماه جديل ونظر الملك الى هاذين الاثنين وقد  
اهلكوا ابطله الاثنين فامر باحضارهم الى بين يديه وقد اخلع عليهم وجعلهم في  
اعزده ولنه فقال الملك مركز طين يا ب بن نحن مالنا اقامة عندك لنا انا سوا حين فقال  
لهم وما منفتكم في السياحة واقامتكم عندي احسن لكم لانكم اهلكتم كبراه دولني  
الذي كنت اعتمد عليهم في شدتي وانا اريد اجعلكم اعزاجي و جندى فقال المقدم  
خالد ان هذا اخي معه زوجته يحتاج لسان مخصوص فقال له مرحبا به وبها واخلي  
له قصرا برسمة زوجته واقاموا عنده في امان مدة ايام قلائل وهم منتظرين ان  
يحتالوا على سفرهم باي حيلة الى ليلة من الليالي وكان له وز يزاسمه عزاز بل بن صليب  
كل ما ينظر اليهم ما يحتمى عليه حالهم فتسلل عليهم الى بلد الاسلام فقام ليلافراهم  
بتحدثون في الايمان ويطلبون من الله الوصول الى بلاد الاسلام فعاد للملك وقال له  
يا ب اعلم ان هذين الاثنين مسلمين وما قصدهم الا قتلك واخذ مالك ومسيرهم الى  
بلادهم فخذ حذرک منهم والافتالوك وقتلوك فلما سمع الملك كلامه وكان اسمه  
كاشور فارس احضرهم الى عنده بامان واظهر لهم انه فرحان بقدمهم واستقامهم كل  
واحد كأس شر بات مبنج فرقدوا قاذخلهم في الحبس وضع الحديد في اعناقهم وايدبهم  
وارجلهم وبقمهم فنظروا انفسهم على تلك الحالة فقالوا يا ب لاي شيء قبضت  
علينا فقال لهم اتم مسلمين وقتلتم رجالي ومرادكم قتل وحق الصليب ما بقي لكم



خلاص الاوقد النار ارميكم فيها فقال خالد ياملون لا يحرق بالنار الا الكافر واما  
 نحن مؤمنين والله ناصرنا اينا كنا فلم يسمع كلامه وتركهم في السجن وقال لما يطلع  
 النهار اشهركم في البلد واحرقكم بالنار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنام كلامه  
 الا وتابع من اتباعه اقبل وقال له ياخوند انا امريت على تلك الجزائر ادور عليك  
 فسمعت انك محبوس وهذه البلد بها عساكر لا تعد ولا تحصى وانا مرادي اطلقك  
 ولكن هناشيء واحد اريد ان اسألك عنه ونجاو بنى عليه بالصحيح فقال المقدم  
 خالد قول يا شيخ حتى اعلم مقصودك فقال له اعلم ان هذه جزائر واسعة والحاج  
 شيعة القدي انت تريد عزله وتولي مكانه له في كل ارض عيون وارصاد وأخاف  
 اطلقك وأنت خصمه وأخاف ان يسلمني لاني تمدت وطارفته فقال خالد يا شيخ  
 شيعه في مصر وأنا هنا وانا هنا اقسم بالله ان رأيت على يديه نتيجته لم انكرها ولا  
 اعرضه ان رأيت منه منفعة فقال التابع ان كانت هذه نيتك فان الله يتقذك ومن معك  
 وتركه وطلع واذا بدخنة بنج اطلقها شيعة وكان هو التابع ونقلهم في الليل من الحبس  
 الى الخان وأحضر البنت ايضا عندهم وأطلقهم من كتبهم ثم انه فيقهم فلما افاق المقدم  
 خالد رأى نفسه خالص اليدين فقال من فعل هذه الفعل وخلصنا من الاسر والاعتقال  
 فقال له التابع يا فداوى الذى خلصكم سلطان الحصون المقدم شيعة جمال الدين  
 فقال خالد واين هو حتى انظروه فقال مركزطين ولا شك انه هو الذى يكلمنا فقال  
 خالد اسم الله عليك ولعنة الله على كل من عصي عليك فقال له ما هذا وقت كلام اتبعني  
 حتى اور بك ما فعل مع هذا الملعون الذى يريد ان يحرقكم بالنار وصار قد امه الي تحت  
 قصر الملك وأرمى مفرد وطلع وأشار على خالد ان يطلع فطلع خالد رآه فدخل على  
 مبيت الملك وبقته فلما افاق فوجد الذى فوق صدره فقال ابش الخبر فقال شيعة  
 انت باكلب كنت ناوى تحرق رجالي بالنار وانا ما احرقك بل اذبحك قايش قولك  
 في دين الاسلام فقال اسلام ايه فقال تسلم وتؤمن بالله فلم يرض عليه فذبحه وكتب  
 تذكرة وقد وضها على صدره وملاً بخالد مفترنيه من مال السراية وجواهرها وكل  
 شىء فاخر وقال له يا مقدم لا بد لك ماتروح بلادك وتذكرنى بكل ما فعلت معك وانت

واصلك ونزل به من القصر ودار على كابر الدولة ذبح الوزير وذبح اربعين من اعيان  
الدولة ونزل وكان خالد ذهب الى الخان فلحقه شيعة وقال له باب البلد مفتوح وهذه  
ثلاثة خيل اركبوا وسيروا فركب خالد وهو متعجب من شيعة وفعله ثم اتهم  
ساروا والمقدم جمال الدين معهم فدلهم على الطريق حتى طلع النهار فلم يجدوا الشيعة  
خير فقال المقدم خالد ابن ذهب سلطان القلاع فقال مركز طين هذه افعاله لانيان الا  
عند الحاجة ونحن الحمد لله بقينا على ظهور خيلنا والطريق بين ايدينا وما زالوا سائرين  
حتى اشرفوا على مدينة فدخلوها ومشوا في سوقها فأتوا الى خان ودخلوا فاستقبلهم  
البواب ونزلوا عن خيولهم صمروهم ووربطوهم وطلع المقدم خالد الى السوق واشترى  
طعام وطبخوا واكلوا حتى اكتفوا وكانت هذه المدينة تحمكها عجوزة ساحرة  
كهينة فهم واقفين يتشاورون هل يقيموا في هذه المدينة حتى يأخذوا لهم راحة او  
يسافروا واذا بالساكر واهل المدينة التي كانوا فيها مقبلين فسألوهم الناس عن  
الحوالهم واذا هم لابسين السواد على ابدانهم ويقولون ان ملكنا ووزرائنا وارباب  
الدولة جميعا تنبها وجدناهم مذبوحين وتذكرة على صدر الملك مكتوب فيها ان  
اجل هذا الملك انقضى ومات وكذلك دولته يتبوه وكل من تمحرك منكم الحقناه  
بهم فتمجبوا اهل البلد ودخلوا على الكهينة واعلموها بما جرى فأحضرت الخدام  
وقالت لهم هل كان لكم اعداء يقاتلوه فقالوا يا هينة ما كان وقع قتال وانما كانوا  
اثنين عنده لعبوا بالسلاح وغلبوا مصارعينه فأنتم عليهم وبسد ذلك عرف اتهم  
مسلمين فحبسهم فاندرى الا وهو محبوس ومذبوح وجميع دولته كذلك ولقينا  
هذه التذكرة فقالت لهم انى اذ ان يقتلهم هم الذي قتلوه وخافوا من دولته  
لا يتبعوهم يقتلهم وهم يقاتلوا لمباقي الناس الذين حضروا بالكهينة اما هو  
اخوكى واتباعه الذى قتلوهم المسلمين يهون عليك فقالت اما اترك دم اخي يروح  
هدر ثم انها دخلت محل كهنتها واحضرت اعوانا من الجان وقالت اريد ان تحضروا  
الى الاثنين الذين لمبوا عند اخي وقتلوا خدامه في اللعب فقالوا لهم عندك في سوق  
بلدك قابضهم بيديك فقالت لهم هاتوهم من اينما كانوا فخطف خالد من يده اليمنى

و بالشمال مركزطين فلما حضر وا بين يديها قالت لهم اين اتم وفي اى مكان نزلتم فقالوا لها نزلنا فى الخمان فاحضرت الخانجى وقالت له هل بقى عندك منهم احد فقال عندي لهم بنت فقالت تحضر حالاً تحضرت فالتفت الكاهنة الى زين جلا وقالت لها وانت من اجل شهوة الجنافة دخلت فى دين الاسلام وتركت دين المسيح وطاوعتى المسلمين على هلاك اهلكت يا ملعونة فقالت لها يا كافرة انا هداى الله تعالى وصرت من حزب الاسلام واما انت فتاغبة فى ضلالك حتى يجعل الله و بالك والنار مأواك لعن الله امك واباك وايش الفائدة فى هذا الكلام هل ترى قصدى ان اعود الى الكفر بعد الاسلام هذا لا يكون فان اردت ان تأخذى ثاراخو كى وتقتلينا فاقتليني فى الاول لانى احب هذا فى سبيل الله فاني اموت شهيدة وان كان باقى لي اجل فأعيش باقى عمري سعيدة فانفاظت الكاهنة من كلامها وكان اسمها الحكيمة شمكرينة فامرت الاعوان انهم يصنعوا نحت من الخشب و يسمنوا فيه ثلاث قوائم كل قائمة طولها عشرة اذرع و فوقها درج خشب وعليه غطى شبك سلك بولاد و وضعت البنت فى درج و مركزطين فى درج و المقدم خالده فى درج و غطتهم فى الشبكة البولاد و أوقفهم فى الشمس و قالت لهم هذه قبوركم فى الحياة و المات بالنيهار تلاقوا الشمس و بالليل تلاقوا الهواء و لا بقى لكم خلاص و لا دوى فقالت الملكة زين جلاسلت امرى لصاحب الحول و القوي و هو الله الذى لا اله الا هو فالق الحب و النوى سبحانه لا اله الا هو على العرش استوى ( قال الراوى ) و كانت هذه الملعونة من خمسة اخوات ثلاثة رجال و اثنتين نساء فاما النساء فاحدهم التى قتلها المقدم جمال الدين و خلص منها احمد سلامش ابن السلطان و هذه الكهينة الثانية و اما الذى كور فان احدهم البب كاشور الذى ذبحه شيعحة فى هذه النبوة و خلص منه مركزطين و زوجته و خالده و لما فعلت ذلك بالمسلمين و ان لها اخوين اثنين ذكور واحد فى الجزيرة السابعة و اسمه البب بشكور و هو أخو كاشور و لها اخ فى الجزيرة الثامنة و اسمه عبد الصليب ( قال الراوى ) و كان ملوك جزائر الببش جميعاً يحملون اليه الخراج و لما

٢ - الرابع و الاربعون

اسلم وبقى في بلاد الاسلام وجعل له نائب على بلاد فانفق ان نائبه طلب جمع الخراج من سائر الجزائر وبالجملة جزائر الهيش فكل الملوك خلصوا الابشكور وعبد الصليب توقفوا وقالوا البب دورى فات البلاد ولابقى يسأل عنها لكونه صار مسلم وايضا وان جاء لنا البب دورى لم نورد له خراج فأرسل النائب الى مدينة الرخام ومعه كتاب بصورة ماجرى فقال الملك لابد من صلب كل واحد على باب مدينته حتى يعتبروا باقى الجزائر وركب وصار للجزائر ومعه من مدينة الرخام اربعين الف باربعين ملك وهم توابع الملك عن نوص اولاد ملوك البرتقان وصار حتى حط على اول قلعة ووقع الحرب اول يوم وآخر النهار قال الملك دورى لا اولاد ملوك البرتقان كل واحد منكم يبنى من عسكره عشرة ابطال واتم كونوا خلف طهرى وهم خلف ظهوركم حتى ادخل بكم البلد واجملها وقمة الافصال فقالوا له اقبل ما تريد فعسى الملك الى وقت الظهر والحرب متصل بينهم وصرخ على الملوك وكان ارضاهم ودفع جواده ودهس في الكفار وتبعوه الملوك حتى وصل الى باب البلد ودخل ارمى ربة البواب ومسك الباب وقد تبعوه من له من الاصحاب وكبسوا جيما ودخلوا البلد وطعنوا في الصدور واجروا الدماء من انايب النحور وما جاء عصر النهار الا الملك دورى ملك البلد واحتوي على تخمها وقعد وكان البب كاشور واقف يقوي عاكره على قتال من قدامة واذا بياش البطارقة قال له يابب المدينة اخذوها المسلمين واحنا بقينا نقيم بين فالتفت البب باشكور فوجد المدينة تملكوا اكثر من نصف عسكره ذهب فعخاف ان وقف وادركه البب دورى بهلكه فما وجد البق من الهرب قالوى عنان جواده وطلب البرارى والقفار وتبعوه عباد الصليبان هذا والاسلام يطعنوا في ظهورهم حتى حيرهم في امورهم وعادوا من خلفهم وهم فرحين بالنصر والغفر والملك دورى ابن الملك عن نوص امر العسكر ان يلغوا سلب الكفار وامر اربعة من الملوك باربعة الف بطل ان يقيموا في البلد الثمين براها والتمين جواها واحفظوا ما فيها من الاموال ومن الحريمات والاولاد الاطفال حتى ادرك انا السكلب باشكور ولا اعود عنه حتى اجعله مقبور فان هذا

الملعون نفسه كبرت ويريد ان يقطع الحمل من قلعتة ومدبنته فلا بد لي من اتلاف  
 مهيجته وكان البب باشكور لما انهزم تمعه وعسكره وماله من الخدم وسار في هزيمة  
 لنا من جزيرة ودخل على اخيه عبدالصليب وبكى واحكاله على ما فعل الملك دورى وقال  
 له يا اخي انا كنت شاورتك في قطع الحمل عنه حتى جرا على ماجرامنه فقال له عبدالصليب  
 ادخل بمسرك عندى فى المدبنة وتقفل الابواب علينا وعسا كرامنا ونحاص فى  
 المدبنة وترسل نعلم حصننا الكهينة شمكرينة وهى تدر كنا وتامر الجن ان يحاربوا  
 المسلمين ويهلكوهم اجمعين فقال باشكور هى يا اخي اكتب لها حتى تخاصنا والا الملك  
 يهلكنا فكتب عبدالصليب كتاب يقول الى اختنا السكاهنة شمكرينة اعلمى  
 ان البب دورى صاحب الجزير كنا أولا نورده للخراج الى حين اسلم وراح مع  
 المسلمين وكان جاعل له نائب على الجزير المانمه ونائب على جزير الهبش فطلب نايبه  
 منا الخراج واحنا كنا أولا شاورناك فى قطع الحمل وقتلنا قطعومه فقططناها  
 هوركب علينا الملك دورى اخذ الجزيرة السابعة بمد ما هلك عسا كرامنا باشكور فات  
 القلعة بما فيها وجاء الى عبدالصليب اخو موتريك ماله وعياله فادركنا انت يا كهينة  
 الزمان والاقبلونا المسلمين وساء النجاص حتى وصل الى الكهينة شمكرينة وكانت  
 ذلك الوقت كما ذكرنا قبضت على المقدم خالد الهدير والملك مركزطين وزوجته زين  
 جلا فلما دخل النجاص واعطاها الكتاب قامت وقصدت وشالت من مكانها فقالوا  
 لها دولتها ايش نوبتى ان تقلى من القفال فقالت الحق اخوتى فى الحرب والغصام  
 وانصرهم واهلك الاسلام فقالوا ر بما هؤلاء الاساره بعد رواحك يتخلصوا ويندبحونا  
 كماذبوا غيرنا فقالت انا ودينى ما اذبحهم الا بيدي وهذا الملك دورى اذبحه فى وسط  
 بلدى وان كنتم نخالفونى على هؤلاء الاساره اخذهم معي مم انها جعلت للتخت  
 عجل وجعلت له خمسة من الخليل يجروه وسافرت طالبة الجزيرة القائمة حتى وصلت  
 اليها ودخلت بالمساكر التي معها ليلا حتى بقت عند اخيها عبدالصليب فلما رآها هو  
 وباشكور سألوها عن ذلك الرجلين والحرمة وكيف واضمهم على ذلك الاخشاب  
 فاعلمته انهم قتلوا اخوها كاشور فبكاه عبدالصليب وكذلك باشكور فقالت شمكرينة

وسا بقا المسلمين قتلوا حتى يحمره وانا حلفت الا اهلكم عن اخرهم واقامت تلك  
الليلة وهي ندير في انواع الكهانة والضلال حتى اظلم الليل بالانسداد واذا بالعرضي  
متاع المسلمين ايقاع له ضجيج وصباح فسألت تلك الكهينة عن الخبر فقوالها ان  
البب دورى ركب واحضر حجارين وامرهم ان ينقبوا الصور بلما ويل ويكسبوا  
البلد قبل عشق الليل فقامت الكهينة واحضرت اعوانها وقالت لهم كونوا على  
الاصوار واذا زعقوا المسلمين ارموهم بالشرار والنار فاجابوها الى ما طلبت وزحف  
الملك دورى على البلد فنظر الدنيا انقلبت بظلام وغمام وصار عليه رجم بشرار وثار  
فلما رأى ذلك علم لها من السحر الكهانة تضاق صدره ورجع وكاد قلبه ان يفرقع  
هذا جبر الملك دورى واما ما كان من الكهينة فانها افتخرت على اخواتها بما  
فعلت فينهاي كذلك وادى بترك لكنه سمين قدر الفيل الكبير في المفتنة وهو  
نازل من على سطح كنيسة البلد يقرأ قدوس من كتاب الانجيل ويفسر ما فيه من  
التحوير والتحليل وصرخ بصوته وقال يا رجال الفيب فجاوبوه اربع رجال وقالوا  
له نعم يا أبى فقال لهم ها توادفوا الاعمار وقرأوه حتى أسمه فقالوا له سما وطاعة فقال  
اولو اعلمونى عن القرانات فقالوا له فلان بقى فاضل سنة واحدة ويموت وفلان  
له سنتين فقالت الكهينة لن حولها واخوتها اندهوا لذلك البترك حتى اسأله فقاموا  
بعض الخدام اليه فلم يجدوه فقالوا لها ما وجدناه ولا شك ان هذمان الحوار بين  
الطيارين وبعدا ساعه ظهر البترك نابا وقال يا رجال الفيب فقدموا له اربعة خلاف  
الاولين فقال لهم اعلمونى من الذي اخرج صدقات السنة فقالوا له اللبب الفلانى  
فتح خارة للفقراء وجعل فيها عشرة فلايين وخمس امرأت للجنافة في سبيل على روح  
ايه واه فقالوا كتبوا له خمسة عشر سنة عشر سنة في ايامه واكتبوا له خمس  
قدادين في سقر لاه واية يرددون فيها وخمس مصاطب في الهاوية قالوا كتبنا كما  
امرنا فقال يا شمكر بنه فقالت الكهينة نعم فقال لها قرى قربان عن اخيك فانه  
متضايق يا بنتى وحضرى ثلاثة اسارى احدهم ارميه قربان عن اخيك فانه لم يعمل  
صدقات قبل ان يموت فقالت يا ابى هاهم عنسدى وانا وهبتم فداء عن اخوق فقال

لها ذواضعاف ولا تقبل الا الطيبين فقالت يا ابا وكيف العمل فقال لها طيبهم من  
 ضعفهم وبعد ذلك انحرهم قربان للمسيح فقالت يا ابي وكيف اطيعهم فقال حضر بهم  
 فقالت اتم فوق الاخشاب قال هاتهم يا محظفون واذا بوا احد صاح بصوت عالي وهو  
 يقول الذي ركبهم بنزلهم فأمرت الكاهنة الجان فنزلوهم واوقفوهم قدام البتريك فقال  
 يا كهينة او هبتك للمسيح فداء عن اختك واخيك فقالت نعم فقال يا محظفون اودعهم  
 في الكنيسة لليلة الاكثية ثم قال يا شمكر بنه ان المسيح يأمرك بالوقوف بين يديه  
 حتى ينم لك بشرته من يده ويكتبك من حز به وجنده فقالت سمعا وطاعة فقال  
 اطمى على ظهر الكنيسة فقامت وطلعت على سطح الكنيسة واذا بمحظفون  
 ساق في حلقها سفوت بولاد وصل الى امعاءها وهو سفوت سموم فذوب كبدها  
 وقدمات لوقتها وساعتها وقال البتريك باشكور فقال سمعا وطاعة قال الحق الكهينة  
 ونزلها فانها لما شربت غشى عليها فطلع اخوها قادر كهسهم في رقبته خرج من ظهره  
 ووقع قتيل ووقع في البلد الصباح ونظر عبد الصليب وجد ابواب البلاد فتحت  
 والملك دوري يضرب بالسيف وباقي الملوك من خلفه يضر بون بالحسام وهم كأنهم  
 رسل الحمام وقد اهلكوا النصرارة وغاروا عليهم غارة واى غارة فصاح بصوت عالي  
 وقال الحقيني يا كهينة قومي يا شمكر بنه فقال البتريك له يا عبد الصليب اختك شمكر بنه  
 واخوك باشكور حلهم المسيح لنحو القبور ويقوامن جلساء الحوار بين والذره  
 أم النور فقاتل انت المسلمين فان اخوتك مام فاضيين ومأم البتريك كلامه حتى  
 انطبق المقدم مركزطين والمقدم خالد الهدير وجذبوا سيوفهم المشاهير وبقي لهم  
 اسواط وهدير وساقوا الكفار بين ايديهم مقل الحسير وصار الدم من الوداج  
 حزرير على اهل الكفر حكم المقادير واقبلت الملكة زين جلا الى قدام البتريك وقالت  
 له يا ابي متى تلمنى قربان الكهينة نجر فقال لها لما يذبحوا المسلمين اخوا شمكر بنه الذى  
 بقى فاضل ويبقى الفداء واحد فلما سمع عبد الصليب ذلك الكلام ونظر البتريك  
 قد احتاطوا به باطال الاسلام وكل منهم تقدم اليه وقبل يده فقال له يا ابي بدينك  
 وما تمتقده من يقينك انت ايش اسمك بين المسلمين فقال له اسمى المقدم شيجه جمال

الدين وانا الذى اهلكت اخذك شمك رينة الساحره ولا بقيت تنظرها الي يوم  
الآخرة وكذلك اخوك الى جهنم سيقوك وان اردت ان تسلم فليك الامان وان  
كنت على ملة الكفار اصبر حتى باتوك ويقتلوك ومن عيشتك يرمحوك فقال له انا  
فى عرضك يا سيدي اتوب على يدك واقم فى بلدى تحت سيف الملك دورى كما كنت  
فقال لى اخلص دورى وانا امنمه عنك فلا تنتقل من مكانك فانه ان رآك قتلك  
وفى تلك الساعة اقبل الملك دورى ووقف قدام البترك وقبل يده وقال يا ابى ما بقى  
فاضل الا هذا عبد الصليب انا اذن لي اقطع رأسه فقال له هذا واقف عندى فاذا قتلته  
وهو عندي كانتك قاصد بذلك عندي انا اضمنه انه يعمر بلده و بورد الخراج  
والمداد كما كان اول وان كان يأتى منه امر ضرورى فقتله ما هو فيدينا بقى  
أتى اليه واذا بمجد على فرشه ولا يلزم حرب ولا قتال فالتفت عبد الصليب للمقدم  
جمال الدين وقال يا سيدي انا فى عرضك فقال شيحه لا تخاف وبعد ذلك امر الملك  
دورى فلم جميع السلب والنهب كل هذا والمقدم خالد قال يا ملك القلاع سالنك بالله  
العظيم ان تعلمنى على هذه القلعة التى فعلتها حتى انطلقت على الكهينة وصيرت لك حتى  
انك قتلتها قال شيحة يا مقدم خالد من اطاع الله اطاع الله له كل شىء والسبب فى ذلك  
ان المقدم جمال الدين اتبع جرة الساحرة وقصد ان يلحق خالد ومر كزطين لان قلبه  
عليها فلما اقبل الى العرضى بمجد اولاده الاربعه مع الملك دورى ابن عرنوص  
لانه لماركب كانوا عنده وهم الذين اشاروا عليه اولان يكبس القلعة الاولى  
وجرى ماجرى فلما راهم شيحه ان يتزبوا بى الحوار بون ولبس البدلة التى اعطاها  
له سيدي احمد النغاورى فشمسه الهيبة والوقار ببركة الاستاذ وتمت حيثه وقبل ما فعل  
وبدتهب البلد احضر الملك دورى الى عبد الصليب واراد ان يقطع رأسه فتشفع  
اليه شيحه وبعدها قال شيحه للمقدم خالد يا بالدا انت طابع والا طالب سلطنة الحصون  
فقال خالد يا سلطان لا تؤاخذني بما سبق من جهلى قانا عبدك ولا لى مقدره على  
على غضبك فقال اقلع سلاحك واكتب اسمى عليه باجمعه وعقده قال الملك دورى  
انا قصدي ان اطوف على هذه الجزاير واجمع الخراج منهم فقال شيحه انا احضرمهم



جميعا الى عندك هنا بالاموال من غير حرب ولا قتال وطلع المقدم جمال الدين والتزم  
 بنصف القلاع وأولاده بنصفهم وصاروا ينزلون عن كل ملك وهو نايم وبنيقوه  
 بعدما يكتفوه فلما يفوق يجد نفسه مكنت والعلة في نفسه ويقول له عند الصباح تجمع  
 الخراج المطلوب منك وتوديه للملك دورى ابن الملك عنونوص وهو مقيم في الجزيرة  
 الثامنة وان اقمتم ولم تسر انيتك الليلة الا تية اخذت رأسك وضعتها بين يديك  
 ومادما كذلك حتى دار واجمع الجزاير ولا رجع شيحه الي عند الملك دورى  
 حتى كانت ملوك الجزائر كلها اقبلت بالخراج وبعد قبض الخراج قال شيحه بالملك  
 دورى هل لك حاجة باقية في الجزائر حتى اقصيها لك فقال له ياسيدي أنت مجتهد  
 في قضاء حاجتي قال شيحه نعم يا ولدي انا خدمتكم على فرض لازم وثاني الايام  
 امر الملك دورى بالرحيل وساروا الى مدينة الرخام وودعهم وسار القداوي الى  
 قلعة ومركزطين راح الى برصة وسلم على أبيه واعلمه بما فعل المقدم جمال الدين  
 والملك دورى ابن الملك عنونوص وسافر شيحه الي مصر في امن وأمان ومعه حق  
 بيت مال المسلمين وما خصه وخص السلطان من الاموال التي جمعها وكان شيء  
 كثير ودخل شيحه على السلطان واعلمه بما جرى وكان يفرح (قال الراوى)  
 الي ليلة من الليالي قام السلطان يقضى حاجة سمع دق شاكوش على البلد فمرف  
 ان هذا عابق فتدار الماء طلع ونزل عليه كان الملك منتظر فزوله حتى نزل ضربه  
 على غفلة بالتحكم في صدره ارماء ونزل عليه كتفه وقال من أنت يا كلب قال  
 أنا سلطان ابن سلطان قال الملك طيب اسمك ايه فقال انا المقدم بمرأخو المقدم  
 فهد فأمر السلطان بحبسه وقال الحماية حماية الله وكانت ليلة جمعة وابراهيم وسعد  
 في قاعة الحوارة فلما طلع النهار وحضروا وأحكى لهم السلطان فقال ابراهيم  
 بادولتلى هذا رجل جبار ولكن ابقه حتى يحضر الحاج شيحه وكان السبب ان  
 ظهر فدواوي اسمه المقدم فهدولما وصل الي قلعة وسأئوا عن السلطنة فأحكوا  
 له رجلاه على شيحه فأرسل اخوه يجيب له الملك الظاهر فوقع كما ذكرنا وغاب على  
 المقدم فهد فركب على حجرته وسار قاصدا الي مصر فلما وصل الي مصر ووطن

حجرته في مغارة في جبل الجبوشي وتركها فيه وقد غير زيه وطلع الى الديوان راود القلعة حتى عرف من اين يدخل ومن اين يخرج وصبر الى الليل ودخل على الحبس للسجان بنجعه وفتح الحاصل واطلق أخوه وراح من خلف السراية أرمى مفرده وطلع على الصبور وارخى سر باقه ونزل عليه فحكم نزوله على الملك احمد سلامش ابن السلطان بنجعه ولفه في جدانه وطلع به وسلمه الى اخوه المقدم وقال له اسبقي به الى قلعة سباط عند المقدم زيا بحتى انى أفضى حاجتى والحقك وعاد الفداوى ثانيا تعلق من جهة اخرى وطلع حكم على مغل الحرىم فاستعار انه ينظر الحرىم فاخذ بنجعه مليانة بمخص الملكة تاج نجت أم الاسياد وطلع له كلام

(قال الراوى) وأما المقدم فمرد دخل على زيا ب وقال له مرادى احبس هذا عندك فانه ابن الظاهر فحبسه عنده وبمذلك أو صاه ان يحترس عليه وقال له ان مرادى أعود الى أخى في مصر وأشوفه ان بقى سلطان القلاع والحصون احكون انا باشة كواخيه ثم انه ركب حجرته وصار طالب مصر وهو يقول فى نفسه على ما أصل يكون أخى الفهد مسك شيجه ومادام ساير الى آخر النهار وكان أو ان الشتاء فاقبل على دير لاجل يات فيه فطرق باب الدير فقال بترك الدير من الطارق فقال له المقدم عمر افصح يا معلم انارجل عابر طريق ابات ليلتى وبكره اسير فى طريق فقال البترك مرحباً بك ياسيدى وفتح باب الدير فدخل الفداوى بمجد البترك جالس وقدامه منقديه نار وهو ينحرق نفسه فتقدم الفداوى لاجل الدقا فأخذته رايحة البخور فاقلب بجانب المنقذ فقام البترك وهو المقدم جمال الدين واولاده صحبته فربطه على عامود وكشف على صدره وطلع الصوت الفصيان وفيقه فنظر الى شيجه والى اولاده الاربسة واقفين حوله فلما نظرهم قال لهم لاي شىء ر بطونى هذا الرباط فقال له شيجه انت جيت منين قال من قلعتى فقال شيجه اصدق من غير تعب قبل ما اطعمك ضرب عمرك ما اكلت مثله فقال له نشرت ايش اقول يا قصير والله لا اخى بمزلك وياخذ سسلطنتك منك وانت ما تقدر تفعل معى شىء فقام شيجه وضربه بالصوت على صدره فصرخ فلم

يلتفت اليه الا بعد عشر ضربات وقال له يا نداوى دستنى برعيتك اصبر حتى اكل على  
صدرك الف صوت و بعدها اسبيك فقال انا فى عرضك يا حاج شبيحه فقال شبيحه  
والاسم الاعظم لا يبطل عنك الضرب الا تمسكى لى بالصحيح وما فملت فى مصر وما  
فعل اخوك والاخذ ضرب مثل هذا حتى يذوب لحك فقال له يا حاج شبيحه انا اخى  
ارسلنى الى مصر على انى اجيب السلطان فحكم القضاء قبضنى وجاء اخى اطلقنى  
واعطانى ابن السلطان وقال لى اديه الى المقدمز بازب و بعده جاب بقجة مر بوطة ما  
اعرف ما فيها وقال لى سلها مع ابن السلطان وعود لى سريع حتى اقبض على شبيحه  
وها انت جئت هون وهو يدور عليك فى مصر فقال شبيحه وابن السلطان هذا الوقت  
عندز بازب فقال لى ما انظر صدقك وان كنت صادق اعتقك وكتب كتاب واعطاه  
للمقدم على الطويرد وقال له روح الى ذلك الكلب ز بازب وهات ابن السلطان وبقجة  
الملك ام الاسياد التى سرقها الفهد وارسلها له مع اخيه النمر فطلع المقدم على الطويرد  
وسارقا صه قلعة شباط فالتقاه المقدم فهدى الطريق وكان بعد سير اخاه قال فى نفسه  
انه يروح قلعتيه و ياخذ ابن السلطان عنده ولا يسلمه لايه الا اذا كان بسلطته على  
القلاع والحصون و يزل شبيحه فهو ساير فالتقاه بالمقدم على الطويرد كما ذكرنا فى  
الطريق فنظن فى باله ان هذا شبيحه وهو يعرف جيد ان شبيحه لا يعرف بحارب فلما رآه  
عارضه وقال له وقعت يا قيسير يا بدوى يا فرقيطى يا جلاب النياق يا راعى الجمال جيتك  
يا معرض ولا بقالك خلاص الا ان تبطل من السلطنة وتحلف انك لا بقيت تعمل  
سلطان والادونك والحرب والطمان فقال له المقدم على اقليل الادب هى السلطنة  
فضية لك ولغيرك حتى ان واحدز يك جاهل ياخذها وفقر المقدم على صار على اكتافه  
وضربه بلطة حد يد على سماخ اذنيه فوقع من على حجرته كانه العمود الرخام فنزل اليه  
المقدم على وهو فى دهشته وركب على اكتافه وادار يديه خلفه وواقفه كتاف وادار  
على وجهه بالسوط وقال له قوم يا كلب انت مطلوب للسلطان شبيحه حتى يسلمخ  
جلك و يلمن اباك ووجدك فقام المقدم فهد غضب عنه ومشاقم المقدم على حتى اتى به  
الى ابيه شبيحه وقال له اخذ يا ابنى اخذ هذا الجاهل قليل الادب ربه حتى امضى انا

الى الكلب زابزب واحضر ابن الملك الظاهر من عنده قدسلم شيعة المقدم فهدوشحطه على عموذ في الدير وجعل صدره من برا وظهره جوا العمود وكشف زرات صدره وسحب السوط الفضبان وقال له استنما ياسلطان الحصون بالسداعة وتمت الوجه وناول بالسوط على صدره مما نين ضربه حتى مزق صدره وقال له الذي مثلك حرامي يدخل سرايات الملك ويسرق ابن الملك ومتاع الحرير فما جزاء الا العذاب الاليم فقال المقدم فهد يا شيخ شيعة ما انا حرامي انا شريف انا شريف انا شريف فقال له شيخك شرفك ماله فائدة لان افعالك ذميمة وتركة قد رساعة حتى انه ارتاح ومال عليه ثانيا بالسوط ثمانين ضربة على ظهره وتركة مشوح على العمامود هذا اجراها هنا (قال الراوى) واما المقدم على الطوبى يدقانه وصل الي قلعة بشاطو دخل على المقدم زابزب وهو في صفة راهب وناوله الكتاب مجلد وقرءه وعلق رموزه ومعناه واذا هو بالصليب وما صلب عليه من حضرة البتريك قديس صاحب دير الناقوص قاده لك الراهب بوهة تسلمه ابن ربن المسلمين الذي محبوب عندك والبقجة التي سلمها لك النمر اخوفهد فان الاثنين صار قبضهم عند شوبحات وقالوا له ان البقجة وابن السلطان عندك اراد شيعة ان ياتيكم فمتمت انا وارسلت ذلك الراهب حتى انك ترسلهم صحبته مع ناس ينفروهم وشكر باسيح فالتفت المقدم زابزب الى المقدم على الطوبى برد وقال له يبقى النمر والقهدا نحاشوا عندكم قال له نعم والبتريك ارسلني اليك تمعلى الذي عندك لعكن انا ما استلم شيئا بل ارسل جماعة بهم من طرفك فقام المقدم زابزب وطلب باش كواخين وكان اسمه المقدم غول البروقال له خذ معك خمسين جدع وخذ ابن الظاهر سامه للبتريك فقال سمعاً وطاعة واخذ ابن السلطان والبقجة وركب في خمسين خيال وسار بهم من القلعة الي آخر النهار فقال المقدم على ما تمتمنا ازلوا بنا في هذا المكان لاجل العشا فلما زلوا تركهم وغاب عنهم وعاد ومعه خمسة روس من النعم وقال كل عشرة منكم يأخذوا خاروف عشامهم واطبخوا حتى اجيب لكم اليسار فمنداها قعدوا يصلحوا الطعام وغاب عنهم وعاد بقر بة مليانة خمر وقال لهم وهذا اليسار وبعدهما اكلوا وسكرو وكان الظمر فيه قطع الاجل فماتوا من وقتهم وساعتهم واخذ عددهم وخيلهم وسلاحهم وسار

بهم الى ابيه واعلمه بالذى جرا كان شيحة ذبح بجميع الكفار الذين في الدبر وجمع المال الذي فيه وحمله على الخيل وركب ابن السلطان على حصان وساق الباقي بين يديه وشد الغداوية الاثنتين على حصانين مصفطين وساروا الى مصر ودخل شيحة على السلطان وسلمه ابنته فضربت المدافع لقدوم ابن السلطان وكان يوم فرح وهنأ بذلك الشأن واحضر شيحة الاثنتين المقادم وهم عمرو فهد قدما السلطان وقال يا مولانا هؤلاء الحرامية الذين سرقوا البنك وبقجة المسك امام الاسياد وانا مرادى سلخ جلودهم حتى يعتبر غيرهم فقال الفهد احنا غم يا حاج شيحة تسلخ جلدنا فقال له انتم لهم عقل عنك فان لانسان اذا كان قليل الادب ناقص التربية يجب على الملوك ازالته من الطريق فقال النمر يا حاج شيحة انا ما نريد سلطنة ولا شيء مثل ذلك هي طاعة الحق منك الا حتى تقوم الجليل في البحار والاسم الاعظم عدو لمن تعادى وصديق لمن تصادق وان كان اخي هذا ما يطعمك فهو في حاله وانا في حالى وان العصيان على الملوك يبطل القرابة والنسب فقال الفهد وانا أيضا أطيع فان الاطاعة ولا السلخ فقال أعاملك بهذا السوط وأكفيك يا شيحة شره أنا داخل على حريمك لان جلدي ذائب وعقلي من راسي غايب فقال له وجدك أيضا اطيعه لك وجاب له دهان ودهن الجرح فطبت وبردت فقال له وانا هي طاعة الحق ندلك والاسم الاعظم طاعة صحبحة لانها نقض ولا ابرام فاطلقهم شيحة الاثنتين وكتب أساءهم في دفتر الرجال وأخلع عليهم من الخلع المثمنة وأمرهم ان يروحوا قلوبهم في أمان ورتب الجماليق والعلاقات هذا جرا

(قال الراوى) وأما السلطان فانه جالس في الديوان واذا براهب طالع من باب الديوان وهو يدعق ويقول مظلوم يا ملك الاسلام فارادوا الخدام أن يمنوه فمتمهم السلطان حتى وصل ذلك الراهب ورفع يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال يا مولانا السلطان أنا أسلمت وأمرى الى الله سلمت واعلمك بان الملعون جوان دخل بلاد المعجم وعمل رافضى عند ملك توزير وهو القرين أبرأ بن القان هلاوون وها أنا يا مولانا السلطان أتيت اليك

وجعلت معتمدي على الله وعليك فقال السلطان مرحبا بك وتأمل في وجهه  
 فرآه البرتقش فقال السلطان افلحت يا برتقش ان كنت صادقا لا كنت اسلامك  
 منافق فامر الملك القاضي ان يعرفه المعرفة بالله تعالى والصلاة والعبادة وامرهم ان  
 يطهروه فنزل فريد باشا طهره حالا وبعد ذلك أخلع عليه السلطان الخلع وارموا  
 على البرتقش من طرف السلطان قفطان وقال له انت سنحجق سلطان ارمائة  
 مقدم على جيش الف وامر له بكرسى في الديوان وامر له ببيت الامر جلوة في باب  
 القرافة واعطاه قسم من ولاية الجزائر مائة وثمانين بلدا بطاينها النصف لزراعة  
 اقطاع بلا مال والنصف يوزعونه الاهالي وهو يأخذ حراجه واعطاه خيرات  
 واسعة وامر له بمخمسين مملوك تركب لركوبه واعطاه جوار وخدام وعسكر  
 وامر العلماء ان يعلموه الصلاة والعبادة وسماه محمود ولما بقا في هذه الحالة  
 صارت اكابر مصر يترددون عليه فصار ينفق عليهم الاموال ويرسل لهم  
 الهدايا ويطعم الفقراء والمساكين ويجهتد في علم الولايم والدعوات ويحضر  
 الفقهاء ويعطيهم الاموال ويقول صلوا عوضا عني فاني ما اعلم ان كنت اعيش  
 حتى أفضى ما على اولادى وبقى على ذلك والناس بقت لهم فيه محبة ورغبة ويقولون  
 سبحان الهادي بعد الضلال ( قال الراوى ) هذا جرى للبرتقش واما ما كان  
 من السلطان فانه يوم جمعة طلب أن يصلى في الازهر فركب الى باب الجامع  
 ودخل صلب الجمعة واخرج الصدقة للفقراء والمساكين وخرج من باب  
 الجامع قدم له عثمان الحصان ركب السلطان وجرت العساكر خلفه فبينما هو  
 ساير فنظر واحد واربعين درويش عليهم ملابس حسنة وقدامهم رجل  
 اختيار طويل عريض وفي يده جريدة خضرة ومعلق عليها ورقة فنظر الملك  
 الى الورقة فلما فيها رسم كتابه فرسى مثل سلاسل الذهب فامر السلطان بحضور  
 الورقة بين يديه ولما بقت في يد السلطان قرأها يمجدها باسم الله الرحمن الرحيم  
 يحل من الله يا ظاهر تيق انت ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وفير  
 جدك دنروه النصرارى فقال الملك للدرويش تعالي معي الى القلعة فلما جلس

على الكرسي اخر الداوى وسأل الدرويش وقال له اي قبر الذى تقول عنه فقال قبر جدك ابراهيم ابن ادم وهو فى اللاتقية بالحليل فلما سمع السلطان احضر السعيد واجلسه مكانه وركب واخذ معه ابراهيم وسعدوا باقى السعاة واتباعهم واخذ معارجية السلطنة وسافر السلطان الي جعلة واللاتقية وسأل الدرويش وقال له يا ابي ما سمك فقال اسمى ابراهيم فأمره ان يورى المعارجية عمل المدفن ويعمره بمرفته وقعد السلطان فى اللاتقية حتى تم البناء وبقي احسن ما كان اول وجعل ذلك الدرويش ابراهيم ناظر عليه واتباعه تقيم معه ورتب لهم حماكى وعلوقات على باشة اللاتقية واكرم الدرويش ومن معه ووصاهم وركب السلطان وسافر الى مصر حتى وصل وجلس ويات ليله وأصبح السلطان جلس واذا بالدرويش ابراهيم طالع من باب الديوان ومعلق فى رقبته رأسين وهو يقول مظلوم ياملك الاسلام فقال الملك من ظلمك يادرويش ابراهيم بمد ما غرتني بالاحسان ومهرت المدفن واقمت فيه وعدت انت الى مصر واذا بفداوى نصرانى دخل عليه وهو فى يده شاكريه وقال لى انت تتمر الذى اخبروه النصرارى وهجم علينا فلما رأوه اولادى فصاحوا عليه خوفا على منه فقتلهم ومد قتلهم هم بوا الدراوى الذى معى خوفا منه فاراد ان يذبحنى فقالت له اما تخاف من الملك الظاهر فحلف انه لا يقتلنى الاقدامك وعلق الرأسين فى رقبتي وقال لى اذهب الى رين المسلمين اعلمه بحالك وأقوى ما فى خيله يركب واحض ما فى طعامه يشرب وها انا جيت اعلمتك ياملك الاسلام فقال للملك وما تعرف اسم هذا الكافر فقال ياملك لا اعلم له اسم فقام السلطان ثانيا ص أخذ السعاة واتباعهم وركب وسار حتى وصل الي اللاتقية فصر الدرويش حتى دخل الليل وأذعر على السلطان ومن معه البنج ووضعهم فى الحديد

(قال الراوى) والسبب فى ذلك القان ابراه ابن القان هلاوون صاحب ملك تورير العجم كان مقيم بين عسكره فدخل عليه جوان فاستقبله واكرمه الاكرام الزائد وكان سابقا يعرفه انه بزره بخسة فى النصرارى فقال له يا جوان ايش جابك عندنا

فقال له يا قان الزمان رايت ان النصارى دياتهم باطلة وان النار هي آية صحيحة قدرت  
 ان اكون معكم فقال له مرحبا بك وجملة وزير يساره فأقام مدة وقال ار يد ان تأخذ  
 لي بالثار من قان العرب فقال ابره وانا قصدى نار ابي من قان العرب فانت عليك التدبير  
 وانا على الحرب والقتال فقال جوان حضر لي عيار يكون من الشسطار حتى اعلمه  
 ايش يفعل فقال له عندي عيار ونحمت بدهار بين رافضي والسكل اولاد زناجار فلما  
 حضر قدام جوان علمه ذلك الحيلة وكان اسمه ترود فسماه ابراهيم واخذ رجاله  
 وراح لي مصر وتمت حيله وقبض على السلطان وجماعته كما ذكرنا واعطاهم ضد البنج  
 وارماهم في الحديد وقيتهم واعطاهم وافتخر عليهم بما فعل وأخذهم وسار بهم قاصد  
 توريث وقدمهم قدام القان ابره فلما رآهم قال يا قان العرب ابن القان هلا وون قال  
 نشرته وعن قريب الحقك به يا كلب العجم فقال ودوهم الحبس فنزلوهم في الحبس  
 وصبر جوان الي الليل ونزل للسلطان باس يده وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت واقول  
 على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقصدي يا ملك اكون تحت  
 ركابك ولكن خائف منك ان يفرك شيعه على قتلى وكان جوان هو السجان فقال  
 يا ملك وانا نبت وندمت على ما فعلت وارجو امنك السماح وتمحيق من ملوك الروم  
 ومن دولتك تخلصني من العجم فقال الملك مرحبا بك وحيات زاسي لا اسمع فيك  
 كلام احد ولا اروح مصر الا وانت معي فقال جوان تقدر تحميني قال السلطان نعم  
 لا تخاف من شيء ابدا فقال جوان انا اجيب لك ابرة من فرشه وقد اطلق السلطان  
 ومن معه وطلع اخذ القان ابرة من فرشه وقدمه للسلطان فقال ابرة ايش هذا يا جوان  
 هذا ملك الاسلام وانا اسلمت وانت الذي بقيت خصم ملك الاسلام ابرة يا قان العرب  
 انا اشترى نفسي بخزنة وحق طريق السلطان خزنة واتوب وادفع كما كنت الخراج  
 فأمر السلطان باحضار سيد الدولة وسلمه اليه وطلب الخزنتين وقبضهم السلطان  
 واخذ جوان معه وسافر من توريث العجم قاصد الى مصر مدة ايام حتى وصل الي  
 مصر وبات واصبح طلع الديوان واحضر جوان وخلع عليه وجهه باشة المباشرين  
 ومناه الشيخ صلاح الدين وامر له ببيت في باب القرافة اكر من بيت البر تقش هذا



جرى لجوان (ياساده) الي يوم من الايام طلع السلطان الديوان يجد الديوان ناقص  
 عشرين امير وعشرين فداوى وثاني يوم فقد عشرين امير والبرقش بجملتهم فانظاد  
 السلطان فطلب شيحه لاجل ان يعلمه فلما طلع شيحه راى جوان فقال ايش هذا  
 ياملك الاسلام وان غريمك جوان فقال السلطان لا يا شيحه هذا بقى مسلم فقال  
 جوان هذا حوفي يا مولانا السلطان هذا خوفى يا مولانا السلطان من دقا بقى مثل ذلك  
 اتهم بها انا وارواح متهوم والله يظهر الحق فقال السلطان لا بأس عليك فقال شيحه  
 جوان غر يمنا فقال السلطان اسكت يا شيحه لا بقيت تذكر جوان الا بالخير ولا تقول  
 عنه هذا الكلام واقاموا الى آخر النهار وقام الملك صلى العشاء وكان شيحه صلى معه  
 وطلع قصره ان ينزل فلما خرج من القلعة وسار الى محله واذا بلطش على ظهره ارامه  
 وكتفه واخذه الى منار وفيه ففتح شيحه يمد درويش كبير ومعه اربعمين مثله عجم  
 والبرقش والامارة والقدواية فى الحديد وتقدم العيار اليهم وفيهم وقال لهم يا ستية  
 انتم قتلتم القان هلا وون وتر يدوا ان تعيشوا بعده فى الدنيا والنفت الى شيحه وقال له  
 انت كبير العرب من الذى بقى مخلصك وحط يده على الحسام واراد ان يرمى رؤوسهم  
 واذا بدخنة بنج فرقدوا جميعا وكان طالق الدخنة جوان والسبب فى ذلك انه كان لسا  
 فعل ما فعل فى تور يزكان بينه وبين ابرا وقال له ارسل خلنى ذلك العيار وانا ارسل لك  
 جميع كبار العرب وقارب العرب تقتلهم فى نار ابوك واملكك ملك العرب فطاوعه  
 وارسل خلفه هذا العيار على ما وعدده وعلمه على بيوت الامارة كل واحد على امير  
 وفداوى وودهم المنار وبعدها الدر ويش رصده شيحه حتى قبضه وكل هذا تعليم  
 جوان واتام فى المنار وبنجهم وبيق شيحه فلما افاق يمد الامارة والقدواية  
 والبرقش معهم فتقدم جوان الى شيحه وقال له يا بو محمد بحق دين الاسلام ما كنت  
 تهتمنى قال نعم لاني اظن ما انت تسلم حقا ولكن الله خرق العوائد وانا يا قاضى صلاح  
 الدين من اليوم والاسم الاعظم ما بقى لى اعز منك فقال جوان اقطع رؤوس هؤلاء  
 للعربين الارفاض قام شيحه قطع رؤوسهم وساروا جميعا للسلطان واعلم شيحه بما  
 جرى فقال السلطان جوان اسلم اسلام صحيح ما فيه شك ولا تلويح ولا تخريج

( قال الراوي ) وكان السبب في اسلام البرتقش اولا وعيخته الى مصر وذلك ان  
جوان قال له ياسيف الروم انا صاقت حيلتي ولا بقي معي شيء افعله و انت يا برتقش  
ما بقي لك مقدرة على مكيدة تعلمها في المسلمين فقال البرتقش انت عجزت انا ما عجزت  
هنهم انا روح الى مصر وادخل انت على البترك كرسايون واشكى له مني اني  
عصيت عليك وانا جمع البتاركة والرهبان وانا حاق معك ونشتم بعضنا تجتمع علينا  
الناس ولربما يحضر شيخه وينظر افعالنا وانا اسلم وادوسها برجلي  
واقول كلمة للمسلمين فلما اقبل ذلك تقول انت وبالغد ما بقيت اقيم في بلاد الروم بل  
اعمل واقضي وادخل بلاد العجم ثم انك تسير الي بره ابن هلاووز وتفرغ وتقول له انا  
ما جيت الا قويك على اخذ سارايك وتلعب للناصب وتوقع بين العرب والمعجم  
واكون انا دخلت مصر ونبت حيلتي وابتقي لك تميدة فيها قال جوان هذا راى طيب  
ثم انهم عملوا لهم خناقه واجتمعت عليهم المخلوقات قال البرتقش ما بقيت انا امر جوان  
ولا بقيت الا اسلم وارى البرنيطة من على راسه ودهسها برجليه وقال الشهادة فقال  
جوان ونظير ما قلت هذه الكلمة ما بقي جوان الا رافضي ويبعد النار ويدخل بلاد  
العجم وكان هذا يجرى وشيخه واقف بجملة الناس يسمع ويرى ولما دخل مصر  
شيخا علم السلطان بما وقع بين البرتقش وجوان وقال له اذا اتاك اكرمه فاني رايت في  
كتاب اليونان انه يسلم ولما دخل البرتقش على السلطان واسلم على يده اكرمه وانهم  
عليه وسماه محمود كما ذكرنا وجرى ما جرى واما جوان فانه فعل في بلاد المعجم ما تقدم  
ذكره حتى اتى مصر واسلم على يد السلطان وقتل الميار واصحابه وخلص المسلمين  
واتقن جملة وسبك منصبه على شيخه وكان جوان اطلق البرتقش من المنار واجتمع  
عليه وقال له ما بقي ينشكر منصفك الا يقتل هذين الميارين والا ان مسكوم  
وضر بوم يقر واذا قتلهم فان المسلمين يعتقدوا ان اسلامك صحيح  
قطا وعه وقتلهم وفيق الاسلام من بعد قتل الاعجام وقال له شيخة ما بقي عندي اعز  
منك وصار شيخة والسلطان يكرموا جوان واما البرتقش عمل نفسه مريض فسأل  
عليه السلطان فقالوا له انه مريض فقال يجب علينا ان نطل عليه ولما كانت تلك الليلة

كان جالس جوان فدخل عليه البرتقش وقال له طالت علينا الايام ولا بلغنا مرام قتال  
جوان انا انتكرت لك منصف لكن نحتاج الى رفيق ثالث وانا برجل نازل عليهم  
وفي يده شاكريه وكان هذا فداوى من بنى اسماعيل يقال له الكرت ابن اسلام وكان  
غائب في بلاد النصارى خمسة وثلاثين سنة وثقل ظهره بالسال وشكت رجاله القربة  
فجمع امواله وسافر الى قلعتهم واجتمع برجاله وسأل عن معروف فاخبره وانه ظهر  
وان المتولى على الحصون شيخة فحلب انه يقتله ويقتل الظاهر وركب ودخل مصر  
فراى جوان نازل من الديوان فسأل عنه فقالوا له هذا جوان قد اسلم وحكوا له انه كان  
عدو شيخة والا تمانى عنده اعز منه فقال الفداوى لا بد من قتله هو الا تخرو بعبه الي  
بيته وصبر الى الليل ونزل عليه ليقتله وكان البرتقش جاء له وجلس وهم يتشاورون مع  
بعضهم ولا يسين لبس النصارى فعرف الفداوى ان اسلامهم حيلة ولما قال جوان  
للبرتقش نحتاج لنار فيق ثالث فنزل عليهم وشاكريته في يده فقال لهم انا رفيقكم  
واعلمهم بما كان منه فلما عرفوه أحكوا له على ما جرى من الاول الى الاخر فقال  
لهم وأنا اكون معكم وانفقوا معه واكمن عندهم في البيت وصار البرتقش يأخذه  
ليلا ويسرق هو واياه من الامراء والفداوية حتى سرق أربعين أمير فضبحت  
أرباب الديوان فقال ابراهيم ياملك الاسلام ما أخذ غرنا الا هذا جوان فقال  
جوان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياملك الاسلام صدق كلام المقدم  
ابراهيم اوضعني في السجن فان ظهر شيء وانا مسجون ابقى انا برى، ولا تأخذوا  
البريء بالمسقيم فقالت الرجال هذا راي سواب وسجنوا جوان تلك الليلة وقال  
السلطان للمقدم ابراهيم ها قد حبسنا جوان وها انت عليك حراسة البلد في هذه  
الليلة فقال ابراهيم وهو كذلك ونظر البرتقش ذلك فاخذ الفداوى ووقف في اول  
الليل قدام باب القلعة واوقدراكية نار وارمى فيها بنج بكثرة وكان نظر ابراهيم  
وهو طالع من باب القلعة ولاجل القضاء ان ابراهيم وسعد لما طلعا ونظروا الى  
هذه النار ولا احد عندها فأتوا اليها فاخذهم البنج ورددوا جنبها فحملهم الفداوى  
والبرتقش ودواهم وعادوا الى القلعة وكان للسلطان طلع الاخر ببيع اثرا ابراهيم  
٣ الرابع والاربعون

وسعد وكان ميعادهم الرميّة فنظر الى تلك النار فسحبه القضاء اليها فرقد جنبها  
فلما عاد البرتقش ورأى السلطان فقال هذه ليلة مبروكّة من اولها واخذوه ودوه  
الى ابراهيم وسعد وصبيح السعيد جالس لمساغب السلطان هذا وجوان حلف  
انه لا يطلع من الحبس ابدا وقال خليني مرتاح من القال والقيل ولما جلس السعيد  
دخل شيحة عليه وقال ياسعيد ان كان جوان محبوس يكون هذا فعل البرتقش  
فانا اخذت ذلك بالفراسة ولكن الله يعلم بالسرائر والانسان يحكم بالظاهر  
ثم صبر لليل وصار قاصديت البرتقش فالحق ان يصل اليه الا والقداوى قبض  
عليه وكتفه ووداه تحت ظلام الليل وعاد وكان البرتقش قبض السابق لانه نظرهم  
طالعين على السرايات قطع الحبال فوقعوا فنزل عليهم وهم في عشوتهم وقبض  
واحد والقداوى قبض الثاني وماطلع النهار الا وشيحة وأولاده عادمين وكان  
القداوى كل ما يأخذ جماعة يحبسهم في سهرنج كبير في الرحبة الي ان تكاملوا  
جميعا في هذا المكان وبعده ذلك قال القداوى ايش بقى مرادى استنى وصفف  
الجميع ووجد شاكرته وقال لهم يا قرون اخذت الدنيا كلها لكم ما بقى لكم  
مشارك فيها ولا تملوا ان رجالكم اكثر منكم موجودون لهم مقدرة على الافعال  
وهز الشاكرية على رؤوسهم واراد ان يضرب رقابهم واذا بدخنة انطلقت  
فرقد القداوى والذي اطلق تلك الدخنة كان البرتقش وتقدم فك السلطان  
والامراء فطل الملك الظاهر اليه وقال له شيخ محمود انت طيب فقال بنفسك  
يامولانا السلطان فقال وايش اعلمك بأننا في هذا المسكان فقال يامولانا اتانى  
الخصر بالعباس ومس بيده على بدنى شقيت وقال لى ادرك السلطان والاسلام  
فى المحل الفلانى فانتيت كما ترانى فقال له السلطان بارك الله فيك يا امير محمود ثم  
انه بعد ما اطلق الجميع اخذ القداوى وهو مبنج وصاروا به الى القلعة فقال له المقدم  
جمال الدين يا مقدم ايش تقول فى الاطعمة فقال يا قردان كيف اطيعك وانأمت  
بدي الوف بمثلك ياخذوا منى جامكيى وجرايات وانا لا بدلى من قنلك واتولى  
مملك فان كنت خايف منى فاقتلنى وان كان لك مقدرة على وانا على قيد الحياة

غدونك وماتريد فقال شيحة لولا انك من بنى اسماعيل كنت سلختك ولكن  
 انت تستحق التريبة ثم ان شيحة ضربته ثمانين بالسوط الغضبان ووضعه في  
 السجن والتفت الي السلطان وقال اين صلاح الدين فقال ابراهيم محبوس فقال  
 الملك ومن حبسه فقال ابراهيم اتاحبسته فقال السلطان وانت لك امر ونهي  
 تحبس الناس بالتمدى وانت حبست الرجل والافعال ظهرت انها من جنسكم  
 وتمانع انت وتظلم صلاح الدين وتقول جوان فقال ابراهيم يا ملك انا قول على  
 ما انا شايف ان هذه المصائب من البرتقش ومن جوان وهذا اسلامم باطل  
 فخذ الحذر يا مولانا عند ار باب الكبائر فان الله يعلم بالسرائر فقال الملك  
 يا ابراهيم انت لا بقيت تعارضني فقال ابراهيم الذي اله كلمة ماله خدمة فقال  
 السلطان الى حيث القت فالتفت ابراهيم لسعد وقل له هيا انت وابنتك ومن  
 يتبعك والتفت الى سعيد الهايش وعيسى الجماهري وقال لهم ايش مرادكم لما  
 بقينا في يد الكفار مثل الدجاج هيا على حوران انتم وتوابكم فقال السلطان  
 هيا حوراني يبسان في جهنم فنزل ابراهيم وسعد واتباعهم جبههم وصاروا  
 الى قاعة الحوارنية واخذوا ستامهم وسافروا الى قلاعهم يقع لهم كلام اذا  
 اتصلنا اليه نحكي عليه (قال الراوى) واما جوان بات واصبح دخل قدام  
 السلطان وقال يا ملك الاسلام انا بقيت رجل كبير وقلبي مشتاق للحج وزيارة  
 الرسول واقرا لك الفاتحة على مقام الرسول فقال السلطان يا قاضي صلاح الدين  
 مرادي اجعلك امير الحج وتساقر في الحج في هذا العام فنزل جهز نفسه للسفر  
 مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلعموا خدامين القاضي وقالوا يا ملك الاسلام  
 انا بنتنا وصبحتنا فوجدنا القاضي قتيل وهذه تذكرة وجدناها معلقة في رقبته  
 فاخذ الملك التذكرة فوجد فيها حيث انك قبلت جوان وجعلته لك صاحب قانا  
 قتلته وانا ابراهيم بن حسن وقلعة حو ان تلني الخيل والمشلة ان اردت اخذ  
 الثار فقال السلطان هذا الخائن ماقتلناه وهو كافر ولسلم يقتله والله لا بد  
 لي ان اجازيه على فعله وامر بدفن جوان واضمر الملك انه يركب على حوران

وياخذ تار جوان و بات واصبح واذا بأغات الحرير من عند الملكة مريم  
الحققة نخبه بان الوزير طقطمر اخو السلطان بتنا وصبحنا فما وجدناه وهذه  
تذكرة وجدناها مكانه فاخذها السلطان يجذبها ما اغاظك موت جوان هانا  
اخذت اخوك فان كنت فيك نحوه تما الى حوران تلقاه مصلوب على باب  
حوران واقوى ماني خبيك اركب واحمض ماني طما مك اشرب فقال السلطان  
طيب هذا خائن وثالث يوم عدم الظاهر والسبب في اعدامه انه اخذ معه  
اربعين امير وكان في النهار واوصاهم ان يدخلوا عند البرتقش ويسا يروه حتى  
يلعوا ماني قلبه فقالوا الامراء يا امير محمود مرادنا منك ان نعلم انك اذ اعزمتكم  
انا احب ما على ولكن اخاف اني رجل غريب وما انا منكم واذا اعزمتكم  
تستحقروني فان كان يا اسيادي لكم رغبة في ذلك فما انا الا عبدكم ولكن  
بشرطان لا يعلم احد بنا فقالوا وهو كذلك وعند المساء دخلوا عليه الي بيته فراه  
فارد سجادة وواقض محرم بالصلاة فقدموا وهو لا يلتفت اليهم بل جعل باله صدر  
المكان وهي القبلة يتوسل ويضرع فقالوا الامراء سبحان من اهداه من بعد  
الضلال و بعد ساعة دخل الملك الظاهر فقاموا اليه واعلموه انه من حين دخلوا  
الشيخ محمود محرم بالصلاة ولا التفت اليهم فقال لهم سبقت له السادة باذن صاحب  
المشيئة والارادة و بعد ذلك سلم البرتقش فلما التفت ورأى السلطان فحصل عنده  
خجل وقال يادولتلي لا تؤاخذني فاني متعلق بالعبادة عسى ان الله يقبلني ويعفو عني  
فقال السلطان يا شيخ محمود انت بقيت من الزاهدين الصالحين فقام على حيله وقال  
يا اسيادي تا كلون تمر فقال السلطان هات لنا شوف التمر الذي عندك لعله من تمر  
الجنة فقال يا سيدي من اين كنا حتى اتصلنا واحضر علبه خشب وفتحها وطلع منها  
بجانب تمر و بعد ما احضر صفيحة صيني فيها تمر ميلول وقال يا اسيادي هذا الطعام  
الذي امرني به استاذي الخضر لا اكل الا منه فقط فاخذ السلطان الصفيحة شرب  
منها والامراء جميعاً وكل منهم شرب من هذه الصفيحة وقدموا يا كلون التمر فقاموا  
جميعاً كأنهم موتى ووضعهم في الحديد و بات واصبح طلع الديوان وشاح الحجير

بفقد السلطان فاشتد الكرب في نديوان على الحاضر بن وشكوا حالهم للوز ير شاهين  
 (قال الراوي) فقال السعيد هذا فعل المقدم ابراهيم فقال الوز ير ابراهيم لا يفعل  
 فعل مثل ذلك وانا اقول انه بريء يا كابر بن اسماعيل ومن حضر واذا كتبت كتاب  
 هل فيكم من يود به قلعة جوران للمقدم ابراهيم ابن حسن فقال البرتقش انا ياد وتلى  
 وز برا كتب لي الكتاب وانا اود به واجيب لك رد الجواب فقال الوز ير انت  
 كنت غلام جوان واذ اقبلك ابراهيم بمحمد عليك فقال له اذا كان ذلك والله يا وزير  
 انا اقدوا قوده الي بين يديك ا كسب انت فكاتب الوز ير كتاب اخذه البرتقش وامر  
 عسا كره ان محضروا للسفر و نزل الي بيته طلع كرار موطنه الا وجوان دخل عليه  
 سرا ومعه شيحه والسابق ونورد وكان السبب انهما عمل قاضي المحمل احضروا احد  
 من حارة الروم وذبحه ووضع في مكانه وكتب تذكرة على لسان ابراهيم وجرا ما جريا  
 واثني يوم سرق طقطم وسرق المقدم جمال الدين واقام ذلك المدة وهو مكن له في بيت  
 في مطبخه جوار حتى اجتمع باولاده السابق ونورد فبئج الطعام في المطبخ وقدموا  
 لهم الجوار ووجرت بتلك الاقدار فاخذهم جوان وطلع بهم عمليين على بفسلة وادخلهم  
 انسلامه البرتقش وقال هذا منصب كامل وبلد الاسلام خربت وغاب جوان وانا  
 بالقدداوى الاكروت ووضع له الجميع في قلب صندوق وقال هؤلاء غفرك وحمل البرتقش  
 الحمل وخرج من مصر قاصدا جوران كما اعلمه الوز ير وسافر مدة ايام قلائل حتى قطع  
 اللد والرملة وازلمهم وفيهم فقال القدداوى ايش لفائدة في حل هؤلاء الكلاب انا  
 قصدي قطع رؤوسهم ثم انه رصهم قدامه وجردها كربتته فالتفت السلطان وجد  
 جوان والبرتقش وباقي الامراء معه مكتفين فقال ايش الخبر يا قاضي صلاح الدين  
 وانت يا شيخ محمود فقال جوان يا ملك الاسلام اعقل انت عمرك سمعت ان جوان  
 نفوت دين المسيح ويسلم واما هذا منتصف وباطل وهذه الساعة آخر اعماركم  
 قال السلطان كل النفر يط مني انا كذبت ابراهيم بن حسن وارضا بك يا كلب حتى  
 بلغت اربك وانت يا شيحه وقعت معي فقال شيحه واذ انزل القضاة معي البصر والله  
 تعالى اوعدا بنا لنصر والظفر على رغام انف من طغى وكفروا انت يا جوان نصراني

قالوا بن نصراني ثم ان جوان قال للفداوى قوم هات رؤوسهم واربع النصارى منهم  
فقام المقدم كبرت واراد ان يضرب رقابهم واذا بالغار غير وعلا الى الصفا ونكس كثر ثم  
انكشف الغيار وبان من الغين فارس الف حوراني والف بيسانى ويقدمهم المقدم  
ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد بن دبل وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وسعيد  
القمايج والسكل على خيول كانهم للفرلان ومقبلين كانهم العقبان وفى اولهم المقدم  
ابراهيم وكان السبب فى قدومهم ان ابراهيم فى تلك الليلة قاعد فى محل نومه فاقبل عليه  
الخصم عليه السلام وقال له قم انجد ملك الاسلام وخلصه من جوان والبرقتش اولاد  
القتام فقال ابراهيم واين القاهم يا سيدى فقال على طريق الرملة فاصدبهم بلاد الروم  
ادركهم فصاح ابراهيم وركب واعلم سدد بذلك فطار سعد اليه ساني واحضر رجاله  
بابراهيم حتى ادركوا البرقتش كاذرناولما نظرهم جوان قال وقمنا يا سيف الروم ولا  
بقا لنا خلاص من يد ابن الحوراني فقال البرقتش اهرب يا جوان واما الفداوى كان  
ملتقى فى تهديد الاسلام وهو واقف فبايشعرا لاولادنا طبقت عليه اراد ان يركب  
حجرتة فحذف المقدم ناصر الدين الحجره برغيف رصاص ارماها قدامه وابراهيم  
ابن حسن لحق الفداوى وضايقه وسعد ضرب به فى معاقبه ارماه وكسفه واخذوه  
اسير واما الحوارنه وللبيا سنة اهلكوا كل من كان من اتباع هذا الملعون البرقتش  
لانهم جميعا روم وفكوا السلطان وشيحه فنظر شيحه الى المقدم الفداوى وقال له  
تدعي انك شريف ولكن فملك يرث التعنيف انا قصيرم تطمنى وتخدم عند جوان  
فما نده على اذية المؤمنين بقى هذا حلال عند الرجال انا ولا ضربك واما النوبة ما بقى الا  
سلحك فقال الفداوى يا سلطان الحصون انا خطيت وانت تساعنى فقال شحه ان  
طعتنى اكتب اسمي على سلاحك وعفا الله عما سلف وان عصيت والاسم الاعظم  
اسلحك ولو تكون اعز اولادى اما تعلم يا فداوى ان القدى فلبته شيء صعب فقال طبع  
يا مقدم كرز بلا مخالفة فان الشتاء اخل وان سلحك شيحه سموت من البرد قال الخوندانا  
طمت وسأ كون له من جملة النابعين وكتب اسمه على شواكره وخناجره والفتت  
ابراهيم للسلطان وقال يا ملكتنا نارايح قلمتى فقال السلطان لاى شيء فقال ابراهيم



ماقلت لي روح جهنم فما نارحت جهنم مع ان الشام جنه ما هي جهنم فقال له الملك امش  
على مصر انت ورجالك وابنك وابن خاللك واتباعهم انتم اخواني فقال ابراهيم انت  
ما طردتنا فقال السلطان نعم انا طردتكم ولكن جاكيم شغاله على بساط لدبوان واما  
الييب الذي كان فيه البريقش وجوان وما خلفوه في هذا المكان فهو لك ولاهل  
حوران ولسعد واهل بيسان فقال ناصر الدين الطيار اصبر لما تقسم وخذ حقلك واحنا  
ناخذ حقنا فقال عيسى اقسم يا اخي ما احد ما ملك فان قسمت هذه الاموال التي تركها  
للبريقش وجوان نصفها للحوارنة عن يد ابراهيم والنصف الآخر لليياسنة عن يد  
ناصر الدين هذا وسعد يضحك على طمع ولده رعيى الجاهري يضحك على طمع  
ابيه وبمذلك طلبوا العودة الى مصر فقال السلطان انظر يا شيعه افعال جوان معنا  
وركو بئامننا الفعلة فقال شيعه يا مولانا هذا قضاء متلاطف وقيل الله اقوى من فعل  
العبد والسلامة غنيمه فقال والله الذي تقبست اسماؤه ان وقع جوان في يدي لا بدان  
تقطمه وان ما قطمته انت اقطمه انا بالحسام فقال شيعه وهو كذلك واى ما وقع يكون  
آخر مره وتقطيعه وسافر الملك الى مصر وانقصد موكب مثل الماده حتى طلع قلعة  
الجبل وجلس بماطى الاحكام (قال الراوى) الى يوم جالس السلطان فحصل له  
انشغال فنفض المنديل ونحوالت العساكرو دخل الى محل التبديل وطلع في صفة  
درويش نزل يشق مصر فجاز على الرميطة وتركها على سوق السلاح ووصل باب زوبله  
فقرأ الفاتحة للتولى ونظر يلتقى رجل قاعد عريان وواضع اصبعه في فمه فنقدم الملك  
اليه يمجده الناس يكلموه وهو لا يكلم فقال له الملك السلام عليهم فقال وعليكم السلام  
ورحمة الله وبركاته فقال يا شيخ لاى شىء واضع اصبعك في فمك هل فيه فائدة اعلمني  
على حكايتك لعل الله ان يزيل فاقنتك فقال يا سيدى انا عندي خمس بنات وانا وامهم  
بقا لنا ثلثة ايام بالجوع ولا عندنا شىء وهذه حكايتي فقال له السلطان خذ هذه التذكرة  
وسرالى القلعة اعطيها الي الخزندار وان احد حاشك في الطريق خذ معك واعطاه  
الخزراة التي في يده اماره وقال له انا واقف هنا حتى تجيى تعطيني خيزارتي فقال سمنا  
وطاعة وقدم الملك على دكان حتى ان الرجل طلع الى القلعة ودخل على الخزندار

واعطاه التذكرة فوجد فيها خمسة آلاف دينار فاعطاه الخزندار ونزل الرجل حتى  
 انا السلطان اعطاه الخيزرانة ووقف الرجل يفرق على الناس الذهب حتى ما بقي معا  
 شيء، والمالك ينظر فقال له يا شيخ انت قلت انك محتاج ولاي شيء، تصدقت بما ملكت  
 فقال ياسيدي بدفع البلاوان الله تعالى يقوم معك كل من الناس يأخذ نصيبه مود  
 يملك الاسلام الله بعينك على وقتك اعلم يا ظاهر ان الاحسان ينجي الانسان من  
 صروف الزمان وانت مشتغل بلهوا الدنيا وتركت الآخرة خلف ظهرك كأنك مخلد في  
 الدنيا ولا تعلم ان لا بد من انقضاء عمرك فقال له السلطان اما تسير معي الى مكاني فقال  
 حاشا وكم كلالا فالاستطيع ان تحمل شيئا من البلاوا لا يعرف النار الا من بها اسطلا  
 ( قال الراوي ) وغطس ذلك الرجل ما بال كانه ما كان وعاد السلطان وهو يتفكر  
 فيما قاله ذلك الرجل حتى وصل الي محل اقلته وزادت فكرته حتى صلى المشاء وبات  
 فرأى في منامه انه سار الى بولاق فرأى البحر عسلا وعلت مواجحه وساحت مياهه  
 وعلت وتصاعد الماء بالثوران والعلو حتى عم على مصر وزاد في العلو حتى غرق الاصوار  
 ودخل مصر حتى عم على شوارعها وتصاعد ليلساء حتى غطا موادن الجوامع فصاح  
 السلطان يا غياث المستفيثين ياسيد المرسلين بأمان الخائفين واذا بالدينا ابرقت وصار  
 للبرق ينزل على الماء يلحسه حتى جف جميع الماء كثيره وقليله وعاد البحر الي محله  
 فالفاق السلطان من منامه وقام يصلي ويذكر الله حتى صلا صلاة الصبح وقرأ أوراده  
 وطلع النهار ودخل الاغا جوهر و قدم البابو ج للسلطان وقال

صبحت بخير واسعد الله لياليك \* فرحنا سرورا مع دوامها ذيك

قولي حق وانت اهلا للصدق \* مالك رقي فكفيت شر اعديك

جو غلمانك وخدمك واعوانك \* في ديوانك ما يحتاجون الا اليك

قال السلطان على ان الكمال اللهم قوى عزائم الاسلام انك على كل شيء قدير وقام  
 الملك ولبس البابو ج وظهر الى الديوان فماج الديوان من هيئته حتى جلس على  
 الكرسي في مرتبته ونظر الى الميا من والمياسر والصدرو الجناحين اطرقوا اجمعين وبدءه  
 صباح جاو يش الديوان بصوته وهو يقول

الملك لله ان الله متجلى \* على الخلائق والظلمات مجلى  
 ياما على او ورد خانه كل متولى \* سبحان من صنعته المهله كل مولى  
 (ياساده) قال الملك آمنا والله اطمننا من اين كنا حتى اتصلنا اراد الملك يتماطى  
 القصص ويزيل الفصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر جرد الاشراف واذا بابو  
 على البراج طالع يقول سبحان هادى الطير قال ياملك سبحان عالم الغيب قدم للسلطان  
 كتاب يجده من اسكندرية ومضمونه ان ابو بكر البطرني قدم بالقراب العظمى  
 وصحبته الملك دورى ابن الملك عن نوص ومقصوده القدوم للحضرة الظاهرية  
 وصحبته اخوته فامر الملك يشكك ومهرجان وبعد خمسة ايام كان السلطان امر بزينة  
 البلد ودخل للملك دورى بموكب يشارله باطراف البنان فاستقبله السلطان واكرمه  
 هو واخوته وواقام في حظ وانشراح الى يوم من الايام قدم المقدم جمال الدين شبيحه  
 وسلم على اولاد الملك عن نوص فلما رآه السلطان قال له يا اخي انا مقصودى ان  
 اخبرك بما رايت من مدكم ليلة منام فقال شبيحه خيرا فاحكاه السلطان على المنام الذي  
 قد مناذكره وكان حاصر بالمجلس سادات علماء الاسلام مثل الخزان بن عبدالسلام  
 وامثاله فقال الغزى ياملك الاسلام اماز يادة البحر وعلوم الماء فهذا حصار للبلاد وجور  
 عداء وازدادو ركو به على الموادن يخشى عليك منه فان لم يكن اعلا من مقامك فانه  
 يضاهى الموادن في الارتفاع واما البرق الذي اتاورد الماء فانه فرج من عند رب  
 السماء خالق النور والظلمة فهم كذلك واذا يباب الديوان قد استند ونجاب طالع  
 باستحجال ومعه كتاب وهو يقول

سلامى على هذا المقام وذا الحما \* فان به كرسى الخلافة قد سما  
 يعم امير المؤمنين وجيشه \* وقد حفت الكرسى ملائكة السما  
 الله حافظك وناصرك واخذ يدك الى جنات النعيم يا امير المؤمنين قال السلطان من  
 اين قال من الشام ياملك الاسلام ثم انشد

عزجرك ابلك عن دمشق لانها \* بلد تذل لها الاسود ونخضع  
 ما بين جبهتها و باب بر يدها \* قمر يغيب والف شمس تطلع

( قال الراوي ) فاخذ ابراهيم الكتاب واعطاه للمقرى فقرأه واذافيه من  
حضرة نائب الشام الى بين ايادي حضرة مولا فاملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب  
مقيمين فاقبلت علينا عسا كرا لا تحصى بمدد الرسل والحصا وهم ستين شفيار على رؤس  
ستين ملك من ملوك الروم وكل ملك منه فداوى من بحيرة يفره والستين ملك يتبهم  
ستين الف كافر بالخييل والسلاح فحاصرونا وكل محاصر مأخرذ ادركنا يا ملك  
بسيكفك المستون وامرك المكنون وجوادك الميمون فاننا في ريب المنون والامر  
امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي تظله الغمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب  
امر الامرا ان يتحضروا للجهاد وامر القراشين ان ينصوا له الصوان في الميدان  
وبرز السلطان للسعر واقام ثلاثة ايام في العادلية حتى كمل المرضي وكان الملك دوري  
ابن الملك عن نوص حاضر فاستأذن الملك على الذهاب الى مدينة الرخام لاجل ان  
يحضرة وبلحق عسكره وبلحق السلطان على الشام فقال السلطان لا يلزم وماتم امر  
يوجب تبكم فقال الملك دوري يا ملك الاسلام اما ان الجهاد فرض على كل مؤمن ثم  
انه توجه له كلام ( قال الراوي ) واما السلطان فانه صار بالعرضي وارسل قدامه  
المقدم سمدوا بنه ناصر الدين ينهبوا على الفداوية المقيمين بالحصون ليكون الاجتماع  
على الشام وما فر السلطان حتى حط على الشام وكتب كتاب بمدما اخذ الراحة  
بالسكر واعطاها الكتاب الى المقدم ابراهيم فركب حجرته وسار حتى وصل  
الى عرض الكفار وزل عن حجرته وسلمها الى المقدم على ابن الشباح وشمر  
حاس الله اكبر

كفو التلاهي ولبس الخنز والنميم \* الي الاسنة التي قد طعمت تطعيم  
اخلوا الطريق من قبالي واتركوا التوهيم \* ومن تصدر فما خصمه سوى ابراهيم  
( قال الراوي ) ومال على اليمين ارم مقدار عشرة من الكفار وكذلك على

اليسار قتل مثلهم فهربت من بين يديه الكفار ودخلوا على الملوك اعلموهم بقدم  
ابراهيم فقال جوان هذا ابن الحوراني قتل كل شيء خذوا منه الكتاب واكتبوا  
له رد الجواب بالحرب واعطوه حق الطريق واكتفوا شره فقالت فداوية النصراري

نهجم عليه في الديوان وتقطعه بكل سيف وستان فقال البرقعش ما هو شرط التجابة بل  
بأخذ واحق طر يقهم ويروحو بالامان هذا و ابراهيم اقبل وهو يقول قاصدورسول  
بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابى طالب مظهر  
المعجايب كرم الله وجهه مرضى الله عنه بالقوة الامام انكسر الاصنام واحم البيت  
الحرام ولا تبغ من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة  
السماء سمع النداء من الملا لا سيف الا ذوالفقار القمصطي ولا امير النحل الا الامام  
سيدنا على ( فقال ) جوان هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم يا ابن  
المطيلة يا جوان لانه رضى ولا يخاطبني وانما قول الذى يكون متمرى على هؤلاء  
الملوك حتى اعطيه كتاب السلطان والاعود من حيث آتيت من غير مكانة فقال له  
ملك من الملوك وكان اسمه بطاروس ابن اصطالود صاحب القلق هات كتابك  
فقال له انت ابن من قال ابن اصطالود فقال له نور على حيك خذ كتاب السلطان بادب  
واقرأ بادب واعطني رد الجواب بادب اعود من عندكم بادب ( ياساده ) اعطواله  
حق طريقه وورد الجواب وعاد الى السلطان ولقاء بالحرب مزقه وارمله وامر بدق  
الطبل حربي فجاربه طبول الكفار ولساطع القطار ثاني الايام تمحض العرضى  
وخرج كافر وهو طالب البراز نزل اليه يدمر البهلوان وقاتله وضر به بالحسام ابرام  
الهام والثاني والثالث ونظر جوان الى ذلك فارما البريطة من على رأسه وقال  
يا ملوك الروم هذا الحرب كان في زمان يجوز واما في هذه الايام لا يجوز الحرب  
الا كما اقول انالكم والاخذ واعسا كركم وعودوا الى بلادكم وانا اسلم روجي  
للمسلمين فقال له بابي اعلمنا ما تريد ونحن بين يديك اطوع من المبيد فقال يركب  
منكم عشرين ملك بعشرين ألف ويزعق زعق واحد على المسلمين تحاربهم طول  
النهار وعند المساء يزعق عشرين ملك ثانية تحاربهم بالليل وثاني يوم تحاربهم العشرين  
ملك الثالثة طول النهار الثاني وفي المساء يحاربهم العشرين ملك الذي حاربوا اول  
يوم وهذا الحرب مثالثة حتى ان المسلمين لم يكن لهم صبر على ذلك الحال فيموتوا  
في الحرب والقتال وهذا تدبير جوان كما امر المسيح وصار في حنا الممدان قتلوا

ملوك الروم احتار ضمينا بذلك فقالت الفداوية واحنا ايش نعمل فقال جوان انتم تخفلوا الحرب داير وتنز لو اعل عرضي المسلمين ترموا فيه النار تحرقوا الخيام والسرادات والاعلام فقالوا له ضمينا بذلك فوقف جوان وقال يا اولادى احملاوا على الذى فى الميدان فحملت عشرين ملك بعشرين ألف ونظر السلطان زعقهم بامر عشرين اميران نزعق على القادمين وتمخلطوا بهم اجمعين واختلطوا المسكرين وقد تلاطموا الفريقين وغنا على رؤوسهم عراب البين وتقابضوا مع بعضهم باليدين وداموا على ذلك الحال الى آخر النهار وقد دق السلطان طبل الانقصال فهز جوان الشنايدر وامر عشرين ملك ان تحمل بالليل كما وقع الشرط وفى هذا اقبل بالقدم جمال الدين واعلم السلطان بما جروا وقال له ان الامراء حاربت بالنهار والفداوية بحمار بون بالليل وحازوا على المرضى فلان هناك اللعين جوان دبر على حرقه ولكن انا قصدي اسبب فى حرق عراضهم ولكن خلوا عشرين مقدم تحاربهم بالليل ثم انه امر عشرين مقدم ان تقاتل فقالوا سمعا وطاعة وزعقوا على التكفار من هذه الساعة وطلبوا القتال وطال المطال وقطع الحسام الفصايل ودام الحرب على ذلك الحال حتى مضى سواد الليل واستحال واقبل الفجر بضيائه التلال اندق طبل الانقصال فزعقت العشرين ملك الاخر وجذبوا كل حسام ابتر فقال السلطان عشرين امير اليهم بمخرجون لكن خلاف الذى خرجوا بالامس وعما كرم معهم فحملا فلاقواون الابن والعشرين امير رفاقته واظهر فى الكافرين قوته وبراعته وودام على عذا الميار الى آخر النهار حملت الكفار الليلة الثانية وكانت اجال مدانية وعند الصباح فى اليوم الثالث اقبلت ابناء القلاع والحصون وقد افلح المؤمنون وخذلت الكافرون وكان السلطان ارسل الى بنات البلاد واسرهم بالجهاد ودام الحرب والطرده والضرب والاجتهاد هكذا عشر ايام متواليات هذا وعسا كرا الكفار من بلادهم متتابعة مثل البيون التابعة وفى اليوم الحادى عشر اقبل الملك دورى ابن الملك عن نوص وصحبته من اخوته خمسة عشر بطل والمقدم جو ينشى وهدير الرعود بن لهب ونظروا الحرب

عمال فتركوا الفراشين تمدل في الخيام وهم حملوا يطلبون الحرب والصدام ويوم الثالث عشر اقبل الملك مسعود بيك من برصه ومعه قار أصلان المغربى والملك مركزطين ودار الحرب بالتمكين ويوم الخامس عشر بطل الحرب حتى انهم بنظفوا الارض من القتلا بان الدنيا بقت كلها حيف وقالوا ملوك الروم يا جوان ان المسيح جعلك بلوة للنصارى لانك ما عمرك جيت لهم خير فقال جوان هذه الليلة يكون تمام الحرب ولا يتم الا بقضاء الاشغال ثم ان الملعون جوان طلب الفداوية النصارى وقال لهم انا اخرتكم حتى توروني شطارتكم فان النصر لا يكون الا على يديكم كل واحد منكم يزل على خيمة امير ولا يمود منها الا به فقالوا سمعا وطاعة وخرجوا وهم ستين كافر سرقوا ستين امير وراحوا يدا واحدا الى عرضى الكفار ودخلوا تحت ظلام الاعتكار فالتفت النب عبد الصليب صاحب اوراد فقال لهم جيت فقال نعم ابن الملوك فقال يعملوا مشورة فقالوا واين جوان قال لهم معهم فقالوا بقا جوان يعمل المشورة من غير حضورنا قال عند بسطاروس الفلتي وجوان معهم فكل من كان معه حمدان ارماء وراحوا جريا على ملك القلق فقام هذا وفك الستين امير فاقوا ويجدوا انفسهم في هذا المكان فقال ايش خبر فقال لهم اسحبوا سيوفكم وقولوا الله اكبر لكن بسوط على وادخلوا ثانيا عندي وكل واحد منكم يأخذ هذه القارورة النقط ويضرب كل واحد منكم ملك في وجهه فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا منه وصاحوا بصوت واحد الله اكبر وكل واحد منهم راح على جهة وما بقيت الاماره وركب الملك دورى واخوته واولاد ملوك البرتقان وغنا السيف اليمان والتقا الجمعان (قال الراوى) واما الستين فداوى الذي جابوا الستين ودخلوا بهم عرضى الكفار وكان عبد الصليب صاحب اولاد هوشيجة صاحب العقل والسداد والسبب في ذلك ان جوان قال يا برتقش اطلع بنا الى بستان تمهوا فيه ولا احد يرا تا حتى نشرب لنا كاسة ييبار والحرب دا بر فاخده وطلع وراح البرتقش بزيل ضرورة قبضه شيحة وجاء مطر حه قبض جوان ودام في مكان

وجعل السابق البرتقش ودخل على الملوك وهو عمل جوان ونجر خيامهم فقاموا  
جميعا وكان آخر ما دخل خيمه صاحب اوراد واقبلت الفداوية كان هو قبض  
على عبد الصبيب وجلس محله ووضع من خلف الخيمة بجمرة نار وفيها بخور  
حضروا الفداوية قال لهم ما قال وطلعوا الى خيمة صاحب الفلق فرمامم البخور  
وكان السابق رآهم يده على الشاكر به ذبح جميع الفداوية كل هذا وعسكر الاسلام  
تضرب بالحسام في اعناق الكفرة اللثام حتى غسق الظلام حتى ذاقوا العذاب فشتتوا  
النصارى في البرارى والقفار وأرادوا المسلمين العودة قرأوا النار دقت في الخيام  
والسلوك جميعا بالنقط واكثر عنا كرمهم معهم والسبب في ذلك ان غلاما من  
غلمان جوان يقال له جن ابن يخشب الارملى كان أرسله جوان انطاكية والسواحل  
فكتب للموكهم يحضروا ذلك الوقته فحضروا صبحته قرأوا ماجرا ونظر جن  
ابن يخشب الى ذلك الوقمة فاندك على عرضى الاسلام يدور فلم يجد ملوك الروم ولا  
جوان فقال انهم لساعة في عراضهم وسارا الى عراضى الكمار وبيق الملوك وحضر  
لهم النقط وامرهم ان يجر قواعرض المسلمين وايقاتلوا عسا كرمهم بالنقط في وجوههم  
فعملوا ما أمرهم وردوا الاسلام على اعقابهم بالنار وبقت الاسلام شاة في القفار  
وضاق صدر السلطان واذا برجل يقول لانحاف يا ظاهر تطفى النار بقدره العزب  
الجبار وخجلت الكفار فصر بوا فيهم الاسلام بالسيف البتار ونظر الملك الظاهر  
الى النداطقا النار وكاد الكفار واذا هو شيخ الذى زآه في باب زويلة وهو عريان  
واصبه في فمه وقال له يا ظاهر اذبح الكفار ولا تبق لهم اثار فقال السلطان يا معشر  
الاسلام جودوا الضرب بالحسام ولا تبقوا شيئا ولا غلاما وكان الامر كذلك  
حتى اهل الشام طلغوا قاتلوا ادم السهف ثلاثة ايام والكفار محتاطة بهم أبطال  
الاسلام حتى افنوهم بالحسام ولا فقد الامن كان جواده سابق وفي اجله تأخير وهلكوا  
الكفار صغرى وكبير وامر السلطان باحضار الشيخ الذى المجدة واطقا النار فلم يجدوا  
له مكان ولا علموا له خبر فقال الملك ابن المقدم جمال الدين فقال شيخه نعم يا امير المؤمنين  
قال له يا اخى هذا الوقت ابن جوان فقال موجود يا ملك هو في سجن الشام حتى احضر



له العربة واقطعه عليها بعدما اشهره قدامك في مصر وينظره الخاص والعام فقال السلطان  
الرحيل على مصر بكرة فقال على الرأس والمسين وبات الملك واصبح طالب الرحيل  
طلب جوان فلم يجده فقال السلطان ابن هو فقالوا السجانيين لا باب افتتح ولا خوخة  
افتحت ولا قفل وماذا الا خطفه ملك من السماء أوجى من الارض (ياماده) واذا  
بتذكرة وقمت بين السلطان وشيخة مسكها السلطان وجد فيها من حضرة جوان  
الى ملك الاسلام اعلم ان الدهية التي مضت صغيرة وهانا احضرت لكم داهية  
كبيرة لا تحمليها انت ولا عسكريك فلأزروحوها بصكركم خليك في الشام حتى آتى لكم  
( قال الراوى ) وكان السبب في خلاص جوان وهوان مدينة بين الروم والهند  
اسمها مدينة السند وحوها بحراسه بحر الاسماجج وملكها اسمه لذلك قلسين  
ابن القيسين وذلك الملك يتباطا الكها تقو علم للقلم وكان يحكم على جانب من الهند  
وجانب من الروم وذلك المدينة مقاصدها في وسط البحر من جهة الغرب ومبنى  
فوق ذلك الجبل اثنى وسبعين حصن وقلعة والكل مليونين بالجلل والمدافع ولها  
مينه وفيها برجين وحوليه بحر واسع عميق وله مينه ثانية والبحر لا يدرك له قرار  
ولا يقدر احد على دخول المينتين الا باذن الملك خوفا من المدافع التي قدمنا ذكرها  
بذلك الحميون والقلاع ودابر بها سورين و بينهم خندق ولا يستطيع احد الدخول  
الا بالامر قيل وذلك الملك له ولد اسمه عبد الصليب الكلبى وسبب ماسمى بذلك  
الاسم انه كان اناه السل حتى ان يده بقت جلد على عظم ولا فيه لحم ابدا الا نفسه  
تردد في العروق بين الجلد والعظم وقد حيروا به الحكماء والاطباء ولسا ضاقت  
حيلته فضرب اليزرجه لانه ونظر الى طالعه فرأى انه يطيب اذا أكل لحم الكلاب  
فاحضر بعض الحكماء الذين يعتمد عليهم وقال لهم انارأيت ولدى اذا اكل لحم  
الكلاب يشج له منه الشفا فقالوا الحكماء يا كهين الزمان ما نظرت الاموضع النظر  
ونحن نعلم ذلك ولكن ما قدرنا نقول ذلك خوفا لا يصعب عليك فقال لهم انا قصدى  
انه يشفا على أى وجه كان فصاروا يجيئون له من الكلاب السمان ويطبخوا له  
لجها وهو يأكل فامضى عليه شهرين حتى ردت جنته و بدأ صلاحه جعل اكله

دائما لحم الكلاب لما بقي في غاية العافية واتسع بدنه ولما بلغ من العافية منتهى  
 امله فتولع بالبنات الجميلات والفساد في النساء الفاحشات وجعل شغفه شرب الخمر  
 والزنى واذا سمع ببنات جميلة يرسل يطلبها للفساد فان رضية لا بأس وان لم ترض  
 يأخذها قهرا ولا احد يقدر يتعرض له بما انه جعل له عجائز تدخل البيوت تنظر له  
 النساء الجمالات وابتوا اليه يعلموه فاذا قالوا له زوجة فلان جميلة يرسل لها مع العجائز  
 ويطلبها للجناقات فان رضية كان به وان خالفت فيعطلب زوجها ويملكها من  
 بعده ويقضي منها وطره وتقيم عنده حتى يشبع منها ويتركها اذا سمع بغيرها وهو على  
 هذا الحال وذلك الكاهن له وزير اسمه لوقا وله بنت اسمها شوفة وذلك الوزير  
 كل من في المملكة يحبه وله اثنا عشر بستان كل بستان باني حصر من حجارة المرمر  
 وفيه فسقيه من الرخام بقوارات وانايب من الذهب والفضة والفسقية فيها سمك  
 من جميع اشكال السمك والبساتين فيها من سائر اصناف الوحوش باكلون ويشربون  
 لان ارباب الدولة اذا طعموا الصيد والقنص اذا مسكوا شيئا من الوحوش يطلقوه  
 في بساتين الوزير من محبتهم فيه والبساتين الاثنا عشر على ذلك الصفة ومن خوف الوزير  
 على بنته من ذلك الكهين تارك بنته قاعدة في تلك البساتين وهي تقيم في كل بستان  
 شهر كامل على اكلها وشربها وخذماها يخدموها دائما ابوها يخوفها من ابن الكهين  
 انه يعلم ان بنته هذه لما نصيب بزواج انسان مسلم وتدخل معه الى دين الاسلام فمن  
 ذلك نبي لها هذه القصور وحجرها عن الاقامة في ملك الملك البب فلقيت وبنى لها  
 ذلك للبساتين وجعلها تقيم في كل بستان شهر اقامت على ذلك الحال فاتفق ان عجوزة  
 من بعض العجائز نظرت الي بنت الوزير فدخلت على عبد الصليب الكلي ابن  
 الكهين فلقيت وقالت له اعلم باب عبد الصليب ان بنت الوزير لا لها في الدنيا نظير فاطلبها  
 واجملها لك محضيه فانك لا تجد اجمل منها فقال لها امصي اليها هن لسان وقولي  
 لها امضي الى ابن الملك لا جلي يعمل لك جناقه فانه متولع بحبك ولا له صبر عنك

(تم الجزء الرابع والاربعون و يليه الجزء الخامس والاربعون وأوله فراحت الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره

ومشاهير ابطاله مثل شيحه جمال الدين واواده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى

لهم من الاموال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَمَزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوى) فراحت العجوز وقالت لها ابن الكهين ارسلنى اليك ومراده يجعلك محضيه تبقى انت الحاكمة على جميع مملكته فطاوعيه وابشرى منه بكل ما ترى يدى فقالت لها يا عجوز انا بنت الوزى وهو ابن الملك الكهين وان كان قصده فى ذلك يخطبى من ابى وبكل اكليل مثل ما يفعلوا الملوك فى اولادهم فقالت لها صدقت فما قلت وعادت العجوز واعلمت عبد الصليب بما قالت لها بنت الوزى فانها ظن من ذلك لانه ما يرضى الا بالفساد وقال للعجوز عودى اليها وقولى لها ان لم تطاوعيه على يريدو الا قتلىك ونيبك وعملك جناقة غضبا وبمد ذلك يقتلك فمادت العجوز اعلمت البنت بذلك الحال فلما سمعت خافت على نفسها وعلى ابيها لما تعلم ابن الكهين يقدر على ما يقول يفعل فنزلت من قصرها وعادت بيت ابيها ثم انها صبرت لسائق آخر النهار اعلمته بما سمعت من العجوز وقالت له وانما من خوفى اتيت اليك واعلمتك بما جرى فدير على قدر ما ترى فقام الوزى وسار الى الكهين وقبل لارض قدامه وقال له يا كهين الزمان انا وبنى نحت فضلك ونعمتك وحضرة ولدك طلب بنى للجناقة فقالت له كل اكليل وخذنى بالحلال فارسل يقول لها ان لم تاتى طوعا ولا اخذناك كرها واقتل ابوك فانا يا كهين ما رديته عن بنتى حتى استحق موتى غير انى طلبت التحليل كما فى كتاب الانجيل فلما سمع الكهين ذلك الكلام قال له انا امنه هنك يا وزير ثم انه احضر ابنه فى الحال وقال لا تعرض لبنت الوزى مطلقا فقال له لاي شىء تمنعنى اما جعلت البنات الجناقات قاله نعم ولكن بالاكليل فقال له والحليل والجمال والحجر يملوا جناقه بلا اكليل فقال له هؤلاء حيوانات فقال هو كله جناقه فقال الوزى ودينى ما تاخذ بنتى الا بالاكليل وكان الوزى ير مطمئن لكون انه قدام الكهين ولكن كان ذلك الولد احق فقال للوزى بر تحلف على يا كلب الوزى هو انما تحت يدك وسحب الحسام وضرب الوزى على ريديه اطاح رأسه

من على كتفيه ونزل من قدام ابيه في حقيقته ودخل على بيت الوزى ورواخذ البنت وطلع  
 بها الى سرايته وقال لها انا ما قلت لك ان منعتى اقتل ابيك وها انا قتلته واخذتك فقالت  
 له يا بيب انا ما منعت عنك وانا احبك اكثر ما تحببني وانما طلبت التعليل فسمع  
 ابوه كلام البنت فقام الى ابنه وضربه ومنعه عنها وقال له لا تكون الجنائة الا بالتعليل  
 حتى احضر عالم الملة بكل لك عليها واعمل لك نوح وادخلك عليها وبقى هي وزوجتك  
 وصاحبة بيتك اما غيرها فانالا امنك فقال له هات لي عالم الملة جوان حتى بكلك عليها  
 وكان قصيد الولد بذلك ان جوان بعيد عن ابيه وان ارسل يطلبه فلا يجده فقام الكهين  
 واحضروا من اعوان الجان وقال له اريد منك تحضري جوان فقال اعلمنى في اى  
 مكان فضرب الكهين تحت رمل وقال ان جوان محبوس في مدينة دمشق الشام  
 والذي حبسه ملك الاسلام ثم قال للمعون امض اليه وحضره وترفق به ولا توهنه  
 وان امرك بشيء فافعله فقال سما وطاعة ونزل على جوان واخذه من حبس الشام  
 والبرتقى فقال جوان من الذى خالف جوان فقال المعون انت مطلوب للكهين  
 فلقين وامرنى ان احضرك الى بين يديه وامرنى اطاعك في كل ما تقول عليه فقال  
 له اصبر حتى اكتب ورقة وارميها للمسلمين فصبر له حتى كتب الورقة ورماها بين  
 يدي السلطان وشيحه وقرؤها كما كانا فقال كان هذا للمعون كما نطلب  
 تقطيعه تظهر لنا ارباب السحر ولكن الله وعدنا بالنصر قيامولا نا لا نشيل  
 المرضى من الشام حتى تنظر ما يقضيه علينا الملك العلام هذا ما جرى هنا

(قال الراوى) واما جوان فان المعون سار به حتى وضعه قدام الكهين وقال له يا كهين  
 هذا مطلوب بك جوان فنظر الكهين الى جوان وقام اليه وقبيل يديه واجلسه  
 وهذا روعه فقال له جوان انت لاى شىء احضرتني فقال له الكهين يا بنى ان الوزى ير  
 باعى له بنت جميلة وابنى يحب البنات الجميلات فانفق انه رآها وطلبها من ابيها  
 فقال الوزى لا اعطيها الا بمهر واكليل وكان الحن بيب الوزى ير لكن ابني احق وقفل  
 الوزى ير فلما فعل ذلك حلفت انا ما ياخذها الا ان بكل اكليلها فلما سمع ابني فقال  
 لا بكل اكليلها الا جوان فارسلت احضرتك حتى تعلمني هل يجوز الجنائة من  
 غير اكليل فقال جوان واين البنت فقال ها هي في قصر ابني فقال جوان يا كهين لما

هي بنت فزيرك وابوها منتره ابنتك بقا جوان عوض ابهالا نه عالم الملة وقبل  
ما ياكل عليها يكشف على بكارتهما ان كانت مسدودة والامتوحة فقال له  
الكهين انت عالم المسلة والذى ترفه انت لانمره احننا فالفتت جوان الى البر نقش  
وقال له ياسيف الروم هذه البنت احننا نعلها جنانه قبيل ابن الكهين فقال البر نقش  
طيب يا بني ( قال الراوي ) واحجب ما وقع ان المقدم محمد طود البحر كان  
اخوه على الطور يردوا وقف معه ان جوان كان في الشام وخطفه كاهن فقال له طود  
البحر يا اخي انت لك مخاد من عند امك تقدر نامره ان يؤدى الى البلد الذي  
انخطف اليها جوان ابات فيها ليلة افرج على ما يجري ويأتي بي تانيا فقال على  
الطور يردا خاف من امي تخافني والفتت الى سحاب المنطف وقال له تقدر ياسحاب  
تعمل ما قل اخي فقال اقدر ولكن اذا امك غضبت على انت تردها فقال وهو  
كذلك خطفه وأوقفه على باب بيت بنت الوزير فومت البنت رأسها وقالت لملك  
طود البحر فقال لها ومن اعلمك بهذا الاسم فقالت له اعلمني انك تزوجني  
واسلم على يدك ومنعني عن ابن الكهين ففعله وانا بقيت ذليلة بين يدي الكهين  
وابنه واحكت له على القصة التي جرت ولافى الاعادة فاداة فقال المقدم طود البحر  
حيث ان هذا الملمون قتل ابيك فانا اذبحه بين يدك واخلصك ولو كان خلقه الف  
كهين فلا ينترك بالعين وفي تلك الساعة طلع بمجد جوان والبر نقش واقفين يتشاوروا  
على الدخول فمادى بذلك عبد الصليب وتركهم ودخل على بنت الوزير واداد  
ان يقم فبادره طود البحر بدخنة بنج كرها ابن الكهين والبر نقش وجوان فناموا  
سوى فذبح ابن الكهين بمد ما فيق البنت وأوراها بينها وقال لها هذا في نار  
ايكي واقطع رسه ووضع البر نقش في القرش وجوان فووه واخذ البنت في حضنه  
وقال ياسحاب انا وومت في الهذور فرح بي عنداخي انا وهذه البنت فقال سمعا  
وطاعة وخطفهم وحطهم قدام الملكة تاج فاس فقالت الملكة تاج فاس ايش هذا  
ياسحاب فاحكها على القصة فقالت يا بنت وانت ترضى الدخول في دين الاسلام  
وانا احبكي من الكهين وكل من يطلبك فقالت يا سيدتي رضيت ولكن تزوجيني  
سيدي طود البحر فقالت لها مرحبا بك فاحضرت اهل قلوبنه والقاضي واسلمت

البنيت على يديهم وبمد ذلك عقدت لها على المقدم طود البحر وعملت له فرح ثلاثة ايام ودخل طود البحر على شونه في ليلة فراح لم يدخلها كذرقط ولا اتراح وانام معها له كلام

( قال الراوى ) واما الكهين اقام يتظر من جوان الاخبار متى باتيه ويكلل اكليل بنت الوز ير على ابنه فلما ابطأ عليه امره قام هو بنفسه الى قصر ابنه لبينيه بدخوله على بنت الوز ير فنظره وهو تظمتين ثم التفت بمجد البنيت عمدت وجوان والبرتقش فوق بعضهم نائمين ففهمهم وسألهم فقال البرتقش اما نحن فلا نعلم ولا رأينا احد وانت يا كهين الزمان احضرتنا لتككل اكليل ابنك على وز برك فدخل الكهين محل رصده وخرج يقول يا جوان الذي اخذ البنيت طود البحر وهو الذي قتل ولدى قال جوان انت ملك و صكهين فما تأخذ في نار ابنك الاملك المسلمين اركب وروح بنا على بلاد الشام وانا اسلمك كل بلاد الاسلام ولا يبقى احد يضاهيك في الاحكام فاحضر الملعون سرير وجعله له هو وجوان والبرتقش وحمل بساط يحمل الف انسان وامر الجان حملوهم حتى وصلوهم الى الشام من ناحية الصالحية نزل السريرين على ظهر جبل الصالحية والذين كانوا حاملين السريرين بقوت رابوا صاب الله كل واحد منهم شهاب فافتاها الكهين مما ماين وحلف انه لا يد من قتل المسلمين اجمعين قال اخاف يسكونى فقال له الكهين قوم ولا تخاف فلبسوا في صفات دراويز والبرتقش مشاغلهم على حالته قائل مامر علاء الدين اليسرى وقال خذوا هذا فانحطف وبمه شتك واستقر والجداولى وهكذا كلما امر على واحد يشيلوه حتى اخذوا الامرا والقدوية والسلطان وشيحه ولاخر جوان من مرضى حتى اخذوا منه كل مقدم والكل بقوا على جبل الصالحية وقعد الكهين على كرسى وقعد جنبه جوان وارمى المسلمين قدامه مكثين قال جوان لشيحه حضرت العربية التي تقطع عليها جوان فقال شيحه نم باملعون وهذا الشىء لا يد منه باذن الله تعالى فضحك جوان وقال ما تخلص ابقا افل ماتر يد فقال شيحه يا ملك الاسلام انت تعلمك طاهرة قاطب لنا الترج من الله تعالى فانه يقبل دعاك فرفع الملك طرفه الى نحو السماء ونادى يا عظيم العظما اللهم

انت تعلم اننا مؤمنين ووقمنا في يد اعدائنا واعدائك الكافر بن الماجز بن فلا  
 تسلطهم علينا بذنونا ولا تنتقم على ايديهم منا انك على كل شيء قد يرفقد قلت  
 وقولك الحق في كتابك المبين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (يا الله يا الله يا الله)  
 اغثنا يا غياث المستغيثين برحمتك يا ارحم الراحمين فمات الملك كلامه الا ورجل  
 عريان سائر عورته بمخرقة بيضا واقبل مائتي على قدميه حتى بقا قدم الكهين وضر به  
 بمصاة كالت في يده اطاح رأسه عن جسده وفك السلطان وقبل يده فتأمل الملك  
 فيه واذا هو الشيخ الذي كان وحده في باب زويه واعطاه الذهب وفرقه على الناس  
 فقال السلطان باسدي ما اسمك الكريم فقال حسن اليماني فقال له وانت اطلقتني  
 وما تطلق اخواني فقال هم مطلوقين قوموا نزلوا عرضيكم حتى اني اوصيكم فقال  
 السلطان سرمي قال لا وانما قصدي ان تصنع لي مدفن في هذا المكان فاني ما بقيت  
 اقعده غير هذه الساعة فاجتهد في دفني بمدفن جديد ثم انه قام الى باب كهف في الجبل  
 ونام معتدلاً للقبلة وقال اللهم آتي سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابسه  
 المقام المحمود ادمي وعدته واعطه الخوض المورود الذي جعلته له انك لا تخلف  
 الميعاد اللهم اسقني من يده شربة هنية مريثة لا اظلم بعدها ابدا وصلى الله على سيدنا  
 محمد النبي الاصيل وعلى آله وصحبه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول  
 الله اول خلقه وخاتم رسله وفقه فبهقه حرجت روحه مثل النسيم فتقدم السلطان  
 وغسله وكفنه وصنع له معمار جي باشا مدفن عظيم بمقام وورده التراب وقرأ عليه  
 القرآن ثلاث ليال وبعدها قال السلطان يا اخي جمال الدين هات جوان وسرمي  
 الى مصر لاجل ان تقطعه ونزح الاسلام منه قال له شيعه سمعا وطاعة وفتش  
 على جوان فلم يجده خبير ولا جلية اثر ولا البرقش فاعتنا السلطان وقال يا شيعه  
 وايش آخر افعال هذا الكلب اعجزنا عنه فقال شيعه يا مولانا هذا شيء لا تحمل  
 همه وان نفذ اليوم لم ينفذ غد والله تعالى يسهل كل امر عسير

(قال الراوي) والسبب في اطلاق جوان ان في بلادك النصراني سبع جزاير يسماوا  
 جزائر الذهب وكل جزيرة فيها قلعة وكل قلعة فيها ملك وكل ملك له عشرة آلاف  
 جنود واعوان في خدمته وهم يبدون النار دون الملك العجبار وخلفهم جزيرة قدر



السبع جزاىرو فيها ملك اسمه الاكبر ابن عبد الصليب وهو كهين عنيد ويحكم على  
الجزائر السبعة والملوك الذين فيها من تحت يده وكان سمع بان ميخائيل له بنت  
جميلة فارسل يخطبها فلم يرض البب ميخائيل ملك القسطنطينية وردد سوله خائب  
وقال اناماعندى بنات تصلح لذلك الملك وان كان عندى انامارسلها الي جزائر  
الذهب وينولنى غابة الشعب فمارس الرسول الى الكهين واعلمه بماقاله البب ميخائيل  
من الكلام فاغتاظ الكهين وجمع عساكرهم من جزائر الذهب وامر السبع ملوك  
الذين على السبع جزائر ان يجتمعوا عساكرهم ويركبوا صهبتهم وكل من تخلف منهم  
عن الركوب يركب الكهين على بلده ويقتله ويهلك عساكره وجنده فلا احد  
قدران يتأخر عن الركوب فركبوا جميعا وانقادت على رؤوسهم الشنانيو وساروا في  
حمية وأى حمية حتى وصلوا الى القسطنطينية وكباثرهم ملاقات الاقطار والبرية  
وبلغ الخبر الى البب ميخائيل فجمع ارباب دولته ورؤوس مملكته وشاوروهم  
في حرب ذلك الملك الكهين الهول الاكبر وهو ملك مطامع وعساكره ملاقات الارض  
والبقاع فقالوا له ان حاربنا بهلكنا بهدم المساكرو لكن احنا لمكن منه اذا قلنا  
ابواب المدينة وتركناه في الخلا يكابد الغرام وبلدنا فيها ذخائر تكفيننا عوض  
العام اربعين عام فاذا مضى عام او اثنين مصيره يزعل ويمود الى بلده فقال صدقم  
وامر بفعل ابواب القسطنطينية وان يركبوا المدافع على الاصوار والابراج  
المالية فعملوا كلها يلزم للحصار وقت اصوار البلد كلها مدافع ترمى نار وظهر  
الكهين الهول الى ذلك الحال فضحك على قلته عقل ميخائيل وقال ميخائيل نفل  
البلد وتركنى كاني عاجز عن اخذه ولكن لا بدلى ان اورد به كيف يكون فعل الرجال  
وقام ودخل عمل رصده والتي على ديوان ميخائيل باب السحر فابشر ميخائيل  
الا والديوان امتلا بالماء حتى بقت التوزر والالب والمساكر يتلقون بميطان  
الديوان خوفا من الموت والفرق وصاروا يتصارخون وكلامهم بسفيت  
باخيه فلا احدا يأخذ احد وقل صبرهم الجسد ثم ان ميخائيل قام على حيله  
ووقف على الكرسي والماء حصل صدره وقل جده وصبره وقدم  
على ما فعل فبينما هو كذلك الا والذي خطفه وعلا به الى الجوف فصاح يامسيح

فاشعر الا وهو قدام الكهين بين عساكره واعوانه فلما رأى نفسه قدام  
 الكهين فسلم فقال له الكهين الهول الاكبر اما تستحي يا بيب ميخائيل وانت  
 اكبر القرائات وارسل لك رسولي لمخطبة بنتك تقول ما عندي بنات وان  
 كان هندي بنت ما اغربها عن بلادي ببق بلادك احسن من بلادي او  
 تظن انك اكبر مني في القرائات حتى تقول ما عندي بنات فقال البيب ميخائيل  
 يا كهين الزمان ان كنت انجمنت مني تظلمني وانت ملك مطاع ولك جنود  
 واتباع فتكون حلیم وتهم عذري فقال الكهين ابش يكون عذرك فقال على  
 ما تعلم ان الملوك تحكم عليها القرائات وانا قران والذي يحكم على القرائات علماء  
 النصرارى وبناتنا لا يجوزهم الا على يد عالم ملة الروم والامر المحتوم البركه جوان  
 ولا تقدر نبدى ولا نعيد الا باصر عالم الملة لانه بيده الفعل المفيد ولما جاء في  
 رسولك سألت عن جوان اشاوره فالتقيته فقلت للرسول ما عندي بنات لسان  
 البنت بلنمت بقت في حكم نفسها وعالم الملة متولى امرها فاخطبها يا كهين من عالم  
 الملة جوان فقام الكهين ودخل بيت رصده وسأل عن جوان فلم انه محبوس  
 فارسل عون اليه خطفه وانا به حتى اوقفه بين يديه هذا كان سبب اعدام جوان  
 من حبس الشام وجراما جرى بين ملك الاسلام وشيخه من الكلام (قال الراوى)  
 واما جوان لما اخطف فلم تكلم حتى بقا قدام الكهين قال انت عندي يا ابى وامر  
 باحضار الطعام والمدام واكرم جوان فاية الاكرام وبجله وعظم قدره فتقدم البيب  
 ميخائيل الي جوان وقال له يا ابى هذا الكهين خطب منى بنتى وانت تعلم انك ولى  
 امرها وانا رديت رسوله فركب على بلادي والقاعلى ديوانى باب من السحر حتى  
 فرق السكان وخطفنى بعدها الى بين يديه مع ان لا يبنى وبينه عداوة ابد الا  
 بسبب زواج بنتى ومنتها حتى تحضرانت وهانت حضرت بقا جوره واورده عنها  
 وخليه بمنع عنى فماله ودونك واياه فلما سمع جوان ذلك عرف المضمون والتفت  
 الى الكهين وقال له يا كهين قبل كل شىء ارفع هذا الباب الذى القيته على ديوان البيب  
 فانه لاله فى البنت حل ولا ربط واما نا ولى امرها واجوزها لك ان كنت تقدر على  
 مهرها فقال يا ابى انا قادر على مهرها اطلب منى ما تريدوها انا منمت عن البيب ما فلت

معه ولا بقاء قولك امتثله واتبه فقال جوان بنات الملوك مهرهم ما هو مال يستعان  
 به على الجهاد فان الملوك يقدر و اعلى تجهيز بناتهم من خزايتهم و اموالهم و اما المهر  
 رؤس المسلمين فان كان معك مقدرة تقدم و ان كنت عاجزا فلا تقدم فقال الكهين  
 اطلب ما تشاء فقال جوان هذه مهرها عشر روس من رؤس المسلمين او لهم الظاهر  
 و ابراهيم و سعد من مصر و دوري و تمورج و جويش من مدينة الرخام و شحة  
 و الطويرد و السابق و طود البحر هذه عشرة رؤس من رؤس المسلمين فاذا وضعت  
 العشرة قدامي اسحب بالوصك و انا افتحك بكارتها يدي و اقول قستاهل هذا  
 البانور الناعم و ان كنت مالك مقدرة على ذلك ارجع الي بلدك من حيث اتيت  
 و لا تكون ظلمت الناس و لا تعدت فقال الكهين يا ابي هؤلاء انا لا اعرفهم و اريد  
 منك ان تكون معي تعرفني مكانهم و اطلب مني رؤسهم قال جوان انا روح معك  
 و البرتقش معنا و اما اللب ميخائيل ها انا احكم عليه انه يركب و يساعدك لان هذه  
 طلبته لا نك تبقي نسبيته و زوج بنته و ما زال جوان يسحب الي ذلك للملون و يضربه  
 حتى قال و حق الصليب و ما صلب عليه لا بقيت اعود الى بلدي الا ان قضيت هذه  
 العبارة و اقدم بين يديك الرؤس التي قلت عنهم و في الحال يدق طبول الرحيل  
 فركب في عسكره اربعين الف و السبع ملوك كل ملك معه عشرة آلاف فقال جوان  
 لليب ميخائيل قوم انت الآخر و ساعد زوج بنتك فان هذا اخرها يد عليك و حلف  
 ما بقي يرجع بلده الا اذا قضى غرضه فقال البرتقش و يمكن انك لا ترجع بلدك و لا  
 تنظرها بعد ما اجتمعت على جوان فان بركة عالم الملة نحلى للملوك يطلموا من بلادهم  
 و بعدها قليل ان كانوا يمودا لها فقال الكهين لاي شي ملا يمودوا فقال البرتقش  
 ان ملوك الروم اذا طابت لهم ارض المسلمين يتماوافقها بل يقوموا فيها فقال الكاهن  
 انا اقد في بلاد المسلمين قال البرتقش و يمكن ان تنام انت و من معك فضحك  
 ميخائيل من كلام البرتقش و ركب الكهين و ركبت الملوك السبعة و الملك ميخائيل  
 معهم و ساروا بساكرهم يقطعون البراري و الاكام حتى وصلوا الى مدينة الرخام  
 فقال جوان يا كهين الزمان هذه فيها ثلاثة من العشرة الذي قلت لك عليهم فقال  
 الكهين ما بقيت انقل حتى اقدم الثلاث رؤس منها بين يديك فقال البرتقش ما يصح

الا الشرة رؤس يكونوا سوا واما اذا قدمت ثلاثة واهملت بالباقي لا يجوز فقال  
 الكهين ودينى لا ابل سلاحى فى احد منهم الا اذا اجتمعوا الشرة وبنوا قدامى  
 فقال البرهش هذا هو المقصود فخط الكهين بالعساكر على مدينة الرخام ونظر  
 الملك دورى واخوته اولاد الملك عرنوس الى ذلك الجبل المتزايد فاراد الملك  
 دورى ان يفتح ابواب البلد ويطلع للقتال فقالوا اولاد ملوك البرتقان بملك هذا  
 عسكر عظيم ومن الصواب انك تغفل ابواب البلد وتكتب كتاب للملك الظاهر  
 فانه سيقم على الشام فان ما يروح هذه الركة الا السلطان فكتب الملك دورى  
 كتاب وارسله مع نجاب وقفل باب البلد هذا اجرا (قال الراوى) واما جوان بات  
 واصبح دخل على الكهين وقال له انت ساكت ما تقوم تمسك المسلمين لاجل  
 ما تعطينار رؤسهم ونزوح وان اخفت منهم او ممنوك لما قفلوا ابواب البلد ونركوك  
 فقال المملون اصبر يا ابى لسا اورك صناعتى حتى تبقى تذكر عنى ما رايتة منى وقام  
 محل كهاتة واصر الاعوان ان يهدموا من الصور مكان حتى تدخل السكرو والفرسان  
 فما يشمروا اولاد عرنوس الا وركن الصور انهدم وبقت المدينة تنداس بالقدم  
 فقال ما تبق الا السيف البتار وطقن الرمح الخطار وصرخ على اخوته فركبت وكذلك  
 البرتقان تبادرت وركب الملك دورى فى عساكره والملك يتمورج والملك هدير  
 الرعود ابن لمب وكذلك المقدم نصير النمر وتماحمت الفرسان وقد حفر حوافر  
 الخيل بالنيران وقام كل فارس ومسك الاعنان وقاست لاسنه وبقى للناس ضجة ورنه  
 وغنا الحسام الصمصام وذلت الاقدام وكثرا المقد والخصام وقل الكلام وقوى  
 الحرب والصدام وزد التقع غيام وظلام وحفيت مواضع الاقدام وتكردت  
 القتلى وكومت اكروم ودام الامر على ذلك الحما حتى لى النهار بالا بتسام وهجم  
 الليل بجبوش الظلام ولكن اولاد الملك عرنوس اشبعوا من الكفار القليل وما لوا  
 على الكفار كل الميل وابلوهم بالخراب والويل وكالوهم كيل واي كيل واعدموهم  
 القوى والحليل ولما مضى النهار وانى لهم الليل حتى عادوا الى البلد وزلوا عن  
 ظهور الخيل وايقنوا بالنصر والظفر وان يبلفوا الارب فى كل من كفر وقال الملك  
 دورى والله يا ليتنى ما كنت كتبت الى السلطان فان فينا كفاية لا عدا نا ونطلب

النصر من مولانا فقالوا له اولاد ملوك البرتقان يملك ما في الاحتراز من باس وما يدعه احد من الناس هذا ماجرى هاهنا (قال الراوى) واما الكاهن المهول الاكبر لما نزل في صيوانه فقال للبيب ميخائيل ان مسكر المسلمين فوق البيون وما هم ممن يطمع اللسان ان ياخذهم بالحرب والطمان فانهم ما يسلموا انفسهم ابدا ولو شربوا شراب الردى قال ميخائيل من هذا انا كنت خائف عليك واما انا لو علمت انك قادر على مهر بنتي ما كنت رديت رسولك الا بالمقصود فقال جوان يا بيب ميخائيل وحق شوقا ولو قال ان عجز هذا الكهين عن مهر بنتك ما يحضره الاجوان فقال الكهين يا ابني على مهلك في هذه الليلة اعطيك كل من كان في مدينة البرتقان من ابطال وشجبان بس سمي لاسمائهم وانا احضرهم بين يدك فقال جوان اقمه وانا امل عليك واكتب اولهم الملك دورى و يتمورج وجويش ورهدوا لجالول وروضهوا ستاق ومعرف وسار الملعون جوان يقول والكهين يكتب حتى قال جوان يكفي بقى لما يجيب هؤلاء يهون علينا الباقي فقام الملعون ودخل بيت وحده وصار يتلوا اسماء حتى تصارخت اعوان الجان فقال لهم احب منكم فلان وفلان الخ الذي ذكر لهم جوان فما يشعروا اولاد الملك عن نوص وتوابهم الا وهم مرفوعين من على فراشهم فقالوا ايش فقال لهم الجان لا احد منكم يتكلم هذا الذي جرى ليكم من القديم فسكتوا حتى بقوا اقدام الكهين فقال جوان اهلا وسهلا واصطفوا اقدام الكهين وجوان صار يرقص شمال مع ميين ويقول المسيح يطرح فيك البركة يا كهين طابت الدنيا من المسلمين وملكوها النصرارى المسيحيين فماتم كلامه جوان الا والمدافع تضرب والفتار علاوا فكشف عن الملك الظاهر وعسكر الاسلام من كل فارس وراجل فقال جوان يا كهين ها قضيت حاجتك وبلغك المسيح امنتك وهذا يببرس طلبك فدونك وماتريد فقد قرب المسيح لك البعيد فقال للكهين مرحبا يا جوان وصاح على اعوانه فاتوه فقال لهم القوادخنة على المسلمين وادشوهما احمين وصار الملعون ينزم حتى بقت المسلمين واقمين باهتين والكفار عليهم رايمين ومستظهرين وبقى كل كافر ينظر الى المسلم ويمد يده اليه يسجبه مثل الخروف ولا احد يمنع ولا يدفع حتى اخذوا النعين اسير ومن

جماتهم القداوي والسلطان والوزير وكل فدوي وامير ومفادوم وتوابع واكراد  
وتقى عرضي اسلام مثل مراح الغنم الذي بلاراعي وضاعت على الناس المساعي  
واما باقى الاسلام لساوا ما حل بكبرائهم ارادوا الحرب فوجدوا داير ما يدور  
وعرضي الاسلام نار فلا قدر احد ينتقل من هم وبكيت لاسلام على ماجرى لهم  
البعض منهم احسن الشهاداتين وعلّموا انه ما بقى لهم من هذا ملجأ ولا لهم ناصر  
ولا معين ونظروا الى السلطان ومن تبعه وهم واسر ذلك الكهن ففرح وقال  
يا برتقش بقلش احد من المسلمين يقدر يخلص من هذا الحال الذي هو فيه ملك  
الاسلام واتباعه فقال البرتقش يا جوان افلحت ان خلصت من ايديهم واما اذا  
اتاهم الفرج من عند صاحب الفرج بقى تمك كله لاش في لاش فقال جوان يا برتقش  
انا قصدى ان روح دير النار واتعب للمسمع واساله ان يلفنا من المسلمين تمام  
الترض حتى لا يبقى للمسلمين خلاص فقال البرتقش والله يا جوان ماهذه الاحمقة  
عظيمة وقام جوان والمرتقش وراحوا الى دير النار وز واما الاسلام ما لحقوا  
ان يقفوا ونظروا النار احاطت بهم فرفسوا عينهم الى السماء وصاروا يسألون من  
عظيم المظالم ويتوسلون لله حاكم الحكماء والبعض كشف راسه والبعض ضاع  
من حواسه والبعض طار عقله من راسه وشاشت السساكر وضجوا باصواتهم  
للملك القادر فهم كذلك واذا بغير اقبل من ناحية الشام وطبول تدق لها دوى مثل  
الرعدي في القمام وكاسات تدق كأنها صياحات النعام واعلام في الجو منشورة  
ويبارق اشكال والوان وكلم من الحرير الاخضر والاصفر والاحمر على قضبان  
من الفضة والذهب وعلى راس كل علم جوهرة قدر بيضة الدجاجة وهي لها ضوء  
غالب على الشمس والقمر وغلمان كأنهم الوان وكلهم ماشيين على الهوي بقدره الله  
الذي على العرش استوى وبينهم قبة عظيمة لها انوار باهية جسيمة وهي في مشيها  
في الجو مصتقيمة ولها ثمانية وجوه كل وجه له طموذ من الزمرد الاخضر يرفرف  
من الذهب الاحمر وحوالها صفات طيور من الذهب على سائر الاصناف وذلك  
طيور محتاطة تلك القبة من جميع النواحي والاطراف والطبول تضرب من حولها  
والكاسات تدق من داخلها ولما ظهرت في البر تلك العبارة شخصت لرؤيتها

المسلمون والنصارى وما من احد الا ويقول هذه غارة لما راوا  
 من تلك العجائب والاهوال وسارت تلك القبة وما حولها تدور حول  
 المرضى حتى تمت سبع دورات واخلق جميعا الى رؤيتها باهتات و بعد ذلك  
 نزلت القبة الى الارض وخرج منها شماس الى جميع ملابسه من الذهب الاحمر  
 وعلى رأسه طربوش من الجواهر وسار حتى وقف قدام الكهين وقال له قم  
 كلم المسيح فانه أرسلنى اليك وبرؤيته تفر عينيك فقال الكهين سمعا وطاعة وقام  
 على حيله وصار مع الشماس وهو فرحان حتى وصل الى محل القبة بمجد حولها انوار  
 تذهل الابصار ولا أحد يقدر يشيل عينه فيها ولا يستطيع النظر اليها وذلك من  
 لمان الجواهر الذي نوره يذهل البصر فدخل الشماس وقال للكهين ادخل يا كهين  
 الزمان وقابل مولانا المسيح فانك اذا نظرت الي وجهه المليح فينصدك من تعب  
 الدنيا حتى تستريح فدخل الكهين وهو فرحان ووصل الى الديوان فالتقى  
 بشيخ جالس على كرسى عجب قوائمه من خواص الذهب ودايره مطعم باللؤلؤ  
 الكبير الرطب وملبوس ذلك الشيخ كله فصوص من الماس وجواهر ولؤلؤ  
 ومعادن وعقيق احمر وزمرد أخضر وشي لا يقدر على مثله كسرى ولا قيصر ولا  
 ملوك بني الاصر فقال الكهين انت الهول الا كبير فقال له نعم ياسيدى فقال له اعلم  
 ان السيد المسيح اولاك ملك الدنيا على ان نواصب على فرضه وتكون انت نايبه  
 على ارضه وتعهده الارض وتقتل المسلمين الذى يطلبوا اشهار شر بعتهم وينفوا  
 شر بعتهم فتكون انت الذى يمنهم وتردع عن مملكتهم و بعد ما تمكك الارض  
 وتكون فيها لاهل الزنا حارسا وحماير بدان ياخذك بفرجك على السماء فقال  
 الكهين الهول الا كبير ياسيدى على الرأس والعين انا خدام المسيح ومن يتبع من  
 المسيحين فقال له قوم معى حتى ينظرك ويباركك فى كل ما محتويه يدك وتبقى  
 دائما تاتي عنده وهو ياتي عندك ولكن انت اكلت من طعام الدنيا فلا تقابل به  
 ونفسك مندرج بطعام الدنيا خذ هذه النفاحة من اعمار الجنة كلها فى فك فانها  
 تقطع من جوفك انفاس الدنيا ورائحة الذنوب والكبائر وتقابل المسيح وانت  
 طاهر فاخرج حتى يلبسك من حلال الملك المشغول بالجواهر و يطعموك جميع الملوك

الاكابر ففتح الكهين فبه فالتقمه التفاحه وقال له اذا انت اكلتها تطير كما انا طائر فاكل  
 الكهين التفاحه وهى اصلها سمي فذاب لحمه وعظمه واتفك الرصد والحديد  
 والسحر عن الاسلام وكانوا على دولب ففلزوا الى الارض فنادي صاحب القبة  
 وقال على ياسلمين فصاروا حول القبة اجمعين والقائه الرب في قلوب الكافرين  
 فصاح يا اهل الاسلام ادخلوا يا مدينة الرخام ويا اهل الدين المسيح اقفوا في اماكنكم  
 حتى احكم بينكم فقالوا سماع وطاعة ولم يعلم احد ماجرى على الكهين لانهم  
 داخل القبة (يا سادة) وكان السبب في ذلك وهوان المقدم جمال الدين لما نظر  
 الى ما فعل هذا الكهين باكابر المسلمين بمدينة الرخام وارجوان اغراه عن هذه  
 الاحكام فطلع وهو طالع في فكره باى شىء يدخل على ذلك الكافر من حيلته  
 حتى لا يجلب منيته ويخلص عرضي المؤمنين من قبضة نبيها هو سافر فالتقاه سيدى  
 عبدا لله الفاورى فقال له يا سيدى اسعفو ابالمساعدة فقال له الاستاذ يا جمال الدين  
 امض الى من هى تعرف افعاله وتنظم اشكاله مثل اشكاله واطلب النصر من الله فانه  
 قال وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ودفعه بيده فالتقا بالملكة تاج  
 ناس زوجه وهى واقفة له فى الانتظار فلما اقبل قالت له يا سلطان القلاع انا قاعدة  
 استناك حتى تاتي فقال لها ها انا اتيت فقالت له ان الاسلام قد احتموا عليهم كافر  
 ساحر اسمه الهول الاكبر وانا ضربت تحت رمل فرأيت نصرهم على يدك ولكن  
 بحيله مليحة وما تفعل غيرها وها انا ارسلت سحاب الختطف بامارة وعزيمة حتى  
 اتا فى بقة شدا بن عاد صاحب رم ذات العماد وجملت انها قبة المسيح وامرت  
 خدامها ان يحملوها وانت ادخل الى ذلك والبس بدلة الملك شدا بن عاد والسابق  
 يلبس ملبوس وزيره (قال الراوى) وفي تلك الساعة اتت الملكة جميلة الملك وكانت  
 ضربت تحت رمل فرأيت الاسلام فى ذلك الضيق ولا يكون خلاصهم الا بذلك  
 القبة فانت تريد ان تخرجها فرأت الملكة تاج ناس فعلت ذلك الفعالة قالت لها انت  
 يا اختى سبقتى للصواب ولكن انا اساعدك فيما اقدم عليه وصورت هذه الطيور  
 وامرت اعوانها ان يدفوا حول القبة الطيور ومن داخلها الكاسات وانتفضت  
 خلية ودخل شحنة فى القبة وتمت تلك النصبة وانهلك الكهين الهول الاكبر



بقدر قاله تعالى وكان شيعه امرأواجه الامنين وهم تاج ناس وجميلة الملك ان  
 يركبوا على اسررتهم ويكونوا معه انهم بعد تمام النصف بما ود والقبعة الي مكانها  
 وكان الامر كذلك وقال لهم ادوا الي سكانها واما جوان فانه لما دخل الديركا  
 ذكرناه والبرقتش سماع الطبول وقد ازعجت الدنيا فقال يا برقتش اكشف  
 الخريف فطلع البرقتش وعاد وهو يقول يا جوان السكبين قتله شيعه والمسلمين بعد  
 ما كانوا مأسورين هم بقوا في مدينة الرخام مطمئنين وانت مطلوب وان  
 ولم تذهب والا لا بقالك خلاص فسار جوان وهو ملهوف من ذلك القضية  
 ودخل على ميخائيل وهو قاعد مع ملوك الجزاير وقال لهم يا اولادى الحرب  
 فقال ميخائيل منين نروح يا ابنا فقال مالكم الا البحر ومراكبكم ام لكم مما  
 تحتاجون فانزلوا بنا في المراكب من قبل ان يطلع ملك المسلمين ولا يخلى منكم ماشي  
 ولا ركب فقام الملوك وميخائيل قدامهم وهو حيران في امره وتركوا اخياهم  
 منصوبين على حالهم وسترهم الليل حتى بقوا في المراكب وفردوا القلاع ولججوا  
 في البحار وطلب لهم الهواء فما اصبحو الا بعيدا عن مدينة الرخام (قال الراوي)  
 واما السلطان بات واصبح امر المساكين بالحمل على الكفرة اللثام فزحفوا الاسلام  
 ودخلوا الخيام فلم يجدوا الا شيخ ولا غلام فقال السلطان يا شيعه وكيف يكون  
 العمل انا يا اخي ضاقت بي الحيل وهذا جوان كل ما تعتمد على هلاكه فينسرله  
 فسكاك وكل ما نفرغ من مصيبة ياتي لنا من اعظم منها فقال له شيعه يا ملك  
 الاسلام هذه النوبة آخر النوب ولا تدخل مصر ان شاء الله الا هو قدامك على  
 المرية وانا اقلعه بين ايادك وتقر بتقطيعه عينيك وانما انت سر بسكرك  
 وانتظرنى على مدينة الشام حتى اتيكم بجوان وارسل لك خير صبيح البيان فقال  
 السلطان هي الرحيل على الشام وقال شيعه للملك دورى وانت واخوتك تكون  
 في انتظارى وطلع شيعه تابع جرة جوان (قال الراوي) واما جوان فانه لما بعد عن  
 مدينة الرخام وان له وجه الامان فقال للملوك جزاير اذهب انتم منحسوا الي جزاير  
 السكبيش وتحضروا ملوكها وتاتون الي رومة المداين حتى اجمع انا ملوك الروم على  
 هلاك المسلمين فقالوا سمعا وطاعة وسار جوان الي ان دخل رومة المداين وقال

للباب رومان قوم على حيك فقد آن الاوان على اخذ بلاد الاسلام فقال له الباب  
 رومان انا لا اركب معك ولا اطوعك ولا اضرب بلادى فقال له غضب عليك  
 المسيح فقال رومان المسيح يعرف انك كذاب ما تسمى الا في الفساد وخراب  
 البلاد وانما اطوعك واخرب بلادى واتبعك فقام الباب دوفش وقال لآبيه  
 انت عاصي المسيح من دون ملوك الروم وانت متفق مع ملك المسلمين وتارك  
 الكريستيان وموتك احسن من حياتك التي ما منتها فائدة وضر به بالحسام علي  
 كتفيه وصاح على اهل المدينة والعساكر وقال الجهاد يا فتيان على نصره دين  
 المسيح وما ربنا الممدان ومن يتاخر عن الجهاد فيخرج من هذه البلاد فانها بلاد  
 النصراري على ذمة المسيح فقالوا النصراري كلنا واياك فقال له جوان احسنت  
 يا يب دوفش وانت بقيت نايب المسيح بلاشك ولا تلويح وفي نظري ما فعلت  
 هذه الفعالة نظرك المسيح بعين الاقبال وقد جد جوان عنده وكتب الى الانكبيرة  
 ملك الافلاق وملوك السواحل السبعة وكتب الى مغلوبين الاربعين ملك ملوك  
 البرتقان والى جمجم بن ملك اوراد والى ملوك الجهبير والطويل والى  
 درديك وجزاير الفلق وجزاير الهيس وكلما كتب كتاب ياخذ دوفش  
 ويرسله مع سبارهمدا يعلم عليه ويختتمه بختمه حتى كتب أربع مائة كتاب الى  
 اربعمائة ملك وكانت نسخة الكتاب يقول اعلوا يا ملوك الروم ان السيد  
 المسيح جعل نايبه الباب دوفش ابن رومان وغضب عن الباب رومان وامر ولده  
 دوفش ان يقتله ولاء المسيح مكان آبيه وامر ان يفتح البلدان ويجعلها كلها مسيحية  
 ولكلم كلها مرسية فسار هو الى نصرته وكونوا من تحت طاعته ومن تاخر عن  
 اجابته او قصر كان مطرودا من سقرو من الهاوية والواد الاحمر فالهدار البدار  
 والحذر ثم الحذر فما لكم اهدار و سارت السيارة فما كانت الا ايام قلائل حتى  
 اجتمع على رومة المدائن اربعمائة ملك وسبع بابوسبع اقرانات ودوفش  
 يقابلهم بالرحيب ويكرمهم وينزل لهم في اطيب الاماكن هذا جراهنا وقال لهم  
 جوان اقيموا هنا حتى اجيب لكم الباب ميخائيل صاحب القسطنطينية وسار

جوان ودخل على ميخائيل وقال له يا ردى لاتنوا ناعنى في ذا العام فان الملوك  
 جميعا على رومة المدائن فقال ميخائيل يا ابى وكم أركب وانفق مال ويروح في الفارغ  
 البطال فقال جوان الالهة النوبة فانها قاطمة الشهوات هذا جبرا (باسادة)  
 واما شيعة فانه لما امر السلطان ان يحط على الشام وصار شيعة قاصد جرة جوان  
 فالتقوه اولاده الارسة نورددو نويره وعلى الطوبى به وطود البحر ولما راوه  
 نجاروا اليه فقال لهم ايش عندكم من الاخبار فقالوا له ان على رومة المدائن اجتمعت  
 اربعمائة ملك وكل ملك يتبعه الفين وثلاثة آلاف واربعة آلاف ومجموعين  
 بحبيش لا يمد ولا يمحساوان وصوا هؤلاء الى بلاد الاسلام ياكلوا الدنيا وماطينا  
 ويحربون الارض والاكام وقد اتينا اليك لنملكك حتى تبدر حالك فقال شيعة  
 انا قاصد رومة المدائن وكتب لا ولاده كتاب للسلطان يقول انه بركب ويطحق  
 شيعة على رومة المدائن وكتاب الى الملك دورى وهدير الروع واولاد الملك  
 عرنوس ان يقاطعو على ميخائيل ويقابلوه على مقدونية وكتاب الى الملك  
 مسعود بيك يلحق اولاد عرنوس على مقدونية وكتاب الى ابى بكر البطرني ان  
 يأتي بالعمارة على القسطنطوبية وسارت الكتب وشيعة وسار الى رومة المدائن  
 ولما وصل وجد بركة من الماء مملوءة من المطر وهي بركة واسمة بين السخود والجبال  
 فوضع فيها قرص من السم الخارق وغير شحنة في صفة اراهب سواح وعليه  
 علامات السفر ومشقة فطلع الطريق وسائر وحده في الغلابلار فيق فلما نظروه  
 ملوك الروم الذين مجتمعين على رومة المدائن فقالوا لبعضهم هذا اراهب سواح ولا  
 بدان يكون عنده علم بما ياتي في هذا العام من الخير والشر فاطلبوه حتى نسا له لعلنا  
 نكتسب منه فائدة لتبع بها فتجاروا اليه وصاحوا عليه فلم يفتفت اليهم ولا يمز  
 عليهم حتى لحقوه وداروا به وجوان وقالوا له يا ابى انت ساير الى فين فقال لهم انا  
 سواح في بلاد المسيح ومجدوب بالسياحة والمسير من بلدالى طد غير هاندعوني اسير  
 في حالى وايش لكم عندي تقبضوني عليه فقالوا له هل تعلم ان في هذا العام تلك

٢ الخامس والاربعون

النصرارى بلاد الاسلام فقال يملكوها اذا اغتسلوا في بركة الهوام لان المسلمين  
 معهم سلاح يقطع في اللحوم والمظام والذي يغتسل في هذه البركة ويبل لحمه منها  
 فان السلاح لا يصعبه ولا يصل اليه فلما سمعوا النصرارى هذا الكلام قالوا واين  
 البركة يا ابي فقال بين هاتيك الجبال وهي مليانة بالماء الزلال ولكنها لم تسع هذه  
 الجحوخ فانقسموا نصفين النصف يمقد هنا والنصف يروح معى حتى اذلكم ليها  
 فقالوا له اصبر حتى تقسم فانقسموا مائتين ملك وساروا مع عساكرهم والبترك معهم  
 حتى وصلوا الى تلك البركة ووقفوا فقال لهم الراهب لا تقصدوا على بعضكم بل  
 اقفوا سواوا قفلوا نيا بكم سواوا نزلوا سواوا ولا احد منكم يتقدم ولا احد يتاخر  
 حتى لا احد يزداد على الاخر ففعلوا سواوا ونزلوا سواوا فاصابهم المتون وماتوا سواوا ولم  
 يطلع منهم ولا من يوصل الخبر فتركهم شيعة وخرج من بين الجبال فالتقا الملك  
 الظاهر وعسكر الاسلام فاقبل عليه وسلم عليه وقال له يا ملك الاسلام اندونش  
 قتل ابوه رومان وجمع له جوانا ربعمائة ملك فانا اهلكت منهم مائتين ملك بالحيلة  
 وباق مائتين ملك وعساكرهم وانا قصدى ان تلبسوا لبسهم واسيرا تاقدامكم  
 تندخلون عليهم فى الليل وتضعون الحسام فما يطلع النهار الا واتم خالصين منهم  
 فقال السلطان هذا رأى صواب فنزل السلطان ولبس لبس الملوك وكذلك ابراهيم  
 وسعد وباق الفداوية والاصراء والعساكر لبسوا من ملابس العساكر وساروا  
 تحت الظلام العاكر حتى وصلوا الى الكفار فرأوهم لهم فى الانتظار فتصايحت  
 المؤمنين ومالوا على الكافرين وضرب فيهم بالحسام الذكر ضرب لا يبقى ولا يذر  
 وامموا منهم البصر ودام الامر على هذا الحال من وقت السحر حتى برق ضياء الفجر  
 باذن خالق الصبور ودخل السلطان الى رومه المدائن وقد ملكها بالحسام وقد على  
 محل رومان وقبض على دوفش وقال له لا عى شىء قتلت ابيك وجمعت هذه الملوك اما  
 سمعت ماجرا على ملوك الروم وغيرهم من المعجم اما لك موعظه بمن تقدم ثم امر  
 بصلبه على باب المدينة فصلبوه وقتلوا على جوان وجدوه فنهجوا البلد وبعد ذلك  
 دو مار محل ابيه وبابوه النصرارة وقال له السلطان انت رايت ما حصل لايبك  
 واخيك ايش جرافيهم فان انت دخل فيك الفرور تعرف على ما ذا تقدم فقال سما

وطاعة و بعد ذلك ركب السلطان فقال له شيعة الي ابن قاصد سر من هنا الحق الملك  
 دورى ابن عرنوص وعساكره في مدينة الرخام والملك هدير العود فساق السلطان  
 طالب مقدونية هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من اولاد الملك عرنوص  
 قانهم ساروا حتى وصلوا الى مقدونية فالتقوا عساكر ميخائيل والبب معهم فلما  
 رأوهم لم يفعلوا اهمال دون ان حملوا على الكفار وغنا الحسام البتار وقصرت  
 الاعمار واخترق الملك دورى الصفوف وفرق المياه والالوف وطار الذبذ على  
 اشداقه كالقطن المنذوف وفي تلك الساعة اقبل السلطان ومعه ابطال الايمان وغنا  
 السيف اليمان وتملقت الاعيان فالتفت السلطان الي دورى واخوته وقال لهم اتم  
 سبعة ملوك وانا ارد فيكم سبع مقادم كل ملك منكم ياخذ من عندي رجل وهم  
 ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى الجماهري وعبد الغندور وعلى ابن المناورى  
 وحسان ابو الدوائب السابع فكل واحد من رجالي يكون مع واحد منكم ولا  
 يعود الا ومعه ملك من تلك الملوك السبعة وانا خلف ظهوركم اذا رأيت احدا منكم  
 قدر على خصمه اكون انا عوضا عنه فقال دورى انا واخوتي نلزم اربع ملوك  
 ورجالك يأخذون ثلاثة وزحف الملك دورى وسار يشق المواكب  
 ويرمى الرؤس من على المناكب وبصيح صيحان يربح المواكب  
 حتى قرب الي اول ملك من السبعة ومسكه من خنقه وجذبه اليه اقتلعه واذا بصرخة  
 من خاين وقال بقوله الله اكبر خذ يا سعد تأمل ذلك الملك دورى بجهد ابراهيم ابن  
 حسن اخذ الملك الثانى وسلمه لسعد قام الملك دورى سلم الذي معه لاتباعه ولحق  
 الملك الثانى اراد ان يضرب فحارب عراقيب جواده بالحسام قطعهم وجذبه اخذه  
 اسير كان ابراهيم اسر الرابع واذا بنا صر الدين الطيار طالع من المعمة ومعه الملك  
 الخامس وعيسى الجماهري معه السادس والملك السابع ونظر ميخائيل الى ذلك  
 الحال فابتغى بالو بال فقال كيف رأيت يا جوان فقال ما بقا الا الحرب والاحل بنا  
 العطب وطلب البر والسبب ونجمه الكفار وتشتواق لهوات الغفار فنبوه  
 الاسلام الابرار وهم يضر يومهم بكل حسام بتار حتى وصلوا الى القسطنطونية  
 وهم في اشد الرزية فدخل ميخائيل وقفل البلد وحصن الافراج بالمدافع وقال

جوان يا ابني انا ما بقيت اقدر اسبيك لأن ملك المسلمين بيبرس ودوري ابن الملك  
 مر نوص راخواته ومعهم عسكر مثل الرمل السيال فاذا ارسل لي ملك المسلمين  
 وقال تهيب جوان والارامك هوضه ايش اقول نخلك عندي حتى انظر كيف  
 يكون العمل فقال جوان ها انا قاعد فقال يابرتقش ان اردت تقعد معه اقدموان  
 اردت تروح روح فقال البرتقش انا ما حدش طالبني فقال جوان يابرتقش انا  
 ربيعك وار يدمنك ان تقوم من هنا الى كنيس الذهب وتدخل على البسترك  
 حرجيش صاحب الحماره والكنيس وتقول له بقولك جوان اضرب لي تحت  
 رمل انظر هل ترى بقاله خلاص من هذه التوبة فقام البرتقش وغاب ساعة وعاد  
 اليه وقال له ما تطلع من كنيس الذهب الا مضلوب على العربه وشيحه يقطعك فقال  
 جوان من قال فقال البرتقش قال الهترك حرجيش فقال جوان كذاب هذا الكلب  
 النجيس انا اقوم اسأله فقام جوان قال ميخائيل فين رايح يا جوان فقال جوان  
 رايح كنيسة الذهب اتبديها قال ميخائيل روح الى الكنيسة فسار جوان  
 والبرتقش حتى دخلوا كنيسة الذهب (قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك  
 الظاهر قال لشيحه ما طالك به المطال ايش تقول يا شيحه وما آخر قعادنا حول  
 القسطنطينية فقال شيحه يا ملك الاسلام الليله يحصل كل خير وصار شيحه الى  
 تحت صبور البلد وار ما بغيره وطلع حتى بقا فوق الصبور ونزل على ميخائيل وهو نايم  
 وكتب تذكرة ووضعها في رقبته وتركه ونزل فلما افاق ميخائيل بمجد التذكرة  
 وفيها من حضره سلطان القلاع جمال الدين شيحه يا ميخائيل لا تنظن قفل بلدك  
 بمحبيك مني وانما انا امرني السلطان ان آخذ رأسك او تسلفي جوان فانا انيت  
 اليك ولو كنت لقيت جوان عندك كان مرادى اقطع رأسك انت واعطيها للسلطان  
 لكن تروح انت مظلوم لاني ما اعلم ان كنت عاصي انت ام طايح هات جوان سلمه  
 للملك والا ان كان هرب منك الى اى مكان آخر تقول عليه وتحكي عندك للملك  
 وان كنت عاصي وطلع النهار ولا حضرت جوان الليلة الآتية انا آتيك وآخذ  
 رأسك واسلمها للسلطان وها انا عرفك وشأنك وما ترد (قال الراوي) فلما قرأ  
 ميخائيل تلك التذكرة قال لمن حوله ابن جوان قالوا له دخل كنيسة الذهب فقال

الف واحد منكم محتاطوا بالكنيسة وان هرب جوان قطعت رؤسكم جميعا ففعلوا  
 ما امرهم وقام ميخائيل وعلق سيفه في رقبته وسار يمشى حتى بقا قدام صيوان  
 السلطان وقلع الفلدسوة من على رأسه وقبل الارض قدام الملك الظاهر وختم  
 وترجم وافصح ما به تكلم وقال يا ملك انا ما اعصى عليك ما انا واقفت على بساط  
 هنالك فاستوفى مني ما تريد فقال السلطان انا ما ار بدمتك الا جوان فقال يا ملك  
 انا ما يمكنني فديانتي ان اقبض جوان واسلمه اليك وانما جوان دخل في الكنيسة فان  
 اردت ان تأخذه دونك وما تريد فقال السلطان انت بقيت خالص ولا تني ملزوم  
 بحضور جوان الا المتقدم جمال الدين فقال شيعه لا حول لا قوة الا بالله العلي العظيم  
 يا مولاي هو لا سيع كنا بس وكلهم مهالك وسبعان المنجي منهم فقال السلطان  
 هذا شفقت وانا ما اطلب جوان الا منك فقال شيعه الامر بيد الله والثفت الى  
 الرجال وقال لهم من فيكم يكون معي قال ابراهيم انا وكذلك سعد وثلاثين مقدام  
 من بنو اسمعيل الذين يصبروا على حور الزمان واخذهم ودخل القسطنطينية الى  
 كنيسة الذهب فوجده خالي لانيه بترك ولا راهب ولا قسيس فصار يفتش حتى  
 ضاقت حلقته فرفع محدة فوجد البرتقش مخبي تحتها فقال له قوم يا برتقش اما ان  
 الا وان فقال البرتقش يا ابا محمد وانا ايش ذني ان كنت طالبي قانا بين يديك فقال  
 شيعه ابن جوان وولك مني الا مان فقال البرتقش احلف لي انك تطلعي ولا تخلي  
 احدا من اصحابك يمكني خلف شيعه فقال له هذه الرخامة رفعها جوان ونزل من  
 تحتها فان كنت عاوزه دونك واياه لكن اولا طلعي بما حلفت لي فقال شيعه  
 صدقت والحق معك واخذه لباب الكنيسة وقال للسلطان هذا تركه يروح لحاله  
 فأخذه السلطان بطلعه له كلام (قال الزاوي) واما ما كان من شيعه فانه عاد  
 للكنيسة واتى للرخامة التي اعلمه بها البرتقش فوجد مقرب نحاس اصفر ففرقة  
 فدارت الرخامة وارفعت وبان من تحتها باب كنيسة من الرخام الاسود باربع  
 شبايك من الفضة الحجر وفي وسط تلك الكنيسة قبة من النحاس الاصفر  
 باربع لواو بن وفي وسط اللواو بن سرير من الماچ مطوم بالبدر والجوهر  
 وجوان قاعد على ذلك السرير وقدامه مملوك مثل البدر اذا بدر وهو جالس على

صر برأخروفي يدجوان كاس الخمر والمملوك في يده المربع وهو يعلل الكاس  
 لجوان وجوان يسكر وعلى رأس جوان عشر بن قنديل من البلور وفي كل قنديل  
 جوهرة نضى ليلاً ونهاراً وهو قاعد بسكر ويقول للمملوك من ابن يحيى شيعه او  
 يعرف لي طريق فقال له شيعه وانت من ابن تهرب وانا وراءك في الطلب فقال  
 جوان عرفت طريق هذا الموضع يا شيعه يا ابن ثعلبة تقدر تجي عندي هذا بعيد  
 عن شريك فتعير شيعه وكان شيعه واقف وعلى يمينه ابراهيم بن حسن وسعد على  
 يساره واما باقي الرجال طلعتهم لسا طلع البرتنقش فنظر شيعه الى كتابة يونانية  
 يا واصل الى هذا المكان ان كنت شيعه وطار دجوان ومحض منك بهذا المكان  
 فانظر من معه سلاح مرصود من رجالك يضرب هذا الشباك بسلاحه فيتكسر  
 وادخل منه تاخذ خصمك فقال شيعه يا ابراهيم اضرب هذا الشباك بذو  
 الحيات فضر به ابراهيم فانكسر وهجم على جوان فقفز جوان الي مخدع ودخل  
 ابراهيم للمملوك بمجده شبخ خشب مدهون واما جوان فلم يجدوه فدخلوا وراءه  
 المخدع فوجدوا ذلك المخدع صغير قدر فرش الحصير وارضه منقوشه بالرخام الملون  
 وحبطاً نه رخام ابيض فقال شيعه لا صحا به دو سوا على الرخام الا يبيض مسالك  
 والاسود سليم فدا سوا حتى وصلوا الى صدر المخدع فوجدوا لوح كبير في المحيط  
 فقال شيعه لا ابراهيم اضرب هذا اللوح بذوي الحيات فضر به انكسر باب كنيه  
 من الرخام الاحمر باربعه وعشرين شباك من الذهب ووجدوا في ذلك المكان آفة  
 اى ثعبان ولكنه قدر جذع النخل وواقف على ذنبه وفتح فاه الى جهة شيعه وحايل  
 بينه وبين جوان هذا وجوان يسكر وقد امه خمس مماليك واقفين خلفه وفي  
 تلك الكنبسة اربع لوان بن علي كل لوان كوم من الذهب وجوان يفتى وكل  
 ما يشرب كاس يقول دوس ابن شيعه يتفرج على قعدة جوان واذا بشيعه قال له  
 ها انا جيتك بالملون ابن تنجوامني بالهرب وانا خلفك في الطلب فلما رآه ضحك  
 وقال تقدر تجي الى عندي روح يا شيعه انظر لك واحد سارق اضربه بالسوط حتى  
 يعطيمك واما جوان مالك اليه وسول فنظر شيعه يلتقي لوح رخام اصفر بمخلقة من  
 النحاس لسكن ثقيل فقال للمقدم ابراهيم ارفع هذا اللوح فتقدم ابراهيم ووضعه يده



في الحلقة فبان عن شباك نحاس وفيه لولب ففرك اللولب شيعة فأنخلع الشباك و بان  
 من خلفه الطريق فجمع شيعة على جوان فقال له جوان وانا هربت وخليتك  
 وراح خلب المالك فضر بت المالك والسيوف التي في ايديهم فقال شيعة اضر بهم  
 يا ابراهيم بذوا الحيات فضر بهم وقعوا واذا هم صوم من الرصاص والسيوف ورق  
 ازرق ولم يجدوا جوان فوق شيعة مختار فوجد حجر مثل باب وعن حوله قنطرة  
 تدل على ان هذا الباب مكان فتأمل شيعة حوله فوجد لولب فدوره فاقسم ذلك  
 ورقتين و بان من خلفه باب من الصاج الهندي مصفح بالذهب فتقدم ابراهيم ليفتحه  
 فقال شيعة اصبر هذا مهلك ووضع شيعة المجلس تحته وقرص عليه فارتفع لغوق  
 واذا تحتة عتبة بار بة درج و بسطة جس شيعة الدرج يجدم مهالك والبسطة  
 سالمة فففر شيعة الي البسطة وتبعه سعد و ابراهيم يجسدا باب قاعة افتتح وفيها  
 كنيسة من الرخام الابيض بستين شباك من فضة الحجر و على كل شباك قنديل بره  
 وقنديل جوه كل قنديل فيه جوهرة نضية ليلا ونهارا معلقين بسلاسل فضة وفي  
 وسط الكنيسة فسقية كبيرة بنوارات بانايب بطاسات من الفضة عليها طيور  
 من الذهب كرمي الماء من افواهها و اربع قضبان نحاس في وسط الفسقية مركب  
 عليهم سرير كبير قدر القبة وتلك الطيور حوله معلقين في سلاسل فضة وجوان قاعد  
 على هذا السرير فوق كرسى ذهب وحوله ورد ومشموم وهو قاعد يسكر ولا على  
 باله مية ويقول ان كان ابن ثعلبة شاطري يجي هنا فقال شيعة ها انا جيت هنا يا جوان  
 حتى اخذك واقطعك فقال جوان اخرص وزقه برجليه فأنفثح وسط تلك  
 الفسقية فقال ابراهيم انا اجيبه فقال شيعة اصل للفسقية ماهي ماء انا اجيبه هذا  
 زئبق مسموم انظر يا ابراهيم فلذلك الحكماء فقال ابراهيم يا حاج شيعة ارجع  
 بنا مبني لنا وصول اليه فقال له شيعة لا تعلق يا سبع الاسلام فان الصبر سيمة الكرام  
 قال ابراهيم من اين يقيننا نلحق جوان او نحصله فقال شيعة من هنا ودار جول  
 الفسقية بعد ما سال الله تعالى ان يهديه الى الصواب فالنقى لولب على شاطيء تلك  
 الفسقية فدوره فأنفثح طابق نزل فيه ذلك اذ بقي فوصل شيعة بمجد طريق فدخل  
 منها وهو يرحف حتى ظهر يجسدا جوان على سرير احسن من الاول فجمع ليقبضه

فزلت سلسلة من سقف ذلك المكان فمسك فيها جوان قارنح وجذبت السلسلة  
 الى سقف المكان واقطع السقف ودخل فيسه جوان وهو يصفق ويستمزيء  
 بهم فقال شعبة اهوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ما تبسم من القرآن ودمى الله  
 سبحانه وتعالى واذا به وجد لوح وفيه عقر بذهب فلما لقاها فرقه فاطلع اللوح  
 من مكانه وان دهليز كله رخام مدورا شكل فقال شيعة لا احد يدوس حتى  
 نجسوه فحسه شيعة فوجده كله ممالك واما الرخام الاحمر سليم فدا سوا عليه حتى  
 اتهاوا الى قاعة قدر الثلاثة التي قاتوا منهم والقاعة لها دابرها لوان بن كل جبهة  
 ست لوان من الرخام الجملة اربعة وعشرون لوان وعلى كل لوان مائة قنديل  
 من البلور وفي كل قنديل جوهره على سبيلته تضيء ليلانها راي بين هذا اللوان بين  
 كنيسة اصوارها نحاس احمر باربعة ابراج في كل برج خمسة مدافع وكل مدافع  
 واقف عليه طبعي بيده اليدك ومحضر لضرب النار وحول الكنيسة مائتين شباك  
 على كل شباك قنديل ره وقنديل جوهر وفي كل قنديل فص جوهر يضيء ليلانها راي  
 وجوان جالس على سرير من الفضة مطوم بمصمص الماس ودا برالسرى شجر  
 من البولاد بنسقيات معشق بمضه في بعض وهو بصناعة الحكمة وحول جوان  
 عشر جوار اربعة تضرب بالعود وأربعة بالآلات المنفاني واثنين يملوا المدام وتسقيه  
 وهو لا يس بدله كانوا سرقت من كنز كلها من صنف الجوهر وداير الشجر مائة  
 شخص يلمعون بالسيف ويهويهم الى بركة الكنيسة يقول ابن ابن ثعلبة يتفرج  
 على ما انا فيه واذا بشيعة قال لها جيت يا جوان فقال جوان جئت لهننا كان لما قال  
 جوان ذلك الكلمة الا والمدافع انضربت فتك شيعة للارض وضربت السياقين  
 ناحية شيعة وخرج شرار ونار نقر ابراهيم ممشيا عليه وكذلك سعد ونظر شيعة  
 الى ذلك فخاف عليهم من الممالك وقرأ آية الكرسي عليهم وسورة الجن وأخذ  
 الزمزية ورش الماء على وجوههم فلما اقاموا قالوا اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول  
 الله واقتنع باب الكنيسة فقال شيعة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل الكنيسة وهو  
 فرحان وامل ان يقبض على جوان واذا به غطس ما بان كانه ما كان والسرير مافية  
 احد والسياقين مجدوم سور من قزدير والسيف من جلد خنازير فلما رأي

ابراهيم ذلك فقال يا شيعة هذه الاموال والجواهر والملايس اذا اخذناها مني  
 احسن من جوان الله وكيل على جوهره من تلك الجواهر ما ارضانا بالف مثل  
 جوان فقال يا ابو خليل هذا شيء من صود لا يباح لنا اخذه الا من بعد تقطيع جوان  
 وتظهير شيعة الى السرير يمد لوح نحاس اصفر فرفعه الى فوق فبان عن طابق فنزلوا  
 فيه فوجدوا سلام قطعت من الحجارة الى ان اتبوه الى دهليز رخام ابيض  
 ووجدوا كنيسة من القضة البيضاء والحجر باربعة اشبار من الحجر الذهب  
 بقه من الازبرجد الاخضر وحولها اربع برك كل شباك تحته برك ماء عذب  
 وفي وسط ذلك الكنيس سريرين جوان جالس على سرير والبرنقش على  
 السرير الثاني ويده الريع وهو قاعد يسكوه وأستاذة جوان وعلى راسه الف  
 طير في رقبته سلسله ذهب معلق فيها قنديل من الجوهر وجوان بنفي ويقول  
 يا برنقش بقدر شيعة يحمي الى هنا فقال شيعة ها انا وراك وتروح مني فين فقال  
 له والضراط في دفتك ونط من على السرير فانفتحت في الارض طابقة نزل فيها  
 جوان وانقلبت كما كانت فتامل شيعة وجد مصفوره نحاس ففر كما فانتح باب  
 وفيها ممشة من النحاس الاندلسي فمشوا عليها حتى وصلوا الى شباك واذا بسد  
 هجم عليهم وفتح فمة فضر به المقدم ابراهيم بذو الحياة قسمه نصفين ودفن شيعة  
 الباب انفتح ودخل سمعوا البرنقش يزقق حامي وهجم على ابراهيم اراد ابراهيم ان  
 يهجم عليه فقال شيعة ارجع هذا ما هو البرنقش هذا شبح في صورته امدعنه  
 والا هلكك قامت المقدم ابراهيم واذا بالبرنقش بعد ما كان واقف وقع للارض  
 وهو شبح من الرصاص مدهون وفتشوا على جوان فلم يجدوه فدار شيعة بفتش فلم  
 يجد علامة فالتسمر ير الذي موضوع ورفعه واذا تحت لوح عريض من الكهربية  
 بلوالب فيرم اللوالب فانرفع اللوح الى فوق وانكشف عن بحر يجري من الازيق  
 يدور حول كنيسة في وسطه وهي من الذهب وفيها اربعين سريرين كل سريرين  
 تحت وعشرة فوق وعشرة ثالثة وعشرة رابعة فوق بعضهم وعلى كل سرير جاريتين  
 واحدة بيضة وواحدة حبشية وفوق الجميع سرير على قريبة من سقف المكن  
 وجوان قاعد فوقه وسلاسل من السقف معلق فيهم تاج وهو موضوع فوق راس

جوان وملابس جوان كلها كتون ودابر ما يدور تلك الكنيسة مائة مقصوره  
 ممقودة على عمدان ذهب وعلى كل عمود جوهره قدر بيضة الدجاجة لا يقدر احد  
 ينظر اليها وفراشها من الدياج بشرار يب من الخش البندق وذخائر في تلك  
 الكنيسة ما لها مثل ولا يقدر احد يحصى ما فيها من الزمرد الاخضر وقطع  
 المس ابيض واحمر وأواني ذهب مطبومة بالقصوص وشيء يذهل العقول  
 والنفوس وجوان جالس وقدامه عروسة الكنز تلاعبه الشطريخ وجوان فرحان  
 ويقول تبيحه هلك الي لعنة المسيح فقال له انا انتك يا عتيد وعن خدك فلا حيد  
 فقال له جوان يبني وبينك بحر من الزبيق المسموم ولم تقدر تصل الي عندي يا ميشوم  
 فاناط شيعه وطلع مقلاع ووضع فيه رغيف من الرصاص وكان شيعه لم يجده  
 طريق يوصل الي جوان منها فصر به بذلك الرعيف الرصاص فزاغ منه جوان  
 وحط يده اخذا الجرشة وأوترها في قوس وضرب شيعه فزاغ عنها واثبت خائبة  
 وطلع رغيف ثاني ووضع في المقلاع وضرب فيه رش مثل رش النصارى وضرب  
 به جوان تحكم الرعيف في الشباك فانخلع وقع وانهدت اثقال هائلة من النحاس  
 على ذلك البحر من محل الشباك الي عند شيعه فسمى باسم الله وداس عليها وجر  
 الشباك وهجم على جوان فمسك جوان في سلسلة من الذهب جذبه وطلع من  
 السقف وشيحه دخل واحما به معه الي الشباك يجذو البحر اذ يبق هرب وجوان  
 عدم فقال شيعه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونظر لجهة ما طلع جوان  
 فوجد لوح بيضا مكتوب باليوناني قرأه وذافيه اذا كنت شيعه اقرأ حسبك  
 ونسبك وافرك هذا اللوح برجلك ترى العجب فقرا حسبه ونسبه فقرأ ذلك  
 اللوح بلعب فصر به برجله فدار كالرعاية وانكشف واذا من تحته كنيسة من  
 البلور مطلع مثل الممدان وفيه سر برمن الزمرد قدر ما في الستة كنائس بين الامعة  
 والجواهر التواضر ونظر شيعه واذا بجوان نائم على وجهه فوق سر بر بلور فهجم  
 عليه ليقبضه ففرك لولب فانفتح السر بر من تحته وغطس جوان فيه فمن اغاظة  
 شيعه نزل خلفه في وسط السرير فنزل المقدم سعد وراه وابراهيم اراد النزول  
 التقا الحل ضيق فطلع السرير بر من مكانه ونزل بلحن سعد واذا بالسكان انفل عليهم

جميعا ونظروا الى ذلك المهنى واذا به ضيق فدرهم وهم واقفين لا غير وهو حبس  
 مغمور ملعون فقال ابراهيم هذا آخر التصب الله يلعن جوان وكل نصراني فسنداها  
 انفتحت طاقة صغيرة قدر فم الا نسان وطل منها جوان وقال آنست يا ابن الحوراني  
 انت وسعد ايش حشركم مع ابن ثلبة حتى احترقتم بناؤه وهذا قبركم حتى تلاقوا  
 ربكم وانا وعدتكم بهذه المظمورة تموت فيها كما اوعدتني بالمر به تقطعني عليها ثم  
 انه ركب على هذه الطاقة اتوب نحاس ففر كه فنزل الماء عليهم ودام نازل حتى  
 امتلا المهنى بالماء وفار الماء حتى ترب سقف هذا المكان فقال ابراهيم قتلنا  
 يا شوحه في صحايف جوان فقال شيحه لا تخف يا ابو خليل الفرج يأتي فر يب  
 من اللطيف الجليل واذا بشيحه يسمع قائلا يقول افتح الطابق من تحت رجلك  
 يا جمال الدين فعد شيحه وجس الارض واذا بمحلقة تجذبها بقوة فانمخ لوج رخام  
 ونزلت المياه منها والمهنى توسع قال شيحه يامسهل ونزل من ذلك الطابق وتبعه سعد  
 و ابراهيم فوجدوا انفسهم في كنيسة الذهب التي دخلوا منها وجوان لم يجدوه  
 فقال ابراهيم اطلع بنا فقال شيحه انما اطلع الا اذا اخذت جوان معي فاتم كلامه الا  
 واحد طواشي مقبل وقال له قوم كلم الملك يونان فقام شيحه والطواشي قدامه الى  
 ديوان فوجد ملك جالس وعلى راسه تاج اصفر فلما راى شيحه قال اهلا وسهلا مرحبا  
 بالمقدم جمال الدين شيحه ابن سيف القبائل ثعلبه انت اتيت تأخذ جوان عدوك من  
 هنا فقال شيحه هم قال له اسلمه اليك بشرط انك لا تقتل ميخائيل ولا تخلى  
 السلطان يؤذيه ولا ينهب بلده فان القسطينيينه ماهي لكم وفتحها اسلام ما هو على  
 يدكم والذي يفتحها سماظهر ولا أنأ وان ظهوره قانه بملكها اثنين واحد مسلم  
 وواحد يهودي فان كنت تماهدني وتخلف لي انك تعطى ميخائيل الامان اسلمك  
 جوان فقال له شيحه رضيت بذلك فقال له اذا كنت رضيت بذلك فحاجتك  
 قضيت والتفت الى أعوانه وقال لهم ها توا جوان فنا بوا وادوا بجوان وهو مغلول  
 بمجنزيره في رقبتة وسلموه الي شيحه وقالوا له اطلع من هنا ونحوه الباب فطلع الى  
 وسط الكنيسة وبنوا اسماعيل واقفين منتظرين ملوعه فقال السلام عليكم فردوا  
 عليه السلام وأخذ معه جوان وطلع به الى بين ابادى السلطان واحكاه على ما جراله

وما قاسا من التعب خلف جوان حتى انه قبضه وكذلك الرجال وكان شيعه قلبه  
مشغول بمال الكنايس فقال للسلطان جوان عندك حتى ادخل انا للبلد فقال  
السلطان للفسادويه احفظوه وراح شيعه لميخائيل وقال له جوان اخذنا ما وانا  
قصدي اكون واسطة في اطلاقك باربع خزن وعدم نهب بلادك لكر اصمعي  
لختي الذي على باب كنيسة الذهب فانه برأسك فقال سمعا وطاعة وماد شيعه  
(باساده) وكان السلطان سلم جوان للسجانين فصار يرتعش من البرد قاتاه ابراهيم  
وقال له يا جوان ابن المال الذي جمعته من ايام صاك الي الآن فقال جوان عندي اربع  
صناديق ذهب في دير مصر العتيقة وصندوق في دير انا نقة قال ابراهيم وفيه كان  
فقال وصندوق في دير الجيزه ولكن يا ابو خليل انا بردان وجماد عشيني ودفيني  
اعطيك كل اموالي فقال ابراهيم مرحبا بك يا جوان وقام ابراهيم للطبخ واتى  
برغيفين وصحنين طيبخ فقال له خلص لي بدى آكل بها فقال ابراهيم طيب  
وخلص له يدفقا باكل ويرتعش فقام ابراهيم وندم له من قملان بالنار ووضع  
بين يديه فحط يده تحت باطه ونسل شعر باطه وارماه في النار واذا بسلسلة نزلت  
مسك طرفها فرفته الى سقف المكان وغطس ما بان كانه كان ما كان فقال سعد  
اقبض يا ابو خليل من جوان وطلع يجرى سعد للسلطان وقال يا ملك الاسلام  
جوان هرب فامتزج بالفضب واراد ان يضرب رقاب السجانين وانما قال ابراهيم  
يادولتلي لا نظلم للناس فان جوان طاروا ناعا قدما وما اذا بشيحه اقبل فاحكاه  
السلطان فقال يا ملك الاسلام صدق كتاب اليونان وهذه يا ملك آخر هروجه وهو  
راح الي دير الشقيق ومنه ياتينا جوان والمربة وآلة النقطح وها انا طالع  
في طلبه وطلع شيعه قاصد دير الشقيق واذا بسيدي عبد الله المنغوري قال له الي ابن  
يا شيعه فقال له يا سيدي طالع ادور على جوان فقال له يا سيدي طالع ادور على  
جوان فقال له دير الشقيق بيد عليك وانما يعني وانا وصلك اليه من قريب وسار  
شيعه تبعه مقدار ساعة واذا به على باب الدير وقال له اطرق الباب فاذا سمعت قوله  
من بالباب فتقول انا شيعه ابن سيف القبايل طالب جوان فطرق الباب فقالوا  
له الخدام من بالباب فتلا حسبه ونسبه فانفتح باب الدير ودخل شيعه الي صدر

الدهر فرأى رجل اختيار قاعد على سرير فقال له اهلا وسهلا بسطان القلاع  
 والحصون انزل ياسيدي وهذا الباب بين يديك ندخل شيعة الي ذلك الكنز  
 بمجد قاعة في بيت التريبع ولها باب مفتوح دخل يلتقى اربع ستائر على اربع  
 لوانين وسمع قائم يقول حود عن الصناديق وخذ على يمينك فتقدم الي جهة اليمين  
 ورفع الستائر بمجد حربة من الحد يد الصيني ولها سلسلتين وكلايب اربعة من  
 البولاد وفي المربة صندوق برجلين وعن يمينها كانون حديد وعليه مقلة من الحد يد  
 الناعم وكرار نحاس ملبان زيت ومحل مقعد بمجد فرصة وسكاكين ومحل آخر فيه  
 صندوق مغطى فدخل المكان الثالث فسمع القائل يقول خذ المربة والصندوقين  
 وخذ جوان فهو في صدر الليوان ارفع الستار الرابع بمجده نايم خذنه واطلع فرجع  
 الستار الجواني وجد جوان فقبضه وكان المشكلم سيدي عبدالله الفاوري فاخذ  
 المربة والصندوقين وهاج بهم الي الخيام ووصا على جوان وقال للسلطان ان اتعبت  
 فيه حتى احضرته وانت يا ملك تحفظه فقال الملك لا تخف عليه (باساهه) وكان  
 شيحه اراد ياخذ شيئا من الكنز فسمع القائل يقول لاك هنا شيء مطلقا فطلع  
 وبعد طلوعه اتقل باب الكنز ولما عاد شيحه للقسطنطينية قال السلطان ياوسميد  
 اطلق ميخائيل واباه نفسه بالمال فاني انا ضمنت اطلاقه ولانا في قتله فائدة وخذ  
 ملك ملوك الجزائر السبعة حتى توديعهم الي مصر فقد ذهب المنا والحصر فاحضر  
 السلطان ميخائيل وقال له رقتك باربع خزن ويك وبذك باربع خزن فقال  
 على اراس العين وانورد المال واطلق السلطان ميخائيل وركب وأمر بالرحيل  
 طالب الديارة المصرية وجوان على المربة وملوك الجزائر

(قال الراوي) وكان هذا جوان له بنت اسمها رومة وولد اسمه اسفوط  
 فاتفق ان رومة كانت تطلق على أبيها وأوها بنو اسماعيل فقالت لهم كل من خلص  
 أبي من شيعة أسلم على يديه وأتزوج به فاشتغلت الفداوية من حين رأوها وكان  
 شيعة عارفها وتمتلق قلبه بحبها وساروا حتى خرجوا من بلاد الروم ودخلوا الي  
 بلاد الاسلام وامي بلد علمت بتقدم السلطان بزئوها الي ان وصلوا الي بلاد الشام  
 كتب السلطان كتابا وارسا الي مصر مع نجاب فسار النجاب حتى وصل الي مصر

ودخل على السعيد بالكتاب فلما قرأه فرح بقدم أبيه وفرح أيضا بالقبض على  
 جوان فركب في عساكر مصر وطلع للقتال بيه ومراد السكران يتفرجوا على تقطيع  
 جوان وكان شبيحة تنح الصدوق الذي كان منطلي يحد فيها بدلة من الجلد السوداني  
 وعليها اسماء مكتوبة بمثل ديب النمل صنعة الحكماء وسكين ماضية ومستخر لا جلي  
 التقطيع ووجد قميص من الجلد وكفا فيه مكتوب ما حملت هذا الا لتقطيع جوان  
 ووجد لباس من الجلد فمد ذلك لبس شبيحة الجميع وجاب جوان وعلقه من يده  
 اليمين ورجله اليسار في الكلايب القمي في السلاسل وفرغ الزيت من الكوز في المقتاة  
 ووضعها على الكتون وحط القم وفرك اللولب الذي معمول في ارض العربية  
 فانفتح العنبر بجد فيه اعضاء بنى آدم من الخشب ورأس مثل رأس جوان فظلمهم  
 عندهم وساروا الموكب تابعا له في المسير الى باب النصر فامر السلطان باحضار القس  
 سمعان وتوا به من القساسة والرهبان والبرك كوسا نيون صاحب دير مصر المتبقة  
 وتوا به وامرهم ان ينظروا ما يجرا على جوان فساروا كما امرهم السلطان (قال  
 الراوي) وطلع شبيحة الكشافية واول ما قطع اصبع يده اليمين الخنصر ووضعه  
 في الزيت وقلبه حتى استوى ووضعه في فم جوان وقال له قل يا ملعون فلم يقدر ان  
 يأكله وكان في الربه فرامات بولاد فقررص عليهم حتى اكل اصبعه وقطع الذي  
 جابه حتى فعل به مثل ما فعل بالاول وركب غيره وهكذا وجوان لاله الا التحمل  
 وكما يطع شبيحة عضو يركب غيره على هذا الحال والموكب منمقد حتى صار قدام باب  
 الصاغة وهم في افراح ومهرجان وخلفهم موكب السلطان ساير في امن وامان واذا  
 بصرخة ادوت لها الدنيا وشاكرية سطعت ولملت والصايج يقول يا قصير الى متى  
 حابش في الدنيا يا قرن وضرب شبيحة باشا كربة فصر به بجبار فراغ شبيحة عن الضربة  
 فوقت في وسط العربة وكانت بزم وامكان فظيرت رقية للملوم جوان وحكمت  
 في امرأة قاعدة على باب الصاغة فطبقت حجرها على الرأس وقامت بين الجماعة  
 وهاجت الناس في تلك الساعة ولا احد يلتفت الى احد في ذلك الساعة فسمع  
 السلطان فذفع الحصان ولحق الى عند المر به وصاح يا مقدم جمال الدين فقال لييك  
 يا امير المؤمنين ادام الله لك السرور والايام على مصر الليالي والايام (قال الراوي)



وكان الذي ضرب هذه الضربة فهو المقدم نصير النمر لان من حين ما استشهد الملك  
 عن نوص وغاب المقدم اسماعيل أبو السباع من مدينة الرخام كبرت نفسه ان يقعد في  
 مدينة الرخام فماد الى قلعتة وعداوة شيعة متمكنة من مهجته حتى بلغه ماجرا في  
 القسطنطينية وما فعل شيعة حتى طلع جوان من كنيسة الذهب وهرب الى  
 دير الشقيق وجاء به شيعة على عربة فرك ولحقه من شدة ما عنده من  
 الحسد ودخل في الناس واراد قتل شيعة واغتنام الفرصة فحكم الضرب في  
 رأس جوان اراد ان يثني على شيعة فقدم السلطان فسار من المقاصيص  
 وما زاد عيشه الاتغيص (قال الراوى) والاعجب من ذلك ان المرأة التي وقع  
 الرأس في حجرها وضمت حجرها عليه وراحت الى حالها فهي البرقعش لانه  
 يعلم من كتاب اليونان بذلك فقعد في ذلك المسكان حتى اخذ رأس جوان وسار  
 طالب بلاد الروم له كلام (قال الراوى) ولما قدم السلطان فرأى جوان جثة بلارأس  
 وكان شيعة كله وهو داخل العربة وطلع وفي يده رأس مثل رأس جوان فركبه  
 مكانه ثم انجر الموك وشيعة بقطع في اعضاءه جوان حتى وصل الي باب زوبله وكل  
 من نظر جوان وهو معلق بظن انه طيب والرأس الموضوع عراسه ولا احد يعلم انها  
 تغيرت وما زال كذلك حتى وصل الى الرميطة والعالم والناس عليه يتفرجون  
 وسار الي تحت القلعة وطلت الملكة الاساد وكان يوم احسن من ايام الاعياد  
 وبمذلك جاء في وسط الرميطة وقال كل من انا بخربة كلب فله درهم فضه فاجتمع  
 عنده جانب فاضرم فيه النار ثم وضع اعضاءه جوان فوقها حتى احترق فنقدم المقدم  
 ابراهيم وقال يا شيعة اعطني تراب جوان فان لي فيه شغل فقال شيعة خذ به ياسبع  
 الاسلام فقال سمع وايش تعمل به يا أخى قال ابراهيم ياسعد علم ان جوان عند  
 الكفار شيء عظيم واذا هلمت الكفار بان تراب عندي يا تولى وشتروه مني لاجل  
 يتبركون به ثم ان ابراهيم انا بصندوق خشب ووضع تراب جوان في قلبه وختم  
 عليه حتى يأتوه الا فرنك وياخذوا الدرهم بديتار ذهب ولا يكتره عليه البيع فمن  
 خوه فلا يفرغ فيحرق بما بط كلاب وبضيف على تراب جوان ويبيسه ويمد تمام  
 ذلك طلع السلطان قلعة الجبل بعدما اطمان قلبه وطلع المقدم جمال الدين والغدا به

صحبته اجمعين فقال السلطان باشيخة ما تعرف من الذي فعل هذه الفعال فقال  
ياملك كيف ما عرفه وهو الذي لا تبرح عداوتي من قلبه قد يمجد وجد بدو هو المقدم  
نصير النمر ابن اسد الدين البويطي ابن داغر العنيدوا يا ملك والله لا بد لي وله من  
يوم شديد حتى اقبض عليه وعن سلخه لا احميد فقال السلطان والله يا جمال الدين ان  
نصير لم تسلخه اكثر ما للملك عن نوص ولو يفعل فاننا له نتحمل ولا يصعب ذلك  
عليك فانه لا بد من حضوره على يدك ويصالحك وتصلحه واما والله العظيم لم  
تسلخه فقال شيخه وهو كذلك وانا يا مولانا الحمد لله على كان فقال السلطان  
اتمني كلما تريد فقال شيخه يا مولانا انا اعني على الله اتزوج برومة بنت الملمون  
جوان وانما ايضا مال الكنايس السبعة فقال السلطان مال الكنايس فهو لك  
و بين يدك واما بنت جوان اذا املكتها فهي وهبة مني اليك فقال المقدم ابراهيم  
يا حاج شيخة انت رجل طماع كيف تأخذ مال الكنايس وتأخذ بنت جوان هذا  
امل بسيد ما تأخذ مال الكنايس فهو لك حلال و اترك لنا رومة اقنع بالمال فقال  
شيخه ومن منكم ياخذ رومة هل ترى تشتكون فيها يا رجال وانما ارضيكم و ارضيكم  
فقال الرجال والله يا شيخه ما نحمل لك لارومة ولا اموال ونحن حقي ما بقينا نطيعك  
فقال ابراهيم هيا بنو اسماعيل لان شيخة ما له الا العصيان فانه قلما رانا طابا يسين له  
طمع فينا ولا من يردده فقال شيخه امشوا بلا قلة ادب و ترفيهم فنزلوا الديوان  
على نية العصيان وساروا جميعا وقالوا الاجتماع يكون في قلعة مسياط فقال ابراهيم  
يا رجال ان المقدم سيف الدين ابن فضل معه بالسلطنة حجة ولا احد يمانعه عنها  
ولا يمتحج له بحجة فنحن نرسل اليه ونحضره في قلعة مسياط ونطيعه جميعا ويبقا  
هو سلطاننا فقال المقدم سليمان الجاموس والله هذا بنس الراي وانا ما اطيع الا  
شيخة ونبعه على ذلك المقدم حسن الخوراني والمقدم دبل البيمانى ومهاد الدين علقم  
والمقدم عجبور واجتمعوا هؤلاء الخمسة وقالوا يا بنو اسماعيل لا نحسبوا نامعكم فاننا  
طابعين شيخه ولا نتبعكم فقالوا لهم اتم كبرتم و بقمتم خرفالين فركبوا الخمسة وكل  
منهم طلب قلعة واما الرجال فاهم احضروا المقدم سيف ابن فضل واطاعوه  
جميعا وقالوا له انت سلطان علينا وشيخه معزول ففرح بذلك (باساده) ومن شدة

فرح سيفاً حضر ماله بين يديه وصنع له شطنة مثل شطنة المقدم جمال الدين وفردھا على رأسه عندما يركب وقال للرجال يا بنوا اسمعيل كل مقدم منكم يقبض جامكية اربعة اشهر منى لقدام فاذا فرغت المدة يطلب لقدام فقالوا له افضل ما تر يد فقبيضم كل واحد منهم جامكية اربعة اشهر وسلم باقى امواله للمقدم ابراهيم وقال له انت تكون الخزندار على جميع مالى ففرح بذلك ابراهيم وقال لسد سيف هذا يسلخه شيخه وماله اخذته انا ولا بقيت ارده ولا درهم واخذ فضحك سمس هذا ما كان من القداويه ( قال الراوى ) واما المقدم جمال الدين لم يسلم بذلك فانه مقم في مصر عند السلطان واذا اولاده ما بر بن عليه فلما راهم قال يا اولادى مرادى تكشفوا الى خبر الرجال وتنظروهم في اى قلمة محتمون وعودوا الى اعلمونى فساروا كما امرهم والتفت شيخه للسلطان وقال يا ملك الاسلام انا اعرف ان القداويه يعصوا و يطلبوا المكابدة معى ولكن يا مولانا لا تحرك ساكن فانا كفولهم جميع وسوف اعرفهم قدرهم والعاصى لا بد ان يطيع ونزل شيخه من الديوان وطلب الاراسى والكتبان له كلام ( قال الراوى ) واما البرتقى لـ اخذ رأس جوان وطلب بها دير القور وكان اسقوط ورومة اولاد جوان هناك فوضع الرأس قدامهم وبكاوا وحكالا ولا دجوان ان الذى قطع ابراهيم شيخه فانا ظوا من ذلك ورومة كرهت شيخه بعد المحبة لانه قاتل ابيها فقال اسقوط وحق كل بترك وقسيس لا بقيت اقيم في مكان وابلغ ارنى الا ان فعلت بشيخة مثلما فعل باى فقالت رومة وانا مملك و اىن ما سرت اتبعك ولا بقيت افارقك حتى تقضى حاجتى وحاجتك فقال البرتقى الصواب ان تسيروا من هذا المكان ثم اخذهم وطلب بهم دير العامود ودخلوا على الترك كرسانيون وكان اناهم يعز بهم في ايوهم لملع انهم بانوا في هذا الدير عادتهم فاعلوه بحالمهم وما فعل شيخه في جوان فقال لهم البترك انا ما اقدر احميكم من المسلمين والصواب انكم تمضون الى دير الجليود وتدخلون على البترك ديون وتسالوه ان يودىكم الى بركة الحوت وقلاع اليجامور فانها اما كن مرصودة و بركة الحوت في وسطها عامود طوله خمسين ذراعاً من الذهب وفوق

٣ الخامس والاربعون

رأسه طبل اذا اتانا احد يطلب ان يودي عليها فان في طرف العالمود شخص مرصود  
 وفي فمه بوق فيزعق ذلك الشخص في البوق و يودي فيها هذا الطبل فيظهر من  
 اسفل للبركة حوت من الذهب و يفيض الماء حتى يبقا بماء العالمود و يصل الى  
 قارب على شاطئ البركة له اربعمين مقدا فوله اربعم رايات وفي مقدمه شخص  
 وفي فمه نفير فيزهق النفير يكون الماء عم على القادسين من الماء فاذا سمع الناس  
 زعقته يملون بان الفريم مات غريق و بعدها يهبط الماء و يظهر القتلا و ينظروهم  
 الناس و ابرما يدور البركة خمسة قلاع خارجة و خمسة قلاع داخلية و بينهم جبل  
 و واد متسع و يحكم على كل هذا ملك يقال له طود لهم فاذا رحتم اليه و وقعتم في عرضه  
 فانه يصمكم من شيعه و غيره و ان خالفتم ما ينتمكم احد اعلم يا سقوط ان شيعة  
 ما يتهان امره و الا يصل اليك شره و ربما ان فعل بك كما فعل بأبيك و جميع ملوك  
 الروم ما بمحموك فقالوا له اكتب لنا كتاب الي الراهب ديوب لعله اذا نظر كتابك  
 يقبل كتابك فكتب لهم كتاب و اعطاهم فاخذوا الكتاب و ساروا طالين  
 رومة المدابن الصغرى و دخلوا برأس جوان على دردريك و اعلموه بما جرى على  
 جوان فبكا و صنع كنيسة و دفن فيها رأس جوان و بعد ذلك صور صورة جوان من  
 الذهب و صنع لها هيون زمرد اخضرو بنوا حول الكنيسة اما كن يسكنوها  
 الفقراء على روح جوان صنع اصفوظ لا يبه شمارة و جعل فيها عشرين امريات و عشر  
 فلايين و كتب الذي يدخل الخمارة يشرب يسارو ياكل لحم الخنزير و يفسد في  
 الدامرات او في القلائن كرامة على روح جوان و اما دردريك فانه صنع اربع غلابين  
 و ملاهم يقطعوا طريق البحر على روح جوان و بعد تمام هذه الافعال اجتمع  
 البرتقش بالبب دردريك و قال له انت عملت خير كثير و البركة جوان لا بد ان يعلم  
 المسيح بملكك فيجازيك بجانب في سقر و الهاوية فقال يا ابونا البرتقش انا  
 ما كان عندي اعز من جوان ولكن هل رومة ترضي ان تزوج بها فقال البرتقش  
 لما نخلص من ابيها و انا اسألك في ذلك و خرج البرتقش قاعلم اولاد جوان  
 و قال لهم هيا سير و انا ببركة الحوت فاخذهم و ساروا طالب بركة الحوت و اما شيعة  
 فانه تنكر في صبغة بترك و سار الى دير العالمود فلما دخل على كرسابون فوجده يبكي

فبكى معه على جوان وقال بأبونا قد بلغني ان شيعة قطع جوان وبلغ منه مراده وانا  
خائف على اولاده فقال له كرسانيون لا تخاف عليهم قانا ارسلهم الي دير الحلود  
فقال له خيار ما فعلت فهو على كل حال يحبهم من المسلمين والبر تقش اين راح فقال  
معيهم فبات الي وقت السحر وقام شيعة وسار من طرق يعرفها حتى وصل الي الدير  
وقرأ قداس ودخل فاستقبله البترك فلما استقبله قال له ابن اولاد جوان فانا قلبى  
عليهم فقال له انا ارسلتهم الي بركة الحوت فقال شيعة في نفسه اتعبنى ثم انه صبر  
حتى اقبل الليل وقام اليه وقبض عليه وعرفه بنفسه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم  
فقتله وقتل كل من كان في الدير واذاب اولاده الخمسة مقلبين وكانوا له تابين فلما قابله  
قالوا له اعلم ان الغدا واية سلطوا عليهم سيف بن فضل واطاعوه الا خمسة منهم وهم  
عماد وحسرو دبل وسليمان وعجبور واجتمعت عليهم بنو الادرع وهم مقيمون  
تحت قلعة مسياط فقال شيعة انا كفوا لهم ثم انه اخذ مال الدير وسار به الي حصن  
صهيون وسلمه الي المقدم جمال الدين علقم وقال له هذا عندك امانة الله حتى اسير انا الي  
قليل الادب واعرفهم قدره فقال له عماد الدين الله ينصرك عليهم وسار المقدم جمال  
الدين حتى وصل الي قلعة مسياط وكان وصوله بالليل فدخل على خيمة المقدم  
سيف فالتقا الغدا واية عنده مجتمعين وهم بشا ورون على مكابدة شيعة وكل واحد  
يقول كلام على قدر عقله فصبر عليهم حتى سرحوافي الحديث ودخن عليهم بدخنة  
بنج فرقدوا الجميع فحلقت دقونهم جميعا الا ابراهيم وسعد وكتب تذكرة ووضعها  
بينهم وراح الي حال سبيله قاصد بركة الحوت واخذ خيلهم وسلاحهم وعند  
عودته التقا المقدم على الطويرد فقال له خذ هذه الخيل والسلاح وديهم لعماد الدين  
علتهم وهو دالي ابراهيم واعلمه بالخبر وسار شيعة قاصد بركة الحوت له كلام  
(قال الراوى) واما على الطويرد فانه سلم الخيل والسلاح لعماد الدين علقم وقال له  
حتى اعود اخذهم وسارنا نيا على قلعة مسياط فكانوا بنوا سما هيل دخلوا كواخيهم  
لقوم مبنجين فميقوم فراود قونهم محلوقة الادرع ابراهيم وسعد فقالوا له كيف  
يا حوراني انت الذي حلقت دقوننا فقال لهم لا والاسم الاعظم وهذه افعال الحاج  
شيعة وسبب ما بقاني انا فان مراده ان تقع الفتنة بيني وبينكم بسبب ذلك ويربنا

ان تتعموني وتتمدوا على وتظلموني ثم انهم لقوا تذكرة مكتوب فيها يارجال  
انا خلقت دقونكم واخذت سلاحكم وخيلكم ولولا انكم مؤمنين كنت ذبحتكم وانا  
المقدم جمال الدين شبيحة فقال ابراهيم يا حسرتي على حجرة المرية كنيبة وشاكريتي  
ذوالحيات وبما ابراهيم يحسرو فقدم على عصيا تم على شبيحة فبينما هم في قال وقيل  
واذا بالمقدم على الطوير فقام عليهم وبداهم بالسلام فلما رآه المقدم ابراهيم قال له  
يا مقدم على انظر ما فعل ابوك معنا حتى سرق سلاحنا وخيلنا وحلق دقون  
الرجال فقال المقدم على وايش بقيتم تفعلوا في ابني ما فعل هذه الفعالة فقال ابراهيم  
ما فعل شيء ولكن مرادي منك ان نجيب لي حجرتي وشاكريتي ذات الحياة  
فقال المقدم على اما فاذا كان ابني هو الذي فعل بك هذه الفعالة فكيف انا اخالته  
وارد لك الذي اخذه ابني منك فقال المقدم ابراهيم انا اجمع لك عشرة آلاف قيرصى  
ولا اثم حجرتي وخيل الرجال وشاكريتي وسلاح الرجال الامنك فقال المقدم  
على هات المال فقال ابراهيم والاسم الاعظم اذا جبت خيلنا وسلاحنا ما احد  
ياخذ عدته ولا حجرته الا بعد ما نمطيك عشرة الاف دينار فقال لهم رضيت بذلك  
فصندها سار المقدم على الطوير ودوشد جميع الخيل وحط على حجرته سلاح صاحبها  
وسار بهم الى مسباطوس لمهم لاصحابهم واخذ المال من ابراهيم ثم قال للفداوية  
يارجال اعلموا ان ابى سار الى بركة الحوت وقلاع الجاموس وانا اعلم ذلك وقال  
لي ان كان سيف ابن فضل سلطان القلاع الجدي يده غرض هو والرجال ان يتبعوني  
فها نا بين ايديهم وما النصر الامن عند الله فقال المقدم سيف يارجال هيا وراه ثم  
انهم ركبوا وفي اوالهم المقدم سيف ابن فضل وتبعه بنو اسماعيل وبنوا الادرع  
ولهم كلام (قال الراوى) واما ما كان من المقدم شبيحة فانه ايضا طلب بركة الحوت  
تبع اثر البرتقش ورومة واسفوط لانهم لساروا وقطعوا البر الا قرقا صدين بركة  
الحوت الذي قال لهم عليه البطرق فما زالوا سائرين حتى اشر فوعلى الدبر القدي في  
اول قلاع الجامور وكان بهذا الدبر بطرق اسمه بمحريق وهو بعيد النار دون الملك  
الجبار فدخلوا اولاد دجوان والبرتقش عليه واخبره بما وقع لاييهم فلما سمع  
كلامهم فقال لهم يا اولادى وايش قصدكم منى فقال له البرتقش مرادنا منك الحماية

من شيعة والمسلمين وتكون مساعدا حتى ناخذ بثارجوان فقال البطرق انامالى  
قدرة على ذلك وانا اعرف لكم ملك اسمه الافريقى فانه ملك مطاع وله  
عساكر كثيرة فهو الذى يغلب المسلمين فان عساكره الف الف محاربين وهو يقاتل  
بعامودين فاننا اخذتم وادخل بكم عليه فقال له البرتقى هذا هو الصواب فاخذهم  
وسار بهم الى الملك الافريقى ووقفهم قدامه وقال لهم يا اولادى هؤلاء اولاد  
عالم الملة جوان والمسلمين قطعوا ابوهم وحرقوه ويريدون منك ان تحميمهم من  
المسلمين وناخذ لجوان بشاره وتكشف عنهم العار ثم ان رومة تقدمت بين يديه ثم  
انها بكت فلما نظر اليها الملك قال لها انت بنت جوان فقالت نعم فتولع قلبه بحبها  
لان رومه فى الجمال با بعد غاية واقصى نهاية فقال البرتقى انا قصدى ان ازوج  
بذلك البنت وتكون هى واخوها عندي حتى اهلك المسلمين فقال البرتقى يا بى  
هذه راهبة ولا يمكن الزواج الا اذا كان مهرها قتل شيعة والظاهر ان كان  
يمكنك ولك مقدره على ذلك دونك وما تريد فقال الملك هذا امر سهل فقال  
البرتقى انا وصيتك يا ملك عليهم وهم بقوا فى امانك فقال على راسى يا بى  
والبطرق يركب حماره وخرج من عند الملك الافريقى طالب الدر فوجد يطرقت  
سايح وهائم فى البر وهو باكى العين فلما راه قدم له وقبل يده وبكى فقال له لاي شىء  
تبكى فقال له يا بى من المسلمين قتلوا جوان وقد كان قطعوه على عربة وهذه عمرها  
ما جرت فى الدنيا لبطرق فقال هذا امر سهل وان اولاده دخلوا على مع البرتقى  
واخذتهم ودخلتهم على الملك الافريقى وهونوي على ان ياخذهم ويقتل شيعة  
ويتوجه على بلاد الاسلام وياخذ ويزوج بها فقال له نعم ما فعلت وبكى ثانيا  
وقال يا فرحتى وسارمه يتساير هو واياه وطلع من عبه جانب لوز قاله تأكل  
يا بطرق لوز فاخذ منه قليل واكله فبنجه وادخله فى مغاروفيقه وقال له كيف  
يا مملون انك تاخذ رومة بنت جوان وانا محبها هايم وتودىها للافريقى وتعم  
قلبي فى خلاصنا فقال له شيعة وانت ايش قلت فى دين الاسلام فقال ما سلمس  
فقطع راسه وتلمط شيعة فى صفته وسار الى الدرفا لقتوه البطارقة والرهبان ولا  
احد فكره وبات واصبح واذا بالنبار غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن

بني اساعيل وبنو الازرع يقدمهم المقدم سيف ابن فضل وهم قد اقبلوا الى هذا  
 الدير فسالوا عن رومه واسفوط والبرتقش  
 فلما وصلوا الى ذلك الدير طرقتوا الباب فطربطرق لهم من قلية الدير وقال اتم من  
 فقالوا له يا معلم احنا اتينا نسالك عن اسفوط بن جوان واخوته رومة والبرتقش  
 فقال لهم كانوا عندي وارسلتهم للملك الافر يطق خوفنا عليهم من سراقين المسلمين  
 فقال سيف ابن فضل يا بطرق احنا كلنا عاصين الحاج شيعه افتح لنا الدير نقيم معك  
 ونحلف لك اننا ما نخونك ولا نغدر بك واحنا ما جينا هنا الا ندور على شيعه تقطعه  
 مثل ما قطع جوان وبدها نزيدينا نجمعنا بالملك الافر بطن ونحن نساعده على حرب  
 الملك الظاهر وقتاله فقال لهم انا اخاف منكم فقال سيف ابن فضل لا تخاف يا بطرق  
 احنا نحلف على ما تريد قال لهم طيب ثم انه نزل وفتح لهم الباب واخذهم ثاني الايام  
 وسار بهم الى الملك الافر يطق وقال له يا ابي هؤلاء يساعدوك على شيعه سلطانهم  
 فانهم عليه عاصين واذا بقوا معك يفتحوالك بلاد المسلمين وانا الضامن لك عنهم  
 الا ما نضامهم يا ابي بالا حسان فصدق كلامه واخلع عليهم واكرمهم ولما جن الليل  
 قدم الملك يسكروهم يسكرون معه فقلع البطرق بحر بن وشاغلمهم وادغر لهم البسج في  
 الخمره فشربووا وتنجوا فذبح الملك واهيان قومه واخذ رومه بنت جوان وجطها  
 في سمدان وكتب تذكرة وعلقها في المكان ان عمل هذا العمل الا المقدم جمال الدين  
 رفيق البرتقش وسعد ابن دبل وقال لهم انا شيعه وانا قتلت الملك واهيان قومه  
 واخذت رومه ففوتوا اتم اصحابكم قبل ان يطلع عليكم النهار فيقتلوكم اهل البلد في نار  
 ملكهم وادي خطي وختمني في ايديكم وانا الذي كنت في صفات البطرق بحر بن  
 والحاضر منكم يعلم الغايب وخاطركم على والسلام واخذ رومه وطاع سها طالبت ثاني  
 قلعة وكان بها ملك اسمه مر بن الاعرج وهو جبار عنيد وشيطان مر يدفدخل عليه  
 شيعه في حفة الراهب بحر بن ورومه معه ولما اجتمع به قال له يا ب بن مر بن اعلم ان  
 هذه البنت بنت البه طاجر بن وهي راهبة فمشقت واحدمن سراق المسلمين اسمه  
 سيف ابن فضل الدين وكان قد اتا عندنا في الدير هو واضعنا به السراقين لعلوا  
 بمقلها واخذوها ودخلوا بها على الملك الافر يطق ولعبوا بسفله ثم



اعطوهاله وكانوا لعبوا بقلها واستسلموهاغصبا عنها لانهم شياطين المسلمين  
 واحدا اسمه شبيحه وواحد اسمه السابق اما شبيحه فانه متملط في صفة البرتقش  
 فالسابق متملط في صفة اسفوط ودخلوا على الملك بنمصف وذبحوه على فرشة  
 وذبحوا اعيان قومه واخذوا البنت وساروا من عنده وانا قريت عليهم قداس  
 واخذتها منهم بفرح الحواري سمعون وجبتها لك وهم عن قريب يكونوا عندك  
 لانهم تامين جرتي ويقولوا على هذا شبيحه لكوني اخذت البنت منهم وجبتها  
 اليك وكذلك البنت من عشقها لهم تقول علي هذا شبيحه لانهم علموها لكن اذا  
 قالت لك علي شبيحه قل لها صبيح واقبض عليها واحبسني عندك ولما يحيى  
 الفداو يدهو بسألوك عنى قل لهم هو عندي مسجون لانه سابقا قتل ابن عمى وانا  
 مرادى ان اقله فيه واخذكم معى واجمع عسا كرى وعسكرا بن عمى واغزى بكم في  
 بلاد الاسلام فاذا رضيتم بذلك الكلام ودخلوا عندك فلا تأمن لهم فان ما قصدتم  
 الا اخذ ذلك البنت ويستلموها وان تمكنوا منك قتلوك وان حاربهم حاربوك  
 ويحير واعليك و يتبعوك فقال الملك وكيف العمل فقال له خذ هذا البنيح اوضعه لهم  
 في الطعام اذا اكلوا الطعام تراهم يناموا كانهم موتى اطلقنى لهم وانا اوريك ما فعل  
 بهم (قال الراوى) وكان شبيحه قبل ذلك فوق رومه واعررض عليها الاسلام فقالت  
 لا يمكن ذلك لانك قتلت ابى وبقيت عدوى ولا بقيت اريدك ابدان دخلت  
 بنى على ملك اقول له هذا شبيحه فقال لها شأنك وما تريدى واطعمها واسقاها  
 وبنجها وسار بها الي هذا الملك واعلمه بما ذكرنا واما الملك دخل عليه كلام شبيحه  
 وظن انه اراه ببحرين ثم ان الملك فوق رومه وقال لها لاى شي تولت بالمسلمين  
 وخالفت البطرق ببحرين وحببت المسلمين فقالت له يا ملك اعلم ان هذا شبيحه  
 فقال لها صدقت يا سيدتى وقبض على شبيحه وسجنه واطعمها الي سرايته واكرمها  
 وبات تلك الليلة وهى عنده فى امان وعند الصباح اقبلت الفداوية وهم طاردين  
 خيلهم فى جرة شبيحه والبرتقش واسفوط معهم وسبب بعيتهم ان شبيحه لما فاتق  
 البرتقش وسمد بن دبل كما ذكرنا فقام البرتقش فيق الفداو به فلما افاقوا وجدوا  
 كل من فى القلعة مذبح واعلمهم البرتقش بما جرى ثم قاتل لهم وان طلع النهار

وفاقوا اهل القلعة ما يقطواعنا ولا يسموا كلامنا فالصواب تقوموا تتبعوا  
 جرة شيعه فركبوا خيولهم وساروا حتى دخلوا الى البب مدين الاعرج ودخلوا  
 وهم في همة عظيمة واول من تقدم البرتقش واسفوط معه وقالوا له يا يب اعلم ان الذي  
 اتاك فهو شيعه المسلمين ومهرومه بنت جوان أخذها بعد ما حرق أبيها وقطعه  
 وهانحن آتيناك نخذرك منه لان السراقين معنا صابرين عليه وسار سلطانهم سيف  
 ابن فضل الادرع فقال صدقتم وكذلك البنت أعلمتني بذلك فقبضت عليه وسجنته  
 وانتم ابن السارقين الذين معكم فان شيعه هذا قتل ابن همي وأنا مرادى اقله  
 عوضه واريد ان تكونوا معي حتى اركب على ملك المسلمين واخذ صاعا كرمي  
 وعسا كرا بن همي وتكون معهم يدا واحدة وفي ذلك الوقت دخل المقدم سيف ابن  
 فضل وقال للملك ابن شيعه فاحكي له البرتقش على ما قال فقال المقدم سيف طيب  
 ورومة عنده قل نعم وقبض على شيعه قاطبا نوال الفداويه ونزلوا عن خيولهم فلما  
 رآهم الملك امرهم بالجلوس وطلب لهم الطعام فلما حضر الطعام اكوا جميعا واما مواقي  
 اما كنهم مبنجين فقام الملك واطلق شيعه وقل له يا ابني بحر يقى ها ناقلت ما امرتني  
 به فدونك واحداك افضل بهم كلاتريد وكل لي اكليل هذه البنت حتى اعلم انها  
 بنت ملكي فقال له يا يب اعلم ان هؤلاء خلفهم عسا كرمهم تابعينهم فانظرونا قلعة  
 نجلس فيها للشراب والنام وانا وانا وانت والبنت فقط ونجلسها على كرمي بين  
 يدك واقرانا عليها القداس وتقوم انت نحضنها وضما الي صدرك بمدري رقاب  
 هؤلاء المسلمين الذين يطلبوها منك واول ما تقتل سيف ابن فضل معشوقها فاذا  
 فعلت ذلك رضيت لك ولم تقدر نخالفك فقال الملك صدقت قم بنا الى داخل القلعة  
 في قلب سرايتي فقال له اربط هؤلاء على خيولهم وخدمك حتى تضرب رقابهم وعند  
 ذلك سقطهم على خيولهم ودخل بهم الى داخل القلعة ووضعهم في الحديد فدخل  
 شيعه وفوق المقدم سعد وقال له ايش تقول يا سمد في قبضهم هكذا واقول للملك  
 مرتين الاعرج يرمي رقابهم فقال سمد لا يا حاج شيعه احنا اول النهار وآخره رجالك  
 رجالك وان عصبتنا اليوم بكره نطيعك فقال له وهو كذلك وبتجه ودخل على  
 البب مدين الاعرج فالتقاء يقول لرومه ايش تقولي في زواجي قالت له حتى

تقتل شيعة هذا الذي جاء في اليك فقال لها شيعة يا بنت هذا احمن من سيف  
ابن فضل و وضع الكرسي وطلع مبغرة و وضع البخور و قرأ قداس فبجع الملك  
رومه فقام للملك و ذبحه و وضع رومه في الجدان و فوق البرنقش و سمد و قال لها  
ها انا ذبحت الملك و اخذت البنت و رايح الى القلعة الثالثة و اذا طلع النهار  
و نظروكم اصحاب القلعة و ملكهم مذبح فانهم يذبحوكم و اخذ شيعة البنت  
و سارت الى القلعة الثالثة من قلاع كفور الجاموسي و كان فيها الملك البنت  
طاغين و هو جبار عنيد و كان شيعة اى الى مغازة و فبق رومة و قال لها يا رومة انا لا بد  
لي من اخذك على كل حال و تتممك هذا فما يود منه فابدة و ان كان صعب عليك  
تقطع ابوك اذا اسلمت فبايقا ابوك لانه كافر بالله تعالى فقالت له انا ما اتيتك  
و اى ملك يودني له اقول له هذا شيعة فهو معاني الكلام و اذا بالملك طاغين فوق  
راسه و السبب في ذلك انه كان في الصيد و القنص و تبع غزالة و طردها الى هذا  
الجبل فرأى المغار و سمع الكلام فثبت عنده ان هذا شيعة صحيح فنزل اليه  
و كتفه و سأل البنت عن حالها فاعلمته انها بنت جوان و هذا شيعة قطع ابوها  
و يريد يأخذها من بعده فقال لها صر حبا بك و ركبها خلفه على الحصان و سار و ساق  
شيعة قدما حتى وصل الى عسكره و اقوامه اخبرهم انه لقا هذه الراهب و ظهر لي  
انه شيعة المسلمين و سارقها و هي بنت عالم الملة جوان ثم انه سار الى قلعة و طلع البنت  
السراية و وضع شيعة في الحد يد و طلع سال رومة عن حالها فاحكت له جميع ما جرى  
لها و القدا و بة عاصين على شيعة و هم تابعين جرته و معهم البرنقش غلام جوان  
و اسفوط اخوها فقال لها و انت ترضي ان اكلك لك الاكليل و تكوني مراني  
فقال له ارضا بعدما تقطع رأس شيعة هذا قدام اخي اسفوط و للمسلمين و اققين  
ينظروه فقال لها هذا امرهين و ان اردت اقطع رأسه قبل ان يحضر و اقلت لا تقتله  
الا و هم حاصر بن فقال مليح و بات تلك الليلة و هو طيب قلبها و يوعدا بتفريج  
همها و كرمها و ثاني الايام اقبلت بنو اسماعيل و اسفوط و البرنقش معهم فاستقبلهم  
فقالوا له شيعة عندك فقال لهم هندى و احكا لهم انه لقاهم في المغارة و هو  
يعاتب البنت و يطلب منها انها تسلم فقبضته و سالت البنت فاعلمتني انها بنت جوان

واخوها والبرتقش معهم فقالوا اصحيح وايش تريد تفعل به فقال اقطع رأسه بين ايديكم فقالوا له اقل ما تريد واحنا نزوجك رومة اذا قتلت شوحة فاحضره قدامهم فقالوا له وقت يا قصير فلم يرد عليهم جواب فضر به الملك بالحسام اطاح رأسه فصعب على ابراهيم في الباطن وكذلك سعد واما باقي الفداو يد فرحوا فيه وقالوا ارحنا من ظلمته ودخلوا القلعة في فرح وسرور قال لهم الملك هذه الليلة بقت كلما افراح وامر باحضار الطعام كلوا جميعا وبعده احضر المدام وقد اوقد الشموع وارتدت الكاسات وامر الساقى ان يفي لهم على الكاسات حتى اغتصموا اوقات اللذات لنصف الليل ناموا كأنهم موتى والسبب في ذلك ان شيعه بمد ما وضعه الملك في الحديد وتركه عجوس فتعايل شيعه على الحديد وولده وخلص روحه وحضر من القلعة بطريق ولطه في صيفته واخرص لسانه ووضع محله ولما كان عند الصباح احضره الملك وضرب رقبتة

( قال الراوى ) واما شيعه فانه دخن الى الساقى اخذه ليلا قتلته وتلمط في صيفته حتى درات آنية المدام واشغل الملك والفداوية وبنجهم وذبح الملك واخذ البنيت وبيق البرتقش وقاله ها انا ذبحت الملك واخذت البنيت وما بقم للحصن الرابع واخذ رومه وقصد القلعة الرابعة وكان اسم ملكها عبد الصليب المتوت فهو جالس وشيعه داخل عليه وقال له المسيح ارسل لك بنت ولكن هاشقة واحد سرا واسمه سيف بن فضل وقلت لها ان المسيح امرني ان اوديك الى بيت عبد الصليب فقالت ان ادبتى له اقول له عليك هذا شيعه لاجل ان يقتلك وانا قصدي انك تحطني في الحديد وتعلقني على دولاب واذا جاءك اسيرا فهو شيعه في صفة والبرتقش وابنه في صفة اصفوط وبقولوا لك انهم اولا دجوان دورمهم وطاوهم وبنجهم واحضرني حتى اشفى منهم واكل لك الا كليل وتمكنها بامر المسيح فلما سمع كلامه فيق البنيت وسالها عن حالها فقالت هذا شيعه وانا في عرضك فقبض على شيعه وعلقه في دولاب ولما اقبلت الرجال تلقاهم واكرمهم وادغر لهم البنجو وبنجهم ورامهم في الحديد واطلق شيعه وقال له زوجني برومة فقال له يا ب هذه مقبله من بلاد بيمة ولا يجوز الا كليل عليها الا بعد سبعة ايام وفي

كل يوم تفتسل أنت من ماء العمودية فانها بعد ذلك محمل لك فقال له وجب فاقام  
شيحه وهو متحير واذا بزوجة عبد الصليب دخلت عليه وقالت له انا في عرضك  
يا ابي لا تزوج رومة للملك فاني لا اطيق النيرة فقال لها هل تسرفي لهذا الملك عدو  
قالت له نعم له عدو واسمه الهبوت المجنون وفي اول قلاع بركة الحوت مسكنه  
فصبر شيحه الى الليل واراد ان يعمل عملا واذا بواحد راهب مقبل تامله شيحه  
فراه السابق فقال له ماجيت الا في وقت حاجتك واحكي له على ما وقع وقال له  
تلمط في صفتي وادخل على عبد الصليب وقل له ان الهبوت المجنون سمع بخبر رومة  
جمع عساكره ومقبل عليك ياخذها منك وان انا يسع الي هبوت المجنون احنه على  
الركوب وارقمهم في بعض فتلمط السابق في صفة ابيه ونزل على الملك وقال له كما  
قال له ابيه واما شيحه فانه سار الي هبوت المجنون فلقيه مريض فدخل عليه وذهن  
ساير اعضائه ولين مفاصله واعلمه بالبت وقال له المسيح جعلها من نصيبها اليك  
فاخذها عبد الصليب وجازها عنده وخالف المسيح وانا اعلمتك والصواب انك  
تركب في عسكرك ونحاربه ونحرب بلده فقال الهبوت طيب وراح شيحه وخلاه  
واما الملك هبوت فانه جمع عساكره وسار الي عبد الصليب وارسل له يطلب البنت  
فقال ما عندي بنت وما عندي الا الحرب والثبات ثم انهم نزلوا المساكرا الي  
الميدان وهبوت قتل عبد الصليب وملك بلده ونيب فيها واحدا من جنبه واخذ  
القد اوبه والبر نقش واصفوط وهم في الحد بدوا خذ رومة ذلك الفعالم قالت  
للملك هبوت يا ملك اعلم ان هذا البترك مسلم واسمه شيحه وهو سلطان على جميع  
السراقين فلما سمع ذلك قال لها تقولي هذا الكلام لكونه جاء بك الي عندي  
ومرادك اقتله وانت تروحي للمسلمين والاصعب عليك عبد الصليب لما قتله  
باملونه وقشعر في وجهها وكان مجنون فيبش باظفيره وجهه حتى جرح وجهه  
ومحمرت عيناه وبقى عبرة لمن يراه وكانت صورته شنيعة وحالته في الاصل مريعة  
فاندهشت رومه من رويته وذهلت من سطوته وبكت وقالت لشيحه انا في  
عرضك خلصني فقال لها يارمه واما قلت لك ادخلي دين الاسلام واخذك بالكتاب  
فلم تقبلي كلامي ولكن انا اخلصك ولا تخافي والتفت الى الملك وقال له اصبر علينا هشرة

أيام حتى يهدأ خوفها فقال لا ادخل عليها الا في هذه الليلة والاثني عشر منها فقال شيعة  
 صرحيا بك الليلة هذه ادخلك عليها هيا حضر فرشك وادخل بها فقام الملعون وفتح  
 قاعة مقر وشة من احسن الفراشات وقال هذا محل الدخلة فقال شيعة يحتاج  
 البخور فقال له بخره مثل ما تعرف فطلع شيعة المبخرة وبخر المسكان بالبنج وقال له  
 ادخل يا ملك وخذها معك ادخل ممة لا تخافي فدخلوا الاثني عشر اخذهم النج نامو  
 فدخل شيعة ذبحه واخذ رومة وقال لولده ياسا بق فيقهم وقل لهم اني قتل الملك  
 واخذ رومه وراح في الجبال فراح السابق اطلقهم واعلمهم بما قال ابيه فركبوا  
 خيولهم وراحوا تايعن جرته وشيعة لما اخذ رومه وطلع من القلعة وسار حتى  
 طلع النهار فاتي الي شجرة وجلس تحنها وفيق رومة فقالت له وايش فعلت بالملك  
 قال قتلته من اجلك فماتم كلامه الا والصرخات اخذته من كل جانب قالت فت يجد  
 الفداوية مقبلين مثل الجراد فلما راهم ترك رومة وطلب البر وقام القيام فاوله من  
 اقبل ابراهيم وسعد اخذ رومة ودخلوا بهادير وقد افتتنوا بحبها قال ابراهيم  
 آخذها انا قال سعد ما ياخذها الا انا حمل ابراهيم يد على ذوا الحياة وحط سعديده  
 في شاكر يته وانطبقوا على بعض فكان شيعة في الدير خلاهم مع بعض في القتال  
 واخذ رومة وسار واما ابراهيم قال ياسعد انت ابن خالتي وتبيع خاطري  
 بينت قال سعد نسألها انا والا انت قالتوا فلم يجهدوا رومة قال سعد هي  
 راحت لابي ولالك قال ابراهيم جهنم وكان شيعة لما اخذ رومة طلع بها  
 الى الجبل فرأى مغار في بيت التريبع وفيه اربع سدلات على صفة قاعة جلوس  
 وفي وسطه فسقيه مية فحط رومه فيه وسار الى ضيعة فرأى عجوز طالمة  
 را كبة حماره فقتلها واخذ الحماره وحملها من الضيعة اكل وشرب واقبل  
 بالحماره الى المغار وفيق رومة واراد ان يطعمها واذا بياض المغارة انسد بالمقدم  
 سيف بن فضل وهو يزعم ويقول تروح فين منى يا شيعة فتضايق شيعة وكان  
 في المغار طاعة في الجبل فنعط شيعة منها فنزل على ارض رمل ناعم قال الحمد لله وقام  
 فنزل سيف الدين اخذ رومة وصاح على بنو اسماعيل اقبلوا وقال لا سقوط  
 زوجني برومه واختك والاقتلتك فقال له هي لك قال ابراهيم تدخل خلبها بلا مهر

ولا فرح قال البرتقش نمل فرح ويدخل عليها هنا غصبا عن شبنات شيعه  
 قال ابراهيم ومن اين نجيب لنا ماشطة قال البرتقش انا اقوم من هنا دخل ضيعة من  
 ضيعة الفلاحين واجيب منها ماشطة وثلاثة مغاني قال ابراهيم وانا اسير ممك  
 ثم انهم ساروا الى ضيعة وسألوا من اهلها فاعلموهم ببنت للماشطة فخرجوا الباب  
 قالت لهم من الذي يدق على الباب قالوا الهاسر يد الماشطة والمغنية فلن عندنا هروس  
 نريد ندخلها على زوجها في هذه الليلة قالت انا الماشطة واما المغنية في البيت الثاني  
 الذي قد امك فساروا الى بيت المغنية وطلبوها نزلت اليهم اخذوها وساروا  
 وقدمت الماشطة وزينت رومها والمغاني ينزوا زفوار رومها وادخلوه عليها في المنار  
 وكانت الماشطة شيعه والمغاني اولاده ثم انه صبر الى ساعة الحلوة وادغره البنج  
 بنجها وجاب اسفوط اخور رومها وزينه باللبوس ونيمه في حضن المقدم سيف  
 باخلاف وجعل رجلين اسفوط عند رأس سيف والبسه لبس اخته وبنج باقى  
 للفداويه باتوا وأصبحوا فلم يجدوا الماشطة ولا المغاني فدخلوا المنار فوجدوا  
 سيف محلوله دقته واسفوط نائم في حضنه وبينهم ورقة مكتوبه ما عمل هذا الا  
 شيعه والشاطر منكم يتبعني فتيقوا سيف واسفوط واعلموهم بما جرى قال  
 سيف انا وراءه فركبوا جميعا وساروا وراء شيعه واما شيعه ما زال ساير حتى طلع  
 النهار طلع الى رأس الجبل وبيق رومه واطعمها واسقاها قالت له ايش فعلت في  
 سيف فاحكها على ما فعل وقدمها بنادما حتى استراحت وبنجها واخذها  
 وسار طالب القلعة السادسة وكان بها ملك يقال له القرقيط فدخل عليه شيعه في  
 صفة راهب وقال له يا ملك هذه بنت جوان وشيحه قطع ابوها والمسلمين لعبوا  
 بمقلها وهم يريدوا زواجها لسيف بن فضل فان امرقتها منهم ولم ارض ان بنت عالم  
 الملة ياخذوها السلحون وهم جايبين شيعه بقولوا عنه انه البرتقش والسابق ابن شيعه  
 بقولوا عنه اسفوط ابن جوان وانا يايب كرهت اين اعيش واريد منك ان تحبسني  
 حتى يأتون اليك فاذا قالوا لك على هو شيعه قل لهم صدقتم وخذ هذا القرص البنج  
 واوضعه لهم في الطعام فاذا اكلوه ورقدوا اطلقني حتى اوريك ما افعل بهم فقال  
 الملك طيب ووضعه في السجن واكرم رومه وكان افتتن بحبها وما صدق ان النهار

ارتحل والليل اقبل حتى سار الى عندها وقعد يتنادم معها وقال لها ان اردت ان  
 اجعلك زوجتي ماحكك على علكتي فقالت له ان اردت ذلك اقبل شيخه فانه  
 قطع ابى جوان فقال لها على اراس والامين ولما كان عند الصباح اقبلت القداويه وهم  
 قائم اسد من حد يدو وصلوا الى القلعة وهلم الملك الفرقيط بتدريتهم فقام اليهم  
 كما هلمه المقدم جمال الدين شيخه فلما راوه قالوا له يا ملك شيخه هندك ومعه رومة  
 بنت جوان وهو قاتل ابوها ونحن مرادنا قتله واخذها منه وهذا اخوها اسفوط  
 ابن جوان وهذا ايضا البرتقش غلام جوان وكان تزوج بها المقدم فيفسد من طلع  
 شيخه هذا سرها وهرب بها لئلا يسمع القلعة فاسمع الفرقيط كلامهم صبح عنده كلام  
 شيخه بان هؤلاء مسلمين وهذه البنت نصرانية وقصدتم اسلامها واخذها منهم  
 واما قولهم ان الذي عنده البنت شيخه ايش اخرجته من حزمهم وهو مسلم زهم  
 وايش ادخل اسفوط والبرتقش مع المسلمين فان هذا شيء مخارق العادة وان الذي  
 انا بالبنت كلامه صحيح ولا زور ولا تلويح هذا ما اقتضاه عقل الفرقيط فما  
 كان منه الا انه ادخلهم البنج في قلب الطعام وقدمه بين ايديهم الكوارق ووافقهم  
 جميعا في الحديد واطلع شيخه وقال له يا ابى كللى اكليل هذه البنت وحاهم  
 احصامك بقوا في الحديد افضل بهم ما تريد فقال له هات البنت بين ايديك واحكم  
 عليها ان تقني لك على المدام وان لم ترضي بذلك اسحب عليها الحسام وان قالت لك  
 هذا شيخه فلا تسمع لها كلام فمئذ ذلك احضروا رومة قدام الملك الفرقيط  
 وقال لها الفرقيط هيا بنت غنى لي على الكاس حتى اعملك جناقة في هذه الليلة وحوط  
 يده على الحسام فالتفت رومة الى شيخة مستجيبة فقال لها لا تخافي فانا اقد يدك بكل  
 من في الدنيا ولا يبلغ احد منك غرض ابدا وانا احملك بقدره اللهم من جميع الشر  
 والضرر ثم انه ملا الكاس وناوله للملك الفرقيط وقال له اشرب على وجهها  
 فشرب الكاس وانقلب فمئذ ذلك اخذه شيخه الى محل السجن وبيع القداوية  
 وقال لهم اتم طال ما تعبتوني وعاصين على ولم تطيعوني وانا ما بقى لي فيكم رغبة وانا  
 والاسم الا عظم ما بقيت اطلقكم هذه النوبة حتى يطلع النهار وتأتيكم البطارقة  
 ويقبلوا بكم ما يريدون لانكم تعرضتم لرومة معشوقتي وخالفتم امرى ومشورنى



وخرجتم من تحت طاهتي ولو كنتم كفار كنت قطعتم رؤوسكم ولكن انا انركم  
 للكفار اعداؤكم واخذرومة وقام وترك محمد السابق وقال لباولدي هؤلاء على  
 كل حال رجائي ولا ارضي ان يملكوهم الكفار فاقم انت عندهم واطلقهم هند  
 طلوع النهار فقال سماعا وطاعة وصبر عليهم لاطلع النهار واطلقهم فقاموا واخذوا  
 اسلحتهم وركبوا خيولهم وساروا في حالهم واما اهل القلعة دخلوا على ملكهم  
 لقوه مذبح فقاموا للصباح وركبوا خيولهم وطلبوا الفداء به حتى ادركوهم  
 وصاحوا عليهم يا كناسات تقتلوا الملك وتأخذوا وجهه ونهر بوائيم انهم حملوا  
 عليهم ووقع القتال وفنا السيف الفعالم وهدرت بنوا اسماعيل وكان لهم يوم  
 طويل فانتخمت الاسلام وجود ضرب الحسام واهلكوا جميع كثير من الكفار  
 اللثام ولا فرق بينهم الا الظلام ولكن اسخنا الفداء به بالجراح ولما اخلصوا  
 من القتال والكفاح با توافي تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وقال المقدم سيف  
 هيا يا رجلاه نلحق شيعة ولا نرجع عنه ابدا وركبوا خيولهم وطلبوا جرة شيعة  
 ( قال الراوي ) واما شيعة فانه سار ايام طويلة برامة وهو يطعمها ويسقيها  
 وبيئتها حتى وصل الى قلعة بعيدة من العمران منقطعة عن الوديان وبها كهنة  
 اسمها الملكة عمريق وهي كافرة زنديقية فدخل شيعة الى القلعة في صفة بترك ومما  
 نفسه بحرين ودخل على تلك الحالة وبقرا قداس فدخلوا البطارقة على الكهنة وقالوا  
 يا كهنة الزمان قدم عليك الراهب بحرين وهو مبروك فاذا دخل بلدك بجلاها بركة  
 فلما سمعت قامت اليه مصرعة واستقبلته احسن استقبال واجلسته على كرسي  
 عالي وقالت له يا ابني منين المزم فقال لها يا كهنة انا اسس البرك بحرين من  
 دير الجلود ونزل على حواربي اخبرني بهذه البنت الراهبة انها عشقت  
 سراق من سراقين المسلمين وقال لا يجوز في دين المسيح ولا ترضي به المدودة صريم  
 صاحبة الوجه الملبع المبيح فقات له وكيف الرأي فقال لي الحق البنت وانما هو قها  
 لك وخذها وسير بها الملكة عمريق فاتها هي التي تحبها من المسلمين فمقت على حبل  
 فوجدته اطاقها منهم وخطفها بمناحه وصار يزهق عليهم فانحمر منه وانا اخذت  
 البنت وجيبتك بها مثل ما قال لي فقالت له يا كناس يا مرفوس لما قتلت الملوك ابني

لى ولدى من غير قتل ثم انها امرت البطارقة قبضوه و قبضوا اولاده معه الخمسة  
 وارتمهم فى الحديد وفى ثانى الايام اقبلت عليها القداوية والبرتقش واسفوط  
 فاستقبلتهم وارتمهم اكرام زائدوا علمتهم بما فعلت مع شيخه واولاده فشكروها  
 على فعلها واراد البرتقش واسفوط قتلهم فقالت لهم اصبروا على لما جمع ملوك  
 النصراني بمحضروا هلاكمهم ثم انها كتبت الكتب وارسلتها مع ابن جوان  
 والبرتقش فساروا الى جميع الملوك فيينا هم سائر ين واذا بالملك من ملوك النصراني  
 مقبل وخلفه سكر الف بطريق طارأى البرتقش واسفوط امر باحضارهم فلما  
 حضر واسألهم عن حالهم فاخبروه عن شيخه واولاده وكيف حبستهم الكهينة  
 ونحن دايرين بجمع الملوك بمحضروا قتلهم فقال لهم وانا من جملة الملوك الذي ارسلت  
 الكهينة لتطلبهم ولكن انا ما عرف البلد تما لوالدوني عليها وارجعوا الى شغلكم  
 فقال اسفوط انا لم ارجع فقال له لا تخالفني يا كلب ورماه ضرب به ثمانين سوطا  
 وضرب البرتقش مثله فرجع اسفوط قهرا عنه فقال البرتقش وحق المسيح  
 انك العن من ابوك كان هنا من الاول وساروا مع الملك حتى ادخلوه البلد  
 لقدام الكهينة وكان ذلك الغلام اسمر اللون بخدا حمر وعذارا حضر فنظرت الكهينة  
 اليه فآله قلبه لهبته وقالت له منين انت فقال لها من الجزير الجوانية وصلبني الاخبار  
 بموت عالم الملة جوان وشام مونه فى جميع البلدان فطلعنا نقتني من شيخه الاثرفاقتنا  
 عنه الاخبار انه ووصل الى هذه الديار هو واولاده واسفوط والبرتقش فاتي بنا صدين  
 الى هذه الارض فاخبرني للبرتقش واسفوط انك قبضت شيخه واولاده فاتيبت  
 اتخرج على هلاكهم وقلت لاسفوط اعرفني طريق البلد فعصى على فضر به  
 وادبني جيت فقالت له يا سيدى مرحبا بك وانا ايضا لما شفنتك حيثك ومرادى  
 تزوج بنى وانا احكك على هذه البلد فقال لها وانا رضيت بذلك فارسلت احضرت  
 البترك وقالت كلل اكليل على هذا الملك نسطون فكلل لها الاكليل وقاموا  
 للفراش للخلوة فمضما فى حضنه وقرص عليها وحط بهده على فيها ولا رفع يده حتى  
 سمعها نفست من تحت فلم ان روحها خرجت وقام الى شيخه واطلقه هو واولاده

تم الجزء الخامس والاربعون ويليها الجزء السادس والاربعون واؤله قال له الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره  
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى  
لهم من الاهوال والحيل وهو  
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس الاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴾

(قال الراوى) قال له انا زرقش الطيار ابنك وامى جميلة بنت ملك الحبش ففرح به شيخه غاية الفرح والسبب فى مجيئه الى هذه البلاد وهو انه سال امه وقال لها من اين هو ابى فقالت له انت ابن شيخه جمال الدين سلطان القضاويه والملك الظاهر سلطان مصر عمك فلما سمع ذلك ركب من وقته وساعته وسار الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واعلمه انه ابن شيخه وساله عن ابيه واعلمه انه سار الى بركة الحوت وفلاح الجاموس وكان فى عشرة آلاف فارس من فرسان الحيشة فسار بهم طالب بركة الحوت ولما تقرب الى هذه البلاد تزىام مثل البطارقة هو واصحابه وترك منهم تسعة آلاف واخذ الف ولبسهم مثل البطارقة حتى يحقق خبر ابيه فالتقى اسفوط مع البرقش كما ذكرنا وراح للكهينة وجرى من القصة ما جرى وصبح جلس على كرسي المدينة وقال لاهل البلد ان الملكة فى السراية وتمكن من اذقات البلد وارسل السابق اخيه يعلم الرجال و يقول لهم ان الغلام الذي انى للكهينة هو اخينا ابن ابينا فان كنتم طامعين ابى عفا الله عنكم وان كنتم على عصيانكم خلى ابى بسلخكم قاسر عواد دخلوا على شيخه جيما واعتذروا له فقبل عذرهم وطاعوه فمغلذونو بهم وعند الصباح ضربوا فى البلد بالسيف اخر بوها وهدموا اصوارها ونهبوا اموالها وحلف المقدم زرقش الطيار لا بدله من خراب بركة الحوت ونهب اموالها وقتل اهلها ثم التفت الى واحد من الرجال وقال له هات الى سيف بن فضل فلما حضر قال له تسير قدام الرجال ام خلفهم فقال اسير قدام وبعته بنوا اسماعيل وطاعت شيخه وتركوه صعب عليه ومن غيظه صبر الليل وسرق شيخه وطلع فالتقله لبراهيم وقال له ايش الذي معك فقال شيخه فقال ابراهيم بعد ما طمناه وامناسر قده هذا من باب الخيانة ثم انه مخاضم معه قاقاق ابنة على الطور دفين ابوه وقال له والله يا سيف لو يسلم لي ابى فيك ما اقتلك الا على ظهر

حصانك فقال شيعة خليه وانا كفاية له والتفت الى سيف وقال له ازم نفسك فانا  
 خصمك بلاعبه شيعة كبسوها فعارضهم سيف فاندك عليه شيعة في صفة رومة  
 بنت جوان قال له انا هربت قال لها وانا احميك بنجيه ليلا وراح وبنجه ليلا وراح به  
 معا وضر به ثمانين سوط حتى غشى عليه وتركه مرمي وعادوا هكذا حتى اخر بوا  
 بلاد الجماموس جميعها واخذوا ما فيها من الاموال وكسروا العمامود الذي في البركة  
 والشخص واخذوا اموال لان مدفوقه شيعة على الرجال فكان قسم ابراهيم اربعة  
 اجمال جمال ذهب خلاف ما اخذه متاع وفرح وترك العداوة وقال يا حاج شيعة انا  
 مالي بركة الا انت وبعده قبض على سيف بن فضل وقال له انت اما تسلم وتطيع  
 شيعة والاي سلخك فقال له فشرت انا ورايا بنوا الادرع فقال له شيعة وانا لا  
 اسلخك الا بعد ما يتركوك ويهربوا وان ثبتوا اسلختهم معك ولا اسلخك الا على  
 قلعتك واعلق جلده على بابها وامر الرجال بالمسير الى قلعة الصبية وقال شيعة لسيف  
 ارسل لرجالك فارسا تبع يعلم بنى الادرع وما وصل شيعة الى قلعة الصبية حتى  
 التقى بنوا الادرع احتاطوا بها فلما قدم المقدم جمال الدين حملت بنوا الادرع  
 فصاح زرقش الطيار في رجاله الحبشة فحملوا على خيلهم وقال شيعة يا بنوا اسماعيل  
 اقفوا اتم مكانكم ولا تقا تلوا الادرية على شاني فانا ينصرني الذي خلقني ونشاني  
 فقال له ابراهيم والاسم الاعظم ما تناخر عن القتال حتى تلعب الخيل برؤوسنا في  
 الجبال وكل من لم يقا تل فيا يكون ابن حلال وركب حجرتة وحمل وتبعه المقدم سعد  
 وحمل ناصر الدين وعيسى الجماهري وباقي بنوا اسماعيل وغنى البتار وقل الانصاري  
 ولحق الجبان الانبار والندل حاروصار الدماغ طاير ودماء فاير والجواد بصاحبه  
 غاب نقرعت المرا بركانت وقمة يالها وقمة تجلا علينا الملك العزيز القادر تضما يقوا بنوا  
 الادرع من بنى اسماعيل وارادوا الهروب فحاط بهم المقدم زرقش بابطال الحبشة  
 واوراهم الغلبة والدهشة فصاحوا على شيعة وقالوا له ايش مرادك منا فقال لهم  
 ان اردتم النجاة كل منكم يسير الى محله ويرتاح من غايته واصبروا حتى اسلخ  
 سيف بن فضل قدامكم على باب قلعتي والذي يهرب ولم يحضر سلخه ولحقته  
 امه وابوه فسلحه وعلق جلده على قلعتي وكتب فرمان شيعة وعلقه على صدره

هذا جزء من بمرض سلطان الفلاح وسافر شيحة واولاده الى مصر ومعهم رومة  
 بنت جوان واسفوط والبرتقش وزرقش الطيار وبنوا اسماعيل وساروا حتى  
 وصلوا الى مصر وطمعوا الي الديوان ضربوا الاطاعة لشيحة واعلموا السلطان  
 بسلخ سيف بن فضل ففرح السلطان وطمعوا رومة السراية والبرتقش واصفوط  
 ودوهم الحبس وعمل السلطان شنك فرح بالمقدم جمال الدين واطاعه الرجال وبنوا  
 تلك الليلة وعند الصباح طلعوا السجنان اخبروا ان اسفوط والبرتقش عدوا  
 ليلا وقدم الاغا جوهر بخبر السلطان ان رومة سرت من الحرير ولما تضا حال النهار  
 قدم اغاة الحرير بتاع شيحة اعلم الملك انه انسرق الليلة فقال السلطان والله انها  
 عجيبة ولا يقع الا كل شاطر (قال الراوى) وكان السبب في ذلك واحد رومي اسمه  
 تقولا الصايغ من حارة الروم وكان عميل جوان فلنقه ماجرا على اسفوط والبرتقش  
 فطلع واخذ عيش وطلع فرقه على المهايبس وقدم بجانب السجنان وهو يسامر حتى  
 بنجه وفتح الحبس وطلع البرتقش واسفوط وقال له تعالى معي فقال البرتقش اطلع  
 بنا ديوان السلطان فانهم مؤمنين من جاء بنا فطلعوا اكان شيحة طلب رومة في قاعة  
 الجلوس وقال لها بقينا في مصر وانت عند الظاهر اهتدى بالله واسلمي فتقدم  
 اسفوط وفي يده اكره وحطها في حنك شيحة وقد ساعده البرتقش ورومة  
 وكتفوه ونزلت رومة مع اخيها فرحانة بخلاصه وخلص نفسه واخذوا شيحة  
 وطمعوا من الصور ونزلوا على الجبل وساروا تحت الليل فاصبحوا الابعيد عن مصر  
 الى اسكندرية نزلوا في مركب وصلوا الى رومة المدائن الكبرى فطردهم رومان  
 فراحوارومة المدائن الصغرى طردهم ددر بك راخوا الى البب طاجرين  
 فاستقبلهم وفرح بهم وحبس شيحة وكاتب ملوك الروم حتى يجتمعوا للبايمة  
 على قتل شيحة وطلع رومة سرايته واجتمعت ملوك الروم حتى بقوا عند البب  
 طاجرين الملوك جميعا وكل منهم يشتمى ان يقتل شيحة في بلده فقال طاجرين كل  
 منكم يدفع لي دواقيت وانا اعمله عربية واقطعه كما قطع جوان فقالوا الملوك كل  
 واحد منا يدفع خزنه الف كيس (قال الراوى) وكانت رومة تلك الليلة وهي نائمة  
 اناها تاف يقول بارومه اسلمي وبطل اللجاج انت من السعداء فلا تبغى طريق

الشتاء فافاقت والفا الله حلاوة الاسلام في قلبها وكانت مقيمة في مكان يطل على  
المكان الذي فيه الملوك وهي تنظر اليهم وسنمت ما قالوا على شيخه فقالت والله  
امكنكم من قتله كيف هؤلاء الملاعين يتشا ورون على قتل شيخه وهو سلطان الفلاح  
فمئذ ذلك نزلت لهم وبكت بين ايديهم وقالت لهم يا ملوك الروم انا رومة بنت عالم  
الملة جوان وقصدي ان تأخذوا بهارابي وتنظروا الى ملك منكم ياخذني في مكانه  
و بحميني من المسلمين فلما رأوها الملك بهتوا في جماها وما بقا احدا الا وهو شاخص  
اليها وقالوا لها يا سيدتي احنا كلنا نخدمك ولا احد منا الا ويحميك ويكرمك  
وبذكري ايام بيك فاخذت كرسي بيدها وقدمت بينهم وشاغلنتهم ولما رأوها بينهم  
طلبوا المدام وملوا الكاسات وارادوا ان يسقوها فقالت انا لا اشرب البيار  
حزينة على ابي واما اتم اشرب بوا مشروب البافية وكان كلامهم لها بنيه ودلال حتي  
اشغلنتهم بما حوت من الجمال ولما رأات الخمرة بينهم قالت لهم انا ما بقيت اشرب  
البيار ولكن لاجل خاطركم املا لكم واستقيم كل هذا والبر نقش واسقوط  
قاعدتين والى فعلها ناظرين فشمرت عن سواعدها وملت وناولت الملوك واخيها  
مع البر نقش وشاغلنت الجميع وادغرت لهم البنج حتي رقدوا واطلقت شيخه وقالت  
له هذه نتيجة عملتها معك حتى خلصتك فان كنت تذبجهم دونك وما تر يد  
والبر نقش واسقوط فمئذ ذلك نزل شيخه احضر حصانين طيبين حطال بر نقش  
واسقوط على واحد مسقطين في جدانين واركب رومة على الثاني وسار بها تحت  
الليل وهي راكية واخيها والبر نقش مسقطين على الخيل وسلك من طريق لم يعرفها  
احد وهو يكن بالنهار ويسافر بالليل مدة ايام حتى انا الى مصر وطلع الى قلعة  
الجبل ودخل على السلطان وهو جالس في وسط الديوان فلما نظره الملك الظاهر  
قام اليه واعنتقه وسلم عليه بعد ما مشا اليه سبع خطا مثل العادة واخذ يده واجلسه  
جانبه في مر بته وساله اين كانت غيبته فاخبره بكل ماجرا عليه من ملوك الروم ثم  
انه احضر اسقوط والبر نقش وقال شيخه يا بر نقش انا اعرف ان غلمان جوان  
ما بقا منهم احد الا انت وانا اعلم ان لا بد لك ان تسلم وسبب ذلك باقى عليك فهل  
تري هذه النوبة من الذي تسبب في خلاصك فاعلمني ييقين والا والاسم الاعظم

امدك تحت الضرب ولا ابطل عنك اما تقرا وتموت فقال البرتقمش انا اعلمك من  
 فيران تضر بني ولا تؤذيني لكن يا بو محمد الايام طويلة وان شهرت الذي خلصنا  
 نخاف الناس ولا بقا احد يتعرض لنا فقال شيعة اذ اقلت لي عليه لم اتلقه وانما  
 اعرفه فقال له تقوله الصايغ فسكت شيعة ونزل البرتقمش واسفوط في الحبس  
 وطلع رومة في السرايه عند الملكة ام الاسياد واعلم السلطان باسلامها ويريد  
 الزواج بها ففرح السلطان بذلك ولما كان ثاني الايام طلع المقدم جمال الدين الي  
 الديوان وقال يا ملك الاسلام انا جيتك خاطب راغب في رومة بنت جوان فانها  
 اسلمت وهي في السراية بين خدمك وغلما نك وانت ولي امرها بمداسلامها  
 وقد جيتك يا مولانا خاطب فلا ترد في خايب فقال السلطان للقاضي قم يا قاضي وخذ  
 ابراهيم وسعد واسالها ان كانت ترضي ومن يكون وكيل عقدها فقام القاضي كريم  
 الدين وطلع مع ابراهيم وسعد فرضيت بزواج شيعة والوكيل السلطان وعقد  
 القاضي النكاح وعمل فرح الي رومة يشارله باطراف البنان مدة سبعة ايام ولما كانت  
 ليلة الاصابة دخل شيعة عليها وازال بكارتها وانسر قلبه وارتاح خاطره وكانت  
 ليلة ابرك الليالي وبات واصبح دخل الحمام رفع الجنابه عنه ولبس ملبوس الملكة  
 وطلع الي الديوان تلقاه الملك الظاهر واجلسه الي جانبه واخلع السلطان ذلك  
 اليوم الخلع على ارباب المناصب والموالاه اكراما للمقدم جمال الدين واطلق من في  
 الحبس وابطل المظالم والمسكوس ونادي في مصر المنادي بالامن والامان وحفظ  
 الرعية وقلة الازيه (قال الراوي) وبعد ايام جلس السلطان علي تحت القلعة يتعاط  
 القصص ويحكم بالمدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف وشيعة قاعد بجانبه  
 واولاده مقيمين بالديوان وهم السابق وتويرد وعلى الطويرد ودرنش الطيار  
 والسكل حاضرين والديوان محتبك بالقدوايه والامر او الوزر ارباب الدولة  
 جميعا واذا بنداوي طالع من باب الديوان الي قدام السلطان وقبل الارض وقال  
 يا ملك الدولة تمشي رأسك في المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وكان هذا الندواوي  
 يقال له المقدم نجم الدين بن شاكر فقال له السلطان ومن قتل المقدم عاصي فقال  
 يادولتي قتله نصير النمر بن اسد الدين البويضي وملك حصنه ووضع يده على ماله



وسلاحه وخيله وفرد شطفة عاصي على رأسه ونادى في الجبال ولم جميع المصاة  
صحبته وركب بالتموره واخر ب سبع قلاع من قلاع بنوا اسماعيل واخذ النهب  
منهم ورجع الي الحصن الازرق عمره وسكن فيه ونزل جلود بني الادرع من على  
القلع وامر بدفنهم فهاهنا علينا ذلك الفعالم فركبت انا وانيت لكم اعلمتكم  
ليكون في شريف علمكم والسلام

(قال الراوى) وكان السبب في عصيان المقدم نصير النمر انه من حين مات الملك  
عرونوس قعد المقدم نصير النمر في زاوية بارة بخدم المقدم اسماعيل ابو السباع لانه  
عمي من بكاه على ابن اخيه الملك عرونوس وقد طلع مدينة الرخام وقعد في زاوية  
بارة واخذ نصير النمر عنده فلما وصلت الاخبار ان شيحه اتي بجوان من السبعة  
كنايس وسار به يقطعه في مصر دخل على اسماعيل ابو السباع وقال له ياخوند  
مرادي اسافر الى قلعتي واطلل على اولادى وقرابى واحبابى قال له المقدم  
اسماعيل يا ولدى سر ولكن يا مقدم نصير اوصيك لا تعصى على المقدم شيحه ولا  
تفعل فعلا يوجب العصيان فقال نصير عيب على ياخوند وانا ايش لى بشيحه  
فقال له اوصيتك والسلام فقبل يده وركب بعد ان تخفا وسار الى مصر فلما وصل  
التى جوان مطلق على كلاليب للمر به وشيحه يقطعه فحسب شاكرته وضرب  
شيحه الضرب التي مهارأس جوان ولما فعل هذه الفعالم انطبقت عليه الرجال فاحمى  
نفسه منهم ولا زال يقاتل حتى قفل باب الخوخه بينه وبينهم وما صدق انه ينفذ  
وعادت الرجال وجدوا شيحه طيب فهنوه بالسلامه وجرى ماجرى وعاد نصير  
من حيث اتي ودخل الي زاوية بارة وقلاع الزنبور واقام عند المقدم اسماعيل  
بخدمه الى ان رجعت بنوا اسماعيل من بركة الحوت وقلاع الجماموس وشيحه مسلخ  
سيف بن فضل وساروا بعدها الى مصر وتزوج شيحه برومة بنت جوان  
واقامت بنوا اسماعيل في مصر حتى يحضروا الفرح واما بنوا الادرع لسا جرى  
لهم ماجرى وانسلخ سيف وعلق جملده شيحه على قلعتهم ارسلوا الي نصير واعلموه  
بما تم من شيحه وقالوا له كيف ابن عمنا ودمنا ولحمناو يتمكن شيحه من سلخه فلما  
سمع نصير النمر ذلك ركب وسار اليهم واجتمع معهم وقال لهم يا رجال هنا كله منكم

ومن سلطانكم عاصي فانه لافيه نحوة رجال فقالوا له هم معنا وخذ لنا بالثار ونجعلك  
سلطانا وتنفق معك على قتل عاصي لكن بشرط تاخذ لنا بالثار من شيعة فقال  
نصير يارجال لموا بعضكم وتالوا على قلعة الطيرة وعكار ونسيركلنا الى عاصي  
وندخل عليه ونامله بما عولنا عليه فان قام معنا وشد بنا كنا معه وهو معنا وان ابا  
وقال اناما اعادي شوحة قتلته انا وقردت مكانه وبعدها انفرغ انا لشجحة  
والظاهر وكل من معهم فقالوا له واحنا معك على كل مائر يدوارسلوا اتباعهم  
وجمعوا ماتبقى من بني الادرع وساروا الى قلعة الطيرة وعكار ودخلوا على نصير  
كما اتفقوا وقالوا له هانحن جينا فاخذهم وسار بهم الى قلعة الصبيبة ودخلوا على  
المقدم عاصي وطلبوا منه ان يكون معهم على اتفاهم قال المقدم عاصي كيف اعصي  
على رجل بيني وبينه عهد الله وميثاقه انه لا يهونني ولا انا اخونه فتقدم نصير النمر  
اليه ومسكه من لحيته وقال له هتكت الادرعية واتكى عليه ذبحه وبعدها سلخه  
وكفنه ودفنه واخذ شطفة السلطنة ونشرها على راسه وجمع اللوم وركب واخذ  
الادرعية وهجم على الحصون واولاد اسماعيل غايه في مصر وتهب سبع قلاع  
من قلاع بني اسماعيل ورجع ملك الحصن الازرق كان المقدم نجم الدين ابن شاعر  
منقطع في قلعة وهو ضعيف فلما بلغه ذلك ماهان عليه وكان لما شفي من ضعفه ركب  
حجرته وسار الى مصر ودخل الديوان اعلم السلطان هذا كان السبب (قال  
الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام اشتد به الغضب وامر نجم الدين بالجلوس ثم  
انه التفت الى شيعة وقال له كيف الراي يا مقدم جمال الدين فكتب شيعة كتاب  
وقال يارجال من فيكم ياخذ هذا الكتاب ويدخل به علي نصير النمر ويحبب منه  
ردالجواب فسكتوا الرجال لا احد قدر يتكلم فعندها تحرك ابراهيم بن حسن  
وقال انا اكون بداه اولاد اسماعيل فقال شيعة تستاهل يا ابوخليل ان تكون  
نايب عني في كل امرهم ثم خلع عليه قفطان النياية على السلطنة وقفطان النجاية  
وفرد له شطفة الملك على راسه ونادي له في الديوان ان يكون كنيحة الحصون فزل  
ابراهيم من الديوان وجمع رجاله وكواخيه واخذ كواخي شيعة وكبيرهم المقدم  
اسيل بن الاصم واخذ معه فارس وسام و سلام وغنام والخطاب وهؤلاء

السبعة الذين كانوا كواخي عند نبيك الشهي وليا طاعوا شيعة جملهم كواخيه  
في الديوان فلما ركب ابراهيم اخذهم معه وساروا جملة واحدة وقد ساروا  
طالبين الحصن الازرق (باساده) وكان في الديوان رجل تبع من بني الادرع  
وهو متخفي ولا احد يلتفت اليه ولما جرى ماجرى فاهان عليه فنزل ركب  
حجرته وسبق الى الحصن الازرق ودخل على نصير النمر وكان اسمه المقدم  
حامد واعلم نصير النمر وبنو الادرع بقدم ابراهيم الحوراني وكواخيه قالوا  
بنو الادرع نركب ونسير ونقا بلهم على ابعدمكان ونذهبهم وهم تبعانين من كثرة  
السفر فقال المقدم نصبرهيا يا رجال فركب بنو الادرع وطلبوا البروساروا حتى التقوا  
مع المقدم ابراهيم ومن معه وكان ملتقى على عمل يقال له حبس الشغل قريب من  
ارض الشام ووقعت العين على العين فلم يصبروا بنو الادرع الاحملا على بني اسماعيل  
في الحال ووقع على الطائفتين وغنا الحسام الفصائل وتبطحت القتلى على الرمال  
وهطل الدم وسال وحمم الشجاع ومال وثقل على بنو اسماعيل المدد وزاد المددود  
وارجمهم بنو الادرع الى وري ونظر المقدم ابراهيم الي تعب الرجال فسأل  
عن الخبر فقالوا له كسروا بنو الادرع فدكس ابراهيم على بني الادرع بحجرته  
وصرخ فيهم بعظم زعقته وقوا قلوب الرجال بمحملته وما دام يضرب في  
بني الادرع بذو الحياة حتى اشرفوا على الحرب والشتات وصار يضرب فيهم  
ضرب مطلق بقصد الخود والدرق حتى ردهم الى الحصن الازرق ولما  
عادوا الادرعية دخلوا الحصن على نصير النمر فقال لهم ابش الخبر فاخبروه  
بما فعل ابراهيم بن حسن فقال نصير خلو ابن الحوراني من قسي وانا  
الضامن لكم قتله اقمداوا يا رجال فقمداوا واذا بالسبعة كواخي داخلين ومهمم  
كتاب شيعة والسبب في ذلك ان ابراهيم جاء تحت الحصن ونصب خيامه  
وقال ان الحاج شيعة قليل العقل كيف يكتب كتابا الى هذا الفاجر ويريد  
منه رد الجواب هذا ماله الا الطمان عند الحملة والضرب فقالوا الكواخي  
السبعة يا مقدم ابراهيم قبل كل شيء ارسل كتاب شيعة اليه قبل الخصام فان عمل  
بما فيه فما يبقى عليه عتب ولا ملام فقال ابراهيم اقوم ادخل في قلعتي واعطيه كتاب

سلطان القلاع وهو رجل مجنون يقطع كتاب شيعة فمن ذلك يقع بيني وبينه القتال وعلى اى حالة ما بقى الا القتال فقا لوالسلفنا كتاب شيعة ونحن نسله اليه ولا نلزم رد الجواب الا من انا بالاطاعة والصلح واما الحرب فاذا طلب الحرب وحار بناه يبقى هو البيادي والسلام فقال ابراهيم اذا اخذتم الكتاب تدخلون به على نصير النمر اتم ولا ازم رد الجواب الا منكم قالوا نعم فاعطاهم الجواب فاخذه السبعة ودخلوا من باب القلعة ولما وصلوا الى نصير النمر قالوا له تفضل يا سلطان بنو الازرع وخذ كتاب شيعة فاخذه منهم وفرده قراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين شيعة الى المقدم نصير النمر اعلم انه بلغني خيرا نك عاصي وقتلت المقدم عاصي سلطان بنو الازرع ~~ع~~ ليت يانت على قلعته وطاعوك بنو الازرع واتم اولاد عم واقارب فانا مالى ان اتعرض لكم في فلككم ولكن انزلت جلود المسلوخين من الازرع ودفنتهم فهذه ايضا لا نؤاخذ بها لان دفن الرمة احسن من ابقائها وانما انا كتبت لك هذا الكتاب اسألك ان كنت باقى على صلحي وعدم الفساد وترك الذي اخذته من قلاع بنى اسماعيل ويكون الصلح بيني وبينك وانت سلطان عوض عن المقدم عاصي وان خالفت الصلح تعلم على ماذا تقدم وانا الاسم الاعظم ان وقعت في يدي لم اقبل فيك قط شفاعة الا اهلكك ولا ابقى عليك وقد اعلمتكم والسلام فلما قرأ المقدم نصير الكتاب دخل الشيطان في معانفه فقطع الكتاب وصاح على الكواخى الذى اتوا له بالكتاب وقال لهم يا قرون اتم ما كنتم رجال المقدم زنيق البشبي ولما سلخه شيعة خدمته عنده وتركتم بنو الازرع وصرتهم اسماعلية وقام على حيله والفضب يلبس على وجهه فقبض عليهم وشنقهم على صور الحصن الازرق وقطع الكتاب وارماه وصاح على بنو الازرع وقال الخيل يا ارباب الخيل فركبتم الرجال وركب المقدم نصير النمر فى اوايلهم وطمعوا من القلعة واصطفوا صفوف وتحمضوا والشرب كاسات الختوف وكان ابراهيم منتظرا عودة الكواخى فما يشعرا الا والخيل خرجت ونظر للكواخى وهم على الاصوار فركب وركبت الرجال الذى معه والتقت الرجال وتصادمت الا بطل ساحة من النهار واذا بنبار انقدو غمام ارتفع وبعد ساعة الفبار انكشف وبان عن ملك

الاسلام وباقي الفداوية والامراء ونظر السلطان للقتال فامر الفداوية ان يدوروا  
 بالادريه وكذلك الامارة المسمية وملوا على بنى الادرع كل الميل وانزلوا بهم الذل  
 والويل وكالوهم كليل واى كيل وانزلوا عليهم العذاب واستقوهم من الموت امر  
 شراب فانهزموا وعادوا على الاعقاب وطلبوا الحرب والذهاب ودخلوا الي  
 الحصن الازرق وغلقوا الابواب واقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصهار  
 فنزل السلطان وامر بنصب الخيام وعاد المقدم ابراهيم وهو في غيظ عظيم فلما بقى  
 قدام السلطان احكاه على ما فعل نصير النمر وانه شق المقدم اصيل ومن معه من  
 كواخي سلطان القلاع فصعب على السلطان ذلك الحال وبات السلطان تلك الليلة  
 وعند الصباح انفتحت القلعة وطلع المقدم نصير النمر بالرجال طالب الحرب  
 والقتال فامر السلطان ايدمر البهلوان ان يفتح باب الميدان فركب ايدمر وبرز  
 للقتال فنزل له كيغية ادعى قتله فلما نظره نصير النمر قال له هذا ما يشفى غليل  
 وركب حجرته وبرز الى ايدمر اخذته اسير وصرخ على الميدان فخرج اليه من  
 بنى اسماعيل حسن النسر بن عجبور اسره وبعده صوان بن الافعا وجبل بن رأس  
 الشيخ مشهود حاصله اخذ خمس مقادم واثنى عشر امير وعاد من الميدان وثانى يوم  
 كذلك اربعة ايام فقال السلطان حضر يا عتمان الحصان قال الوزير اصبر يا ملك  
 الرجال عندنا ينزل المقدم ابراهيم قال السلطان هيا يا مقدم ابراهيم قال ابراهيم حاضر  
 واراد الخروج واذا بالمقدم هدير الرعود اقبل وصحبتة الملك دور بن الملك عر نوص  
 واخواته وهم كاهم العقبان على خيول كانوا النزلان فنزلوا على السلطان  
 فقام اليهم الملك وتذكر الملك عر نوص وقدمه في مثل الاواق فقال هدير الرعود  
 يا ملك الاسلام اسمع لي انزل الي ذلك الضال الذي فره الجهل بعد ما بقي رجل كبير  
 ولا اختشى من اللطيف الخبير فقال السلطان دونك وما تر يد فمئذ ذلك نزل المقدم  
 هدير الرعود للميدان ولما رآه نصير النمر قال له ايش جابك يا هدير الرعود من  
 مدينة الرخام الى هذا المكان ونزلت الي الميدان فقال له يا فليل الادب في حق  
 السلطان انا قلبي عليك والصواب انك تنزل عن حجرتك وتسير معي الي الاولاد  
 الملك عر نوص تقع عليهم ويصالحوك مع السلطان قبل ما يتسع عليك الغضب فان

شيحه حلف ان وقت في يده فما بقي عليك فقال المقدم نصير ان كنت جيت  
 محارب دونك والقتال وان كنت من خوفك عمال تقول هذا المقال فانه منك كله  
 محال فقال هدير الرعود جيتك فانطبق الاثنيين كانهم جبلين وافترقوا كانهم بحر بين  
 وحن على رؤوسهم الحين وزعق عليهم غراب البين وكانوا بطلين شجاعين فجرى  
 لهم في ذلك اليوم ماجرى كل عين وداموا في الحرب والقتال حتى مالت الشمس  
 الى الزوال فسبق من الاثنيين ضرب بئين فاصلتين قاتلتين فاما ضرب به نصير النمر وقتت  
 على صدر الملك هدير فقطعت الزرد والحدود ووصلت الجسد ولا اثرت واما ضربة  
 هدير فكانت مشبعة تمام من يد بطل همام فوقعت على كنف نصير النمر وهي  
 ضربت بما حقة والسيف من صاعقة فمزل كنف نصير النمر وجرحه جرح شنيع  
 اشرف منه على الرحيل للمقابر والتوديع وامر الملك هدير الرعود ان يثنى بالضرب  
 عليه فانهم من بين يديه وحس ان الدنيا انطبقت عليه فدخل القلعة وحاله لم  
 يسر حبيب وقال لرجاله هاتوا الى طيب فقالوا له ما نعلم طيب الا الشيخ صابر  
 الحلاق فقال اطلبوه حتى يقطب لي هذا الجرح والا يعجز ذراعي فاتوه الى بين  
 يديه وهو رجل اختيار ونصير يعرفه من قديم الزمان فقال له يا شيخ صابر الحقني  
 فقال له لا تخف فما يحصل لك الا الخير والسلامة وتقدم اليه وقطب جرحه ردهن  
 له بدهن الاستقطاب فبردت جرحاته وراق من سكراته التفت الى الطيب وقال  
 له يا شيخ صابر مالك اولاد تعلمهم هذه الصنعة فقال له يا خوندلي اربعة تعلموا صنعتي  
 وها هم في خدمتي فنظر اليهم نصير وقال لهم اقدموا عندي فقدموا بين يده فقبض  
 على الطيب والحاضر بن قبضوا اولاده وقال للطيب بالاسم الاعظم ما انت شيحه  
 وهو لاء اولادك فقال شيحه نعم ولكن اصحابا نصير فان خلفي ملك الاسلام فقال  
 والاسم الاعظم الذي ما يحلفوا به ادر عيه ما قتلك الا والظاهر معك وكل من  
 كان من اكا بر دونه وحبسهم جميعا واقام حتى فرغ النهار واقبل الليل بالاعتكار  
 ثم التفت الى مقدمه وقال لهم انزلوا هيجوا في عرضي الملك الظاهر فاذا التفتوا الى  
 نحوكم الحراس اسرقوا الظاهر فقالوا له سمعا وطاعة ونزلوا ودانحو خيمة  
 السلطان فصاح ابراهيم وسعد عليهم فكان نصير من خلف الصيوان ارمى تمفينة

بنج ودخل على السلطان حمله وعاد للقلعة وعاد ابراهيم لم يجد الملك فشاخ العرضى  
بالليل وطلع ابراهيم من ناحية وسعد من ناحية حتى خلعوا قلعة نصير فلم يجدوا  
فعادوا على اعقابهم ودخلوا صيوان الملك فاخذهم البنج لان نصير كان ارسل السلطان  
واختفى في الصيوان حتى عاد ابراهيم وسعد وقبضهم وطلع بهم والناس مشتتة  
بضيغان السلطان وبات المرضى بضيح وعاد آخر الليل سرق الملك هدير الرعود  
وعند الصباح طلع على صور القلعة وعمر المدافع ونادى باتباع الظاهر اعلموا ان  
جميع ملوككم وشيخيه واولاده عندي وانا هذا الوقت اشفق الجميع فان  
كان احد فيه نخوة وحمية يطلب خلاصهم من يدي فانتح الاسلام وزعقوا على  
الحصن الازرق فامر الطوبجية بضر بوم بالمدافع قامت تحت الاسلام وطلع نصير  
فوق صور الحصن وطلع الاسلام واراوا شفقهم وجميع عساكر الاسلام تنظر  
ولا احد له قدرة ان يتقدم الي الحصن مما عليه من ضرب المدافع والنار وبعده قال  
نصير شيعه سلاح من بني الادرع كل مقدم بسوي كل البيلر يجيه وانا الرأى  
عندي اسلحه حتى اكون اخذت ثار بنو الادرع وتقدم لشيعه ومسكه واراوا  
ان يسلخه واذا بلطش نزل بين اكتافه ارماءه والضارب المقدم زرقش الطيار وفك  
سادات الاسلام وكان السبب في ذلك ان الملكة جميلة ام المقدم زرقش الطيار لما  
فارقها ابنتها واتي الي مصر وطال غيابه عنها ولا لها غيره وفي السحر والسكناة  
بمكان رفيع فضر بت تحت رمل تنظر ولها اجتمع على ابيه ام لافرات شيعه  
والاسلام في هذه الحالة فاخذت دبوس من الخشب واعطته الي عون من الحان  
وقالت له خذ هذا اعطيه لولدي وقل له يضرب باب القلعة ويدخل يضرب ذلك  
العدو بهذا الدبوس وكل من ترض له يضرب به وان كان بعيد عنه يشاور عليه فيقع  
من غير ضرب و يقبض الاعداء ويخلص ابوه واخوته من الرادقاتاه العون واعطى  
بما قالت له والدته فاخذ الدبوس في يده وسار الي باب القلعة ضر به بالدبوس فانفتح  
ودخل وتعمه عساكره الحبشه وصاح الله اكبر ولطش نصير النمر ارماء وكتف  
جميع رفاقه وكل من هوب عليه بذلك الدبوس ارماءه وسار اعلاما فيه رجلاه وقبض  
زرقش كل من في قلعة الازرق وكتفهم جميعا والتفت شيعه الي المقدم نصير النمر

وقال لها انا اذا عانتك فما ينفع معك العتاب وايضا الناس لا يبتغوا الاعلى العاقل  
 وانت رجل مالك عقل قليل الادب جاهل وانا ايش رايح اأدبك اكثر ما بيت  
 على اكتافك صور مدينة الافلاق وديرها واخيها افر كك للملك عر نوص هذه  
 المدة ولا اما قبك على افعالك وكل الذي جرى لا اسالك عنه وفي هذه النوبة ان  
 طمعتي وتبت من جميع الذنوب ودخلت تحت طاعتي حتى اكتب اسمي على  
 سلاحك واسامحك فيما فعلت فقال نصير يا ابن تسع ما ية مطبلة ما انت عندي الا  
 كلب وابن كلب كيف اطبع مثلك بدوى تابع مملوك حرمة اما هذا الظاهر الذي  
 كان خدام حبظلم بظافة واشترته بنت الاقواسى وعلق محمود المسارع وانت  
 يا خدام جوان يا قليل الاصل (قال الراوى) وخبص نصير النمر بكلام مثل هذا  
 وا زيد لا نه علم انه لا يبقى له خلاص من يد شيحه وان اطلقه شيحه ما يطلقوه اهل  
 المقدم عاصى لكونه قتله وهو سلطان بنى الادرع وراى المقدم طابع ابن المقدم  
 عاصى وهو واقف منتظر ما يفعل سلطان الحصون فى حق قاتل ابيه فلخبط نصير  
 التمر وغلظ الكلام فى حق شيحه ما علينا يا مقدم نصير وانا ايضا اغتيت عنك وعن  
 اطاعتك ولا بد ما اربع بنوا السماعيل نصير جنزير حديد بمقله ومكنوا من جوزة  
 رقبته وقرصها عليه فخنقته وكان شيحه اراد سلخه لكن تذكر بعين السلطان لما  
 حلف على شيحه انه لا يسلخه واما سبب استجاله فانه نظر الى الملك دروين ابن  
 دروين ابن الملك عر نوص وتبعه باقى اخوته وايضا اولاد الملك قتلوا بئح لما يلموا  
 ان هذا الفداوى خادم ابوهم وجدهم فارادوا ان يتشفعوا فيه ويخلصوه منه ولكن  
 شيحه حلف لا يبقى عليه ولكن المنية تدانت وهذا آخر ماله من الدنيا واقبلت  
 اولاد الملك عر نوص على حد المستوار وهم طاردين الخيل وقالوا شفاعة ياعم فقال  
 المقدم لو حضرتم قبل موته كنت طلقته لكم ولكن يا مملوك الروم لا تؤاخذونى  
 فانا فى ذلك معزور وانا انما حصل منه ايضا فى حق مولانا السلطان وانا لثا قاتل  
 المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع كل هذا يجرى واولاد شيحه شغالين فى مقدم  
 بنوا الادرع حتى سلخوا الار بمة عشر مقدم فصاحوا باقى المقدم وقالوا يا حج  
 شيحه املا قلبك ايد الله سياتك الملكيه وهى طاعة الخو نذلك حتى تقوم الجبال



والرمال فوق ماء البحار فقال شيحه أريد منكم ضامن يضمنكم واجعله سلطانا عليكم فانكم قليون الاصل وانا بعد ما قتلتم المقدم عاصي ما بقيت اخلي ولا مقدم من بنوا الادرع يبيش في الدنيا فقال ابن المقدم عاصي وكان اسمه المقدم طابع ياسلطان الحصون ار يدمنك ان تسامح بنوا الادرع والذي قتل ابى هانت قتلته واخذت لى بالثار وبنوا الادرع اولاد عمنا على كل حال وقد اطاعوك فاكتب اسمك على شواكرهم واعتقهم حتى يشيموا في قلاعهم وانا الضامن لهم فقال شيحه اذا كنت انت طلبت ذلك ما امنك ولا ارد كلامك بشرط ان تكون انت سلطان عليهم عوض ابوك والذي يخالفك في كلام انا انتقم منه غايه الانقام اسألهم هل يرضوا بذلك ام لا فقالت بنوا الادرع ياسلطان الحصون كل من وليته علينا فلا نخافه ونكون جميعا تحت طاعته وكنفه فقال شيحه قوم يا مقدم طابع اطلقهم واخلع عليه السلطان ولبسه قفطان الرضى بان يكون مكان ابيه وانفردت على راسه شطفة ابوه وارثلوا بنوا الادرع الي قلاعهم واقام المقدم طابع في قلعة الصبيبية مكان ابيه له كلام واما الظاهر طلب المودة الى مصر واولاد الملك هرون ص اخذوا اذن بالسير الى مدينة الرخام والملك هدير الرعد معهم وشال السلطان بالساكر طالب مصر حتى وصل برجاله وانعقد له الموكب وجلس على تخت مصر يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام

(قال الراوى) وكان فداوى في سابق الامر يقال له المقدم جمر ابن الاسد وهو صاحب حصن صهيون وكانت سلطنة الملاح والحصون سابقا في قلعة زاوية بارة والمقدم جمر بن الاسد قل ماله وقالوا لرجاله ياخوند سر بنا الى بلاد النصرى نكتسب فيها اموال فقال صدقتم وقام دخل جمر الى معروف وقال له هذه قلعتى سلطتها اليك وانا قصدي الدخول في الحج فان كان لى عمرو اتيت اخذت قلعتى وان كنت اموت فالامر بيد الله تعالى وسافر في الحج واما المقدم جمر انى معروف فانه التقا حصن صهيون هذا مليح وفي وسط القلاع حمله تخنا للسلطنة وتوقا وتولى بده معروف وجرا ماجرا واما المقدم جمر ابن اسد فانه لما دخل الي بلاد النصرى فدخل في قلب دير فالتقا بنات

مترهبين ومن حملتهم بنت باذعة في الجبال فسأ لها عن اسمها وعن أهلها فقالت انا  
 اسمي كريمة بنت البب توميه صاحب قلعة سردانية فلاعبا وسابرها حتى طارعتته  
 على سراده واسلمت وعاقها وزال بكارتها وقام في ذلك الدير الى ليلة قام على اهل  
 الدير بنجهم وذبحهم ولا بقا في الدير الا المقدم حجر والبنت فقط قاتفق في بعض  
 الايام ان ابوها اتى زيارتها فلم يجد عندها احد ورأها حامل فسأ لها وقال يا بنتي بطنك  
 كبيرة ولا عندك اجد فقالت له وهو ان واحد سراق اتاها في الدير وقدا بتكرها  
 وهو الآن غايب في الصيد والقتل فاستخبا في الدير حتى اتا الفداوى ونحامل عليه  
 وقبضه وأخذه الى قلعتيه وحبسه في سرايته فسارت البنت تراعيه وهو محبوس فاقام  
 خمسة سنين وبداها فكته البنت من الحبس وطلع قتل البب توميه واقام مكانه  
 وطاوعوه جماعة من عسكره وأوراها انه نصراني فاقام بتعبد في الليل وهو مع  
 زوجته وفي النهار يحكم بين دولته على تخت قلعتيه فاقام خمسة واربعين عام الى ليلة من  
 الليالي قالت له زوجته هذه بنتك كبرت واسمها نجمة المسيح لا يهون علينا ان  
 تزوجها للنصارى ولا احد يعلم بها من المسلمين سر بنا الي بلاد الاسلام احسن  
 مقام لنا فقام وجمع امواله وهوشه كثير واخذ زوجته معه وسار الى حصن  
 صهيون فدخل على المقدم عماد الدين وسلم عليه وقال له يا مقدم عماد الدين اعلم ان  
 هذا حصن صهيون ملكي وانا صاحب ولى مدة اعوام غايب في بلاد النصارى  
 واما اصل قلعة اجدادى زاوية باره فقال المقدم عماد هذا كلام لا اسمه ولا يدخل  
 عقلى ولا اتبسه هذه قلعة خالى معروف اخذها عن ابيه المقدم حجر وتوفى خالى  
 واستحقوها اخوتى النساء لان حق القلعة للملك عن نوص وسأعني فيها وقد اخذ  
 مدينة الرخام ومضت سنين وشهور واعوام فقوم على حيلك فالك عندي شيء  
 ابدا ولولا ما كتلت زادى ما كنت اها ملك الا بالحرب والصلدام فقال المقدم حجر  
 الحق ملك وطلع زوجته و بنته وادخلهم في ضيعة بجانب صهيون وركب حجزته  
 وراح الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واحكى له على  
 على الذى جرى بينه وبين عماد وان حصن صهيون هذا حصني وهذه المدة التى غبتا  
 كنت في اللجج قال السلطان حتى اذا كنت صادق ما يجوز ان الملك بعد خمسين

سنة ياتي له منازع والانتزاع دعواه ولاهي تركه كنا نقول الى التركة فتمدار بعين  
عاما وهذه الغيبة زيادة عن اربعين عام ولكن الحكومة ما تقتضي ان تفتك حقتك  
ولا تحكم على عماد الدين ان يطلع منه بل يقتضى الصلح بينكم على اى حالة وتقسم  
القلمة بينكم ان كان قولك صحيح والتفت الي ابراهيم وقال له سرعه الى حصن  
صهيون وصالحه مع عماد الدين ويقوم معه في السكنة سوي وعدم التعدي وقلة  
الجور على ملكه فقال سمعا وطاعة وركب المقدم ابراهيم وسار مع المقدم جمر الى  
حصن صهيول وقال للمقدم عماد الدين ان السلطان يا مراك بالصلح بينك وبينه فقال  
عماد الدين لم له عندنا حق في هذا المكان ولا بيني وبينه الا المبدان فقال ابراهيم  
ما يكون الا الحق والحمد لله خالنا المقدم اسماعيل ابوالسباع حتى في زاوية ياره نروح  
اليهم وتساله ان كان المقدم حجر له حتى في الحصن فلا يجوز ان نمنعه من حقه وقام  
ابراهيم واخذ المقدم جمر معه وسار الى زاوية ياره ودخلوا على المقدم اسماعيل ابى  
السباع واعلمه ابراهيم بالقضية فقال المقدم اسماعيل يا ولدى الحق احق ان يبيع  
وحصن صهيول فهو ملك المقدم جمر هذا وكان اعطاه لابى المقدم جمر ودعيمة وسار  
الى اللجج وابى جملة نحت مملكته ومن حيث انه اتى صاحبه فهو حتى به فقام  
ابراهيم ابن حسن وركب حجرتة وراح الى المعرة وامر المقدم سليمان ان يجمع  
الرجال فلما حضر وا قال لهم ابراهيم يا رجال انا مرادى ان تسيروا معي للمقدم  
اسماعيل ابوالسباع حتى نسمعوا ما يقول فراحوامعه وساله قدامهم قال له المقدم  
اسماعيل يا مقدم ابراهيم انا ما قلت لك بالصحيح واشهدوا يابنوا اسماعيل على  
قولي ان حصن صهيون فهو ملك المقدم جمر بن اسد وابى كان اخذوه مستودع فقط  
شهدوا الرجال على ذلك وعاد بهم ابراهيم للمقدم عماد الدين وقال يا رجال اخذوا المقدم  
عماد الدين بما سمعوه من المقدم اسماعيل وكان المقدم اسماعيل معهم فقال له يا عماد الدين  
هذا حقه اصطاح مع ابن عمك ولا تخالف امر السلطان فقال عماد الدين سمعا  
وطاعة عند ذلك قاموا الرجال ودخلوا الحصن وقسموه نصفين وقال للمقدم جمر  
خذ النصف فرضى بذلك وادخل حريمه وعياله وامواله واصطلحوا على ذلك

٢ السادس والاربعون

وعند دخول عيال المقدم جمر نظر ابراهيم الي بنته وكان اسمها نجمة فلما رآها تولع  
بجها فساق على ايها في الحال المقدم سليمان الجاموس والمقدم عججور لسكون انهم  
من اكبر المقادم وخطبها من ايها على يديهم فقال المقدم جمر يا ابو اخليل بنتي  
جارية لك فخذم اقل ما في بيت ولا اجد لها احسن منك فقال ابراهيم ومهرها مني  
عشرة آلاف قبرص فرضى المقدم جمر بذلك وانعقد العقد وقال المقدم ابراهيم حتى  
اروح مصر واستأذن السلطان وركب ابراهيم وسافر الى مصر ودخل الى السلطان  
واحكى له ما وقع من الصلح بينهما وقال يادولتلى وانا خطبت بنت المقدم جمر  
وقصدي زواجها واتبت الشمس الاذن من مولانا السلطان فقال السلطان مبارك  
( قال الراوى ) وانم السلطان على ابراهيم واذن لمان يعود الى صهيون ويعمل  
فرحه ويدخل على زوجته فعاد المقدم ابراهيم قاصد حصن صهيون (ياساده) وكان  
المقدم عماد الدين بعد ما اصطلع مع المقدم جمر وركبت الرجال وعادت الي قلاعها  
تشاجر عماد الدين مع جمر وقال له والاسم الاعظم ان ما خرجت من القلعة اكس  
عليك ليلا واقتلك قال المقدم جمر يا مقدم ما يحتاج الى ذلك الحال انا ترك هذا  
الحصن خيرا من الفتنة واخذ حريمه وامواله وطلع من القلعة فالتقاه ابراهيم وهو عايد  
من عند الملك فساله عن حاله فاخبره فطلب ابراهيم القلعة وجمع الحواريه ودخل  
على حصن صهيون وكبس على ابن خالته عماد وقال هذا حصن صهيون ما هو لك  
ولا خلفه ابوك ففزع فيه عماد الدين ووقع القتال قتل ابراهيم ابن حسن  
وضابق عماد الدين علقم واخرجه من القلعة قوة واقتدار وطلع عماد  
وعمل ابراهيم فرح ودخل على زوجته زال بكارتها وصبح ركب طالب  
قلعة حوران ليعلم ايبة وياخذ خاطر نافله ويطيب خاطرها لكون انه تزوج  
بغيرها فكان المقدم عماد الدين اتا ليلا ومعه رجاله ومراده ان يكبس القلعة على  
المقدم جمر ويقتله او يطلع من القلعة فكان المقدم جمر اخذ الحذر منه ولم اعرف  
قصده وقف هو ورجاله ليلا مخفي حتى نزل عماد الدين من على المفرد وقبضه وشاغل  
رجالته حتى نزلوا وكانوا عشر كواخي فقبض الجميع ووضعهم في الحبس وتركهم  
وعند الصباح سمع الصباح في الحرير سأل عن الخبر فقالوا له بنتك نجمة عدمت في

هذه الليلة فقال هذه احوال المقدم عماد الدين ودخل له وقال له انت سلطت على بنتي  
 فقال عماد الدين والاسم الاعظم ما سرقت بنتك ولا سلطت عليها ولا اعلم من  
 سرقتها فصدقه وتركه «قال الراوى» وكان السبب في ذلك ان جرله ابن اخ بقال له  
 المقدم حسن فكان في اللجج واتفق انه ظهر في هذه الايام و يعلم ان عمده بنت  
 وكان قصده يحبها فبلغه انه تزوجها ابراهيم ابن حسن وقالوا له الرجال ما بقا  
 لك اليها وصول فزلت تلك الليلة سرقتها لانه عارف عمارز القلمه ولما اخذها فصار  
 بها الي قلعة الفضبان وكان بها فداوى نصرانى اسمه المقدم سليم فقال له  
 مرادى ان اخلى هذه البنت عندك حتى اتى اهتدى مع ابيها ويطلقها زوجها  
 واتزوج انا بها قال له سمع اطاعة وطلع البنت الحريم ولما كان عند المساقدم  
 له الطعام وادغره فيه البنج فلما عرفه انه تنبج ذبحه ودفنه في قلصته واحضر البنت  
 وقال لها ايش اسمك فقالت له اسمي نجمه وزوجى ابراهيم ابن حسن فقال  
 لها اما تدخلى في دين النصارى قالت له لا يكون هذا ابدا ففندها حابسها  
 وارسل تبع من اتباعه وقال دور على ابن جوان اسفوط والبرنقش حتى  
 يكمل لى اكليل هذه البنت فصار التبع يدور على اسفوط «قال الراوى»  
 واعجب ما وقع للمقدم جرله ما بات واصبح لم يجد بنته فارسل تبع  
 للمقدم ابراهيم يعلمه فى حوران فدخل التبع على ابراهيم واحكا له فلما  
 سمع ابراهيم بعدم زوجته ركب عن وقته وساعته وعلى ظهر حجرته طلع  
 وطلب البر يدور على زوجته فصادفه تبع فى طريقه وهو ساير على عجل  
 فدفع المريكنية وصاح عليه فوقف فقال ابراهيم من ابن ائبت والى ابن  
 سار فقال فى طريقى فيتر ذو الحياة وقال له وحق دين الاسلام ان لم تصنع قنى  
 فى الكلام جعلتك قسمين بهذا الحسام فقال له انا ارسلنى المقدم سليم ادور على  
 اسفوط ابن جوان يكمل لها اكليل بنت مسلمة واعلمه بالقضية فلم ان زوجته فى  
 حصن الفضبان فقتل التبع وسار طالب حصن الفضبان ولما هجم الحرد دخل مفار  
 يستريح حتى يرد الهوى فادركه النوم فنام فى المفار واتفق ان المقدم سليم ابن مريم  
 طلع ليتبع تبعه حتى يجيب اسفوط معه فدخل ذلك المفار فوجد المقدم ابراهيم

نأيم فبنججه ولقه في حرمدا نه وسفطه على حجرته وعاد به الى قلاع النضبان  
 حبسه عند البنت ورجع لبس ملابس تبع من اتباع المسلمين ودخل على  
 المقدم جرابن اسدي قلعة صهيون وباس بده وقال له ياخوندا نا كنبت في قلاع  
 النضبان فرايت بنتك المقدمة نجمه محبوبه ورايت المقدم ابراهيم راح يسمي  
 في خلاصها فقبضة المقدم سليم وحبسه ايضا وانا لما رايت ذلك فما هان  
 على واتيبت اليك اعلمتك فقال له مرحبا بك وشكرا لله فضلك وقبض على خنأقه  
 ونادي على جميع الكواخي وقال لهم هل فيكم من يعرف هذا النبع فقالوا  
 له من بعض الرجال هذا ما هو تبع هذا مقدم اسمه سليم صاحب قلاع  
 النضبان فلما سمع ذلك الكلام قال له ومن حيث انت المقدم سليم اتيبت  
 ياقرن تعمل مكيدة على قلعتي بعدما قبضت على بنتي وزوجها واتيبت الي عندي  
 وتريدان تعمل بي كما فعلت بهم وتقبضني كما قبضت عليهم انه شبهه على عامودور بطة  
 عليه ومال عليه حتى اشرف على الموت فقال له بنتك وزوج بنتك عندي  
 فقال له وبنتي ابش الذي اوصلها اليك فاعلمه بالذي جاء بها وهو المقدم حسن بن  
 اخيه وقتلته قال وابن اخي قتلته قال نعم فضر به بالشاكره قسمة قسمنين وصاح  
 على رجاله وقال الخليل فركبت بنوا سماعيل وسار بهم الى حصن النضبان  
 كبسوه ليلا وضع السيف فيه هو ورجاله حتى اهلكوا كل من كان في الحصن وخلصوا  
 ابراهيم والبنت ونهبوا جميع ما في الحصن من مال وذخا بروخيل وسلاح ثم عادوا  
 طالبين حصن صهيون فوجدوا ابوابه مقفولة وعليه الحصار فتمجبوا من ذلك  
 وكل منهم حار (ياسادة) والسبب في ذلك انه كان في الحصن فداوى يسمي  
 المقدم خالد الحاجري وكان اصله من بلاد الحاجر وما هو من بني اسماعيل  
 وسكنه فارس شجاع وقرن مناع فاتفق انه نظر الي بنوا اسماعيل فاعجبه  
 زيهم فاراد ان يكون من جملتهم ليكون مجاهد وترتفع قدره حتى يتي مقدم ويعلم  
 ان المقدم عماد الدين علقم له كلمة تسمع وحرمة ترفع فاخذته هدية ودخل عليه وقال  
 يا مقدم عمادار يدمنك ان ناخذني الاذن من بنوا اسماعيل حتى يدخلوني في زميرتهم  
 واكون من حزبهم ومجاعتهم فقبل هديته المقدم عماد الدين وعمل عزومة للرجال

واضافهم وسألهم ان يقبلوا المقدم خالد لاجل خاطر المقدم عماد الدين علقم وان  
يكون سياف على سلطان الحصون فاجابوه الى ما طلب وكتب شيعه اسمه على  
سلاحه وكتبه في دفتره و بنى من بنى اسماعيل وجرت الموده بينه وبينهم وكان هذا  
من مدة ستين واعوام وتحاربوا مع المقدم عماد الدين علقم واقام على ذلك الحال  
اليوم وليالي تمام فلما كان في ذلك الايام بلغه من بعض رجاله ان المقدم عماد الدين  
علقم مقبوض في حصن صهيون فسأل عن الخبر واركد القصة فلما ثبت عنده ذلك  
احضر فرقة من المقدمين واعلمهم فركبوا جيما وراحوا على قلعة صهيون وقد كبسوا  
القلعة واطلقوا عماد الدين علقم ومن كان معه فلما خلى عماد الدين انطلقت  
اصحابه على كواخي المقدم جرو قبضوا جماعة منهم حبسوهم وجماعة هربوا وعلقوا  
حصن صهيون وقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار وحصنوها  
بالنار كان ذلك في غياب المقدم جرو المقدم ابراهيم واقبل ابراهيم ابن حسن بزوجه  
والمقدم جمرور فالتفت ابراهيم بن حسن الى المقدم جمرور وقال له اعلم ان عماد  
ابن خالتي وصعبان عليه قلعة صهيون ان يقوتها بمدما تربي فيها واناجيرته وطردته  
غصبا منها واراد ان يحتمل عليك فكنت انت اسبق قبضته وجري وهذا الوقت  
اجتمع معه بعض مقدم وهذه فتنة نعوذ بالله منها وان حاربناه ضمنا بجري الدما  
بيننا وبينه ونفسد حاله وحالتنا واذ اعلم السلطان بما جرى من القتال بما تبنا على  
هذه الاعمال والصواب ان نرسل نعلم السلطان قبل الحرب والقتال فقال له المقدم  
جمرور صدقت وكتبوا كتاب وارسله ابراهيم مع كيخية من كواخيه وقال له اعطيه  
لولدي المقدم عيسى يسلمه للسلطان فاخذه الكيخية ومار الى مصر وسلم الكتاب  
الى المقدم عيسى الجاهري فاخذه عيسى وسامه للسلطان فلما علم السلطان بذلك  
خاف من اثاره الفتنة لما يعلم ان عماد الدين احمق فركب السلطان في جماعه من الامرا  
والقادم وطلب حصن صهيون ولما اقبل السلطان كان عماد الدين على اصوار البلد  
ونظر الى بيرق السلطان تخاف من غصمه وفتح القلعه ونزل طابع حتى بقا قدم  
السلطان فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الدولة حيث انك حضرت نسا عدا ابن  
الخوراني على حرب مع انك لو علمت من فينا الظالم ومن فينا المظلوم فقال السلطان

ايش الخبرا حكا له عماد الدين على اصل طلب جمر القلعة قال السلطان خذوا قلاع  
 الغضاب لكم تساعدوا باتساعها ان كانت قلعة صهيول ضيقة عليكم واتركوا هذه  
 العداوة من بينكم فقال المقدم جمر ان ارضيت بذلك فقال عماد الدين نحن اولاد  
 هم على كل حال فاما احب اليك يا مقدم جمر تأخذ صهيون وارحل ان القلاع  
 الغضبان قال جمر بارك الله لك في قلعة صهيون وانا اخذت قلاع الغضبان  
 واصطلحو اعلى يد السلطان وقد ناعوا مع بعضهم وزالت الاحقاد من قلوبهم  
 وبعد ذلك رحل السلطان من على صهيون واخذ ابراهيم وامر خالد ان يذهب  
 الي قلعة وصل السلطان الي مصر واقام يتعاطى الاحكام (قال الراوى) اسمع  
 ماجرى من تصريف الزمان وهو ان الملك الفرنسي صاحب مدينة سيس ما هان  
 عليه موت جوان وان ملوك النصارى ذلوا لمساروا وجوان قطعه شيعة فارسل  
 خطاب من عنده يقول الي القان ابرمة صاحب ملك توزير يا قان ابرمة كيتب  
 طاب على خاطرک ان تملك سائر بلاد العجم وهذا الملك الظاهر قاتل ابوك  
 ومقيم على تخت مصر وانت ساكت عنه ان كانت ملوك العجم ما هم منقطعين  
 معك للحرب اركب وتعالى عندي وانا اركب ملوك السواحل وتكون معك حتى  
 نهلك المسلمين فلما وصل الي القان ابرمة هذا الخطاب ركب واتى الي مدينة سيس  
 ودخل على فرنسيس واستوى معه على حرب ملك الاسلام و يكونوا بدوا واحدة  
 وعاد ابرمة الي بلده وارسل من عنده ناس في صفة تجار و مسافر واعا برين طريق  
 يتوطنوا في خانات حلب حتى بقا في البلد مقدار خمسة آلاف عجمي وبعده  
 اصطنع مائتين صندوق و حط في كل صندوق عيار وجمل الصندوق مجوف وهو  
 بروحين من تحت الغطاء اموال و اما الروح الثانية رجال ولكنهم ابطال معدودين  
 للحرب والجلاد وهم عيار بن شياطين وجمل الصناديق على جمال على صفة انها خزنة  
 مسافر بها للسلطان وسار بها هو وملك توزير ابراهيم هلاوون عثماني على هيئة  
 طومان عجمي وسار حتى وصل الي حلب ودخل على عماد الدين ابوا الخيش  
 واعلمه ان هذه خزنة قامت من ملك توزير وانا غدير عليها وطلع على الفرنسيين ملك  
 سيس يريد ان ينهبها وهذا مال الملك الظاهر وانا اريد اودعها عندك وارسل



للسلطان يرسل باخذ ماله ويحميه بسا كره ورجاله فانطلا الكلام على باشة  
 حلب وادخل الصناديق في القلعة ولم يعلم ما كتب له في الغيب من القضاء والقدر  
 ولما تمكن ابرمه من القامة طلعت الرجال من الصناديق وكان السفير عند الذي في  
 باب الخان فنشد ذلك ضربت في اهل المدافع بالسيف وخانوا عليهم خوف وای  
 خوف ونزل عماد الدين من القامة بمسكوه بدافع عن الرعية فكانوا الذي في القلعة  
 هلكوها واجتمعت الاعجام على بمض وملكوا القلعة واهلكوا من عسكر  
 الاسلام جميع عظيم وفي تلك الساعة اقبل الفرنسي بسا كره وكبس على حلب  
 فهرب من عساكرها من هرب وملك ابرة البلد وقبض على عماد الدين ابو الخيش  
 وبلغ الخبر الي المقدم سليمان الجاموس ان حلب اخذوها النصراري والعجم فركب  
 من شرعه على الاسلام وسار الي حلب وكان القان ابره قمسد على كرسي حلب  
 والفرنسيس بجانبه واذا بكبار البلد طامعين اليه وقالوا له يا قان الزمان انت ملك وما  
 قمسدك الاملك البلاد والرعية ايش ذنبهم اعظيهم الا مان يقيموا في اما كنهم  
 فقال ابره الرعا يتعلم الا مان ولا احد يمارضهم واما بعد قتل قان العرب الذي يطلب  
 الاقامة في بلادنا يكون رفضي مثل القان ابره قالوا له بعد ما تنفض من قتال الساطان  
 يكون الشرط هذا وقد نزلوا و بعد نزلوهم احضر عماد الدين ابو الخيش وارماه  
 على نطلة الدم وامر بضرب رقبتة واذا بالمقدم سليمان الجاموس ضرب السيف ارماءه  
 نصفين فصاح ابره عليه انت من السنية قال نعم وبعث بروحي في سبيل الله  
 (قال الراوي) وكان المقدم سليمان الجاموس لما اقبل وسمع حجرتة في مكان  
 وطلع الديوان لينظر الخبر فرأى باشت حلب تحت السيف فاهان عليه وضرب السيف  
 ثلثه فصاح ابره على العجم وصاح الفرنسي على النصراري فما لواله عليه فقال المقدم  
 سليمان الجاموس في العجم والنصراري حتى ذاب الدرع الذي على بدنه واستشهد  
 هو وعماد الدين ابو الخيش باشت حلب رحمة الله عليهم فامر ابره بدفنهم ودفن قتلاه  
 العجم وقتلاه التماري وجاس على تحت حلب وارسل يطلب عساكر من ملك  
 ابره حتى يزحف بهم على ملك الشام ولا بقادير جمع حتى يهلك ملك العرب  
 ومن معه من عسكر الاسلام

( قال الراوى ) وكان القان ابره له ولد هادى اسمه شراجيل فدفن جمع  
القتلاء في الغللا الاسلامان الجاموس ومهاد الدين ابواخيش دفنهم في باب  
انطاكية بجانب المقدم معروف بن جمر وعادلا ييه وقال له يا ابى ابقى موضع  
للصلح فقال اسكت يا شراجيل وابش يكون صلح بدموت ابى القان هلاوون  
وانا ما رجع الا اذا قتلت قان العرب او يموت ابره و يذهب وقد جاءت المساكر  
من ملك توريز فرحب بها اخذ حماه مع حصن و بعدها كان الفرنسيس ايضا اخذ  
سرميل والمعروء و ادحاوا بلاد الاسلام حتى اخذوا مدينة دمشق الشام  
( قال الراوى ) ثم ان اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص دخلوا عليه  
وقالوا له ياخوند ان ابره قان المرب بن هلاوون والكافر فرنسيس ملك سيس  
انطبقوا مع بعضهم واخذوا حلب وما يليها من البلاد وحصن وحماه واقطاعهم  
واخذوا دمشق الشام وقتلوا المقدم سليمان الجاموس نقيب بنو اسماعيل وقتلوا  
ايضا باشت حلب عماد الدين ابواخيش فقال لهم هبارو حوا الى مصر و ادخلوا  
اعلموا السلطان لان البلاد بلادده والاجناد اجناده فساروا اثنين اتباع منهم  
حتى دخلوا مصر واطلعوا الديوان و قبلوا الارض وقالوا له يا ملك الاسلام  
نحن من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص ارسلنا اليك نعلمك ان حلب  
ملكها ابره ابن هلاوون وقتل عماد الدين وكذلك نقيب الرجال المقدم سليمان  
الجاموس واخذناي آخر اقطاع الشام وهلك خلق كثير من المسلمين ومقدمنا  
ارسلنا اليك نعلمك فامرهم الملك كل واحد المدينار وكسوة وحصان وحلف  
انه لا يبدله من نشر ابره بين خشبتين كما نشر ابوه و برز بساكر الاسلام  
وسافر طالب ارض الشام فلما وصل اليها رأى الدنيا منقلبه وجميع اهل الشام  
و البلاد الذى حولها يتفقا تلوامع الاعجام وواقع الحرب والخصام فقال السلطان  
يابنو اسماعيل حكل مقدم منكم بعشرة يأتى من ناحية وانا بالامارة اهدم القلب  
فتقدم الامير قارم هول الى السلطان وقال له يا مولانا السلطان في هذه الفزوه اريد  
الاذن منك واسير بمسكرى افتح حلب قال السلطان روح اذنت لك والله تعالى  
ياخذني يدك فاخذها كره عشرة آلاف الپسهم ارهاض وسار بهم طالب حلب

فلما وصل نصب على رأسه يبرق الارقاض ودقت قدماه طبول الاشارة انه عا بد منصور وكان في حلب مقدار اربع آلاف عجمي وعليهم مقدم اسمه عبدلهب فلما نظر الي الملك قرغول نزل ليقا بله وكان يشا به ابرافي الازى والمنظر فتقدم عبد لهب الي قرغول ليسلم عليه فضر به بانسيف على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه وكان هذا اقدام باب حلب فكيست عما كرقراغول ودخلوا على حلب ووضعوا في الاعجام الحسام وساعدتهم اهل البلد لان اصحاب حلب كلهم ذوهمة ونحوه وحمية او كان ايضا الفرنسيس ملك الفرنسيس مقم في حلب ومعه مقدار الفين فاهلكوهم الاسلام وطرحوهم بالحسام وما جاء الليل حتى اهلكوا جميع الكفار ولا فضل منهم ولا ديار هذا والملك الفرنسيس كان في حلب يقاتل حتى غلب فدخل عليه احد الرعايا واعطاه كفا مملك من لبسه ومتاعه حتى انه يدريه عنده فاخفاه كلام

( قال الراوي ) واما الملك الظاهر فانه لما كبس على الشام بما كرا الاسلام وفرق الفداو به كاذ كرا والقي الله هيبته في قلوب الاعداء وضر بت الرجال بكل سيف فصال وطعنوا العدا بكل رمح املودعسال ونظر القان ابره ان ملك الاسلام ماهو مما يتعا ندعلم ان اجله ندا ومنتبه جاءت فقائل قادر كالمقدم حسن النسر ابن عجبور وساعده والده فقتلوا اجواده وضايقوه حتى قبضوا عليه وكتفوه وبعده وقع القنا في باقى الاعجام وقطعوهم الاسلام ودبحوهم دبح الاغنام وما هجم عليهم الليل حتى دخلوا مدينة الشام واهلك الله جميع الاعجام ونصر الله الاسلام و بان الملك الظاهر اصبح شال المرضي وحط على حلب فالتقى الامير قراغول ملكها واهلك كل من كان من العجم والنصارى وطلع قبل ركاب السلطان فاخلع عليه الملك ققطان وجعله باشة ونادى المنادى من قبل حلب كل من دارى الفرنسيس ووالى عليه يكون دمه مهدور ورأسه تحت رجله وسمع الذي هو عنده ذلك النداء فدخل على الفرنسيس وقال له يا ببا نامالى طاقه ان اعادى الدولة قم معى حتى ادخل بك على باشة حلب الجدى فقال له اديني لابراهيم الحورانى فقال له وهو كذلك قوم معى فاحده ودخل به على المقدم ابراهيم واخبره بالقصة

وكان الرجل اسمه السيد احمد التفتلي فقال له ابراهيم كلما اخذته من هذا الملعون  
 لك حلال وأخذ الفرنسيس ودخل على السلطان وقال يادولتلي هذا الملعون  
 شريك ابره قتل نقيتنا سليمان الجاموس وكان المقدم فهد واقف ففضربه بالشاكر به  
 قسمه نصفين فقال السلطان احسنت هاتوا ابره بن هلاوون فاحضروه ومعه  
 مائتين اسير فامر السلطان بصلبهم على اصوار حلب واما ابره وابنه شر اجيل امر  
 السلطان ان يوضع ابره خشبتين وينشره وجرى ذلك حالاً ونظر شر اجيل الي  
 ماجرى على ابيه فبكى والتفت للوزير وقال في جيرتك يادولتي اشفع لي عند  
 السلطان وانا اعيش تحت سيفه بامان ولا يؤخذني بذنب ابني فاني مارضى  
 بالضلال وان حصل مني ادنى خلل فيكون جزايا كما جرى لابي فقام الوزير وقبل  
 اتك السلطان وتشفع في ابره فقبل شفاعته اطلقه وسير الي بلده بامان وقال السلطان  
 لا بد من الرواح الي مدينة سيس وفتح السواحل (قال الراوى) واعجب ما وقع  
 واغرب ما اتفق من عناد سيف الروم البرتقش وابن جوان اسفوط والسبب في ذلك  
 ان الكلب اسفوط سمع بواحد جبار فداوى نصراني يقال له فخر بن حبش  
 ودخل عليه وقال له اعلم ان دين المسيح انهدم وما بقى فيه احد يجاهد وسلوك الروم  
 والافرنج جيما سمعوا بما عملوا المسلمين في جوان لما قطعوه فما سألوا عنه ولا  
 كانه كان عالم ملتهم وانا جاءني في هذه الايام حوراني من عند المسيح يأمرني ان  
 ادور على كل الملوك وامرهم نغزو البلاد الاسلام فقلت للعوارى الذى أتاني  
 الملوك ما يبطاوعنى فقال لى سر للمقدم فخر بن حبش وقول له على لسان المسيح اكتب  
 الي ملوك السواحل كتب من عندك وامرهم فيها بالجهاد والذى له رغبة في دين  
 المسيح قال سر حبا بك يا ابي اسفوط فكتب له كتب يقول فيها الذى اعلم به الملك  
 القلاني انت وجميع الملوك ان عالم الامة جوان هلكوه المسلمين ولا بقا في الدنيا بركة  
 والان ظهر ولده اسفوط بامر المسيح يأمر النصرارى بالجهاد فاول ما اتى الي واعلمنى  
 فقلت سمعا وطاعة وكتبت لكم هذه الكتب فالملوك الذى في السواحل تتبع  
 سواحل المسلمين والملوك الذى في البلاد تتبع المدن وفي هذا العام قوموا جيما  
 قومة واحدة حتى ان الدنيا تصبح من المسلمين خامدة والذى يتأخر عن الجهاد

فيكون مخالفا للشيخ ملوي ملة فيجب علينا ان نغزبه قبل المسلمين وما حذرتم  
 يكون في علمكم شكرا يا مسيخ وكتب على موجب هذه النسخة اربعين كتابا الى  
 اربعين ملك واخذهم اسفوط والبرنقش وساروا بهم الي ملوك جنوه وملوك  
 السواحل فاول ما ركب الربن حنا ملك جنوه اخذ معه خمس ملوك وهو السادس  
 وسار بهم قاصدا سكندرية وساروا اسفوط للاقر يش ملك الجزاير اخذ معه خمس  
 ملوك وهو السادس وسار قاصدا دمياط وانتقل اسفوط الى الانكيرة ملك الانفاق  
 وملك القيقبول ومعهم ست ملوك فصاروا ثمانية وقصدوا انطاكية ولما وصلوا  
 اليها وكانت جردة العساكر ثمانين الف مملوكوا انطاكية وزحفوا منها الي حلب  
 ومسكوا ثياب الرحبة بالمائة كردي الذين كانوا يحافظون معه ارسولهم انطاكية  
 حبسوه فيها واما ثياب حلب اتاه الخبر وعلم بذلك ففعل ابواب حلب واقام  
 الحصار وكتب كتابا للسلطان ارسله مع تجاب فسار بالكتاب حتى دخل على  
 الملك وتقي بين يديه وقدم له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه واذا بكتاب داخل من  
 دمياط من عند علي ابن الجوحى فحله يجد فيه يا ملك الاسلام انه راكب على دمياط  
 ست ملوك وتبعهم ستون الف كافر احتاطوا بدمياط وملكو البرو واليجر ادر كنا  
 يا ملك الاسلام لولا قدرة الله واولياء الله والا كانت البلاد ملكتها الكفار ادر كنا  
 والارسل اليانا من يدركنا الامراء اطال الله عمرك فلما قرأ الملك الكتاب  
 والبراج طالع يقول سبحان هادى الطير وكتاب من اسكندرية من محمد فارس  
 مضمونه المجدنا يا ملك الاسلام فانه احاطت سبعة ملوك مسكوا اسكندرية من  
 الاربع جوانب حولها وهما نحن في شدة الضيق ادر كنا يا ملك الاسلام فان كل  
 محصور ما خوذ فقال الملك قم يا يدمرا خلع عليه قفطان ثم قاله انت باش تجرودة  
 معك عشرين امير بعشرين الف سافر فقال سمعنا وطاعه والتفت الى الوزير تقطر  
 اخو السلطان وقال له وانت خلف ايد مر يا اخى بعشرين امير تكون خلفك تدم بقدم  
 فقال سمعنا وطاعه والتفت الي اولاده احمد سلامش مع سعيد فقال لهم اتم الاتنين  
 وامير قلوون واحمد بن ابيك انتم الاربعة واربعين الف مهاجرين تذهبوا على  
 انطاكية فقالوا سمعنا وطاعه وبمد ذلك برز السلطان بياقى المساكين طالب دمياط على

كرسي مصر وسافر الملك وارسل كتاب مع محمد بن كامل المعجان للغداويه ان لا  
 يلاقوا الملك محمد السعيد على انطاكيه وارتحل السلطان بالمسكر وخط على دمياط  
 وجد النصراري ناصبين خيامهم فنصب السلطان واتصبت الخيام واركزت  
 الاعلام وبات السلطان واصبح يصلي على نبي في كفه الورد ففتح اراد ان يكتب  
 كتاب ويرسله واذا برضى النصراري تمخص واصطفت الكفار صفوف  
 وترتبت المئات والالوف وبرز الملك الاقريش أول من برز وكان ذلك باسم المعون  
 اسفوط ولما برز دارت به العساكرو قد ذكرنا ان الامراء والغداويه جميعا شيه  
 راح اسكندر به وشي راح انطاكيه مع اخوا السلطان واولاده ومن معهم من  
 عساكره واجناده فاول من اراد ان يبرز كان عز الدين الحلبي باشة الاكراد وقال  
 للسلطان يا ملك الاسلام اصبر علينا حتى نأخذ لنا جانب من الصواب وخرج  
 للميدان فقاتل الملك الاقريش ساعة زلمانية فضرب عز الدين الحلبي بنبله حكمت  
 في نخده سمرت نخده في جنب الحصان فماد من قدامه وهو كانه سكران ولولا ادر كته  
 الاكراد اخذوه والا كانوا الكفار اسروه فماد الى قدام السلطان وهو على ذلك  
 الحال فاغتاظ السلطان وقال اول من يخرج منا يود مجروح ولكن الامر لله عز  
 وجل وصاح باعتمان هات الحصان فقال عثمان قوم باجده ما لها الا رجالها فركب  
 السلطان وبرز الى الميدان ولطم الملك الاقريش لطمه الاسد الكاسرو صايقه -  
 ولا صيقه وسد عليه طريقه وما زال معه حتى سد عليه طريقه وطرايقه واتعبه وطبق في  
 خناقه وهز من على ظهر حصانه وسلمه لغلماناه ونظرا اسفوط البرتقش الى الملك  
 الاقريش اسرفهزوا الشناير كان السلطان سلم الاسير للاكراد وعرض للكفار  
 لانه نظرا اسفوط لسا هز الشناير فصاح الله اكبر يا كلاب المشركين وأعداء الله  
 رب العالمين اوتكجب وارتما كصاعقة نزلت من السما كحل الكفار بمردالما -  
 ابلاهم بالليل والقال والذل والحبال وغنى السيف البتار وقل من الاعداء الانصار  
 ولحق الجبان الانبهار والندل ولي وصا بار لا تري الادما قاير ودماغ طاير ووجواد  
 بصاحبه فايرتقرقت المراير كانت وفمه يالامن وقمة تجلا عليها الملك القادر  
 القاهر ودام الامر الى آخر النهار واتصلوا الطابقتين وهاد السلطان وهو مؤيد

منصور حتى وصل الى عرضى الاسلام ونزل في صهيوانه واحدقت به ارباب دولته  
واخوانه بمد ما اخذ الراحة امر باحضار الملك الاقريش فاحضره ابراهيم ابن حسن  
الى بين يديه فلما نظره قال السلطان اقطع رأسه يا ابراهيم فخاف من الموت فقال  
ياملك الاسلام انا احط الخراج ويابنى نفسي بالملك فقال السلطان بدموت  
عروض حلفت لا ابايع كافر منكم ابدأ ولو يعطينى ملك الدنيا الا اذا اسلم فقال انا  
اسلم فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فقال الاقريش اشهد ان لا اله الا الله  
واشهد ان محمدا رسول الله قال السلطان سببه يا ابراهيم فقال ابراهيم اسلامه باطل  
قال السلطان اطلقه فاطلقه قال الاقريش وحيات رأس السلطان ما بقيت اروح  
للكفار ولا احارب الاتمحت اركاب السلطان في دين الايمان فقال السلطان شانك  
وما تريد ولما كان عند الصباح ركب الاقريش وطلب الميدان ونظر اسفوط  
فعرف المعنى فسار ينزلم كل من كان عادى من النصارى وهو يقتل وياسر حتى اخذ  
عشر اسارى وقتل اربعة وثمانى الايام كذلك وثالث يوم الى الليلة الرابعة وهو  
واقف قدام السلطان في الخدمة ففاضل ابراهيم وسعد واندغر على السلطان ورضه  
بالحسام حكيم على فخذة فجرح لكن جرح بالتمصرخ السلطان امان فدخل ابراهيم  
وضرب الاقريش في راسه اراماه وكتفه ووضع في الحديد وطلع الابره والمرهم  
وقطب جرح السلطان ابراهيم وقال ياملكنا ليته كان ضربى ولا ضربك هذا  
المعون فقال السلطان هذا قضاء الله تعالى يا ابراهيم

ولما كان عند الصباح اصطلقت العسكرين واول ما فعل ابراهيم طلع الاقريش  
قطع رأسه في وسط الميدان ونظر السلطان هيمان فوضعه في محفة واحضر الملك اولاد  
اخته وامرهم ان يكونوا مكانه ووصاه عليهم المسكرو وسافر السلطان على مصر  
وحاربوا اولاد اخت السلطان وعلموا النصارى ان السلطان سار على مصر  
عيان فطمعوا فى اهل الايمان وزاد المدد وقامت الاسلام البلا والسقام فهم كذلك  
واذا بمسكرو مقدمهم الف فارس على خيول مثل الطيور و يقدمهم الملك قسطنطين بن  
البب ميخائيل ملك القسطنطينيه ولما دخل الملك قاموا اليه الملوك جميعا وكانوا  
قاعدين فلم يقوموا فقالوا له الملوك من اى طريقك قال لهم من اجل ابى لانى

خطبت بنت الببدي ونش فقال لا ياخذ مهرها الا رأس سلطان الحصون وملك  
المسلمين ركب في حفرة وروح على مصر واما شيخا قليل وقوعه في يدي وقصدني  
اعرف مكانه او اعرفه ذاتا فقال اسفوط خليك مني دائما وانا ادلك عليه  
فانه عدوى وقاتل ابني فقال قسطون وانا ذلك وانا كان وقتئذ في مصر والنصارى  
في الحظ الا وقراني البنج على الجميع وقبض على الملوك وارسلهم ليلا الى عنده  
ايدغدى وايدغشى ولحقهم قطع رؤسهم تحت الليل وركب رؤسهم تحت  
مزاريق وعري البرقش من ثيابه وحلق دقسه وكفا اسفوط على وجهه  
والبرقش كناه فوكه كشل الذي يلوطن بعضهم ورض المزاريق بالرووس في  
وسط الميدان وما اصبح الصباح الا واصطفت العساكر والمناذري ينادى  
يا الهاء النصرانية ممن تقابلون اما تم ناظرين الى رؤوس ملوككم وهم على المزاريق  
في وسط الميدان هل لكم ملوك غيرهم علمتم انهم يعودوا بدموتهم وهذا  
شيء لا يبقاه فاندوه بعد ذلك خرج المقدم زرقش من الحبس وقال لهم جودوا  
بضرب الحسام وطعن الرمح المعتدل القوام في هؤلاء الكفرة اللثام عندها  
هجمت عساكر الاسلام وافترسوا النصارى افتراس الاسود الاجام وانقموا  
منهم غاية الانتقام فاهلكوهم وشتموهم في البراهم والاكام ونصر الله الاسلام  
وهربوا الكافرين وذاقوا العذاب المهين ولموا الاسلام متاعهم ونهبوا كلما كان  
لهم واخذوا خيامهم واموالهم وحيولهم وقال المقدم زرقش لا بد ان اروح الى  
مصر واسلم على حامي الملك الظاهر والتفت الى اولاد اخنت الملك وقال لهم سلموا لي  
على السلطان وقبلوا عن يديه وقلولوا له زرقش راح اسكندر به بنجد الاسلام  
فمادوا الي مصر واعلوا السلطان بما جرى لهم من الفتح والنصر وما فعل زرقش  
الطارق فاخلع عليهم وفرح بما جرى وزال عن قلبه الهم والنم (ياساويه) واما  
المقدم زرقش فانه عاد الى اسكندر به فوجد عسكر الاسلام على آخر نفس  
مع النصارى لان ملوك الكفار تكاثروا على الكفار واهاتوا المسلمين  
بكثرة العدو وتزايد المدد بقوا المسلمين في قايه الضيق فترك عساكره



وقال لهم انتم اثبتوا مكانكم حتى اتقدم انا قدامكم واحتمل على ذلك الجوع ثم انه  
 كتب كتاب على لسان اسقوط وملك جنوة وختم عليه بختم اسقوط وختم ملك  
 جنوة وباقي الملوك والاختام مثل اخاتهم لا تفسر ولا تبديل ودخل به على النصارى  
 التى فى اسكندر به فوجدوا فيه من حضرة عالم الملة المسيحية البركة اسقوط بن  
 جوان الى ملوك النصرانية الحاصر بن المسلمين فى اسكندر به اعلموا انى سافرت  
 الى ارض انطاكية املكها للنصارى باسم الماريحنا العمندان والبتوك ذرارة  
 وانتم لازم لكم ان تملكوا اسكندرية فلاتوانوا عن القتال وانا ارسلت لكم  
 نائبي يعقوب بن القيس حتى يساعدكم فى الجهاد ويملكم اسكندر به وما حولها  
 من الاراضى والبلاد فقط وعوه واذا قال كلام اسمعوا له وعلى رآيه اتبعوه ولا تخالفوه  
 فلما سمعوا الملوك هذا الكتاب فامنهم الا انتم واجاب وخلموا عليه قتلار  
 نصير وزنار كبير وقالوا له يا فى نحن لك وبين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك  
 فقال لهم هذه الليلة اذا جن الظلام تجتمعوا عندى فى بعض الخيام حتى اعرض  
 عليكم ما قاله لي اسقوط من الكلام وبكرة من اول النهار لا اخلى من المسلمين ولا  
 ديار ومن هنا اسير قدامكم الى مصر واملككم قلعة الخليل فاربط كل من هناك من  
 المسلمين ففرحوا بذلك واخواله خيمة مليحة من احسن الخيام ووضعوا فيها  
 كلما يحتاج من شراب وطعام وعند الليل دخلوا عنده فراه عريان وواضع عنده  
 البخور وقرأ فى الانجيل بصوت حنين وطب بشنى العليل فدخلوا عليه فاشار  
 لهم بالقعاد واجتهدوه بالفراءة كل الاجتهاد واطلق فى النار البخور وهو يقرأ  
 لهم فى شرح الزرور حتى ايكام من كلامه وهم له شاخصين والى قوله سامعين  
 وتباركوا بالبخور وامتلوا الى هذه الامور وهجم الليل فناموا سوى فقام اليهم  
 ذبهم جميعا وتركهم فى الخيمة وطمع يقرأ فى الانجيل حتى بقى فى وسط الكافرين  
 وصاح بملوسوته وقال يا ابناء النصارى اقبضوا على المسلمين فانهم دخلوا فى وسطكم  
 وهم ير يدون هلاك ملوككم فهاجت النصارى فى بعضهم وزرقش تركهم وغطس  
 من بينهم فصاحت النصارى ووصل الخبر الى تقطير وقال لهم احضر واعساكم  
 واكبسوا على الكفار وهذه الليلة تنتصرون من الله العزيز الففار فانا ابن شيعه

واسمي زرقش الطيار فصاح تقطمر الخيل يا اربابها فاستعدت على السروج  
 ركابها وتحضرت فرسانها ونجباها وحضرت توابع زرقش الطيار واجادوا  
 والضرب بالحسام البتار وما اصبح الصباح واطاء الكريم بنوره ولاح ودخلوا  
 النصارى على ملوكهم بمجد وهم مذبوحين ودماهم سائل في الخيمة فعلموا ان هذه نومة  
 ذميمة واحوال ما هي مستقيمة قسا كان لهم احسن من الهروب والهزيمة وتركوا  
 اموالهم وخيامهم للاسلام غنيمة وما دخل الليل الا والدينا خالية من الكفار  
 وجمعت المسلمين كل ما تركوه مال وخيام وخيل وبندما هموا بالتهب والسلب قال  
 زرقش لقططمر يا امير سلم هذا كله الى عمى الملك الظاهر وقل له زرقش راح  
 انطاكية ليسانع الاسلام وايضا قل له عن القدي كسر الركنين وقتل اثني عشر ملك  
 يستاهل ان يكون ملك بعد ابيه على الحصون فعاد تقطمر الى مصر واعلم السلطان  
 بما فعل زرقش فاخلع عليه قفطان وكان السلطان يرى من جرحه وبدأ اصلاحه  
 فقال للوزير تقطمر وزرقش اين اخويه وشيخه اين راح فقال له يادولتلى توجه  
 الى انطاكية بساعد الاسلام فاني اعلمت ان اولاد مولانا السلطان هناك فقال  
 لابدي ان الحقهم فقال السلطان وانا ايضا لا بد لي ان اروح انطاكية وبرز السلطان  
 بالساكرو سارطال انطاكية هذا ماجرى (قال الراوى) واما الملك محمد السعيد  
 فانه قدم احمد بن ايبك وجعله باشة عسكر الركة وجعل حوله عشر مقدم من بني  
 اسماعيل وهم عباس ابوالدوايب وسيف الساعى وخالد البراعى وجبل بن راس  
 الشيخ مشهد وصوان ابن الاتفه ومنصور المقاب ونجم الدين الفيور والتيسل بن  
 ملهب وداوود ابن شاهين ومعهم خمسين الف مقاتل وسار احمد بن ايبك وسحق  
 السعيد وحط على انطاكية كانوا الكفار مالكين البلد والقرى كما كوس مقيم معهم  
 فى انطاكية واصفوط والبرتقش معهم فقاتلهم واصفوط اقبلوا الابواب  
 واضربوهم بالمدافع والنار من فوق الاصوار ففعلوا كذلك ومنعهم على قدر رمى  
 النار وحضر السعيد فرأى ذلك فنصب العرضى على قدر رمى النار واقام ثلاثة ايام  
 ولما اعياء الحال كتب كتاب واعطاه للمقدم عباس ابوالدوايب فاخذوه وسار به  
 الى انطاكية وقال نجاب ففتحوه الياب فدخل على ابن ملك القيقول وناوله الكتاب

فقرأه وإذا فيه اعلموا ايها الكفار انكم تعديتم واقمتم في انطاكية وقبضتم على  
الاکراد الذي كانوا بالرحبه ورفلتم هذا الفعالم وهذا من باب التمدي والضلال  
ورجعتم قفلتم باب انطاكية وحبستم انفسكم في البلد وها انا انايتسكم بامر السلطان  
فاطلقوا الاسارى من الاعتقال ودونكم والقتال وها انا اعلفتكم وحذرتكم قبل  
قطع اجلكم وايضا قبضوا على اسفوط والبرتقى ان كانوا عندكم وان خالفتم  
جاز يتكم على افعالكم والسلام قلما قرأ الكتاب مزقه ورامه هذا وعباس ابو  
الدوايب نظر الى الكتاب انقطع ويده على قبضة شاكرته ف ضرب ابن ملك  
القيقول على ورديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح الله ابر فاطبقت الكفار  
على المقدم عباس ابوالدوايب فقال ما احسن هذه السعاده اذا كنت في ذلك اليوم  
افوز بالشهادة ثم انه قاتل ما قصر كانه الليث الفشوم ارمى رؤوس كالا حكر  
وكغوف كاوراق الشجر هذا واسفوط يصيح على النصارى اقتلوه كاتل ملككم  
وسمعوا المسلمين للصياح فبقي السعيد قلقان على المقدم عباس واما عباس قاتل الى  
آخر النهار واستشهد في انطاكية وبعد ما قتل عباس قال اسفوط للملك اذا كان  
المسلمون يقتلوا منكم كل من ملكوه واتم لاى شيء تبغوا عليهم اقتلوا الاكراد  
الذى عندكم ورجعوا انفسكم منهم على كل حال تبغوا اخذتم بشاركم ففندها احضروا  
المائة كرى قطمواره وسهم وارموهم من على الاصوار ونادوا يا مسلمين ادي اسراكم  
قتلناهم وكل من وقع في ايدينا قتلناه وهذه جنة الاكراد وهذه جنة النجاب  
وارموهم من على الاصوار فقدموا المسلمين الى الجثث اخذوهم وفتحوا في الارض  
دفنهم وانفتح باب انطاكية وطلعت الكفار واصطفوا لاجل الحرب والقتال وطلبوا  
البراز والنزال فقال احمد ابن ابيك حيث انهم طلبوا البراز فانا تولى برازهم وانزل  
بالذل اعمارهم وبرز الى حومة الميدان ولطم البطريق الذى قدمه و ضربه  
بالسيف على هامه اطاح راسه قدمه نزل اليه الثاني والثالث جعلهم على الارض  
قتلناهم كس نزل الرابع والخامس والسادس والسابع القاهم وقتلهم وجعل بعضهم  
بعض توابع واحمى الامير احمد ابن ابيك الميدان ولا عاد آخر النهار حتى اهلك  
٣ السادس والاربعون

جمع كثير من الكفار وعاد احمد من الميدان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من  
 آدمية الفرسان عباد الصلبان فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير احمد فقال له  
 الله يقبلنا ويا اكرم وانا في الايام برز احمد ايضا وقاتل مثل اول يوم والثالث والرابع  
 وهكذا امدته اثني عشر يوم حتى ان النصر اى كلت ومملت وخافت من القتال  
 وقالوا لا سقوط انت ما قلت انك تنصرونا على المسلمين فقال لهم الاذية منكم ايش  
 النفع في البراز الذي ماله ثمره كل من نزل اطبقوا عليه ولا تقبوه حتى تأسرواوه او  
 تقتلوه فقالوا له هذا رأي جيد ولما كان عند الصباح نزل احمد ابن ابيك وكان  
 ثالث عشر يوم ولما برز احمد هزل الشناير اسقوط فزحفت الكفار كأنهم موج  
 البحار فقاتلهم احمد ابن ابيك وغطس في وسط هذه العساكر فصاح اسقوط  
 عرقبوا جواده فضر بوا حصانه ووقع احمد واقف على قدميه وقاتل عن نفسه  
 واذا بضر به فوق راسه والقائل يقول الله اكبر وكان هذا المقدم نجم الدين ابن  
 شاكر وقاتل على راس احمد الى ان ادركوه عسكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام  
 فهم على ذلك واذا بغير علا وثار وانكشف عن عساكر الاسلام والملك الظاهر  
 وبيرق المظلل بالقمم والمساراي السلطان ازدحام الحرب فصاح في عسكر الاسلام  
 وقاتلوا ذلك الوقت ودام الحرب الى آخر النهار اندقت الكفار الى جانب  
 الاصوار واندق طبل الانفصال ولما عادت الاسلام فتشوا الفللا فراوا احمد  
 ابن ابيك مات ونجم الدين ابن شاكر مشطب بالجراح قام السلطان يدفن احمد ابن  
 ابيك بجانب عباس ابوالدوايب والاكراد واما نجم الدين امر بارساله الى قلعتة  
 وامر طبيب السلطنة ان يروح معه يداويه له كلام (ياساده) واما اسقوط لما  
 نظر السلطان حضرته قال للملوك بطلوا الحرب حتى اقوم لكم وكتب كتاب واعطاء  
 ليطريق وقال له سر الى الصلط وبعجلون للمقدم زرطق ابن الغايب فانه اذا قرأه  
 يحضر الى هنا حتى يساعد الملوك على القتال فما غاب الاثلاثة ايام وفي  
 اليوم الرابع اتا المقدم زرطق وسلم على الملوك وعلى اسقوط والبرتقش  
 فقال له اسقوط يا نداوى انا ما ارسلت لك الاتماون الكرسقيات على  
 حرب السلمين فقال مرحبا وبات واصبح نزل الميدان واسر من الغداويه

والامر اهكذا ثمانية ايام اخذ عشر فداوى واخذار بمة وثلاثين اميرو كان هذا  
المقدم زرطق بطل جبار فقال السلطان يا ابراهيم انزل الى هذا الملعون قال ابراهيم  
يادولتلى والله ان هذا ما هو ملعون وما هو الافارس ريبان و بطل من الابطال وهو  
صورتها هي مثل صورة الكفار ولكن ان اراد الله الملك المتعال انزل انا  
اليه والله يتصرفى عليه واقوده بين يديك اسير فقال السلطان هكذا يكون ان  
شاء الله هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من المقدم جمال الدين فانه اتى الي  
انطاكية وهو مختلط بالناس حتى بقي في قلب الديوان ونظره اسفوط عيان  
فقال ياملوك الروم انا قصدي ارواح بحيرة يخره حتى اجمع الفداوى به ابناء  
النصرانية واحتمهم على الجهاد في دين النصرانية لاني اراكم في القتال باردين ومن  
المسلمين خائفين ولولا جبت لكم هذا الفداوى لما كنتم قد رتمتمسكوا ولا  
مسلم وانا ما قد راقم على هذا الحال ثم انه نزل ومضى في مكان كان شيعه نظر  
اسفوط لما نزل فقان لا ولاده خلى لنا المسكان ومرادى اخش انا بترك واتم  
رهبان فقالوا له اولاده افضل ما بذلك قد دخل على الملوك وقرأ قداس واولاده  
يردوا عليه واسفوط من خلفه يقول يا ابناء الروم هذا شيعه واولاده فقبضوهم  
فقال اسفوط بالاسم الأعظم ما انت شيعه واولادك الخمسة قال نعم يا ملعون  
فالتفت الي الفداوى وقال له يا مقدم زرطق خذ هذا شيعه وديه عندك في  
قلب قلعتك وهي قلعة سمعان في الصلط وعجلون فاني قصدي فطمهم كما قطعوا  
جوان فقال المقدم زرطق ان كان كذلك هات اسراقي ممي لاني اخاف ان  
يحتالوا المسلمين ويطلقوهم وانا غائب عنهم فقال اسفوط خذهم فزل المقدم  
زرطق ابن الغائب وفي الحال احضر الخيل وحط كل امير على حصانه وكل  
فداوى على حجرته وطلب بهم البرارى والقيعان قاصد بهم قلعة  
سمعان (قال الراوى) ومع ما وقع من الاتفاق ان انقدم زرقش الطيار لما  
وصل الى انطاكية ورأى الى كثرة الامم فقال للمساكر الذي معه  
الحبشه سيروا بنا ولا نتحشر في عساكر الاسلام فانفردوا الي بيسد  
عن انطاكية وشاورهم المقدم زرقش انهم يفرقوا وكل من ملك الدخول يدخل

ويكون الاجتماع في شارع البلد لان البلد فيها ملوك بكثرة فكل من رأى كم يظن انكم  
من ملوك غيرهم وتضعوا بينهم حتى اتم حيلتي واطلبكم فقالوا له اقل ما تريد ففتحني  
عن رأيك لا تخيد وسار كلامهم بروح وحده و يتعامل في دخول البلد حتى لم يبق  
احد الا المقدم زرقة فقط فلما علم ان الالف حبشي اتباعه تمكنوا من دخولهم  
انطاكية فدخل بعدهم وطلع الديوان فالتقي اسفوط قبض ابيه واخوته كما ذكرنا  
بحيلته وسلمهم لذلك الفداوى حتى يودبهم قلمة سمعان فتبهم حتى دخلوا الحصن  
ودخل معهم وصبر حتى دخل الليل واول ما فعل شيء اطلق ابيه واخوته وقال  
لهم اطلقوا الامارة والفداوى به حتى الحق انا الى ذلك الكافر الذي اتاكم الى نلك  
القلعة وسار المقدم زرقة في مكان الفداوى بجده قاعد قدام أمه وقال لها انا معي  
محمدين مسلم ومرادى اذ بهم بامر اسفوط فقالت له يا ولدى هل فيهم احد اسمه  
عباس ابولدى وايت فقال لها قتل في الحرب قبل ما احضر انا لان ملك المسلمين ارسله  
بكتاب فقتل ابن ملك التقيبول فقتلوه النصراني في ثاره فقالت يا ندامه عليه وانا  
يا ولدى اعلمك بالصدق فان عباس ابوالدوايب ابوك وانت ابنته وهكذا اسمك بن  
الغايب وعلى الحقيقة انت مسلم واسمك حمادا ابوالدوايب وهذه نسبتك وانا مسلمة  
فقال لها وايش السبب في ذلك قالت له ان صاحب حصن الصنفط وعجلون كان ابى  
المقدم ساطع فاتفق ان المقدم عباس دخل هذا الحصن ونظرني فنزل على ليلا وسرقني  
وقال لى انا حبيبتك فقلت له وانا حبيبتك فاعرض على الاسلام فلما سمعت اسلمت على  
يدبه وعقد على كما فعل اهل الايمان وزال بكارنى واعطاني حسيبه ونسبه وقال لى  
اذا جيت بالسلامة اخذتك الى قلعتى وان قدر الله على ولم ارجع فان جاءك بنت  
سميها فاطمة وان جاءك ولد سميها حمادا ابوالدوايب واثرني هذا السماه جددك المقدم  
ساطع ابى وانا بيتك وابى اراد قتلك فامكنته من ذلك فطلقى ومات وانا فضلت  
اداديك حتى كبرت وبلغت صالح الرجال وانا تاراة اقول هذا من ابوه وتارة اقول ابن  
الغايب حتى جري هذا الحال هذا كله يجرى واسفوط اتى البنج ونزل عليه ارماء  
فيق امه فلما افاقت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقيق ابنتها فقالت امه  
يا ولدى اسأل هذا من الذى قبضنا فقال زرقة انا ابن سلطان الحصون ولولا سبقني

امك واعلمتني وسمعت حديثها كنت ذبحتك فيا فداوى اقطع القول بالاسلام  
 حتى انى افكك والابا الكفر حتى اذبحك فاناستمجل فقال له كيف ذلك اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاطلقه زرقش وقال له انزل ساعد المؤمنين  
 فعند ذلك نزل المقدم زرقط يلتقي ابطال الاسلام انطلقوا وملكوا سيوفهم فحط  
 يده في سلاحه وصاح الله اكبر وماطلع النهار حتى ما بقى في الحصن ولا ديار ولا  
 نافع نار وسأل شيحة ابنه زرقش عن ذلك الفداوى فاعلمه بحاله وانه ابن المقدم  
 عباس ابو الدوايب فقال شيحة الحمد لله الذي خلف عباس هذا البطل من انه  
 ظاهره وودهن له بدهن الاستقطاب فطاب لوقت وساعته فقال شيحة احسن  
 الاسماء اسك حماد ابو الدوايب فقال زرقش اسمه حسان لانه احسن البنا واول  
 ظهوره بادانا بفعل الاحسان وبعد ذلك نهجوا القلعة ورجعوا الى عرضى الاسلام  
 ودخلوا على السلطان واخبروه بما جرى وكان وقال المقدم حسان ابو الدوايب  
 ياملك الاسلام لا تطلب فتح انطاكية الا منى انا وانا الضامن لك فتحها بعون الله  
 تعالى و بركة دين الاسلام وسار من وقته وساعته طالب انطاكية ودخل على  
 اسفوط فلما رآه عرف انه اسلم لان دين الاسلام له نور ظاهره فقال له اسفوط اهلا  
 وسهلا وديت الاسارى قلعة سمان فقال وحبستهم فيها وانيت اليك حتى اقاتل  
 المسلمين فقال له اسفوط حتى انحرك فقال له ما يلزم محور فقال انا اخاف البيكان  
 يصيبك جرح من المسلمين ثم قدم المبخرة بالمخور قد امه فشمها وقع لانه واضع له  
 بنتج فقالوا له الملوك بعيدا الى اسفوط فقال لا تخافوا لان هذا الكلب اسلم وانى  
 يعمل علينا مكيدة حتى يوقنا في بد المسلمين ثم انه كنفه وفاقه فاحسن الشهادتين  
 قال اسفوط لحقت في يوم واحد عرفت كلمة المسلمين هيامتار فتقدم سيف  
 ووقف على رأسه فقال اسفوط وعلى السيف قبضه وقبض معه اربعة وكان  
 هذا شيحة وأولاده اذ خلين على اثر حسان ابو الدوايب ووضع الكل في الحديد  
 واراد ان يقطع رؤوسهم فقالوا له الملوك يا ابي اسفوط طيب ان تقبل شيحة واولاده  
 سلمنا كل ملك واحد وبقوعندنا ووقوم ادركنا بنجسده من ملوك الروم تميننا على  
 المسلمين لانك اذا قتلت هؤلاء وملكونا رجال الاسلام قطعوا نبال السيف الصمصام

فقال اسفوط ابقوهم عندكم ولا الزمهم الا منكم وطلع اسفوط ركب حمارته على  
 انه ياتي بتجدد قوتهم يا توما الملك في امان وهم محاضرين واذا بغبارا انعقدوا فكشف  
 عن عسكر الف خيال وبقدمهم ملك البلاط فلما رآه ملوك الروم فتحوا له  
 انطاكية فقال لهم افقوا حتى تأتي باقي العساكر فاني سبقتهم هذه الالف وحالا  
 اقبلت تسعة الالف ببقوا عشرة آلاف وطلع الى الديوان وحالا قبض على الملوك  
 وصاح الله اكبر انا زرقش الطيار ابن شيجه وخرجوا العسكر الله اكبر انا  
 ابراهيم وهذا يقول انا سمعوه هذا يقول انا ايدر وما كانت الا ليلة مظلمة وما  
 اصبح الصباح الا والسلطان على كرسي انطاكية وقطع رأس الملك وقسم الغنيمة  
 واخرج قسم المقدم نجم الدين شاكر وقد سلمه الي ثلاثين مقدم من اصحاب  
 القلاع وقال لهم انتم سايرين الي قلاعكم وهذا قسم المقدم نجم الدين شاكر وهو ابن  
 محبكم فخذوه معكم ان كان عفا الله عنه وان كان عيان فسلموه له وسلموا الي عليه  
 وخذوا خاطر عني وان لقيتوه توفى بسبب الجراح فسلموا حقه لذر يته وبعد  
 تسايه لم تعلموني فقالوا له سمعوا وطاعة واخذوا قسمة مع استحقاقهم وطلبوا  
 القلاع وركب السلطان وامر العرضي بالرحيل فرحل من انطاكية حط على حلب  
 واما القداوية فانهم ساروا الي قلعة المقدم نجم الدين ودخلوا عليه فالتقوه برامن  
 جراحه وبادا اصلاحه لكنه عنده حزن وبكى وناح وتصدد وكل من في قمته  
 جميعا لا يسين السواد فاعطوه قسمة وسألوه عن سبب لبس السواد بمد ما بلغوه  
 سلام السلطان فقال لهم يا ليتني قتلت في هذا الوقت والافجعت في عرضي هذه  
 الفجعة فقالوا له الرجال وايش الفجعة فقال فاجعت في بنتي نجمة انسرت من  
 فرشها وهذه كبر القضايع وهي عزيمة عندي لانها كانت نجمة قلعتي اذا كنت  
 انا غايب ولها في ركوب الخيل احوال وعجائب فقال له الرجال اما تعرف لك غريم  
 فقال نعم كانت ذات يوم تتصيد لنا شيئا من الغزلان فوجدتها نصير الكافري  
 فكلتها بكلام قلة اذ بد فحملت عليه وحمار به وضرته بالشاكرية جرحته  
 وجاءت من الصيد اعلمتني بذلك وانا اقول ما سرقها غيره فقال له منصور العقاب  
 صدقت رمالك غريم الا هو فانه هذا الكلب لما انفاظ منها فاتها لبلاب وسرقها وانا



لا بد لي ان اروح اليه فقالوا الرجال واحنا ملك ولم نرجع نقتل في قلاطنا الا اذا  
ظهر عرضنا ولا يكون كلب كافر مثل هذا القرن يسود عما يمتار وركب منصور  
العقاب وركب معه عشر بن مقدم برجالهم وساروا الى قلعة الكفور ودخلوا على  
نصير الكافري وقال له ابن نجمة يا نصير انت من غيظك ما قدرت عليها وهي على  
ظهر حجرتها تسببت واجتهدت في سرقتها وتقدم منصور العقاب قبض على خناقه  
فقامت اهل قلعة عليه فما لوانوا اسباعيل على الذي في القلعة اهلكوهم ونهبوا  
القلعة وفتشوا على نجمة فلم يجدوها فقال نجم الدين انالار جمع من نصير هذا ابا  
ولا اطلب بنتي الامنه فاخذوه وعادوا به الى قلعة نجم الدين وضر بوه فالتكر البنت  
ولم يقربها لهم فمئذ ذلك حبسوه كل ذلك يجري واخوه المقدم مله بختفى وشاف  
ما جرا على اخيه فصبر الى الليل ونزل على المقدم نجم الدين شاكر وذبحه في فراشه  
وخلص اخيه نصير وكان الذي سرق البنت هو نصير الكافري ولكن ما حطها في  
قلعته وحسب هذا الحساب فودعها عند اخيه المقدم مله في قلعته واعلمه بالفضية  
حتى جرا ماجرا (يا ساداه) ولما نزل المقدم مله وفعل ما فعل اخذ جميع ما اخذوه  
الرجال من قلعة اخيه وعاد الى قلعته واخوه معه وعند الصباح طلوعوا بنوا اسباعيل  
فوجدوا المقدم نجم الدين مذبوح ونصير الكافري انطلق من الحبس فقالوا  
ما فعل ذلك الا ان كان مله اخو نصير واحنا ضيعنا الخزم ولو كنا لحقنا مله  
كنا لخلصنا بنتنا ولكن كان الذي كان ولا بقالنا وجه الا اننا علم الملك ثم انهم غسلوا  
المقدم نجم الدين وكفنوه ودفنوه وارسلوا جماعة منهم يعلموا السلطان (قال الراوي)  
واما مله ونصير اخوه لما قتلوا نجم الدين عادوا الى قلعة مله اخذوا نجمة  
ودخلوا قلعة الكفور واقاموا ثواثي المصيان ووقفوا ابواب القلعة بدماس استحضروا  
على ما يقوم بهم للحعمار وارسلوا الى كل من كان عاصي الجبال ورغبوهم في كسب  
الاموال فاجتمع عندهم كل من لا يخاف الله من اهل الضلال ولا يفرقون بين  
الحرام الحلال واذا ساروا يعلموا السلطان وصلوا الى حلب وقالوا يا ملك  
الدولة تمش رأسك في نجم الدين ولكن ما قتل بسبب الجراحات وحكوه على  
جميع ماجرا فقال السلطان وهذه العبارة ايضا جرت علينا فلاحول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وشال السلطان من على حلب ووصل الي قلعة الكفور ونصب  
 العرضى قدامها ونظر نصير واخوه ملهيب الى ذلك فابقنوا يشرب كأس الممالك  
 فقالوا له الرجال الذي اجتمعوا لا تحمل هم شي . فسكلامنا قلبه مليون من شيعه  
 والسلطان ونسنان نرى مثل هذا اليوم حتى نشفى قلوبنا من هؤلاء القوم وانزلوا  
 ليلا واختاطوا بهسا كرا السلطان وكل فاجرا نذك على خيمة من خيم المقادم ولا  
 ظلموا من العرضى الا وكل زنديق منهم سارق امير وفداوى لان المسكر تمبانه  
 من السفر وعرضى السلطان واسع بتوه فيه الدليل فاغتموا اولادنا الفيلة طول  
 الليل وفعلوا فقلو وعندما طلع النهار نار المابط في الحرس بان العرضى انسرق  
 منهم اثني عشر مقدم وخمسة عشر امير فقال السلطان للوزير يا ابي اما هذه من  
 الغرايب اذ دخلت الاعداء في العرضى ويفعلوا على قدر ذلك فقال الوزير يا مولانا  
 هذه عصاة الجبال اجتمعوا جميعا في هذه القلعة وغافلوا ولكن الله تعالى له في خلقه  
 ارادة يا نرى ابن سلطان الفلاح يقتص من هؤلاء العصاة واذا شيعه مقبل فقام  
 السلطان واجلسه وتحدث معه واحكاه على الذي جراف قال شيعه ياملك الاسلام  
 ناس تدانت آجالهم وهذه الفعال سبب لان افهم وهلا كهم ثم انه قام واحضر  
 اولاده وقال لهم هذه القلعة كلامنا بريح من ناحيه حتى تقبضوا على العصاة  
 الذي فيها وان ظفرتهم بهم لا تقبضهم والذي تقبضوه اذبحوه حتى تنظف الدنيا من  
 تلك العصاة فقالوا اسمعوا طاعة وقد تفرقوا من تلك الساعة فكان المقدم ملهيب  
 غنقى وسمع كلما جرى بين شيعه واولاده فما دالى القلعة واعلم نصير قال نصير  
 هذا معرض وكان قريب من القلعة دير فاحد جماعة ودخل بهم ذلك الدير اهلك  
 كل من فيه وادخل مقدار اربعين مقدم في الدير وقال شيعه معمل بترك فاذا  
 دخل بترك اقبضوه هذا جرى واما شيعه واولاده وصلوا الى سور القلعة  
 فقال السابق يا ابي اناسمت ملهيب ونصير يقولون لبعضهم ان شيعه واولاده  
 قادمين الينا في الليلة وضبو الحرس وانا عارف انهم واقفين بالرصاد والصواب  
 اننا ندخل ذلك الدير نقيم فيه الى آخر الليل يكونوا نسيونا فانا نقيمهم آخر الليل قاله  
 شيعه هذا رأى صواب وسار شيعه واولاده الى الدير وطلع هو في الاوّل لما حصل

الصور واذا بالذي قبض عليه ووضع الاكره في فمه وبعده طلع السابق وبعده نورد  
 حتى قبض الجميع ليلا وعادهم الى القلعة وحبسهم مع الاساري كان نصير طالب  
 الملك الظاهر فانه كشف عليه كخيبة من كواخي المقدم ابراهيم فصاح عليه من انت  
 في الليل كان نصير اسرع من البرق ضرب الكيخيه بالشاكر به على صدره خرطه الى  
 جده ظهره فكان ابراهيم بن حسن قريب منه ورأى هذا الحال لخط يده على ذو  
 الحياه وضرب نصير في وسط رأسه فشقه الى حد لباسه ونظر الي كيخيته وجده  
 مات فانظا ابراهيم ودفن كيخيته واعلم السلطان بما فعل نصير وانه قتله فقال ارمي  
 جثته للكلاب فانه ملعون سرقاب فرموه ونظر ملهباخوه فقال والله ما ارجع  
 الا آخذ ناره ويات واصبح نزل الميدان وطلب الحرب والطمان وقال يا ظاهرا انت  
 قتلت اخي وانا قبضت على رجالك وشيحه واولاده في هذه الليلة اسنق الجميع فان  
 كان عندك فرسان تلقاني في الحرب والطمان ابرزمه لي في الميدان حين اريك قتال  
 الشجعان وكان هذا المقدم ملهبا من ابطال الحرب قال السلطان قوم يا ايديمر  
 فقال الوزير يامولانا ابش قصدك بنزول ايدمر فاهو من رجاله ولا يمد من  
 اشكاه ففندها قام المقدم حسان ابن عباس ابوالدوايب وباس الارض هدام السلطان  
 قال السلطان مالك يا حسان قال يامولانا انا قضيت الايام الذي مضت في بحر  
 الضلال وارجو الاذن من حضرتك حتى ابرز الى القتال فقال السلطان دونك وما  
 تر يدفخر حسان وانطبق على ملهبا وتقاتل معه قتال راي قتال حتى نجحرت مما  
 فعلوا الناظرين الى المجال وطال بينهما المطال حتى ولى النهار بالاربعاء واقبل الليل  
 بالانسدال واندق طبل الانفصال وعاد حسان ابوالدوايب وهو خجلان لكون  
 انه ما اسر خصمه ولا قتله في الميدان فلما علم بحاله السلطان قال له والله يا مقدم حسان  
 ما قصرت في رد شر هذا الجبار عن المؤمنين الا برا قال يا ملك الاسلام الحرب سجالات  
 وانا كنت اقول اني اقدر اقله واسره ولكن الله ما اراد لي بالنصر وان شاء الله في  
 غداة يفعل الله ما يريد ان اذن لي مولانا السلطان انزل الى الميدان والنصر يكون  
 من الرحيم الرحمن هدا ماجرى (ياسادة) واما للمقدم ملهبا فانه عاد الى القلعة وهو  
 منناظ كيف ما قتل المقدم حسان ولا اسره فهو كذلك واذا بسيار مقبل بكتاب

فقرأه وجد فيه من حصرة اسفوط بن جوان الى المقدم ملهيب ياسيدي انت تعلم  
بالتى قبله شجعه في ابن جوان لما قطعه على العربية وقد حرقه بالنار وبلغنى انك  
قبضت عليه واولاده فارس لك هذا الخطاب مع البترك سمعان وهو بترك ملك  
الزغاورة وعلى علمك ان ملك الزغاورة تحت يده عشرة آلاف فارس وهذا بتركهم  
قان اردت ان تماهده ويا تيك بملك الزغاورة يعاونك على المسلمين واذا اخذت  
بلادهم فالسال لك والبلاد وانما ارجو امنك ان تخرجنى على شيخه لما تقطعه وانا  
ارسل لك ملوك الروم والافرنج بحار بواصك فلما قرأ المقدم ملهيب الكتاب التفت  
الى البترك السيار وقال له واين ملك الزغاورة ما كان يأتى معك قال له اتي معى ومعه  
اسفوط والبترقش لكن بعد ما قرب الى هنا قال للبترك اسفوط ر بما يكون المقدم  
ما هيب يقول ما احديس اعذنى انا قدر ملك المسلمين ولا ار يد مساعد ولا غيره قال  
المقدم ملهيب سر اليه وسلم عليه وقل ان شيخه واولاده يقطعهم مثل ما قطع ابيك  
واما هذا ملك الزغاورة اذا ساعدنى في القتال فيكون شريكى على كل حال وله النصف  
في الفناهم والماله وكذلك السلطنة هو يبقا على البلاد كلها وانا لى سلطنة الحصون  
ويا بترك اسرع اليه وخليه يسرع في القدوم قاله البترك يا مقدم ها هو قريب وما هو  
بيد ولا تنقض هذه الله الا وهو معك انتظرنى في نصف الليل والملك وعسكره  
عندك وهم عشرة آلاف فارس للحد يدلوا بسى وطلع من عنده وقعد المقدم ملهيب  
منتظر عودته وما مضى ساعتين الا والحيل اقبلت ويقدمها ملك الزغاورة هو ينبعه  
عشرة آلاف خيال فانتحمت القلعة حالا ودخلت المساكر واول ما دخل ملك  
الزغاورة تقدم اليه المقدم ملهيب ليسم عليه فضر به بدبوس حديد على رأسه اسكره  
وصاح الله اكبر فصاحت العشرة آلاف الذى معه الله اكبر ووضعوا السيف في  
القلعة ليلوا وكانت ليلية ظلمه ودام السيف يعمل في القلعة الى الصباح فهل كوا كل  
من فيها وملكوا القلعة وكان هذا النجاة الاصلى هو المقدم زرقرش الطيار  
وكذلك الذي اتى باسم ملك الزغاورة وقبض على المقدم ملهيب وفعل ما فعل  
والسائر الذي معه جماعته الخيشه وباقي المسكر عسكر السلطان فانه لما علم بما  
جرى على ابيه في القلعة كان حاضر وناظر فاعلم عساكره وتنكروا في صبغة الزاورة

ودخلوا ملكوا ودخل المقدم زرقش الى السرايه واطلق ابوه واخواته والمحوسين  
 معه ونظر الى عجوزه مقببه فقال لها من تكوني قالت انا ام ملهب ونصر قال لها  
 قاعده هنا ايش تعملي قالت غفيره على نجمه فسمع المقدم شاكر بن نجم الدين  
 فضر بها اطاح رأسها وطلع اخته نجمه ودخل المقدم زرقش الطيار على السلطان وقال  
 ياملك الاسلام هذا ملهب الذي قتل المقدم نجم الدين وهذه نجمة بنته وهذا شاكر  
 ابنه قال السلطان يامقدم شاكر اقطع رأس الذي قتل ابوك فضر به اطاح رأسه  
 فقال زرقش ياملك الاسلام انا مرادي ان تزوج بهذه المقدمه نجمه فقالت بنوا  
 اسماعيل والله انك تستحق ان تأخذ الاموال جميعها والارواح فقال السلطان  
 والفرح من عندي هنا في حلب وشرع السلطان بالزينه في مدينة حلب مدة سبعة  
 ايام وانقصد المقدم واليوم السابع يوم الزفاف فلم يجدوا للبننت خبر فقال المقدم  
 شاكر انا احترت في هماره نجمة هذه فانها فقدت ارواح ابى مقول في سببها وهذه  
 النوبة اقتل انا ولكن يجب علينا ذلك لان الفرض مادونه فقال المقدم زرقش  
 الطيار يامقدم شاكر هي كانت اختك واماهي الاكن زوجتي وانا المزوج وطلع  
 المقدم زرقش ففس على نجمه «قال الراوى» وكان السبب في اعدام نجمة وهو انه  
 نشأ للمقدم نصير النمر ولد في قلعة الطيره وعكار اسمه المقدم الفهد وهو اقوي  
 واشجع من ابيه وقلبه ملبان من شيعه و بنو اسماعيل فاتفق انه قايت على حلب  
 وراى الفرح فسأل عن ذلك فاعلموه الناس ان هذه نجمة بنت المرحوم نجم الدين  
 ابن شاكر والذي تزوج بها زرقش الطيار ابن شيعه فلما علم بذلك وطن حجرته في  
 مكان ودخل اختلط بالناس حتى ملك رشده وبقى في السرايه فبنج النساء  
 المقيمين وبنجها معهم ولقنها في جمدان واخذها ونزل من محل ماطلع وسار بها الي  
 دير النحاس قريب من حلب فدخل بنج الذي فيه وذبحهم واقعد البننت وبقها  
 فلما راته قالت له من تكون قال لها يا نجمة انت بنت نجم الدين تزوجي زرقش  
 بن شيعه قالت له ياخوندانا ايش بيدى وافه لو رايتك انت تحملصنى منه كان هذا  
 اكبر مرادى ومن حيث يابطل الزمان انك قدرت على اخذى وها انا بنيت بين  
 يدك اجتهد على قتل زرقش وانا اكون زوجتك فقال لها مرحبا بك انا ما اعود

لك الابرقتش والامر لله فقالت له وانا لك و بين يديك وما تكلمت نجمة بذلك  
السكلام الاخوفامن ذلك الجبار ان يسبي عرضها قوة واقتدارها كان لها الا الهادعة  
معه حتى تامن شره فتركها في الدبر وحدها ونزل قاصد حلب حتى بجيب زرقش  
او يذبحه وياتي براسه «قال الراوى» واتفق ان تبع من اتباع المقدم موسى ابن  
حسن القصاص مر على ذلك الدبر ليلافراى اثر المفرد فعلم ان هنا محل عايق طلع الى  
الدبر فم كان منه الا اتا من جهة ثانية ورما مفرده وطلع فوق الصور وسمع ماجرى  
من قتل الذى كالوا في الدبر وحديث المقدم فهدونجمه ونظر الفداوى لما نزل  
طالب حلب حتى يقتل زرقش او ياتى به اسير فعاد طالب حلب فالتقى بالمقدم  
زرقش فتقدم اليه وقبل يده وقال له اعلم الى مريت على دبر النحاس فرايت المقدم  
الفهدا بن نصير النمر في دبر النحاس قتل النصاري ومعه بنتا وحكى له على ماجرى  
وقال له خذنا الحذر على نفسك من هذا الجبار والسلام فلما سمع زرقش هذا  
السكلام سار المقدم زرقش حتى وصل الى الدبر وطلع فسكانت نجمة واقفة على  
الصور فمرفته معرفة تمام فصبرت حتى طلع وضمنته الى صدرها وقالت له يا بطل  
الزمان مثلك من يصون الملاح و ينفذى بكل الاموال والارواح وقالت له اموال  
هذا الدبر ناخذها قال نعم وغاب ساعه وعادا بر بعة جمال وحملهم اموال الدبر  
واخذ نجمة وسار حتى وصل حلب ودخل على السلطان واعلمه بانه جاب نجمة  
والذى كان سرقها فهدا بن نصير النمر فقال السلطان داهيه ثا نيه جاءت لا بيك لان  
نصير ما كان يسرق بل يأتى محارب واما هذا حربى وحرامى فقال زرقش يا سالك  
وانا ايضا مثله حربى وحرامى فأمر السلطان بزينة حلب ثانيا وعمل فرح ثلاثين  
يوما ودخل على نجمة المقدم زرقش واقام حتى سبع وامر السلطان بالرحيل على  
مصر وسار زرقش مع السلطان الى مصر (ياساده) واما اسقوط فانه دخل على  
سرجوبيل وعلمه على مكيدة ثم ن سرجوبيل ارسل كتاب الى باشة الشام وهديه  
يقول انا معى بنت ومقبودها ان تزور كنيس مريم وادى غفرها على يدك فقبل  
باشة الشام الهديه وارسل يقول له ابعثها فانا الضامن لها فنزل البنت واعطاها حق  
من السم واعليها كما علمه اسقوط فركبت ومعهما بطريق حتى وصلت الشام

وحطت البساتين ولا رضيعت تدخل الشام وارسلت نقول لباشة الشام انما اقدر  
ادخل الشام الا اذا كنت تستلمني بيدك وازور الكنيس وارجع وان كنت  
ما ترضاش اناخذني ارجع مثل ماجيت فزل الباشة من الديوان وطلع برا الشام  
وراح الى صيون البننت وكان اسمها صفا المسيح فلعمارات الباشا اتى قامت اليه  
وخدمته وادخلته في قلب صيونتها واجلسه ووقفت في خدمته ورفعت  
قدره وعظته وطرودت خداما بره الصيون وقالت له ياسيدي اعلم  
انى رايت في المنام ان القيامة قامت وانتصب الميزان فرأيت النصراري يساقون الى  
النار وانت واقف فقلت لك في عرضك خذنى فقلت لى انا مسلم فان كنت تسلمنى  
اخذتك بالسنة فقلت اسم فقلت لى قولى اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول  
الله فقلت لها وانا واقفة بمجا نيك وها انا اعلمتك ومرادى ان ام اسلامى على يدك  
وانت ايش تقول انى اكونك زوجة وتكون لى بعلاقل لها باشة الشام ياملكة  
هذا مقصودى اذا كان هذا هو ك فانا كون فى رضاك وقال لها هيا سبرى الى  
مرايتى فقامت وطلعت الى سرايته وفرحت والتفت ناى الايام الى البطارقة وقال  
لهم المسكة صفا المسيح اسلمت قالوا له مانجيبها تودبها لايبها قال لهم لا يجوز واحضر  
العلماء وطلعهم السراية وقال لهم اسمعوا ما تقوله هذه البننت تسالوها فقالت اشهد  
ان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله قالوا لها بقا يجب زواجك قالت اتم سباق  
على باشة الشام يقبلنى اكون زوجته قال الباشا قبلت ذلك لكن انتم تكتبوا لى  
حجة اعرضها على مولانا الملك قالوا له وهو كذلك وكتبوا له حجة وختموا له  
باختامهم وبات واصبح قال للبطارقة عودوا الى البس سرجوبل وقولوا له بنتك  
اسلمت فعادوا الى بلادهم واعلموا البس سرجوبل بذلك واما الاميراقش النجيب  
كتب كتاب بصورة ما جرى ووضع الحجة فى قلب الكتاب وارسله مع نجاب  
دخل على السلطان وقدم الكتاب فقري المقرئ على السلطان وسمعه وارباب  
الديوان وانه يطلب الاذن من السلطان بزواجها فكتب له السلطان وعاد النجاب  
ومعه رد الجواب بالاذن فاحضر القاضي والملمو عقدوا له عندها وامهرها وعمل  
فرح ثلاثة ايام والليلة الرابعة دخل عليها وزال بكارتها واقام معها ايام فقالت له

مرادى ان اعمل وليمة وتجمع لي اكابر الشام والملاء حلاوة اسلامى  
قال لها هو كذلك وعملت لى وليمة وحضرت اعيان الشام وكانت صفا المسيح مباشرة  
الطعام حتى ملته بالسلم الذي كان معها وانعد السباط في سراية اقش النجيل ولا بقى الا  
اكل الطعام واذا بالمقدم زرقش الطيار اقبل وطلع الى الديوان وصاح على السباط قال لا  
احديا كل يا قوم فان الطعام هذا مسموم فتعجبت الناس من كلامه فهذا ما كان منهم  
(قال الراوى) ثم ان المقدم زرقش اخذ بسنان الخنجر قطعة لحمه وارماها لقطعة  
فاكلتها فانته لوقتها قال يا امير اقش انت مرادك ان تمك اهل الشام فقال لا والله  
واحكي له على ماجرى فقال زرقش وقال مريت على صفة فرأيت النصرارى يحاكو  
في تلك العبارة فابت مطرود حتى لحقت الناس شكر الله فضلك واتقذك من الموموم  
والضوموم كما اتقدتنا من اكل الطعام المسموم فقال زرقش اطلع معي يا امير اقش على  
سرايتك حتى انظر البنت التي فعلت هذه الفعالم فطلع قدامه واحضر البنت وسألها  
فقالت نعم انى امرنى اليترك اسفوط فقال لها زرقش وانت اسلامك صحيح والا  
نصرانية فقالت نصرانية فضر بها بالحسام قسمها نصفين تركها ونزل فامر الباشا  
بدفنها فى ترب النصراره ودري البب سرجويل بما جرى على بنته فاحضر اسفوط  
وقال له بنتى ماتت فقال له اخذتها المذرة ام النور عندنا اركب انت على الشام وانا  
املكك البلاد واهلك لك المسلمين عساكروا جناد فركب سرجويل وسار بالكفرة  
اللغام حط على مدينة الشام ولما علم اقش بقدمه طلع اليه بساكره وصبب قدامه  
فارسل له سرجويل يقول انا الذى كنت عملت على قتلك وانت الذى قتلت بنتى  
فابرزافت وانا الى الميدان فان قتلتك يكون بثار بنتى وان اسرتك اخذت منك  
حقى وان انت قتلتنى او اسرتنى افعل فى ما تريد فاجابه باشة الشام الى ذلك ونزلوا  
وتقاتلوا وكان افش من الفرسان المشهوره والاطال المذكورة فقاتل سرجويل  
حتى اتعبه واكرهه واراد ان يأسره ونظر سرجويل نفسه كل ويل ووهاعزمه  
واضعحل فولى هاربا الى النجاة طالبانوقف الباشة ولم يتبعه حتى غير جواده  
وسار الى عرضى الاسلام فضر به سرجويل ببيلة حكمت فى ظهيرة فعدت من صدره  
فحملت عساكره وحملت اهل الشام مع عساكر الاسلام وقالوا السكفار حتى



ايدوهم في القبار وبادوا فشاوا افسن من الميدان فتبيل وغسلوه وكفونوه ودفنوه  
 جنب الناصرو كتبوا كتابا كبيرا الشام الى ملك ابي سلام وارسلوه مع مسافر فلما علم  
 السلطان ان سرجو بل المهري قتل باشة الشام فركب بالساكر وحط على الشام  
 ونظر سرجو بل الى عسكر السلطان فقال لا اسقوط كيف العمل فارسل اسقوط  
 الي بحيرة يفرة لفسداوي نصراني يقال له العليج بن عجلون فلما حضر قال له اسقوط  
 انزل حارب المسلمين فان النصر على يديك وانت تبقا سلطان الحصون واما  
 سرجو بل يكون ملك البلاد ويقود المساكر والاجناد ونزل المقدم العليج وكان  
 جبار فاسر من الاسرا اربعة ومن القداو به اثنين بزل له الثالث وهو مصادف ابن  
 المقدم بدر الفقيه فقاتله فاذا هو بامور الحرب خبير ظهر له الكسل والتقصير حتى  
 طمع فيه وبعدها اسلت حربة من تحت نخذة وضر به بها حكمت في صدره  
 خرجت من ظهره كان هذا من باب القدر ونظر المقدم بدر الفقيه الى ابنه قتييل  
 فبقي صبر وروان حمل على العليج واطبق عليه وضايقه ولا صقه وسد عليه طواقفه  
 وضره بالشاكرية على عاتقه فطلعت تلمع من علائفه وكان هذا آخر النهار  
 وانصلوا عن القتال ولما امسى السا قال سرجو بل لا اسقوط يا بني كيف العمل  
 فقال له الليلة اجيب لك نجدة انا ارسلت آتيك بملك من جزائر العنبر ولا يصح  
 الحرب الا على يديه فكان زرقش واقف وسمع فقال البرتقش لا اسقوط انا قلتي  
 خابف من سرجو بل من خوفه من ملك المسلمين يقوم يقبض عليك ويقبضني  
 معك ويودينا لملك المسلمين وبعدي بقصد وبلده بنا وانا الرأي عندى انك  
 تقوم بنا وتقول له اجيب لك فداوي مع ملك جزائر العنبر غضب المسيح وانزل  
 بنا من عنده ان ابقا احدائنا وعدنا به وان ما وجدنا احد تبقي بره ويخاطر  
 سرجو بل فقال اسقوط صدقت والتفت الى سرجو بل وقال له يا ابي انا مرادي  
 اقوم اجيب لك نجدة راعود اليك فقال في عرضك يا ابي ألحقني فقال له الليلة لا تم  
 الا وعندك غضب من المسيح ملك جزائر العنبر وقام اسقوط والبرتقش طلبوا  
 بحيرة يفره وبعدا ساعة اقبل غضب المسيح ملك جزائر العنبر الذي ارسله اسقوط  
 فلما رآه سرجو بل فرح بقدمه وقام له واستقبله وادخله معه الصبوان واحتاطت

عسا كره بصيوان البب سرجويل وكان هذا زرقش لما عكن من الصيوان صاح الله  
 اكبر وقبض على سرجويل وارسل اعلم السلطان بركب في عسا كرا الاسلام وغنا  
 الحسام الممصام ولاطلع النهار حتى هلكت الكفار تحت الغبار ونصر الله  
 الاسلام الابرار ودخل السلطان على سقط وقدم له زرقش سرجويل المهري  
 فامر السلطان بنهب بلده وجعل عليها نائب بامر السلطان واخذ سرجويل معه  
 وراح الى الشام فعلقه على باب الميدان وخلع على الامير سنقر وجعله باشة الشام  
 وركب السلطان طالب مصر (قال الراوي) وكان هذا شيعة دائر يشق في كنائس  
 الشام كنيسة كنيسة ومراده القبض على اسفوط حتى يرتاح من غايته فالتعاشرة  
 رهبان دايرين من كنيسة الى كنيسة بقاطع عليهم وتزيا بزى بترك وقال لهم اتم  
 دايرين على من فقالوا له يا ابي دايرين على اسفوط ابن جوان فقال لهم لا شيء  
 اعلموني حتى احضره لكم لانه ما يقعد في هذه البلاد الا القليل واكثر اقامته في  
 الجبال بمحضر دواوين الحواريون فقالوا له يا ابي ان بركة الحوت بها عشرة كهان  
 وقصدهم ان يابؤه على البركة فقال لهم سيرا حتى ادلكم عليه فسار وامعه الى  
 كنيسة حتى بات وقال لهم هنا تجمع الحواريون بالليل اقموا بنا الى الليل وقام  
 جاب لهم نخذ خنزير مشوي على عشرة ارغفة وقال لهم هذا عشاكم وجدانية خمر  
 وقال لهم وهذا سكركم فقموا يتاملوا وقعد شيعة يقرأ في الانجيل بميد عنهم حتى  
 انهم اكوا واكتفو وسكروا وارتموا فقام بهم ودبهم جميعا ودفنهم في  
 الكنيسة وطلب السفر قاصد جزيرة الحوت فتاه عن الطريق واقام ثلاثة ايام ولم  
 يعلم من ين يسير فاقبل على ارض وعرة كلها احجار ولم يجد فيها طريق مسلوكة  
 فضاقت صدره وهجر عليه البر وزاد الهجر والحرد دخل في مقام يستظل فيه من  
 الشمس والحرق التي في ذلك المنار رجل اختيار قاعد وحده ولا اخذ عنده فلما  
 نظره اقشمر بدنه واراد الحرج من المفار فقال له الاختيار هذا لا تخف فانا قاعد  
 في انتظارك كان لي ايام وانا مقيم ها هنا وموعود بك ان تأتي الى عندي حتى يبلغ  
 مرادى وقعدى فقال شيعة وانت قاعد تنتظرني هل لك من منعة منى او انت تنفمي

اتم الجزة السادس والاربعون ويليها الجزء السابع والاربعون واوله فقال الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره

ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضْرُوءِهِ

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ووصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فقال له ما انت شيعة الذى قتلت الرهبان وقصدك ان تروح جزيرة الحوت تعمل مكيدته كما فعلت سابقا وممك رومة بنت جوان واخرت القلاع ونهبت اموالهم فقال له شيعة وانت من تكون فقال له انا مقدم الكهنا الذى انت قاصد اليهم ومرامك ترمى مكابذك عليهم انزل في الحديد حتى اعذبك العذاب الشديد فانك شيطان مرید واذا بشيعة يجذب نفسه في الحديد وذلك الكهين قال له لو تعلم يا شيعة ما يجرى عليك من الكاهن برهوت ما تعرضت الي الرواح نحو بركة الحوت فماتم الكهين كلامه واذا بتخت مقبل من الهوا وضع على باب المغار وخرج منه للمقدم على الطور ودوامه الملكة تاج ناس وسبب مجيئها ان المقدم على قام يوم من الايام واستوحش الى والدته فطلب سحاب المختطف خادم امه وقال له ووديني فعمله وسار به الي امه فلما رآته قامت اليه وضمته الى صدرها وسألته عن حاله واخوته وقدمت له طعام ليا كل فقال لها يا امى انا لي مدة ايام لا رأيت ابي ومرادى منك ان تنظرى ابن هو فقالت سمعا وطاعة وضربت زابجه وقالت يا ولدى ابوك حصره كهين جبار من كهان بركة الحوت يقال له الكهين برهوت وانه يا ابني مرماه قتل ابيك فقال لها وكيف تسكتى على ذلك سرى بنا اليه فقالت وهو كذلك واحضرت سر برها واينها معها وشالت السرير الخدام حتى وضعوه قدام المغار فلما نظرها الكهين قال لها انت اتيت باماهرة تريد ان تخلصى زوجك من يدي وهذا شىء لا تقدرى عليه ثم انه نفث شعرة من شيبته زرمة وقال لها كونى حربة وادخلى من صدرها اطعمى من ظهرها فتصورت الشمرة وخرجت حربة ولها هفيف و برىق ونظرتها تاج ناس فقال لها عودى شعرة كما كنت بقدره من صورك فمادت شعرة كما كانت فضحك الكهين وقص ورقة وقد جعلها صورة آدمى وقال اليسى جثة تاج ناس حتى اقطع منك الرأس

فقالت تاج ناس المقص لا يقص ولا يقطع بل انه يمود بقدره الله الملك المعبود فنادى  
 المقص وبطل عمل الكهين وهكذا عشرة ابواب وهي تردم الملكة تاج ناس وذلك  
 الكهين طمع في جانب الملكة تاج ناس واراد ان يهلكها ويبطل عليها عملها واذا  
 بسيدى عبد الله المغاورى مقبل وقال يا كافر يا ابن الكافرة لقد طمعتك نفسك  
 انك تهلك الاسلام بما عندك من عنوم الاقلام قال موسى ما جئتم به السحر ان الله  
 سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم انه اخذ من الارض شوية تراب وقال نحن  
 كلنا من التراب ولمود الى التراب وانت يا عبد الله كن تراب يحقر رب الارباب  
 وضر به بذلك التراب فانجهم في نفسه ونحيل قيادته المقدم على القلوب يرد وضر به  
 بجد حسامه البتار واذا برأسه من على يده تارفتصارخت اعوان اجان وقالوا له  
 اراحك الله يا مقدم كيار حننا من خدمته (فقال) شيعه ياسيدى جزاك الله خيرا  
 فقال المغاورى يا شيعه انت ما قصدك ببركة الحوت فقال وما قصدى غير الجهاد  
 في طاعة رب العباد لعل الله تعالى ان يهدينا الى سبيل الرشاد فقالت تاج ناس طامع  
 وارجع فان هذا امل بعيد والوصل اليه صعب شديد فقال المقدم جمال الدين انا  
 لا ابالي بكل ما جرى لي لاني اعلم ان الجهاد هذا فرض على الانسان وانا لا تأخر  
 عنه ولو اجتمعت على موتى الانس والجان واطلب النصر والاعانة من الله العزيز  
 الديان فقالت الملكة تاج ناس خذ هذا اللوح النحاس فاذا وصلت الى شاطئ البركة  
 فاطهر هذا اللوح على صدرك فيظهر لك الحوت فاطلع على ظهره فانه بيدك الى اى  
 محل طلبت وتوكل على الله فاخذ اللوح وسافر شيعه حتى وصل الى البركة وقد اظهر  
 اللوح فظهر الحوت وداس على ظهره فعداه الى البر الثاني فالتقاء اوله كهين وكان  
 اسمه الكهين لوقا فقال له اهلا وسهلا من اين اتيت يا ابي حتى وصلت الى بركة  
 الحوت فقال له انا ارسلنى البتراك اسفوط فضحك الملعون وقال له انزل في الحديد  
 فسار في الحديد وقال الكهين والامم الاعظم ما انت شيعه وقتلت مقدمنا  
 يا كناس وجاى تدبرمكيدة علينا فاسم كلامه الا واذا بحجرة دخلت من صدره  
 خرجت من ظهره وكان الضارب له طود البحر وصاح الله اكبر واذا بشرار وثار  
 واصرخت اهل البلدة وقالوا يا جمال الدين نحن ما عصيناك ارفع اذبتك وبلاك فقال

انا قسدي تدخلو في دين الاسلام فاسلموا جميعا وسبب محي طود البحر ايضا الملكة تاج ناس لان المقدم على الطويرد قال لا بد لي ان الحق ابي فقال طود البحر وانا معك فاعطتهم الملكة تاج ناس كل واحد قوس واربع نبلات وقالت لهم اينما رايتم ابوكم مقبوض مع كهين فلا تسمأوه بل اضربوا الكهين بضربة اقتلوه واذا احدكم يضرب الثاني وكان الامر كذلك فتبعوا شيحة على هذه الصفة حتى وصل شيحة وقبضه اول كهين فضربه محمد طود البحر وصاح الله اكبر فكانت الملكة تاج ناس يكبروا ويرموا حجارا نار حتى اسلموا اهل القلعة جميعا وجرى مثل ذلك في الثانيه والثالث لغاية سبع قلاع قد صاروا اسلاما وقد وصلت الملكة تاج ناس وقالت لشيحة اجمل لك في كل قلعة نائب فنيب على كل قلعة نائب فقالت الملكة تاج ناس نبي عليك اخذ الحوت ثم انها اقبلت واطلقت البخور وعزمت فافتتح كنز الجامور وقالت له انزل هات الحوت فقال شيحة ما قدر احمله فقالت له متى قبضت عليه بيدك صار معك فنزل شيحة وطلع الحوت فخرج شهاب وقع في صد وتاج ناس فماتت لوقها وساعتها وخرجت روحها وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي طود البحر فقال له على الطويرد ما هذا محل بكى فكلنا للموت ونزل طود البحر في قلب الكنز وأخرج جميع الذخائر منه ومن جلته مائة ناطورة وامر بها الجان ان يحولوا جميع ما في الكنز واخذ امه ووادها والذخائر كلها الي مدينة قلوصة ودفن امه فيها وسلم جميع المال والذخائر الي ابيه شيحة وشيحه اعطاهم للسلطان اعانة للجهاد ودخل شيحة عند رومة بنت جوان وأقام في امن وامان

( قال الراوي ) واما اسفوط بن جوان فانه صار الي البلاد يفرى ملوك الروم على حرب الاسلام فلم يقبلوا كلامه وقالوا ابوك خرب بلادنا في الاصل وانت قصدك تكمل البقية خراب فلما ضاق عليه الحال ودخل الجزائر السود الي ملك يصي الملك بارسوط وهو يحكم على اربعة وعشر بن ملك وقرأ قداس وهو يغلط يستاهل من يلصه ايناذكر والبر نقش قدماه يظهر للكفار شهرة الكلب اصفوط حتى طاف الاربعة وعشرين قلعة واهماؤم قلاع السرور وعرفوه جميع

ملوكها ان هذا ابن جوان وقال لهم اصفوط انا امرني المسيح انا احتمك على الجهاد  
 فقالوا له اذا ركب الملك برصوط ركبنا معه فتركهم ودخل على الملك البارصوط  
 وقرأ قدامه اشياء من الانجيل فقام الملك اليه واستقبله واجلسه بجانبه وقدم له  
 طعام فقال اصفوط اكلي من عندكم حرام فانكم من دونكم المسلمين صرفوسين  
 وقد غضب عليكم المسيح ومارى حنا المعمدان وجميع الحواريون واما انا ما انا  
 قدامكم على انى اخذ منكم صدقات وما تبت الا احذركم من طردكم من صقر  
 وبقية في الهاوية والوادي الاحمر كما امروني رجال الغيب فان طاعتوني  
 نصرتكم وان خالفتوني شطبتكم من دين النصارى فقال له الملك بارصوط ايش  
 الخبر يا ابي اصفوط انت قلت لنا على شىء وخالفناك فيه حتى انك نظردنا من دين  
 النصارى فقال اصفوط يا رب انا ضاقت على الدنيا والمسيح الـ بيان احص الناس  
 على غزو المسلمين وفي هذه الايام اتانى حورانى من طرف المسيح اسمه الحورى  
 سبروط وقال لي ادخل الجزائر السود وطوف قلاع السرور واطلب الملك  
 الباصوط فانه في هذا العام يأخذ بلاد الاسلام وتطبعه العام فروح اليه وحثه  
 على الجهاد فقلت انالم اعرف تلك البلاد فامر الحوارى يدلى على ارضكم وها انا  
 جيتكم وبقيت عندكم فما اتم قائلون ان كنتم نصارى فنجدوا في ذلك القارة  
 واصفوط قد امك على ظهر الحمار وان كنتم مخالفين خليك قاعدتين والمسيح لكم  
 من الناظرين واتم من شعيرتكم مطردين فلما سمع البب ذلك الكلام هم وانا  
 على الاقدام وصرخ بصوت كانه الرعد في خلال الفمام وقال لعسكره احضروا  
 جميعا حتى اركب على بلاد الاسلام فقال اصفوط اصبر يا رب الحرب يكون  
 بالاستدلال قبل ان تركب اكتب كتاب الى الاربعة وعشرين ملك الذين تحت  
 يدك واطلبهم للجهاد الذى بطا وعك لا بأس والذى يخالفك اعلمني حتى امسح  
 اسمه من النصرانية فكتب كتاب الى الملوك الذي حوله واخذهم اصفوط ودار  
 عليهم حتى جمعهم على قلعة الملك البارصوط وقرأ قدامهم وبعد ذلك صاروا من  
 الجزائر طالين بلاد الاسلام وعدة عساكرهم مائة الف وثلاثين الف وكلهم  
 بالخيول المربية والسيوف الهندية وازماح الخطية وهم في حمية واي حمية وسار بهم

الملك البارصوط والبرتقش واصفوظ وهم يقطعون الارض حتى وصلوا الي انطاكية فقال اصفوط ادخلوا هذه البلاد فان انطاكية هذه مقارئة على حلب وتدخلوها ويبقى كامل احتياجكم فيها والساكر يكونوا جرائد على الخيل ففعلوا ذلك وقطعوا الطرق وصارت سراياهم تهب جول حاب وصارت ايضا الى جهة القام وصار سفك الدماء على الطرق وياحة المحرمات وبلغ نائب حلب فخاف ان يزحفوا على بلاده فكتب كتاب الى السلطان يلمه بتلك الاسباب وارسله مع نجاب وامره ان لا يهاون في المسير فصار لبلال ونهارا حتى دخل مصر وطلع الديوان وقدم الى خامه الطلب واطهر الكتاب بمد ما ختم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم فاخذ المقدم ابراهيم الكتاب واعطاه الى من يقرأه ففضه وقرأه واذا فيه من حضرة باشة حلب الي حضرة ملك الاسلام اعلم يا مولانا ان الملعون اصفوط بن جوان جمع عساكر لا تمد ولا يحمى وهو ملك الجزائر السود واسمه بارصوط ومعه اربعة وعشرون ملك وعسكرهم شيء لا ينهى له عدد ولا يدرك له مدد وقاطعين الطرق على السالكين والغا برين لا يفوت قفل الا وينهبوه والذي يتعاصى عليهم يقتلوه واخرى بوا السود ونهبوا البلاد فلاتقوا ناعنا يا ملك الاسلام قادر كنا والارسل لنا من يدركنا والامر امرك اطال الله عمرك والسلام

( قال الراوى ) فلما سمع السلطان هذا الكلام اخلع على النجاب وامر العساكر ان يتجهزوا للرحيل وفرق القفاطين على الامراء واجلس السعيد على الكرسي وبرز بالمرضى الى الرودانية وعمل مولد سيد المرسلين وشال طالب انطاكية وارسل الى القداوية ان يلاقوه على الشام والقوه وصار حتى حط على انطاكية وقد ثلثة ايام واليوم الرابع كتب كتاب وارسله الى انطاكية مع المقدم سمع فصار به حتى بقي تحت الاصوار وصاح على البوابين وقال لهم سيار فانزلوا له جبل من الصور واعطاهم الكتاب فدخلوا للملك برصوط ففضه وفراه فوجد فيه من ملك الاسلام الي حضرة الكلب بارصوط ايش اغراك ياملعون حتى اتيت بلاد ما انت منها ولا تعرفها وتبعت اصفوط وارميت نفسك في بلي مالك به طاقا نظن ان انطاكية تحميمك مع انها من جملة من تعطى الخراج وهي اقل البلاد فان اردت السلامة تقبض على اصفوط والبرتقش غلامه وبأتي بهم وانت خاضع صاغر



ابايكم رقتك بالسال واخذمنك كل ماتكفته ركبتي وجماعتي مدة السفر  
 واكتب عليك الجزية في كل عام فان عملت ذلك والادونك والقتال فقطع الكتاب  
 وراماه وكتب رد الجواب بالحرب وارسله مع سعد فقطعه السلطان وقد امر بدق  
 النطبل وعند الصباح افتتحت انطاكية وخرجت العساكر وقصفقت وارادوا  
 ان يزولوا للبراز فخرج بطريق فخرج له ايدمر فقتله فانطبقت الكفار على ايدمر  
 وقال اصفوط البراز مافيه فائدة وهز الشنبار فزحفت الكفار والفتها المسلمين  
 الابرار وعنا السيف البتار وحكم في الرقاب وجار وقصرت الاعمار فكم من  
 رأس طار ودم فار الى آخر النهار ودقوا طبول الانفصال فمارسى اصفوط ولا  
 البرتقش ولا بار وص بل قسموا العسكر نصفين نصف الليل ونصف للنهار وعرف  
 السلطان المقصود فخرج من تحت البيرق ورد الغداوية واخذ الاغاشاهين الوزير  
 وقلوبون وتقطمروا ايدمدى وايدغمش وقال انا اتولى حرب الليل وكان الامر  
 كذلك فقاتل السلطان طول الليل حتى ان الغداوية يكون عليهم حرب النهار  
 وقاتل السلطان ومن معه هذه الليلة وعند الصباح زحفت الغداوية وآخر النهار  
 نزل ملك الاسلام والامراء الكرام وهكذا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اقبل الملك  
 دورو واخوه يعموج وباقي اولاد الملك عنونوص واوادموك البرتقال وهم على  
 خيول اخف من الفزلان وعند وصولهم كان الحرب متصل فكل منهم صاح وحمل  
 وجود الطمن باطراف الاسل وحكم السيف اعالي القلل هناك طلع الفبار وتقسطل  
 وزاد النفع وقوى فيه الهوجل وضرب بالناس المثل ودام القتال على ذلك الحال حتى  
 ولي النهار واستحال واقبل الليل بالانس والودقت طبول الانفصال وكان هذا  
 آخر النهار من اليوم الرابع وصارت ارض الميسدان ملاءة بالفتلى وحامت عليهم  
 عقبان الغلا وعادت الناس الي اماكنها واما عساكر الاسلام عادوا الي الخيام واما  
 الكفار فانهم دخلوا انطاكية وملوكهم ووزرائهم باكية لانه هلك منهم خلق  
 كثير وايضا اسقشهد من الاسلام مقدار عشرة آلاف نسام والخروج مثل ذلك  
 واما عسكر الكفار فراح منهم كل عين وحن عليهم الحين وعاد الملك البار صوط  
 هو كانه محبوط من شدة ما رأى في تلك الايام من المشقة والسقوط ولما جلس

في مكانه قال ائتوني باسفوظ فاحضروه الي بين يديه وصدغه مثل الخشب البلوظ فقال اليب بارصوط كيف رايت حالنا فقال له رايت كل الخير ولا يصيبكم هم ولا ضير فقال له اما ترى يا ابي عسكر المسلمين سحقونا ومات نصف العسكر وحالنا معهم تمس فقال اسفوظ لا تحملوهم الذي يموت وانا متي انقضت ايام القتال الذي يموت كله انا اسال المسيح بحميه ولا يعدم من عسكركم ولا شخص واحد فقال البارصوط انا لي ابن عم في الجزائر السود يقال له اليب صبرون وهو افرس اهل زمانه وهو ما يرضي يتعرض لقتال المسلمين ونحن على كل حال عادينا هم وبقي علينا دما لهم ولا بد لنا من قتالهم والصبر على لقاءهم لكن عسكرنا هلك منه خلق كثير ولا بد لنا من النجدة قبل القتال والا ان صدمنا المسلمون صدمة واحدة اهلكوا باقينا واما اذا اجاءنا بن عمي ولو بمشرة آلاف يساعدونا في القتال فقال اسبوط بكره يوم احدث نقول البلد ونبطل القتال وانا ارسل من عندي نجاب الي الجزائر السود فقال اليب انت الذي تر وح ومعك البر تقش فقال اسقوط اروح ولكن اصبر على بكره طول هذا ماجري

( قل الراوي ) واما ملك الاسلام فانه عاد الى الخيام ونزل واحتاطت به القداوي من كل فارس وبطل وتقدموا اولاد الملك عن نوص وسلما عليه فترحزح لهم وسلم عليهم واستوحش لهم فقال الملك دوري يا عمي عجب يعني اذا جاءت الكفار يحاربوا الاسلام فما ترسل لنا ولا تملنا انا نحن ايضا من جملة توابع ملك الاسلام اما محسبنا مثل القداويه فكانت بنا مثلهم فقال السلطان انا والله ما يهون على نفيهم فانكم على كل حال مقسمين في مدينة الرخام قصد ملوك الروم اللثام ولكن هذا حال بطول كون ان الملاعين تمكنوا من انطاكية وقلوا ابو ايهلوهلك منهم خلق كثير واقول انهم يقعدوا في البلد ولا يقاتلوا حتى تأتهم نجده وانا ار يدمن يفتح

لي البلد ولا يقاتلوا حتى اضرب فيها بالسيف المهند

( قال الراوي ) واذ ابيشحة طالع فقام له السلطان وسلم عليه واجلسه الي جانبه فقال السلطان لشيحة يا اخي انا مرادي بجهتدي في فتح انطاكية فان الكفار لا بد ان يحاصرونا فيها وانا قصدى منك فتحها فقال على الرأس والعين الليلة هذه باذن

الله يفعل الله ما يشاء فيها وقام شيحة وطلع من عند السلطان فالتقوه وولاده فقالوا  
له اين قاصد فقال اننا التزمت للسلطان فتح انطاكية ولازم الليلة تجتهدوا فقالوا له  
نعم نطلع من الصور والاجتماع في مكان الملعون اسقوط فان قتل هذا الملعون  
افضل من الجهاد فانه نعمة على الاسلام ثم انهم اتفردوا على صور انطاكية وكل  
واحد منهم طلع من ناحية واما اسقوط لما قال له البب بارصوط نروح الجزائر  
السود فقال حاضر وطلع من قدامه والبرنقش واختفا في الصور مثل الحصين  
بعد ما قال للبرنقش ان اظني انك موالس مع المسلمين فقال البرنقش وما الذي رايت  
مني وانا قضيت عمري مع ابيك وبعديك تبعتك ومشيت معك فقال اسقوط  
وانا اعلم انك على الا وخرت سلم وتسلم مع المسلمين فقال انا والاسم الاعظم لا ولت  
عليك مطلقا ولكن انت في هذه الليلة تاخذ شيحة واولاده من الصور لانهم ياتوا  
طمعانيين ان يفتحوا البلد وملكوها للسلطان وانا ضمن لك قبضهم في الديوان واختفا  
البرنقش ايضا اختفا اسقوط ولما طلع شيحة واولاده من بعده صبرا اسقوط حتى  
بقوا عند الملوك وجاء اسقوط من خلفهم وقال ازبط وساعده البرنقش واستيقظوا  
على انفسهم الملوك وقبضوا شيعه واولاده الخمسة وقال اسقوط اقطعوا رؤسهم  
قبل كل شيء حتى تستريح منهم فقد موهم لضرب الرقاب فمنذ لك تذكر البرنقش  
كلام اسقوط لما قال له انت موالس مع المسلمين وانسب انه منافق فقال في عقله  
هذا الملعون تعبى معه باطل وضائع وكما افعله مع النصارى هو الذي يفتخر به  
عليهم وانا ما بقى لي الا ابطل عليه كلما يفعله والجميل عند المسلمين ما يضيع والتفت  
للبارصوط وقال له يا ببل لا تقتل من هؤلاء احدا لئلا يحضر ابن عمك البب صابرون  
بسا كره من الجزائر تبقا تقطع رؤسهم ونرمى بهم المسلمين وتكبس عليهم في  
دهشتهم فيكون قل عزمهم اذار اروس اصحابهم وتكونوا اتم عليهم بالكثرة  
فبذلك تقتلهم وانت امس قلت البترك اسقوط روح الجزائر السود هات ابن  
عمك بروج بل اجتهد في القبض على شيعه واولاده مع انهم لا يحاربوا ولا يضاروا  
بل محتالون حيله مصروفة ولا تدخل علينا ما دنا مستيقظين على انفسنا وانما  
نحن نخاف اذا وقع الحرب وعساكرنا قليلة تبقي وقتنا مع المسلمين وبيله قالتفت

اليه بارصوط لاصفوط وقال له انت تضحك على انزل في مركب حالا وخذ هذا المكتوب ولا تعود الا ومعك ابن عمي وها هو البرتقش هنا يقوم مقامك ونحن قافلين البلد ولا تفتحها وندور الحرب حتى تعود انت بالمعسكر مع الجزائر السود ومعك ابن عمي فمندا نزل اسفوط في مركب وسافر له كلام

( قال الراوي ) واما البرتقش فانه قال للملك انا مرادى اروح للمسلمين واكشف لك اخبارهم وانت لا تفتح البلد الا اذ حضر ابن عمك بمسكروه ونزل البرتقش وهو يتسلل حول عرضي الاسلام فلم يجد زرقش ابن شسحه فسار يدور عليه حتى التقا عرضي الحبش منفرد ووحده فمر عليه فقبضوه بالحرس وقالوا له انت من فقال لهم ودوني للمقدم زرقش فسا قوه الي بن يديه فقال له زرقش من تكون فضحك وقال له انا البرتقش وايت اليل بفايدة وهو ان اصفوط نزل في البحر قاصد الجزائر السود للملك صابرون وانا اتيتك اعلمك ومرادى منك ان تاتي في مراكب من البحر ومعك عشرة الف عسكري لاسين لبس النصارى حتى اذا وصلت انطاكية تقول انا صابرون صاحب الجزائر السود ابن عم البب البارصوط ويكون الذي معك ابطال شداد وتضعوا السف في انطاكية وتلكوها فقال زرقش انا افضل ذلك ولكن ربما تكون هذه منسك مكيدة يا برتقش فقال البرتقش الحق فيك فاوضني في الحد يد واذا دخلت انطاكية ورايت فعلى مكيدة اقطع رأسي قبل كل شيء فقال زرقش انا افتح منك ان تحلف لي بالاسم الاعظم ولا احبسك ولا اضرك فحلف له البرتقش وقال له زرقش وابي واخوتي محبوسين عندكم فقال البرتقش نعم فمندا ذلك قام دوقش ودخل على السلطان واعلمه بكلما اراد ان يفعله ونزل المقدم زرقش الطيار ويدبر اشغاله وعاد البرتقش الى انطاكية له كلام ( قاله الراوي ) واما بارصوط امر يقفل باب انطاكيه والتو كيل على شسحه واولاده حتى لا ينحوم منهم احد وما مضى الا ايام قلائل وقد اقبلت من البحر مراكب عدد الكواكب وناشرين قلع سود وما داموا ساير بن حتى بقوا تحت مينة انطاكيه ونشروا بنادير الامان فلما نظر الملك البارصوط اليهم ارسل يكشف اخبارهم فماد اليه السيار يقول يا ب هذا عسكر الجزائر السود والمقدم على ابن

عمك صابرون فامر الملك بفتح ابواب انطاكية ودخول تلك العساكر المتبلدة فافتحت  
 الابواب وطلعة العساكر جميعا ووقف البارصوط يوضب لهم عجلات واما كن  
 يقعدون فيها وكلما طلعت فرقة يستقبلها وينزلها في مكان حتى امتلأت انطاكية  
 وكان العسكر مقدار عشرة الف وبعد ذلك طلع الملك صابرون وهو يشتكي الضعف  
 من قسائه من السفر في البحر وهو را بط رأسه حتى بقى في وسط المرابطة وهو  
 يتململ من العيا فاقبل اليه الملك بارصوط وسلم عليه فلم يرد عليه السلام دون ان  
 ضربوا بالحسام فحكهم الضربة على ودينه اطار رأسه من على كتفيه وصرخ  
 في وسط السراية الله اكبر فكانت عسكره معهم السفير فوضعوا السيف في الكبير  
 والصغير وكانوا جميعا منهم كل فداوي وامير فمان نصف الليل الا وجميع من كان  
 في انطاكية زاحوا على براشق السيوف كالقطن المنسوف لانهما افتتح الباب  
 وكان الخبر عند السلطان ودخلت عساكر الاسلام حكم فيها فرح للنصارى طلبوا  
 الانهزام ولولا ذلك لما تعد منهم من يوصل الخبر وكانت هذه اجتهاد المقدم  
 زرقش لانهما طلع قدام السلطان اخذ من بنى اسماعيل اربابين مقدم ونقامن  
 الامراء عشرة الف مقاتل وعما كره الحبشة وسار ليلا الى اللاتقية فكان  
 البطريق هناك فاعلمة بالخبر واخرج الغراب العظمى وعشرون خلافة غليون  
 قدمهم له البطريق ونزل الرجال من اللاتقية ليلا وخرجوا للبحر وغيروا القلوع  
 والبيارق والملبوس حتى دخلوا المغرب على مينة انطاكية وكان الليل اقبل والنهار  
 ارتحل وملك زرقش البلد وقتل البارصوط وملك انطاكية كما ذكرنا ودخل  
 السلطان واحتوا على ما خلفوه عباد الصليبان واقام في انطاكية بعدما اطلق شيعه  
 واولاده وطاب قلب السلطان وانسرفوا

(قال الراوى) واما اسفوط فانه سار الى الجزائر السود ودخل على الملك صابرون  
 وقال له ابن عمك ملك انطاكية بعد ما هلك من المسلمين خلق كثير ومراده ان يتوجه  
 منها الى حلب ويحط فيها نائب من طرفه وكذلك اذا اخذ حلب ايضا يحتاج ان  
 يخلى فيها نيابة من طرفه والشام وغيرها فاسلني اليك لتركب ويكون معه فقال  
 صابرون طيب يا ابني اسفوط وفي الحال جهز عسكره واعرض عساكره فكانت

خمسين الف بترك منها عشرة الف يحفظ البلاد ثم اخذار بعين الف وساروا على  
 الخيول وانقروا في البرعرضا وطول وقطعوا القياي والفقار طال بين انطاكية  
 وتلك الامصار فوجدوهم منهزمين من عكة فقال اصفوط ابش الخبير فقا بلوه  
 ملوك الشرور والجزاير السود الذين كانوا اصحبة الملك البارصوط وكانوا  
 اربعة وعشرين ملك كما ذكرنا فقتل منهم تسعة ملوك وخمسة عشر منهزمين  
 وخلفهم عساكرهم متقطعين من عشرة وعشرين فلما راهم اصفوط وصابرون  
 فسألهم عن الخبر احكوا على الذي جروا اتا بالملك صابرون وقبض على الملك بارصوط  
 وقتلوا وفتح انطاكية واعطاها له في المسلمين فقال اصفوط هذا من تدبير بارصوط  
 فاني قلت له ابش نجاب الجزاير السود لابن صمك وانا اخليتي الملك المسلمين  
 فما قيل مني الا رسلي ولكن املكك ارض المسلمين لليب صابرون وهذا مات الى  
 لعنة المسيح وانت يا ب صابرون سر بنا الى عكة فان انطاكية بقت مع المسلمين فقال  
 صابرون وانا اخذت ارباب من ممي من ملك المسلمين وسار مع اصفوط ودخل به  
 على عكة وامرهم الملوك الذين انهزموا ان يكونوا معي اليه صابرون حتى انهم  
 يخلص لهم تارهم اصفوط كلما عدم منهم ويملك المسلمين اعداءهم ولصبت عرضي  
 النصراني على عكة وكان السلطان بعدما ملك انطاكية شال من عليها واراد ان يرحل  
 على حلب فاتاه تبع من القصاصين واعلمه بان اصفوط حط على عكة ومعه  
 عساكر الذي انهزمت من انطاكية وصابرون صاحب الجزاير السود فالتفت  
 للوزير وقال له لا بد لي ان الحق هذا الكلب وادخل عكة واشوف ملكها  
 طابع ام عاصي واجاز به على قدر ما ربي واخذ ابراهيم وسعد وسار بهم حتى  
 اختلط بالناس ودخل عكة وهو لا بس مثل روم ووصل الى الميدان وكان في تلك  
 الساعة دخل اصفوط بالملوك واحكى له على ما وقع وطلع اصفوط نظرا الى  
 السلطان عرفه فنادى اليه الملك وعكة وقال له سلطان المسلمين هاهو في الميدان فخذ  
 الحذر منه وافصل كذا وكذا فمئذ ذلك قام ملك عكة على حيله وقبض على  
 اصفوط وصابرون والملوك الذين معه ووضعهم كلهم في السجن وقال له يا اصفوط  
 انت مرادك تنرفي على الضلال وانا طول عمري طابع ملك الاسلام ولا اقدر

اخالفه فنظر ابراهيم والسلطان ما فعل ملك عكة فقال السلطان هذا لنا من  
 الناصحين ودخل علي ملك عكة السلطان و ابراهيم وسعد وقال له يا عبد الصليب انا  
 كنت ظنيت انك تقوم مع هؤلاء الملاعين لاسر ايتك هذا الفعالي وقبضت اعدائنا  
 بقيت عندى فى المنزلة العلياء فقال عبد الصليب ملك عكة يا ابن المسلمين انا ما بقيت  
 اخونك ابد ولا اسمع من اسفوط ولا من غيره كلام ثم انه اجلس السلطان  
 وقال له انا قبضت على اعدائك خذهم معك ولا ارسلهم لك انا فى عرض المسلمين  
 هذا وقام الملعون عمل للسلطان الفدا و قيل بديه وقال له يا ملك الاسلام تجبر خطرى  
 يا كل الطعام قال السلطان اكلم لا يحل عندنا فقال هذه مرات وحلويات ما  
 فيها من المحرمات عندها دخل السلطان و ابراهيم وسعد وقد اندقت الحيلة  
 عليهم اكلوا تنجوا ووضعهم ملك عكة فى الحديد وفك اسفوط والملوك وقال  
 لهم هذا ملك الاسلام دونكم وما تريد فقال اسقوط منتارا قام السيف على السلطان  
 و اراد ان يضربه واذا بلطش ارما رقية السيف وكان الضارب له المقدم  
 هو اجر سيف السلطان وقال انا فدا امير المؤمنين وقاتل وقع قبضوه  
 ارادوا ان يقتلوه الجميع كان الوزير اقبل بمساكر الاسلام نصر به ملك  
 عكة بالمداغ امتنع على قدر رمي النار ونصب العرضي ولما كان عند الصباح  
 نصب الميدان وقال اسفوط للملوك النصارى ملك المسلمين معكم مقبوض  
 ما بقا غير التبع فارجموا عليهم واطحنوهم تحت نساك الخيل فحملوا اهل الكفر  
 فتلقتهم الاسلام وحكم الحسام الصمصام فى الاعضاء حتى اقبل الليل بالظلام  
 وخفيت مواضع الاقدام ونانى الايام هكذا تمام اربعة عشر يوما  
 ( قال الراوى ) و اعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم طود البحر لى اتي  
 بالنواظر من جزائر الحوت يجد كل ناظورة لها مراية وكل من له غائب او ماسور  
 يشوف المراية و بقوله فلان فانه يراه على كيفية ما هو فيه فقال لا بد ما اجعل فى كل  
 بندر ناظورة فجعل واحده فى اسكندرية وواحدة فى رشيد والثالثة فى دمياط  
 و بعد ما و صب الناظورة بدمياط اتفق انه جازى فى شارع دمياط فرأى باب دار  
 انفتح وطلعت منه بنت جميلة لكن فقيرة الحال فلما نظرها طود البحر وقف حتى

أتت إلى عنده فقال لها يا بنت انى من وما اسمك وما اسم ابوكى فاستحييت لانها  
تعلم انه سلطان الحصون فقالت له يا سيدي انا اسمى فاطمه السملاولية وابى مات  
وخلفنا سبع بنات وانا واخوانى ناكل من صدقات السلطان وها انا راجحة للتكية  
اجيب من صدقات الملك الظاهر واطعم اخوتى فقال لها اما تقبلينى ضيف عندك  
فقلت يا سيدي مرحبا واهلا وسهلا فما انا واخوانى الا من بعض خدامك فسار  
معها الى البيت وقال لها هما اما تزوجينى بنتك فاطمه فقالت يا سيدي انت ملك  
وابن ملك فان يطيب على خطرک مرحبا واهلا وسهلا فكتب كتابا وامر بها  
ودخل عليها و بات واصبح اخبر اباشة دمياطو قال له انا ركبت الناطورة تبع المسلمين  
وهذه المراية كل من له غايب فينظر في المراية يراه كما هو ثم انه رتب للمراية كل  
عام عشرة فضة و بمذلك نظرق المراية وسأل على السلطان فراه في عسكة  
ورأي عسكرا لاسلام في الحرب على عسكة فطلب سحاب المختطف خادم الملك تاج  
يخت وقال اريد توديني عسك وتساعدنى حتى أخلص السلطان ومن معه فعمله  
ووصله الى عسكة فقال لها شيلنى الى قدام السلطان وكانت الملوك اجتمعوا وضر بوا  
رأيهم على قتل السلطان و ابراهيم وسعدو وضعوهم في نغطة الدم و ارادوا ان يقتلوه  
فزل طود البحر أرمى رقة السيف و رقة صابرون والملوك الذي معه وأطلق  
السلطان و ابراهيم وسعدو أعطاهم سلاحهم ضر بوا في البلد و نزل طود البحر فتح  
البلد وقال للقد اوية والامراء ادخلوا ووضعوا السيف حتى ملكوا البلد و هرب  
اسقوط والبرقش ومعه الملوك جميعا قتلوا الاملك عسك أحضره السلطان و وبخه  
على فعله وشقه على باب البلد وكان له ولد اسمه عبد المسيح أتى قدام السلطان و طلب  
الامان فبايحه الملك على عسكو وأخذ عليه المسكاتبه ورحل السلطان يطلب مصر  
وشحبه معه فقال السلطان والله يا طود البحر انك فعلت في هذه النوبة قتل الرجال  
ونستحق ان يمني فاية الآمال فقال يا ملك الاسلام ما استحق أن أكون بعد أبى  
ملك القلاع فقال له شبيحة يا ولدى انت حكيم والحكمة أعلقدر من السلطنة وفيها  
نفع للناس أكثر قانن طود البحر من أبيه واما السلطان تودع من شيعه ومن  
اولاده وسافر الى مصر وأقام يتماطى الاحكام (ياماده) ومما اتفق ان في بلاد



كروان فداوى نصرانى اسمه يعقوب الكروانى وهو عليه خراج سنوى بودبه  
 للمغيث و بعد وفات المغيث وتولية ولده الكامل صار بودى له كذلك فاتفق ان  
 الامير كامل يوم فى البر فصادف ذلك فقال له انت تعرف تصطاد فقال له يا قليل الادب  
 اذا كنت انا باشة الكرك ما عرف اصطاداتت الذى تعرف تصطاد يا فلاح  
 الكروان وكافر بالله الملك الديان فانفاظ الفداوى وحط يده فى شاكر يته  
 وضرب الامير كامل حكمت الضربة فى راسه بالحد فانفلقت ووقع قيل وكان خلفه  
 خدامين عشرة لكن ما قدر وان تقائلوا فساقتهم قدامه وصاح على اهل بلده فتبعه  
 خلق كثير ودخل الى قلعة الكرك وملكها ثلث ارات الا كراد ذلك الفعالي فهاهان  
 عليهم اخذ بلدهم وقتل ابن عمي فانت جماعة منهم مصرود خلوا على باشة الا كراد عز  
 الحلبي واعلموه بموت كامل ابن المغيث فقال الله الدائم ولا بد بقى من اعلام السلطان  
 ونقول له ان رسل قلوون الالقي لانه من الاتراك وصاحب هبة وعراك وصبح  
 طلع للسلطان وكان السلطان بحبه محبة زائدة لكونه ابن عم الصالح فقال عز الدين  
 يا ملك الاسلام واحد نصرانى قتل كامل ابن المغيث واخذ قلعة الكرك وحاصر  
 فيها ابنت له قلوون الالقي خليه يخلص او دانه فان كل شي له آفة من جنسه ولا يقدر  
 على هذا الكافر الا قلوون وقدرة الله تعينه على ذلك الملعون فقال السلطان مرحباً  
 وفي الحال طلب قلوون ورمى عليه قفطان وقال له انت باشة الكرك خذ عسكرك  
 وسافر والذى تعجز فيه اتحملة عنك فقال قلوون نعم وسافر بمسكوه حط على  
 الكرك فرأى الحرب واقع فى القلعة وكان السبب ان المقدم زرقش سمع  
 الخبر وهو جازم من على الكرك فاخذ عشرة من عساكره وقال للباقي انا افتح لكم  
 البلد وانتم اتبعونى حتى آخذ القلعة واقتل هذا النصرانى الذى قتل باشة الكرك  
 وسار الى باب القلعة وهو فى صفة بترك ومعه عشر رهبان فقالوا له البوابين ايش  
 مرادك يا ابى فقال يا اولادى المسيح اعلمني بان المقدم يعقوب اخذ هذه القلعة  
 وامرني ان اوضع له البركة لانه جاهد فى دين المسيح قالوا افتح له الباب فدخل المقدم  
 زرقش مجداً الحرب واقع بين الاكراد اهل القلعة والنصارى ولكن المسلمين فى  
 اشد الضيق فلما وقعت عين المقدم زرقش على يعقوب وعلم انه المطلوب فتقدم اليه

وضر به بلطش د بوس حديد على صدغه فارماه وصاح الله اكبر هجمت الجيش  
 واهلكوا النصره واخذ يعقوب وطلع به الى الامير قلوون وقال له يادونلى هذا  
 يعقوب الذى انت جيت لاجله خذه اقتله واتولي على الكرك فاخذه الامير  
 قلوون وقال له شكر الله فضلك وطلع قلوون بمساكره ملك قلعة الكرك  
 وبعدها احضر يعقوب وقال له انت فداوى وقتلك خساره وانا قصدى  
 منك ان تكون ممي صاحب رفيق واشفع فيك عند السلطان والمال الذى  
 عليك تدفمه ولكن اذا طلبت منك حاجة هل تقضيها لى قال له نعم واكون  
 لك من بمض العبيد فقال له تكون قلعة الكروان وقلعة الكرك سوى سر  
 ممي الى قلعتك وانت مكتف فسار ممي لقلعة الكيروان وقال يا اهل القلعة  
 هذا يعقوب مقدمكم وار بدا طلعكم ويكون حاميك قالوا له افعل ما تريد فطلع الى  
 قلعة الكيروان وتبعوه من له من الخدم والمسكرو والعمالان ولما بقى فى القلعة صاح الله  
 اكبر و ضرب رقبة يعقوب الكيروانى عند ذلك صاحت عسكر قلوون الله اكبر  
 ودام القتال حتى ملك القلعة واهلك كل من فيها واعطاها للاكراد واقام فى الكرك  
 حاكم وباشة واتفق ان كامل ابن المقيث له بنت اسمها كاملة فعلم الامير قلوون بها  
 فارسل لها بمض الدايات ليحفظها فابت فقال قلوون للكيخية وكان اسمه صالح  
 الكردي قال له قلوون اعلم يا صالح كيخية ان السيدة كاملة بنت باشة الكرك قلبي  
 مولع بها وقصدى ان تزوج بها فانها لا نجد غيرى كفوؤها وان خلفت ممي ولداً  
 يبقى باشة محل ابيه فقال الكيخية انا اسألهما وقام طلع للحر يم اعلم اذا الحر يم ان  
 يأمر سيدته تأتي تكلمه فلما اقبلت قال لها يا سيدتي كاملة انت لاي شىء طردت  
 الباشا وهور اغب في زواجك واذا خلفت منه ذرية فيكون مقام ابيك ولم نجدى  
 احسن من هذا الباشا كفوالك وما دام يلح مثل هذا حتى رضت واعلمته برضاها  
 فاحضر قاضى الكرك وعقد عقدها دخل عليها فخلفت منه ولد جميل يسمى محمد  
 الناصر له كلام واقام قلوون باشة الكرك

(قال الراوى) واما اسفوط لما هرب من عكة فانه نزل فى البحر ليلاً وسافر الى  
 مدينة الرخدة وكان بها ملك يقال له عبد المسيح فدخل عليه اسفوط وقال له يا ب

ما هو الجهاد فرض عليك في دين المسيح لعل ان تهلك المسلمين وتقتل ملكهم  
 وتأخذ بلدهم فقال يا ابى اعلم ان المسلمين نارهم قوية ولهم سطوة وانا ما سبق منهم لى  
 عداوة حتى كنت اتجرد لقتالهم واجاز بهم على فسالهم فقال له اسقوط اما تعلم ان  
 يبرس ملك المسلمين مرتب الخراج والعداد على ملوك الافرنك وانت اذا قتلت ملك  
 المسلمين فتكون ترفع ذلك عن ابناء النصرارة ويشيع ذكرك والمسيح بفرد ذلك  
 ويهاديك فقال وكم عند ملك المسلمين عساكر فقال اسقوط عساكره كثير ولكن  
 اذا كنت مملك نهلكهم بالتدبير ولا نبقى منهم صغير ولا كبير فقام عبد المسيح واجتهد  
 حتى عمر غليون مائة شىء كان حاضر وشيىء جددته وملامه بالساكر  
 وسافر على وجه البحر طالب اسكندر بذيخاء في طريقه على القسطنطينية  
 فلما مر عليها قال اسقوط انا اطلع واقول للبيب ميخائيل يركب معك ويجمع  
 عساكره وينقمك قوم بنا ندخل عليه واخذوه ودخل على ميخائيل وقال له اسقوط  
 انت اكبر البيات ولا شىء متأخر عن حرب المسلمين فقال ميخائيل انا ما تأخرت  
 وانما انا منتظر قدومك فقال اسقوط ما هو عيب عليك لما سلمت ابى جوار  
 للمسلمين قطعوه ولكن كان الذى كان وسراى منك ان تركب معنا حتى تأخذ  
 نار ابى من المسلمين فقال ميخائيل على الرأس والعين سيرواقدامى وانا الحقم على  
 ما جمع عساكرى فساروا واما ميخائيل يجهز عساكره وسار البب عبد الصليب  
 طالب اسكندر به فقال اسقوط يا بى انا لى غرض قبل كل شىء ناخذ مدينة الزخام  
 فقال عبد المسيح افعل ما بذاك وساقوا على مدينة الزخام حتى بقوا قد امها  
 وضر بوا المدافع واصطفوا حومها ونامروا على الدخول على ميقتها فضر يوم  
 الطبعيه بالمدافع ومنعوهم عن المينة وقال الملك دورى للملك هدير الزعود طلع  
 العساكر حتى اننا نلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم فقال هدير الزعود الرأى عندي  
 يا ملك دورى ان لكعب كتاب للسطان لاجل يبقى على علمه ولربما انه اذا لفته  
 الخمر يرسل لنا مجدة في البحر وناتى من خلف هذا المسكرو ونحن من بين ايديهم  
 فنهلكهم وتقنيهم فقال له صدقت وكعب الملك دورى كتاب وارسله مع سيار

٢ السابع والاربعون

فسارحتى وصل الي السلطان فاخذ الكتاب وجدفيه من حضرة اولاد الملك  
عرنوص الي بين ايادي ملك الاسلام انه قدم علينا عبد المسيح ملك الرغدة بماية  
مركب مليا نه عسا كركفار قارسلنا اليك هذا الكتاب ادركنا والابنت لنا من  
يدركنو والسلام على من ظلمت عليه النعام فلما قرأ السلطان الكتاب التفت  
لابنه احمد سلامش وقال له حضر نفسك وسر على مدينة الرخام وخذ معك عشرة  
من الامارة وبنوا اسماعيل بلحقوك من قلاعهم واجتماعكم على مدينة الكرك ومن  
هناك تروحو على مدينة الكرك فسمع هلوون بقدم احمد سلامش فخرج  
وركب اليه وسلم عليه وطلع من الكرك واقامات علفوات واعلمه احمد سلامش  
انه قاصد مدينة الرخام قال له وانا معك بجميع عسكرى وركب قلوون فى عساكره  
بمدا اقام له نائب فى الكرك ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ولحقته  
بنوا اسماعيل (قال الراوى) واما اسقوط والبرتقش فانهم لما وصلوا الى مينة  
مدينة الرخام ومنوهم بالمدافع فساروا الى ساحل مرج الخيل قريب من مدينة  
لرخام وطلعوا البر ونصبوا الخيام قدام مدينة الرخام فعند ذلك امر هديرالعود  
بفتح البلد وطلع بمساكره وعسا كرموك البرتقان وطلعت اولاد الملك عرنوص  
ونصبوا عرضهم قدام عرض الكفار وتصفت الصفوف وترتبت المئات  
والالوف وبرز الملك هديرالعود الى الميدان وبرزت عبادة الصليبان فقائل قتال  
الفرسان ونكس عماد الصليبان واشبعهم من الحرب والطعان فلما تعبوا من البراز  
شكوا الاسقوط فقال لهم اذا برز عدا حملوا عليه فى الحرب والكفاح ولا تتركوه  
يرتاح وشيلوه على اسنة الرماح فعند ذلك صبر الكفار الى ثاني يوم وبرز الملك هدير  
العود وطلب البرازو سأل الانجاز بقدره الكفار وحملوا عليه من جهة اليمين  
واليسار فتلقاهم وصبر على ثقلهم هناك حمل الملك دورى وحملت اولاد ملوك  
البرتقان ووقع ضرب السيف اليماني وطمن الرمح المهان وكان لهم يوم حارت فيه  
الافكار وذهلت منه النظار وفى عصار النهار اقبل الملك احمد سلامش وقلوون  
و بنوا اسماعيل ولما اقبلوا وجدوا الحرب داير فعلم الملك احمد سلامش  
على الكفار وتبموه ابطال الاسلام الا براروغنا البتار وقل الانصار ولحق الجبان

الانهاروداموا الي آخر النهارودق طبل الانفصال وبطل القتال وعاد الملك دورى والملك بتمورج وباقى اخوته وهديرالعودوتلقوا احمدسلامش وسلموا عليه وعادوا الي الاميرقلوون وسلموا عليه وعلى بنو اسماعيل فردا فردا وشكروهم واثنوا عليهم بكل خير فقال احمدسلامش والله يا اولادالم انما اعطيت نهاون في الهجى الامقدار ما امرنى السلطان حتى ايتب الي الكرك وجمعت الرجال واثبت والحمد لله انتم لامحتاجين الي نجدتى لان الله اوعدكم النصر عن اباكم وجدكم فقال دورى والله ما جئتم الا وقت الحاجة لكم شكر الله فضلكم واحسانكم وقاموا يفقدوا عساكرهم فوجدوا مات من عسكر مدينة الرخام سبعون نفر ومن عسكر مصرار بعة وثلاثون من اتباع الفداوية اربعة واربعون فقال الملك احمدوهل عندنا مجروحون فقالوا سبعة انفار مجروحة من عساكر مصر هذا والملك دورى احضر للملك احمدسلامش ومن معه الاقامات والعلوقات من مدينة الرخام فقال احمدسلامش السلطان اعطانا بزيادة فقال دورى ونحن كل ما عندنا من السلطان الله لا يجر منا منه هذا ما جراهنا

(قال الراوى) واما البب عبد المسيح فانه لما نزل في صيوانه اول ما سال عن الذى قتل في هذه الوقعة فغاى باو حيسوا وعادوا له وقالوا قتل مقدار احد عشر الفا والذى جرح اكثر من هذا العدد فلما سمع ذلك الكلام صار الضياى في وجهه ظلام والتفت الي اسفوط وقال له كيف العمل يا ابي وانت قلت لى انك تملكنى البلاد بالتدبير وها انت لا دبرت ولا تصبت فقال اسفوط ما بقى الا التدبير ولا تخاف من المسلمين وعن قريب ياتينا البب ميخائيل هذا جرا

(قال الراوى) واما ميخائيل ملك القسطنطونية فانه جهز عسكره وقال في غد يكون الرحيل وفي تلك الليلة نائم في فراشه ما يشعر الا والذى نزل عليه ليلا بنجه واخذه من وسط فرشه وبقه في قلب منار في جبل وقال له يا مملون كم تقع في يد ابي وهى مرار عديدة وتحلف لهم ايمان وتماهدهم وتدعى التوبة وتقدر بمد التوبة فقال له وانت من يا غدار فقال له انا المقدم زرقش الطيار بن شبيحة و ابي قائت على القسطنطونية فراك تتجهز في عساكرك وقد اعتمدت على قتال المسلمين فقال هذا

الرجل لا بقی فیہ خیر روح خذہ الی مغار واذبحہ واترکہ رمی حتی تکفی  
المسلمین شرہ فقال لہ یاسیدی انا الذی امرنی اسقوط ولكن یاسیدی اتوب  
واقعد فی بلدی من هذا الوقت لا بقیة احرك ساکن ولا اجیب یدی علی صدری  
وانا یاسیدی فی عرضک اعفو عنی هذه النوبة وان تحرکت نانا حرکتک اوجبت  
یدی علی صدری الفعل فی انت وایوک ما ترید فقال زرقتش انا ما یدی حل ولا  
ربط الامر والنهی یدایبی وانا عبد ما مورکن اذا ترکک بلا قتل ایش تمطینی  
دیة رقبته فقال خزنة دو اقیة فقال زرقتش هاتما فقال ما معی هنا مال قال زرقتش  
انا اجیب لك المال وترک فی الغار مربوط واتی الیه بالوزیر بتاعه وقال لہ هذا  
وزیرک بشهد علیک وانا مرادی اردک الی فرسک حتی توزن الجزیة وتبتمها  
للسلطان ابعت لی الخنزیرة وان وقع منک خلاف انت تعرف علی ای شیء تقدم ثم انه  
بنجہ ورجعہ مکانہ فلما کان الصبح قال المقدمی رکو بته بطلت السفر کل منکم یروح  
الی حالہ هذا فی بلغ الخبر الی عبدالمسیح فالتفت الی اسقوط وقال لہ ارمیتنی وارمیت  
عسکرى للمسلمین فقال لہ یاب لا تخاف وکتب اسقوط کتاب واعطاه للبرقتش  
وقال لہ تقوم تروح حصن القمام اعطی هذا الکتاب للمقدم الحایم وقول لہ  
طالبک اسقوط نجدة للنصاراة علی مدينة الرخام فراح اسقوط واهرض علیه  
الکتاب وحضر وسلم علی اسقوط وبات واصبح نزل الميدان ولطم هدير الرعود  
وکان لهم یوم مشهود وطال القتال بینهم الی آخر النهار ونظر الحایم الی هدير الرعود  
بطل جبار وان الجبار لا یؤخذ بالحره فماد من قدامه آخر النهار وقال لاسقوط انا  
ما انا قیاس المسلم هذا وان کانوا المسلمین کلهم مثل هذا فایقتدر علیهم فقال اسقوط  
یا مقدم حایم انت علی وجهک النصر للکرسنیان فقال ما اقدم شیء الا بالعیاقه  
واللصوصیة فقال اسقوط هذا ما عرف نصیر الی اللیل ونزل الی عرضی الاسلام  
واندرغ علی خیمة الملک هدير الرعود سرقه ووصله الی عرضی البب عبدالمسیح  
وسلمه لاسقوط وعاد الی بنی اسماعیل سرق للمقدم عقیل البلاط وداه ورجع الی  
عرضی الفداویة سرق سعد الدین الرماني وداه وهدير الرعود وآخر النهار قال لہ  
اسقوط ما تخلیبهم فی المرضی لا یتسبب شیعة فی خلاصهم خذهم الی حصن القمام

فاخذهم الحاييم وسار الى حصن القمام وحبسهم ودخل على امه وقال لها ما عرفت  
 ما جرا قالت له ايش جرا قال اسقوط ابن جوان ارسل طليبي ان احارب المسلمين  
 فخارتهم فرأيتهم جبارة فسرقت منهم تسعة في ليلة واحدة وامرني ان احبسهم هنا  
 في حصن القمام وانا سرادى اقتلهم وارتاح منهم لانهم من اكابر المسلمين فقالت له  
 يا ولدي هؤلاء المسلمون اهلك وانت مسلم وابوك اسمه منصور العقاب ابن كاسر  
 ومن حيث انك عليهم كيف تقتلهم فقال لها و ايش الذي جمع المسلمين علينا فقلت  
 له احكي لك والسبب في ذلك ان منصور العقاب مر على حصن القمام رأى بنتا جميلة  
 حبا فقتل عليها لئلا اسلمت على يده استبكرها جابت هذا الغلام وسنته الحاييم  
 وكبر وانتشا وكان مقدم الحصن اسمه سيف النصرانية فلما كبر الحاييم وطلع جبار  
 استولي على الحصن وبعيف النصرانية سأل بنته واسمها مريم فاعلمته ان الذي  
 ابتكرها سراب وهذا ولده فتركه في الحصن والناس تظن انه ابنه حتى مات وتولا  
 الحاييم على الحصن من بعده ولما اعلمت ابنا بذلك فقال لها و ايش بقا يجمني باهلي  
 وانا اسلم واكون معهم فقالت له فك الاسرا وانا اروح معك واعلم ابيك بك وانا  
 معي سبعة فانتعت كلامها الاوزر قش نازل عليهم وكان يسمع الكلام فقال له يا فني  
 ابوك عندي وانا ابن شيجة فاسلم على يده ودخلوا اطلقوا الاسلام واعطاهم  
 خيلهم و ضربوا السيف في الحصن حتى ملكوه وانقلب من الكفر الى الاسلام  
 واسلم كل من كان في الحصن بالتمام رجال ونساء ونزل الحاييم وقال على ما اقبض  
 اسقوط وتركهم وراح الى عرضي عبد المسيح فقال له اسقوط عرفه انه اسلم فقال له  
 اهلا وسهلا حبست المسلمين عندك فقال نعم فقال له انا شايف على وجهك عفار  
 ومسح وجهه بمخنديل فينبجه وبقه قر بالشهادتين فقال له اسقوط من يوم واحد  
 بقيت مسلم متار فقام عبد الصليب ليقتله واذا بالملك هدير الرعود واخوته كبسوا  
 العرضي وعسا كرز قش ودار السيف في اهل الصليان وكان وقعة يشار لها باطراف  
 البنان و زرقش اطلق الحاييم واعطاه سلاحه ووقع القتل وهجم احد سلامش من  
 تحت الاعلام وقض عبد المسيح وسلمه الى المالك وكذلك وزراءه واسقوط هرب  
 والبر تمش جموا السلب واجتمع الحاييم على ابيه سلم عليه ففرح به ووضعه الى صدره

وقال له والله يا ولدي لو اعلم بك ما كان يقر قراري وانت قبالة منظري ولكن يا ولدي  
 اطع شيعة ولا تكن من العاصيين فان اطاعة شيعة شرف للرجال وبعدها امر  
 السلطان بقتل الاساره وقسم الغنيمة وعاد طالب مصر وتودع من الامير قلوون  
 فركبت اولاد الملك عن نوص لوداع ابن السلطان فحلف عليهم وردهم وقال لهم  
 يا اخوتي اتم عند ابويه والله اعز مني ومن اخوتي فلا تقطوا زيارته فقالوا له يا ملك  
 احنا والله نعلم ان ما لنا حبيب الا الملك الظاهر فلا اذا قنا الله بسده هذا وكان احد  
 سلامش قسم الغنيمة وكانت شىء كثير من مراكب مائة قطعة خشب ببعدها هذه  
 مسكتها رجال مدينة الرخام وذاخيرهم ومدافعهم وخيامهم وسلاحهم فقال الملك  
 دورى هذه المراكب بمتلمها قبطان الاسلام اما باقى الغنيمة اخرجوا الخمس لبيت  
 مال المسلمين وخمس لاولاد عن نوص وخمس للقدواويه وقلوون وخمس لاجد  
 سلامش وتفرقوا على ذلك الحال وسافر احمد سلامش الي مصر وسلم الغنيمة الي  
 ابيه فقال له يا ولدي ياربك ما اخذت فقال له والله يا ملك الاسلام اولاد الملك  
 عن نوص مام راضين ياخذوا من الغنيمة شىء واما المراكب ارسلوها في البحر  
 لقبطان المسلمين بغريها بيزى الاسلام للجهاد هذا جرى (قال الراوى) اما ما كان  
 من امر الملعون اسفوط ابن جوان لما هرب من مدينة الرخام فما وجد محلا  
 يلجى اليه الا مدينة قسطوره وهى قريبة لانطاكية وملكها اسمه ددوش فلما  
 دخل عليه اسفوط قام اليه واستقبله فاقام عنده لما علم ان الدنيا راقت فاغراه  
 اسفوط على طريقة خيانة لالهها نظير اهدا بالاسم لليب دردينش ملك اسطورة  
 ولكن الفصل لاسفوط فانه ارسل يستأذن الملك في عمارة مدينة انطاكية حكم  
 ما كانت وبنى فيها جامع للمسلمين وحارت اسلام يقيموا مع النصارى حتى ان  
 البلدي وجدوا فيها المسلمين ويقولون في صكتنا به يا ملك الاسلام الذي سلموا فيها  
 مقيمين بلا جامع فانا اجمل فيها جامع فاذن له السلطان ان يفعل ذلك ويكون كلفة  
 الجامع على طرف السلطان فاشتغل الملك دردينش واجتمعت اهل العمارات بتائين  
 وحجارين وخلاف ذلك حتى صنموا جامع في وسط حارة الاسلام وكنيسة  
 في وسط حارة النصارى ومن خبت اسفوط وبنوا القلعة والابراج كما كانت وارسل



كتاب للسلطان اعلمه بما فعل وطلب منه ان يكون حاكما من طرف مولانا  
 السلطان لاجل حكم الاسلام وارسل الملك الامير سقر يكون باشة على انطاكية  
 فلما علموا اهل الروم ان انطاكية عمرت وهي بلد احسن البلاد فدخلت الاسلام  
 سكنوا الماعلموا بالامير سقر ومعه الف عسكري ودامت الايام حتى عمرت البلد  
 فقال اسفوط هذوقت الاشغال واحضر اربعين طابق و ابراهيم ودخلوا السرداب  
 الذي نافذ على الجامع من الكنيسة وكان خارج انطاكية دير قريب منه اسمه دير  
 انطاكية كان اسفوط جعل سرداب من الكنيسة نافذ اليه ولما حضرت العاق التي  
 اتى بها اسفوط واوراهم طريق الدير من تحت الارض وقال لهم اذا رايتم مسلم تفرد  
 وحده بالجامع خذوه الي الكنيسة ومن الكنيسة للدير ففعلوا ذلك واهل الاسلام  
 الذي في انطاكية بدافها النقص مع ان البلد فيها امان ولا يعلم بها سوء والناس  
 اجتمعت في انطاكية لكونها باب الروم ففى اقل من عشرة ايام طلع للامير سقر  
 دعاوى بكثرة فاتفق ان شحنة دخل انطاكية وكان هو الذي سعى في خرابها فلما  
 رآها عمرت دخل يتفرج اعجبه شوارعها وكذلك الجامع وكان قصده انه بعد  
 ما يتفرج على الجامع يغير زيده ويتفرج على الكنيسة فلما دخل الى الجامع وصلى  
 صلاة الظهر وجلس يقرأ فما يشعر الا وطلعوا عليه اثنين من السرداب اخذوه  
 اسير فقال شحنة والله مصدق لما نظير ولما انزلوه ادخلوه الكنيسة ونظر اليه  
 اسفوط وقال له يا شحنة الان وقعت في بدى ولا بقاء الا تقطعك كما قطعت ابي فقال  
 له يا ملعون ابوك قطعتنا وانا وانت بقطعك واحدمن اولادى عن قرب ولا نفلن انك  
 تنقذ وابعالك في الدنيا نصيب تأخذه فقال اسفوط ديني ما قطعك الا واولادك  
 معك ثم انه سجنه وتركه واقام على ما هو عليه وثانى يوم اجتمع السابق واخوته  
 وقصدوا اجرة ابهم حتى دخلوا انطاكية فراوها عمرت والاسلام فيها كثرت  
 فدخلوا على الامير سقر وسلموا عليه وسألوا عن ابيهم فقال لهم انما رابته ونظروا  
 شكيان الناس على عدم بعض رجاله منهم فقال السابق لا بد لنا ان نقيم هنا ايام  
 حتى ننظر ايش الخبر الذي سرق بنوا آدم في هذه البلد فان هذه مصيبة عظما  
 واقاموا يدور الى وقت الظهر دخلوا الجامع صلوا وبعد صلاة الظهر جلسوا  
 يتحدثون فما يشمر الا والابواب انفقلت وداروا بهم اربعين كما فرقبضوهم باليد

وتزولوا بهم من السرداب الى الكنيسة ووقفوهم قدام اسفوط  
 (قال الرازي) فلما نظرهم قال لهم وقستم با اولاد شيحة ابوكم يقول ان واحدا  
 منكم يقطنني كما هو قطع ابني قال السابق صدق ابني فيما قال ولا بذلك من هذا الحال  
 واما ياملعون سوف يعلم بنيا بملك الاسلام وياتي اليك ويخلصنا من يدك ونرى  
 ما قدره الله عليك هذا ما اجرا (ياساده) واما السلطان فانه قال للوزير يا ابني انا  
 انشغل قلبي بانطاكيه وعمارها وكان قصدي خرابها الى الابد ولكن عمارتها  
 ثانيا اشتغلت بها ولا بد لي ان ادخلها واتفرج عليها وجلس السعيد على كرسي  
 وركب السلطان وصار في هيئة درويش حتي وصل انطاكية ودخل الى خان  
 ونزل على الحصان وسلحه الى البواب وسار ينتقل في شوارع انطاكية حتي وصل  
 الي الجامع فقال بقي يجب الصلاة فيه ودخل توضا واحرم بالصلاة كان اسفوط  
 مراصده فتركه حتي سجد وكان مستحضر على ديوس من حديد وضرب السلطان  
 في صدغه ولولا خردة السلطان على رأسه كان مات من اللطش لانه على غفلة منه  
 وهو في محراب الصلاة وفي دهشته تكاثروا عليه العياق والجامع كان انقل  
 وكتفوه وانزلوه من السرداب فسا افاق الا وهو بجانب شيحة فلما رآه شيحة قال  
 يملك الاسلام هذه البلد عمارها ما نابوا منهم الا الضرر فقال السلطان البلايش  
 عملت هذا فعل اسفوط الذي قطعت ابيه وتركته لنا يعاقبنا قال شيحة صدفت شعر

كان في الحارة كلب \* اقلق الناس من عواه

فلها مات خلف جرو \* فاق في القبح عن ابيه

وسكت السلطان على مضض واما اسفوط بعدما فعل ذلك اتى الى الباب دردنش  
 وطمه على حيلة ارسل وزيره الى مصر على صفة تاجر ومعه متجر فلما وصل الى  
 مصر طلع الديوان وقدم للملك السعيد هدية وهي عقد جوهر وخنجر بقبضة  
 جوهر يساوا مبلغ كثير فقال له السعيد وانت ايش تريد تفعل حتي تهاديني بهذه  
 الهدية قال يملك قصدي الحما تحت جنبك وادخل في دين الاسلام واكون لك من  
 بمض الخدم قال السعيد مرحبا بك وانت اين نزلت فقال في خان قال ومرادك  
 تسل قال نعم وكان القاضي جالس بالديوان فلقنه الشهادة واسلم على يد السيد في

الديوان قاعطا له بيت في قلعة الكباش وقال له كلما احتجت اليه انا اقصيه لك فاقام  
ذلك الوزير وسماه سعيد المهدي واصل اسمه وهو كافر هدية المسيح وبلا سكن في  
قلعة الكباش سار يقدم من بعض التجارة الذي عنده سيوف وعدد دركات  
مذهب ويعطى الامارة ولا يطالبهم بالثمن فصار يترددون عليه وقالوا هذا التاجر  
لانظيره ولما عرف نفسه امر جوابه الى اول ما عزم ايدمر البهلوان وكان ايدمر  
سأله في قبضة خنجر مثل الذي هاداه به السعيد فقال له اذا حضرت الى بيتي تشرني  
تشرب عندي قهوة واوريك صندوق الخناجر الذي يعجبك خذه والثمن مافيه  
خلاف فصبرا يدمر الى آخر النهار ولما روح من الديوان قال لخدمه روحوا اتم  
فانا لى شغل ودخل عند الوزير سعيد فلما لقاء فرح به واحضره الشرابات وكان  
مبجح فقبض عليه ولما كان ثانيا الايام عدم ايدمر فقال السعيد امراء ما انا مثل ابني  
كل منكم يحرم بيته ونفسه فقالوا له يا مالك الحق بيدك وبمديومين قدام امير علاه  
الدين وهكذا كل يوم والثاني امير فضاى صدر السعيد وقال للوزير كيف العمل  
وابي غائب وانا والله ضاقت حضيرتي فينا هو على هذا الحال واذا بالمقدم زرقش  
الطيار طالع الديوان فقام السعيد اليه واستقبله فلما جلس اعلمه السعيد بالذي جرا  
وفقد الامرا فقال له زرقش يا اخي هل حدث عندك حادث فقال ابراهيم انا اقول  
ان هذا المرص الذي اسلم فان اسلامه زور ومحال وما هو الا على ضلال لانه اسلم  
على غير الاسلام ولا شك انه على دين الكفرة اللثام فقال زرقش ومن هو يا مقدم  
ابراهيم فاعلمه فقام زرقش وسار الى بيت سعيد المهدي ولما دخل قام اليه وتلقاه فقال  
له انا لى غرض انما لا معك لان البب دردينش ارسل لى سرايوصيني عليك و يقول  
لك ان اردت ان ترسل له احد فلا يكون الا على يدي فقال له وانت من فقال زرقش  
انا اكيله واسمى عبدالسيدولى معه صداقة من قديم ومن حين راح اسفوط الى  
بلادكم وعلم البب على بناية الجامع عندي اظير فلما سمع الوزير هذا الكلام بقي  
بين مصدق ومكذب وبقي عتار يظهر نفسه او ما يظهر نفسه وتلخ الخ فقام  
زرقش وصاح على توابعه وقبض الوزير وكل من كان معه في تلك البيت  
وبعد قبضه ارماءه وسحب السوط النضبان ومال عليه حتى انشق

وبعده دهن له برده وقال له ابن الامرا وسحب السوط ثانيا فقال له في  
 عرضك اقول واعلمه وفتح المظمورة وطلع الامرا وبمد ذلك قال له زرقش ايش  
 الذي اغراك على هذه الفعالم فاعلمه ان اسفوط هو الذي دخل على البب دردينش  
 وعلمه انه بنى انطاكية وماجر وقبض الناس من الجامع وكل ما فعله اسفوط  
 فقال السعيد هذا ما كان في حسا بنايم انه قطع ذلك الملعون وحرقه بالنار وركب  
 السعيد بالسار كروسار حتى حط على انطاكية فلما نظر البب دردينش ذلك قام على  
 الامير سنقر قبض عليه وعلى من معه ووضعهم في الحبس عند السلطان وقفل باب  
 انطاكية وقام الحصار وقال لاسفوط ايش بقي عندك من الرأى تترك المسلمين  
 حتى يأخذوا قال اسفوط لا تخاف انا اجيب ناس محارب المسلمين ويهلكوهم  
 اجمعين ثم انه كتب كتاب واعطاه للبرتقش وقال له يا سيف الروم روح الي حصن  
 ترحيل الى المقدم يعقوب الصيني اعطيه هذا الكتاب ولا تعود الابه لانه  
 يساعدنا فسار به ودخل على يعقوب الصيني اعطاه الكتاب فقرأه وقال افتكرني  
 اسفوط لما غلب من حرب المسلمين فقال له اسفوط ونصرة الكرسقيان على  
 يدك مركب معه وسار الي انطاكية فقام اليه اسفوط ورحب به واكرمه وطلب  
 منه حرب المسلمين فقال على راسي افتح باب البلاد ونزل المقدم يعقوب يدع في الميدان  
 لانه كان قتاله مبارزه فارس لفارس فاخذ اول يوم خمسة عشر امير اولم ايدمر  
 واخرهم قلوون وثاني يوم اخذ عشرة فداو به وثالث يوم و رابع يوم في خمسة  
 ايام اخذ من الفداو ية عشرين ومن الامراء ثلاثين وقال لاسفوط اعلم يا ابى انا  
 كل من اسرته يكون عندي في قلعتي ولا اكون انا اقاتل واسب وتعي باخذه فيرى  
 لاني مقصدي اجتهد حتى آخذ جميع المسلمين واذا خلصت منهم اتشارك مع  
 البب دردينش في اموالهم وغنائمهم فقال له اسفوط افعلم ما تريد وفرح اسفوط  
 بقوله فقال البب دردينش يا مقدم يعقوب انا معك على كلما تطلبه ولا اخالفك فيما تأمر  
 به ولكن فوق عن حصن ترحيل قلعة اسمها قلعة قسطوك فان كنت تطأ وعنى  
 وتأخذ هؤلاء الاسارى وتسير بهم الى هناك وتوكل عليهم احد من رجالك الذي  
 تعرف انه مستمد لا مانع فقال يعقوب انا وديهم قلعة قسطوك واخذهم وأخذ

معه مائة كافر وسار بالمسلمين ليلا طالب قلعة قسطوك فجاز على حصن ترجيل  
 فدخل لوالدته بالاسارة معه وأمر البطارقة بحفظهم ودخل على امه واحكى لها  
 ما فعل فقالت له امه يا يعقوب يا بني انا اعلمك انك مسلم وابوك اكبر الاسلام واسمه  
 المقدم ابراهيم ابن حسن والسبب في ذلك انه لما ظهر واحد فدأوي وكان اسمه  
 سمانف العزم ووقع بينه وبين شيجه مشاجرة وقبض على شيجه والسلطان  
 وسجنهم في ذلك الحصن وكان المقدم ابراهيم متعادي مع ابيه المقدم ترجيل فاتفق  
 انه نظري فصرحتي خلصوا الاسلام على يد سيدي عبد الله المغاورى فاتي المقدم  
 ابراهيم بالخورانة واخرب الحصن واخذني انا مالي قلعة حوران اسلمت على يده  
 وزال بكارني وقمت عنده فلما جرى ذلك هرب ابي و بعد ايام اتاني ابي المقدم  
 ترجيل وجاب جارية نصرانية كانت مانت مع من مات ذبحها وحطها مكاني  
 واخذني واتي بي الي هنا لاجل ان بايس ابوك ولا سأل عني بسبب ما رأى الجارية  
 مذبوحة في الفرج فظنها اياي واقام في هذا الحصن بعد ما عمره ووضعته انا صرك  
 يعقوب وربيتك انا على هذا الحال حتى كبرت انت ومات ترجيل وانت توليت  
 على الحصن من بعده وجاء اسقوط اخذك تقتل اهلك المسلمين وتبش تحت  
 ظل الكافرين واذا مت تدخل جهنم والمسلمون مأواهم الجنة وانا اعلمتك وانت  
 وشأنك فعند ذلك بهت المقدم يعقوب من كلامها وحت جوارحه للاسلام فعند  
 ذلك كررت عليه امه الكلام فاهداه الله واسلم قلبا ولما تاو ودخل على المسلمين  
 احكي لهم ماجرى وانه مسلم ابوه ابراهيم ابن الخوراني و بعد ذلك اطلقهم  
 واعطاهم سلاحهم وقال لهم سلوا معي على اهل هذا الحصن اما يسلموا واما تقتلهم  
 فصاحوا الله اكبر وقد قفل باب الحصن ولا نفذ ولا واحد وقال للمسلمين  
 اقموا اتم هنا حتى اروح انطاكية وامسك اسقوط واما اسقوط اخذ  
 البرتقش وقال له مرادي الحق يعقوب هذا واشوف حاله فانا قلبي مشغول منه  
 واعلم البب درد نيش بما هو عازم عليه وراح له كلام و آخر الليل دخل اسقوط  
 وحده على البب درد نيش وقال له باب ايش قصدك تعمل في المسلمين الذي عندك  
 وشيجه وملك الاسلام ادخل معي الي السراية وانا اقول لك على تدبير فقام معه

للسراية وقال له هات اكابرة البطارقة معنا فاحضروهم قال اسفوط ياغنداره كل واحد  
 منكم يقتل واحدا من السلمين المحبوسين لاجل ان ينظر لكم المسيح بعين الرضي  
 ويعلم ايكم مجاهدين في ملته وقائمين على شريعته فقالوا له سمعنا وطاعة فقال اسفوط  
 بابب حضر لنا جميع المسلمين الذي عندك حتى نضرب رقابهم وترمي رؤسهم  
 الى باقي اصحابهم بمد ذلك احضر جميع المسلمين الذي ضبطوهم من البلد جميعا  
 وكذلك السلطان وشيخه واولاده فقال اسفوط هذا نهار مبروك بانلاف هذه  
 المسلمين ثم ان اسفوط فتح سوطه وقر اقداس وطلع البخرة وحطها قدامه واطلق  
 البخور وكان بخور بزيادة فاسكر النصراري والمسلمين وقام الى المسلمين جميعا شممهم  
 ضد النجس فاقاموا وقال لهم انامرادي اطلقكم لاجل ان تقتلوا اعداءكم فقال السلطان  
 والله ياملون ما اظنك تفعل ذلك ابدا فقال اصبر ياسلك وقام على حيله ويده خنجر  
 امضى من القدر مع القضا فذبح درديش واتباعه واكابرة البطارقة جميعا وبعده تقدم  
 فك الاسلام وقبل يد السلطان فقال له السلطان كانك اسلمت يا اسفوط والا  
 ايش الخبير فقال يامولانا اسفوط ولا اشتهى للكفار راحة نازر قش وايضا  
 اسفوط هرب واذا بالذي دخل من القلعة ويده على ساكريته وقال يامسلمين  
 من فيكم انا واسمه المقدم ابراهيم الحوراني فقال ابراهيم انا يا صبي انت ابن من  
 فقال انا منى صريم بنت ترجيل وهى مقيمة فى الحصن وور بنى يتيم فقام ابراهيم  
 وعنقه وضمه الى صدره وقال لشيعة طاهره يا شيعة فقال المقدم يعقوب انا نظفت  
 حصن ترجيل من النصراري ومرادى انظف لكم انطاكية قال السلطان صدقت  
 ووضعوا ايديهم جميعا على السلاح وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على  
 البشير الذير وطلع الامير سنقر الى سرايته واعلم اتباعه فجدبوا سيوفهم ونادى  
 ابى انطاكية يامؤمنين جاهدوا فى الكفرة اعداء الدين ودام الامر كذلك حتى  
 هلكوا جميع الكفار وايد الله الاسلام الابرار وملكوا انطاكية وجلس  
 السلطان على تحتها وامر شيخه يظهر المقدم يعقوب وكتب اسمه على ساكريته  
 والتفت شيخه الى اولاده وقال لهم اتم اولادى خمسة والسادس زرقش الطيار هل  
 ترا اتم عجزتم فى اسفوط ولا بقى احد منكم يعرف مستقره يا جيف اولادى

وكل واحد يطلب مني سلطنة الحصون من بعدى مع ان هذا منكم اكبر عيب  
 والسلطنة التي تطلبوها بعيدة عنكم ان لم تقدر و اعلى اسقوط فكيف تقدر ون  
 على الرجال تحمكوا عليها ونطيعكم وانا اشارككم كل من قبض على اسقوط  
 وانا تانى به فهو سلطان القلاع والحصون وتطيعه الرجال من بعدى فالذى فيكم له  
 مقدرة فليجتهد فلما سمعوا ذلك المقاتل طلوعوا طالبين جرة اسقوط لهم كلام  
 (ياسادة) واما اسقوط لما هرب فانه دخل الى جزائر الفلق وكان بها ملك يقال له  
 الكندوفش ابن اصطالود وقال له يا ب المسلمين قاتلون ابيك وانت قائم على ملك  
 وملوك النصارى يقولوا عنك انك تصير الباع مالك مقدرة على اخذ ثار ابيك  
 قوم جهز عسكرك واركب على سلطان المسلمين وانا الضامن لك انى املكك  
 بلاه واهلك لك عسا كره و جناده فقام الكندوفش و جهز عسا كره ورحل  
 من جزائر الفلق واسقوط صحبته والبرقتش وهم قاصدين بلاد الاسلام حتى  
 وصلوا الى مدينة الرخام فلما وصلوا قال صقوط انزلوا على هذه المدينة فانها  
 اول بلاد المسلمين وان اخذناها نكونوا منصورين فتم ذلك نزلوا على مدينة  
 الرخام (قال الراوى) وكان الملك الظاهر لما رحل من انطاكية وتفرقت العساكر  
 كلالى محل اقامته والقداوية الى قلاعهم وعبر السلطان للسويدية بقلعه الخضر بان  
 الكندوفش على مدينة الرخام فقال السلطان هذه ركبات متباردة خلف بعض  
 وانا والله ضاق صدرى ورحل حط على الشام وارسل ناصر الدين الطيار طلب  
 القداوية من القلاع فاجتمعوا بالشام فلما حضروا قال لهم الجهاد قالت القداوية  
 يا ملك الاسلام مرادنا تقبضنا جما كينا فقال السلطان المال في مصر ولا يمكنى  
 ان اصل الى مصر واترك العد على مدينة الرخام ولكن انا استلف لكم من تجار  
 الشام واحضر التجار وقال لهم سلفونى مال حتى اكلف الركبة و بعدودتى ارد  
 عليكم مالكم فقالوا مرحبا وقاموا للشيخ النووى فانى السلطان وقال له لا يجوز  
 لك ان تستلف مال من التجار وان كنت ما عندك مقدرة على الجهاد كيف تقبض  
 الخراج من اهل الارض والجزيرة من الكفار فقال السلطان ازرعوا الشام ارضيها  
 بالقصبة وكل فدان عليه اربعة دراهم فضة و بعد ذلك لما اعود من الركبة الى معكم كلام

فعارضه الشيخ النووي وقال له هرام عليك ان تحدث حادثه على الناس فقال له اطلع  
من بسدي ودعني انا ورعيتي فقال النووي رحمه الله انا اطلع واعود واما انت  
تعود مرتين وكلامه حق في الدنيا يأخذه وطلع النووي من الشام غضبان فنام  
السلطان في صيوانه تلك الليلة فرأى منام كان كان الملك الصالح يقول له ابني  
لك بيت تاوى اليه اذا ارحلت من الفانية الى الباقية فلفا افاق من نومه احضر له  
مهندس باشه وامره ان يصنع له مدفن في دار المقيم ورحل من الشام طالب مدينة  
الرخام ( ياساده ) واما مجرى للنصارى والملك الكندوقش فانه لما حط على  
مدينة الرخام فقام الملك هدير الرعود فتح البلد وطلع الصاكر واصطف قدام  
الكفار ووقع الحرب والقتال وخفة الكفار وانفتحت الاسلام الابرار ووقع  
درب السيف البتار الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وكذلك اليوم الثاني  
والثالث ورابع يوم كان الحرب مبارزة نزل الملك الكندوقش الميدان وقال  
يا مسلمين انا الذي طالب اخذ بلدكم منكم وجيت احاربكم فاخرجوا قتالي  
فرسانكم فارس لفارس فخرج له الملك دورى ابن الملك عن نوص وتقاتل معه الى  
وقت الظهر ووقف الملك دورى في ركابه وغطا في الرمح واران ان يطعن خصمه  
فاقطع الركاب ووقع الملك دورى فانقض على الكندوقش في وقتته اخذته اسير  
ونزل بعده احد اخوته فاكسر بالمعون واندق طبل الانفصال واثاني الايام نزل  
الملك بتمورج ابن عن نوص وهكذا في خمسة ايام اسر من اولاد الملك عن نوص  
سبعة وكان الثامن الملك هدير الرعود فقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة  
وعاد الملك هدير الرعود طالب مرضى الاسلام كان الكندوقش اشرف  
من البرق اخذ حربة الجرسية وضرب بها الملك هدير الرعود من خلف ظهره  
ولاجل قضاء حكمت الحربية في سلسلة رقبته من تحت الخوذة تعدت من صدره  
فوقع على الارض قتيل فصاحب اولاد البرتقان وحملوا على الكندوقش  
عملوا الكفار عمل بينهم السيف البتار ودام الحرب حتى بقى وقت الاصفرار  
وفي تلك الساعة اقبل الملك الظاهر ونجد الاسلام ودام ضرب الحسام حتى اقبل  
الظلام واثاني الايام برز الكندوقش وطلب البراز فاراد السلطان ان يبارز له من



يبارزوا اذ بعدوى خرج وكان هذا سلطان القلاع حسن ابن حنتم قاصر السلطان  
 باحضار هدير الرعد فتنزل المقدم سعد ابن دبل واتاه من الميدان وغسلوه وكفونوه  
 وولوه التراب على هذا وحسن ابن حنتم مع الكند فشا انقبه واكرهه ولطش  
 الكند فشا الى سلطان القلاع حكم اللطش على صدره قسما قسامين هالك زعقت  
 الاسلام وحملوا على الكفرة اللثام حتى دخل الظلام وانفصلوا اخذ البقاع من  
 وسط المعركة دفنوا جنب هدير الرعد وحزنوا الاسلام على الاثنين فقال السلطان  
 سبقونا للجنة وثالث وابع يوم في الخامس ان الملعون الكند وفشا كان جبار  
 جسم يفتك في الاسلام سبعة ايام وهو يبارز قارس لغارس وما نزل له احد الا قتله  
 او باسره وثامن الايام ضاق صدر السلطان فقال يا عثمان حضر الحصان حتى  
 انزل انا الميدان فقال ابراهيم بادولتلى اموت انا انزل بعدى فهو كذلك واذا بالنبار  
 غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن الفخيال والكل فرسان ابطال  
 و يقدمهم شاب امر دمجيل الصورة حسن المنظر ولكنه لا بس لبس الفدا وبه  
 وعلى رأسه خفوة من البولاد مطلية بالذهب وعلى جسده درع داودي ضيق الرزد  
 كثير العدد كانه اعني الجرد لا يسل فيه العمارح المهند وفي يده صبيحة هندية على  
 حدها رسول القضا والمنية ولما وصل الى الميدان اشار الى من خلفه وامرهم  
 بالوقوف وقفز بمجرته حتى صار بين الصفوف وطلب الملك الكند فشا حتى  
 حاده وقال له يا كلب الكفار لقد بت دمك غالي في هذا النهار لانك قتلت  
 فارسين منسو بين من اهل الجهد والوقار وما انا اتيتك اخذ منك بالثار وازيل  
 عنى العار مع انك والله ما نغموا التراب احدهم ولكن الصواب قتلتك فيهم لانك  
 قتلتهم ثم انه هجم على الملك الكند وفشا هجمة الاسد واخذ منه واعطاه وضايقه  
 ولا صقه وسد عليه طرائقه واتبعه واكر به وضرب بالحسام ضربة مشقة تمام  
 وقع السيف في وسط رأسه شقه الى حد اضراسه وصاح بالثارات جدى الفارس  
 الفشمشم سلطان البقاع حسن خنتم ومد يده الى الكند وفشا اخذ منه الطير ونظر  
 اسفوط لى هذا الحال فزاد به الوبال وهزال الشنانير وصاح بالثار باليتار بالياه  
 النصرانية هناك اطبقت النصارى على ذلك الفلام فتبسم للقاء الاهوال وقال الله

## اكبر وانشد

اذا ثار العجاج مع السراد \* وجمعت الصوافنة الجياد  
 تروني اقتحم حرب المنايا \* بقلب قدم من قلب الجماد  
 وان حملت كلاب الكفر نحوى \* تريد الطمن بالسمر الصعاد  
 احبهم فوق حجرة اعوجيه \* لها في الحرب سبقا في الطراد  
 هابوا ممشر الكفار نحوى \* فقد نادا بقلعكم المناد  
 انا معروف من عرنوص حمبي \* له ذكر سرا بين البواد  
 وسلطان البقاع حسن ابن حنم \* فيجدي في التناسب والوداد  
 بنوا اسماعيل لا تستغربوني \* فاني هاذم جمع الاعاد  
 اخذت النار بالغضب اليماني \* نهار المنقأ والسيف حاد  
 فدو نكم على الكفار ميلو \* فان الله قد فرض الجهاد  
 وصل الله على احمد محمد \* نسي جاء بالقرآن هاد

(قال الرازي) و بعد ما فرغ هذا الفارس من ذلك الكلام حمل على عصابة  
 لكفرة اللثام ودعس فيهم كما يدعس الذي في الاعتاب وقطع بسيفه كل عنق  
 وهدم فمئذ ذلك حملت خلفه ابطال الاسلام وحملت الالف خيال التي جاءت  
 معه كانهم اساد الاحام وانقد على رؤوسهم الغيار والقتال وغنا السيف الصمصام  
 وظهرت اسراء الاسلام وقد انطلقوا من الامر والالام واقبلوا على الخيل  
 وطلبوا الحرب والصدام كانهم رسل الحمام وانقدت على الجميع القسرة وكانت  
 ساعة عشرة اذ هلت من الشجاع بصره و بقت الارض على الكفار ضيقة منحصرة  
 (ياساده) وكان الذي اطلق الاسارة المقدم نو برد ابن شيبه لانه لما طلع من  
 قدام ابي يدور على اسفوط فرأى الوقمة هذه على مدينة الرخام فدخل يريد فرصة  
 على قبض اسفوط فما قدر ورأ ذلك الاسارة الذي اسره من ذلك الجبار الكندوفش  
 فقال في نفسه والله اطلاق هؤلاء احسن من قبض اسفوط واطلقهم وقدم لهم  
 خيولهم فركبو ولحقوا الحرب كما ذكرنا ودام القتال الى آخر النهار فقتلت  
 الكفار وطلبوا الهرب والفرار وخلقوا خيامهم ورجلهم نهبا للاسلام الابرار

وجلس الملك دورى ابن عرنوص وكان ملك الاسلام اقبل من بعد اسره فلما  
 خلصه الواقعة وجلس فى العرضي وعلم بالسلطان فسعا الى خدمته هو واخوته فهناه  
 بالسلامة واسره بالجلوس هو واخوته واقبل الغلام المقدم ذكره وقبل يد السلطان  
 فقال السلطان يا غلام من انت من فرسان الاسلام قانى مارأيتك الا فى هذا اليوم  
 فقال يا مولانا السلطان انا اسمي الملك محمد سيف الدين عرنوص ولكن لا رأيت  
 بل توفاوا على كتف ولدنى صغير فقال له ومن هى ولدتك فقال له ولدنى يقال لها  
 حسنه البقاعيه بنت المقدم حسن سلطان البقاع وانارأيت جدى ابو ولدنى قتله  
 ذلك الكافر اذت اسى ان منحرج الى هذا للملوم ناخذنا رابوها فمعتها وقلت  
 لها لا يجوز خروج النساء بل انا انزل له واقتله فقام اليه الملك دورى وضمه الى  
 صدره وقال له يا اخى ولاى شىء اتيت الى عندنا وشاركتنا فى غلغات ابينا  
 انك اخونا فقال معروف يا اخى لسا عرفت بقتل ابى كنت على اكتاف امى طفل  
 فهذا معذور وطلعت لسا عرفت ركوب الخيل وقفت فى الجبال اصطاد الوحوش  
 والغزال واقاتل اسد الدجال ورتبوا مع هؤلاء اولاد الاتباع ولما علمت  
 بموت جدى قاتبت رابت امى تحضرت لتأخذ ثارها فمعتها واتيت انا الى مدينة  
 الرخام وقتلت هذا الكلب ابن اللثام فلما سمع السلطان هذا الكلام قال لا اولاد  
 الملك عرنوص هذا اخوكم وله قلعة البقاع مقيم فيها كما تعلموا هل ترا انا مقامكم  
 عند ولدتى برضىكم وهو اخيكم ومن عزة نفسه لا اناكم وان كان تقولوا انه مايرفكم  
 فان ولدته المقدمة حسنه البقاعيه ولكن هى بنت ملك البقاع وايضا جدها ما كان  
 يفارقه ولكن هذا فارس حبورو بطل غيور لا يجوز ان يفرط فيه فقالوا اخوته  
 يا ملك الاسلام احنا كلنا نملكه من مال وسلاح وخيل واموال هو الحكم فيه فقال  
 السلطان يا مقدم معروف انت على مدينة الرخام مقدم كان مكان الملك هدير العود  
 فاجاب بالسمع والطاعة واذا بخيال مقبل من البرعلى حجرة دهمه حتى وصل  
 قدام الملك وترجل وقبل الارض وهو ضارب على وجهه ثم وصاح نعم يا ملك الدولة  
 سامح ولدي يقوم معى فما اقدر اقدر بلاه ولا فرد ساعة فقال السلطان انت

حسنه فقالت نعم فقال ابنك بقى مع اخوانه فقالت له يا مولانا مخلفات جده اكثر  
 من مخلفات ابيه وانا يا لى اعلى فلعة البقاع لا حرب ولا قتال واما الملك عرنوص رحمه  
 الله تعالى كان دائما ينفق ماله في الحروب فقال السلطان قيمن في مدينة الرخام  
 ومملكته البقاع فهسى لك ما حد بمنك عنها فقالت اقدم مع ولدى و باش كواخين  
 اى يقوم بالقلعة وتولى الملك معروف ابن الملك عرنوص على مدينة الرخام محل  
 هديرالعود وفرحوبه اخوته واقام السلطان على مدينة الرخام حتى عمهلوا عزا  
 هديرالعود وكذلك اعز المقدم حسن ملك البقاع واراد السلطان الرحيل فانا ه  
 نجاب من برصة ومعه كتاب فاخذ ه السلطان وجد فيه حضرة مسعود بيك الى  
 ايدى مولانا السلطان اعلم انه ركب على برصة ملك مدينه سهدره بمائة الف مقاتل  
 وكان السبب في ذلك ان اسفوط لما هرب من مدينة الرخام بمد موت الكند وفش  
 قم في هز يمته حتى وصل مدينة سهدره وبها ملك اسمه البب ههدون فقام اليه وسلم  
 عليه وراه يبيكي هو والبر تقش فسأله عن حاله اعلمه بالذى جرا على الكند وفش  
 وقتله على مدينة الرخام وكان هذا سهدروق ابن عم الكند وفش فلما سمع من اسفوط  
 هذا الكلام فقال انا ما اقدم عن المسلمين الا اركب عليهم فقال البر تقش شد حيلك  
 يا بب سهدون فانك على يد البرتك اسفوط تلتصر على المسلمين وتهلكهم اجمعين  
 فقال البب ههدرون لا بد من قتلهم ولو كانوا يقتلونى فقال البر تقش انت ونصيبك  
 وعند ذلك اطلق المنادى في عسكره باخذ الابهة للقتال واعرض عساكره وكانوا  
 مائة الف مقاتل فامرهم بالركوب طالب بلاد الاسلام ولسا صاروا قال اصفوط  
 ان ملك الاسلام احاط على مدينة الرخام وانا قصدى ان اسير ههذه الركب على  
 برصة حتى املكها فان ملكنا هانا جعلها لنا حصار وصار الى برصة ونظر الملك  
 مسعود فطلع بالولاده وعساكره ونصب عرضيه مقابله اعاديه ووقع القتال ثلاثة  
 ايام بين الكفرة والاسلام ورابع يوم كان القتال بالبراز فنزل الملك قراصلان المغربي  
 واسر الاعداء وقاتل الى آخر النهار فأسر خمسين وقتل سبعين وثانى الايام كذلك  
 فصعب على الملك سهدرون وقفز من تحت الشنار بالحصان حتى لحق الملك  
 قراصلان وكان لهم ساعة تشعر منها الجلودو يلين هو لها الحجر الجلمود وتعلق

في رقبته خصمه واراد ان يأسره فهز اصغوط الشنيار فزحقت المسا كرهلى الملك  
 قراصلان فاطلق خصمه من يده وتلقى بوادر الخيل رنزل عليها نزول السيل  
 ومال عليهم كل الميل فمن اغاظة الملون سهدرون اغمال الملك قاراصلان وضر به  
 نحره فجاءت في فخذ الحصان فحس بالجرح فطار بالجريان وماقدر بمحوشة  
 قراصلان ومازال الحصان في جريه وقراصلان قوته حتى وصل به الي بلدة بميدة  
 ودخل الليل والجود لازل به حارى ودام الي الصياح وطلع النهار فافاق قراصلان  
 فوجد نفسه قدام قلاع النمورة وهو مجانب سهدرة الذى هي مدينة ذلك الملون  
 الذى جرحه ونظر بين قلاع النمورة وبين مدينة سهدرة فرأى قصر على فاتي  
 قراصلان محت ذلك القصر فنزل عن الحصان وكان في ذلك القصر بنت ملك  
 سهدرة واسمها الملكة سهاد فطلعت فوجدت الملك قراصلان فقالت له انت من  
 اين اثبت الي هذا المكان فقال لها انا رجل غريب ومرادى استريح واركب  
 جوادى واطلب بلادى فقالت انت قراصلان المغربى فقال نعم فقالت زوجى  
 في الدنيا والآخرة وانا مسلمة واسمى الملكة سهاد فقال لها قراصلان اسمك سعاد  
 وطلع الي عندها وسأها عن سبب اسلامها فقالت اسلمت على بدالشهد عن نوص  
 مناما وقال لي ان قراصلان زوجك في الدنيا والآخرة فمقد عليها وقال لها لا يكون  
 دخولى عليكى الا في برصة ونزل من القصر واخذها على كفل الحصان وصار  
 طالب برصة فكان في القصر محبورة ورأت ما جرى فاعلمت اهل سهدرة فركبوا  
 الخيل وطلعوا اثره حتى لحقوه عند برصة وكان وصوله بالليل فاعلموا ابو البنت  
 فركب في عسكره وصاح على قراصلان فنزلت البنت من خلفه واخذت حصان  
 المعركة وعدة من القتال وركبت وصاحت بالدين الاسلام وقالت مع قراصلان  
 طول الليل واما الملك بن يدا بن مسمود بك فانه اخذ فرقة من السكرو وطع بكشف  
 خبر اصلان في عودته فلما كاد ذكرنا فقاتل معه ورسلا علم اباه فادركوهم الاسلام  
 حتى كتبوا النصرارى فوجدوا البنت مائت وقراصلان مسعون با اجر اح فمعد  
 ذلك أخذوا اللت دننوها ورجعوا بقراصلان وهو مجروح الي برصة فمات فدنفوه  
 في برصة وفي تلك الايام وصل السلطان بالعرضى وحط قدام الكفار هذا ماجري

(ياساده) وأما زرقش الطيار فانه أقبل بمد انهرام الذي كانوا قد اقدموا قراصلان  
 فاختلفوا هو بهم وعسا كره في الظلام ودخلوا معهم في العرضى فسار زرقش الي  
 عند الملك وقال يا ب اعلم ان الذى أخذ بنتك سهاد ودخل بها الي بستان برصه فقوم  
 مى وانا ادلك عليه فاقبضه والا قتله وخذ بنتك منه فقام معه واخذ كبراء المسكر  
 وهم ثلاثون مقدام وكان ذلك تحت استار الظلام وكان اسفوط اخذ البرتقش  
 وقصد عرضى الاسلام ليديره مكيدة وأما زرقش اخذ الملك ومن معه الى البستان  
 وكانت الحبشة مقيمين في البستان مختلفين بين الاشجار فقاموا عليهم واول ما فعل  
 زرقش ضرب البب بالديوس على جذع رقبته والحبشة قبضوا على رفاقه وصاحوا  
 لله أكبر وكان الخبير وصل الى السلطان فقال الملك الخليل يارب الخليل  
 وكبسوا النصارى في الليل واعد موم القوى والخليل ومطلع النهار حتى  
 تشتتوا الكفار وهجوا في البراري والفقار وجمعوا السلب والنهب والفتنم  
 وهرب اسفوط وهو صاغر ونادم وامر السلطان عسكره بالرحيل وسافر  
 حتى وصل الى السويدية بمد ما حضر عرقر اصلان في برصه واندقت فيها  
 فانه مات من الجرح الذى اصابه ودفنوه مع زوجته كما اوضحاهم ولما وصل  
 السلطان الى السويدية فرأى المسكر الذين انهزموا من برصة وكان اسفوط  
 خلص الملوك وجمعوا عساكرهم وراحوا على السويدية وذ الاسير قلوبون  
 فأتى على السويدية بحار بهم ولما قدم السلطان فاعلمه قلوبون بالخبير فنصب  
 الملك الخيام على السلطان السويدية وارسل كتاب مع ابراهيم الى ملك  
 السويدية مضمونه المراد منك ان تقبض الملوك الذى عندك واصفوط  
 والبرتقش وترسلهم لي في الحديد حالا والا ان وقعت في يدي صلبت على  
 باب بلدك وكان النجاب نورد بن شيحة فاعطاه له سرأ فقراه فارس بقول  
 ارسل لي الفداوية وانا اسلمهم لهم فأتى طائع فامر السلطان ابراهيم ان يأخذ  
 الرجال ويدخل السويدية يجمع الرجال فقال سمعوا وطاعة واما اسفوط قال لملك  
 السويدية ارني الكتاب الذى اتاك من قبل السلطان فقال له ما اوريك انت تريد  
 ان تخرب بلادى فعرف اسفوط واخذ البرتقش وهرب ولما دخلوا الفداويه على

المملك اخذوهم وضر بوارقاهم وصاحوا الله اكبر وسمع السلطان ان تكبى على  
السويدية ليلا وماطلع النهار الا والدنيا خالية وطلع ملك السويد يدبه وقابل  
السلطان فخلع عليه خلمة الامان وركب السلطان طلب مصر والفدا و يترجوا  
قلاعهم وشيحة واولاده طلبوا جرة اسقوط يفتشوا عليه لهم كلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان ملك بيروت جمع جماعة من المصاه ووقف  
معهم لقطع الطريق على جبل كسروان وكان المقدم على بن بارزان مقيم في ذلك  
فارس اعلم السلطان وطلب منه الاذن ان يرده فارس له السلطان وقال له امك  
بيروت وهى لك من غير مال فلما جاء الجواب للمقدم على بذلك جمع رحاله ولبسهم  
نصارى وسار بهم الي بيروت وكبسا بالنهار قتل ملكها واحتوي عليها وهد  
كنائسها والديورة والصوامع و بناهم مدارس وجوامع وارسل اعلم السلطان  
فارسل فرمان يقول له انت نائب في بيروت مستمر طول مدة حياتك وان مت  
لذرىك من بعدك فاقام بها يقع له كلام (ياسادة) ثم ان اسقوط لما هرب دخل  
السواحل واغراهاه اهل السواحل وقال لهم ملك المسلمين ضعف وضعفت  
عساكره قوموا معى املكم بلاده قام الملك سيبس وملك قبرص وقاموا بتادر  
العصيان فمرت الفصا صين توابع المقدم موسى ابن حسن وراحو الى مصر واعلموا  
السلطان فقال هذا امر سهل واحضر السعيد واعطاه ثلاثين فداوى وثلاثين امير  
وقال له انت تركب على سيبس وان انا ارجع على قبرص فانه ما بقى الا فتح السواحل  
فسار السعيد حتى وصل الى سيبس ونصب العرضي قدام المدبنة والفرنسيس لما  
راى ذلك قال لا اسقوط يا ابي ايش عندك مقابلة ملك المسلمين وبحار به او تغفل  
البلد ونحاصر فقال اسقوط الحرب والجهاد فى دين المسيح واما روح قبرص واما عدد  
ملكها واد برعلى الحرب واعود لك سر يما ونزل اسقوط واما الفرنسيس جالس  
واذا بفداوى وقف بين يديه وقال له يارى مرادى احارب المسلمين  
فاذا نصرتك عليهم وملككك بلادهم ار يدمنك ان تجملني باشة البطارقة  
عندك فقال له مرحبا وانت من تكون فقال له انا اسسى شادر بن اهالى  
نصاراة الشام وغضبت على اهل وبقى لي سنة مقيم في بلدك ولما رابت المسلمين اتوا

يحاربوك تعرضت ان احارب مملك فقال له النبي فرنسيس انزل الميदान وفرجني  
على شطارتك وانا اعطيتك طلبتك فقال له في هذه الليلة امر لك الحبوس منهم ونزل  
شادراول ماسرق منهم في ليلة واحدة خمسين اميرا ونزل في النهار اسر خمسة وثاني  
ليلة سرق اثنين مقادم واسر في النهار اربعة من الفداوى وهو كان هذا الفداوى في  
الفرسية بمكان عظيم وفي اللصوصية يفوق على كل غريم فاجتهد وهو في النهار  
يحارب وفي الليل يسرق حتى انه سرق للسعد وفرقة من الفداوى به وفرقة من  
الامراء وتضعض المرضي من افضاله الي يوم هو في الميدان يبرزه المقدم جمران بن  
اسدوتقاتل معه وهذا جمر من الابطال الموصوفة وهو صاحب حصن صهبون  
وجري له مع عماد الدين علقم ماجرا فقاتله ذلك الفداوى فراه لقيط عليه فالتفت  
شادر الي المقدم جمر وقال له ياخونداناما انا بكافر حتى تجتهد في قتلي انا مؤمن  
واسمي المقدم خالد ودخلت على فرنسيس بهذه الخيلة وحتى املا الاسلام في  
الحبوس واطلقهم في الليل واملكهم مدينة سيس وانت حار بنى بها ونحتى  
ينفصل القتال وفي الليل اعمل طريقة وادخل عرضي النصرارى وقناعندي  
فساعدني على ما انا ازم عليه ببقالك الصواب فقال المقدم جمران كان على هذا الحال  
انا اساعدك والنصر من عند الله وقاتله حتى اندق طبل الانفصال وطاد اعلم رجاله  
بحاراي وقال يا رجال من في الفداوى اسمع خالدا قالوا له ياخوندان ما نعرفه لحسكي طم  
على ماجرا ولما دخل الليل قام المقدم جمر وسار حتى دخل عرضي الفرنسيس للخيمة  
الذي وصفها له خالدا فكان قاعده في الانتظار ولما اقبل قام اليه يسلم عليه وضمه  
في حضنه وكان محضره جماعة من جبابرة النصرارى بما ونوه حتى قبضوا المقدم  
جمرفقال له جمر هذه الخيلة الذي قلت لي عليها فقال يا جمر ما انا خالدا شادر  
البرملى اكبر غلمان جوان فقال جمر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما  
الاسلام جلسوا ينتظروا المقدم جمران يعود فلم يعد فكتبوا كتابا للسلطان  
وارسلوه مع نجاب فلما قرأه التفت الي ابراهيم وقال ارواح الى سيس فقال المقدم  
ابراهيم على الراس والعين ياملك الاسلام وطلع قدام الملك وكتب كتاب  
مثل ختم شراجيل وسار الى سيس وهو في صفة عجمي ولما بقى قدام



ناوله الكتاب فقرأه يلتقي خيرقان العرب انه راكب على بلادك فجمعت عسكري  
 وسرت اليك وهاأنا وعسكري على جبال ترابلس وهاأنا قادم عليك وأكون  
 من خلف قان العرب لعل ان نهلكه وتأخذ بلاده والقادم لك حامل الكتاب اقيه  
 عندك الساعة الحلة معك فانه باشة لومان ومن الشجاعة بمكان عظيم فاحفظ عليه  
 والسلام فلما قرأ الفرنسي ذلك الخطاب التفت الي المقدم ابراهيم وقال له ان القان  
 يامر ان تقم عندي فقال ابراهيم ما فيش ضرر والقان على طرابلس وعن قريب  
 يكون عندنا ووقف المقدم ابراهيم وأراد ان يقول للملك هذه ابن الحوراني فكان  
 ابراهيم اسبق يده على ذبها الحياة وضر به في بيت الحرام قسمه نصفين فانتاظ  
 الفرنسي منه وقال له لاى شىء قتلته فقال ابراهيم هذا من العرب واسمه المقدم  
 خالد المناق و يلعب بقل الملوك يلعب عليهم و يقول انا اقاتل المسلمين و ينزل  
 الى الميدان يقاتل المسلمين ليسلموا له أو راحهم بأنخداع و ينزل ليلا يجيب بالسرقة  
 بالغاوزة حتى عملا الجوس ولما يبقى عنده ناس كثير من جبابرة الفرسان ينزل ليلا  
 يطلقهم و يعطيهم سلاحهم و يطلع بهم يقول الله ا كبر يهلك الناس و يملك البلاد  
 وهذه أفعال ذلك الكلب كما فعل عند القان ابرمة وملكه لك العرب حتى نشره وكان  
 ناوي يملك بلادك فقال له الفرنسيي صدقت وانا اسر عندي جماعة اسلام بكثرة  
 وبالجملة السعيد ابن ملك المسلمين سرقه وارسل لي اسقوط خطاب مع البرتقش  
 اخذه فقال المقدم ابراهيم ما كنت له حتى تفعل معه مثل ما فعل بالقان ابره ولكن  
 ادفنوا هذا الكلب فدفنوه فاقام ابراهيم وقلبه ينل على السعيد الذي هو جاء من  
 اجله فلما كان الليل قام ابراهيم ودخل اطلق الهوسين جيميا وقال لهم استمدلوا انفسكم  
 ودخل هو على الفرنسيي و قبض على خناقه وقال له ما تعرفني يا معرص انا ابراهيم  
 الحوراني ثم انه كتفه وصاح الله اكبرا فا ابراهيم الحوراني الذي تعرفوه وجاؤ به  
 الغدا و به الامراء ومالوا على الكفار كل الميل وانزلوا بهم النذل والويل وكالوهم  
 كيل و اى كيل ولا طلع النهار حتى فنت طائفة كثيرة من الكفار وفتشوا على السعيد  
 فوجدوا له خبر فاحضر ابراهيم بب فرانسيس وقال له ابن ابن السلطان يا كلب  
 فقال له اخذه اسقوط والذي استلمه البرتقش وهو الآن في ارطنطوس قارسل

الفرنسيس للسلطان بكتاب يعلمه ان السعيد اخذ البرتقش وهاملك سيس مرتهن  
حتى تكشف اخبار السعيد فلما وصل الكتاب للسلطان قال للفرنسيس يا كلب  
الكافرين ما بقيت ترجع ولا تتوب عن ما انت فيه حتى اصلبك على بلدك وارتاح  
منك والتفت الى الوز يرتقطم وقال له اركب وخذ معك عشرين مقدم من بني  
اسماعيل بمسافر هم اربعين الف كل مقدم الفين وعشرين امير بمشرين الف  
وسافر وخط على طنطوس فركب تقطمر وسار كما امره السلطان ولما وصل الى  
ارططوس فركب البب امسيس ملك البلد ولما وصل الى عرضى الاسلام نزل  
ومشي على اقدامه حتى وصل الى قدام تقطمر وقال له يادولتلى انا طابع ملك  
الاسلام واوردا حزيمة في كل عام ولاى سبب انيت لى بمسارك من غير ذنب  
فقال له عندك ابن للسلطان والذي ارسله البب اليك الفرنسيس ملك سيس وكان  
الفرنسيس مع تقطمر فقال البب ها انا موجود ان كنت اخذت ابن السلطان  
يا ملعون فقال لا ادري وانما جاني كتاب بخط اسفوط مع البرتقش وقال انه رابع  
يوديه ارططوس وهذا الذي جرافقال امسيس كذب اسفوط والبرتقش وانا  
لورأيت السعيد كنت ارسلته لايه فقال تقطمر روح انت بلدك وانا ارسل اعلم  
السلطان فمادا لى بلده وقلبه مشغول على الفرنسيس لانه ابن عمه ولما وصل الى  
بلده احضر عا بق من عنده يقال له المقدم شاروخ ولكن فى اللصوصيه بمكان عظيم  
وقال له مرادى منك ان تنزل على عرضى المسلمين وتسرق البب فرنسيس او  
تطلقه من وثاقه وهو يهرب الى بلده فنزل الملعون ووصل عرضى الاسلام اول  
ما فعل اطلق ملك سيس وسار الى خيمة الوز يرتقطم فكان تقطمر واقف يخلع  
ثيابه للنوم فنظر الى العابق شاروخ فصاح عليه و يده على الحسام وضر به بمجد السيف  
وكان الملعون فيده خنجر فحذف به تقطمر حرم الخنجر فى صرته وضر به الوز يرتقطم  
تقطمر حكمت على صدر الملعون خرجت من ظهره فوقموا الاثنين قتال كان  
الفرنسيس عا وركب من بعض الخيل وطلب بلدة تحت الليل هذا جرا واما  
السلطان فانه كان حاطط على قبرص كاذرنا فابشر ليلا الا والمقدم جمال الدين  
اتا اليه وقال له ناقبضت على ملك قبرص وفتحت البلاد اعطيت المدافع وبنجت

الحرس فقم بقي اركب فركب السلطان وتبعوه ابطال الاسلام وصرخ الله اكبر  
ولا طلع النهار الا وهو على نخت البلد فهرب ملك قبرص قامر السلطان المسكر  
بنهب البلد والطبجي ضرب على اصوارها مدافع هدم ابراجها ومن استعجاله على  
ولده محمد السعيد ركب بالمساكرو وصل ارمنطوس فتحكم دخوله اليوم الذي مات  
فيه اخوه فرأى تقطر ميثافصوه وأرسله الى مصر يدفنه في طيلون والتفت الملك  
الي الغدا وبة وقال هل فيكم احد يقدر فتح هذه البلده حتى انظر هذا الملعون  
اميسيس كيف اخي اطلقه وهو يفعل هذه الفعال وبرسل لآخي من يقتله فقال  
للمقدم بدر الفغير انا يملك الاسلام وقام المقدم بدر دخل البلد وسار حتى بقى في  
الديوان فنظره الباب اميسيس فصاح يا بناء النصارة فحط بده في شاكر بته وقال  
الله اكبر وقاتل في الكمار وار مارؤوسا كالاكر والكفوف كاوراق الاشجار  
وسمعت الاسلام فاعلموا السلطان فركب وسبق سعدوناصر الدين كسر  
الابواب ودخل السلطان وقاتل في الكفار والتقى المقدم ابراهيم بالملعون اميسيس  
وضربه بذوا الحيات ارماه نصفين واهلكوا باقي الكفار وملك البلد السلطان  
وفتقشوا على بدر الفغير فرأوه استشهد قامر السلطان بدفنه وصاروا يدوروا في  
البلدان على السعيد فواجده واذ ابتاع من اتباع المقدم موسى قبل الارض قدام  
السلطان وقال يملك الاسلام انا رأيت اسفوط بن جوان معه ولدك السعيد ودخل  
قابه مقدونه فقال له السلطان وانت من اين فقال يا حيدى انا من اتباع المقدم موسى  
قمر له بالف دينار ذهب وصار السلطان بالعساكر وحط على مقدونه وعند رحيله  
اللاله ابراهيم بادولتلى انا اسبقك لملى قبض على اسفوط وصار ابراهيم الى جانب  
مقدونه فرأى بستان وفي قلبه دير فدخل ابراهيم الى ذلك الدير فلم يجد فيه احد  
فصار يفتش فيه واذا بنتين طالعين من سرداب تحت الارض فقبض عليهم ابراهيم  
وقال لهم اتم من ابن اتينم فقالوا له اتينا من السرايه نزر الدير لان هذا سرداب  
اوله في السرايه وآخره في الدير فقال لهم وايش تقولوا في دين الاسلام فلم  
يسلموا فقتلهم بمد ماخذ منهم اوصاف السرداب وعرفه وكان النهار مضى  
واقبل الليل ووصل السلطان مقدويه وحط بالمرضى قاتاه ابراهيم وقال

له يادولتلى هذه الليلة مخلص السعيد وفتح مقدونيه وايش تمطينى فقال له  
اعطيك عشرة آلاف دينارا فقال له ابراهيم هانهم والا اكتب لى بهم  
تذكرة وقوم معى حالا وانا املكك مقدونية فكتب له السلطان تذكرة واخذه  
والفداوية معه وابراهيم قد امهم وانزلوا من السرداب فطموا من وسط السراية و  
وكان مقدمين قائم يريد النوم فغضبه ابراهيم بذو الحيات صفعا على راسه ارماء  
على الارض فقبضوه ابطال الاسلام وصاح السلطان الله اكبر وضرب بالسيف  
فى رقاب الكفار المسلمون الابراوماطلع النهار حتى اهلكوا الكفار واحضر  
السلطان ملك مقدونية وقال له ابن السعيد ياملعون فقال فى الديريامولانا السلطان  
فهجموا الاسلام على الديروطلعوا السعد وخلصوه من الحد يد فقال السلطان  
ملك مقدونية انت من الذى جاب لك ولدى السعيد وسمه اليك فقال اسفوط  
فقال السلطان وابن اسفوطيا ملعون فقال فى السويدية فصلب ملك مقدونية على  
الصور وقال لا بدلى من خراب السويدية وامر العساكر بالرحيل فساروا حتى  
وصلوا الى السويدية وحط قدماها وكتب كتاب وقال ابن ابراهيم فقالوا له انه  
مرضى واصبح عيان فقال المقدم شهاب الدين ياملك انا اروح بكتابك الى  
السويدية قاعظا الملك الكتاب وصار حتى بعى فى وسط الدوان وقال لملك  
السويدية ابن اسفوطيا ملعون قوم حضره والا اقطع راسك واوديهما للسلطان  
فاتخاذ ملك السويدية امر بقتل البلد وقال عليكم بهذا ابناء الروم فحملت  
الكفار على المقدم شهاب الدين فقاتل حتى اسشهد رحمة الله عليه فاخذوا  
النصارى جثته وارموها للاسلام وقلوا البلد فلما نظر السلطان شهاب الدين امر  
بدفنه فدفنوه وكان عند ملك السويدية عايق حرامى اسمه المقدم سماطع فقال  
له ياسماطع ان جيت لى ربن المسلمين ازوجك بنتي وعاهده على ذلك وطلع  
من قدامه وقصد عرضى السلطان فكان المقدم ابراهيم واقف لغفر السلطان فنظر  
الى سماطع وهو يدور ويسل فتقدم للباب بتاع صيوان الملك وقال باسعد اقف  
مكانك حتى اناام شوية ودخل ابراهيم وتحنى حتى دخل سماطع من خلف  
الصيوان فقبض ابراهيم على اذنه وقال له انت من فقال له باسيدى انا فى عرضك

انا سماعع فقال ابراهيم و من ارسلك فقال ارسلنى ملك السويدية اقتل ملك  
 المسلمين و بز و جنى بنته فقال ابراهيم و على شان زواجك تقتل ملك المسلمين والله  
 ان هذا المهر غالى وانكى على رقبته طلع روحه و واره نحت الليل وكان للمقدم  
 شهاب الدين ولد اسمه الليث الشديد فلبس ثياب سماعع و دخل السويدية  
 و اختفى فيها حتى اقبل الليل و صاح الله اكبر فصاحت النصارى دالى و ضربوا  
 فى بعضهم حتى طلع النهار فالتقوا و قتل منهم يزيد عن خمسمائة كافر فقال ملك  
 السويدية ما الخبر فقالوا له يا ب نعم نعمنا فى الليل صياح المسلمين اكبر فقاتلنا و لم  
 نعرف المقاتل من و لما طلع النهار راينا الذين قتلوا كلهم نصارى ما فيهم ولا مسلم  
 فقال ففتشوا البلد ففتشوا فوجدوا الليث الشديد نائم فى جانب كنيسة البلد فقبضوه  
 و قدموه للملك فقال له من انت يا كناس فقال انا سماعع فقال له انت مسلم و تدعى  
 نك سماعع يا كلب و وضعه فى الحديد ثم ارسل للسلطان يقول له انا قبضت على مسلم  
 منك فان اردت ان تاخذه ارحل عن بلدى فارسل له السلطان يقول ما احد ناقص  
 رجائنا فلما اتاه الجواب امر باحضار الليث الشديد و ارماه فى قطعة الدم و اذا بيترك  
 اتى من دير محراز و بصحبه اربعين راهب و هو يقرأ فى الانجيل و يفسر قواعده فى  
 التحريم و التحليل فقام اليه ملك السويدية و عظم قدره و بحمله و اجلسه بجانبه قال له  
 ابن المزم يا ابى فقال من عند الملك الظاهر سيد سلاطين بنو ادم و ظل الله فى العلام  
 و انت يا ملعون قتلت المقدم شهاب الدين و مرادك تقتل ولده و لم تحسب ان الزمان  
 يقدر عليك و يرسل من يقطع راسك من على كتفيك و حط يده على الحسام  
 و ضربه على وريديه اطاح راسه من على كتفيه وكان هذا المقدم زرقش الطيار  
 و الذى معه ابراهيم و سعد و باقى الاربعة من بنو اسماعيل فخلصوا الليث الشديد  
 و نادى زرقش الله اكبر و تبموه الفداوية و سمع السلطان فقال السلطان الخليل  
 و ركب و كسب بالساكر على السويدية و ما زال السيف يعمل فى جنبات البلد حتى  
 افنوا من النصر المدد و بعد ذلك امر السلطان ان يحرقوا السويدية فوضعوا  
 الاخشاب فى ازقتها و اضرمو النار فيها حتى حرقوها وكان السلطان سأل عن  
 اسقوط فقيل له فى سكندوته فقال لا بد من خرابها وكذلك

كل بلد تأو ذلك الملعون الا اخربها واقتل اهلها وسار ( قال الراوى )  
السلطان وحط على سكندونه وكان اسفوطا لسا دخل سكندونه اوصى ملكها  
على المسكر والخداع ورحل من عنده وكان ملك سكندونه من اهل الخداع  
والاحتيال فجمع ماله واخذة قدامه وطلع من البلد وسار حتى وقف قدام السلطان  
فما رآه السلطان قال امسك فقال لا ي شىء يا مولانا السلطان وانا ما ابنت  
الا ادخل دين الاسلام فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فعندها اسلم مكررا  
وخداع ودخل السلطان سكندونه بالمسار وطلب من اهل البلد الاسلام فلم  
يسلم احد فوضع السيف فى البلد حتى اخربها ونهب ما فيها ولم ينفذ منها غير الملك  
وكان اسمه منير فقال يا ملك الاسلام انا اعلمك بان طرطوش عمرت واسفوط  
فيها واقائمة العصيان فقام السلطان عليها ورحل بالمسار كراى طرطوش فرآها  
محصنة فكتب كتاب واراد يعطيه لبرايم فقال منير انا اروح بالكتاب  
واجيب رد الجواب فقال له روح فاخذ الكتاب ودخل على عبد الصليب ملك  
طرطوش فلما رآه عرفه فقال له ايش الخبر فقال له انا اسلمت خداع واتيتك  
بالكتاب حتى ادبر انا وانت حيلة على المسلمين فخذ الكتاب اقرأه وردى رد الكتاب  
بالحرب ونا تبي ليلا حتى اعمل حيلة على المسلمين كما علمنى ابنى اسفوط فقال عبد  
الصليب وانا اسفوط اتانى وقال لى طاروع منير ملك سكندرونة فقرأ عبد الصليب  
الكتاب وجد المضمون انك تقبض على اسفوط ونقدمه الى عندى والا خرب  
بلدك واهلك عسكرك واجنادك فكتب له رد الجواب ما عندى غير الحرب وعاد  
برد الجواب منير فقرأه السلطان ولما اقبل الليل تنكر عبد الصليب وجاء عند  
منير فقبعه واخذة قدمه للسلطان وقال يا مولانا هذا جاء بغيرى على العود للكفر  
والتفاق فقبعضته واتيتك به فقال الملك حطوه فى الحديد وجعلوا عليه الففراء واما  
منير اختلا بنفسه ليلا وكتب كتاب الى ملك طرابلس يقول له تحضر الى عندى  
حتى اتمايل على ملك المسلمين واقبضه واسلمه اليك فركب البرتر ملك طرابلس  
واتى الى ارطنطوس فعلم به السلطان عند دخوله ومعه عسكره فقال لمنير من هذا  
قال له البرتر ملك طرابلس فقال السلطان لا بد ما اخرب بلده ان شاء الله تعالى فقال

منيرد يامولانا السلطان اعطيني عشرين مقدم وانا اجيب لك البرتر من قلب  
طرطوس وتصلبه مع عبد الصليب في يوم واحد فقال السلطان روح واعطاه  
عشرين مقدم اولهم حسن النسر وآخرهم صبيوان ابن الانفا فاخذهم وسار بهم  
الى طرطوس ودخل ليلا وكان البرتر واضع متقدميليان فحم وفيه قرص بنج فدخل  
منيرد بالفداوية فشموا جميعا انقلبوا فكتفوه ووضعوا كل اثنين على حصان  
واخذهم البرتر وصار بهم الى طرابلس الشام وقعد في ديوانه وامر باحضار  
القداوية فلما حضروا قال لهم انبتم تقبضوني وتودوني لملك الاسلام يقتلني  
وانطلت عليكم حيلة منيرد ثم انه ارامهم في قطعة الدم وامر بقطع رؤوسهم واذا  
بالمقدم شجاع الدين مقبل وكان في طرابلس ولسار آهم جذب سيفه وقال الله اكبر  
وضرب السيف اراما رقبته فاطبقت النصارى عليه فقاتل حتى استشهد رحمة الله  
عليه وفي هذه الساعة اقلت عشرين مراب في البحر بأن ملك اللاط وعساكره  
وظلموا على المينة العساكر فلما علم البرتر خرج للقاهلك اللاط فاستقبله فلما بقوا في  
البلد صاح الله اكبر وكان هذا زرقش الطيار وعساكر الحباشة فسار القتال وسبب  
الفداوية وضر بوابوا بالسيف حتى اهلكوا الكفار وحرقوا اما نكتها بالنار  
وهرب البرتر فقتلوا ابنه وطاد الملك الظاهر طالب طرطوس فسبى ابراهيم وسعد  
و باقى سماء الركاب هجموا على طرطوس مسكوا البرتر قطعوا رأسه وحرى بوا  
البلد وقبضوا منيرد واركبوه جبل وحرقوه بشعل القطران وارتحل السلطان من  
على ارطنطوس الى قلعة الحبش وكان بلغه ان اسفوط فيها فسلبط المدافع على  
القلعة فحار بوه بالمدافع من على الاصوار فيقوا عليها حتى هدم اصوارها ونهبها  
وقتل ملكها وخر بها ورحل بالعساكر طالب جرة اسفوط الى صور الساحل نزل  
عليها كتب للملكها بطلت الحزبه والمداد والقبض على اسفوط ان كنت طابع  
وان لم تفعل ذلك فالقتال فردا لجواب له بالحرب وقفل البلد وقام الحصار وكان هذا  
تدبير اسفوط فقال له يا ابى اسفوط انا ما افرط فيك ولا اسلمك للمسلمين  
لكن انا مالي طاقة على حرب ملك المسلمين واريد منك المعاونة فقام اسفوط  
وكتب كتاب وارسله مع البرتقش الى بحيرة يفره الى فداوى عايق اسمه المقدم

سلط ابن شربجة البرملي انه بحضور فقام البرتغش و اتا به فقال له ار يد منك المساعدة  
على قتال المسلمين فنزل الميدان وكان جبار فنزل له ايدير البهلوان عاد من قدامه  
محمود نزل من بعده على الدين اسره و بشتك والجلالوى اخذ خمسين اماراة وخرج  
اربعة و فرغ النهار و عندما دخل الليل لبس ملابس اسلام و نزل من الصور و راح  
الى عروضي الملك و مادام بتلصص حتى بقى قدام السلطان وكان ابراهيم قاعد مع  
سعد و نظره و عرفوه فصير عليه ابراهيم حتى قرب عليه و هو نايم و اراد ان يحطيه  
فسكره من رجليه و رفته لفوق و خبطه في الارض غبط عظيمه و كتفه و قال له من  
اين انت يعمرص فانتبه السلطان و قال هاته يا ابراهيم و لما بقى قدام السلطان امر  
بكفيه على الارض و يدور جتته بالنار و الا يحكي بصحيح الاخبار فقال انا اسمي  
المقدم سلط ابن البرملي و اتا بس اسفوط و احكاه على الذي جراه فضر به ابراهيم  
قسمه نصفين فاخذ ملابسه ناصر الدين ابن سعد و قال انا ادخل مكانه و افتح لكم  
ابواب صور الساحل و سارحتي و وصل الى الصور و ارما مفرده و طلع و هو على صفة  
المقدم سلط و وصل السراية و اراد الدخول تخاف من اسفوط يعرفه فنزل الي باب  
البلد و قال للبوياين اقتحوا الي انا المقدم سلط و ارسلني البترك اسفوط في اشغال  
ففتحوا له الباب فلما رأى الباب افتتح صهب البواب على عنقه اطاح رأسه و صاح  
الله اكبر فادركه ابوه و محمد الفندور و على ابن المناوى و حسان ابوالدوايب  
و نتا بمت بنوا اسماعيل و كسر و اقلعة حور الساحل و غنا الحام و انقلق الهام  
و هشتت العظام هلكت اللثام و نصر الله الاسلام و ملكوا البلد و اهلكوا كل من  
فيها و ملكها هرب في كنيصة تحت الارض يدور و عليه لا لقوه قال السلطان اسألو  
عليه من الحر يم فقبضوا الحر يم و ضر بوهم فقالوا البب صور دني في الكنسس  
الذي تحت القلعة و ساروا معهم دلوم عليه فاطلقوه و وقفوه قدام السلطان قال له  
ابن الامرا قال له اخذهم اسفوط و راح على بيروت قامر السلطان بشتقه على باب  
البلد و ركب السلطان حتى وصل بيروت كان اسفوط حقيقة دخل على ملك  
بيروت و شكاه لفضل الاسلام فقال له يا ابي انا نايب من تحت يد المقدم على ابن  
بازدقان فقال اسفوط لا تخاف محاورنا املكك بيروت وغيرها و لا عليك من على



ابن بردغان وعلمه مكريات وخيانة فلما قدم السلطان على القلعة فقام ملك بيروت وسار للمقدم على ابن بردغان وقال له يا سيدي انت الذي بعدتني على بيروت وانا ما حصل مني ذل بادخول اسفوط عندي باسارة المسلمين وانا يا سيدي اريد ان اخذ لي من السلطان امان وانا اطلق الاسرا واقبض على اسفوط مع البرتقش وايدمهم بين يدي السلطان فقام المقدم على معه وسار الى السلطان واعلمه بما قال نايب بيروت عبد المسيح فقال السلطان انا خالف كل من قبل اسفوط لا بد من قتله الا ان يسلم وكان عبد المسيح واقف وسمع فقال انا اسلم احسن من الموت واسلم على يد السلطان فقال السلطان ان كان اسلامك صحيح روح بيروت اطلق الاسلام واقبض اسفوط فقال سمعوا طاعة وعاد الى بيروت قبض اسفوط واطلق الاسلام واتي للسلطان وقال ياملك الاسلام ان ملك عكة اتاني في هذه الليلة وقال لي اعص على ملك الاسلام وانا اساعدك فان اعطيتني عشرين مقدم فانا اقبضه واقدمه الى بين يديك فاعطا له عشرين فداوى من جملتهم الملك ابوطبرابن معروف واخوه الملك الطوفيرني فسارمه للبلد فادخلهم في برج وفيه منافذ مهلك لها لوالب فلما دخلوا برم اللوالب انطبق ذلك البرج عليهم وقال لهم هذا قبركم وعند الصباح نزل الميدان وقال انا قتلت المسلمين الذي اخذتهم فان اطلقتم اسفوط والادونكم والقتال فاتم كلامه الا وخيال هجم عليه اخذ منه واعطاه وتلق في جلاب درمه اخذه اسير سلمه للاسلام وساق حصانه على بيروت وقال هاتوا هذا الملعون ودخل بيروت وضرب بالسيف وكان هذا على ابن برتقان فصاحت اهل بيروت الامان نحن طامعين وهذا الذي هو النايب انت الذي ملكته قدونك وياه قاحضه وقال له اين الاسلام ياملعون فقال ما اقول عنهم حتى تطيب الامان فقال على ايش يكون الامان بهذا اسلامك وكفرك وما ل عليه بالضرب حتى اعلمه بالبرج الذي فيه الاسلام قاطقهم وشنق نايب بيروت على البرج المذكور وطلع قبل يد السلطان وقال له يامولا نانا اغرمي هذا الملعون الاملك عكة واما اسلامه في الاول على يدك فهو باطل فقال السلطان هاتوا اسفوط فقال له اسفوط هرب يامولا نانا فقال على برتقان ان كان اسفوط هرب فهو في عكة ولا قاتها وكان قوله

حق لان الذي اطلق اسفوط البرتقش وقال له اسفوط اعلم ان الوقت قرب فسر بنا نعد في بحيرة يفره ويخفي الدما والاقطعوك المسلمين كما قطعوا ايك من قبلك فقال اسفوط ودبني لا ارجع عن المسلمين حتى اهلكهم اجمعين وسار الي عكة واصر ملكها بالعصيان وارسل الى جبل الدروز احضر فداوي كافر يقال له كفرطون الهنون وقال له انت مجمع طايفة الدروز وتنزل من على الجبل تحارب هذه المسلمين فاذا التهو امعك اطلع منهم الحيل لملهم يتبعوك وانا بمسكري اجيهم من خلفهم وانت من بين ايديهم فناخذهم واسطة فاعتمدوا على ذلك الندبير

(قال الراوى) واما ملك الاسلام فانه ارتحل بالمسكري حتى وصل عكة ونصب بعساكره فما شعر الا والدروز نزلوا عليه مثل الجراد وكفرطوز قد امهم فصادرتهم ووقع بينهم الضرب بالحسام وكانت وقعة شديدة الانتقام فما كنت ترى الا دماغ طايره ودماء فايه وجود بصاحبه غابر وتفرقت المراير كانت واقعة تجلج عليها الملك القادر القاهر ودام القتال الي آخر النهار وانفصلوا عن القتال (ياساده) وكان ملك عكة طلع مسكره من البلد وكبس عرضي الاسلام ونهب جانب من الخيام والناس مشتتة في قتاله الدورز فاغنم الفرصة في غفلة الاسلام ونهب كرر السلطان ومتاع الامراء واخذ شيء كثير من خيل وسلاح وعاد الى عكة دخل وقفل ابوابها وهاد السلطان من الحرب والقتال كان الملمون كفرطوز طلع الجبل هارب لما ضاقت عليه المذاهب قادره نصر الدين الطيار وضر به بمنججر في احشاء طلع امامه ورجعوا الاسلام فوجدوا ما جرا على العرضي فانفاظ السلطان وحلف الا يقوم على عكة حتى يهلك من فيها ولما كان عند الصباح واصطفت الصفوف واشتهرت الوماح والسيوف وانصب الميدان وظهر كل فارس عرمان فانفتحت ابواب عكة وخرجت النصاري واصطفت قدام الاسلام فاراد السلطان ان يامر الامير بدمر ان يفتح باب الحرب

تم الجزء السابع والاربعون ويليه الجزء الثامن والاربعون واوله واذا باسفوط النع

﴿ سيرة القاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره  
ومشاهير ابطاله مثل شيعة جمال الدين واولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاهوال والحيل وهو  
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

تَعْبُدُ الرَّحْمَنَ مُحَمَّدًا  
مُتَلَوِّ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضْرُوعِهِ

بميدان الازهر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴾

(قال الراوي) واذا بسقوط هزال الشنيار وقلع البرنيطة من على راسه وصاح  
الجهاد يا امة المسيح هنالك رجعت الكفار ونلقتهما المسلمون فقال السلطان يا بنو  
اسماعيل يقف منكم عشرون مقدم في الخيام بما تنزله الدرور من خلفها ويقفوا كما  
فعل هذا الملمون الدهمار ملك عكبه بالامس في عراضينا فتاخر من الفداوية  
عشرين مقدم والباقي طلبوا الحرب والصدام وغنا الحسام الصمصام وقلق الهام  
وانهمم العظام وانقصد القبار والفتام وقاتل كل فارس همام وتزلزلت الاقدام  
واقطع الكلام واشتد الحسام ودام السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل  
ونار الحرب تشعل الى آخر النهار واقصلا عن درب البتار وعادوا الى الخيام  
وانفصلوا واضرموا النيران وتحارسوا الفريقان وباتوا الى الصباح واصطنفت  
الصفوف وبرز ملك عكة الدهمار على ظهر جواده ومال وحال ونادوا وقال يا مسلمين  
اناملك عكة الذي بيني وبينكم الحروب مشتبكة وها انا نزلت الى الميدان ومقام  
البراز قابر والي فارس لفارس ان كان عندكم انصاف ولا ايش ذنب المساكين الذي  
عونوا بيننا في القتال فماتم كلامه حتى برز اليه الامير ايدمر البهلوان وقابله ساعة  
زمانية فاسره ونزل من بده على الدين اليسرى كذلك اسره واسر بده خمسة من  
الامراء واخذ من الفداوية اثنين وفرغ البهار واندق طبل الانفصال ولما كان ثاني  
يوم برز المقدم عيسى الجاهري وتقاتل معه الى آخر النهار واندق طبل الانفصال  
وافترقوا عن القتال وعند عودة المقدم عيسى صاح عليه المقدم ملك عكة فالتفت اليه  
المقدم عيسى كان بيد الملمون حر به حرقها اليه فبالقدر حكمت في مشعره وعاد  
الملمون ودخل في بلده فهجمت الاسلام اخذوا المقدم عيسى واوصلوه لايده فما  
وصل الاميتا لان الحرب في بيت السود فصعب موت عيسى على الاسلام وكذلك  
السلطان وكل الامراء والفداوية تواتر السلطان بتعبيده وارسله الى مصر ليدفن

بها وامامك عكة فانه التفت الى اسفوط وقال له انت الذي شبكتني مع المسلمين فدير والا قبض عليك انت والبرتقش واسلمك اليهم فقال له اسفوط يا ببا علم ان في جبل المناو لقرجل حكيم كهين يقال له الكهين مرموت فارس له كتاب من عندك لعله ياتي اليك وبنجدك وانت تعرفه حق المعرفة قال صدقت انا اكتب له كتاب وانت تكون النجاب فكتب ملك عكة كتاب واخذه اسفوط وسار للكهين حتى وصل اليه واعلمه بالا سلام وما فعلوا في سواحل البحار واخير ما دينة عكة عليها الحصار فقال الكهين انا ما علمت ذلك الا في النهار فقال اسفوط وقد احتجما اليك ولا بقي نصره الكرستيان الا على يدك فمئذ ذلك قام الكهين مرهوت ودخل بيت رصده وغاب فيه مقدار ساعة وطلع قعد على سريره واخذ اسفوط معه وسار الى رسط عرضي النصرارة وقال لاسفوط اقمه بجاني وسمى لي كبار المسلمين الذي عليهم المتمد

(قال الرازي) فمعد الملون يسميهم واحدا بعدوا واحدا وكلما بقول على اسم واحد يسهل عون جان يحظفه ويوضعه بين يديه فيوضع الحديد في رقبته حتى اخذ اربعين من ابطال الاسلام ارفعهم الملك الظاهر واخرهم شيحه واراد ان يضرب رقابهم واذا بالدنيا اظلمت وطلع شرار و نار وصراخ وهدير وقابل يقول ارجع يا عدو الله وكانت هذه جميلة الملك بنت ملك الحبش وسبب مجيئها الى ذلك المكان وهي انها ضربت تحت رمل لتنظر ولدها زرقش في اي مكان وكذلك زوجها فانها ما نظرت له لمدة ولا دخل عندها فرأت شيحة مقبوض في ذلك النهار مع هذا الكهين الجبار فركبت على سريره واقبلت مسرعة كما ذكرنا وصاحت على الكهين فعلم المقصود وقام اليها وحاها بابوا السحر ودام بينها وبينه السحر حتى اوقمها ولما علم بتقصيرها ضربها بمرصودة وقمت في صدرها فامانت من وقتها ونظر طود البحر الى ذلك الكهين واراد ان يحار به فضر به بمسام مرصود فقسمه نصفين ونظر المقدم زرقش ماجري على امه واخيه فقال توكلت على الله واني من خلف ذلك الكهين وتوكل على رب العالمين ووضع يده على سيف ابيض من الفضة والقدر وكان الكهين يعاتب الملك الظاهر وشيحه ويوبخهم بالكلام الذي

يفيظ الانفس فبابشعر الاو لطفش وقع على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه  
 والضارب له زرفش الطيار وقاموا ابطال الاسلام واقفين ولسبوفهم جاذ بين  
 وصاحوا الله اكبر وسمعت بقية الاسلام نداء السلطان والمقام فصار كل منهم  
 على الحرب قادم واما اعوان جوان توابع الكهين تصابحو اسلم الله بمينيك يامقدم  
 زرقش وارا حك الله من العذاب المهين كما ارحمت قلوبنا من خدمة هذا اللعين فقال  
 زرقش اذا كنت ارحمكم من الضرر والنكد فساعدوني على فتح هذه البلد فقال  
 كبيرهم وكان اسمه المساف ادخل يامقدم زرقش البلد ولا تخاف فقد  
 اطلقنا اصحابك من الكتاب وسلمنا اليهم الحروب والاسياف وابواب  
 حكه مفتوحين فادخلوها اجمعين فدخل المقدم زرقش فالتقاء الملك حكمة  
 الملعون دمهارة فلما رآه ضربه بالحسام البتار واذا رأسه عن بدنه نار  
 وحملت الاسلام الابرار والتي الله خدمة على الكفار ودام القتال الى آخر  
 النهار حتى لا بقي من الكفرة ديار ولا نافع الا ما بين قتل أو أسير وهرب من في  
 اجله أخير ونصر الله الاسلام واهلك الكفرة اللثام قال السلطان هيا على حيل الدور  
 والتناولة وكان الامر كذلك نزلوا على الذي فيهم اهلكوهم عن آخرهم ولا هرب  
 الا من في اجله تاخير ورجموا على عكة نهوها وأخربها الملك الظاهر بالمدافع  
 وهدم اصوارها لانه صعب عليه عبسي الجاهري واما شيعه قال ابني كان يتماطى  
 الاسحار وما قتل الا بسببها ولم يكن احسن من التوكل على الله وكونه كان بعدني تولى  
 سلطنة القلاع والحصون كان يفعل بالرجال افعال الجنون والحمد لله على موته على  
 دين الاسلام لان السحر فتنه وفعله حقيقة حرام وقتشوا على اسفوط فلم يجدوه  
 فقال زرقش انار ايت تبعا علمي ان اسفوط داخل قيسرية عتليه وهي من صفت  
 السواحل قال الملك ان اسفوط راح قيسرية عتليه وقبله ملكها فلا بد من خرابها  
 وقتل اصحابها وركب السلطان ودخل بالمسار وروح على قيسرية عتلية فكتب  
 كتاب وسله الى ناصر الدين الطيار أخذه ودخل به البلد وقال قاصد ورسول  
 فقال اسفوط هات كتابك فقال ناصر الدين وانت مالك ياملعون والتفت الى ملك  
 القيسرية وقال له قوم على حيلك خذ كتاب السلطان فقام واخذه بلمتي مضمونه

اما تقبض على اسفوط والادونك والقتال فتر مط الكتاب ارماء في وجه ناصر  
 الدين فحط يده ناصر الدين على شاكر بته فقال اسفوط دالى يا ابنا الروم فحملت  
 الكفار على القدم ناصر الدين فقاتلهم طول النهار حتى كملت منا كبه وبعد ذلك  
 استشهد رحمة الله عليه علمساراً وه النصارى قتل ارموا جثته من فوق الصور فراح  
 سعد جاب جثة ابنه وقال عوضك الله يا ولدي الجنه فامر السلطان بدفنه لانه مشطب  
 ما يحمل البصير ولا السفر وكان في قيسارية فتلية فداوى نصراني يقال له عملاق  
 وهو كافر فاجر فقال للبيب غادر بن يابب لا تفعل ولا تخاضر انا احارب المسلمين محبة  
 في ابى اسفوط حتى تزيدي بركاته قوة وعافية وشطارة فقال له اسفوط انا مملك  
 وبركات الحواريون تساعدك فزل الملمون عملاق وقاتل قتال صر المذاق من  
 حين طلعت الشمس بالامراق حتى اقبل الليل بظلام الاغساق اخذ من الامراء  
 اربعة ومن الفداوية مثلهم واثني يوم كذلك وهكذا اربعة ايام حتى انه اسر من  
 الفداوية خمسة وعشرين ومن الامراء خمسة وثلاثين وكل ما يامر احد بسجنه  
 تحت يده فقال له اسفوط كل اسير تاسره يكون بسنة زيادة في عمرك فقال له رضيت  
 انا بذلك (ياسادة) ثم ان السجان الذي واقف على حبس الماسور بن فهو المقدم  
 شيحة ولما علم انه بقى عنده ستين بطل وكان عملاق قال للبيب اعلم ان ابطال المسلمين  
 عندك محبوسين ولا بقا الاملكهم والقي معه جماعة عيانيين فاطلع وصف  
 عساكرك قدامهم واحل عليهم جملة واحدة حتى تجمل الارض منهم خامدة فقال  
 له اسفوط صدقت في هذا المقال وجعلها وقعة الاتصال فمئذ ذلك خرج ملك  
 القيسرية الى قدام عسكر السلطان واصطفت عساكره حول الميدان وركب  
 الملاق على ظهر الحصان فخرج اليه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وقد  
 هجم عليه هجمة الاسد الفضبان وقام في ركابه ومطأ في بداده وضر به بذو الحياة  
 على وور يديه اطاح رأسه من على كتفيه ونظر اسفوط وملك القيسر به اليه وقد  
 وقع فاندهل كلامهم وانصرع وهز اسفوط الشنبار فحملت الكفار قتلقتهم  
 الاسلام الا برار كانوا الجن والعمار وحمل ملك الاسلام وهاج كانه يبع اسد  
 الاجام وزاد على الكفار العدد وكل منهم الحيل والجلد وارادوا الدخول الى

البلد واذابهل البلد خارحين وغالبهم مخرجين واعلموهم ان البلد ملكت والناس  
 الذي في البلد من المسكر اطلق شيعه المأسورين وخرجوا من الحبس فازعين  
 دعوا البلد باقدهامهم والذي لحق الابواب هرب والذي بقا شرب العطب ودام  
 الحرب محمال حتى عجزوا النصرارى على وجوههم في الجبال ونصرا فله الاسلام  
 ودخل السلطان قيسرية عتليه وجلس على الكرسي وطلب ملكها فلم يجده وكذلك  
 اسفوط هرب فقال السلطان ابن راحوا يا شيعه قال شيعه ما بقا لهم ملجأ الا يافة  
 يامولا نا السلطان فقال السلطان الرحيل هيا على يافة واحط على يافة وكان زمن  
 الصيف فقام الوز يرمع السلطان واما احمد سكندرون بن الوز ير فانه غاب في  
 الاسواق فوجد بطيخه فاخذها بنصف درهم فضمه وحملها لاحد الخدامين الى  
 خيمة ابيه وكان ذلك الوقت وقت الضد فاكل الوز ير وولده من البطيخه فكانت  
 البطيخه مسمومه والذي باعه لابن الوز ير كان اسفوط فلما اكلوا الاثنين سرا  
 فيهم السم فامر السلطان باحضار حكيم فلما حضر الحكيم اطعمهم اعشاب ضد  
 لذلك السم وقال للسلطان الوز ير بطيب واما ابنه بدم فارس سلم السلطان الى مصر  
 فركب السلطان على يافة وهي بلد صغيرة فغضب فيها المدافع هدم ابراجها واصوارها  
 واطلق فيها النار واما ملكها هرب واما ملكها يافة فتحله المقدم سعد فانه لما كس  
 السلطان يافة ركب ملك عنها يه ليهرب فرآه سعد وعرفه فغضب حصانه بنبله فشب  
 وارماه فالحق ان يمور حتى ركب سعد على صدره ومحره من اذنيه واما السلطان  
 رحل من يافة ووصل الى مصر وقلبه مشغول على الوز ير وابنه واول ما دخل  
 مصر سال عنهم فاعلموه ان الوز ير شفا وولده مات الي رحمة الله ودفن في بيت الحسينيه  
 فسأل السلطان عن شيعه فحضر بين يديه فقال له طالب لنا التعب ولا بلغنا من  
 اسفوط ارب فقال له شيعه ما نار وح لا يرجع عنه حتى الحفه بابيه ثم انه جمع  
 اولاده وقال لهم كل من اتاني باسفوط فهو خليفتي على سلطنة القلاع والحصون  
 فسموا اولاده بذلك فطلبوا طالبين جرة اسفوط ( قال الراوي ) واما اسفوط  
 لما هرب من يافة فراح الى مصر ودخل بيت شيعه الذي فيه اخته ومه وهو  
 متنكر في صفة ماراة فاستقبلته اخته ولا تعرفه واعلمها ان حريم الوز ير يدور



على شيعه وكان معه البرتقش مثله فحيتهم واكرمهم فطلع اسفوط من جيبه مندبل  
وأخذ بالعدر محل الحلوة والقراش وعرف المندبل الذي لغضاه الحاجة ومزجه  
بجانب من السم الخارق ودعك به المندبل وتركه مكانه وبعد ذلك قال لها بارومة  
انا اخوك اسفوط وهذا شيعه الذي قتل ابيك فانه صار زوجك اما تملئ حيله  
على قتله ( ياساده ) وكانت رومة عاقلة فقالت له يا اخي انا ايش بيدي ومن ابن  
للحرمة مقدره ان تفعل شياً ولا لي قلب يجسرنى وانما الساجي هنا بقى اتبعه وافعل  
جهدك معه فقال لامي يكون حضوره في بيتك فقالت يا اخي لا له ميماد وانما  
اوعدني انت على مكان اذا حضر عندي ارسل اعلك تحضر ومنك له تصطفل  
فقال لها الخواجه يقال له الارملى بحارة الروم خياط اذا كتبت ورقة بصورة الذي  
تريد به اجعلتها في ياقه ذلك من ملبوسك وارسله له مع احد الجوار تقول له خيط  
هذا السيدتى رومة حرير ملك الحصون وبيات عنده وتصبح تاخذه منه يكون  
فيه رد الجواب لك وهذا الخياط يكون الواسطة بيني وبينك فقالت له سمعا وطاعة  
وقد نزل اسفوط من عندها ولم تعلم ما فعل اسفوط بالمندبل وبالامر المقدم اتي  
شيعه تلك الليلة الى عدر رومة وجامها فناولته المندبل لينشف نفسه فكان المندبل  
مسموم وهذا بقضاء الهى القيوم فصرخ شيعه ووقع فكان نور دوده حضر تلك  
الساعة فن شفقته على ابيه لاراي ذلك سال رومه فاعلمته وقالت له هذا بعد الجماع  
وكان نور د يعلم بذلك من ابيه بانه يصاب بالعم في ذكره ولادواه الا الذي يمض  
الاحليل بغمه على ذكر ابيه وصار يمض ويبلع حتى وقع ميتا وشيعه افاق وهو  
قد نجى من ذلك السم فلم ان هذه من مكابد اسفوط واما اسفوط لما طلع من عند  
اخته قال للبرتقش سر بنا الى جهة بلاد الروم فان المسلمين اذا خرجوا من بافة  
بر وحواعلى مصر تكون بلاد الروم خالية منهم فعمل احنا على قدر ماتر بد فاخذه  
وسار حتى قاربوا راس الوادى واحكى اسفوط للبرتقش على الوعد الذي صار  
بينه وبين رومة اخته فلما سمع البرتقش ذلك قال له والله يا اسفوط ان كانت  
اختك تساعدا نأفا يكون هلاك شيعه الاعلى بدها وانت اوصيت الارملى يكون  
واسطة بيني وبينك لاجل ادا ارسلت مكانة لها يعرفها منا فقال اسفوط ما علمته

ولكن ما هو محتاج وصفية فقال البرنقش الصواب عودتنا حتى لانكون ضيعنا  
 الحزم فماد اسقوط والبرنقش على عقبهم وبالقبضاء والقدر حكمت عودتهم من  
 الخناسكة فانفق انهم صادفوا محمد السابق وهو قادم من مصر وسبب قدومه لما  
 سمع من ابيه حيث قال كل من اوقع لي اسقوط والبرنقش يكون خليفتي على  
 سلطنة الحصون فسكلا من اولاده انقرذ بنفسه للفتيش واما السابق من زكاوته  
 طلب هذه الطريق لشدة ادراكه وان البرنقش واسقوط ساروا منه ونظره  
 صحيح ولكن تمهم الهمم ويسما القدم لمعدنا و لوزق قسم وقال بمض المارقين  
 في مثل ذلك الاتفاق

اذا لم تات المنية بلادنا \* سعيانا ورحنا للمنية بلادها

(قال الراوى) فلما نظر السابق اليهم عرفهم وهم ايضا عرفوه ولكن زاغوا  
 منه فيتركهم السابق يسرون وقاطع عليهم وطلبهم ويده على خنجره وقال لم  
 سبروا معي يا ملاين حتى اقدمكم بين ابادي ابي شيعة فتمرض له البرنقش وقال  
 له نحن در اوش وانت ايش قصدك باخذنا وعودتنا فقال له السابق يا برنقش  
 اترك المجال يا منسكين فانا محمد السابق فاسم كلامه حتى بادره اسقوط بخنجر  
 وضر به به في ظهره خرج ذباب الخنجر من صدره فوقع السابق قتيل اسقوط  
 واراد ان يقطع راسه لياخذها و يعود الى بلاد الر وم ليعلم ملوك النصرى انه اخذ  
 ثار ابيه من المسلمين واذا بالعبار انقدوبان عن خيل كانها الغزلان عليها فرسان  
 كانهم العقبار وهم ضار بين على وجوههم اللثام ومقبلين كانهم اسداد الاجام فلما رامهم  
 اسقوط والبرنقش علموا انهم مسلمين فولوا هار بين والى النجاة طالبين وكانوا  
 هؤلاء اولياء الله الصالحين الشهداء المجاهدين والاقطاب المعدودين علموا ان  
 ذلك قضاء نافذ واجتهدوا في منع هذا الكافر عن اخذ راس المؤمن وشهرتها  
 في بلاد الكافرين (قال الراوى) ثم ان الملك الظاهر رأى تلك المنام وهو ان السابق  
 يقول له ادر كنى يا ملك الاسلام فان اسقوط قتلتى على سطح الخناسكة واراد بعد  
 قتلى اخذ راسى من على جنتى فمنموه الصالحين وها انا مطروح فى الارض قتيل  
 قادر كنى وادفنى انا على سطح النير فلا تنوانى عني احسن الوحوش تاكلى (قال الراوى)

ومثل مارأي الملك راى شيحه وصبح شيحه طلع الديوان فلقاه الملك واعلمه بما  
 اى فقال شيحه وانارابت ذلك فى هذه الليلة فماتم كلامه لاشيخ العرب ابراهيم  
 شراره اقبل ومعه جماعة حاملين تابوت وفيه السابق وقال يا ملك الاسلام ان هذا  
 المقدم محمد السابق ابن شيحه رايت على سطح المنير فحلت على تابوت واتيت به  
 كما تري فقال له السلطان جزاك الله خيرا يا شيخ العرب بما فعلت من الاحسان  
 وكفونوه ودفنوه بجوار البيدي رحمة الله عليه وبعد ما فرغوا من دفن السابق  
 ونو يرد ضاح شيحة يبكي على اولاده ويتحسر على افعال اسفوط وكياده  
 فسار الى رومه ودخل عليها وهو باكي على اولاده فضحكت رومه على كلامه  
 وقالت له انت قتلت ابوه وها هو قتل ولدك فهو في ذلك معذور لان الاب  
 يحرق الولد فقال لها شيحه يا رومه الله اعلم ان اسلامك مختل وما هو صحيح واما  
 لو كان اسلامك صحيح كنت تمزيني في ولدي الذي قتله اخوك واحرق  
 عليه كبدي ولكن انا اقسم برب الارض والسماء وهو الله لا اله الا هو رب  
 الارض والسماء لا ادخل عليك في مكان ولا افضل معك ما تفعل الرجال بالنساء  
 الا بعد مثل اخيك وراحة قلبي من هذا الاسا ونزل شيحه من عندها  
 وسلاها من بعد ما كان متولع في هواها فلما علمت رومه منه ذلك لبست  
 ايزارها ونزلت من بيتها وراحت سراية السلطان ووقعت في عرض الملك  
 تاج بنجت واقامت عندها الى آخر النهار حتى طلع السلطان وتقدمت وقبلت  
 اتسكروا حكمت له على ما قال لها سلطان الحصون وكيف طلع من عندها مغبون  
 فقال السلطان يا رومه انت اخطاتي فيما فعلت حتى تسببت في قتل رجل مجاهد  
 في دين الاسلام واصل الزواح كان لزوجك وتقدم ولده وطلع اخوك من عندك  
 قتل ابنه الثاني فقالت والله يا مولانا ما نسببت ولا لي في ذلك علم ابدا وانما هذه  
 من القضاء والقدر الذي الملبد منه مهرب ولا مفر فاوعدها السلطان ان يصلح  
 شيحه معه او ثاني الايام احضره وقال له لا بد من دخولك اليها لانك اذا هجرتها  
 ربما ان الشيطان يفر بها للكفر وكمود كما كانت واذا فعلت ذلك يجب قتلها  
 او يسرقها اخوها من عندك وهذا اشاعة في عرضك فقال شيحة صدقت

يملك الاسلام لكن انا خلقت بالملك العلام فامر الملك ان يبيد الحديث على المعز  
 ابن عبد السلام فقال الاستاذ اذا كان يمينه على دخوله البيت التي هي فيه فيدخل من  
 باب آخر خلاف الباب الاول وكان ظهر البيت ناحية قنطرة سنقر فامر المهندس  
 ان يحدث فيه باب آخر فاحضر الخدامين وخرقوا الحيط على قدر الباب ودوروا  
 البناء فطلع عليهم من ذلك المكان ثعبان ازرق فلما رأوه ارباب البناء هربوا لانه  
 ثعبان هائل الصورة وكان عند شيعه عبد يقال له سميد وهو من اولياء الله فقام الى  
 ذلك الثعبان وقال له هذا يومى ويومك وبهذا قدر الله الكريم المتعال ثم انه  
 تقدم اليه ومد يده له وهو يكرر فى الشهاداتين فمسك الثعبان بيده وطبق الثعبان  
 بفعه فى يده فقرص العبد على رقبة الثعبان خنقه وسرى سم الثعبان فى بدن العبد  
 قتله ماتوا الاثنين سوى باذن من على العرش استوى فامر شيعه فدفعهم هذا جرى  
 واتم الباب ودخل منه المقدم جمال الدين وهو يعتقد ان هذا ما هو مقصده باليمين  
 وما قصده الا هجر زوجته لفضل اخيها الفعال المذمومة وعلت ايضا رومة  
 بذلك فخافت على نفسها وعلى افساد اسلامها وايضا ان شيعه يندربها وعقل  
 النفسا ضعيف فانت يوم وتفكرت فى نفسها وعلت ان اخيها نعلمة على الاسلام  
 وهو عدو الله الملك العلام فند ذلك كنت كتابا الى اخيها اسفوط تقول له فيه  
 اعلم يا اخى ان السابق مات واحبرتى اذا حضر شيعه عندي ارسل اعلمك حتى  
 تجتهدنى اخذ ثارا بيبك جوان وشيعه صار عندي وكان غضب منى لما قلت  
 انت السابق وعلت ما فعلت فى المنديل وكان القضاء على ولده الثانى ولو كنت  
 انت اعطيتنى السم كنت ادغرت له فى الطعام فان كنت يا اخى تركتني اعلمنى  
 وانا اصير حتى ينقذنى ربى منه وان كنت كما اومدتنى فاحضر الى عندي حتى  
 تهلك شيعه وتفتقم منه ووضع الكتاب فى ياقة يلك من ملبوسها واحضرت  
 عجوزة تعرفها وقالت لها اخذى هذا اليك وروحى للخواجه الخياط بحارة الروم  
 وقولى له سيدتى رومة سلم عليك وتقول لك اضبط ياقة هذا الملك فانها ما هي على  
 قدر رقتها وسماها فراحت المجوز كما امرتها الى الخياط وكانت تعرفها سابقا  
 وكان اسفوط اوصاه واقام عنده هو والبرنقش هذه المدة الطويلة فلما مسك الخياط

اليك عرفت المعنى وقال لها تعالى بكره خذيه فراحت المجورة واما الخياط اخذ  
 الكتاب وسار الى اسفوط فقرأه اسفوط وكتب رد الجواب يا اختي اذا اردت  
 رسل لك حق سم حتى تدغر به له في طعام او شراب واعطاه للخياط فاخذته وصبر  
 لما جاءت المجوز فاعطاه لها فراحت المجوز واعطت اليك لرومه فلما طلعت  
 الكتاب قرأته وكتبت كتاب ثاني تقول يا اختي اعلم ان شيعه محاذر على نفسه  
 مني لا يا كل مني طعام ولا يشرب من يدي الماء ولا من بيتي مطلقا فما قصدي  
 الاحضورك انت والبرتقش فاذا كنتم عندي نصبر عليه حتى يدخل عمل  
 نومه وتقاوا عليه ونذبحه او نخنقه المجل المجل قبل طول الامل واعطته  
 للمجوز فسلمته للخياط فقال لها اقمي حتى اخططه وخبذه فوقفت وقام ودخل  
 به الى اسفوط فقرأه وكتب لها يقول اما تعلمي ان بينك محصن بالرجال ولا فيه عمل  
 خالي من حين ماجينا في التوبة الاولى فدلينا على مكان نجى منه ثم وضع الكتاب  
 في اليك وسلموه للمجوز فراحت به ودخلت على رومه فلما قرأته كتبت له  
 تقول نعم يا اختي قولك صادق ولكن بركة الشبقياتيه نزلت المياه عن برورها  
 فيكون مجيشكم منها في الليل وانا اعلق قنديل في شباك المقعد بدل كم على عمل  
 تدخلون منه والبركة ما عليها غفر بطريق المياه فاذا بقيتم تحت القنديل تجددوا  
 السرياق معلق اطعموا عليه ولا يقال كم عاقه عن هلاك شيعه واتخذ ذلك  
 الرميحة وارسلته مع المجوز باليوك وقالت لها قولي له ثبت نباته فان هذه الخياطة  
 سلالة فاحذنه المجوز اعطته للخياط اخذ الكتاب منها ودخل به على اسفوط  
 فكتب بعد ما قرأه يقول لها في هذه الليلة انتظر بني انا والبرتقش وهي آخر ليالي  
 شح من الدنيا وعادت المجوز الى رومه واعطتها اليك قرات الكتاب وعرفت  
 المقصود فقامت الى شباك من جهة البركة وهو من الحديد فاجتمدت حتى  
 خلعت من مكانه وردنه محل بنير مسامير وارخت منه سرياق بمفرد بسلام من بتوع  
 زوجها شيعه وعلقت قنديل فيه ولما اسى المساء اوقدت ذلك القنديل هذا  
 جرا واقبل اسفوط والبرتقش ليلا فرأى القنديل فسارحتي وصله وجد الشباك  
 فالتقوا السرياق فطعموا عليه بلانصب ولا مشقة وكانت قاعدة لهم في لا انتظار فلما

طلوعوا تلقيتهم وسلمت عليهم وادخلتهم في مخدع وسألوها عن رقب زوجها فقالت  
 لهن هذه الليلة ما هو عندي واليلة القا به ليلتي وادخلتهم في خزانة عقد بالحجر  
 وعليها خشب غرجاج مصفح بالحد يدوقلت الباب عليهم وقالت لهم اجلسوا  
 هنا حتى ياتي شيعه اطعمكم فجلسوا ينتظرون قدوم شيعه حتى اقبل الله بالصباح  
 فاقبل اليها شيعه وهو منفاظ منها على ما في قلبه فقالت له يا سلطان الحصون انا  
 اشتمى عليك تسامني اولاً وتفواعني وتترك الفيظ الذي في باطنك مني  
 وثانياً تجمع لي عشرة فقهاء من اهل القرآن يقرأوا له ختمه او هبها للسيدة زينب  
 لان ياسيدي في قلبي نولع بحبها والثالث ان يدمنك ان تحضر الملك الظاهر لاجل  
 ان يشرف مكاني ويكون صحبته سعادة ركابه واكبر دولته وعلماء الاسلام  
 ومفتي الاسلام وهذه تمنيتي عليك وان تقضها لي فانا مالي حكم عليك فقال  
 لها شيعه سمعا وطاعة قالت له بشرطان يكون في هذا اليوم فاجابها الى ما ارادت  
 وطلع للسلطان واخبره ولا جاء وقت الضحا الا وكما ظلمته رومه حضر وكذلك  
 طلع شيعه وعزم السلطان فنزل الملك الظاهر وار باب دولته حتى بقايت  
 رومه متملى والفقهاء يقرؤون القرآن فتلففت رومة وخرجت الى وسط المجلس  
 قدام السلطان وقالت مظلومه يا ملك الاسلام وانا كما تعلم رومه بنت جوف  
 والذي ظلمني شيعه وانا في عرضك منه فقال السلطان وما ظلمتكم فقالت قوم  
 يا مقدم ابراهيم افتح ذلك المكان وطلعوا اعداءكم واعداء الله وريحوا منهم انفسكم  
 حتى اسمع صدق المقدم جمال الدين بما اوعدا اولاده بقواله كلما اتاني اسفوط  
 والبرتقش يكون خليفتي على سلطنة الحصون فدخل ابراهيم المخدع فوجد اسفوط  
 والبرتقش قاعدين وهم يتذكروا ما يفعلوا في شيعه وكيف يقتلوه قال اسفوط  
 انما اراتح الا اذا اخذته واركبته على عربه وادروا به بلاد الروم كلها وكل مدينة  
 ارمى فيها عضون من اعضائه فقال البرتقش بلانصب قلب اذا قتلته خذ وماغه معك  
 وفرج عليها مالوك الروم واما ايش اخذه با تي احد يتسبب له الخلاص منك فقال  
 ايضا وان خلص مني لا بد ان يقع ثاني ولا بد من تقطيعه فقال البرتقش والله  
 يا اسفوط ان عقلي ما يطاوعني ان شيعه يتقطع لان كتاب اليونان يدل على ان

شيحه يقطع جوان وابن شيحه يقطع ابن جوان فقال اسقوط كتاب اليونان  
 بظال فماتم كلامه الا و ابراهيم ابن حسن داخل عليهم وقال لهم قوموا يا اعداء  
 الله فقال البرتقش ماقلت لك يا اسقو كتاب اليونان لم ينخزم ابدوا الثلث البرتقش  
 ل ابراهيم وقال له يا ابو اخليل ترفق على انا ما بقيت بعد هذا اليوم اراقك ولا اقيم  
 الامعك واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال  
 ابراهيم اسلامك صحيح وان رضيت بالاقامة معي اجعلك باش كواخي عندي  
 فقال البرتقش وارضى باقل من ذلك والاسم الاعظم لم افترعن خدمتك ابدوا اما  
 المقدم زرقش الطيار فانه تسلم اسقوط وامر رجاله ان يحضر نجارين واوصاهم ان  
 يصنوا عربة مثل الذي انقطع عليها جوان وكان الامر كذلك ولا تم اليوم الا  
 وهي متمومة وعند الصباح تزيت مصر وركب اسقوط على العربة ودار به  
 زرقش بموكب عظيم وقطعه وجعله رماجم وحرقه وافرح القاعد والقائم و بعد  
 ذلك احضر السلطان ولده محمد السعيد وقال له انا هقيت رجل كبير اجلس على  
 الكرسي انت خيفتي مجلس السعيد و يا بعد الوزراء والنواب والولاة واندقت  
 السكة على اسمه ولما علم المقدم شيحه بذلك جمع الرجال وقتلهم انا بقيت  
 رجل كبير ومرادي ان اجعل ولدي زرقش هذا يكون عليكم سلطان وقام واجلسه  
 وامر الرجال ان يطيعوه فطاعوه جميعا الا المقدم صوان ابن الانفا لارضى ان يطيع  
 وقام من وسط الرجال فضبان طلب قلمته له كلام

( قال الراوى ) وكان زرقش اخذ ابراهيم وسمدمه وركبوا طالين القلاع  
 والحصون لهم كلام واما الملك الظاهر اخذ شيحه ندبمه وقال له يا اخي كفا نا  
 ماتبعنا خلى اولادنا يتبعون كياتبعنا واقاموا مدة ايام الى ليلة راي السلطان في  
 المنام ان سيدى عبد الله المغاوري اتاه وقال له اعلم ان البطرني مراده ان يسافر سفر  
 بعيد وانت يا ظاهر كنت جاعله خديمك فلا بد ان تودعه وها انا في اسكندريه  
 مقيم حتى تاتي راروح معك لوداعه وهات شيحه معك فلما كان عند الصباح جلس  
 الملك الظاهر يتفكر في راي و اذا بشيحه طالع عليه فلما قعد احكى الظاهر المنام  
 الذي راه فقال شيحه وانا رايت مثلك ولا شك ان البطرني قد اما به عارض فقوم

بنا يا مولانا روح اسكندريه لتتنظر ما يكون وركب السلطان وشيخه وراحوا  
 الى اسكندر به فالتقاهم المغاوري وقال لهم انا منتظر قدومكم حتى تودعون  
 صاحبكم هيا انزلوا معي في السنورة فنزلوا وقال بسم الله مجراها على اللاذقة  
 مرساها فسارت الى اللاتقيه فوجدوا البطرني توفي على فراشه فدفنوه  
 وصعب على السلطان الظاهر وقال اللهم الحقنا به على الايمان واقام باللاذقيه  
 حتى اخذ المز و نزل السلطان وشيخه مع المغاوري و ارادوا ان يتوجهوا  
 الى مصر فقال المغاوري لما تودعون سيروا معي الى محل سفري فاساروا  
 معه الى الجزيرة الخضرة وقال اناس راى ان تدفني بملك الاسلام في  
 هذا المكان ثم ان المغاوري جلس في وسط الجزيره واضطجع وأحسن الشهادتين  
 وهو يشير باصبعه الى السماء متجها الى القبلة وخرجت رוחه كنسيم الرياح قام  
 شيعة غسله بيده وكان له مشهد عظيم والدفن محل طلبه في الجزيرة الخضرة و بنا  
 السلطان له جامعا في الجزيره وكتب له اوقاف تقوم بكفايته وعاد السلطان الى  
 مصر واقام بمنزل عن المسلكة واما الملك السعيد فانه اقام بتعاطى الاحكام مدة ايام  
 الى يوم اتى له كتاب من حلب مع سيار فاخذه وقرأه وجد فيه ان القان شرحيل بن  
 القان ابره ابن هلاون ارسل الخزنة التي عليه سنوى والذين اتوا بها مارين على  
 قلعة الطيرة وعسكر فاعترضهم المقدم القهيد بن المقدم نصير النمر اخذ الخزنة وقال  
 للاعجام انا الذي صرت سلطان وكل ملك غيرى فانه ممزول وكل من تكلم منكم  
 فطعت به هذه القفال وضرب كبيرهم ارمى رأسه وقال للاعجام سيروا فاساروا الى  
 حلب واعلموا ايشة حلب قاو سل الكتاب للسلطان فلما قرأ السعيد الكتاب  
 فقال هذا فدأوي والذي يحكم مله زرقش وكتب كتاب وارسله الى زرقش وكان  
 زرقش مقيم في حصن صهبون عند المقدم عماد الدين علقم فلما وصل اليه  
 الكتاب وهرى مضمونه كتب كتاب من عنده الى المقدم القهيد وارسله  
 له مع المقدم ركن الدين بن عماد فاخذه ودخل به الى القهيد بن نصير النمر  
 حله وقرأه بمجديه من حضرة المقدم زرقش الطيار الى المقدم قهيد حال  
 وصول كتابي اليك نجيب الخزنة التي اخذتها وتأتى سر بها خاصا اكتب



اسمى على سلاحك مثل غيرك ونحضر اموال السلطان وتعذر من هذا الذنب  
الذى فعلته فان فعلت ما قلت لك عليه كان والا اعرفك مقامك واعجل  
انتقامك واجمل هذه الايام آخرا يملك فلما قرأ الكتاب قطعه وارماه ثم  
التفت الى ركن الدين وقال له - فداوى ما انا ممن يطع زرقش ولا غيره عودا اليه  
واعلم بما رأيت فلا تكون ظلمته ولا تعديت وان كنت تريد غير ذلك  
افعله مقال ركن الدين انا لا افعل شيئا الا باذن الملك ونزل من قدامه وعاد الى  
زرقش واعلمه بما جرى فقال للمقدم زرقش هذا شيء قريب واخذ الرجال  
وساروا الى قلعة الطيرة وعكار فلما نظره القهد امر بفتح القلعة وركب  
وخرج الى الميدان ونادى ميدان يا ابن القصير دونك امالي عليك نار لان  
اباك قتل ابي وانا في هذا النهار ابلغ اربي ومطلبي فما ثم كلامه حتى ركب المقدم  
زرقش وادان يخرج الى الميدان واذا بغيره انعدت والى الجو ملقت وانكشفت  
عن عشرة ابطال يقدمهم المقدم معروف ابو طبر ابن عرنوص فانتظروه لما  
نزل فسلم عليه المقدم زرقش بعد السلام قال معروف لزرقش يا سلطان الحصون  
انا بلغنى وكتبك على قلعة الطيرة فانيت اساعدك على العهد لكن يا اخي كان  
الواجب تعلمنى لما ان هذا الرجل ابوه المقدم نصير النمر قبيل لاني وايبك وانا  
انيت اليك قصدي احق الدما فان اردت ان تقاتل القهد كانك تقاتلني ومرادى  
منك ان تأخذ الرجال وانا التزم بالخزنة واطاعة المقدم فهذا اليك فقال زرقش  
يا اخي هذا هو الراد ورحل زرقش بالرجال جميعا واما الملك معروف ارسل  
للمقدم مهد يقول له يا فهد اعلم انى انا ضمننت اطاعتك واموال السلطان ترد  
اليه فان كنت انت ما تنزل من قلعتك والا جيتك انا فعند ذلك ركب القهد وانا  
الى معروف وقال له يا ملك معروف ما انا عاصى عليك ومن حيث انك الى  
ها هنا فهذه خزنة السلطان اديها له ومجيثك على الرأس واليمين قال معروف  
لكن تلزم قلعتك وتجلس بادب واترك يا اخي الفتنة بين الاسلام فقال سمعا  
وطاعة وعاد الى قلعتة واما الملك معروف ابو طبر اخذ المال وسافر الى مصر  
ودخل على السعيد وسلم الخزنة اليه واعلمه وكان معروف قبل مسيره ارسل

زرقش يعلمه بأنه خلع الخزنة ورايح بها الى مصر فقال ابراهيم حيث ان معروف  
 ابن خالى راح الى مصر نروح نلحقه في مصر ونسلم عليه وبخبرنا بالفهد اطاع ام  
 عاصي وسار القداوية والمقدم زرقش ووصلوا الى مصر ودخلوا على السعيد فقام  
 اليه واجلسه بجانبه وكان معروف لما دخل ما قام له فاناظ معروف فقال والله يا ملك  
 الاسلام ما كان ظني ان يكون عندك اعز مني لا اعلم انك هكذا ولكن الحق على  
 الذي اتيت عندك وقام معروف من الديوان واخذ عسا كره وسار الى مدينة  
 الرخام له كلام (قال الراوي) واما المقدم زرقش فانه قام ودخل على السلطان  
 الظاهر واعلمه بما حصل من معروف ابو طبر قدام السعيد في وسط  
 الديوان فقال السلطان يازرقش معروف يجب علينا اكرامه لاجل الملك عن نوص  
 والده وانت يازرقش وصيتك بالسعيد على قدر اجتهادك لاني ما اوصيك الا عليه  
 فقال يا مولاي ما انا الا عبده ونحمت امره واقام في مصر ثلاثة ايام واخذ رجاله وسار  
 الى حصن صهيون له كلام واما الملك الظاهر فانه رأي في منامه انه واقف في الميدان  
 الاخضر ووجد الناس مجتمعين على رجل واحد وذلك الرجل ضعيف والناس  
 حوله ينظرونه والملك الصالح من جملة العالم فتقدم الظاهر وقبل يد سيده الصالح وقال  
 له ياسيدي من هذا وايش هذه الجملابن فقال له هؤلاء اولياء الله الصالحين وهذا  
 الرجل فهو صديقك شيعه وانتبه السلطان ولما طلع الثمار اتى الى الديوان فقام له  
 كل من كان جالس فقال لهم وهو واقف هل تلموا شيعه في أي مكان واذا بشخص  
 ظهر قدامه وقال له هو في دمياط ياسيدي الحق في المرج الاخضر فانه منتظر اليك  
 وفتس الشخص ما بان فنزل السلطان وطلب الحصان ركب وسار حتى وصل  
 الى دمياط وهو مخنفي ولا احد يلمه بنفسه فادخل حصانه في خان وطلع الى  
 السوق ووجد الناس يهرعون الى الميدان الاخضر فسار معهم وحدهم مكان والناس  
 يدخلون فدخل ووجد شيعه ضعيف راقد ملتقي في دلق من شعر الدب فجلس على  
 راسه ونظر اليه وتذكريامه التي مضت وقال له سلامتك يا مقدم جمال الدين ففتح  
 عينيه الى الظاهر وقال له الحمد لله يا اخي الذي ارسلك الله لي وانا لي زمان انتظرك  
 ولما احياني الامر ارسلت لك ابني وهو الذي اخبرك باني في دمياط فيا ملك الاسلام

اصبر حتى تخرج روحى على الايمان وادفنى في هذا الميدان الاخضر وسميى جمال  
 الدين المعجمى وادفنى في موضعى هذا ثم انه احسن الشهادتين وانعدل الى القبلة  
 وفق فبقة واحدة خرجت روجه فمنداها قام الملك ارسل رجل من الناس الواقفين  
 بتذ كر لنا شاد مياط فحضر واشتبر السلطان وتنا بعتة اعيان دمياط لما علموا بان  
 هذا شيجه وهذا السلطان قاهر السلطان باحضار ارباب العجيز والبنائين وبناله  
 مقام ودفنه ورسم عليه ترسخانة سلاح ومحل على الباب خشبة حتى ان الداخل  
 للزيارة يفعل به كما فعلت الرجال في حال حناته ولا يمنع عنه حدود السلطنة واقام  
 الملك الظاهر مدة ايام وهو مركب ذكرو عتاقات وقرآن وبعد ذلك ركب وسار  
 الى مصر له كلام (ياساده) وكان للبرنقش له ولدا اسمه الارقش وهو مقيم في بحيرة  
 يفره عند حده فبلغه ان اياه البرنقش اسلم فكفر وقال هذه مصيبة ما كانت في حسابنا  
 يكون ابى سبف الروم يدخل في دين الاسلام فانا ما اصبر على ذلك ابدا والتفت  
 الى جده وكان اسمه منقر دوس فقال يا ارقش لا تطعم في المسلمين فما انت قياسهم  
 قال الارقش لا ارجع ابد اودار يتوقع على ملوك النصرارى حتى جمع ملوك بكترة  
 واتى الى القسطنطينية ودخل على ميخائيل وقال له يا بى البرنقش من خوفه من  
 المسلمين لا يفعلوا به كما فعلوا ببجوان اسلموها نحن جمننا ملوك الروم نريد ان نرده  
 الي ما كان عليه قال ميخائيل انا حالف مع المسلمين ولا بقيت اتقض العهد قط  
 لاني كلما خالفت وقعت في ايديهم فقالوا الملوك يجرى علينا مثل ما جرى عليك لما  
 انك اكبرنا ولاك رغبة في الجهاد فانفق معهم واجتمع على القسطنطينية وكان  
 السلطان السعيد مقيم واذا يتبع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص اقبل وقال  
 يا ملك الاسلام انى قصاص جرة من اتباع المقدم موسى ومريت على القسطنطينية  
 فرأيت ابن البرنقش جمع ملوك الروم واغراهم على الركوب على بلاد الاسلام  
 وما انا اتيت اعلمتك لتأخذ الحد فلما سمع السعيد ذلك الكلام امر بتجهيز  
 العساكر للرحيل الى القسطنطينية وبرزالى الريدانية وانحتم المرضي وسار الملك  
 السعيد يقطع الارض حتى وصل الى القسطنطينية فنظر الملك ميخائيل والتفت الى  
 الملوك المقيمين عنده من ملوك الروم وقال ها قد جتكم المسلمون الذين اتم لهم

طالبون ونحن قد اجتمعنا على حر بكم بامر الارقش فافتحوا الحرب واليدان  
 فقال الارقش اول من يحارب المسلمين انا ولا تبارز المسلمين الا بعدي قال  
 ميخائيل دونك وما تر يد فبات واصبح نزل الميدان وكان من الفرسان المشهورة  
 فنزلت اليه الامراء وكان اول ما نزل ايدمر لان مرتبه ان يكون مفتاح الحرب من  
 ايام الملك الظاهر فالتقى ذلك اليوم الحرب الى آخر النهار مثل عادته وثاني الايام  
 نزل المقدم حسن النسربن عجبور وهكذا يوم على الامراء و يوم على بني  
 اسماعيل مدة عشرة ايام هلكوا من النصراري خلق كثير حتى ان النصراري ضجت  
 وقالوا للارقش ما نابلك من موت النصراري فانه ما احد نزل الى الميدان ورجع ابدا  
 الاكل من نزل مات والمسلمين مامات منهم احد و ابوك البرتقش الذي تذكر عنه انه  
 كانه اسلم قاعد عند المسلمين لا حارب ولا ضارب فقال لهم انا بكرة نزل الميدان ولما  
 كان بعد ذلك نزل الارقش ولطم ادمر البهلوان وضايقه ولاصقه وتعلق  
 في جلباب درعه اخذه اسير وهداه علاي الدين وبشتك واخطيرى والجاولى واخذ  
 من الامراء خمسة واندق طبل الانفصال وثاني يوم قاتلوه القداويه فاخذ منهم  
 خمسة وثالث يوم كذلك مدة عشرين يوما حتى انه اخذ خلق كثير اسارى واخر  
 منازل له معروف ابوطير وكان هذا معروف من ابطال ابيه وجده في الحرب  
 والارقش ماهو من رجاله ولا يعد من اشكاله فقاتله قتال مدافعه عن نفسه حتى  
 قضا النهار واندق طبل الانفصال وعاد الارقش وهو يعرف انه ماهو قياس الملك  
 معروف فدخل على الملوك وقال لهم انا قصيدي اسير في هذه الليلة واجيب لكم  
 هابق من هياق يعاونوني في براز المسلمين وسار طالب بلاد النصراري وترك الدنيا على  
 الجال فلما قال ذلك الكلام وسار كان المقدم سقر اللوالمى فاقبل مخفي بين النصراري  
 وسامع الكلام فاقبل على الملوك وقال لهم انا ارسلنى ارقش اقاتل معكم فقلوا له مرحبا  
 بك ودونك والميدان فنزل ليحارب فلطمه معروف ابوطير فعرف سقر ان هذا  
 معروف بن عرنوس وهو في الشجاعة بمكان عظيم فتقاتلوا ساعة زمانية واجتهد  
 معروف ان يأسر سقر فقال له يا مقدم معروف انا سقر اللوالمى وسبب نزولى اليك  
 مرادي ان احتال في خلاص الاسلام واملك الملك السعيد هذه البلد فقال معروف

وابش الذي تريد ان تفعله فقال له اقاتك للمسا وعودا وتسلمي نفسك فقال وانما  
 اقاتك للمسا وعودا وفي غدا ارسل لك من تأمرهم وقال له لا خرا النهار وعاد وعند  
 عود سقر اللو الى كان عاد الارقش بغير مجدة قالوا له ملوك النصارى ابن النجدة التي  
 أئتنا بها حتى تساعد على المسلمين فقال انا خايف اغيب عنكم بملكوكم المسلمين لان  
 هذا الذي عندكم مسلم فقالوا له انت الذي ارسلته لنا فقال ولا رابته فلما عاد سقر  
 اللو الي سادفه الملمون الارقش ومسكه من خناقة وقال دالي يا بناء النصارى قالوا  
 عليه قبضوه وقال الارقش اقطعوا رؤس هؤلاء المسلمين حتى نرتاح منهم فعند  
 ذلك احضره والمأسورين وكان بالجملة سقرا اللو الي وارمهم بقطع الرؤس (ياساده)  
 واعجب ما وقع ان الملك معروف ابو طبريا عاد من قدام سقر اللو الي جمع عشر  
 مقادير وقال لهم اما تبصوا أرواحكم في سبيل الله فقالوا له بناها ياسيدي فقال لهم  
 غيروازيكم وتنكروا معي فقموا اما امرهم ودخل بهم من خلف العرضى وتخلصوا مع  
 النصارى وهم منكرين والاسلام في نطقة الدم فلما وصلوا ادراوا الاسلام في نطقة  
 الدم فهجم معروف وضرب السياف ارمى عاتقه وصاحوا لله اكبرو فكوا الاسلام  
 وما لواعى الكفرة اللثام ووقع الضر - بالحسام حتى شنتوا الاسلام وما لواعى  
 الملوك قوة واقتدار ونصر الله الاسلام الابرار وجلس الملك محمد سعيد وتقدم  
 معروف وقدم الملوك بين يديه فعاتبهم على فلمهم ووبخهم على جهلهم وبعد ذلك  
 ضربوا قلوبهم والبب ميخائيل بالجملة فقال ابراهيم ياملك ابوك ما كان كل من وقع  
 في يده يضيئه بل كان يطول باله عليهم فقال السعيد اسكت يا ابراهيم واهمال ابني  
 هو الذي طمع النصارى في الاسلام وكان لميخائيل ولد يقال له قسطين فامر الملك  
 السعيد محضوره بالامان فخاف ان يحضروا وكان وزيره المقدم على الطويرد ابن  
 شيحة فشاوره في مقابلة السلطان حيث ارسل يطلبه بالامان فقال له المسلمون  
 اذا اعطوا الاحدامان فلا يحموا وواعادتهم الصديق وانا يا باب اروح معك فمئد ذلك  
 طلع وقابل الملك السعيد فلما بقا بين يديه قال له يا مملك قسطين انا مرادى ان اسلمك  
 بلاد ابوك تحكم فيها وتوردنا لخراج سنوي وان حصل منك خلاف يجرى عليك كما  
 جرى على ابيك فقال سمعا وطاعة يا مملك الاسلام فاخلع عليه قفطان الرضا وسأله

عن الارقش ابن البرقش الذي تسبب هذه الفتنة فقال هرب فقال الملك السعيدان  
راجه اقبضه وارسله الي في الحديد فقال سمعا وطاعة وبمدها امر السلطان المسكر  
بالرحيل ورحل هو طالب مصر ورحل معروف الي مدينة الرخام والقداو به طلبوا  
فلا عنهم يقع لهم كلام (قال الراوي) واما الملك الظاهر اشفاق الي الحج ورجع نفسه  
فقال له الوزر قلوبون ياملك الاسلام وانا ايضا مشاق الي الحج فقال له جهز نفسك  
وكان الامر كذلك ولسا كان في اول الحج طلع السلطان وقلوبون وقال يا وزير  
اذ كان في الاحل تأخير بارادة الله يكون رجوعنا على الشام فعمل قلوبون مضمون  
السلطان فارس الي الامير سنقر نايب الشام حتى سم وأرسل كتاب يقول فيه ان  
الملك الظاهر عند عودته من مكة نازل حى الشام فاجتهد ان توضع هذا الحق في  
مرتبان مر بعسى يا كل منه ويعرت فان صح ذلك العمل اخذت انا السلطنة  
بده واعطيك الشام وتكون عليها ملكا مطلقا يغير خراج وانا يكفى مصر  
وحامل الاحرف ارمى رقبته والسلام قاعتمد سنقر على كلام قلوبون واما السلطان  
سار الي مكة فضا الحج وهو الفرس الذي عليه وعاد مع الركب الشامى حتى وصل  
المدينة واقاموا فيها حتى بلغوا زيارة الرسول وشالوا من المدينة بعد ما تخافوا على  
مقام الرسول ان قلوبون لم يخون ولا يفدر قط باولاد الملك الظاهر ولسا سافر الملك  
الظاهر وهو طالب بلد الشام حتى بقا عند مدائن صالح وجاءت له الهدايا من  
باشة الشام وكان قلوبون جاءه الرموز بان السم فى الشىء القلاى فادغره على السلطان  
وخان العهد والايان ونفذ القضا بالرغم لا بالرضى واكل السلطان من المراتب  
المتغولة بالسم فضعف السلطان ودخل عليه المرض وبلغ زرقش الطيار قدسوم  
السلطان فركب وركبت بنوا اسماعيل فقال ابراهيم بن حسن يا مقدم زرقش  
يا حذرى ان كان قلوبون سم السلطان فقال له يا ابو خليل اتق الله ولما دخلوا على  
السلطان قال ابراهيم هذا مسموم والذي سمه قلوبون فقال له السلطان وكان  
صاحي على نفسه لا تظلمه يا ابراهيم فانه حالف معي على مقام الرسول فقال قلوبون  
يلمؤمنين والله العظيم لا اهل ولا عندي خبر ان كان السلطان مسموم او غير مسموم  
والعلم لله الحى القيوم فقال ابراهيم يا قلوبون الباغى له مصرع والقضاء نافذ ولا

احد يقدر برد القضاء (قال الزاوي) وبعد سبعة ايام مات السلطان  
دفنوه في دار العقيق بالشام وبلغ الخبر للملك محمد السعيد فركب هو واخوته واتوا  
الي الشام وعمل عزي ابيه وارسل باخوته طالب مصر وارسل زرقش الطيار طالب  
جبهة الحصونه كلام (ياساده) واما السعيد لما دخل الي مصر جلس على الكرسي  
واطلق من في الحبوس وابل المظالم وخلص القفاطين فترضت عنه الرعية الي يوم  
دخل السراية فرأى بنتا جالسة على كرسي فلما اقبل قامت باسة يده فسال امه عنها  
من هي فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون وكان السبب في طلوعها السراية لما  
رجع قلاوون من السفر قدمت باسة يده وقالت له يا ابني في غيبتك ارسلت هديه  
للملك تاج نحت و اردت ان ادخل عليها حتى تظلمني السرايه وتجمع بيني وبين محمد  
السعيد فارعدتني وقالت لي اذا جاء ابوك من السفر خذني بمخاطره وخليه يظلمك  
بيده السرايه وها انت جيت وسكت فقال قلاوون يكون خير وسكت وكانت هذه  
البنث بكروا نسرقت ايام الظاهر وانهم فيها نسير النمر وعصي وركب عليه الملك  
الظاهر في عين حيا تهوجاء خبرها انها في رشوة وخلصوا البنث وقتلوا الذي  
سرقها وضطبها نصير النمر واعد هم قلاوون بزواجها في مصر لما حكمت في الدولة  
الفتنة وقع قلاوون في عرض ابراهيم وعطى له عشر آلاف دينار فاخذ ابراهيم  
البنث من اسكندرية ودخل بها مصر وعقد عقدها على السعيد وليلة الدخلة اقبل  
السلطان ومنه عنها وارسلها بيت ابيها وهي بكر بصار السعيد يرسل لها سرا من  
وراء ابيها جميع ما يحتاج اليه فعلمت من ذلك ان السعيد يحبها فلما سمعت ان السلطان  
مات ارسلت وقرمت على الملكة تاج نحت ان تدخلها على زوجها فقالت لها لما يحيى  
السعيد اعلمي ابوك ان رضى ادخلك السرايه وادخله عليك فلما جاء ابوها علمت  
ففرح قلاوون وقال لها يا بنتي انا قصدى اعطيك حق سم تقتلى السعيد واخوته  
اذا تمكنت من السرايه فان فعلت ذلك انسلطن وتبقى انت ملكة مثل الملكة  
تاج نحت واكثر فقالت هات يا ابني وانا افعل كلما قلت لي عليه فاعطاها حق سم وطمعها  
السرايه ففرحت بها الملكة تاج نحت واجلستها وارسلت خلف ولدها فطلع الي  
السرايه فقامت باست يده فسال امه عنها فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون هذا

كان سبب طلوعها السراية فلما علم السعيد دخل بها تلك الليلة وازال بكارتها ولما  
كان عند الصباح وتكامل الديوان طلب السعيد بفقطان اخلمه على قلاوون وقال  
له انت وز برميمنة الكرسي واما الوز ير شاهين بقا كبير يلزم بيته فقال الاغاشاهين  
انا يملك قصدي اقيم في الشام فاني بقيت كبير واجعل لي تكيه بامر مولانا  
السلطان فاذن له برواح الشام لاجل لا يغير واعلى الوز ير قلاوون وسافر الوز ير  
شاهين الى الشام واقام بها وبناتكية وسماها الافرمية واقام بها له كلام واما قلاوون  
فان جميع النواب والامراساروا يهادوه الاعلى بادغان فانه لاهداه ولا اعتناه  
فكتب كتاب على لسان السعيد وختمه السعيد على ففلة مع بمض ورق واحضر  
بهاء الدين المعجمي وقال له تروح بيروت وخذ هذا الكتاب معك واخفيه  
وسر بمسكرك وادا تمكنت من بيروت اقبض على ابن بادغان واقتله  
وان احد عارضك قل له هذا امر السلطان فسار حتى وصل بيروت  
ودخل مسكروه وعلى لم يعلم المقصود وما يشعر حتى قبض عليه واراد قتله بعد  
ما اورد المساكرا الفرمان فقالوا للمسكرا صبر علينا حتى نكتب الملك السعيد ونسأله  
عن الذنب الذي اوجب قتله ثم وضموه في الحبس وكان للمقدم على ام وهي فداوية  
فركبت على حجرة وراحت الى صهيون ودخلت على ابراهيم ابن حسن والمقدم  
زرقيش الطيار واحكت لهم وقالت لهم بمقادم الحصون ايش ذنب ولدي حتى  
يرسل السلطان على قتله فرمان مع بهاء الدين المعجمي فقال ابراهيم لا تخافي وكان  
الامير منصور البرقيش حاضر فقال له المقدم ابراهيم خذ معك يعقوب الصيني  
وما يتين تبغ وادخلوا بيروت اقبضوا على بهاء الدين وسيبوا على وهاتوا بهاء  
الدين حتى انظر ايش هذه القضية فراح البرقيش كما امره ابراهيم وسيب على وقبض  
على بهاء الدين فلما بقا به قدام ابراهيم قال له يا بهاء الدين كيف تمتل المقدم على وهو  
مؤمن ابن مؤمن فقال له بامر السلطان فقال ابراهيم بقا يحجب علينا روح مصر  
وتنظر هذه القضية وركبوا على الخيل وساروا الى مصر وبهاء الدين معهم فلما  
بقوا قدام السعيد قال ابراهيم يارولتي ايش ذنب على باذرغان حتى تقتله فقال السعيد  
ما امرت بقتله قال ابراهيم هذا فرمانك وهذا المعجمي وهو الذي اتى به فانظروا



السعيد وامر ان يحفر قبر و يدفن فيه بها الدين العجمي حتى يذوق حرارة الموت  
 فاندفن بها الدين بالحياة و نام الملك السعيد في تلك الليلة فاتاه ابوه منا و قال له بهاء  
 الدين مظلوم فاصبح السعيد طلعه من اللحد فرأى فيه الروح فرشوا على وجهه  
 الماء حتى افاق فانم عليه السعيد و قال له يا امير ابى اعلمنى انك مظلوم و انا ار يد منك  
 المسامحة و اجعل لك انعام زا بد يقوم مقام ما فعلت معك و از يد فقال له يا ملك انا  
 والله ما نمت هذه الليلة في الدنيا و لانت الا في الجنة و ان اعطيتنى ملك الدنيا كلها  
 ما بنيت و اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله و فهق فهق طلعت روحه  
 فعند ذلك امر السلطان ان يدفن في المكان الذي كان فيه لكن جمد ما غسلوه و كفنوه  
 و الوه التراب و اما قلوبن فانه طلب الامير خالد الحاجرى و قال له يا امير خالد انا  
 قصدى اجعلك صديقى و اردك كما كيك و اجعلك باشا على اسكندرية و يعلوا  
 قدرك على جميع الامراء كلهم و لكن تكون معى على ما ار يد و هو انى اعطى لك  
 حق سم و نجته ان توضع لى ابراهيم ابن حسن في شراب و طعام فقال خالد على  
 الرأس و العين و انا الضامن لك على ان اقله و اقل زرقش الطيار معه ثم انه اخذ  
 حق سم منه و سار طاب صهيون كان خالد الحاجرى هذا طرده السعيد من الديوان  
 بد و فانت ابيه و قصع منه جما كيه و امر له ان يلزم بيته بعد ما كان اراد قتله لانه  
 اراد ان يتداخل بينه و بين اخوته بالفتنة فلما اخذ الحق السم و سار حتى دخل  
 حصن صهيون و دخل على المقدم ابراهيم ابن حسن و قبل يده و قبل يد المقدم  
 زرقش ثم قال لهم يا مقادير انا بكم مستجير لان كما تملوا ان الملك السعيد قطع ديوانى  
 و ازمى ان اقع دى بيتى و ضاقت حيلتى و ار يد منكم ان تسالوه العفو عنى و ير دنى  
 كما كنت فقال له ابراهيم مرحبا بك على قطع رأسك و اسلمها الى قلوبن الذى بمثك  
 هات الحق السم الذى اعطاه لك قلوبن تدغره لنا حتى تقتلنا فقال خالد يا بوا  
 خليل سم ايش فقال ابراهيم الذى معك ثم ان ابراهيم قبضه و فقشه و طلع الحق  
 السم من جبهه و قال له يا كلب باي وجه لك حظ فى الاسلام اذا كنت تتعرض للقتل  
 نفس حرم الله قتلها و كان ابراهيم له جو اسيس فى بيت قلوبن يا توه بجميع ما يجرا  
 و لما جرا ذلك الكلام بين قلوبن و خالد كان الجاسوس سماع فما صبر الا سبق

خالد ودخل على المقدم ابراهيم ليلا واعلمه وايضا المقدم ابراهيم كاذر عنه ان  
 الخضر لما كحلها وقال له انظر ما نشاء نظرك صحيح ولما جرد ذلك قطع رأس خالد  
 والتفت الي البرتقش وقال له اريد منك ان تأخذ هذا الرأس تملقها فوق رأس قلوون  
 وهذا الكتاب تملقه في رقبتك فقال سمعا وطاعة فكتب له المقدم ابراهيم  
 كتاب اخذه منصور البرتقش واخذ الرأس وسار حتى دخل مصر الى بيت قلوون  
 وارما مفرده وطلع حتى تمكن من المسكان الذي نايم فيه قلوون ووضع الرأس  
 فوق راسه والكتاب علقه في رقبتك وصبح طلع الديوان لينظر ما يجرا واما قلوون  
 فانه عند الصباح افاق من منامه لقا الكتاب في رقبتك والرأس بجانب راسه فاخذهم  
 وطلع الديوان وصبر حتى ظهر الملك السعيد ووقف على رخامة الطلب وقال  
 يا بعض شاه انما كنت من نومي رايت فوق رأسي هذا الكتاب وهذه الرأس ولم اعلم  
 ماهم وما سيب قدومهم فقال البرتقش اننا الذي اتيت بهم ووضعتمهم ولو كان امرني  
 المقدم ابراهيم بغير ذلك لسكنت فعلت لان الخاين يستحق القتل فقال السعيد  
 اقرأوا الكتاب واذا فيه من حصرة كيخية الحصون الى الوزير قلوون يا خاين  
 ايش الذنب الذي بدمني في حقلك حتى ارسلت الى خالد بحق سم والزمته بقتلي  
 وقتل المقدم زرقش وانت اذله واحقر من ان تبلغ مني ماتر يد وها انا بعد ما قر  
 خالد بما هو طزم عليه الذي ضمنه لك فقطعت رأسه واخذت منه الحق السم وارسلت  
 لك راسه وانا اقسم بالله العظيم يا قلوون اني اذا اردت قتلك فما قتلتك غيبنة بل  
 يكون قتلك على رؤس الاشهاد بعدما اثبت عليك انك تستحق بسبب انك تحلف  
 وتكذب وتدمي الامانة وانت خاين فقال الملك السعيد انت يا وزير قلوون اذا  
 كنت فعلت ذلك فالحق بيد المقدم ابراهيم قال قلوون يا بعض شاه وحيات راسك  
 ورأس ابوك لا اعلم ولا ارسلت خالد ولا اعلم بشيء من ذلك ويمكن يا ملك ان  
 خالد افراه الشيطان على فعل هذه الاذية ولما مسكه المقدم ابراهيم فقال له خلاص  
 الا انه تهمني بهذه القضية فقال السعيد يا مقدم منصور اعلم خالي المقدم ابراهيم  
 بما رايت وان الذي اتمسك بالسم فيها هو جزاءه قتله واما قلوون ما عليه حجة  
 ونو ذبا لله من الفتنة والسلام فمنذ ذلك هاد المقدم منصور الى الحصن واعلم المقدمين

بما جراً فقال ابراهيم مسير الداير يقع هذا جراً ها هنا (ياساده) او امانا كان من  
الارقش ابن البرتقش فانه لما هرب من القسطنطينيه فسار الى جزاير الانكيز  
وبها ملك يقال له البب كيتلان فدخل عليه الارقش وبكابين يديه وقال له ان  
المسلمين قطعوا اجوان وقطعوا اسفوط ابنته واخذوا بنته رومه للجناقه والبرتقش  
من خوفه منهم اسلم واقام عندهم وهذا عيب في مسلة المسيح وانا داير على ملوك  
الروم فلم يحاربوا لي وقلت لهم ان الجهاد في دين المسيح مفر وض عليكم فقالوا لي  
عجزنا ان اتيت يا ملك ايك بعد ما امرني السيد الحلي على لسان الخواري مهلسون  
وقال لي لا تنتقل من مكان الى مكان حتى تدخل على البب كيتلان وتأمره ان يركب  
على المسلمين لا جل ارضي عليه واجمله نائبني على ملة المسيح وهذا قول صحيح  
لا فيه شك ولا تلويح فقال كيتلان وانا رضيت بما قال المسيح واركب  
ملك على المسلمين واقاتلهم اجمعين واحرب بلادهم واهلك عساكرهم  
واجنادهم وكان عدة جراد عساكره مائتي الف خلاف ما يتبعه من الخدم  
فترك خمسين الف لحفظ الجزاير وأخذ مائة ومخمين الف شيء في البحر  
وشيء في البر وسافر مدة شهرين كاملين حتى وصل الى السويدية ونصب  
خيامه واركز اعلامه فانفق ان المقدم موسى ابن حسن القصب من كان زار  
البيت المقدس ومر على السويدية فسمع الاخبار وراى عساكر الكفار  
واجتماعهم في تلك الاودية مع انه لم يعلم السلطان بذلك فعاد الى قلعتة وكتب كتاب  
بيده بصورة الواقعة وارسله للملك السعد وواصل الكتاب وقراه السيد  
احضر ابن عمه الملك احمد المزور وعين له الطوفرين وكل واحد معه خمسين الف  
وقال لهم سيروا على السويدية فساروا حتى وصلوا الى السويدية وواصلوا  
نصبوا الخيام على اليمنى وترك عسكر الكفار على اليسرى وبات واصبح العزيز  
ان يكتب كتاب ويرسله لكيتلان واذا مرضى الكفار خرج منه خيال على  
بجواد ومال وجال على اربعة اركان المجال وقال بيدان يا مسلمين فبرز اليه بطل  
من ابطال الاسلام وكان من عساكر الطوفرين ولطم الكافر وضايقه ولا صفة  
وقام في ركابيه وضربه بالسيف على ورديده اطاح راسه من على كتفيه برز اليه

الثاني والثالث. هكذا قتل عشرين من الكفار واندق طبل الانفصال وثاني  
 الايام قال العزيز للطوفرين يا اخي انت عليك يوم فقال الطوفرين لا يا اخي انت  
 ابن عم السلطان مقامك من مقامه وا ابن ايدمر البهلوان فمات على عليك فقال له  
 والسلطان ما هو خالك لا بد ان الحرب بيننا فهم في الكلام واذا بالكفار زحفت  
 تريد القتال هنالك حمل الملك الصوفرين وتبعه ابطال الموحدين واستفأوا برب  
 العالمين ووقع القتال وغنا الحسام الفصائل وحمت انفسها الابطال وبطل كل قبيل  
 وقال ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار عاد كل من الطائفتين الى خيامهم  
 واجتمع العزيز وابن عمته الصوفرين فقال له يا اخي اتبست نفسك قال العزيز  
 يا اخي لا تدخل على قلبي غرورا نا والله قصدي ان اموت في الجهاد في طاعة رب  
 العباد قال الصوفرين وانا كذلك ان شاء الله يا اخي تكون اخوان في الجنة ثم انهم  
 رتبوا الحرص وثالث يوم انزل الارقش وطلب البراز وسأل الانجماز فنزله اليه من  
 الامراء الذي مقربين مع احمد العزيز والنصوفا بن فاسر منهم اثني عشر واندق طبل  
 الانفصال وجرح سبعة وقتل اثنين واليوم الرابع كذلك وخامس الايام اقبل  
 الملك معروف من مدينة الرخام ومعه ابطال الاسلام فلما نظره الارقش عاد  
 من الميدان ودخل على البب الكيتلان وقال له يا بب قبل الحرب والقتال اقتتل  
 الاسرا خيلنا نرتاح منهم ونطلب غيرهم فقال دونك وما تر يد فمنداها قدموهم  
 الى قدام الكيتلان وداروا بهم عبادة الصليبان واددوا ان يقطعوا ره وسهم  
 واذا ببتك كنيسة الذهب قادم ومعه اربعين راهب كانهم الكواكب فلما نظر  
 الارقش اليهم صاح دالي هو لالا. مسلمون وهج على وجهه في الحرب وكان هذا  
 المقدم زرقش الطيار والرهبان الذي معه فهم ابطال الحصون وبنوا اسماعيل  
 اولهم ابراهيم ابن حسن وآخرهم سعد فتقدم ابراهيم قبض على خناق الكيتلان  
 ويده على ذوا الحياة وضر به على هامه اطاح رأسه قدامه وسعد اطلق الانسرا  
 من الاعتقال وضر بوا السيف الفصائل وسمع الملك احمد العزيز والطوفرين  
 فصاحوا الخيل ومالوا على الاعتداء كل الميل واسقونهم شراب الويل وكالوهم  
 كيل واى كيل وآخر النهار انهزمت الكفار ووقع بينهم الخفاف والدمار وملكوها

السويدي به وانفصلت الوقعة وجمعوا مختلفات الكفار من خيام وسلاح وخيل  
 وعدد وذخاير ومثل ذلك وقعدوا للراحة في ذلك الارض فقال القدم زرقش  
 للمقدم معروف بامعروف ما انت من رجالي حتي اكتب اسمي على سلاحك  
 فقال معروف اخص عليك انا اطيعك باقرن وهي السلطنة لابي وجددي عن  
 ابي وابي وامى والله يازرقش لولاناك من اهل الجهاد طاعة رب العباد لقسمتك  
 نصفين فانظا زرقش فقال العزير يا مقدم احنا بقنا اخوان ولا يجوز ان يكون  
 مثلكم يتناول على قدر ذلك بالكلام مع ان الذي اقل منكم لم يجسروا على هذه  
 الافعال وكذلك قال للمقدم ابراهيم ومنعوم عن بعضهم وقال ابراهيم لوعلم  
 ما كان بين الملك عنوص والمقدم شيجه من الهبة والوداد فلا بد لكم ان تكونوا  
 كأباكم وما زالوا حتى اصلحوا الحال بينهم و بعد ما تصافحوا اركب احمد  
 العزير والطوفرين وطلبوا مصر وكذلك معروف. طلب مدينة الرخام والمقدم  
 زرقش طلب قلعة صهبون ولما دخل احمد العزير الي مصر سلم على الملك السعيد  
 واعطاه للسلب والنهب وجميع مخلفات الكفار فاخرج منه الخمس لبيت مال  
 المسلمين والاربعة الاقسام جعلها ستة اقسام قسمين لاحمد العزير والطوفرين  
 وقسم لزرقيش والفسداو به وقسم لمعروف ورجاله وقسمين للتخزينة تحت جاكى  
 العساكر وانتهى الامر وقام الملك السيد على تخت مصر يتعاطا الاحكام واما  
 المقدم معروف ابن عنوص لما سافر من مصر طالب مدينة الرخام ففات على  
 قلعة المقدم مرعش وكان وقت الظهر فعب على القلعة وكانت المياسة بنت المقدم  
 مرعش قادمة من الصيد والقنص وداخلة القلعة فنظرها معروف نظرة اعقبته  
 الف حيرة مع انها ما كلمته بل راكبة على حجرتها وقادمة وكان معها من جملة  
 العبيد نمر قابضته من رقبتها بيدها وهو بتفلعص منها مسك في رقع الزرد فاذا  
 عن وجهها فانعاضت من النمر وشالته بيدها وضربته في الارض فاوهنته ونزلت  
 من على حجرتها اليه وقالت له يا قليل الادب ما تستحي وضربته بالشاكرية قسمته  
 نصفين وتركته مرمي ودخلت القلعة فسأل عنها معروف الواقفين فقالوا له يا مولانا  
 هذه بنت المقدم مرعش فكلم حاله حتى وصل الى مدينة الرخام وقال لاخته دورى

ياخي انا وقمت في شرك الحب والغرام واحكاه فقال له انا اخطبها لك من ايها  
ولا يصعب عليك ياخي وركب الملك دورمحا وسار الى قلعة مرعش ودخل عليه  
وقال له يا مقدم مرعش انا جيتك خاطب بنتك لاخي معروف وانت تعلم انه ماهو  
خارج عنكم لان ابوه الملك عن نوص وامه بنت سلطان البقاع حسن ابن حنيم  
فمليك انك تقول وجب وانا انا قلها لك بالذهب فماتقول فقال المقدم مرعش  
يا مقدم دوري انا ما اقول على نفسى الا من بعض رجال بيكم واجدادكم ملوكنا  
ولكن ياسيدي البنت بالغ وكم طلبوها منى خطاب فما قبلت الزواج وانا اقوم  
اسألها قال دوري نعم فقال وهو كذلك وسار اليها رسألها فقالت انا ما تزوج ولا  
اناربه ستر وحباب انا خيالة فعدوا وعتذر للملك دوري وقال له ياسيدي  
ان تزوجت غير اخيك فيكون دمها لكم حلال فقال الملك دوري انت معدور وركب  
وعاد الى مدينة الرخام واحكى لمعروف على ماجري بينه وبين المقدم مرعش فقال  
معروف ايش هذا الكلام والاسم الاعظم لا بد لي من قتل مرعش وخراب  
قلعته واخذ بنته غصبا بالحسام وصاح في مدينة الرخام في الحال وركب وركبت  
الرجال وسار الى قلعة مرعش كان مرعش علم بقصد مهم لانه كان له جو اسيس  
جهة مدينة الرخام من خوفه من اولاد الملك عن نوص فلما علم بالخبر ركب حجرته  
وطلب حصن صهيون ليشكى للمقدم زرقش وقرأ عدره كون ان بنته مارضيت  
بالزواج وان المسلم معروف بروم اخذها غصبا وهذا لا يجوز في دين الاسلام وبعد  
ركوبه اقبلت عسا كرمدينة الرخام يقدمهم معروف ابوطبر ونظرت المقدمة  
مياسة غبارهم فقالت هذا معروف ولا فصداه الا انا ياخذني غصبا وركبت  
حجرتها وطلبت البر فلما اقبل معروف الى قلعة المقدم مرعش فما وجد احد فيها  
وقفى وجهه فدخل الى القلعة نهسا وفتش على البنت فلم يجدها فانظا من ذلك  
واخذ كلما كان في القلعة وطلب مدينة الرخام واما مرعش وصل الى حصن  
صهيون فما وجد زرقش فيها بل قبل انه وصل الى القلاع يطوف عليها و يعود  
فما المقدم مرعش الى قلعة فوجدها منهوبة والذى نهبا المقدم معروف فلما  
رأى ذلك قال والله ما بقى لي الا روح مصر واشتكى للسعيد بخلص لي مالي

وننتى وكانت بنته المقدمة مياسة لما ركبت سارت طالبة مصر وما زالت سايرة  
الى قلعة العريش فتجنبت القلعة وسارت الى جهة البحر وجاءت شاطيء البحر  
واكلت شيئا من الطعام فنامت بجانب البحر فاتفق ان قبطان مقبل من جزائر الغلف  
وهو قرصان في البحر ورد على ذلك المكان وطلع بحوز البر فرأى ذلك البنث  
نايمة فبنجها ونزلها في الغليون وسار بها الى جزائر الغلف فلما طلع حضر قدام  
ملك الغلف وقال له هل جاء معك اسارى فقال يا بى معي بنت مسلمة كنت  
وجدها في العريش فامر به باحضارها فلما نظرها الملك اعجبته اعرض عليها  
الدخول في دين النصارى فلتمته وقالت له يا ملعون انا لو اكون على ظهر حترى  
كان بعيد على مثلك ان يرانى بين يديه ولكن هذا بقضاء الله تعالى وانا الذي  
اوقعت نفسى في المحذور فلا بنظاظ الملك منها لانه تولع بحبها وايضالا عرف  
مقالها وكان له بنت يقال لها كترونه فامر ان يودوها عند بنته فادخلوها عندها  
فقال لها كترونه يا اختى لا يصعب عليك من اى وانما كان مراده بملك جناقة  
لاجل ان تخلفي له فليون لانه ما عنده فلا بين وكان قصده ياخذ بنته وبعملها جناقة  
فقال البترك هذا حرام فقالت مياسة الله يلعن البترك فانه كافر باقه ولو كان له  
عقل آمن بالله تعالى وانت با كترونه انظري حسنك وجمالك هذا وكيف تصبرى  
على الكفر حتى تصبرى من اهل النار ولو كنت تسلمى كنت تبقى من اهل الجنة  
فاجعب كترونه كلام مياسة وصارت تستفيد منها حد بشها فاهداها الله تعالى  
للايمان واسلمت على يديها وكتبوا اسلامهم واقامت مياسة عند كترونه مدة  
ايام وهى تمانها الصلاة والعبادة الى يوم اخذتها وقالت لها سيرى معي حتى فرجك  
على شوارع البلد فسارت معهما من سوق الى سوق فنظر علامن اتباع المقدم  
موسى بن حسن القصاص يقال له ناصر الدين ابوالرؤوس ابن علاى الدين وكانت  
تعرفه سابقا لانه كان يمر على قلعة ابنها فلما رآه وكانت لابسة ملبوس النصارى  
فكلمته بالمر بية فسمع كلامها وقال لها بالمر بية انت من تسكوني فقالت له انا  
مياسة بنت المقدم مرعش اقيم الليلة هنا في البلد حتى اعطيك كتاب توصله للملك  
السعيد فبات في البلد وقال هذه بنت مقدم ولا يصح ان اتركها وعند الصباح اعطته

كتاب واعلمت كترونه بنت الملك فقالت لها ان فرج الله بالخلاص خذ بي معك  
 وتحالفوا علي ذلك وسار ناصر الدين بالكتاب طالب مصر ( قال الراوى )  
 واما ما كان من المقدم مرعش فانه دخل علي الملك السعيد واتبعه بما فعل المقدم  
 معروف كونه نهب قلمته واخذ بننه وهذا ما يجوز في بلاد الاسلام فقال السلطان  
 ايش اصل المداوة التي بينك وبينه فاحكاه اصل خطبة بننه وكون البنت مريضت  
 فركب على قلمتى وانا غايب نهبها واخذتتى وهذه حكايته فكاتب السلطان كتاب  
 للمقدم زرقش يا مره ان يروح الى مه بنه الرخام ويأنيه به معروف حالا وسر يما حتى  
 انه يقيم عليه الاحكام واعطى الكتاب الى سبار فآخذه وسار حتى دخل على المقدم  
 زرقش الطيار وناوله كتاب السلطان فقام على حيله اخذ الكتاب وقرأه  
 وسمعوه الحاضرون وقاله المقدم زرقش للرجال محضروا حتى انى اروح بكم مدينة  
 الرخام واجيب معروف كما امر السلطان فقال له المقدم ابراهيم ما يحتاج جلبيه  
 انا وحدى اروح مدينة الرخام و حضر معروف طالبا الى السلطان فقال  
 المقدم زرقش دولك واياه فركب المقدم ابراهيم على حجرته وسار الى مدينة  
 الرخام فوجدوه اولاد الملك عرنوص وقالوا له انزل فالتفت الى معروف وقال  
 يا معروف انت مطلوب للملك وانا مأمور بحضورك بين يديه أنت تروح معى  
 طابع انا مثل ما اوديك أرجعك فقال معروف سمعا وطاعة وقام على حيله وركب  
 على حصانه وسامع المقدم ابراهيم حتى وصلوا الى مصر ولما طلع لى قلعة الجبل  
 قال ابراهيم يا ملك الاسلام هدا معروف الذى طالبه حضر فقال السعيد يا معروف  
 انت نهب قلعة المقدم مرعش واخذت بننه قال معروف اما القلعة نهبها حقيقة  
 لسكونى أرسلت خطبت بننه فما رضى فتجاريت على فلته ونهبها ولولقيت بنته  
 كنت اخذتها ولكن ما لقيتها فى القلعة وان تعاصت قتلتها ولو وجدت مرعش فى  
 القلعة كنت قتلته فقال السلطان كانك ما بهيت خابف منى ولا من الله ايضا لما انك  
 تجارى على ظلم العباد واظهار الفساد امسكه يا ابراهيم فتقدم ابراهيم قبض معروف  
 فامثل معروف ولم يتمل حتى بقافى نطعة الدم وقال يا ملك الاسلام انا ممثل  
 للاحكام لاني لوعلمت هكذا ما كنت طلوهت المقدم ابراهيم قال ابراهيم اخرص



يا معروف الجاهل الذي مثلك يستحق اكثر من ذلك فهو كذلك واذا ناصر انديين  
 طالع يقول نعم يا ملك الاسلام قال الملك ابن قال من جزاير الفلف انا انيت بموجب  
 من المقدمة مياسة بنت المقدم مرعش هذا هي مأسورة في الجزاير ولما راى انى اعطتنى  
 هذا المكتوب فاخذ ابراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فعله ينقى يا ملك الاسلام  
 انا خطني الملك معروف من ابى وانا امتننت ولسا ارا دم معروف يغور على قلعة ابى  
 فهر بت انا الكونى ان ابى فابى فجر او عد الله وانا بقيت اسيره في جزاير الفلف  
 ولسا رايت نصر الدين ابو الرؤوس اعطيه هذا الكتاب التمس من مولا نافكى  
 من الاسر على يدك وهذه حكائى واطلب من الله ومن ملك الاسلام ازالة كرتى  
 والسلام على النبي البدر التام فلما تم القارىء قراءة الكتاب قال السلطان بقا كان  
 معروف ما اخذ بنتك يا مرعش انما هو من اغاظته منك نهب قلعتك فالذى نهبه  
 يرده اليك وانت دور على بنتك ما بقالك عند معروف الا الذى راح من قلعتك ان  
 عدمك خيطى فى ابره على انا واطلق معروف يا مقدم ابراهيم فزح له السمسد  
 واجلسه بجانبه بينه وبين زرقش ملك القلاح فقال زرقش يا مولا نام معروف خطم.  
 مياسة ومن اجلها نهب قلعة ابىها وهى هر بت ووقمت فى المخدور حتى نقت اسيرة  
 قلنا طر الذي يسمى فى خلاصها وبانى بها الى بلاد الاسلام ببقا يستحق ان تكون  
 ضجيجة وبقوله سامعة مطبعمه فقال معروف وانا وحيات رأس ابى الملك مرعش  
 ما قوم من هنا الا فى طلبها ولو اعدم مهجتى بسببها فقال زرقش وايضا اقول وحياة  
 رأس ابى المقدم جمال الدين لم اخلع عنك وا بذل مهجتى دون مهجتك حتى تقضى  
 حاجتك وتبلغ امنيتك فقام معروف ولم يلتفت الى كلام زرقش ولا اعتنا به وركب  
 على ظهر جواده وسار يقطع الاراضى والارضية ايام وليالى حتى وصلوا الى جزاير  
 الفلف وكان اخذ معه ناصر الدين فلما دخل اراها الكنيسة فدخل اليها وهوى صفة  
 راهب واقام ينتظر حتى راي المقدمة مياسة مع بنت الملك فأتى الي عندهم وجلس  
 يسمع مقالهم فقالت كتر ونه مياسة يا اختى انت قلت ان ملك المسلمين يغير على  
 اليسيرة التى مثلك ويجهدى فى خلاصها وقد مضت لنا ايام ما احسد سأل هل ترى خاف  
 من دخوله الى هذه البلاد او هاجز من عدم المساكروا الاجناد فقالت مياسة والله

يا اختى انا اعرف اني اخصات في ارسالي للسلطان ولو كنت ارحلت الي الملك  
معروف ما كان قد عن خلاصي ولكن الامر لله تعالى فقال معروف يا بنت انا  
معروف وايتت اخلصك ففرحت مياسة واحكت لبنت الملك ففرحوا الاثنان  
او قالت بنت الملك يا سيدى هل عندك مركب تاخذنا فيها قال لها باذن الله تحضر  
المركب ماهي بعيدة (ياساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق في هذا الديوان من  
لانفاق المعجب المقدم زرقش قام من الديوان قاصدا يبيع جرة معروف فوصل  
اسكندرية ووزل في الغراب العظيم وقال لعل بوجي ودينى بلاد الغلف فسارحتى  
قرب سها فقال له ارمينى على البر وقف انت في البحر اصفع وصلح حتى ترى انى  
ارفع راية قبيل على البرخذنى فقال سمعا وطاعة وطلع زرقش الطيار الى ان دخل  
الى البلد ودخل الى الكنيسة ورأى معروف يتكلم مع البنات فالت بنت الملك  
لمر وف سر معنا الى السراية وبات عندنا وانزل بكرة دور على مركب وتعالى خذنا  
فسار معهم الى السراية واما زرقش فانه تركهم ودخل على ملك الغلف وقال له يا باب  
انا حورائى وانا ارسلني اليك المسيح بامرك ان تقوم تدخل على بنتك نبيج عندها  
بنت مسلمة ورجل مسلم اقبضهم سواء واوضعهم في السجن حتى يا تيك الحواري  
الثانى بخيرك بانترى بليق لهم تفعله فيهم فقام الملك ودخل بلتقى البنات الاثنان  
ومعروف معهم فقبض عليهم قبضا باليد كما امره الحورائى ووضعهم في السجن  
وقدم ينتظر حتى ياتي اليه الحورائى هذا جري واما المقدم زرقش فانه اقبل للسجان  
ووصاه بالحفظ على البنات والمسلم الذى معه واتاه بكاسة شراب لتعينه على السهر  
فشر بها وترك السهر ونام فذبحه زرقش واطلق معروف والبنات وقال له قوم معى  
فانا زرقش الطيار اتبعى حتى اسفرك عن هذه الارض والديار واخذته الى جهة  
البحر و اشار لعل بوجي فاقبل بالغراب ووزلوا فيه وفردوا القلوع وطلال لهم الهوى  
باذن من على العرش استوى وكانت ايام قليلة حتى وصلوا الي اسكندر به فالتقى  
فليون السلطان فارس يسأل عن الخبر فقيل له اقبل سلطان الحصون المقدم زرقش  
ومعه معروف فطلع الي نقام وبالسلامة هناهم وطمعوا من البحر وهم في افراح  
واخذوا الراحة يومين وساروا الى مصر وطلع زرقش ومعروف قدام السلطان

واحاكاه المقدم زرقش بالذي جرى وقال في آخر كلامه يا ملك الاسلام وانا سايقك  
على اخي المقدم معروف ان يزوجني الملكة كتر ونة بنت ملك الغلف فقال السلطان  
يا ملك معروف ايش تقول فقال معروف يا ملك الاسلام البعنين يطلعوا السراية  
والذي يسترضوه يتز وجوه فقال السلطان كذا مناسب وانا كون وكيل الفرح  
من عندي بشرط ان تز يلاوا الاحقاد وتقدموا الصفا والوداد ويكون زواجكم  
على يدي وانراحمك كلفها انا من عندي وكان الامر كذلك وعمل لهم الملك فرحا  
سبعة ايام رنع فيهم الخاص والعام ودخل معروف على المقدمة مائة ودخل  
زرقش على المقدمة كتر وناه واقاموا في مصر سبعة ايام وبعدها اخذ معروف  
زوجته وراح مدينة الرخام ورزقش طلب الحصون له كلام وامامك الغلف فانه  
لما اصبح فلم يجد بنتمولا الذي محبوسين معها فزاع بصره وحر في امره ولتي تذكرة  
موضوعة مكانهم انا الذي اخذت بنتك فانها اسلمت واخذت بنتنا التي كانت عندك  
واخذت معروف من عندك فان قسدت في بلدك في ادبك كان خير وان خالفت  
وحركت ساكن سوف تزي ما يحل بك من المقدم اذ ازل بك العدم مع اني لا قاسيت  
عليك ولا نهيت لك مال ولا قتل لك رجال ولعلكن اذا حصل منك ادنى خلل  
تزي ما يحل بك من العمل فلما رأى ذلك الكتابة فنصر وسكت على مضض وبعد  
ايام قلايل اتاه الارقش بن البرتقش وشكى له من اسلام ابيه وطلب منه المعاونة  
فاحكى له الملك على فعل زرقش واسسلام بنته قال له انا اخلص لك بنتك من عند  
المسلمين فقال له انا اركب معك لكن اخاف من زرقش لا يقتلني قال له انا اضمن  
لك قتل المسلمين جميعا وكان ارقش له اثنين اخوة احدهم اسمه الارغط والثاني  
عجلون فلما كان في هذه التوبة ارسل احضرهم وقال لهم ابوك اسلم واذا احضرتمكم  
فساعدوني على قلبه او يمودلدين النصاري فقالوا له ونحن معك وعلى ما اردت نتبعك  
فدخل بهم على ملك الغلف وقال له هانحن الثلاثة نقاتل جميع المسلمين فقام الملك  
وجمع ملواء الجزائر وامرهم ان يجمعوا عساكرهم للجهاد فاجتمعوا في تسعين  
الف مقاتل قسمهم قسمين جعل قسم ارسلهم على انطاكية وقدم عليهم ملك من

٣ الثامن والاربعون

جزيرة الغلف يقسال له البب صلبون الاغلف واخذ القسم الثاني وسار على  
السويدية واخذ معه الارقش والارقط وعجلون اولاد البرتقش ومامادام يسار  
حتى حط على السويدية واقام العصبان وتسامعت البلاد بالركبتين وارسل المتقدم  
موسى بن حسن القصاص تبع من عنده بعلم السلطان السعيد ولما بلغ السلطان  
ذلك اخبر احضرا احمد العزيز بن طقطمر وامره ان ياخذ فرقة من العسكر ويروح  
على انطاكية وارسل كتاب على انطاكية ان يدرك العزيز على غز والكفرة اللثام  
واحضر الطوفر بن واحد سلامش اخو على السويدية وقلاو وبن يكون معهم  
على السويدية وكتب وكتب ككتاب الى زرقش الطيار اسمه ان يدرك اخوه على  
السويدية ولما جرى ذلك وسار قلاو وبن على السويدية فارسل الى سهاد الجنون  
والى الامير ركن الدين الصالحى وقال انام توجه على السويدية وانتم مقيمون في  
مصر والسعيد يامن لسكم فاجتهدوا على ان توضعوا له السم في طعام وفي شراب  
فاذا فعلتم ذلك اجلسكم وزراء يميني ويساري فاذا مات السعيد اتولى انما تحت مصر  
والنفسكم مزادكم وهذا حق سم توضع له اما في طعام او في شراب فقال سمعوا وطاعة  
وركب قلاو وبن وارتمل مع العسكر حتى وصل السويدية ووقع الحرب بين احمد  
سلامش ومن معه وساروا ينزلون اولاد البرتقش كل يوم فنزل واحد بقاتل في  
ابطال المسلمين واقاموا ثلاثة ايام واليوم الرابع نزل الطوفر بن الى الميدان فتلقاه  
الارقط وتقاتل معه حتى انمقد عليهما الغبار ونظر الارقش فرأى الطوفر بن قايق  
على اخيه خاف على اخيه فاخذ هو ونشاب واوتره في القوس وضرب به فجاء في صدر  
الجواد فسب الجواد ووقع به اراد ان يقوم فضر به الارقط على راسه بالحسام  
وثنا عليه الارقش فما لحق على نفسه حتى لحق ومات وراح الى رحمة الله وفي تلك  
الساعة اشرف زرقش ومعه القداو به ورأوا ذلك الفارة فعد ذلك صاح وبعثه  
من القداو به كل فارس بطل فانهزمت الكفرة اللثام والتجأوا الى الخيام فاخذ  
الاسلام الطوفر بن قتيل دفنوه وكتب زرقش كتاب ارسله الى مصر صحبة نجاب  
يعلم السلطان يقتل الطوفر بن والثفت ابراهيم بن حسن لنصور البرتقش وقال له  
ايش مز ية اسلامك يا منصور ركوك تنظر اولادك يفعلوا هذا الفعل وانت قاعد

وساكت منهم فان كان قلبك مال الخ الكفر فان الاسلام غنى عنك ولا هو محتاج  
اليك فما تقيم معنا الا ان يجيب اولادك تقتلهم والارح انت اليهم فما نحن محتاجين  
اليك فقال منصور والله يا ابو خليل افما لهم ماهي على خاطري وفي هذه الليلة بفعل  
الله ما يشاء وصبر الي الليل ودخل عرضي الكفار وهو منتظر حتي وصل الي محل  
الاسارى بفكهم ومال الي خيمة الملك فالتقاء بسكر واولاده الثلاثة معه فاخذني  
بجانب الخيمة حتي تمكن وادمي عليهم تفينة بنج فرقدوا فتقدم الي اولاده ذبحهم  
وذبح ملك الغلف وطلع به زرقش والعزير وامرهم بالجل ليل على الكفار فركبوا  
الاسلام وضر بوا بالحسام في الكفار اللثام وما طلع النهار الا واخل الله ديانهم  
الكفار وهم بين قتيل واسير ولا هرب الا من له جواد سابق وفي اجله تأخير رجعوا  
سلب القتبلي فقال زرقش الرحيل على انطاكية تتخذ اخواننا الاسلام وركبوا  
طالين الطريق على انطاكية لهم كلام (ياساده) واما الملك محمد السعيد لما دخل عليه  
اطير بقتل الطوفرين فصعب عليه لكونه ابن عمه وعرض مدة وانقطع عن  
الديوان فدخلوا عليه الاصدقاء يطلون عليه وبالجملة بهادر المحنون وركن الدين  
الصالح وقعدوا عنده فقال الامير بهادر ياملك الاسلام الانسان اذا كان هيان  
ماله طاعة على القيام في الفراش فاذا طلعت الي الفيحة والعرمرح تشم الهوي ينتج لك  
الشفاء قال السعيد يا هني صدقت وانا قصدي ان اطلع فقام بهادر واحضر له بفلة  
وفرش له وركب ومشى هو وركن الدين الكردي في ركابه حتي ادخلوه بستان  
الفيحة واجلسوه على شط الفسقيه وطلعوا له كاسات خشاف ليشرب فادغروا  
فيها السم فشرب وبعد ذلك طادوا به الي سرايته فاستحسن السعيد بالسم فاحضر  
والدته الملكة تاج بخت وقال لها انا كنت في الفيحة وكان معي ركن الدين و بهادر  
وكانهم دغروا لي في الشراب بنج اوسم وانا من عينا يا ما وعيت الا بعد شربي وهذا  
بقضاء الله تعالى و مرادى ان اسير الي الشام لاجل تبديل الهوي ان طبت جيت وان  
مت ادفن جنب ابني واحضر الخضر الصغير واجلسه مكانه على البخت وسافر قاصد  
بلاد الشام فلما قارب الشام علم بقدمه الاغاشاهين نطلع ابيه وتلقاه وادخله عنده  
واحضر له الحسكاه والاطباء وامرهم ان يجتهدوا في مداوته وارغبهم بالمال وتوكل

هو بخدمة يقع لهم كلام (قال الراوى) واما احمد المزبلا حط على انطاكيا فلما  
راه الكفار ما تركوه ان ينصب خيامه بل حملوا عليه فتلقاهم وطبقت معه الامراء  
وهم شبان المساكر وقتلواهم الى آخر النهار وانفصلوا ثانيا الايام كذلك وداموا  
عشرة ايام ولما كان في اليوم الاحد عشر وقع البراز فتارة الاسلام بقاتلوا بالمبارزة  
فارس لفارس عشرة ايام اخر وفي اليوم الواحد والمشرين وصل زرقش بالفداء به  
واحتاطوا بالكفار وداروا بهم وحطوا فيهم الحسام البتار ويوم اثنين وعشرين  
كان الملك معروف ابوطبراتي ومعه اخوته وفرقه من المسكر ودخلوا انطاكيا في  
صفة نسارة ملكوا الابواب وكانت النصارى ملتصقة في الحرب ما يشعروا الا  
والاسلام ملكوا البلده ملكوا كل من في انطاكيا ودام السيف يعمل حتى  
كنسوا البلد من النصارى وكذلك المزبلا واحد وزرقش ومن معه اهلكوا كل من  
معهم من الكفار ولا نجا الا من كان جواده سابق او في اجله تأخير وملكوا البلد  
واخربوا الاصوار وجمعوا السلب والنهب وما تركوه الكفار وارادوا العودة  
فبلغهم ان السعيد في الشام ضيف فساروا الى الشام ودخلوا على السعيد ونظر اليه  
ابراهيم وقال هذا مسموم والذي در عليه فلا وون والتفت الى السعيد وقال له كنت  
مع من يا سعيد فقال للسعيد الميما الله وتلجلج لسانه عن الكلام ومات لوقته  
وساعته فدفنوه عند ابيه وقاله لابراهيم ما بقى يصلح الا الملك احمد سلامش وقاموا  
من الشام وصلوا الى مصر وطلعوا جميعا الى قلعة الجبل واحضر علماء الاسلام  
وبايموه على السلطنة واخذوا عليه العهد بان يحكم على الرعية بالعدل والانصاف  
وتركوا الحدود والاسراف وغموا عيونهم وادخلوه اودة السلاح فاخذ نمشة ابيه وهو  
نمشة ابن الخاكم وتقلدها وطلع وجلس على الكرسي ووقفت في خدمته ارباب  
الدولة خلع القفاطين على الولاة واقام يتماطى الاحكام وارسل المكاتبات الى جميع  
ملوك الروم والجم وطلب الجزية المتعادة عليهم قادوها ولا حصل تقصير من احد  
لانه ما بقا احد يمين احد على المصيان وترتبت قواهد المملكة لاحد سلامش  
واطاهوه جميع الخلائق الى يوم دخل السراية عند والدته بزودها فرأى نساء  
السعيد مقيمين عندها وهم يكون فقال لهم امانطوا ان الدنيا كلها زايلة ولادام

الا الله تعالى وبعي اخي سعيد اغلامن ابيه فقالت امه يا ولدي الموت كل مناصيره  
 اليه واما السعيد اخوك فان الذي قتله بهادر الجنون وركن الدين الصالحى فانهم  
 اشاروا عليه ان يشتم الهوى في الفيحه وساروا معه ولما اختلوا به سموه والله  
 يا ولدي ما اعلمنى الا السعيد اخيك من لسانه قبل رواحه الى الشام فلما كان ثاني  
 الايام وكان دخل الديوان فاحضر الملك احمد سلامش بهادر الجنون وقال له يا امير  
 بهادر انا بلغنى انك سميت اخي الملك السعيد والذي اخبرنى ركن الدين الصالحى  
 وقال لى عنك انت الذى ادغرت له السم لما كنتم معه فى الفيحه لما اشرتم عليه ان يشتم  
 الهوى هل ترى انت الذى سميت به وحذك والاركن الدين هو الذى اشار عليك  
 بذلك فقال بهادر يا ملك الاسلام هذا الذى جرى كان قلاوون الوزير هو الذى  
 امرنا الذى ادغرا السم هو ركن الدين فامر بحبسه والتحفظ عليه واحضر ركن  
 الدين الصالحى وقال له يا كلب الاكراد ان لم تعلمنى بالصحيح والاقطمت اعضاءك  
 عضوا عضوا واطعمهم البيك فاصدق فى المقال من الذى ادغرا السم لاخى السعيد  
 انت ام بهادر الجنون فقال ركن الدين يا مولانا انا وياه وسوا الذى فرنا على ذلك  
 الوزير قلاوون فقال السلطان هل احد غيركم يعلم ان قلاوون اغرركم حتى نقيم عليه  
 العينة فقال يا ملك ما كان احد حاضر عندها قطع رؤوس الاثنين ووضعهم على  
 صنية وارسلهم الى قلاوون مع سيارف دخل عليه وقال له خذ رؤوس الذى وصيتهم  
 على قتل الملك السعيد وعن قريب تكون مثلهم وتركه وعاد الى الديوان فلما سمع  
 قلاوون ذلك ارسل احضر علماء الاسلام وقال لهم يا اسياذنا علمونى بالشرع بيني  
 وبين السلطان فانه اتهمنى بقتل اخيه وهويهات فى الشام وانما كنت حاضر فركبوا  
 العلماء وطلبوا الديوان وقالوا يا ملك الاسلام تكون ظالما فان الظلم حرام فقال لهم  
 وانا ظلمت من فقالوا له ان قلاوون يشتكى انك نهمته بقتل اخيك الملك السعيد  
 فان كان عندك عليه بينه فهو يقتل شرطا وان لم يكن عندك دليل المفوى يا مولانا  
 السلطان والله تعالى يعلم الظالمو يجاز به على ظلمه قال السلطان اما قتل اخي فهو  
 حق قتله واغر بهادر وركن الدين حتى سموه وانا قتلتهم من امس بعد ما قررا على  
 يدى وان كان هذا الفعل فله فكيف اتركه يقيم فى مصر وانما من اجل خاطركم

اثر كه بلا قتل لكن يطلع من تحت حكي و يرتحل من هذه البلاد فعندها قالوا  
 العلماء يا قلاوون خذ بيتك واهلك وارحل من هذه الارض فقال سما واطاعة  
 ونزل حالا اغذعياله وحمل وطلع من مصر بروح الكرمي له كلام واما الملك احمد  
 سلامس فانه اجلس ايدمر اليهلوان وجدله ووزر (قاله الراوي) واما قلاوون فانه  
 انفاظ من السلطان وقال يبقى مثل ذلك ولد بنفيني انا من مصر وانا كنت وزر  
 ولكن لا بدما ادبر على هلاكه واحرمه ان يشرب من مصر شرية وقعدتفكر  
 تذكر ان المقدم صوان بن الافعامقطوعة جامكيتته فكتب له كتاب يطلبه فلما  
 حضر عنده قال له يا مقدم صوان انا اعرف انت اذهيت مالك في هذه  
 المدة وانا والله قلبي عليك فقال له وكيف العمل يادولتلي لما ولد مثل زرقش صار  
 سلطان فتركته ومغيت وها انا الى الآن اضيع من مالي حتى فرغ كل مالي فقال له  
 ان وافقتني جعلتك سلطان الحصون ولا يبالك خصم ابدا فقال له اعلى ايش  
 مرادك حتى اوافك فقال له تروح وتجهد وتسرق احمد سلامس وتصل على قتله  
 وانا آخذ سلطنة مصر بعده واجعلك انت سلطان الحصون فقال صوان هذا امر  
 هين وسافر صوان الي مصر وكان صوان من ايام ما تولى زرقش الطيار على سلطنة  
 الحصون وهو منقطع في تكية وتارك قلمته لم يدخلها الا نادرا فها صدق ان يفتح  
 هذا الباب اجتهد وقام من عند قلاوون وسار الي مصر ووضع حجرته في خان  
 السبيل وصبر الى الليل ونزل على الملك احمد سلامس بنجته وثقه في ثيابيه وحمله واتى  
 الخان واخذ حجرته وصغله فوقها وطلع طالب البر وسافر طول الليل الى طلوع  
 الشمس نزل فيقه وها تبه كونه بقامدة ايام بلا جامكية فقال الملك احمد يا مقدم  
 صوان ايام تسلطن زرقش الطيار ما كنت الا سلطان وانما سبيني وانا اردك  
 بما كيك واجعلك عندي في اعلانزلة مثل ما كنت عند ابي فقال صوان والله  
 يا ملك احمد ما بقيت اخليك تميش على الدنيا ابدا فقال الملك وحيات راسي ان  
 خلعت لا جعل موتك عبرة لن اعتبر فقال له ابقى اشتقني فقال له وحيات راسي  
 اشتقتك فاخذته بعدما بنجته وسار بقطع الارض الي ان وصل الي العريش وجا  
 به الي جانب البحر وفيقه واطممه واسقاه وبنجته ونام الفسداوي وكان آخر



النهار فنام طول الليل وما افاق الا وجد نفسه في مركب مسافر وهو مع السلطان  
 في الحد يد وقد وجد حوله بطارقة وعمالة فقال الملك كذا يا صوان ضمتني  
 وضيمت نفسك فقال صوان ما يعرف الذي جري (قال الرازي) وكانت للركب  
 من الافلاق اصحابها يقرنصوا في البحر ياخذوا الاساري يعوهم للكفار  
 وقبطانها اسمه درمنوك الغدار فاخذهم وسار بهم حتى وصل الى الافلاق ودخل  
 ابن الانجبرت وقال يا بيا نامر يت على العريش فوجدت اسيرين نايمين ياخذنهم  
 ووجدتهم ملك المسلمين والثاني سراق فلما رآهم ملك الافلاق عرفهم وقال منتار  
 فارموهم نطعة الدم واراد قتلهم وكان في الافلاق واحد فدأوى متنكر مع الرهبان  
 وهو مسلم يقال له ناصر الدين ابوشنب فسمع الخبر فطلع الى الدوان فلما رآهم عرفهم  
 فحط يده على الشاكريه وضرب السيف ارماسقه وصاح الله اكبر وانطبقت  
 البطارقة عليه وكان هذا الفداوى من الابطال المذكورة فقاتل على رأس السلطان  
 طول النهار ولكن خاف ان يموت بالكثرة ولا يمكنه ان يخلص السلطان وصوان  
 والصواب ان اروح الى بلد الاسلام واعلم الدولة حتى باتوا الى مدينة الافلاق ان  
 لقوهم طيبين يخلصوهم وان لقوهم ميتين ياخذوا نارههم وانسل في الظلام وطلب  
 بلدا لاسلام فلما كان عنه الصباح فتشوا النصاري على الفداوى فلم يجدوه  
 فوضعوا السلطان وصوان في الحبس وحلف السلطان ما يقتلهم الا بمدحجي ذلك  
 الفداوى ويقفل اولهم وامر الخليل ان تلحق الفداوى من جميع الطرقات فركبت  
 الخيالة وطردهوا خيو لهم طالين ناصر الدين وغا بوا يقتشوا الفارجه وهو عادوا باخيه  
 (قال الرازي) واما في مصر لما طلع النهار فلم يجدوا السلطان انعمت الناس المحبين  
 والمبغضين فرحوا وارسلوا الى قلاوون اعلموه ففرح بذلك وقال الى جهنم وانا  
 الذي اعلم سلطان لسا مجي رجل متاعى صوان وانا انظر ان كان الولد احمد يموت انا  
 ابقي سلطان بدلا عنه ودام الامر وهم منتظرين الا والفداوى وهو داخل عليهم  
 وقال لهم يا معاشر الاسلام اعلموا ان السلطان ومعه المقدم صوان في مدينة  
 الافلاق ادركوهم فبند ذلك قال الملك الخضر انا ما اقدم وكتب الى زرقش الطيار  
 والفداوى به وقلوون فلما اجتمعوا كان الاجتماع على الشمام وساروا الى الافلاق

ونصبوا المرضى وكتب الملك خضر كتاب اراد يرسله واذا الابواب انفتحت من  
 كل الجهات ركبت الاسلام والتقتهم الكفار اولاد اللثام وغنا الحسام بينهم ودام  
 الحرب والصدام حتي ولي النهار واقبل الليل بالظلام وعادت الاسلام الى الخيام  
 فلم يجدوا زرقش الطيار فاتفقت الرجال على غيا به وقتلوه عليه في القتلا فوجدوه  
 وكان زرقش نسكر ودخل مع النصاري الي بلد وقد صبروا الى الليل واندر على ملك  
 الافلاق بنجيه واطلق الملك احمد سلامش واخذ صوان ونبه السكر هجموا على  
 البلد فما طلع النهار الا والاسلام في قلب المدينة واهلكوا كل من فيها واحتوا على  
 الذخائر والاموال وصلبوا ملك البلد على بابها ونزل احمد سلامش في البحر واخذ  
 صوان معه في الحديد وحلف لا بد من شنقه فشنقه فشدتها التفت صوان الى قلوبون فقال له  
 بالاشارة لا تخاف انا اخلصك في مصر بالسيف ولا يصيبك ضرر وداموا كذلك  
 الي اسكندريه الي العادلية وليلة العادلية ارسل السلطان شتق صوان ابن الافما  
 في الرميطة وصبح ركب في الموكب الي الرميطة ونظروا الفداوية الي المقدم صوان  
 فصعب عليهم وصاحوا على السلطان وقالوا له ابوك ماشق واحد منا وانت ليه  
 فسلت كذا فقال لهم اتم تملوا ما فعل فقالوا له وجخته ما تدفنها فقتل لهم ادفوها وطلع  
 السلطان الي القلعة وجلس بما على الاحكام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم  
 زرقش الطيار فانه سار الي الحصون فتلقوه الرجال وقالوا لما خوندان المقدم الفهد  
 اين المقدم نصير النمر اجتمعت عليه جمع العصاة فامر زرقش بدوان مجتمع فيه  
 جميع الفداويه فلما اجتمعوا قال لهم يا رجال الفهد عادي وانا مرادى ان تكونوا  
 ممي حتى اسلخه فقام المقدم يعقوب الصبيني ابن ابراهيم وركن الدين ابن عماد الدين  
 علقم وقالوا له هذا منا والينا وان كنت انت تريد تجار به فاحنا معه ولا نطيع الا هو  
 وركبوا خيولهم وساروا الي الحصن الازرق فلم الفهد بقدمهم فركب الي لقام  
 واكرم مئواهم واقاموا عندهم وهم حاصين وقالوا له يا فهد لا تخاف هاجن بين يديك  
 ولا نبخل بارواحنا عليك فشكرهم على فاعلمهم واقاموا مدة ايام قلائل حتى اتى  
 المقدم زرقش ومعه الرجال وحط قدام الحصن الازرق فقام يعقوب الصبيني  
 وركن الدين اتفقوا مع بعض وبنجوا الفهد وصنطوه على حجرته ونزلوا به ليلا

ودخلوا به على زرقش وقالوا له خذ هذا خصمك فقال لهم شكر الله فضلكم  
 فقالوا له بغير ذلك كان يطول الحال ولا كنا معك قال زرقش صدقتم ثم انه فيق النهدي  
 وقال له ابش قولك في دين الاسلام والا طاعة فقال له فشرت يا ابن تسع ما به مطبلة  
 ثم ان النهدي تقص خنجره من حزامه وقام ذبابه الى فوق وانكفي عليه بصدرة فقد  
 من ظهره وقال ها انا قتلت نفسي بيدي وخرجت روجه فسلخه زرقش بدموته  
 واخذ الجلد حشاه بوبر واوقفه قدام صبوانه فنظروا اليه العصابة فقتتوا على  
 وجوههم في الجبال وبقى الحصن خالي لافيه احد فطلق الجلد عليه زرقش وكتب  
 عليه تذكرة هذا جزء من يعارض السلطان ويتقوى بالعصيان ويتبع نفسه  
 ويطاوع الشيطان ورجع المقدم زرقش طالب قلعة صهيون فالتقاء باهل قلعة  
 باره فقالوا له ادرك المقدم اسماعيل ابو السباع فذنه في القبلة فرجع زرقش والرجال  
 صحبته حتى دخلوا الى قلعة باره على المقدم اسماعيل رأوه في مرض الموت فقال له  
 المقدم ابراهيم سلامتك يا عم فقال اسماعيل يا رجال القوا بالك من ولدي فانا مالي  
 عندكم وصية غيره فقال ابراهيم ومن هو ولدك فقال له هذا الوقت يا نيكم واتم قاعدين  
 افهم في الكلام واذا بالغبار غبروا انكشف عن الفين فداوى ويقدمهم غلام اشبه  
 البرايا بالمقدم اسماعيل في حال صباه فلما رأوه الرجال سألوه عن حاله فقال يا رجال  
 نايسى جمر البوس وابي اسمه المقدم اسماعيل ابو السباع (قال الراوي) وكان هذا  
 الولد ابن الفداويه التي تزوجها اسماعيل وعصى من تحت رأسها في حلب وكانوا  
 اخوتها انسرقوا وهي حامل ووضعت هذا الولد وسمته جمر لاجل ما تعلم ان جده  
 اسمه جمر كما عرفها المقدم اسماعيل وأعطها نسبته فلما بلغ مبالغ الرجال سأله  
 عن نسبه وايبه فاعلمته ان اباها فداوي وهو في الحصور واسمه المقدم اسماعيل  
 ابو السباع فلما سمع بذلك جمع الفين فارس من قبيلته واتى هم الى زاوية باره  
 ودخل نظر ابيه كان ابوه على غاية خروج الروح ففهمق وخرجت روجه رحمة  
 الله عليه فقام معروف ابوطبر وتولى تجهيز عمه وواله التراب وهملوا عزاه وبد  
 ذلك اخذوا المقدم جمر وساروا به الى مصر دخلوا على الملك احمد سلامص وقال  
 معروف يا ملك الاسلام هذا ابن عمي ابي فقال السلطان اهلا وسهلا فقال المقدم

جمر بملك انا قصدي الاقامة في مصر فقال السلطان مرحبا بك وكتبه امير مقدم  
 على الف واخلاه يتنا بمحارة السباعين فاقام فيه و بنا له جامع و حمام وهم باقين الي هذه  
 الايام ورجع معروف الي مدينة الرخام فحضر هدية جسيمة لها قدر وقيمة وهي  
 اربع فصوص جوهر كل جوهره قدر بيضة الفجاجة اصلهم من بحر الظلمات  
 جابوهم سواحين البلاد فاراد ان يهادى بهم السلطان و اربع خيول اصلهم من  
 اولاد خيول البحر و اربع دروع زر دمغوسين بالذهب و اربع سيوف صواعق  
 امضا من القضا و صندوقين من العنبر الخمام و المسك و الطيب الذي يصلح لكل  
 حبيب و سلم الجميع الي كيخية من كواخيه و كتب له كتاب تمجيد للسلطان و يسأله  
 في قبول الهدية فسار الكيخية من مدينة الرخام و قاصد مصر لما قرب من حلب  
 فطلع عليه حسين الهواري في الطريق و قال للكيخية اعطني هذا المال فقال له هذا  
 المال مال السلطان فقال له يا مجنون ابن السلطان و اين انت و صرخ على  
 الكيخية و اطبق عليه بالعرب و كانوا اخاقي كثير نهب الهدية و نظر الكيخية  
 انه ماله طاقة فهرب الكيخية و تبعوه العرب فالتاله ملجأ الا دخوله حلب و سأل  
 عن باشة حلب فاعلموه بالا مير قراغول الكردي فدخل عليه قال له يادولتي انا  
 كيخية من كواخي الملك معروف ابوطبر و مرسل بهدية الي السلطان فطلعوا  
 على عرب نهبوا الهدية و قتلوا جماعة من الذي معي و هذه في بلدك فقال له الامير  
 قراغول لا بأس عليك انا اجيب العرب و اخلص ملك السلطان و اجازيهم على فعلهم  
 ثم اخلاه محل في سرايته و امر له بالاقامة و جمع من الاكراد اربعة آلاف كردي  
 و سأل اميرهم عن ذلك المكان الذي يقفوا فيه العرب فاعلموه فقال لهم كل الف  
 تأتي من ناحية و حمل قراغول الصناديق على عشرة ابغال و سار هو في صفة تاجر  
 حتى وصل الي محل العرب فطلع عليه حسين الهواري و اراد نهب مامعه فصار  
 يخادعه حتى اقبلت الاكراد و هجموا على العرب و نهب بجمعهم و اهلكهم عن  
 آخرهم و خلع كلسا اخذوه و جاب حسين الهواري و شنته في حلب و سلم الاموال  
 للكيخية و قال له سافر بها للسلطان و الا انا ارسلها من طرفي فقال الكيخية ارسلها  
 انت و انا اقيم عنده حتى يأتي جواب السلطان بوصلها ف ارسل الهدية الامير

قراغول بكتاب من طرفه للسلطان واقام الكيخية في السراية على حاله وكان ذلك  
 الكيخية اسمه المقدم زاهر وسبب عدم سفره بالهدية ان عند قراغول محضية  
 تولدت بزاهر فسارت تتردد عليه وجري بينهم الجاري في علم الله تعالى فانفق ان  
 قراغول عبر ليسة على زاهر ليتحدث معه فرأى غضبته عنده فابدا جواب  
 ولا خطاب الاضر به بالسيف على ورديه اطاح راسه وذبح الجار به ووضعهم في  
 صندوق وكتب لمرورف اعلمه بكما وقع من نهب الهدية وحلاصها واقامة الكيخية  
 وما قبل وهاهم ارسلتهم اليك حتى يثبت عندك اني صادق فلما قرا الكتاب انظاظ  
 معروف وقال كان الواجب عندم قتل الكيخية فانه ما يستحق الادابه وانا كنت  
 ادفع له ثمن الجارية او اعطيه احسن منها ولا كان يقتل رجلى ثم انه اخذ جانب  
 صسكر جسيم وسار الى حلب دخل على قراغول وقال له يا كلب على شان جاريه  
 تقتل كيخيتي فقال له كيخيتك يستحق القتل لانه خابن قليل الادب فما م هذه  
 السكعة حتى ضربه معروف بالطير جملة قسمين وذل على الاكراد اطلقهم من  
 حلب وجلس معروف على كرسي حلب فارسلوا اهل حلب كتاب اعلموا  
 السلطان فمأعلم السلطان بموت قراغول احضر الامير لاشين العزيز وقال له انت  
 نايب حلب اقتل معروف واجلس مكان قراغول فسار حتى وصل الى حلب فعمل  
 معروف بقدومه فارس له يقول انه اقلت الي بكرة قاتلتك وان مسكتك قطعت  
 راسك فلم يقتنع وبات واصبح خرج معروف وكبس على صسكر لاشين العزيز  
 واهلك صسا كره واما لاشين فانه هرب وكان جواده هو الذي نجاه وطول الاجل  
 واملو وقع في يدم معروف فما كان ابقى عليه ودام في هز يمته حتى وصل الي مصر  
 واعلم السلطان فانظاظ من معروف كونه كسر لاشين للعزيز واحوى على حلب  
 غضبا فكتب السلطان كتاب وارسله الي زرقش الطيار بقوله ان معروف ابو  
 طبر تجاري على حلب واخذها وجلس فيها كانه معارضنى في السلطنة وهذا مما  
 يدل على افتراءه فحال وصول جواني هذا اليك تركب على معروف وتاتي به فلما  
 وصل الكتاب الي زرقش الطيار انفت الى ابراهيم وقال له انظر افعال معروف  
 والسلطان قال احارب به فقال ابراهيم هذا لا يوافق لاحد برضى الفتنة انا روح الي

معروف واخيه يطلع من حلب ويروح مدينة الرخام من غير حرب ولا خصام  
 وركب ابراهيم حجراته وسار الى حلب ودخل على معروف وقال يا ولدي  
 انما ارضي لك ان تكون عاصي ونجلب الفتنة في بلاد الاسلام ونحوج السلطان  
 للحرب والخصام قوم اركب وروح الى مدينة الرخام فقال معروف سمعا  
 وطاعة وركب وطلب مدينة الرخام وكان الامر لاشين حاضر فسلمه ابراهيم  
 ابن حسن كرسي حلب وكتب المقدم ابراهيم كتاب للسلطان بعلمه بما يجري  
 فلما وصل الكتاب للسلطان سكت وكان قلاوون حاضر فكتب كتاب عن  
 لسان احمد الى زرقسى يقول فيه ان معروف ابو طبر خزين ومتعدي على السلطنة  
 فحال وصول جوابي اليك تركب عليه وتتكاثر عليه وان قدرت عليه اقطع راسه  
 وترحمه لا ترحم ناسه فلما وصل الكتاب الي زرقس اعرضه على المقدم ابراهيم فقال  
 ابراهيم هذا ما هو كتاب السلطان وان كان السلطان كنيه فما نعتده اتركه ولا تسأل  
 عليه ولا نسلم في معروف لا حد ولو طارت رؤسنا عن الجسد فكن عاقل يا سلطان  
 الحصون ولا تتبع الجهل تبقي مجنون فقال له صدقت يا هي ولا قلت الا صواب  
 وراكب قطلا ياب هذا جري هنا (يا سادة) واتفق ان صليب الروم صاحب رومة  
 المدابن الكبرى احضر الملوك الذي على بلاده واختر عشر ملوك وجمع لهم مائة الف  
 بطريق وقال لهم مرادى قتلكم او تطاوهون فقالوا له يا ملك نحن ما عصيناك حتى  
 تقتلنا ولو امرتنا بخوض البحر نخوضها بين يديك فقال لهم مرادى اركب على  
 المسامين فقالوا له نحن بين يديك فوضبهم واتى بوزيره وعلمه على مكيدة يفعلها فسار  
 الوزير وكان اسمه عبد المسيح فوصل القمامة بزورها و بعد ان يارة سار الى مصر  
 وطلع الى قلعة الجبل وقال للبويا بين انا مسمى نصيحة للسلطان فدخلوا البوايا بين اعلوا  
 الملك فامر باحضاره فلما حضر بين يديه اسلم وقال يا ملك الاسلام ان الملك صليب  
 الروم راكب عليك ومعه عشر ملوك فنخذ حذرك منه وانا يا ملك الزمان اتيت  
 بحر يمي وعيالي ومالي واسلمت وقصدي ان اعيش تحت حكمك واكون من رعيتك  
 فقال السلطان مرحبا بك وامر له ببيت في قلعة الكباش ورتب له كل ما يحتاج وسماه  
 عبدا لله وبقى مقيم مدة ايام الي يوم احضر زوجته وقال لها مرادى ان تدخل على

حرّيم السلطان ومخلطى مع الخدم والجواري لملك مجدي لك فرصه وناخذى حق  
 سم كان امكنك او ضعيه فى الطعام او فى الشراب فقالت له اما تخاف على نفسك من  
 نعمة الله تعالى فانهم ما فعلوا بك شيئا يستحقوا عليه ذلك واكرمونا وانزلونا عندهم  
 وامنونا فلها انالابدلي من ذلك وان لم تطاوعيني انزلت بك المهالك قالت اطاعوك  
 وعلى فمالك اتيمك فاعطاها حق السم فاخذته وسارت حتى دخلت الى السراية  
 ودخلت على الملكة تاج بخت وباست يدها وقالت ياسيدتى انا زوجى نصرانى كافر  
 ولما حضرنا عندهم ولا انا السلطان فاكرمنا واخير ازوجى اعطاني هذا السم وامرني ان  
 اقدممكم حتى او ضعه له فى شراب او طعام وانا ياملك قلبى نولع بالاسلام قايت  
 اعلمك والسلام فارسلت لافاريحان احضر لها الملك وقدمت زوجه الوزى برواسمها  
 ناصية واحكت للملك كما اسكت للملكه فقال لها الملك وانت اسلمت صحيح  
 قالت له نعم ولا اعود للكفر ابدأ فنزل الملك وجلس على الكرسي واحضر العلماء  
 والقاضى وطلب الوزى برعبد المسيح وقال له ياملعون ايش ذنبى معك حتى تدبر على  
 قتلى قال حاشا لله ياملك فقال له وهذا السم ما ارسلته مع زوجتك قال لا فاحضر  
 زوجته شهدت عليه فقال هذه كافرة واما انا مسلم ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم  
 فقالت العلماء صدقت ان كنت من اهل الايمان وفى تلك الساعة حضر زرقش  
 وكان مقبل باموال الحصون يوردها الى خزنة السلطان فلما طلع ونظر القصة  
 فالتفت للمقدم ابراهيم وقال له ما تقول وكان ابراهيم حضر معه فقال ابراهيم  
 هذا كافرين كافرو حط يده على ذوالحيات وضربه ارمى عنقه واذا بعتمان طالع  
 يقول هذه العروسة عروستى وانا يا جدعان اتزوج بهالان المتقرش الذى كان  
 معها تيقبى وانا احق بهما من غيرى قال الملك احمد سلامش تستاهلها وانما سألوها  
 فسألوها فرضيت وتزوج بها عتمان وبناتها قصر وسماها قصر الشوك ثم بنا جامع  
 بجانب القصر واقام منقبطع بمبدأ الله فيه له كلام (يا سادة) واما ما كان من صليب  
 الروم ركب وحط على انطاكية فملاشين المزيراسل كتاب من حلب يلم الملك  
 وكان الملك فى علمه ان هذا الملعون راكب عليه فاحضر اخيه الخضر واجلسه على  
 الكرسي واوصاه بالمدل وركب السلطان وسار الى انطاكية وكان ارسل قلاوون

قدامه حط على انطاكية ونظر واملوك الروم فماخلوه بنصص خيامه بل عملوا عليه  
 وضايقوه شدة الضيق ولادركه السلطان الاوهو في شدة الكرب ولمسا حنصر  
 السلطان وقع الحرب وزاد الكرب ودام الى آخر النهار واندى طبل الاتصمان  
 وثاني الايام كذلك وقالت يوم اقبل معروف وزرقن النصار فوجدوا الحرب بين  
 الكفار والاسلام فقال زرقن لمعرف خذ عيني برجالك وانا برجالى يسار فقال  
 له مصروف مرحبا وحمل معروف بعين وزرقن يسار ووقع ضرب البتار ومادوا  
 حتى اهلكوا الكفار والذي سلم تشتت في البرارى والقفار واما الملوك المشرك قتل  
 مدهاسته وقبضوا ثلثه وهرب واحد فقتلوا الباقيين وكذلك قتلوا ملوك انطاكية  
 واخرى بها وحلف السلطان لا يرجع حتى يخرب رومة المدائن اراد قلاوون ان  
 يمنعه فرفيه وسار بالمسكر والغداويه وكل كنيسة هربوا عليها يهدموها او دبر  
 يهدموه حتى وصل الى رومة المدائن قام ملكها نزل اليه وسيفه في رقبتة وهو ماشى  
 على قدميه حتى بقا قدام السلطان وقال له يا ملك الاسلام ايش دنبي حتى تاتي الى  
 بلدى وتريد تحاربني وانطاع وكل هام ادفع الجزية بقى ايش يجيب على وانت ملك  
 عظيم لا تاخذ البارى بالسقيم فقال السلطان ان اطالب جزية بلدى حالاً فقال نعم  
 ووزن له الجزية حالاً وقال له يا ملك ان تاحرت عند دفع الجزية سيفك اولى فى فقال  
 الملك واين الملك الذي هرب من المشرك قال ما عرفه ولاى معه علاقه ولا نسب  
 فقال السلطان ركبتى تكلفت بخز بنين فان اردت ان اعود عنك فاطلب منى فاورد  
 ولم يخالف واخذ احمد سلاسل الاموال وعاد الى مصر فى هناء وسرور واخلى  
 القفاطين وقال للمقدم ابراهيم وسما قعد واعندى فاني ما استغنى عنكم فقالوا له حبا  
 وكرامه وامر معروف ان يروح الى مدينة الرخام ويحفظ جانبا وكذلك زرقن  
 توجه الى القلاع ويده سال عن اخيه الحضر فلم يجده سال عنه فقالوا الدرله انه تخنى  
 يوم واخدمه عشر محاليك فلم يرجع الى وقتنا هذه فاتطاع على اخيه فقال ابراهيم  
 يا ملك احمد لو كان ديوانك نظيف ما مجرى على اخيك شي وانما انا قلبي محمد نبي  
 ان الامير بيبرس الجرف هو الذي قتل اخيك لتوهم السلطان ونفخ المنديل  
 ودخل قاعة الجلوس وارسل احضر بيبرس الجرف وقال له اريد منك ان تصدقنى



بالصحيح على اخي وان قلت لي على الصديق عفوت عنك ايه عملت في اخي قال  
 يا ملك اخوك مخفي ونزل على بيتي عزيمته ولما دخل عندي قتلته وقتلت معه عثر  
 ممالك والدي امرني بذلك قلاوون ودفنته في داري فارسل السلطان جمع ارباب  
 الدولة والعلماء ومهل ديوان وجلس على الكرسي فطعم الامير قلاوون باس  
 الارض وقال يا ملك الاسلام هانا بين يديك فقال السلطان انت يا قلاوون دبرت  
 على قتل اخي قال قلاوون استغفر الله وانما ببيرس هذا اقتل اخيك ومعه عشر  
 ممالك ومراده يتسلطن فاتاني واعلمني فاتيته احكيت لك قال هذا اثمهم فيك  
 قال قلاوون استغفر الله يا ملك اسأله هل فين دفن اخوك فلما سألته قال في داري فامر  
 السلطان بشنقه واحضر الخانوتيه وامرهم ان يخرجوا اخوه ودفنه في القرافه  
 وعمله ممر او كان هذا تدبير قلاوون (قال الرازي) وارد الملك احمد سلاسل ان  
 ينتقم من قلاوون ويحرب بيته وفي تلك الايام اتى اليه كتاب من رومة المداين  
 على لسان البه صليب الروم فحله يمجديه ان ملوك الروم اجتمعوا فرقة منهم  
 على خراب بلادك وقصدهم يحاربوك وانا ارسلت اعلمتك فعاذهم ليكون  
 في علمك ولا تفصب على بذنب غيري فاتقبن السلطان فقال له المقدم سعدا بن دبل  
 انا يا ملك الاسلام اكيفك شرهم وانت مراتح بلا حرب ولا قتال قال له السلطان  
 ايش تعمل قال اجيب لك رؤوسهم ونزل سعد سافر الى رومة المداين قلم يمجدا احد  
 فسأل عن ملوك الروم فقبل له في بلاد اللاط لان ملك رومة المداين قال لهم اعدوا  
 عن بلادى واصطقلوا مع المسلمين فسار سعد حتى وصل الى بلاد اللاط فرأى  
 الملوك مجتمعين فسار حتى دخل العرضى ليلا وجمل نفسه ضعيف وارتمى في  
 وسط الحمام حتى بقا في الثلث الاخير وجميع الملوك نيام فسبح على الملوك ليلا  
 ذبحهم وكلما كان عندهم من وزراء ومدبرين واخذ رؤوس الملوك وصار يجري  
 في البر كالهجين العشاري وثالث يوم دخل من باب النصر في ثلث الليل الاول  
 والبوابات مقفولين فطلع من الصور ونزله من الجانب الجواني فوقع في زاوية  
 الساعي وعند وقوعه صاح قاصد ولم يتم الكلمة حتى تلجج وادركته الحمله فأتوا  
 اهل الجنايه فمرفوه ولساطع النهار اعلوا المقدم ابراهيم وابراهيم اعلم السلطان

فنزل معه ابراهيم حتى وصلوا الزاوية فرأى سعد ضعيف والرؤوس معه فاعطاهم  
 الرؤوس وأحكى لهم على ما فعل وقال استقنوا لسبقوه فقتلوا هدمت فدفنوه موضع  
 مامات فيه وهو في باب النصر قدام جامع الحاكم وعملوا له مقام وسموه القاصد واما  
 ابراهيم اخذ بنوا اسماعيل وسافر الى الحضور يعمل عز اسعد بن خالته يقع له  
 كلام واما احمد سلامش جلس على كرسيه في هناء وسرر وله كلام (قال الرازي)  
 واما زرقش الطيار داير يشق الحصون وكان معروف ابي الى صهيون فوجد زرقش  
 فقال له ايش ادخلك هنا انت لك مدينة الرخام فقال له مدينة الرخام فتعها ابي  
 بالسيف وصهيون اصلها بلاد جدى وانت لالك بلاد ولا قلاع وزاد الكلام  
 بينهم حتى ان زرقش ضرب معروف بالسيف حكم عاتقه ومعروف ضرب زرقش  
 بالطير حكم في حزامه قطعه صفين وماتوا الاثنين وفي تلك الساعة اقبل ابراهيم  
 ونظرهم فقال بالهامن مصيبة وشامة الاعداء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 دفنوا الاثنين في قلبه الوهني وعمل لهم العزاء واجتمعوا بنوا اسماعيل وقالوا  
 نسلطن ابراهيم بن حسن فقال ابراهيم ان كان تر بدوا ان اكون سلطان عليكم  
 فلا مشيولوا للجامات الا المقدمين فقالوا رضينا بذلك فتسلطن عليهم بذلك الشرط  
 واما عماد الدين علقم فانه جمع قرابته وراح حصن صهيون قتل خلق كثير من  
 اتباع زرقش فهدموا جماعة منهم راحوا ابراهيم بن حسن فاتي المقدم ابراهيم  
 حصن صهيون فبلغ عماد الدين بقدمه فهدم راح الي مصر فبجراحة السقاين  
 فوجد شيخا قد يطالع في الروح والناس مجتمعين عليه و بدنه كله جروح  
 والود منه يقناطروا لا احد يتقدم اليه فتقدم عماد الدين وجرعه الماء واسقاء ففتح  
 عينه وقال يا عماد الدين او هبتك طاقتي ولبدتى والله تعالى او هبتك مرتبتين ثم انه  
 احسن الشهادتين ومات فعاجل عماد الدين على لبدته وجبته وطاقته ولبسهم قالسه  
 الله انولاية واعتقدته الناس ودفنوا الاستاذ السفار وبتى عماد الدين له كرامات ظاهرة  
 وبلغ السلطان خبره فنزل اليه وزاده وبناله جامع وعمل له اوقاف ومولد وختومات  
 ونام عماد الدين هكذا الكلام

ثم الجزء الثامن والاربعون وبلية التاسع والاربعون واوله واما يعقوب الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره  
ومشاهير ابطاله مثل شيحه جمال الدين واولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاهوال والحيل وهو  
يحتوي على خمسين جزء

الجزء التاسع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَزَمَّرٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضْرُوعِهِ

بميدان الازهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴾

(قال الرازي) واما يعقوب الصيني فانه ركب وشق الحصون فرأى سبع من اتباع سقر الحاييم حامل حرمدان فقبضه وقال له من الذي امرك بحمل الحرمدان بعد الشرط الذي وقع من ابى ان لا يحمل الحرمدان الا المقدمين وما انت مقدم فقال له وانت ايش عامل يا قرن وسحب شاكرا بته على يعقوب فزاغ يعقوب عن ضربته وضر به يعقوب ارمي عنقه وكان معه جماعة فلا احد تكلم بل راحوا للمقدم سقر واعلموه بان المقدم يعقوب قتل تبعه فركب حجرته واتى الى قلعة حوران فلم يجد يعقوب فعاد الى الحصون فالتقى يعقوب مقبل يعوق السهم في كبد القوس وضر به يعقوب الصيني فتحكم السهم في عينه خرج من قفاه وصاح على توابعه فانهزموا وعادوا الى ابراهيم اعلموه فركب حجرته وسار الى قلعة الكهف ودخل برجاله وجد السقر جالس قال له يا قرن انت قاتل والدي والنفس النفس وحط يده على ذرا الحياة وضر به ارماء قطعتين ونزل من القلعة وهو يقول والاسم الاعظم كل من تحرك لا بد من قتله فبلغ الخبر لنبور العقاب ان ابراهيم قتل ولده فبكي وبسط يديه وهو محروق القلب وقال الهى وسيدى ورجائى ان تذيب ابراهيم بن حسن مرارة العمى فقبل الله تعالى دعاؤه وبات ابراهيم مفتوح وصباح اعمى فمئذ ذلك جلس البرتقش مكانه قايم مقام ورضوا الرجال به وراح ابراهيم الى الشام ودخل جامع الملك الظاهر وقعد للعبادة بجانب قبر السلطان وانقطع لخدمته على بن الشياح يقع له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه اتاه سبع واعلمه ان الملاعين كافرو وكفروا وعمرؤا عزقلان وصنموا لها صوار عالية البنيان واما ما على المصيان فقال السلطان يا امير قلاوون اركب وملك هؤلاء الملاعين فركب بعشر بن امير من الامراء وسار الى عزقلان فركبوا الا اثنين كافر وكفرون ومن عندهم من المسكر وما لوا على قلاوون ومن معه حتى

استشهد خلق بكثرة وثاني يوم كذلك وهكذا مدة خمسة ايام واليوم السادس  
اقبل السلطان بمسكرا الاسلام وادرك قلاوون في الحرب والصدم فرجمت عليهم  
الكفار واشتد ضرب السيف البتار وتضايق السلطان وقتل احمد العزيز وانجرح  
احمد سلامس واشرف على التلافي فيمناهم بذلك واذا بمنصور والبرنقس اقبل  
بالفداوية وهجم على الكفار وضرب فيهم ضربا مثل شعل النار ونصر الله الاسلام  
واهلك الكفرة الشام ونهبوا عزقلاوون وقتلوا كافر وكفرون ولو الاسلاب ودخل  
البرنقس على السلطان وهناه بالسلامة وطيب له جروحاته وركبوا خطو على  
الشام ودخلوا يزوروا الملك الظاهر وجدوا ابراهيم اعشى فلم عليه وقال له سلامتك  
يا ابو خليل ياركن الاسلام فقال ابراهيم بادوللى الله يعوضني في نظري الجنة  
واما قلاوون فرح بعسى ابراهيم وركب الملك احمد سلامس ودخل مصر وهو بغير  
موكب وعلمت الملكة مريم المحقى بموت ولدها فبكت حتى مرضت ايام  
وماتت دفنوها بالقرافة وسموه مدفن الملكة بجانب سيدى عمر بن الفارض  
رضى الله عنه ( قال الراوى ) واما قلاوون ارسل بلاد النصرارى جانب معلمين  
بنايين ونجارين وحدادين وارباب الهندسة واعلمهم بطلبه وبنوا له سبع قاعات  
واحد من داخل واحد الى عند المابعة داخلين بعضهم ودهنوه الدهانين بدهن  
ضىء مثل لمان الجوهروا صطنموافى القاعة الاخيرة كراسى للجلوس بسفائيت  
حديد والحيطان بيابات بولادوهم من الحديد اذا داروا اللوايب يطيقوا  
على بعضهم الحيطان واذا كان ينهم شيء يهرصوه ولو كان من زلط أو رخام فضلا  
عن بنى آدم وجعلوا ذلك القاعة اعجوبة وحيطانها بالجوهرو هو جوهرا الدهان  
وخلف كل جوهر سفوت وعماله تحمت مثل تحت السلطان الذى يجلس عليه في  
الديوان وبعدهما وضب ذلك التوضيب اطعم المسلمين السم هلكوا الوقتهم وساعتهم  
وبمد ذلك اخذه يدويه صينية من الذهب ودارها فصوص من جوهر ووضع  
فيها شاوره متوجة ذهب بمجايك من اللؤلؤ الكبارو باس الارض قدام السلطان  
وقال يا ملك الاسلام انا معي ولد وضعت حريمي من ايام كنت في الكرك وهذه  
الايام قصدى اطاهره وارجوا اشرف باقدام السلطان تدوس في ديار المملوك

فان الله ما خلق احسن من جبر الخواطر فقال الملك اى ليلة تكون عندك فقال ليلة  
 الجمعة ابرك الليالى قال السلطان وهو كذلك ولما كانت ليلة الجمعة نزل السلطان من  
 القلعة ومعه عشرين امير وبجملتهم ايدمر البهلوان ودخلوا الى بيت قلاوون ففرح  
 بهم ووقف في خدمتهم وطلع بهم الى القاعة التى قدمنا ذكرها واجلسهم وطلب  
 الطعام واكل معهم و بعد ذلك قال يا ملك اماهى قاعة طيبة فقال الملك احمد والله يا امير  
 قلاوون انك كانت كلفه زائدة فقال قوم افرجك على غيرها فادخله القاعة الثانية  
 واذاهى احسن من الاولى وكذلك الثالثة وهم يتمجبوا حتى فرجه على الخامسة فقال  
 قلاوون يا ملك السابعة تكلمت قدر السنة لانها اعجب من الجميع فقال السلطان  
 حتى تنفرج عليهما فقام معه حتى ادخله هو والامارة الا ايدمر فانه داخله الفزع  
 من هذا الفعل وقال فى باله انا ما آمن مكر قلاوون فانه مكار ومحتال واما احمد سلامش  
 لما قعد على الكرسي قال قلاوون بلوا شرابات وقام على انه ياتى بشرابات وارخا  
 البايات الذي هو عارفهم فرجعت الحيطان على بعضهم وبقا الملك احمد سلامش  
 والامارة بينهم ورشقوهم السفافيت الولاد فزقوا لحمهم وعظمهم هذا وقلاوون  
 يقول يا سلامش كانك نسيت ما فعلت معى لما نقيتني الى الكرد سا بقا وبقيت انت  
 ملك محكم على وعلى غيرى وكانك نسيت ما فعل ابوك من قبلك معى وهذا قبرك انت  
 ومن معك ولا بقالك شيء ينفعك وعلى ما قال هذا الكلام كان السلطان ومن معه  
 انهر سوا الحما وعظما وبعدها فتح المكان كما كان فرأهم كل شيء ما كان وفرزهم  
 فلم يجد ايدمر البهلوان فدور عليه فلم يجده وكان ايدمر لحظ ذلك الفعالم وقال  
 للبر نقش قوم بنا فان قلاوون ما عزم السلطان الا لقتله وان قعدنا بقتلنا فقاموا الى  
 بيوتهم وطلع قلاوون فعالم القاهم وعلم انهم هر بواقفال ما يبالى انالهم والزمان طويل  
 (ياسادة) وكان قلاوون جمع العربان وهم قبائل خضر البحرى الذى كان قتله الظاهر  
 وهو مملوك وكذلك قبيلة نجم للبحيرى واكتهمهم فى شوارع مصر وازقاتها  
 وكذلك فى قلعة الجبل حتى عرف نفسه انه بقاله ظهر قوى وجري ماجري والجميع  
 لا بصين صفة غز وارك وهذا كله سرا لم يعلم به احد الا رفاقته و بعد ذلك ظهر  
 قلاوون وطلع الى قلعة الجبل وجلس على كرسي القلعة ونادى منادى من قبله

بالامان على جميع الرعايه فتمجبوا الناس ولم يعلموا ماجري على السلطان حتى ركب  
 قلاوون بالوكب وشافوه الناس فتضا حكوا وقالوا لبعضهم من عمل هذا ملك وكان  
 لما طلع القلعة قبل جلوسه على الكرسي منعه الفيحيه فصر بوا فيهم العرب الذي في  
 القلعة وقالوا هم ايش ادخلكم في الملكة اتم خدامين لكل ملك جلتى وهذا  
 السلطان قلاوون اخذ السلطنة قهر امن ابن الملك الظاهر وقتله فالبعض من الفيحيه  
 قتل والبعض هرب والبعض خدم عند السلطان قلاوون برضاه ولما ركب في مصر  
 وراوه اولاد البلد وتضا حكوا عليه فانقاظ منهم وعاد الى القلعه ثانيا وحلس وارسل  
 احضر علماء الاسلام وعمل لهم ديوان وقال لهم با سادتنا با علماء الاسلام هل ترضوا  
 ان يكون مثلى ملك مصر خادم الحرمين الشريفين ورعايا يحملونه مسخرة  
 ويستهنون به ويسبوه ويسمع مسيئتهم له بانه هذا يجوز في دين الاسلام فقالوا  
 العلماء لا يجوز فقال السلطان والذي يقل ذلك ايه جزاؤهم فقالوا جزاؤهم ضرب  
 السيف لانهم عاصين فقال لهم اكتبوا لي بذلك امر منكم واضعوا خطوطكم عليه  
 فقالوا له سمعوا وطاعة وكتبوا له فتوة حكم طله ووضعوا خطوطهم عليها فلما اخذها  
 امر الساكر ان ياخذ واشوارع مصر بالسيف وكل من لقوه ضربوه فعمل ذلك  
 ثلاثة ايام فلما علم شيخ الاسلام وهو العزفاضل وكان في الاول لم يحضر طلع الديوان  
 وجلس وقال يا ملك باي شيء تستحل دماء الاسلام فقال انا اخذت خطوط  
 العلماء فقال له هذه الفتوة على قدر سؤالك واما كان الواجب عليك تنذرهم وتامرهم  
 بالاطاعه ولا كنت تستحل دماء المسلمين فاخذ بخاطره وقال له با سيدى انا اخطات  
 فزل الاستاذ غضبان وقال له انت ظلمت المؤمنين ولا خفت رب العالمين والله تعالى  
 سر بح الانتقام وبعد ما نزل من عنده واقام السلطان قلاوون على تخت مصر وجعل  
 شغله اتلاف دولة الظاهر وجعلهم نصب عينه بالعداوة فهمهم من قتل على يد  
 قلاوون ومنهم من هرب وبعد ذلك طلب ان ياخذ الملكة تاج تحت زوجة الملك  
 الظاهر وقام لهجم على سرايتها فعملت الملكة مقصوده فاخذت نساء اولادها ونزلت  
 من باب السراية وطلعت من باب السر على عرب اليسار وحرى مات اولادها معها  
 فلقيت بابا مفتوحا في وجهها فدخلت وكان في ذلك البيت امرأة فقيرة قاعده فخلقها

وقالت لها اهلا وسهلا فقالت لها نازوجة الملك الظاهر وهر بانه من قلاوون فهل  
 لك يا مستورة ان تستري على وعلى بن معي فقالت يا سيدتي انامي سبع بنات ونحن  
 فقراء فقالت لها الله تعالى بغني الجميع فقالت يا سيدتي سم الله واقامت الملكة عند  
 هذه الحرمه بقع لها كلام (ياسادة) واما قلاوون فانه كبس على سراية الملكة فلم  
 يجرها فسأل الجوارى عنها فقالوا له خرجت من السراية ولا نعلم ها اين راحت  
 فاتعاطوا وارسل منادى في شوارع مصر يقول كلن لقي الملكة تاج بجحت ومن معها  
 واعلم عنها السلطان او حضرها بين يديه يكون له تمنية كلما اراد من السلطان وبعد  
 ذلك ختم على سراية الملكة ووضع يده على ارزاقها واقام كذلك الى ليلة من الليالي  
 رأى مناما انه شرب ثلثي البحر الحلو ولا روى من الظما فلما افاق احضر العلماء  
 ليفسر واله منامه لانه صبح مرعوب منه فقالوا له كأنك شربت ثلثين وما خلق  
 الله تعالى لآنك ظلمت وتمديت على رعيتك الاسلام فقال لهم ما تعرفون شيئا يكفر  
 عنى هذه الذنوب فقالوا له افضل خيرات فان الحسنات يذهبن السيئات والصواب  
 انك تبني مرستان للضعفاء وغيرهم وترتب لهم جرايات تقوم بهم وترتب حكما  
 يداوون جراحات الفقراء وامراضهم اذا كان لهم اجل في الدنيا وكذلك عملات  
 للمجانين واوقاف يكون اجرتها بمقام كلفتها فاجتهد في ذلك اول ماني مرستان  
 في الزميله واذا دخل فيه مريض لا يشفي فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا له لا يصح  
 المرستان الا في مكان معتدل الهواء فقال لهم وای مكان يصلح قصر السيدة فاطمه  
 شجرة الدر فارسل احضر السيد خاتون معتوقها وقال لها اعطني قصرك وخذى  
 عوضه قصرى نصف الدنيا فقالت انما اعطى قصرى لاحد فامر برمى حوايجها  
 منه فانقلبت منه الى مكان آخر وقالت صنعتها المهله واما قلاوون فانه هذم قصر  
 الذهب فوجد فيه اموال شتى ومن جملة ما لقي صندوق فتحه فرأى فيه ثمانية  
 واربعين جوهرة ورأى شيئا كثيرا فمشى بنفسه الى السيدة خاتون وقال لها تعالى  
 افضل مالك في مصرك فاني لقيته فقالت له اذا كنت تبنيه كما قلت مرستان فانا  
 اوهبت مالي لك تستعين به على ما تفعل من الخيرات حتى يبقالى ثواب فيه فقال لها  
 وهو كذلك فبني مرستان ورتب اوقاف ومرتبات تقوم بما يكنى الخدامين والفقهاء



والربعة واجرا الحكماء ومن جملة مرتبائه لثور السافيه اردب قول يومي فقالوا له  
بعض الجلساء ياملك هذا كثير فقال يمكن عمر عليه ايام لم يتو به فيها قدح ورتب  
للمرستان اربع حكماء للاربع طبابع واربع مكحلاتيه يصنعوا كحل على الاربع  
طبابع وجعل للمرستان ارساد صنموها له ناس اخيار مغاربة من بلاد الغرب  
للأمراض الذي اصلها من العوارض التي يمانية والجنون وملهوسين الجان حتى  
تكامل ذلك المرستان وتكاملت ارساده وجعل فيه مريات يصلح النظر فيها  
لصحة البصر ولعلها يراى من اسقام الاسلال وبعدها تم ذلك فقال للحكماء مرادى  
ايضا ان اصنع السم الخارق لاجل اذا غضبت على انسان وارتدت قتله بالهيقه  
فقالوا له الحكماء نحن نصنع لك كما تريد وصنموه قدرة صيني وملهوا له بقنطار  
سم وقالوا له هذا اذا وزلت منه قحمة واحدة ووضعتها في سباط تهلك من يا كل  
من وقته فقال لهم حتى اجر به فقالوا له هات من يستحق القتل وكان عندة  
رجل محبوب واصل حبسه كان متعلق بمحضنة من محاضن السلطان وهي لانعم  
فاشتهر عليه الطواشي فوضعه في السجن وسمع ما قالت الحكماء فقال السجن عندنا  
رجل يستحق القتل ياملك لانه كان نظر الي احد المحاضى فوقف تحت الكشك  
وتكلم بكلام اهل البدع وانا سمعته فاخذته ووضعت في السجن حتى اعلمك به  
واحضره بين يديك فقال السلطان حضر وه فلما حضر قال الملك له اى محضنة انت  
تجها حتى احضرها بين يديك فقدم الحكيم وملا له كأسا من الشراب وهو مسموم  
فتر به ولم يؤثر فيه السم فالتفت السلطان للحكماء وقال لهم كيف ذلك فقالوا  
هذا عاشق والماشق لا يصينه السم الا عند بلوغ ملة فعند ذلك قال السلطان وايش  
عندكم رأي فقالوا له حضر المحضنة التي هو متعلق بها تقول او هبتك اياها فسأله  
السلطان عن محبوبته وقال له هي لك فقال ياملك ما اعرف اسمها بل هي صاحبة  
هذا الشباك فاني نظرت هانمه قامر السلطان باحتمارها فلما حضرت قال له السلطان  
خذها وهبتها لك فوضع يده على كتفها ونزل ميتا فانفجعت الجارية وطار  
عقلها واعتراها الجنون فقال للحكماء داووها فقالوا له اصنع مرستان للمجانين  
و يكون محلات للنساء وخدمهم واجعل قدامهم آلات وانعام وسماع مطرب

فهو الذي يوطب العقول فقال لهم افعلوا ففعلوا محلات للنساء مخصوصين وللرجال  
 مخصوصين ووضعوا بينهم الآلات المطربات واجتمعت اربعة وعشرون قطعه  
 وهي طبول وزمور وكنجه وقانون وعودور باب وطنبورة وساجات ورق  
 ونقارات وطبول شتى واشتغلت تلك الآلات وسمعتها الجارية فعادت لعقلها  
 ففرح السلطان وكتب عليه هذا وقف للاسلام فقط ولا يدخله كافر مطلقا  
 لانصراني ولا يهودى واقام على ذلك الحال مدة ايام وليالي ( قال الراوى ) الي  
 يوم من الايام الملك جالس على الكرسي واذا بسيار ومعه كتاب من اهل ترابلس  
 الشام وكذلك عكة ملكوها الكفار ونايب الشام قتل فلما قرأه الكتاب وعرف  
 مضمونه فعين ابنه خليل على ترابلس الشام وجهزه بالعساكر هو والبرقش  
 وركب السلطان على عكة بعساكر مصر وسافر وزحفت النصارى عليه وعلى  
 عسكره وضايقوه وتكاثروا على الاسلام العدد و زاد المدد واشرف قلاون وعسكره  
 على الانهزام فينماهم على هذا العيار واذا بفبار انكشف عن عشرة آلاف تبع  
 يقدمهم الفضبان بن المقدم سعد الرصافي ولما قبل ورأى الحرب قائم حمل وفعلت  
 اتباعه مثله وسقوا الكفار كأس الحمام ومسكوا الملوك وفتحوا عكة وكبسوا  
 على اهلها فطلبوا الامان من السلطان فقال لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ولا  
 اقبل الليل وانقلبت عكة اسلام وتقدم الفضبان وسلم على السلطان فقال له يا بني  
 انت من تكون فقال انا ابن المقدم سعد الدين الرصافي وامي حسنة بنت علاى  
 الدين البيسرى فقال له يا ولدى ان اباك كان اعز الناس عندى هو وجدك ابو  
 والدتك وانا مرادى منك ان تسير معى الى مصر وتكون من اكابر الدولة فقال  
 انا تحت النظر وانا ما اقيم الا في المحصون وتودع منه وسارقلاون وحط على  
 الشام و بات ليلته واصبح واذا بخليل ابنه اقبل بعساكره ومعه وؤوس ملوك  
 ترابلس فقال ابيه له ماجرى فقال انفتحت طرابلس اسلام فقال له الملك يا ولدى  
 مرادى اجحلك انت باشة الشام ولكن ان عرفت انك تفق مع احد من دولة الملك  
 الظاهر تعرف انت على ما تقدم فقال له سمعا وطاعة فعد ذلك ولاه باشه على الشام  
 وركب قلاون وجاء الى مصر له كلام

( قال الراوي ) واما ما كان من الملك تاج بنحت فانها كانت دائما تزور السيدة نفيسة وهي في حال عزاها ولساجري ماجري وبقت عند البنات جلست مده مسطيله لم تخرج الى يوم تذكرت انها تزور السيدة قالت لها ياسيدي تيرك قلوورن فقالت يحميني منه المولى عزوجل ولبست ثياب حرمة فقدة وخرجت وحدها زارت السيدة نفيسة وعادت فهاجت عن الطريق فسارت الى قلعة الكيش فرات زاوية وعلى بابها رجل يسمي الناس فطلبت منه شربة فاسقاها فلما شربت ارادت ان تعطيه صدقة فلم نجد معها شيئا فخلعت فردة من محرقات يدها وناولتها للسقا فانارها عرفها وقال آه ماهذه الاسورة شغل يدي وانا خدام عند صاحبة هذه فقالت له لعلك ايدمر البهلوان فقال نعم ياسيدي وانت من تكوني قالت انا تاج بنحت فقال لها ادخلي هنا وبكي حتى جرح الدمع جفونه واحكك له على ما فصل قلوورن وكان مراده قتلى بسد قتل اولادي واحتوى على سرايتي وما فيها ولوملكني كان قتلي فقالت له وانت يا امير ايدمر ما تقدر تروخ الى المقدم ابراهيم ابن حسن فقال لها اكتب لي كتاب فكتبت له مكتوب بما جري لها واخيرا يا بو خليل انت خلصتني في زمان صبا يا من ملك العريش ولك الجليل وبينني وبينك مقام الاخوة فلا تخلا عن قلوورن يا اخي بتفكك فيا فانه اهلك اولادي واخذ ادزاقى وسرايتي وتركني هر بانه في كل بيت ابيت ليلة وابنة وصبعة خائفة على عمري من قلوورن يقتلني كما قتل اولادي ادركني يا اخي كما عودتني منك الاحسان وختمت الكتاب وسار ايدمر بعد ما دلها على بيت ام البنات وعرف مكانها وسار ايدمر ليالي وايام حتى اشرف على الشام فدخل على ابراهيم في مقام الظاهر والبرغلي ومنصور اعطاه الكتاب فقال ابراهيم يا اخي انا ما انا شاي فقرأه احكى لي يا ايدمر انت فاحكى له ايدمر وقرأه الكتاب فقال ابراهيم انا ما بقيت ارجع عن قلوورن الا بقطع رقبتة او اموت على يديه والحق اولاد السلطان فمأم كلامه الا و خليل بن قلوورن اقبل على ابراهيم وسلم عليه فالتقى ايدمر سلم عليه فقال ابراهيم خليل ايش جابك فقال له يا كبيرى انى تعدى وظلم على دولة الملك الظاهر ومن حذره انى انا عرض الدولة الظاهر فنانى

على الشام وجعلني عليها نائبا وانا يا عم اكره الظلم والاسراف والملك الظاهر  
ما فعل مناضر رحتي بجاز يه ابني يقتل اولاده وانا آتيت اشور عليك تدبرني قبل  
اني ما يعتر بياقي حريمات اولاد السلطان قاله ابراهيم خذ عسكرك وروح الي  
مصر وانا قد امك سابقك على هناك وركب حجرته ابراهيم واركب ايدمر  
البهلوان ومنصورو البرتقش وماداموا حتى وصلوا مصر ودخلوا الي النحاسين  
وكان السلطان قلوون في جامع المرستان فقال ابراهيم يا مقدم منصور ساعدني  
اذار ايت السلطان بقي قدامي اعلمني فقال له منصور على الرأس فهو كذلك  
وقلوون طالع من الجامع فلما نظره البرتقش اعلم ابراهيم فصاح ابراهيم لين يا كلب  
يا خائن يا غدار قتلت اولاد السلطان ومرادك تعيش بدمهم اما تعلم ان الله ينتقم  
منك بعدله يا كلب فلما نظر الملك قلوون الي ابراهيم قال له انت عايش للآن  
في الدنيا يا كلب وضر به بالدبوس في جبهته حكم في عرق العشاوة فارتفعت من على  
عينيه ففتح ابراهيم ويده على ذوا الحياة و ضرب السلطان قلوون حكم اللطش  
على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح تروني ابراهيم بن حسن والاسم  
الاعظم كل من تحرك من مكانه لاجعله مثل هذا قتيل لانه قتل اولاد الظاهر  
فهو كذلك و اذا بالامير خليل مقبل قاله ابراهيم اركب مكان ابيك وسرمي طلع  
لي ابن السلطان حتى ادفته الذي قتله ابوك والاسم الاعظم لم يندفن قلوون حتى  
يندفن ابن الملك الظاهر روح يا ايدمر هات اختي تشوف قلوون و تاخذ ولدها  
من السبع قاعات من بيته فراح ايدمر البهلوان احضر الملكة تاج بخت من  
بيت ام البنات فحضرت ونظرت قلوون وقالت الحمد لله الذي اوراني مصرمة  
كما حرق قلبسي علي اولادي لاجرم ان الله جازاه على فعله وارسل له اخي المقدم  
ابراهيم قتله فقال المقدم ابراهيم للملكة عودي الي سرايتك وراح ابراهيم بن  
حسن خليل ابن قلوون فتحوا السبع قاعات وطموا احمد سلامش ودفنوه  
بجانب الصالح الصغير ودفنوا قلوون في جامع المرستان الذي بناه وطلع المقدم  
ابراهيم القلمة واجلس خليل ابن قلوون وسماه الاشرف وحضرت العلماء ويايعوه  
على السلطنة وجعل ايدمر البهلوان ووزيره وولي اقش البرغلي على الشام واوصاه

ابراهيم بالعدل وعدم الجور في الاحكام وسكنت الملكة تاج بخت في بيت تقطر  
 اخو الملك الظاهر وارسلت احضرت حريمات اولادها عندها واحضرت ام  
 البنات السبعة وانعمت عليها وجهزت بناتها جهازا مليح وزوجتهم على يدها من  
 توابع ايدمر البهلوان واقامت لها كلام واقام ابراهيم بشق في مصر حتى  
 دخل حارة السقاين فرأى عماد الدين علقم ضعيف اقام عنده حتى مات ودفنه و بنا  
 جامع ومدفن ورتب له مرتبات وبمذ ذلك رجع ابراهيم طالب الحصون واجتمعوا  
 عليه الرجال وعقدوا له الموكب وانفردت الشطقة على رأسه بعدما اعلمهم ما فعل  
 في مصر فقالوا اسم الله عليك يا بو خليل يا ركن الاسلام واقام مدة ايام الي يوم سائر  
 فرأى رجل مغربي اهل فهم في علم القلم فقال له يا مغربي اريدك نجيء حوران  
 ترصد لي سبع مطاير ذهب لا يبانوا الاعلى وجهى انا فقط فخاف منه ان  
 يطمع و ياخذ ما له منه فرصهم على وجهه ووجهه غيره لا يبانوا الا في كل عام  
 مرة وتركة المغربي ورايح واما ابراهيم انعم علي ما فعل ومن شدة عينه ادر كته الفشاة  
 ثانيا علي عينيه فبات واصبح يمجده نفسه اسمى فعاد الي الشام واقام ايام فاذا بغيرة قد  
 طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت عن الف خيال ويقدمهم شاب شباب وكان  
 هذا المقدم حسن ابوشنب ابن مريم الطباخة الذي كان تزوجها ابراهيم في بلاد  
 المعجم ايام ظهور مريم الحمقة بنت الملك عرنوص وسبب مجيئه انه في هذه الايام  
 كان مقيم في بلاد المعجم ولسكن ارتقى حتى ملك مدينة اصغيات وانفق انه تحدث  
 مع والدته وقال لها هل تعلمي ابى فقالت له يا ولدى اعلم ان اباك احسن الناس في  
 القروسية وهذه نسبته واعلمته باصل زواجها به واعطته النسبة فقراها و علم ان اباه  
 المقدم ابراهيم في بلاد العرب ساعى ميمنة السلطان فرك في هذه الالف فارس توابعه  
 ولسكن تقام من كل خودة رداح ومن كل سلطنة مفتاح فلما اقبل سلم على ابيه  
 ففرح به لم اعرفه فاحضر ابراهيم الرجال و بايعوا حسن ابوشنب على السلطنة  
 واعطاه ابوه وذو الحياة واقام مدة ايام في حوران وانفق ان المقدم ابراهيم اخذته الي  
 بيسان ليشق على عيال المقدم سمد وكانت عيشة البشبية خلقت من سعد بنفا اسمها  
 الفيد او هي جميلة فقدمت الطعام لعمها وابن عمها فنظرها ابن عمها حسن ابوشنب

تولع بها فاعلم أبوه بها فكتب كتابه وادخله عليها لان ابراهيم يده دائرة على مكان  
سعد ابن خالته مثل اولاده وعياله وسار ابراهيم للشام فرأى الافاشهين عيار فاقام  
عنده حتى مات ودفنه في تكيته الافرامية و بعد ذلك انقطع عند الملك الظاهر واما  
خليل ابن قلوون اقام على تخت مصر فجاءه في المنام عثمان ابن الحبله وقال له الحقنى  
يا جدمع وابن لي جامعا اندفن فيه فصبح ركب وراح المراغه والقبر الطويل فلم يجده  
فسأل عنه فقالوا له في جامعه الذى بناه في قصر الشوك فراح الى عنده فرأى المقدم  
على ابن الشياح قاعد عنده والاثنين ضعفا فلما رأوه دعى له عثمان وقال له ابقى ادفنى  
عند نعيم الدين البندقدارى حتى يبتى صاحبي هنا وهناك وعلى ابن الشياح معي  
فقعد عندهم حتى ماتوا ويومهم ودفنهم بباب النصر حكم عثمان ورجع الى القلعة  
فأتى له الاغا جوهر وقال له يا سيدي الملك تاج محنت توفت فقام اليها ووقف على  
تجيزها وكانت بنت تكية جنب سيدي عمرا بن القارض وعمل لها مدفن عظيم رحمة  
الله عليهم اجمعين

(قال الراوى) واعجب ما وقع ان علائى الدين لما نظر فعل الملك خليل  
بعد ابيه وكيف انه مال لدولة الملك الظاهر وكان بينه وبين البب طاجرين  
ملك قبرص لحقه من قديم فنكتب له كتاب وارسله مع مملوك قبرص فسار  
المملوك حتى وصل قبرص ودخل على البب طاجرين واعطاه كتاب  
علائى الدين يمد فيه اعلم يا بب طاجرين ان الملك خليل ابن قلوون تولى  
سلطنة بلاد الاسلام بعد ما قتل ابوه ومال الى دولة الظاهر وانا ارسلت  
لك هذا الكتاب تجمع عسكري وتأتى على اسكندريه وانا املكك مصر  
وتقتل خليل وتأخذ بلاده واما حامل الاحرف ارمى رقبته والسلام فقتل للملوك  
واحضر عاتق من عنده كافر اسمه شاجر القبرصي وطلب منه سرقة الملك خليل  
سلطان المسلمين فقال سماعا وطاعه مبي متجراً وانا املك ما عود الى هذه البلاد الا  
وملك المسلمين معي في الاغلال والاسفاد فباليه متجرو نزل في صفة تاجر حتى  
طلع على اسكندرية واخذ له خان على ذمته وجلس فيه اول ما فئل من القمايل قتل  
بواب الخان ووراه تحت الليل وساز يسال عنه الناس ويقول ان البواب سلخته من

عندى صندوق مليون بضاعة فاخذه ولا عاد ولم اعلم به ابن مضي فقالوا له جيران  
 الخان ياخواجه هذا رحل غريب ولا هو من هذه البلاد فنشأ كل مع الناس وقال  
 انالوا علم ان البوابين هكذا ما كنت نزلت عندهم بمالى وطلع لباشة اسكندرية  
 وقال ان بواب الخان اخذ مالى وهرب فصار الباشة يجسس على ذلك البواب فلم  
 يعلم له خبر واتفق ان السلطان خليل بن قلوون اراد ان بطوف البلاد متنكر واجلس  
 نايما مكانه ايدمر البهلوان وطاف القرى والبلدان يحدها امان واطمان فاتفق انه دخل  
 الى اسكندرية وهو متنكر فسمع حديث ان الناس يقولون ان ابن الشاغوزى  
 اخذ صندوق جل خواجهت وطفش من اسكندرية فاقضى عقل السلطان انه  
 يحقق هذه القضية فدخل الخان مثل الغريب فقال له المقدم شا حر المبرصلى يا شيخ  
 ان هذا الخان ماله بواب تاجر ما انا بواب فقال له ابات ياسيدى ليلة واصبح اسير  
 فلم شا جيران هذا غريب لكن اخذ بالقرزان هذا السلطان فتركه الى الليل وقعد  
 يبكي فقال له احمد لاى شىء تبكى يا شيخ فقال وعدى ياسيدى انا كنت تاجر من  
 ارض قبرص وفي العام الماضى غرقت مركب بمائة الف دوقة تسمى مالى وشيء  
 مال التجار واما كانى عمر مديده ونجيت من العرقى ووصلت الى بلادى قعدت  
 حتى انى لا املك القوت فوقت على ملك قبرص وطلبت منه ان يمدنى بتاجر  
 حتى اتسبب به فقال لي اخاف ان تفرق مالى فقلت له انا مثل التجار قد  
 لي هذا الغليون بمائة الف دينار وقال لي توجه على الشرق فقلت ان  
 اسكندرية امان لسانها في حكم ملك المسلمين فطلعت ابيع قعدت حتى بعثت  
 ثلثين متجرى وجمته دوامت ووضعته فى صندوق وسلمته للبواب محفظه  
 لى خوفا لا يسقط على احدا فاخذ الصندوق ولا اعلم به ابن مضا وانا بقيت خائفا  
 اولا كنت عرقت عندى مقبول وهذه التوبة ما احد يسمع كلامى اذا قلت ان  
 البواب اخذ مالى وان رحمت قبرص يقطع رأس البب طاجر بن وانا كنت اريد  
 من يوصل خبرى الى ملك المسلمين ان كان يقدر على حمايتى من البب طاجر بن  
 و يمنعه عنى لا يقتلنى وانا اهلاديه بهديه لا رأى نظيرها فى مملكته ولا فى غيرها  
 فقال له وابش الهدية التى عندك لملك المسلمين فقال له يا شيخ هذه اسرار ما يطلع

عليها الامم الملك فقال احمد في باله بما يكون نفع للاسلام فقال له وانت الذي  
سرقه منك البواب قدر كم فقال له ستين ألف دوقة وانا لو كانوا مالي كنت اقول  
بخطره فقال له الملك احمد اعطني بالهدية التي تهدي بها السلطان ايش تكون حتي  
اجمع بينك وبين السلطان واعطيك مني الامان وبمحمدك من طاجرين وغيره وكل  
من يعبد الصليبان فقال شاجر وديني اقدر املك ملك المسلمين كل مدينة قبرص  
وجزائرها فان على شاطيء البحر من خلف المينة مغار فيه باب مسدود بالحجر اذا  
طلعه احد فاطلع الامن وسط قلعة قبرص في وسط مخزن السلاح ومن جانيه  
السراية والحزنة اذا كان ملك الاسلام يقا في هذا المكان ملك السراية والقلعة  
وما فيها وان مدينة قبرص فيها معدن الحديد والظهر ومعدن الفضة الحجر اذا  
ملكها ملك الاسلام فهي انفع له من كل البلاد فقال له الملك خليل انا احملك من  
طاجرين وانا هو ملك الاسلام فقام الملعون قائما على قدميه وقبل الارض اجلا لا  
لقدر السلطان وقال له يا ملك لا تؤاخذني واطلق في النار الدخنة ثم انقلب نزل في  
الليل الغليون وسارت تحت ليله ولم يخفي في الخان الا آثار ما فعل ثم انه فرد القلاع  
وقبرص قرية من اسكندرية مسافة قليلة فدخل بالسلطان في الليل وقدمه لليب  
طاجرين وهو مبنج وكان طاجرين لم يعرف خليل ابن قلوب فلما رآه قال له يا شاجر  
هذا ما هو ملك الاسلام وانت من اين اتيت به فاعلمه بكلاما فمل وما قال فعند ذلك  
فيقوا الملك خليل وقال له طاجرين انت ملك المسلمين فقال له خليل ملك المسلمين  
في مصر وايش يجيبه اليكم فقال طاجرين رانت ايش اسمك فقال له انا رجل  
غريب وعبرت على اسكندرية فرايت هذا الرجل دخلت عنده فقال لي انا لو  
اعرف ملك المسلمين كنت اعلمه على كل ما ياخذ قبرص من مغار بجانب البحر  
ينفذ على السراية ثقلت لها انا ملك المسلمين فبنجني واتى بي الى هذا المكان فلما سمع  
البب طاجرين ذلك الكلام ضرب شاجر با سيف على ورديه اطاح رأسه  
واراد ان يقتل خليل واذا بنته اقبلت اليه وقالت له يا ابي اعطني هذا الاسير  
اجعله خديم لي وحدي فقال لها خذيه فاخذته وجعلته عندها طباخ والبهسته لبس  
الاسارى واقام ايام قلائل الى يوم من الايام قعدت في ساعة وقالت يا خليل انت



مالك اهل في بلاد المسلمين فقال كان لي اب ومات ولم يبقا له احد مطلقا فقالت له انا كرهت بلاد النصرارى ولى مدة ايام اكون نائمة يا تينى هاتف يقول لى اسلمى وزوجك مقم عندك وهو ملك الاسلام خليل بن قلوون وانت من السعدا فلما فقت من النوم فسا وجدت احد اعندى وانا من ذلك متفكرة سألتك بدبك وما تعتقه ان تصدقني فيما اسالك انت السلطان على المسلمين خليل ابن قلوون فقال لها انا بذاتي فاسلمت على يدىه اسلا مصادقا وقالت له ايش بقى يخرجنى انا وانت من هنا و يوصلنا الى بلاد المسلمين حتى تبلغ مرادك واروح معك الى بلادك فقال خليل ينجينا الذى نجما موسى من الغرق واغرق فرعون واكتمى هذا الامر فقالت له انا اعمل مملك طريفة فانا عندى مراية الا انقلاب اجيبها لك انظر فيها وقول اكون صفة البب طاجر بن فتقلب على صفته والبس بدنته واجلس في مكانه و بدمه لنا طريفة ثانية فقال لها هذا راى جديدا قالت له بالمراية فنظر فيها وقال اكون على صفة طاجر بن فصار مثله وراحت البنت ليلا الى محل ابيها تجده نايم بجانب امها فادغرت عليه البنع واخذته من فراشه سلمته للملك خليل وضعه في صندوق وصبغ جلس على كرسى قبرص ولا احد ينكر عليه واقام الى آخر النهار وعاد الى بنت الملك وقاله لها اخبر بنى انا ايه ذني مع ابيك حتى اراد قتلى فقالت له هذا من علاء الدين وجا بت له الكتاب الذى كان ارسله علاء الدين لايها فقراه فكتب كتاب واحضر واحد اسير وكتب له ورقة عتقه واعطاه الف دينار وخيطه الكتاب في جيبته وقال انت ممتوف من الاسر وهذه ورقة عتقتك معك تروح من هنا للشام يدخل جامع الملك الظاهر وتمطي هذا الكتاب لابراهيم ابن حسن فقال سمعا وطاعة وسافر الاسير حتى سلم الكتاب لابراهيم فقال له من اعطاك هذا قال له ملك قبرص وكان المقدم حسن ابوشنب عنده انا هازير فاخذ الكتاب قراه على ابيه يجديه كلما جرح الخليل واصل هذا علاء الدين فقال ابراهيم للمقدم حسن خذ منصور البرتقش اقبض على علاء الدين وادرك السلطان في قبرص فقام المقدم حسن قاصد مصر ولما وصل دخل فوجد ايدمر البهلوان جالس مكان السلطان فسأل عن الملك خليل فقال له انه نحى ونزل ولا عاد الي الآن قال حسن

انا احببه قوم يا امير علاه الذين كلم ابى المقدم ابراهيم في قاعة الحورانة فقام معه  
 فحبسه في القاعة و وكل عليه جماعة من رجاله وامر المساكين بالرحيل الى اسكندرية  
 وكتب كتاب لملى بوجي بلقاه بالمرآكب و ينزل الصاكر و سار الى قبرص ودخلوا  
 المينة فدخلوا النصرارى على الملك خليل وقالوا يا ابى طاجرين المسلمين اخذوا  
 المينة فقال لهم لا احد يسالهم فانهم طالبينى انتم قام على حيله وراح للمينة وقال  
 يا مسلمين انتم ايتس جا بكم هل ترا عمار بين ام واردين ان كنتم محاربين فانا طابع  
 ما انا عاصي حتى تحاربوني فاستلقا حبسه المقدم ابراهيم وقال يا ابى طاجرين  
 احنا قاصدين الافلاق وانا انت فما عليك باس فعادوا و امر لهم بالاقامات  
 والعلاقات وطلع لهم رحبانهم و اكرم مشواهم واطمانوا اهل البلد ما علموا ان ملك  
 المسلمين صديق ملكهم و آخر النهار حلب على المقدم حسن و عمل له الضيافة  
 وادخله للديوان هو و القداوية جماعة و باتوا في البلد و تاتي الايام دخلت الاسراء  
 حتى بقى الديوان مليون بالمقاد و البلد كلها امتلات و عرضي لا بقى فيه ولا احد الا  
 وهم داخل البلد و بعده قام الملك خليل على حيله وقال يا اهل قبرص ان املك المسلمين  
 وهو لا رجالي و بلدكم صارت في يدي فالذى يريد ان يقيم فيها و الكافر يطلع منها  
 وها انا قلت لكم بلا جور ولا خوف و ان جادتم و ضمنتنا فيكم السيف فاول من  
 اسلم الوزراء و الامراء و ارباب الدولة و شاع الخبر في البلد فاسلم خلق كثير و الذي  
 لم يسلم استاذن و اخذ عياله فقط و طلع من البلد و لا مضى ذلك اليوم الا و البلد كلها  
 اسلام و جمع السلطان الاموال و الفنايم و اشهر طاجرين و اراد ان يقطع راسه  
 فاسلم اسلام صحيح و تزوج السلطان خليل بنته و بعدها ساروا الى اسكندرية  
 و سار الى مصر و شد في بناء جامع الاشراف يكلفه بالمال الذي جمعه من مدينة قبرص  
 و طاب له الوقت و صنع لملى الدين مصلبة حديد و امر باحضاره ليصلبه عليه  
 فوجده مات في الحبس فلبس جماعته اطواق حديد و جعلهم يشتغلوا في بناء  
 الجامع و دام حتى تم الجامع و رتب له اوقاف و خيرات تقوم بكفته و زيادة و بعد  
 ذلك حضر طاجرين ملك قبرص و دخل على بنته و اراد يعرض بها على الكفر  
 فاعلمت به السلطان فاحضره و قطع راسه على باب الجامع و بعد ايام طلع السلطان

للصيد والقتل ونصب على الفبحة خيامه وتصيد ذلك اليوم وعند عودته فاتوا عليه اثنين دراوبش وقبلا الارض بين يديه وناولوه كتابا فقرأه واذا فيه من المقدم ابراهيم ابن حسن لعلمن هذين الدر و بشين وهم سعدو مساعد كانوا كواخي عندى والان صاروا دراوبش فالمراد ان بنى لك تكسه للصواب وتجلهم بقميوا فيها جعيدون والسلام

(قال الراوى) وكان السلطان بعد فتح مدينة قبرص قال للمقدم ابراهيم يا كبرى سرمى الى مصر اعمل تكيه احسن من تكيه الودير شيهن فقال انا ما احب الارض الشام وراج مع ابن المقدم حسن ابوشنب بعدما اخذ حقه وحق رجاله من غنايم مدينة قبرص ويعلم الملك خليل ان المقدم ابراهيم فى الشام ولما رى ذلك الكتاب فآكرم ذلك الدر اربش وفضلوا عنده فى صيوانه لسا يعلم انهم من عند المقدم ابراهيم فلما جن الليل ونام السلطان قاموا عليه وهو نائم ذبحوه فدخلوا عليه المسكر فكان نفذيه القضا والقدر فقطعوا الاثنين العساكر وسالوا خليل مذوح ووصلوا الى بيته جهزوه ودفنوه فى الجامع الذى باء واقام ايدمر نائب على الديوان ووارسل كتابا للمقدم ابراهيم بما جرى وكان الذى قتله خليل ابن قلوبن كواخي علاه الدين اليسرى من جملة من كانوا يشيلوا التراب فى بناية الجامع والحجر ولما اتم بناء الجامع هادوا بعدما عفا عنهم وتنكروا على خليل وقتلوه وماتوا كاذكرنا وكان خليل نى من زوجته صفا الورد اخت الملك الظاهر كتبت مصحف بيدها وواقفته بالجامع على روح الملك خليل

(قال الراوى) ولما وصل الخبر المقدم ابراهيم احضر ولده واتى الى مصر كان خليل ولدا اسمه صلاح الدين فقال ابراهيم هذا يكون محل ابيه وابعوه واجلسوه على الكرسي واقام ابراهيم بومين واليوم الثالث انقطع ايدمر عن الديوان سال عنه فقيل له ضعيف فقام ابراهيم يلزم زيارته وزل لبيت ايدمر فنلقاه فى الطلب فصبر عنده حتى نوافر دفته بحجارة الحفيدة وعمل له زاوية ورتب له خيرات على قدر حال الزاوية وركب ابراهيم طلب بلاد الشام واما السلطان صلاح الدين كان نايما يشعر

٢ التاسع والاربعون

الا والذي راكب على صدره وفيقه وقال له يادولتلى اعلم انى انا يقال لى الغضبان ابن  
 المقدم سعد الدين الرصافي وان ابوك قتل جدى علاء الدين البيسى ابو الوادى  
 وانا قتلتك عوضا عنه واتكأ عليه بمجد وكتب تذكرة ووضعها على صدره انه  
 مامل ذلك الا الغضبان فى نارجده علاء الدين فلما اصبحوا الدولة لقوا صلاح الدين  
 مقتول فدفنوه ووالوه التراب واتفقوا انهم يسلطوا الامير منطاش فقالوا الدولة  
 كيف يتسلطن عليها واحدا مهتر طيل وبمدها قالوا جماعة ما عندنا غيره لانه ابن  
 الملك خليل ابن قلوون وهو من جارية كان واقفا خليل فحملت منه بهذا الولد  
 فاتفقوا ان يجعلوه سلطانا وياعوه لسا ائهم سمو امن الملك خليل انه ولده فاعتمدا  
 كلامه وسلطنوا الملك منطاش وجلس على كرسي قلعة الحبل فاتيح القسوق واللواط  
 بالمهايك والفساد وعلمت ارباب الدولة ان الملك منطاش اهل فساد فقالوا بعضهم  
 ما هو كثير عليه اما هو ابن زنى وان دام اتلف مملكة بلاد الاسلام فقال رجل منهم  
 يقال له حسين وهو من امراء الملك الظاهر وكان له النعة بالسلطان قلوون علموا ان  
 السلطان قلوون لسا كان فى لسرك خلف ولد اسمه محمد الناصر وهو الآن بنى  
 فارس وحام السرك فارسوا لله وطلبوه فسلموا الدولة بعضهم ودخلوا بيت حسين  
 وكتبوا كتاب وارسلوه مع سيار مخصوص الى السرك الى محمد الناصر ابن قلوون  
 طلبه ان يكون سلطانا على مصر فلما وصل السيار اليه وقرأ الكتاب فركب وسار  
 للشام ودخل على المقدم ابراهيم وقرأ عليه الكتاب فقال له المقدم حسن ابوشب  
 روح مالها الا انت فقال ابراهيم يا مقدم حسن يا ولدى خذ معك ابناء الحصون  
 وسر مع الناصر ومملكة تحت مصر وهو وصيتك فقال المقدم حسن سمعا وطاعة  
 وجمع الرجال وسافر الى جهة مصر

(قال الراوى) ووصل الخبر الى منطاش بان محمد الناصر قادم من السرك ياخذ  
 مملكة مصر فجمع ارباب الدولة وقال لهم يريدكم تكونوا معه على حرب الناصر  
 فقالوا له مرحبا بك اطلع بنا الى لقاء ولا تخاف منه ولا تخشاه فامر بتبريز عسكره  
 الى الريدانة وطلع في صيوانه فقاموا عليه وقبضوه هو والذي معه من اهل الفساد  
 والذي مانع قتلوه واقبل الملك محمد الناصر فسلموه اليه وعقدوا المركب للملك محمد

و يقم منار العدل والانصاف ويرفع رايه الظلم والاعساف عن البلاد وحصل  
عندم اضطراب وهيجان على من يولونه عليهم ويحكمونه في رفاهم واموالهم  
وعيالهم فلم يتفق وأبهم الاعلى اخو الملك محمد بن والدين المتوفى وكان اسمه الملك  
المنصور صلاح الدين فبايموه الخلفاه وخطبوا له على المنابر في الجوامع وجلس  
على تحت الملك وصار يقضي بين الظالم والمظلوم و يأخذ للقوى من الضعيف  
ويحافظ على حقوق اليتامى والمساكين و يواصي الارامل والبائسين

للكم له ليس الملك للملك \* ولو تربع دست الملك في الفلك

كم من ملك اتى بالاسد صاغرة \* فامضى اليوم حتى بات في الشرك  
وكان يوم جلوسه يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ٧٦٢ من سبعماية واثنين

وستين من هجرة اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين  
وكانت الممالك لا تزال توالي الاجتماعات الليلية و يتأسس العصابات السرية  
للهيجان وانتشار التوارات في البلاد تحت رياسه احد الضباط فاجتمعوا امام قلعة  
السلطان صلاح الدين الابوي وصفوا المساكروصفوف وجعلوا محمود بكباشه  
قائدا لهم وحاصروا القلعة من جميع جهاتها فاشرف الملك من الديوان ورأى  
الجنود والمالِك متظاهرين بالعمان وشاهرين البنادق والسيوف فقال

يبيت المرء مسرور بامن \* وآخر قد اعدله الشباكا

وريم لزاة تهدي اليه \* وقد دسوا له فيها الهلاك

اخبرني ياوز بري ابراهيم مالى الذى جرى في البلد حتى انت المساكر الى هنا  
وهاهي طلباتهم واعراضهم فقال الوز برابراهيم جمال الدين بمدان قبل الارض  
بين بدي الملك واظهر كل خضوع واحترام انا لا ادري بامولاى سبب وجودهم  
ولا قصدهم من هذا الاجتماع والظاهر انها فتنة من الاوغاء اللثام صالِك الممالك  
وانهم ينوؤ الشر للبلاد والعباد وسد برون اى منقلب ينقلبون اذ لا يسلم الباغي  
من عواقب بفيه فيقع في ضرر على حد قوله الشاعر

في جبهة الدهر سطر خطه قلم \* باحرف واضحات غير ملتبسه

لو كان يدري حليف البغي مصرعه \* لما تقلد سيف البغي البسه

الناصر ومشى منطاش قدام حصانه وهو في احد يده حتى وصل الى قلعة الجبل  
وادخلوه على خزنة السلاح بعدما غموا على عينيه فاخذ منمشة يجمد مكتوب عليها باسم  
الملك محمد الناصر لدين الله تعالى وكان ملك مسعود ومدحوه الادباء وقالوا فيه  
وافتحروا فيه وقالوا

من الكسري جاء نالناصر \* وجاب معه اسد الغابة

ودوليك يا امير منطاش \* ما مكنت الا كذابه

وكان الذي مدحه القيم خلف الغباري فلما سمع منه الناصر هذه الاشعار فقال  
له انمني على فقال له يا ملك ائتمنا عليك ان تبني لي جامع في باب الوزر و قتل منطاش  
وجنوده اجمعين لانهم كانوا قوما قاسقين وجلس على منحت مصر واقام المدل في دولته  
وحفظ رعيته واقطع عنده اربعة ابطال من اولاد اسماعيل وهم المقدم بدر ابن  
عباس والنمر ابن حسان وعلى النمر و خليل ابن البيطار جعل اثنين على بعينه واثنين  
على يساره ونالهم قاعات ورتب لهم الجرايات والعلوقات وجعل ابناءهم عن  
وصف الديوان امرا وزعر بين كل اثنين زعر امير وكل امير بينهم ازعر وحكم  
بالمدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وقداطاعوه نياب البلاد ودعوا له  
على المنابر وفادى المنادي بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية (واما مدينة  
الرخام فكان بها الملك دوري ابن عرنوس واخرته وتناسلوا منهم ابطال باذن  
الملك المتعال وبقي بينهم وبين محمد الناصر مصادقة ووداد وتوفي المقدم ابراهيم  
ابن حسن ودفنه ابنه في قلعة حوران وكل من على الديوان فان ولا يبقى الا الملك  
الديان وحكم الناصر محمد على منحت مصر واحد وخمسين عام حتى امه هانم اللذات  
ومفرق جميع الجماعات وادركه الحمام وكاس المعات وسبحان الحى الباقي على الدوام  
وهو الله الملك العلام

( قال الراوى ) فلما ان اتى هارم اللذات ومبيد الجماعات ومفرق الاصحاب  
والاحباب الملك محمد بدر الدين بن الملك الناصر بن الملك محمد قلوبون (ياساده)  
يا كرام اخلا ربيع الملك من سلطان العصر والزمان والوقت والآوان واحتاجت  
الناس ان يولوا عليهم من يصدر لهم الاحكام ويجلس على اريكة السلطنة والآوان

فقال الملك وماهى التدابير التى اتخذها حتى نرد كيدهم فى محرم ومنتقم منهم ومن  
فعلهم فقل الوزير الراي عندي ايها الملك المنصان صاحب المهتم والفضل  
والاحسان ان نرسل لهم شهاب الدين حاجب الرحاب وخادم الاعتاب فيسألهم  
عن اغراضهم وسبب مجيئهم ومحاصرتهم القلعة بدور اسباب فيكشف لنا الخبر  
ويعود بالاثر

( قال الراوى ) فاعتم الملك عما لا يزيد عليه وقال وحق القرآن ونبينا المصطفى  
صفوة العرفان ودين الاسلام لاخذ بالثار وانتقم من هؤلاء اللغام الانتقام الذى  
يسوقهم الى الحمام اذهب يا شهاب الدين واسأل مسهم عن الاسباب التى دعت  
لحضورهم من غير اسباب واذا رايتهم مصرين على العناد وما زالوا على نية الفساد  
فاذ كر لهم بطشى وحذرهم من غضبى وهددهم بالخراب والويل والعذاب  
ان اللغام واهل النقص ان ملسكوا \* ما بين هذا الورى غرتهم النعم  
حتى اذا اسرفوا فى نيل غايتهم \* منها وطابت لهم ارحمتهم التخم  
وان اتصحوا وقبلوا الكلام فاخبرهم اننى اصفح عنهم واعطيهم الامان  
وفقط يجب ان يحضروا امامى ويطلبوا المقوعنهم باللسان فقل الحاجب  
شهاب الدين الاعتاب وخرج بجري كالبرق الخاطف حتى وقف امامهم وطلب  
محادثته قائد زمامهم فنزل اليه وقابله بمقابلة الاعداء للاعداء بعدم ترحاب  
واذدراء وقادله لماذا اتيت يا شهاب الدين وما عرضك من المحادثة يا مهين  
اتريد ان تنقل الكلام للسلطان وايت لتكشف له الكرب والاحزان فقال  
الحاجب شهاب الدين اسمع يا امير بكتاش من الكلام وخذ منى النصيحة  
فان النصيحة من الايمان ومن استمع للناصحين الامناء والمشيرين المعتلا

سراير الخلق اغراض متنوعة \* وكل دى غاية يسمى لغايتة

فكم نصوح يريد النصيح ظاهره \* وباطن الامر مسماه لحاجتة

حضرت على الخصوص لمقابلتك ومحادثتك فى موضوع غريب وخاطري ان  
تصفى الى بالاذان حتى لا يضيع منا الوقت الثمين بلا فائدة فان الوقت اتمن من المال  
وانت تعلم ان حولات السلطان المنصور ملكا باعن جد واخذ الخلافة بالميراث

وانه من يرم جلس للحكم على الرعية لم يظلم احد أو عامل الكل بما تقتضيه الشريعة  
 الحمديدية والدين القويم ولم نشاهد في اعماله ولا افعاله اى شيء يحجب بحقوقنا او  
 مهضم لحقوقنا وانه مالك مسلك الملوك والسلاطين العاديين فكيف يحق لنا  
 المؤامرة خلفه وبأى وجه يكون هذا الغضب والمصيان المذموم ولو ان السلطان  
 حقيقة من الملوك المتساهلين التاركين الرعية والبلاد الساعين في محور ملاذاتهم  
 وحظوظهم لكننا انا اول من يجمع المعاصيات ويحرض الناس على خلفه مهما  
 كانت الحالات ولكن السلطان يا امير رجل طيب وقلبه ابيض وسليم النية ومخلص  
 للرعية ولا يصح ان تأتبه بادن ضررا ونمسه باذى والراي عندي انك بجمع السالكين  
 والفرسان وتنادى عليهم بالعودة الى دار السلاح وتقدم بنفسك نحو السلطان  
 وتطلب منه الصفرح والامان وتكون عنده من المفر بين المستحقين للترقيات على  
 توالى الازمان فقال النائب بكتاش بعد ان سمع كل ما قاله الحاجب شهاب الدين  
 من الكلام اذهب ايها الحاجب الطائش وعد الى مقر السلطان وبلنه اصرار  
 الجنود على العصيان وان بقاؤه على نعت الملك صار من المستحيلات فاذا سلم نفسه  
 بغيره الى امرنا فاز بالامان وكان في غاية الاطمئنان على روحه وحياته وادعى  
 واستكبر واستعلى وتمرد فبشره بالحراب العاجل والموت السريع الآجل وانت  
 تعلم قوتنا وشجاعتنا وفروسيتنا في الحروب ومهارتنا

هبوب الريح يسبقه حصاني \* وكاس الموت يبق من سناني

وذكري شائع في كل ارض \* على ضرب المثال والتساني

قال فلما سمع الحاجب شهاب الدين ذلك الكلام من الامير بكتاش  
 تسكدر خاطره وادركته الشفقة على غرور الامير بنفسه وادعائه العظمة واداد  
 ان يلطف له في الكلام وينصحه فقال له انها الامير ما عهدت كسىء التدبير من ذى  
 قبل ولا كان العثم فيك ان تركت مطية الفرور وتبغ خطوات الشيطان  
 وتسويلاته الكاذبة وتطلق لنفسك عنان الشرور ولا كان المنظور انك تنضم  
 مع الاعداء وتفق على خلع السلطان الا تذكرك شفقتة واحسانه ورائته وصدقائه  
 فارجع عن غيبك وعد الى صوابك ولا تجعل قلب السلطان يتغير عليك فلم يسمع



الملعون كلامه ولا ارعوى لنصائحهم وما كان منه الا أن دفع السيف وضر به به على رأسه فشقها ومات لوقته وساعته وعجل الله بروحه من دارالنوار الى دارالخير وكتب في اللوح المحفوظ من الشهداء الا برار ثم ان السلطان المنصور لما عين هذه الفعالم من شباك القلعة قال لاجل ولا قوة الا بالله العلي العظيم مات الحاجب شهاب الدين وقله الامر وضم عليه وفاته ونظر الى وزيره ابراهيم نظرة الاسف والتعسر فقال الوز ير لا تتكدر يا ملك السعادة قولاً تحزن فاما شهاب الدين فقد صار ذخيرة عند الله واما هؤلاء اللثام فلا بد من ان تدور عليهم الدائرة وبشر الفعالم بالخراب ولو بعد حين واسمع قول الشاعر الذي يقول

دع الأقدار تفعل ما تشاء \* وطب نفساً بما فعل القضاء

ولا نفرح ولا تحزن بشيء \* فان الشيء ليس له نقاء

والرأى الصواب يا مولاى ان رسلهم المقدم علام فهو الفارس الصديدي والبطل الهمام الذى يشقى لنا القليل ويبدد شملهم قافر السلطان على ذلك واستدعى المذكور واعطاه فرمان الحرب ولبسه التاج وقلدة بالسيب والدرع وامره بالمسير اليهم وقطع دايرهم عن آخرهم فركب جواده الادمم وخرج من عند السلطان الى ساحة الميدان وهو يتزم في الطريق ويقول

قد جاء وقت فراركم \* والآن تسقون كأس حمامكم

فتجمعوا لتشربوه سوية \* وتكونوا من الهالكين بجمعكم

وما زال ينشد الاشعار ويطوي الفيا في والقفار حتى قرب من الامير بكتاش وحر به حتى هزمه وارجمه مقهوراً مكسوراً وعاد الى السلطان في القلعة ظافراً منصوراً انتهى والنهار على هذه الاخبار فلما كانت الليلة الثانية والعشرين من شهر جمادى الثاني توفي السلطان وما أصبح الصباح الا وبايعت الناس

الملك الاشرف زين شعبان الدين

وسبحان الحي الباقي تغير الزمان والمكان وكان جلوسه في الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة سبعمائة وأربعة وستين وكانت مدة خلافة والده الملك المنصور سنتان على ما يطعم بالتحقيق . فلما جلس وجه افكاره والى عصايات الجرا كسه

وصرف عنايته الاهتمام بشأنهم وقطع دابرهم من البلاد حتى نسترع العباد فارسل  
في طلب المعير محمود بكتاش أصل الدسائس والمصائب في المدينة فلم يقف له على أثر  
ولم يصل له من يأتيه بالخبر إذ كان المذكور لما علم مخالفة السلطان الملك الأشرف زبن  
الدين هرب إلى بلاد السودان خيفة بأس قوته ووصوله وعلم انه لو بقي في المدينة  
ربما يعثر عليه فيقتله أشر قتلة. وكان الملك الأشرف جباراً عنيداً لا يخشى بأس  
الشرا كسة ولا يهابهم كان يقتل كل من وقعت عليه يده منهم فلما كان الشهر السابع  
من جلوسه على اريكة الخلافة ظهرت عصاة شركية وثمادت في الطغيان وجاهرت  
بالمصيان فقام السلطان وشمر عن ساعد الحد والاهتمام وقد اليهم المقدم علام  
بطل الجيوش وحامي الاوطان فصار يزقنه فرظة عسكرية مؤلفة من أربعة  
آلاف حاشياً وخمسة من السوارى حتى دهموا الاعداء في الظلام بالقرب من  
ساحة الشيخ البغال بجانب جبل الجيوني بمصر المحسة. وكان المقدم علام الدين  
يترجم على جواده بالاشعار ويهددهم بالخراب في ذلك النهار

اليوم يعرف كل خصم خصمه \* عند البراز اذا التقى الجمعان  
اليوم تختلف القنا عند اللقاء \* وتمحوض فيه الخيل كالعقبان  
وما زال يحول ويصول على الاعداء حتى اسر الامير بكتاش ووضعه في القيود  
والاغلال وأرسله الى الدوان في القلعة لجلالة مولانا السلطان قاهر الملك بالقاه في  
بيت الدم لحين الصباح ويشنقوه على ابواب المدينة لتعثر الناس وبات الامير بكتاش  
طول الليل في سجن القلعة اسيراً يئن ويبكي ويتحسر ويترمزز والموكلون به  
والحراس يضر بونه بالاصوات ويمذبونه العذاب الاكبر وهو يستغيث فلا يفت  
وكان للملون صاحب اسمه بكير مشهور بالحيل والحداع وحسن التدبير فلما رأى  
صاحبه اشرف على الاعداء لبس امرأة وحلق ذقنه وشوار به وتدهن بالاعطار  
والزوايح ونحى بالحواتم والاساور وخرج كالبت البكر يئوج عليه الحسن  
والجمال والذليع والدلال حتى جاء الى باب السجون وكان السجنان يتعاطى بنت الحان  
وسايج في الشرب والحظوظ فلما ابصر هذه المرأة طار عقله ولبه واشتغل بمغازاتها  
ومد اعينها حتى تمكن الملون بكتاش من الفرار ولما اشرق الصباح بنوره الواضح

اجتمعت الخلائق في الميدان ليروا شق الامير بكتاش وارسل السلطان الى القلعة يطلبه فماد الرسول واخبر الملك بهرو به وهروب السجان فتكدر الملك وصار يرسل الجواسيس والرقباء في كل محل ومكان ولكن القضاء لم عمله حتى يدرك المطلوب بل مات مكهودا مغمو ما فقام بعده بالخلافة

- (الملك المنصور علاء الدين) -

سنة سبعمائة وثمانية وسبعين وبايعه الناس بالخلافة غير انه لم يحكم طويلا وكانت مدته كلها نورات وهيجان ولم يمكث غير خمس سنين ومات ثم تولى بعده

- (الملك الصالح زين الدين) -

فبذل جهده في استتباب الامن وراحة العباد وصار يهدف البحث عن الامير بكتاش ويرسل وراءه الجواسيس في البلاد حتى عثر عليه واتى به من ديار بغداد مكبلا في قيود الذل والهوان وحبسه جملة سنين اذ اذقه فيها العذاب الوانا واشكالا وصار يبحث عن عصابات الشرا كسه و يضيق عليهم الخناق ويقتل منهم من يعون في يديه حتى قتل عددا كثيرا منهم وشنق الامير بكتاش على باب المدينة بحضور الخلائق وبعض الشرا كسه حتى انه اغاظهم وانتقم منهم . فلما رآوا ذلك منه صاروا يحجزون في البيوت حتى قام من بينهم الامير الظاهر برقوق وعمل كل التداير حتى قتله في السراي وهو نائم

يانائما بطول الليل مسرورا \* ان الحوادث تطرق اهلها سحرا

لانفدرون بليل طاب اوله \* فعند آخره قد يوجد الشررا

تام ليلك لا تأمن غوائله \* ستعلم الليل فيه طاب الكدرا

كم نائما علقته الاكدار اجمعها \* بطارق الشرفيه الليل قد غدرا

- (فقام بالامر الملك الظاهر برقوق الشركسي) -

وبايعوه بالخلافة وكان اول ملوك الشرا كسه ومؤسس دولتهم في الديار المصرية فلما جلس على كرسي السلطنة فرحت به الشرا كسه وعملوا جملة ليالي كلها افراح لم يعلم فيها الصباح من المساء وكان يوم توليته اول شعبان سنة سبعمائة وثلاثة وثمانين من هجرة نبينا اشرف المرسلين وفي مدته خرج الشام من طاعته فجهز الاساطيل

المصرية ورتب الجيش والفؤاد وجعل المقدم علام اميرا لهم وساروا لاختضاع  
 السورين في نحو سبعة آلاف جند والف فارس وحملوا الذخائر والمؤول حتى  
 وصلوا اسكندرية وركبوا البحر المالح وقصدوا بلاد القدس ودمشق وحلب  
 وكانوا يقطعون البرارى والقفار ويسرون طول الليل والنهار حتى فرغوا من  
 ساروا بيا كلون الحشائش ونباتات الارض ثم الخيول ثم بعضهم بالقرع لعدم  
 وجود الزاد وتوفره لديهم وحل بهم البلاء واحتاطهم الغم والكرب ثم رجعوا  
 مكسورين وامر السلطان الظاهر برقوق بجنيد الايات اخرى والاستعداد  
 لحرب السورين وفتح بلادهم تحت قيادة عبدالعزيز برقوق احد اولاده فسار  
 المذكور الى بر الشام وفي اثناء الحرب والقتال بلقته موت والده فعاد سريرا ليتولى  
 الملك ويكون هو الخليفة

فنفسك فزيها ان خفت ضما \* وخلي الدار تنى من بناها  
 فانك واجد ارضا بارض \* ونفسك لم تجد نفسا سواها  
 عجت لمن يعيش بارض ذل \* وارض الله واسعة فلاما  
 ومن كانت منيته بارض \* فليس يموت فى ارض سواها  
 وما خلقت رقاب الاسد حتى \* بانفسها نولت ما عنها  
 فلما كانت سنة ثمانمائة وواحد تولى الخلافة

### الملك الناصر ابن السعدي

وبويع له ما لها فوقت الفيرة تى قلب اخيه عبدالعزيز السابق الذكر وعزم على  
 مما كسبه وخلمه من الخلافة وقتله ماى حالة كانت فصار يعطى الدراهم للاشقياء  
 وبعض الاعداء وعاونهم على احيه و يدبره المكابدين تحت لتحت حتى ذات  
 يوم جمع اصحابه ورفقاءه والمؤامرين على قتل اخيه واحاطوا سراى السلطان وهو  
 فى لذى المنام فقام مذعورا وقال ما الخبير فقالت الحراس ان الامير عبدالعزيز  
 محتاط بالسراى ويريد قتل مولانا السلطان فارتاع الملك وركه الحوف ونظر  
 الى اخيه المذكور وقاله بلطف وحنانة ادخل يا عبد العزيز سراى ودع اصحابك  
 واخوانك يذهبون الى بيوتهم واصرفهم اذ من العيب الكبير ان تقتل اخاك لاجل

الخلافة وتولت سمعك بين الملوك والامراء كما عمرها جرت في نوار يخ الناس فلم يرجع عبد العزيز ولم تؤثر فيه كلمات اخوه فاخطر السلطان بان يقبض عليه ويسجنه اكفاء شروره وقد كان ثم ان السلطان المذكور اعزل قانتهاز الفرصة اخوه

### الملك المنصور عبد العزيز

وجلس على كرسى المملكة واخذ يامر وينهى والكل سامع ومطيع بعد ان عمل كل السياسة في خلع اخيه السابق المذكور وطرده الي بر الشام من البلاد المصرية فذهب الملك الناصر ابى السعادات وصار يستعد لحرب اخيه وقتله ويحرض عليه الناس ويهيجهم ضده حتى قتلوه وعاد هو الى الخلافة تانيا فتولي

### الملك الظاهر ابى السعادات

المذكور المملكة من جديد وخلاله الجو بموت اخيه وصار يعطي الهدايا ويفرق الجوازو والتحف الى من كانوا السبب في قتله من الوزراء والامراء والكبراء ونظم الجيش وسن القوانين للرعية وامر تشييد الجوامع وهدم الكنائس وصار يحكم في الرعية حتى مات ثم تولى بعده

### الملك المؤيد ابو النصر

و بويع له بالخلافة وجلس على اريكه السلطنة وحصل في ايامه ان بر الشام كثرت فيه الثورات والفتن وزادت التعديات والشكايات بين النصاري والسلمين فارسل قوة عسكرية من طرفه لاجتثاث الثورة ولكنها ما كادت تصل الي دمشق حتى اهلكت السور بين نصفها بالقرب من مدينة بيروت وصارت في احتياج الي فرقة اخرى تساعدها . فارسل الملك المؤيد فرقة اخرى مكونة من نحو سبعة آلاف عسكري والفين فارس تحت قيادة ولده المظفر وكان المذكور شجاعا فارسا فسار في فرقته وصار كره ومار وهو يترم بالاشعار وهو يقول

حسامي ثقيل لحمل الاعادي \* اذا لم تكن تحمل الخيل كرتي  
وردت على الخيل اول مرة \* فرددتها على القابها مستمرة  
ومازلت افيهم بقوة ساعدي \* ونفسي قد اعطمتها فاطمانت  
صرت كافي للرياح رهينة \* ادب عن الدين القوائم بقوتي

فكس قارسا ارميت من بعد فارس \* ولم ابق من جيش العداة من بقية  
ثم انه اخمدها وعاد الي الاوطان منصورا ظفرا رهنا والهدى بالسلامه والعود الى  
الديار بالصحة والعافية ثم مرض ابوه ولم ينفع في تطبيقه دواء فغز الكفا ومات فقام

### الملك المظفر بن المؤيد

بالامرو وياسته الخلافة الناس وكان يوم جلوسه اول محرم سنة ثمانمائة واربعة  
وعشرين من هجرة اشرف الخلق اجمعين ولم تطل مدة حكمه لكثرة ما وقع في زمنه  
من الفتن والحن والثورات الخارجية والداخلية فلم يمكث عن سنة واحدة قضائها  
في جهاد ونسب ولم يعرف للرحمة قيمة فتولى بعده عماته

### (الملك الظاهر سيف الدين)

سنة ثمانمائة واربعة وعشرين ايضا ولم يمكث كثير بل مات على الاثر بعد  
ان وقعت البلاد في ارتباك والعباد في مشاحنات يطول شرحها نسبة  
للبيجان الذي حصل في ازمان الملوك المتقدمه وبينما كان ذات ليلة متعمقا في  
لذيذ النوم اذ رأى في احلامه منا ما مخيفا جدا فجمع في الصباح حوله المنجمين  
والمفسرين وقص عليه ما رآه في المنام من أن اسدا ابيض ما بين الطول والقصر  
هجم عليه في الفلوات وأكل نصف جسمه تخافت المنجمون والمفسرون وحاروا  
وقال احدهم يخاطب السلطان

أدام الله عزك في سرور \* وحولك الاله بما حباك

وزادك بنا عزا ومجدا \* وايدك القدير على هداك

(قال الراوي) ثم ان المنجم وهو كبير الطائفة اخبر السلطان بان هذه وساوس  
الشیطان وانها اضغاث احلام وانه لا يجب ان افتكر فيها فلما كانت الليلة الثانية  
توضأ الملك وصل ركعتين لله ونام طاهرا مطهرا من كل دلس فرأى الرؤيا عينها  
فاغم فلما مز يد عليه وجمع المنجمين والمعبرين فأنبا وقال لهم ان تم تخبروني بالصحيح  
وتعبروا لي هذه الرؤيا التي اذهلتني وحررتني فاق اقلتم واحدا يسد واحد  
فقال شيخ المنجمين امهلنا يا ملك ثلاثة ايام حتى ننظر في كتاب ابو مفسر والحكيم  
لقمان ونقرأ التفاسير وما يتيسر من القرآن عسى نهتدي على تفسير فقال الملك اذهبوا

ولكم مدة ثلاثة ايام تنظروا فيها حياتكم ام شرب كأس الحمام فخرجت المنجمين وقالوا لشيخهم لاذالم تقل للملك على الحقيقة وترى نحن من التنبؤ والمشغولية فقال الشيخ لا تخزنوا على فساططع بعد الثلاثة ايام اليه في الديوان واخبره بتفسير رؤياه فانها تدل يا اخواني على قرب زوال نعمته وخلعه او موته فقالت المنجمين صدقت يا مولانا الشيخ وقد كان فلم يمض ثانی يوم من ميعاد الامهال حتى انتشرت الاخبار بان السلطان انخلع ونزل مكانه

( الملك الصالح ابو النصر )

ولكل زمن دولة ورجال والاقدار تلعب بالناس كاتشاء احسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم يخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاعتررت بها \* وعند صفوا الليالي يحدث الكدر ويموت الملك الظاهر سيف الدين استراحت المنجمون من العناد والتعب واطمأنوا على ارواحهم فلما جلس الملك الصالح ابو النصر لم يمكنه ان يقام الطعامين في المملكة والاعداء المهتاطين به من كل ناحية ومكان بل انه ترك المملكة على ماهي ولم يلتفت لها بالتمام ولذلك لم يمكث على كرسيها كثيرا بل مات في نفس السنة التي تولى فيها سنة ستماية واربعة وعشرين من الهجرة فقام بعده بالحكم على البلاد

( الملك الاشرف برسباي )

وحكم على البلاد والحكم لله الواحد القهار وكان شديد القوة جبارا عنيد يحب ان يسفك الدماء ويميل الى القتال فلما جلس كرسي المملكة شرع في ان يخضع بر الشام فارسل الامير جمال الدين بن جنيد الى دمشق فلما وصلت العساكر والتقى الصفان في ساحة القتال

ولما التقى الجمعان في حومه الوفا \* والخيل في غاية الهجوم برون قوما اذا لبثوا الحديد \* تراهم اوجما على الاعداء هجوم ثم انطلق على بعضهما الاثنان وتضاربوا بالسيوف حتى تقصفت الرماح في ايديهم وتقصفت والخيل من تحتهم قدهلكوا وانكشفت الواقعة عن خسارة عسكري الملك الاشرف وانهزم فلما وصلت الاخبار ضرب المرسال بالسيوف على

رأسه فقتله قائلا يا شر المراسيل كيف جئت لي بهذه الاخبار المشؤمة ولكون هذا الملك العنيد كان لا يراف على عباد الله ولا تأخذه الشفقة عليها لم ينصر الله جنوده ومات باصعب الامراض فتولى بعده

### ➤ الملك العزيز جمال الدين ➤

سنة ثمانمائة وثمانية واربعين وصار يحارب الشوام ويرسل العساكر والقواد تجر يدة بعد تجر يدة حتى اذ لهم واحضهم ثم ذات يوم حضر اليه رسول من بلاد السودان واخبره بالاستعداد للحرب الملك مرجان حاكم بلاد النوبة ودار فور والسودان وكان السبب في ذلك ان جماعة من العبيد اخبروا سلطانهم المذكور فان التجار المصرين ياتون الحروب ويحطفون الاولاد والبنات من اهلهم وياتون الى مصر المحمية فيبيمونهم في اسواق الرقيق للناس ويتاجرون فيهم فلما جاء الرسول الى الملك العزيز واستعد للحرب وكتب للملك مرجان جواب انذار وتهديد كالقطران وصار يحارب به حتى ملك منه معظم البلاد وهي الاخر عملوا الصلح والاتفاق واعتذر الملك مرجان حاكم بلاد السودان الى السلطان العزيز ملك ملوك ذلك الزمان ثم تولى بعده الملك المذكور بسنة واحدة

### ➤ الملك الظاهر جقمق ➤

سنة ثمانمائة واثنتين واربعين وحكم بين العباد وصان الملك والبلاد ويا بعهو الخلافة وكان عادلا رؤوفا على الخلق ولا يأذى احد فلما جلس على المملكة وصار من ذلك الوقت خليفة فتح الخزان وخلق واهد الهدايا ويرقى الامراء الى وزراء والوزراء الى حكام على الولايات والمستعمرات التي له والقواد الى امراء والضباط الى قواد والسكاك والضباط واطلق من كان في الحوس وانتشر الامن والراحة في البلاد ثم دعا قائدة الجيوش وتوجه بالتاج وامره ان يسير الى نحية طرابلس الغرب ويخضع ثورتها صاحبها العساكر والجنود فليس القائد التاج وركع للملك تحية وشكرا وقال

توجتني شرقا ياذا الصلا ~~ك~~رما \* فزدتني نعم اعظم بها نعمنا  
والكلب اضحي اسير العرب لا عجب \* ان عاد منك بما يرجوه مفتنما



ولا ازال وفي المسهد ممتثلا \* امر الاميرازى ككلى له خدما  
 ياسيدى سترى منى بجيشك ما \* بسر نفسك من جند قد انتظما  
 حتى اذا جاء حومات الحروب فقد \* اضحى عدوكم بالسيف منزهما  
 بفضل جدك يامولاي ان له \* نصراعز بزاوفوز انك مرتما  
 مادمت فينا الالب المقضال قد بلغت \* اناءك المجد والاسعاد والفتما  
 لازلت بيت قصيدى دائما ابدا \* ولا برحت سنى القدر محتكما  
 ثم سار القائد حتى وصل بلاد طر بلس الغرب واخضع الثورة وعاد ظافرا  
 منشورا وكان الملك اثناء ذلك قضي نجبه فتولى بعده

### الملك المنصور وعثمان

سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكن  
 نسبة لهيجان الخلق والفتن الكثيرة التي حصلت بين الوزراء والامراء لم يمكث  
 هذا السلطان على تحت الملك كثيرا اذ كانت المطامع والاغراض الذاتية بالفة  
 اقصى منتها والملوك الاجانب تحوم حول المملكة من بعيد لبعيد وتدس في  
 اوجائها الدسائس المهيجة وكثر القتل والنهب والسلب والمسالب حتى ضجت  
 العباد واضطربت البلاد فسقط الملك المذكور وتولى بعده

### الملك الاشرف ايتال

في نفس السنة التي تولى فيها الملك السابق المذكور فلما جلس مسلك العاهدين المنصفين  
 وراح الناس من ضرر الفوضى ونير المظالم ورتب المملكة وعمل اصطلاحات  
 كثيرة ونظم الجند رمة ووجهز جملة احاطيل ومراكب بحرية وحفظ اموال المسلمين  
 وصار يصرف منها على قدر اللزوم بالحكمة والاقتصاد وفي مدته هاجت بلاد  
 اليمن فارسى اليها قائد الجيش بسكوه جواده فقتلته اليعانيون وهزموا الجيش  
 اشهرهز عمة فلما بلغ الخبر مسامع السلطان صمب لديه وجمع الوزراء وهومتكدر  
 فقال المصدر الاعظم هون عليك يامالك الزمان فكل عسيرا لبدان يكون بعده  
 اليمرى على حد قول الشاعر

يامن تضيق بك الدنيا ممارحيت \* هون عليك فان الامر تقدير

واصبر فالصبر بأكل كل ذي امل \* حسن الرجاء و بعد العسر تيسير  
 قاله هيرثيمته المدوان لا عجب \* ان جاء بعد صفاء لامس تكدير  
 فتقربك ذي اللطف الخفي فان \* فوق تدبيرنا لله تدبير  
 والرأى عندي ان تجرد لهم نجريدة من نحو تسعة آلاف فارس وجندى وتسير  
 الى قتالهم لنجدة اخوانهم فاستحسن السلطان ذلك الكلام وارسل التجريدة  
 المذكورة وكان الله معها وعادت ظافرة منصوراً ثم تولى بعده

### الملك المؤيد بن ايتال

أي ولده وكان قد تدرب على القتال وهرق ابواب الحرب والنزال وصار فارساً  
 معدوداً وبطلا مشهوراً فلما جلس على سرير الملك بسنة ثمانمائة وخمسة وستين  
 طمع لفتح بلاد العراق بسدان حارب اليمن واخضعهم ولكنه لم يقتصر عليهم  
 لوقوع المشاحنات بينه وبين اكلاب الدولة فحكم بعده

### الملك الظاهر حوش قدم

في ذات السنة المذكورة وقاتل اهل العراق حتى اخضعهم ودخل مدينة بغداد التي  
 يقول فيها الشاعر

بلد لقد حازت لكل فضيلة \* سكانها آل الرشيد الفاخرة  
 بغداد كرمى للخلافة دائماً \* فيها الملوك على الرعايا ساهرة  
 منها الرشيد اخ المكارم والهدى \* وتنابت منها الملوك الزاهرة  
 وحاصرها حتى خضعت له وعلكها م سار بجيشه العرمرم حتى وصل بلاد طرابلس  
 الغرب وفتحها ووصل الى الشام واليمن وجارب اهلها وسب نساءها وغنم منها  
 الذخائر والاموال الطائلة وصار بحارب وبقاتل حتى اغراه الموت فتولى بعده

### الملك الظاهر بلباي

سنة ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكونه  
 سمي الندير والتصرف ولم يمكنه ان يحسن سياسة الملك تغلبت عليه الوزراء  
 والامراء وصاروا لا يسمعون قولاً ولا كلمة وضاعت مهابته وعظمته وصارت  
 البلاد والعباد في عدم امن وراحة حتى تولى

### الملك الظاهر

قمر بفسا وكانت توليته بالخلافة في ذات السنة المذكورة أي عام ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الملك المذكور كما معه سيء التصرف ولا يعرف من التدين شيئا فلما جلس على سرير الملك طفئ وتسرود واستعلى فاغتاضت منه الوزراء والامراء واكابر الدولة واجمعوا على عزله من الخلافة معها كانت الحالة فتولي بعده

### الملك الاشرف قايتباي

في نفس السنة المذكورة فقام بالخلافة خير قيام ولم يظلم احدا وحقق دماء الرعية وصان اموالهم ونشر الامن والامان واستراحت العباد والبلاد في الظلم والمظالم ومساوي الملوك الذين تقدموا ولم يحصل على يديه الا كل خير وصفاء ثم حصل عنده مرض شديد ألزمه الفراش فمات على الامن بالقامن العمر السبعين سنة تقرىبا قضاهما كلها في الصلاح والتقوى والعدل والاصلاحات والحسنات داخل وخارج المملكة ثم حكم

### الملك الناصر

ابن قايتباي سنة تسعمائة وواحد بعد الهجرة ولم يمكث في الخلافة غير ثلاث سنوات بنى فيها القلاع والحصون وغير ذلك من الآثار النفيسة ومن آثاره الباقية بنى اليوم طابية قايتباي في الاسكندرية على شاطئ البحر وهي طابية جميلة محصنة كانت فيها المدافع المصرية والاستعدادات الحربية لمقاومة الاجانب وغيرهم ممن يريدون الدخول الى بر مصر ولكنها تهدمت ومخر بث ايام دخول الانجليز في مصر كما ضربوا الاسكندرية بالمدافع وصارت الا آن مهملة عاطلة ثم تولى بعد هذا الملك وجلس على كرسي الخلافة

### الملك الظاهر قانصوه الاشرف

سنة تسعمائة واربع من هجرة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام التمسليم ولكنه لم يحكم غير سنة واحدة وتوفي بعده

٣ التاسع والاربعون

﴿ الملك ابوالنصر جانيلاط ﴾

سنة تسعمائة وخمسة من الهجرة وجلس على عرش الخلافة ولم يحكم غير سنة واحدة مثل السابق نظرا للفتن والقلاقل وحدث الثورات في الولايات والهيجان في البلاد ثم تولى بعده

﴿ الملك العادل طومانباي ﴾

وجلس على اريكة السلطنة ولم يحكم هو الآخر الا جزاء يسيرا من سنة تسعمائة وستة من الهجرة ولم تتوطدا قدمه ثم جلس

﴿ الملك الاشرف قانصوه النورى ﴾

في نفس السنة المذكورة وبقى على عرش الخلافة حتى حكم

﴿ الملك طومانباي الفورى ﴾

آخر ملوك دولة الشركسة سنة تسعمائة واثنتين وعشرين من الهجرة واليك جدولاً مفيداً

﴿ أسماء ولاية مصر من الهجرة الي الآن ﴾

سنة هجرية	ولاية	سنة هجرية	ولاية
٩٩	ولاية ايوب بن شرحبيل	٢٦	ولاية عبد الله بن سعد
١٠١	» بشر بن صفوان	٣٦	» قيس بن سعد
١٠٢	» حنظلة بن صفوان	٣٧	» محمد بن ابي بكر
١٠٥	» محمد بن عبد الملك	٤٣	» عتبة
١٠٥	» الحر بن يوسف	٤٥	» عقبة بن عامر الجهني
١٠٨	» حفص بن الوليد	٤٧	» مسامة بن مخلد
١٠٩	» عبد الملك بن رفاعه	٦٢	» سعيد بن يزيد
١٠٩	» الوليد بن رفاعه	٦٤	» عبد الله بن جحدم
١١٧	» ولاية عبد الرحمن بن خالد	٦٥	» عبد العزيز بن مروان
١١٨	» حنظلة بن صفوان (ثانياً)	٨٦	» عبد الله بن عبد الملك
١٢٣	» حفص بن الوليد (ثانياً)	٩٠	» قرة بن شريك

سنة هجرية	ولاية حسان بن عتاهيه
١٦٩ ولاية علي بن سليمان	١٢٧ حنظل بن الوليد (ثالثاً)
١٧١ » موسى بن عيسى	١٢٨ حوثرة بن سهيل
١٧٢ مسالمة بن يحيى	١٣١ المغيرة بن عبد الله
١٧٣ محمد بن زهير	١٣٢ عبد الملك بن مروان
١٧٤ داود بن يزيد	١٣٣ صالح بن علي (اول وال من بني العباس)
١٧٥ موسى بن عيسى (ثانياً)	١٣٧ ابي عون
١٧٦ ابراهيم بن صالح (ثانياً)	١٤١ موسى بن كعب
١٧٦ عبد الله بن المسيب	١٤١ محمد بن الاشعث
١٧٧ اسحق بن سليمان	١٤٣ حيد بن قحطبة
١٧٨ هرمة بن اعين	١٤٤ يزيد بن حاتم
١٧٨ عبد الملك بن صالح	١٥٢ عبد الله بن عبد الرحمن
١٧٩ عبيد الله بن المهدي	١٥٥ محمد بن عبد الرحمن
١٧٩ موسى بن عيسى (ثالثاً)	١٥٥ موسى بن علي
١٨٠ عبيد الله (ثانياً)	١٦١ عيسى بن لقمان
١٨١ اسمعيل بن صالح	١٦٢ واضح المنصوري
١٨٢ اسمعيل بن موسى	١٦٢ منصور بن يزيد
١٨٢ الليث بن فضل	١٦٢ يحيى بن داود
١٨٧ احمد بن اسمعيل	١٦٤ سالم بن سواده
١٨٩ عبد الله بن محمد العباسي	١٦٥ ابراهيم بن صالح
١٩٠ الحسين بن جميل	١٦٧ موسى بن مصعب
١٩٢ مالك بن دلمج	١٦٨ اسامة بن عمر
١٩٣ الحسن بن الصباح	١٦٩ الفضل بن صالح
١٩٤ حاتم بن هرمة	
١٩٥ جابر بن الاشعث	

سنة هجرية	ولاية بن محمد	سنة هجرية	ولاية بن محمد
١٩٦	٢٤٢	١٩٧	٢٥٣
١٩٨	٢٥٤	١٩٩	٢٥٠
٢٠٠	٢٧٠	٢٠٠	٢٥٤
٢٠١	٢٨٥	٢٠١	٢٧٠
٢٠٥	٢٨٧	٢٠٥	٢٨٥
٢٠٦	٢٩٢	٢٠٦	٢٨٧
٢٠١	٢٩٢	٢٠١	٢٩٢
٢١٣	٢٩٢	٢١٣	٢٩٢
٢١٥	٢٩٣	٢١٥	٢٩٣
٢١٦	٢٩٧	٢١٦	٢٩٧
٢١٧	٣٠٣	٢١٧	٣٠٣
٢١٩	٣٠٧	٢١٩	٣٠٧
٢٢٤	٣٠٩	٢٢٤	٣٠٩
٢٢٦	٣١١	٢٢٦	٣١١
٢٢٩	٣١١	٢٢٩	٣١١
٢٣٣	٣٢١	٢٣٣	٣٢١
٢٣٤	٣٢١	٢٣٤	٣٢١
٢٣٤	٣٢٢	٢٣٤	٣٢٢
٢٣٥	المطلب بالاضحية	٢٣٥	المطلب بالاضحية
٢٣٦	٣٣٤	٢٣٦	٣٣٤
٢٣٨	٣٤٩	٢٣٨	٣٤٩

سنة هجرية	ولاية كانور الاخشيدى	سنة هجرية	ابن الكامل
٣٥٥	ولاية كانور الاخشيدى	٦٣٨	ولاية الملك الصالح نجم الدين اخيه
٣٥٧	» ابى القوارس بن ابى الحسن	٦٤٨	» الملك توران شاه (وبه
٣٦٢	خلافة المعز لدين الله ابو نعيم		اتهاء الدولة الايوبية)
	(اول الفاطميين)	٦٤٨	الملك المعز الدين ايبك
٣٦٥	خلافة المعز يز بالله نزار بن معد		(أول المماليك البحرية)
٣٨٦	الحاكم بامر الله	٦٥٥	الملك المنصور نور الدين
٤١٩	الظاهر لا عز الدين الله	٤٨٨	المستعلى بالله
٤٢٧	المستنصر بالله	٥٢٤	الحافظ لدين الله
٤٩٥	الامر باحكام الله	٦٥٧	الملك المنظر سيف الدين
٥٤٤	الظاهر بامر الله	٦٥٨	الظاهر بيبرس
٥٤٩	القائم بتصر الله	٦٧٦	السعيد ناصر الدين
٥٥٥	العاصل لدين الله (وبه	٦٧٨	العادل سلامش
	اتهاء الفاطميين)	٦٧٨	المنصور قلاوون
٥٦٧	السلطان يوسف صلاح	٦٨٩	الاشرف بن قلاوون
	الدين اول الدولة الايوبية	٦٩٣	الناصر بن قلاوون
٥٨٦	ابنه الملك المزيز	٦٩٤	العادل كتبغا
	مهاد الدين	٦٩٦	الملك المنصور لاجين
٥٩٥	ولاية ابنة الملك المنصور ناصر	٦٩٨	الناصر بن قلاوون
	الدين	٧٠٨	المظفر بيبرس
٥٩٦	الملك الافضل عم المنصور	٧٠٩	الناصر بن قلاوون
٦١٥	الكامن بن الافضل	٧٤١	المنصور سيف الدين (١)
٦٣٥	والعادل سيف الدين		

(١) ان هذا الملك والسبعة بعدهم ابناء الملك الناصر بن قلاوون

سنة هجرية	سنة هجرية
٧٤٢ » الاشرف علاء الدين	٨٠٨ ولاية الملك الناصر ابي السعادات
٧٤٢ الناصر شهاب الدين	٨١٥ » المؤيد ابو النصر
٧٤٣ الصالح عماد الدين	٨٢٤ المظفر بن المؤيد
٧٤٦ الكامل سيف الدين	٨٢٤ الظاهر سيف الدين
٧٤٧ المظفر حاجي	٨٢٤ الصالح ابو النصر
٧٤٨ الناصر بدر الدين	٨٢٥ الاشرف برسباي
حسن	٨٤١ العزيز جمال الدين
٧٥٢ الملك الصالح صلاح الدين	٨٤٢ للظاهر جقمق
٧٥٥ الناصر بدر الدين	٨٥٧ المنصور عثمان
٧٦٢ الملك المنصور صلاح الدين	٨٥٧ الاشرف اينال
بن حاجي	٨٦٥ المؤيد بن اينال
٧٦٤ الملك الاشرف زين الدين	٨٦٥ الظاهر حوش قدم
شعبان	٨٧٢ الظاهر يلباي
٧٧٨ الملك المنصور علاء الدين	٨٧٢ الظاهر تمر يما
٧٨٣ الصالح زين الدين	٨٧٢ الاشرف قايتباي
(وبه انتهت دولة المماليك البحرية	٩٠١ الناصر قايتباي
٧٨٣ ولاية الملك الظاهر برقوق	٩٠٤ الظاهر قانصوه الاشرفي
(أول دولة المماليك الجراكسة	٩٠٥ الملك ابو النصر جمال نيلاط
٨٠١ ولاية الملك الناصر ابي السعادات	٩٠٦ ولاية الملك العادل طومان باي
٨٠٨ المنصور عبد العزيز	٩٠٦ الاشرف قانصوه القوري
	٩٢٢ الملك طومان باي التتوري



(قال الراوى) فلعمامات الملك طومان باى الغورى تولى من بعده

السلطان سليم الاول ملك العثمانية

وعلى ذلك انقضت دولة الشراكسة ودخلت مصر تحت حكم آل عثمان الكرام فلما ان تولى السلطان المذكور حمل ابنه سليمان حاكما للاستانة عليه ثم حارب اخويه وابناءهما فى آسيا فقتلهم جميعا ولم يبق له منهم منازع واشعل نيران الحرب بينه وبين اهل ولاية شروان والراق الفرنى وخراسان وديار بكر وبنغداد وفارستان واذر بيجار حتى امتدت مملكته من الخليج الفارسى الى بحر الخرز ثم انه سافر الى القاهرة بعد موت الغورى مشنوقا بباب زويلة وزار المساجد والجوامع واسدى النعم على العلماء والاعيان وحضر احتفالى الخليج والحمل وارسل الصرة معه وبلغها خمسة وعشرون الف دوكة وتنازل مجد المتوكل آخر الخلفاء العباسيين بمصر للسلطان عن الخلافة وسلمه الاثار النبوية الشريفة البرق والسيف والردة وكذلك مفاتيح الحرمين ومن هذا العهد ضارت الخلافة فى آل عثمان ثم سافر السلطان الى استامبول ثم قصد ادرنه واثناء اقامته بها جاء سفير من اسبانيا للمخاطبة فى زيارة المسيحيين للقدس مقابلة دفع المبلغ الذى كان يدفع المالك مصر حينما كان نابعاهم فقبل وتبعه سفير آخر من جمهورية البندقية لدفع خراج سنتين وبينما هو يستعد لاستئناف كرهة الهجوم على المعجم من جهة وللإستيلاء على جزيرة رودس من جهة اخرى داهمته المنون سنة تسعماية وستة وعشرين فتولى بعده ابنه

(١٠) السلطان سليمان الاول القانونى

ولد غرة شعبان ١٢٧٥٩٠٠ بريل ١٤٩٤ وفتح اعماله بتعيين مربية قاسم باشا مستشارا خاصا وابلغ توليته الى كافة الولاية بمخطابات مستهولة بابة (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولما بلغ خبر توليته حاكم الشام الغزالى نزع الى الثورة وحرص عليها الى مصر وكتب له فى ذلك مجاوبه بانه لا يشترك معه الا اذا استولى حلب ثم بعث خطابه الى السلطان الذى انفذ الى الغزالى جيشا دركه وهو محاصر لها فقطع راسه وبعث بها الى الاستانة وفى هذا الحين بعث السلطان الى ملك

المجر في طلب الجزية وألح الحرب فقتل الملك الرسول ففسر السلطان جيشاً ففتح مدينة  
 شابتس في ٢ شعبان ٩٢٧ قبل مراد وألح المجرين عنها في ٢٥ رمضان ٩٢٧ ودخلها  
 السلطان وصلى الجمعة في إحدى مسجدها ثم عاد إلى الأستانة فبعث قيصر الروس  
 ورئيساً جمهوريتي البندقية وراجوزة في تهنئته. وفي محرم ٩٢٨ أبرمت مع  
 جمهورية البنادقة معاهدة ذات أهمية عظيمة لأنها أساس الامتيازات القنصلية  
 في بلاد الدولة. ولما شرع في فتح رودس عرض على رئيس الرهينة الانسحاب منها  
 مع المسيحيين الذين يبنون المهاجرة فابى فارس اليهود ونه حاصرتها فدافع الرهبان  
 عنها دافع الأبطال وكانت تساعدهم النساء له الاحجار وصب الزبوت الحارة  
 على المحاصرين ولكنهم لم يستطيعوا البقاء على الدفاع فقبل رئيسهم (دويل آدم)  
 الانسحاب وحظى ببقاء السلطان ١٣ صفر ١٥٩٢٩ ١٥٢٣ يناير منه كل  
 النفقات واكرام وقصد منهم جزيرة ملطه التي تنازل لهم عنها شار لكان ربقيت  
 في حوزتهم حتى اخرجها نابليون من يدهم سنة ١٢١٣ ١٧٩٨ م. وسعى  
 فرنسا الاول ملك فرنسا لمحلقة لدولة استنجد ابيها على شار لكان ملك اسبانيا  
 والنمسا وهولانده والمانيا وبعث سفيراً قبله ٦ ديسمبر ١٥٢٥ لعرض الامر عليه  
 فوعده بالمساعدة وكتب الملك فرنسا بذلك كتاباً في ربيع الاول ٩٣٢ ووفاه بهذا  
 الوعد خرج لمحاربة المجر في ١٠٠ الف جندي و ٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة على نهر  
 الطوفا فلما وصل الي وادي موهكس في ٢٠ القعدة وقت بين جنوده والمجر  
 واقعة افضت الي هزيمة هؤلاء وقتل ملكهم ولم يثر على جنته وارسل اهل بوادا  
 مفا تيح مد ينتهم فدخلها السلطان ٣ الحجة ١٥٩٣٢. ستمبر ١٥٢٦ ثم عاد منها  
 بعد ان عين ملكاً عليها جان زا بولي ملك ترنسلفانيا. وفي ١٥٢٧ سار فرد بنفسه  
 ملك النمسا لمحاربة زا بولي طمعاً في ملكه فاستنجد بالسلطان الذي زحف على  
 بودا في ٢٥٠ الفاً من جنوده و ٣٠٠ مدفع وكلا فرد ينتد قد احتلها فلعادنا الجيش  
 العثماني فرالي فيينا وسلم جنوده المدينة بغير قتال وبعدا استقرار زا بولي على كرسي  
 الملك استصحبه السلطان الي فيينا لفتحها تاركا حامية من العثمانيين في بودا وفي ٢٧  
 ستمبر صلى السلطان بجيوشه امام فيينا ثم سلط المدافع على اسوارها فهدم جزءا

منها الا ان الجنود لم تقو على الدخول لاشتداد البرد ونفاد الميرة فكر عنها راجعا  
 مارا ببودا وبلغراد وفي ١٣٥١ م حاصر ملك النمسا بودا فصد عنها وسار  
 سليمان لفتح فيبنا تانيا في ٢٠ الف جندي الا انه رجع عنها لما شاهده من استعداد  
 شارل كان ولاقترب الشتاء واتت اثناء ذلك حمارة بحمرة من سفن شارل كان والبابا  
 لمحاربة العثمانيين فاحتل اميرها اندره دوريا تفرى كورون وبتراس في مورده وفي  
 ١٥٣٣ طلب فردينند الصلح فابى السلطان الا المهادة مؤقتا حتى اذا سلمت اليه  
 مدينه جران جعلت المهادة مصالحة وفي ٢٢ يونيو عقدت معاهدة الصلح على ان  
 لا يرد العثمانيون شيئا مما فتحوه من الجهر واما ما اتفق النمسا عليه مع الجهر لا ينفذ  
 الا بتصديق من السلطان في هذه الاثناء يجاز شريف بك خان بدليس الي مملكة  
 العجم وبعت السلطان جيشا لفتح تبرز ففتحها غرة محرم الحرام ٩٤١ هـ وجعل بها  
 حامية عثمانية وفي ١٦ صفر وصل سليمان اليها فخضع له مظفر خان وكثير من امراء  
 الفرس ثم احتل بغداد الذي كان حاكما قد فر بجنوده وواد بهد ذلك الي الاستانة  
 فوصلها ١٤ رجب ٩٤٢ هـ وفي شعبان ابرمت بين الباب العالي ومسيولا فوري  
 سفير فرانسسا معاهدة بمنع بعض امتيازات تزلوا الفرنسيين وهي المعاهدة التي كان  
 سببا لتداخل فرانسسا ودول اوروبا في شؤن الدولة الداخلية لاسما في العهد  
 الاخير . وفي ١٥٣٥ وصل خير الدين باشا بالعمارة العثمانية الي تونس فاحتلها  
 وعزل سلطانها مولاي حسن آخر سلالة بني حفص وولي مكانه اخاه حسن الرشيد  
 فلم يجد معارضة من الاهالي الذين كانوا ناقمين عليه ليله الي شارل كان ولما بلغ الخبر  
 الي هذا الامير اطور جهز اسطولا قويا وحاصر تونس حتي فتحها ١٤ يوليو  
 ١٥٣٥ واستباحها لجنوده وفي ٨ اغسطس اعيد مولاي حسن للملك وابرم  
 شارل كان معاهدة معه تجيز للمسيحيين استيطان تونس شهرا والحربة في اقامة  
 شعائر الدين . وبعودة خير الدين انفذ السلطان لمر والبنادقة في الف سفينة  
 ففصح جزائر بحر الر وم ومنها كريد وفي عودته قابل ١٧٠ سفينة بامرة اندره دوريا  
 اميرال شارل كان فاتصر عليها في ٢٥ ستمبر ١٥٣٨ . و اراد السلطان الاستيلاء  
 على ايطاليا فاغار عليها شرقا بينما كان بهما خير الدين جنوبا وملك فرانسسا غربا

ولكن ولم يتم هذا المشروع لتهاون فرنسا بعد ذلك مع شارل كان في نيس . وفي ١٥٤٠ مات زابولي ملك المجر فحاصر النمسيون بودا فلما بلغ هذا الخبر مسامع السلطان قصد بنفسه بلاد المجر فرفع النمسيون الحصار عنها واحتلها الا نكشارية ثم دخل السلطان وجعل المجر ولاية عثمانية وحول اكبر كتائبها مسجدا و بعد انقضاء الهدنة بين فرنسا وشارل كان استنجد فرنسوا بسلمان فردد في قبول استنجاهه او لاثم رضى بناء على الحاج السفير فزحف بمجوشه على المجر من جهة وانفذ خير الدين بالاسطول الى مرسيلا من جهة اخرى بعد ان غزاقى طريقه صقلية وسار منها مع السفن الفرنسية الى نفرنيس ففتحتها في ٢١ جمادى الاولى ٩٥٠ ثم رفض فرنسوا مساعدة العثمانيين له و ابرم مع شارل كان معاهدة كريسى ( ١٥٤٤ م ) فماد خير الدين وتوفي ٩٥٣ ١٥٤٦ م وبصلح وروب طولة بين الدولة والنمسا تم الصلح بينهما على ان تدفع النمسا جزية سنوية وتبقى المجر لزابولي بوصاية امه ايزابلا وتحت رعاية الدولة . وفي ١٥٣٧ استنصر بالسلطان بعض امراء الهند ضد البرتغاليين الذين احتلوا ثمورها فامر والى مصر بتجهيز عمارة من السويس لفتح عدن واليمن فجهزت من ٧٠ سفينة نقل ٢٠ الف جندي وفتحت عدن ومسقط واخذت حصون البرتغاليين ولكنها لم تقو على اخذ نهر ( دبو ) فعادت من حيث اتت وحدث في النمسا ان راهبا يدعى مارتنوز صالح بين ايزابلا وفريندفتنازلت له عن ترسلفانيا و تمسفار لكن ما بلغ هذا الخبر مسامع سلمان حتى انفذ ٨٠ الف مقاتل تقهقر النمسيون امامهم بلا حرب واظهر الراهب الميل للدولة طمعا في توليته على ترسلفانيا فقتله فريندفتنازل في ديسمبر ١٥٥١ وفي غرة فبراير ١٥٥٣ ابرمت بين الدولة و هنرى الثانى ملك فرنسا اير فرنسوا الاول معاهدة لفزوقورسقه فسارت سفن الدولتين اليها وفتحتها ولكن وقع الشقاق بين العمارتين فعادت العمارة الثمانية الى الاستانه . وكان للسلطان حظية روسية الاصل تدعى روكسلان فاهتم ولده الاكبر مصطفى بالسعى لا تزاع الملك من يده فاستقدمه اليه بحجة تقليده قيادة بعض الجيش الزاحف لمحاربة المعجم وقتله خنقا ثم قتل روكسلان ابنة الثانى ليستأثر ابنها بالملك بمدايهه . وفي ١٥٦٥

ارسلت عمارة مؤلفة من ٢٠٠ سفينة لفتح مالطة لاهمية مركزها في البحر المتوسط  
فاستمر الحصار اربعة شهور حيث عادت السفن عنها في ١١ ستمبر ١٥٦٥ وكان  
داء النقرس اشد على السلطان فتوفي ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ ٥ ستمبر ١٥٦٦

### ١١ - السلطان سليم الثاني

ولد ٦ رجب ٩٣٠ هـ ١٠ مايو ١٥٣٣ واتي توزيع الهدايا المعتادة على  
الجنود فتمردوا واحتقروا واصباطهم فاسرع باجابه مطالبهم ولم تتوفر في سلم  
الصفات التي تؤهله لتوسيع نطاق مملكه اوصيا تنها من التبدد الذي كان يخشي  
منه عليها لولاد ية ودار ية وور ية محمد صقلي باشا الذي من اعماله مهادة الصلح  
التي بها تمهدت النمسا ان تدفع الجزية المقررة في المعاهدات السابقة وتعترف بتبعية  
ترنسلفانيا والافلاق والبغدار للدولة وصارت بولونيا تحت حماية لدولة وزادت  
الامتيازات القنصلية لفرنسا فارسلت البعثات الدينية الى الولايات الموجودة بها  
مسيحيون لتريسة اولادهم على محبتها فكان من اهم اسباب ضعف الدولة فيما  
بعد ٥ وفي ١٥٧٠ قعت الدولة ثورة اليمن التي كان سلطانها مطرب بن شرف الدين  
والزمته الاعتراف بسيادة الباب العالي على بلاده ونصحت قبرص البر التي كانت  
تابعة للبنادقة في ١٠ ربيع الاول مائة تسعة وسبعين ولبثت تابعة للدولة حتى احتلها  
الانكليز سنة ١٨٧٨ وغزت العمارة العثمانية كريد وزنطه واحتلت مدينتي  
دلسديو وانبازي فاجهد البنادقة والاسبانول والبابا على محاربة العثمانيين عمرا  
فقصدت سنهم وعددها ٢٣١ تحت امرت دون جوان بن شارل كان فقبا بلتها الدعوة  
العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادى الاولى ٩٧٩ بالقرب من ليبيا نته  
وانجلي للقتال عن انتصار الدعوة المسيحية التي غنمت ١٣٠ سفينة و ٣٠٠ مدفع  
واحرقت واغزت ٩٤ وامرت ٣٠٠٠٠ الا ان هذا القشل لم يقدمه العثمانيين  
فانهم جهزوا دعوة مؤلفة من ٢٥٠ سفينة خشيت جمهور ية البنادقة امرها  
فرضت الصلح الذي انهي بتنازلها عن قبرص ودفعها ٣٠٠ الف دوكاغرامة  
حر ية . اما دون جوان فاحتل بمد انتصاره تونس ولكن سنان باشا استرجعها  
للدولة في ١٥٧٥ وتوفي سليم الثاني في ٢٧ شعبان تسعماية اثنين وثمانين ١٢ هـ

ديسمبر ١٥٧٤ بالفا ٥٢ عاما

### ١٢ - السلطان مراد خان الثالث

هو ثالث ابناء سليم الثاني ولد ٥ جمادى ١٩٥٣ هـ ٤ يوليو ١٥٦٦ وفتح اعماله بمنع شرب الخمر الذي افراط فيه الجنود فنار الانكشارية واضطروه لباحته بقدر لا يترتب عليه زهول العقل ثم قتل اخوته الخمسة ليأمن مطالبتهم اياه بالملك ووضع حمايته على نولنيا عند انتحاب بانورى امير ترنسا نيا ملكا عليها وفي ١٥٧٦ ابرمت هدنة ٨ سنوات بين الدولة والنمساين فيها ان بولونيا خاضعة لسيادة الدولة وفي عهده جددت الامتيازات القنصلية والتجارية لترنسا والبنادقة وثالث ملكة الانكليز ايزابلا امتياز رفع سفنها الم البريطاني حيث كانت كل السفن ترفع في المياه العثمانية العلم الفرنسي بمقتضى المعاهدات التي ابرمت مع سلمان الثاني \* وفي الف وخمسمائة وثمانية وسبعون استنجد سلطان مرا كش بالدولة على زعيم ستمان بالبرتغالين فاعززت الى والي طرابلس ان ينعجده والتقى الترك والبرتغال في جبهة ( القصر الكبير ) غدارت عليهم الدائرة وقتل الزعيم واصبحت مرا كش داخلة مع شمال افريقية في النفوذ العثماني \* وحدثت حروب طويلة مع المعجم نهبت بفتح بلاد الجركس وتناز لها عنها وعن اقاليم شروران ولورستان واذر بيجان وتبريز \* وانحدت النمسا والمجر ففتحتنا عدة قلاع عثمانية استرد هاسنان باشا لصدرا لاعظم سنة ١٥٩٥ ثم تحالفت البغدان والافلاق وترنسلقا نيا مع النمسا والمانيا على مقاتلة الدولة فسار اليهم سنان باشا فاحتل بخارست ولكن انتصر عليه امير الافلاق ميخائيل فتقهقر العثمانيون الى مايلي الدانوب فتبعضهم ميخائيل وانتصر عليهم ثانيا وفي هذه الاثناء اصيب السلطان بداء عيابه فتوفى جمادى الاول ١٥٠٣ هـ ٢٠ يناير الف وخمسمائة وستة وتسعين بالفا ٥٠ عاما

### ١٣ - السلطان محمد خان الثالث

ولد ٧ القعدة ٩٧٤ هـ ١٦ مايو ١٥٦٦ وكان له ١٩ اخا فنقهم قبل دفن ابيه ثم ترك زمام الامور لوزراءه الذين اكثر وامن الفساد حتى انهزمت الجنود العثمانية امام الافلاق والنسويين وانسلخت بعض الاقاليم ولكنه هب من غفلته

فتولى قيادة الجند بنفسه ففتح قلعة اولوالى عجز السلطان سليمان عن فتحها في ١٥٥٦ ومزق جند الجبر والنمسا في ٢٦ اكتوبر ١٥٩٦ ثم حدثت فتنة في الاناضول سببها ان احدى الفرق الجمكة كانت ولت الادبار في هذه الواقعة فنفيت الى آسيا واطلق عليها اسم (فرارى) تحقيراً فادهمي رئيسها قره يازى بجى ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده بأخذ آسيا من آل عثمان فدخل عينتاب ولكنه حوصر عين بمدر فغ الحصار والبالا ماسيا فلم يلبث ان نار ثانيا مع اخيه (دلى حسن) والى بغداد فدامت هتمة الجتود العثمانية التي قتلت قره يازى بجى ولم نستطع التغلب على دلى حسن الذي هزمها وقتل قائدها على اسوار طوقات وهزم ولاية ديار بكر وحلب ودمشق ولما استفحل امره عرضت عليه الدولة لولاية بوسنة فزح اليها وحارب الافرنج مع قومه حتى بادوا عن آخرهم . وحدثت ثورة اخرى في الاستانة سببها ان جنود الخيالة طلبوا عوضاً عما فقدوه من الاقطاعات في آسيا بسبب ثورة يازى بجى فلما لم يجا بوا الى طلبهم نهبوا ما في المساجد من التحف ولكن اخضعتهم الانكشارية وتوفى السلطان في ١٢ رجب ١٢ ١٠ ١٦ دسمبر ١٦٠٣ بالغا ٣٧ عاماً

#### ( ١٤ - السلطان احمد خان الاول )

ولد ١٢ جمادى الثاني ٩٩٨ هـ ١٨ ابريل ١٥٩٠ وولي الملك بعد وفاة ابيه بالغا ١٤ عاماً من عمره وكانت دعائم الدولة غير وطيدة شرقاً وغرباً ولكن قبض لها الوزير مراد باشا قو بوجى الذى اخنى على الثوار الذين حاولوا الاستقلال كجنان بولاد الكردي ونفر الدين الدرزي والنمس جان العفوق فبنى عنه وهين واليا لنمسوار وكان الشاه عباس صاحب فارس اغتتم فرصة ذلك الضعف فاسترجع العراق السجى ووان وتبوزتم الصلح مع الدولة على ان نرد لفارس ما فتحته من بلدانها وحصونها من عهد السلطان سليمان القانونى بما فيها بغداد \* وفي اثناء ذلك اضطهد النمسيون الجبر فطلبت من الدولة حمايتها منهم وكانت انتخب بوسكاى ملكا عليها ( ١٦٠٥ ) فاعتمدت الدولة انتخابه وساعدته بجيوشها على فتح جملة حصون \* وبين سنتى ١٦١١ و ١٦١٤ حصلت محاربات بين سفن للدولة

وسفن رهبان الطه واسبانيا كان الفوز فيها لهذه وعلى اثر ذلك ازدادت العلاقات السياسية سمع دولارو باعما اقضي الي تجديد العهد القديم مع زيادات عليها وفي ١٦١٢ تمصلت الفلنك على امتيازات تجارية تشبه امتيازات فرنسا وانكلترا و بواسطة الفلنك شاع تدخين التبغ فلما افق المنفق بمنعهاج العساكر وانتهى الامر باباحته وفي ٢٣ القعدة ١٢٠٦ هـ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ توفي احمد الاول بالغا ٣٨ عاما ووصى بالحكم لاختيه

( ١٥ - السلطان مصطفى خان الاول )

ولد ١٠٠١ هـ ولم يجارس عملا لقضائه عمره في الحرم وفي ابان توليته كانت تقوم الحرب بين تركيا وفرنسا لان كاتم سر السفارة الفرنسيه ساعد احد اشرف بولونيا المسجونين بالامتنان على الفرار فسجن كاتم السر والترجم والسفير . وبعد ثلاثة شهور من ولايته تآمر على عزله المنفق واذا السراى والانكشارية وكان ذلك في غرة ربيع اول ١٠٢٧ هـ ٢٦ فبراير ١٦١٨

( ١٦ - السلطان عثمان خان الثاني )

هو ابن احمد الاول امر باطلاق السفير وكاتبه و مترجمه وارسل خطابا اعتذار الى ملك فرنسا عن سجنهم وتدخلت بولونيا في شؤون البقدان فاتخذ السلطان هذا التدخل سببا لاشهار الحرب عليها لاجلها فاصلا بين املاكه والروسيا فاجم العثمانيون مما قلهم بلا نتيجة فطلب الانكشارية الكف عن القتال ولكن قائد البولويين كان قتل فطلبوا الصلح الذي ابرم ٦ اكتوبر ١٦٢٠ وعقب ذلك اراد السلطان الانتقام من الانكشارية لامتناعهم عن الحرب فنظم جيشا في آسيا ودره على القتال لانفائهم به ولكنهم احسوا بنواياه فتمردوا عليه وعزلوه في ٢٩ رجب ١٠٣١ واهانوه ثم قتلوه بالغا ١٨ حولا واعادوا مكانه مصطفى الاول فاصبحت الحكومة العوية بايديهم يولون ويذلون واتصلت بالوليات اثناء تلك الحوادث فاستقل ولاطرابلس وارضروم وسيواس ولبنت الاضطرابات ١٧ شهر اعين بعدها على باشا صدر اعظم فاشار بمنزل السلطان فزل في ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ ١١ ستمبر الف وست مائة وثلاثة وعشرين ثم توفي الف وتسعة



وا بين وولى مكانه

(سبعة عشر - السلطان مراد خان الرابع)

هو ابن احمد الاول ولد ثمانية وعشرين جمادى الاولى الف ومائة وثمانية هـ  
تسعة عشر اغسطس الف وست مائة وتسعة وفى اوائل حكمه سقطت بغداد فى  
ايدى عباس شاه فارس فصار الصدر الاعظم حافظ باشا لاسترجاعها وحاصرها  
ولكن الانكشارية تدمروا من طول الحصار بما اضطره الى الرجوع عنها  
للموصل وديار بكر ثم توفى الشاه عباس وخلفه ابنه الفتى شاه مرزا فدخل العثمانيين  
الامل فى الفوز عليه فصار خسرو باشا الصدر الاعظم الى بغداد وحاصرها فى  
ستمير الف وست مائة وثلاثين الا ان المصورين صدوا العثمانيين عنها فى اربعة  
عشر نوفمبر فرجعوا عنها للموصل ولما اراد خسرو باشا استئناف كربة الهجوم  
لم تتمثل الجنود لزامه فتهجر بهم الى حلب . وعقب ذلك عزل خسرو باشا  
فاهم الجند ان عزله كان بسبب دفاعه عنهم فثاروا على السلطان وطلبوا منه ارجاع  
خسرو باشا ولكنه سلط عليه من قتله وعين فى الصدرة بيروم عهدا فاستقامت  
الاحوال ووقع الثائرون وسار السلطان بنفسه الى المعجم لاسترجاع فتوحات سليمان  
الاول ففتح اربوان خمسة وعشرين صفر وتبريز ثمانية وعشرين ربيع اول الف  
وخمسة واربعين ثم عاد الى الاستانة فتغلب المعجم على العثمانيين وبلغ الخبر مرادا  
فسار فى جيش ضخم الى بغداد حاصرها ثمانية رجب الف وثمانية واربعين وكان  
يشتغل بنفسه فى اعمال الحصار نشيطا للجنود الذين دخلوها بعد قتله لبث ثمانين  
واربعين ساعة متوالية وعندئذ عرض الشاه الصلح فدامت المحادثات فيه عشرة  
اشهر على ان ترد اربوان للفرس وتكون بغداد للدولة وتم فى ثمانية وعشرين جمادى  
الاولى الف وتسعة واربعين وتوفى مراد عن غير عقب ستة عشر شوال الف وتسعة  
واربعين بالقوا احدو ثلاثين عاما

(ثمانية عشر - السلطان ابراهيم خان الاول)

هو ابن احمد الاول ولد اثني عشر شوال الف واربعة وعشرين ربيع اربعة  
نوفمبر الف وست مائة وخمسة عشر اوزلا مير كرلسلفا نيا بكف السدان عن

النمسافرغا لاخضامع ووازيق القرم وفتح كرى بد السخي كايت لجمهورية البنادقة  
لنوسطها بين الاستانة وولاية الغرب واهمية مركزها الجغرافي بارخييل يونان  
وقد سيرت لفتحها دونتمه تحت امرة يوسف باشا فوصلت الى خانيا ام ثمور  
الجزيرة في تسعة وعشرين ربيع الآخر الف وخمسة وخمسين هـ اربعة وعشرين  
يونيو الف وست مائة ومحمدة واربعين فاستولت عليها بلاقتال لان دونتمه  
البندقية لم تصل في الوقت المناسب للدفاع عنها واكتفت باحراق ثمور بتراس  
وكورون ومودون من مورة ويروي ان السلطان اراد الانتقام منها بقتل كافة  
المسيحيين لولا معارضة المفتي اسعد زاده . وفي السنة التالية سم فتح بقية الجزيرة  
ولكن لم تؤخذ مدينة قنديا المعصيان الجنود بالاستانة وبيان هذا المعصيان ان  
السلطان رام الفتك بالانكشارية ليلة زفاف ابنته على ابن الصدر الاعظم لتدخلهم  
في شؤون الدولة فتا امر واعي عزله وتولية ابنه محمد الرابع وتم لهم ذلك ثمانية عشر  
ربيع الف وثمانية وخمسين هـ ثمانية اغسطس الف وست مائة وثمانية واربعين  
ولكن جنود الفرسان لم تلبث ان طلبت اعادة والده فاسرع رؤساء الحزب الذي  
عزله بقتله خنقا فمات بالغام من العمر اربعة وثلاثين عاما

---

تم الجزء التاسع والاربعون و يليه الخمسون واوله السلطان محمد الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره

ومشاهيرا بطلاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخمسون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَزَرِّعُ طَبْعِ الْمُصَيِّفِ الشَّرِيفِ بِمَضْرَدٍ

بميدان الازهر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴾

(السلطان محمد خازن الرابع)

ولد تسعة وعشرين رمضان الف وراحد وخمسة هـ ١٠١٠ يارب الف وست مائة واثنين واربعين وولى ثمانية عشر رجب الف وثمانية وخمسين غير بالغ تمام السابعة بقننة الانكشارية ولذا اسارت الفوضى حتى اضطر السر مسكر حسين باشا الى رفع الحصار من قنديا وانهمزمت الدونمة الثمانية امام مدينة فوقه (فوسية القرية من ازمير) وثار بالآسيا للصغري قاطرجى او على وكورجى بنى وزحفا باشيا عمها على الاستانة وتطلبت مراكب البنادق على سفن الدولة عند مضيق عند الدردنيل واحتلت تندوس ولنوس واعترضت السفن الحاملة للبا كولات برسم الاتعانة حتى غلت فيها اصناف الاغذية وظلت هكذا حتى تولى الصدارة سنة الف وسبعة وستين الوزير محمد باشا كوبرى لى فانه ارغم انوف الانكشارية وشنق بطر برك الاروام لتداخله فى الفتنة واسترد من البنادق ما احتلوه من الثغور والجزائر وكانت الحرب قائمة بين السويد و بولونيا فطلبت الاولي من الدولة مساعدتها على الثانية مفا بلة الاعتراف بجماعتها عليهم فامتعت الا ان امير ترسلفانيا اجاب طلب السويد مع اميرى الافلاق والبيفدان لعزله الدولة فتمرد فسأقت اليه الجنود وطرده وعين آخر مكانه . و ماتم لها ذلك حتى ثار امير الافلاق واضطهد المسلمين فقهره الوزير محمد باشا وعزله وعين امير البغدان مكانه ثم احتبل والى بودالعثمانى مدينة (جروس و اردن) النمسه فاعتبرت النمسا هذا الحادث اغلانا للحرب عليها \* اما فرنسا فضعف نفوذها حيث طرد اليسوعيون من الاستانة بمساعى انكلترا وهولانده البروتستانتين واستاثر اليوان بمخدمة بيت المقدس بعد ان كانت للكاثوليك وسببه اشتغال فرنسا بحجارة النمسا ومساعدتها البنادق مسرا على الدفاع عن كريدو فى ١٠٧٢ هـ ١٦٦١ م توفى الوزير محمد فخلفه ابنه احمد ففتح خطوات ابيه فى اعادة مجد الدولة حيث اخذ بنفسه

قلعة نوهزل النمساوية وكانت منيعة واهتزت اورو بالهذا الخبر والنمس ملك النمسا بواسطة البابا اسكندر السابع ملك فرنسا غساعده بسنة آلاف انضم اليهم ٣٠ الفامن الالمانيين فاقصر الوزير كوبريلى عليهم في ٨ محرم ١٠٧٥ الا انه لم يتقدم للامام وسميت هذه الواقعة بواقعة سان جوتارو وبدها بايام ابرمت معاهدة تجمل ترنسلفانيا تحت سيدة الدولة البلية وتقسيم المجر بحيث يكون للنمسا ٣ ولايات منها وللدولة اربع مع بقاء الحصون المفتوحة في قبضتها \* وفي الاثناء حاولت فرنسا اعادة الصلوات الودادية بينها والدولة فلم تفلح حيث رفض الصدر نجديد امتيازات فرنسا وامرار بضائمتها برسم الهند من مصر ومنح جمهورية جنوة امتيازات كانتكلترا ولهذا ساعد الفرنسيون كانديا حتى فتحها الصدر الاعظم بنفسه في ٢٩ ربيع الاول ١٠٨٠ بعد ان استمر الحصار والقتال عامين وامضي مع البندقية معاهدة تعترف فيها بامتلاك الدولة للجزيرة ماعد اقرى سودا وقره بوزا وسبينالونجا. وفي ١٦٧٠ ارسل ملك فرنسا سفيرا آخر لاعادة الصلوات بمنزله اسطول قصد به ارهاب الدولة فرجع من مهمته كما عاد الاول واراد لويس الرابع عشر لذلك محاربتها ولكن وزيره كولبر استعمل دهائه في تسكينته وتوصل باللطف واللين الى تجديد المعاهدات القديمة ومنها حق حماية المقدس \* وفي ٢٤ رمضان ١٠٨٧ هـ توفي الصدر كوبرتلى احمد فخلفه قره مصطفى زوج اخته الذي حاصر فيينا سنة ١٦٨٣ واستولى على قلاعها الامامية وذلك اسوارها وكان البابا قد استنجد بملوك النصرانية فلما كاد يتم الفتح جاء سوبسكى ملك بولونيا وغيره فهجموا على العثمانيين في ١٠ رمضان ١٠٩٤ وهزموهم فبعث السلطان بمن اتى برأس قره مصطفى وبعد هذه الواقعة تحالفت النمسا وبولونيا والبندقية ورهبانها على البابا والروسيا على محاربة لدولة عمار بة بدنية ولذا وصف هذا التحالف بالمقدس فزحفت جيوش وبيسكى على البقدان وسارت اساطيل البنادقة والبابا والرهبان الى سواحل اليونان فاحتل البنادقة موانئها حتى كورنثه وايتنا واخذ النمساويون مدينة بست وحاصروا يودا وكادوا ياخذونها لولا مدافعة حاميتها ثم احتلوا نوهزل وغيرها ولما قارب القشل عزل الصدر ابراهيم وعين مكانه السر عسكر

سليمان الذي بادر بامداد حامية بواد التي محاصرها ٩٠ الف بمسوى ولكن الهوق  
 دى لورين قائد هذا الجيش دخلها عنوة ١٣ شوال الف سبعة وتسعين ٥ اثنين  
 ستمبر الف ستائة ستة وثمانين وقتل حاكمها عبدي باشا وكان بهذا الاستيلاء  
 ضياعها حتى الآن . وفي ٣ شوال الف ثمانية وتسعين التقى الصدر وجيشه المؤلف  
 من ٦٠ الف مقاتل و ٧٠ مدفا بمجنود الاعداء فانهمز وغنم هؤلاء ما كان معه من  
 اسلحة ودخائر ولما ترامت ابناء هذا الفشل الى الاستانة هاج الناس والبساكر  
 وطلبوا من السلطان ان يقتل الصدر فقتله الا انهم لم يحمدهم الا بجزله في اثنين  
 محرر الف تسعة وتسعين وتوفي الف ومائة واز بهما بالغاة لثلاثة وخمسين عاما

( - ٣٠ السلطان سليمان خان الثاني )

هو اخو السابق ولد خمسة عشر محرر الف اثنين وخمسين ٥ خمسة عشر ابريل الف  
 وستائة اثنين واربعين واستمرت فتنة الجيش الذي قتل قواده وقتك بالصدر الجدي  
 سيا وس باشا فاحتل النمسو بون جملة قلاع ومدن عثمانية في الصرب والبنادقة  
 بعض ثمار اليونان فعزله السلطان الصدر مصطفى باشا وعين بدله مصطفى باشا ابن  
 كوبريلى فبحث روح النظام في الهندو اباح للمسيحين بناء ما تهدم من كنائسهم  
 وغالب من تعرض لهم في اقامة شعائر دينهم وقد اثار اهل مورده على البنادقة فطردوهم  
 لاجبارهم اياهم على اعتناق الكاتوليكية . ولما استتب الامن وساد النظام استرد  
 بنفسه مداعن نيش وسمندرية وودين وبلغراد التي كانت فقدت (١٦٩٠) واخضع  
 سلم كراى خان القرم توار الصرب وتيكل المجرى اقليم ترانسلفانيا وفي ٣٦ رمضان  
 ١١٠٢ وفي سليمان الثاني عن غير عقب بالنا ٥٠٥٠٠

﴿ ٢١ - السلطان احمد خان الثاني ﴾

هو اخو السابق ولد ٦ الحجة ١٠٥٢ ٥ ٢٥ فبراير ١٦٤٣ وفي ابان حكمة  
 توفي الصدر اثناء مقاتله النمسو بين فكان موته ضربة على الدولة لعدم كفاءة خلقه  
 عربة حى باشا ولم يحصل بمذلك شئ . بذكر غير بنادقة احتلوا صاقر ثم توفي  
 السلطان ٣٢ جمادى الثانية ١١٠٦ ٥ ٦ فبراير ١٦٩٥ بالنا ٥٤٠٥٠٠

﴿ ٢٢ - السلطان مصطفى خان الثاني ﴾

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد ٨ القعدة ١٠٧٤ ٢٥ يونيو ١٦٦٤ وكان على المهمة فأنصر على البولويين واضطر الروس لرفع الحصار عن أزازق (القرم) التي كان يريد بطرس الاكبر اتخاذها نفراً لبلادته على البحر الاسود ثم أغار على المجر ففتح حصن ليا وهزم القائد فتراني وقتل من عماله ٦٠٠٠ وفي سنة ١٦٩٦ فاز على اميرتساكس وكان أوجين دي سافو اقدت بقيادة الجيش النمساوي فدمم النمانيين اثناء عبورهم فقتل كثيرين من بينهم الصدر الاعظم الماس محمد باشا وغرق الاكثر واثناء اشتغال السلطان بالمجر فتح بطرس الاكبر أزازق وهي لازال تابعة للروسيا الى الآن ثم تمكن الصدر الجديد كوبريلي حسين باشا من صد البرنس اوجين واذا به باخلا التوستة التي كان احتلها عقب تلك الواقعة واسترد الاميرال النماني جزيرة مضائق من البنادقة \* و بعد مخبرات طويلة امضيت بين الدوله والنمسا والروسيا والبنديقة و بولونيا معاهدة كارلوفتش في ٢٢ رجب ١١١٠ ٢٦٥ يناير ١٦٩٩ فتخلت الدوله بمقتضاها عن المجر وترنسلفانيا للنمسا وازاق للروسيا وكامنتك وبودوليا واوروينا لبولونيا والمورة واقليم دلساسيا للبنديقية ومن هذا العهد ظهرت سياسة التعصب ضد الدوله لاقتسام املاكها \* و في ربيع ١١١٤ استقال الصدر بعد ان تفرغ مدة لا صلاح الشؤون الداخليه فعين مكانه دال طيان مصطفي وكان ميالا للحرب فاراد نقض معاهدة كارلوفتش فاقاله السلطان في رمضان باشا وعين مكانه رامي محمد باشا الذي اقتفى أثر كوبريلي حسين في التنظيم والتنسيق الا ان الانكشارية طلبوا من السلطان عزله فبعث فرقة من الجنده لتاديبهم فانضمت اليهم وعزلت السلطان في ٢ ربيع آخر ١١١٥ ١٥ أغسطس ١٧٠٣ وتوفي ٢٢ شبان التالي بالغا . ٤ حاما

### ٢٣- السلطان أحمد خان الثالث

ابن محمد الرابع ولد ٣ رمضان ١٠٨٣ ٢٣٥١ ١٠ ديسمبر ١٦٧٣ اغتدى على الانكشارية العطاء وصرح لهم بقتل المفتي ولكنه لم يلبث ان انقلب عليهم فقتل زهاء ٣٠٠٠م وعزل الصدر نشايجي احمد باشا الذي كانوا انتخبوه وعين بدله داماد حسن باشا ولكنهم تمكنوا من عزله . ولما ولي الصدر اده بلطه جي محمد باشا حارب روسيا بماثة

الف جندي فحاصر القيصر بطرس الاكبر وخليفته كاتريبا التي ارشته بما كان معها من الجواهر والحلى فرفع الحصار عنها وامضى القيصر على معاهدة فلكرن (٢٥ يوليو ١٧١١) التي قضت عليه باخلاء مدينة آزاق ولما علمت خيانة الصدر استعبده السلطان الى جزير نفلتوس وعين بدله يوسف باشا فعقد مع الروسيات معاهدة بعد المحاربة ٢٥ عاما ولكن لم تمض شهر حتى شبت الحرب فمد اخلت انكلترا وهولانده في منعها وابتعت معاهدة ادوله (١٨ يوليو ١٧١٣) الفاضية بتنازل الروسيات عن كافة لها من البلاد على البحر الاسود ولما ولى الصدر على اشاداماد استرد همزة من البنادقة واخذ ما كان لهم من القرى في كريد فاستنجدت البندقية بالتمسا التي ابلفت الباب العالي بانه اذا لم يردها ما اخذ منها اعتبر الرفض اعلان حرب ففضلت الدولة الحرب فانصر البرنس اوجين دى شافوا عليها في ١٥ اغسطس ١٧١٦ وقبل الصدر الا عظم رفتح تمسوار بعد حصار ٤٤ يوما ودخل بلفراد ١٩ اغسطس ١٧١٧ بعد تغلبه على الصدر اجد يد خليل باشا وتم الصلح ٢١ يوليو ١٧١٨ على اخذ النمسا ما فتحته مع شطر كبير من الصرب والافلاق وان تبقي شواطئ دلساسيا للبنادقة وتسمى هذه المعاهدة بماهدة ساروفتش وفي ٢ شوال ١١٣٦ ٢٤٥١ يونيو ١٧٢٤ عقدت معاهدة بين الدولة والروسيا باقتسام بلاد العجم التي طلب ملكها طهمااسب فيما بعد من الدولة اعادتها ما اخذته من بلاده فلما لم تجبه الى طلبه زحبت عليها ورغبة السلطان في الصلح عزلوه ١٥ ربيع الاول (١١٤٣) وبقي معزولا حتى توفي (الف مائة تسع واربعين) وفي عهده استت دار الطباعة بالاستانة وصدرت الفتوى بعدم طبع القرآن الشريف خوفا من التحريف

#### اربع وعشرين - السلطان محمود خان الاول

ابن مصطفى الثاني ولد اربع محرم الفمائة وثمانية هاتنين اغسطس الف وسبعمائة وتسعين وفي عهده قهر المشانيون العجم فطلب الشاه طهمااسب الصلح الذي م اثنى عشر رجب الفين مائة اربعة واربعين عشر بنايرالف وسبعمائة واثنتين وثلاثين على ان يبقي للدولة ما فتحته عد اقليم لورستان ولكن نادر خان اكبر ولاة الدولة الفارسية لم يبرق في نظره هذه المعاهدة فنزل الشاه وولي مكانه ابنه عباس



الثالث تحت وصايته ثم تغلب على جنود الدولة في وقائع افضت الى عقد صلح  
 اعترفت فيه بنادر ملكا على العجم وتمهدت برد كل ما اخذته منها اليه \* وخلال  
 هذه الحوادث اتفقت الروسية والنمسا والبروسيا سرا على منع بولونيا من انتخاب  
 ملك وطني لها ذريرة لثورة فيها وتحقيقا لسياسة بطرس الاكبر القاضية  
 بالسعي لاضفاف السويد وبولونيا والدولة العلية فلما انتخب الالهالي ستا سلاس  
 ملكا عليهم اعلنت الروسية والنمسا الحرب على بولونيا ونادتا باغوست الثالث  
 ملكا ولوم ينتخبه الالهالي واحتلت جنودها ارجاء بولونيا وكانت فرنسا أثناء ذلك  
 تجتهد في استمالة الدولة الى محالفتها فلما احست النمسا بذلك ناهبت لمشاركة  
 الروسية في قتال الدولة العلية وفي مارس الف وخمسمائة وسبعة وعشرين اغارت  
 الروسية على القرم واحتلت نغرا آراق وغيره مما اضطر الدولة الى التجمل في ابرام  
 الصلح مع العجم على المثال السابق . وكان الروسيون من جهة اخرى قد احتلوا  
 البغدان واغار النمسيون ايضا على البوسنة والصرب فاتبع للجنود العثمانية بحسن  
 تدبير الصدر الاعظم الحاج محمد باشا الا انتصار عليهم هناك فقهقر النمسيون  
 الي مايلي الدنوات التمسوا بواسطة سفير فرنسا المسيو فيلنوب الصلح الذي تم على  
 تنازلهم للدولة عن بلغراد وما اعطى لهم من الصرب والافلاق بمقتضى معاهدة سار  
 وفنش وتمهدت الروسية من جهة ثانية ان تهدم قلاع آراق وان لا تسير في البحر  
 الاسود سفن حربية ولا تجار يه بل تنقل تجارتها على السفن الاجنبية \* وعلى اثر  
 ذلك امي سنة ١٧٤٤ تحالف الدولة مع السويد تحالف هجوم ودفاع ضد الروسية  
 فيما لو نذت هذه على احدهما \* ولما وليت ماري تيريز مملكة النمسا بعد وفاة  
 ابيها شار السادس ( اكتوبر ١٧٤٠ ) ابتدأت بين هذه الملكة وفرنسا  
 الحرب المعروفة في التاريخ بحرب ( أرت النمسا ) فمرضت فرنسا على الدولة  
 استرجاع المجر بحيث تعود لمملكتها الي ما كانت عليه من الانساع في عهد سليمان  
 القانوني وابانت لها فوائد ذلك في المستقبل من صد مطامع الروسية عنها فلم تصغ  
 الي هذه النصيحة حبا في السلم وهي غلطة سياسية ضاعفتها بنزع السيادة والحكم  
 من ايدي الاشراف في الافلاق والبغدان لتعهد بهما الى خيلط من الاروام القدين

اساؤا التصرف وساروا بين الاهالي سيرا اضطرهم لتوجيه انظارهم نحو روسيا  
واعتبارهم اها المنقذة لهم في المستقبل من مخالب الظلم والاستبداد \* وفي ٢٧  
صفر ١١٦٨ هـ ١٣ دسمبر ١٧٥٤ توفي السلطان محمود الاول بالقلاستين عاما  
( ٢٥ - السلطان عثمان خان الثالث )

ولد مائة احدى عشر هـ الف ستاثة ستة وتسعين م وعين نشايجي على باشا صدر  
اعظم فسار بين الناس بالظلم وكان من عادة السلطان ان يطوف الشوارع والازقة  
متنكر افسمع دم الناس له ويحدثهم بمظالمه فامر بقتله ووضع راسه في صحيفة من  
الفضة امام باب السراي وعين مكانه مصطفي باشا ثم استبدله براغب باشا الشهير  
عمارفه ومؤلفاته الجليلة ( التي منها سفينة الراغب المطبوعة في بولاق ) وتوفي  
السلطان ستة عشر صفر الف ومائة واحد وسبعين هـ ثلاثين اكتوبر الف سبع مائة  
سبعة وخمسين بالقلاستين عاما ولم يحدث في عهده شأن خطير .

( ٢٦ - السلطان مصطفي خان الثالث )

ابن احمد الثالث ولد الف ومائة تسعة وثلاثين سعي وزيره راجب باشا في انشاء  
المستشفيات وتسهيل المواصلات ومن مشروعاته في ذلك ايبال نهر الدجلة  
بالاستان بواسطة الحجارى الطييمة بينها ولكنه توفي اربعة وعشرين رمضان  
الف ومائة وستة وسبعين بدون ان ينفذ مشروعه وبعد وفاته استمرت الحرب  
بين الدولة والروسيا وذلك ان التولية لما احست بالخطر بعد استيلاء روسيا على  
املاك السويد وتدخلها في شؤون بولونيا الى حد ان الامبراطورة كارينة الثانية  
جعلت عاشقها سبائلا سونييا توسكي ملكا عليها اشهرت الحرب الروسية  
فصار الصدر لنشايجي محمد امين باشا في جمادى الآخرة الف وماؤ ثواتين وثمانين  
لقد فاع عن مدينة شوكرم التي حاصرها الروميون فلم ينجح لها فته الاوامر العسكرية  
السلطانية فامر السلطان بقتله وعين بدله مولوداني على باشا وكان شهيدا ومتمضلا من  
فنون الحرب ولكنه اتفق انه بينما كان يجتاز نهر دنيستر على جسر من المراكب  
فاضت مياهه بمتة فغرقه المراكب ومات ستة آلاف جندي فرقا وقتل الآخرون  
بالقدرات ( سبعة عشر جمادى الاولى الف ومائة ثلاث وثمانين هـ مائة عشر

سبتمبر الف وسبعمائة وتسعه وستين ) وعلى اثر هذا الحادث احتل الروسيون الافلاق والبغداد ووصل في الاثناء اسطول روسي الى مورده لا تارة اهلها ثم حازها فتحصرت الدولة العثمانية عليه في المضيق الذي بين هذه الجزيرة وشطوط آسيا وبينما كان المشايخون عائد بن تبعهم حرافان روسيتان فظنوا انها تر يدان التسليم فلم يعارضوهم في دخول ميناء (جشمه) ولكنهما صبيتا النار على السفن العثمانية حتى احرقتاها عن آخرها وسار الاميرال الروسي قاصدا الاستانة ولكنهما كفتى باحتلال جزيرة لنوس وكان السلطان قد عهد الى البارون دي توت المجري تحصين الدردنيل ونحويل السفن التجارية الى حربيه وترتيب الطوبخية وانشاء مدرسه لتخريج الضباط وكانت نتيجة هذه النهضة ان تترد القبطان حسن بك جزيرة لنوس ولم يفتح الروسيون في الاستيلاء على طرابزون وانما احتلوا القوم وفصلوها عن الدولة عينوا جاهين كراي خاناعليها تحت حمايتهم ثم طلبوا من السلطان الموافقة على تسليم حصون القرم وحرية الملاحة في البحر الاسود و بحر الارخبيل وحق حمايه المسيحيين الارثوذكسين في الممالك العثمانية فجاوبهم باستئناف القتال والتنكيل بهم امام مدينة سلاطره ورستيج \* وفي الوقت نفسه كان على بك شيخ البلد استقل بشؤون مصر فاستعان بالدونمه الروسية على اخذ غزوه و نابلس و ارشليم و يافا و دمشق ولكنه لم يلبث ان تار عليه محمد بك ابوالذهب من المماليك فلما عاد لمحاربتة انهزم ففر الى عكا و امحمد مع الشيخ طاهر عاملها على مخلص صيدا من الجنود العثمانية فتمكنا من ذلك بواسطة الدنمة الروسية ثم عاد على بك الى مصر لمحاربة ابى الذهب وكان في جيشه ٤٠٠ روسي فتلقيا بالصالحية قدارت عليه الدائرة واصيب بجرح توفي بسببه و أسر اربعة من ضباط الروس فارسلوا مع رأسه الى الاستانة وكانت وفاة مصطفي الثالث ٨ القعدة ١١٧٨ هـ ٢١ يناير الف سبعمائة اربعة وسبعين

### ٢٧ - السلطان عبد الحميد خان الاول

ابن السلطان احمد الثالث وأخو السابق ولد الف ومئة سبعة وثلاثون هـ ١٧٢٤ م لم تمض اشهر من حكمه حتى اجتاز جيش الروسيا نهر الطونة قاصدا

ادر نه وقهر الجبش العثاني الذي انقذ اليه من شوملا بالقرب من فوزلججق (اربعة  
 عشر يوليو الف سبعمئة ار به وسبعين ) ثم قصد مصسكر الصدر  
 الذي طلب الصلح فبرمت معاھدته في ٢١ منه بدينة فينار جة وسمى بها  
 وهي مؤلفة من ٢٨ مادة تتضمن اعتراف الدولة باستقلال القرم و يساريا واعطاه  
 القيصر لقب باديشاه في المعاهدات والمهررات الرسمية ومنح حرية الملاحة في  
 البحر بين الاسود والمتوسط و بناه كنيسة في بيرا بالاستانة و دفع الدولة غرامه  
 حرية قدرها خمسة عشر الف كيس \* ولسام للقرم الاستقلال سمعت روسيا  
 للاستلاء عليها بئث الفتن حتى اذا كارت تشب فيها الحرب الاهلية احتلتها بسبعين  
 الف جندي خلافا لما تقتضى به معاھدة فينار جة فارلدت الدولة بحاربتها ولكن  
 فرلسا نصحتها بالمدول لعدم استمداها ولسا تلمه من نواياال روسيا نحوها فيما لو  
 اتيح لها الناس فاعترفت بضم القرم للروسيا ولم تثبط هم الروس بل حصنوا  
 سياستو بول وانشوا دونمة بخرية قويه و بشوا الجواميس لاثارة خواطر  
 المسيحيين على الدولة وفي الف وسبعمئة سبعة وثمانين طافت الامبراطورة كاترينة  
 بلاوالقرم فاقم لها الفائد الروسي اقواس نصر كتب عليها ( طريق يزنطة ) اى  
 الاستانة فلما علمت الدرلة بذلك بعثت بلاعا الى الروسية تطلب فيه تسليم مقر و  
 كورد انوا حاكم الافلاق الذي التجأ اليها و التنازل عن حماية الكرج و عزل القناصل  
 المسيحيين للاهالي و قبول قناصل عثمانيين في البحر الاسود و تعينش المراكب الروسية  
 التي تمر من الاستانة فلما رفض السفر هذه الطلبات اعلن الباب العالى الحرب وكان  
 القائد الروسي على غير استعداد فيصيح للامبراطورة باخلاء القرم الا انها امرته  
 بالسير في الحال فدخل بدة اوزى في ٢٠ ربيع آخر ١٢٠٢ وكانت النمسا اعلنت  
 الحرب على الدولة لمساعدة الروسية ورام امبراطورها يوسف الثاني اخذ بلغراد  
 فارتد منها بالخبيثة الي نمسوار حيث تعقبه العثمانيون و بد قليل توفى السلطان اتنا  
 عشر رجب الف وثلثمائة وثلثه سبعة اربل الفا سبعمئة وتسعة وثمانون بالغا  
 ستة وستون عاما

( ثمانية وعشرون - السلطان سليم خان الثالث )

ابن مصطفى الثالث ولد القاوماه خمسة وسبعين هـ الف سبعمائة اثنين وستين م  
وأبان ولايته اتحدت جيوش الر وسيا والنمساو يا ضد العثمانيين فاستظورت علمهم  
( واحد وثلاثون يوليو واثنين وعشر بين ستمبر ) بما كانت نتيجة استيلاء  
الروس على مدينة بندر واحتلالهم للشطر الأكبر من الأفلاق والبغدان وبسارنيا  
ودخول النمساويين بلفراد وفتحهم الصرب وانشق في هذه الأثناء ان توفى يوسف  
الثاني امبراطور النمسا ( ٢٠ فبراير ١٧٩٠ ) وخلفه ليوبولد الثاني وابرم معها معاهدة  
زشتوى ( ٤ اغسطس الف تسعمائة وسبعة عشر ) التي رد اليها بعقضاها الصرب  
وبلفراد وسائر فتوحاتها تقر بيا \* و بعد الصلح اصلحت الدولة شؤونها الداخلية  
فانشأت السفن الحربية على طراز الفرنسية والانكليزية وصبت المدافع  
الضخمة وحسنت مدرسى البحر به والعاو بحيسة وترجمت المؤلفات الشهيرة في  
الفتور العسكرية وشرع في تنظيم فرق الجيش بعناية رجل انكليزي اعتق الاسلام  
فسمى انكليزي مصطفى \* وفي القاوماه اثنين ثلاثة عشر هـ القاوسبعماية ثمانية  
وتسعون م جهزت فرنسا في طولون جيشا مؤلفا من ٣٩ الف مقاتل وعشرة آلاف  
بحري تحت قيادة نابوليون بونا بارت فسارت قفله ٣٠ سفينة حربية واثنين وسبعين  
كورفيت وربعمائه نقالة الى جهة غير معلومة فوصل مالطه في عشرة يوليو واحتلها  
ثم الاسكندرية في ٣ يوليو فدخلها وانتهت مدة الاحتلال بتسليم القائد منو ٢٢  
ربيع آخر الفين ومائتين وستة عشر هـ اثنين سبتمبر القاواحد وثمماية و بسفروه  
مع جنوده من نهر رشيد الى فرنسا على سفن انكليزية \* وخلال هذه الحوادث  
فزع الي المصيران على باشاوالي يانيا وهو من سلالة الار وام الذين اعتقوا الاسلام  
ابان الفتح ولكنه عدل الى مصافة الدولة التي عينته واليا على ابيروس مسقط رأسه  
فساعدها على الخضاع والى اشقوده ودلويو اللذين عصبا الدولة ولما احتل  
الفرنسيون مصر وأعلنت ادولة عليهم الحرب كان من اعماله ان احتل نراو  
ترنوف وفتح مدينة بر وازة بعد أن فاز على الجنود الفرنسيه في واقعة عينيه ولما  
كوفي برتبة الروملى التي تحول لصاحبها الحق في قيادة الجيوش بعد الصدر الاعظم  
عهدت اليه هذه المهمة في محاربه المقدونيين الذين ثاروا بتغبر الروسيا فزحف

عليهم في محابن الفامقاتل واخصمهم. ولكنه اغتر بهذا الظفر فتحصن في ابيروس  
وصار كحماكم مستقل فيها \* وتوالت بعد ذلك الفتن وفاض اصحابها على الجنود  
مرارا فاداراد السلطان تجر به فرقة المنظمة فارسل منها فرقا لم تقوعصبات الثوار على  
الوقوف امامها فسر السلطان واسر الولاة بترتيب العسكريه على النظام الجديد  
فتار الانكشابة باتفاق مع العلماء والطلبة فمدل السلطان عن هذا مشرع المفد  
ارضا لهم . وكان من اهم تلك الفتن قيام الصرب لطلب الاستقلال فعرص والي  
اشقودره عليهم الاستقلال الاداري مقابله دفعهم ٦٠٠ الف فلور ينولتوزيمه على  
المساكر الذين اعطيت اليهم الاراضي الصربية بالترام فسل زعمهم ولكن لم يقبل  
الباب العالي واني الاخصا عنهم كرها مما كان سببلا لتشاب الحرب وبينه الروسيا  
وحدث بمذخروج الفرنسيين من مصر أن بونازت بعت الجنرال سبستاني  
لتجد بدر وابط الودع الدولة وقد تمكن من عزل اميري الافلاق والبغدان  
الحاربين للروسيا فارسلت هذه جنودها لاجتلاهما بدون اعلان حرب واتحدت  
انكترامعها حيث ارسلت دونمتهما تحت امره الدوق وورث الي الدردنيل وطلبت  
من الدولة تسليم الاسطول العثماني والدردنيل لها والتنازل عن الافلاق والبغدان  
للروسيا وطرده الجنرال سبستاني من الاستانه واعلان الحرب على فرنسا وال  
اضطرت الي اجتياز الدربين وضرب الآستانه فرفضت فاحتاز الاميرال بوغاز ولم  
يكن محصنا ( اثنا عشر الحجة القاومائتين احد وعشرين عشرين فبراير  
الف عثمانيه وسبعه) ودمر السفن العثمانية في جاليبولي ثم وقف خارج البسفور \*  
وماشاع هذا الخبر حتى هلعت القلوب وطلب السلطان من السعدي الفرنسي  
مبارحة الاستانه فقباه السفيروا كدله صدور امرنا بليون الي جيوشه في سواحل  
بحر الادرياتيك بالسفر لساعده فمئذئذ رفض طلبات انكترام وكان المساكر  
والاهالي وزلا الفرنسيين يواصلون الليل بالنهار في تشييد القلاع وتسلحها  
بالمدافع و بشرف السلطان بنفسه على اعمالهم مع استمرار تحصين الدردنيل فأسرع  
الاميرال بالعودة الي البحر المتوسط خوفا من احصاره بين البوغازين ووقوعه بين  
نارين ( عشر بن الحجة القاومائتين واحد وعشرين ) وكان قد قتل من رجاله

٦٠٠ وغرقت سيفنتان من سفنه \* واثناء اشتعال نار الحرب بين الروسيا والدولة حدثت ثورة في الاستعانة بتحرريك مفتيها والقائم مقام الصدر ضد التعظيمات الجديدة واثبت الثافي الجبش ثرون في ارجاء المدينة لقتل ممضدى هذا اللشر وع فقتلوه م وصفوا رؤسهم في رحبة ( آت ميدان ) ولما بلغ السلطان هذا الخبر بادر بالغاء النظام الجديد ولكن خشي الثائر ون ان يمود اليه فنادوا بعزله ( واحد وعشرين ربيع آخر الف واثنتين اثنين وعشرين هـ ثمانية وعشرون يونيو الف ثمانمائة وسبعة وتوفي عجمادى الاولى الف و مئتين ثلاثة وعشرون بالثا ثمانية وار مین عاما

٢٩ — السلطان مصطفى خان الرابع

ابن عبد الحميد الاول ولد الف ومائة ثلاثة وتسعون هـ الف وسبعمائة تسعة وسبعين م وكان واضعها للبغضى النظام الجدد ففسار على احوالهم ولما نعى خبرهم الى انكشارية الجيش المحارب للروس قتلوا قائدهم الصدر حلمى ابراهيم باشا واقاموا مكانه جلبي مصطفى باشا ففسار الرجى فى الجيش ولولا اشتغال الجنود الروسية فى المانيا بمحارب به نابليون وخذلانها امامه فى واقعه فردلاندا لقات الاضرار بالعثمانيين ولكنها رجعت عن البغدان من غير حرب

( قال الراوى ) ولما تم الصلح مع فرانسى والروسى على ان تكون الاولى الوسيط بين الثانية والباب فى الصلح والاتحدت ممعا على صلح املاك الدولة فى أخذ الفرنسيون الهوسنه والبانبا وابيروس واليونان ومقدونيا والرشيون الافلاق والبغدان وبلغاريا وتراسه \* وفى ٣ جمادى الاولى ابلغت المعاهدة للروسيا وتركيا فقبلناها وامضينا عليها فى تسعة عشر جمادى الثانية ولكن الروسيا اخلت بشر وطها حيث لم تنحل عن الافلاق والبغدان ثم حدثت فتنة وهى أن مصطفى باشا البيرقدار حاكم وسنجق ومن انصار سليم الثالث دبر مكيدة لعزل السلطان مصطفى فلما وقف على صرها قتل سليماور من بجته الى الثائر بن الذين ازدادوا هياجا وعزلوه ثم قتلوه كاسياتى

( ٣٠ - السلطان محمود خان الثانى )

ابن عبد الحميد الاول ولد ثلاثة عشر رمضان الف ومائة تسعة وتسعين وقد عم

بالصدارة الى البيروقراطية وكلفه بتنظيم الانكسارية وتقليدهم الاسلحة الحديثة  
 فلما شرع في تنفيذ هذه الارادة تولاهم الفيظ ونزعوا الى المصبيان في قلبية فانقد  
 بهم اثني عشر الف مقاتل من جيوشه ولم يبق معه سوى اربعة آلاف فاغتنم  
 الانكسارية هذه الفرصة واراوا في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ ارجاع السلطان  
 مصطفي فاعترضهم البيروقراطية واما احسن بضعف جنوده وخشي من فوزهم عليه  
 قتل السلطان مصطفي والنقي جيشه اليهم فاضرموا النار في السراي الملوكية ليضطروا  
 البيروقراطية الي الفرار ولكنه فضل البقاء حتى مات محر وقاوانا ذلك كان رامز  
 باشا امير البحر قدا في بتلات سفن عند عمر البسفور وامرهابا لقاء القابل على ثكنات  
 الانكسارية ثم نزل مع البحرية الى اليرلقا تلهم وشاركه في ذلك عبيد الرحمن باشا  
 بقهرهم معه ثم رأى ان هذه احسن فرصة لا يادتهم فسارت الجنود في اليوم التالي  
 تصب عليهم القذائف حتى اذاروا ان لا مناص لهم من الهلاك اضرموا النار  
 في جوانب المدينة فادع السلطان لمطاليم صونا لها عن الدمار \* وبهذه الفتنة  
 عقد الباب العالي الصلح مع انكلترا في ٣٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ ٦٠ يناير ١٨٠٩  
 واستؤنفت الحرب مع روسيا فاهزم الصدر يوسف ضياه باشا واستولى الروس  
 مدائن اسماعيل وسلستره وباراحق ورستجق ونيكوبولي ولذا عزل وعين مكانه  
 احمد باشا الذي انحصر عليهم (سنة الف وثمانائة واحد عشر والزمهم باخلاء رستجق  
 الا انهم هادوا واحتلواها \* وكانت الملائق وقتن في فنورين الروسيات وفرنسا والحرب  
 بينهما مستظرة الوقوع فعقدت الروسيات مع الدولة معاهدة بخارست (١٦ جمادى  
 ١٢٢٧ ٢٨١ ما يوالف وثمانائة واثنا عشر على ان تبقي الافلاق والبغدان للدولة  
 وكذلك الضرب مع بعض امتيازات لا اهمية لها وبذلك تفرغت الحاربة نابليون  
 وقهرته بعدا حرقا مدينة موسكو \* ولما بلغ خبر هذه المعاهدة الى زعماء ثورة الصرب  
 آثروا التعانق في الدفاع عن استقلالهم فاحضمتهم الدولة فهدرا وعينت ميلوش  
 او برينوفتش منهم شيخا لحدى القرى بما تظاهريه من الولاء فكف على اثاره  
 الخواطر حتى اذا قبل عيد الفصح سنة الف وسبعمائة وخمسة عشر رفع لواء المصبيان  
 وظل القتال بينه وبين الجنود عامين اذ عن بعدها على ان تدبر الصرب شؤونها الداخلية



بنفسها فقبل الباب العالمي وعين واليا عنهما عسلى باشا وامرته بالرفق في معاملة اهلهما  
 وفي عهد السلطان محمود ظهرت فتنة الوهابية ببلاد العرب فوكل الى والى مصر محمد  
 على باشا اخضاعها واستردا مكثوا المدينة منها قتم له ذلك في القعدة ١٢٣٣ وفي  
 خلال هذه الحوادث عقد اليونانيون التية على عصيان الدولة فاغنموا فرصة  
 اشتغالها بجارة على بك والى بايا الذى كان اعتمهم بجمال ايروس واستبد فيها  
 الا شمال الثورة ولما انتهت من فتنة بقتله في ٥ فبراير ١٨٢٣ كلف خرشيد  
 باشا باخضاع اليونان فتفلبوا عليه في اغسطس فاتتحر بالسلم وكان البحرية  
 اليونانيون احرقوا اسطولا عثمانيا في صاقر يوم ١٨ يونومات ثلاثة آلاف من  
 رجاله ولما رأى السلطان زول هذه الشدائد اض محمد على باشا والى مصر بحاربة  
 الثوار وجعله لذلك واليا لكر بدوموره ينبوعي الثورة فاجبرت التجرد المصرية  
 ( ١٩ القعدة ١٢٣٩ ١٦ يوليو ) الي رودس تحت قيادة ابراهيم باشا  
 الذى امر الصا بطسيف ( سلمان الفرنسي ) بحمايتها من تعديت الثوار واحتل  
 هوكر يدمم قصد موره فزل بحنوده في ميناء مودون و امد مدينة كورون التى كان  
 يحاصرها الثوار بالرجال والذخائر وفتح مدينة نافارين بعد حصار شديد في ٢٨  
 رمضان ١٢٤١ ١٦٥ مايو ١٨٢٥ تم كلاما تا فزيبولتسا فيسوا لوجي في ٢٤  
 رمضان ١٢٤١ ٢٣ ابريل الفتمائة ستة وعشر بن وبمد هذا التاريخ بعشرة  
 شهر وفتح العثمانيون قنبه بالرغم عن دفاع اللورد كوشران الذى كان عينه اليونانيون  
 قائدا عاما لهم لاختلافهم على تسيين واحد منهم \* وثناء الاستمرار على الفتح  
 تداخلت الدول فاضطرت روسيا الباب العالي على امضاء معاهدة آق كومان  
 ( ٢٨ صفر ١٢٤١ ) التى منحوا لملاحق الملاحة فى البحر الاسود ومرور سفنها  
 من البوغازين بدون نقبش ويحتم على الدولة ان لا تولى ولا تفزل حاكم على الافلاق  
 والبغدان الا باقرار منها وتعترف باستقلال الصرب مع احتلال الجنود العثمانية  
 قلعة بلتراد وللات قلاع اخرى \* وفي ٣ الحجة ١٢٤٢ ٦٨١ يوليو ١٨٢٧ تفقت  
 فرنسا وروسيا وانكلترا على لزام الدولة بمنح اليونان الاستقلال الادارى  
 مقابل دفع جزر يسمعيه فلم تمأ بهذا الاتفاق فاجتمعت اساطيل الدول الثلاث

في نافرين وكانت بها ايضا الدولتتان المصرية والتركية والسبب تافه سلطت تلك الاساطيل عليهما النار حتى احترقت سفنهما عز آخرها وفي ثمانية عشر دسمبر من تلك السنة بعث السلطان الي كافة الولايات خطا شريفا يوضح فيه سوء نوايا الدول نحو الدولة العلية والاسلام وحض الاهالي على القتال فاعلنت الروسيا الحرب على الدولة في احدى عشر شوان ١٢٤٣ هـ ٢٦ ابريل \* عندئذ اخلى ابراهيم باشا بلاد مورده ما عدا مودون وكورون وناقارين فانه ترك فيها ٢٢٠٠ جندي واحتلت الجنود الفرنسية الجهات التي انحلي عنها \* وفي ٨ جماد الاولى ١٢٤٤ عقد موتمر في لندرة لتقرر احوال اليونان ودعيت الدولة اليه فرفضت فاقرا المؤتمر على استقلال مورة وجزائر سكلاد. وان يحكمها امير مسيحي تحت حماية الدول مقابل دفعة للباب العالي جزية سنوية قدرها ٥٠٠ الف قرش فرفض هذا القرار \* وكان السلطان يشتغل من قبل بتنظيم الجيش على النسق الاروني فاعتصب الانكشارية فرفع السلطان العلم النبوي صبيحة ٩ القعدة ١٢٤٥ وقصد بجنوده الطبيعية ساحة (آت ميدان) حيث كان الثائرون مجنسين وصب على رؤسهم نار المدافع وانتجما من نجما منهم الي الشكنات التي دمرت فوق رؤسهم وصدرت الاوامر الي كافة الولاة بتعقبهم وقتلهم ونودي بالغاء فتنهم التي كما كانت بسبب انحطاط الدولة كما كانت من اسباب ارتقائها \* ولما اعلنت الروسيا الحرب على الدولة اختل جيشها عاصمة البمدان فخارست قاعدة الافلاق واخذ ما والاها الي نهر الطونه ثم شهد القيصر نيقولاً حصار وارنه بنفسه وصار في جيش جرار فاحتل اسكي استامبول ولكن اضطره الي رفع الحصار عنها القبودان محمد عزت باشا الذي ارسل المسدد اليها يجرأ بالرغم عن مراقبة السفن الروسية وكاد القيصر يأس من فتحها لولا خيانة يوسف باشا الذي سلمها للروس في ربيع الثاني ١٢٤٤ م اخذ الروس من جهة آسيا قلعة قرص واجتازوا في اوربا نهر الطونة فاحتلوا ادرنه ودنوا من الاستانة فلم تجدد الدولة بدام من الامضاء على معاهدة ادرنه (خمسة وعشر ربيع اول الف ومائتين وخمسة واربعين هـ اربعة عشر ستمبر الف وسبعمائة وتسعمائة

وعشرين) وهي تخول للروسيا حق الملاحة في البحر بين الاسود والمتوسط والمرور من البوغازين بدون تفتيش وتمنع الصرب الامتيازات المبينة في ما هذة آق كرمان وتلزم الدولة بالنازل للروسيا عن مصبات نهر الطونة ودفع تعويض للتجار الروس ودفع خمسة ملايين انكليزية تمور ايضا حريا على عشرة اقساط سنوية يجعل الروس بسداد القسط الاول منها عن ادرنه والقسط الاخير عن ولايتي الافلاق والبغدان وان يهاجرها المسلمون بعد بيع مالهم من املاك ثابته ومنقولة في ثمانية عشر شهرا. وبعدها صادق السلطان على ما هذة لوندرة المبرمة في نوفمبر الف وثمانمائة وثمانين قاضية باستقلال اليونان ثم تفرغ للاصلاحات الداخلية فسلح الجنود بالاسلح الحديث والتي طائفة البكطاشيه لاتتصارعها للانكشاريه وجعل الزى الاروى الزى والرسمى للعسكر به والملكيه وانشا وسام الانتصار وطاف مما ليك ارباب اللوقوف على احوالها وفي الف وثمانمائة وثلاثين استولت فرنسا على الجزائر بحجة ان الداي حسين ضرب قنصلها بمزحة في يده وكان قد تعدى الادب في مجلسه فنزل جيشها في ثلاثة عشر يونيو بالقرب من ثغر الجزائر ثم دخلها بعد مقاومة شديدة وكان الباب العالي بعث الي الداي مندوبا يباذره من انكثرا ليامره باجابه مطالب فرنسا فلم يمكنه الفرنسيون من الوصول اليه كي يتم مقصدهم من الفتح وفي الف ومائة واحد وثلاثين سير محمد علي باشا والى مصر جيشا بقيادة ابراهيم باشا الهاربة واليه اعبد الله باشا الجزائر الذي ابى ارجاع من هاجر من المصريين الى الشام فتح غزة ويافا القدس و نابلس ثم حاصر عكا برايينا كان الاسطول المصري يحاصر عكا فاعلم الباب العالي بذلك او عز الي والى حلب ان يسير لهاربته فلم يعمله ابراهيم باشا حتى يحضر بل قصده وانتصر عليه بالقرب من حصن ثم عاد الى عكا ودخلها عنوة في سبعة وعشرين الحجة الف ومئتين وسبعمائة واربعين وبعث بالجزار اسيرا الي مصر عندئذ جهزت الدولة ستين الف مقاتل ساروا الى الشام فانتصر المصريون على مقدمتهم ودخلوا حلب في ثمانية عشر صفر الف ومئتين ثمانمائة واربعين فتحصن قايدهم حسين

باشا ببقية الجيش في مضائق طوريس فلحقه فيها المصريون وانتصروا عليه (غرة ربيع اول) فانفذ السلطان جيشا ثانيا بقيادة رشيد باشا فانتصروا ايضا عليه ولما تواترت هذه الانتصارات خشيت الدول ان يكون مطمح انظار محمد علي الخليفة فانزلت روسيا ١٥٠٠ جندي على الااضول لحمايه الاستانة ونصحت فرنسا وانكلترا السلطان بسرعه الاتفاق مع محمد علي باشا فقبل الباب العالي وانجملت المفاوضات عن ابرام عهدة كوتاهايا (٥ مايو ١٨٣٣) القاضية باخلاء المصريين الااضول الى ماوراء جبال طوريس واعطاء محمد علي مصر مدة حياته وولايات عكا وطرابلس وحلب ودمشق وولاية كريد واعطاء ابنه ابراهيم ولاية اطنه . وفي ثمانية يونيو عقدت الدولة معاهدة هجومية دفاعية مع روسيا ضد المصريين وسميت معهدة (خونكارا كله) وقد عقدت هاتين المعاهدتين مع اعتقاد الفريقين بان لا بد من الحرب ثانيا ولذا جاهر محمد علي برغبته في ان تكون له وولاده من بعد ولاية مصر والشام فرفض الباب العالي واوعز الى السر عسكر حافظ باشا بالتقدم الى الشام فالتقى بالمصريين في نصيبين يوم احدى عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين ٥ اربعة وعشرين يونيو الف وثمانمائة وتسعة وثلاثين فتقهقر العثمانيون تاركين مئة ستة وستين مدفعا وعشرين الف بندقية ولم يصل خبر هذه الواقعة الى السلطان محمود لوفاته في تسعة عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين هو احد يولي الف ومئتين تسعة وثلاثين

### ﴿ ٣١ ﴾ - السلطان عبد المجيد خان

ولد اربعة عشر شعبان الف ومئتين وسبعماية وعشرين وكانت الاحوال في اضطراب بسبب انتصارات محمد علي باشا وتسليم احمد باشا قيودان الدونمة العثمانية كافة سرا كيهاله بالاسكندرية في اثنين جماد اول ١٢٥٥ فخشيت الدول ان تحارب روسيا الجيش المصري بمقتضى معاهدة خونكارا كله سى فعرضت الباب العالي بينه وبين محمد علي وتفاوض الوزراء والسفراء فقال سفير النمسا وانكلترا بارجاع الشام الى الدولة وخالفهما في رأيهما سفير فرنسا والروسيا وانجاز سفير البروسيا الى الاول فتقرر بالاغلبية . ثم تحالفت الدول في آرائها بشأن مصر ازاء

تركيا فكانت تذهب فرانساً الى وجوب بقاء فتوحات مصر تابعة لها وانكتر الى  
 اعادة هذه الفتوحات للباب العالي ماعد النصف الجنوبي من الشام والروسيا الى  
 وجوب احتلالها ماجوار الاستانة صوتاً لها من غارة المصر بين وهكذا كل دولة  
 ذهبت مذهبا حتى انهن لما دعين الى الاجتماع في لوندرة لحسم هذا الخلاف لم يتفقن  
 على شئ، ورأى بريس وزير فرنسا بعد ذلك (مارس الف وثمانمائة واربعين) ان يمز  
 مطالب محمد على بالقوة فلما علم اللورد بامر ستون بنيه اسرع بعقد محالفة مع روسيا  
 وروسيا والنمسا في خمسة عشر يوليو الف وثمانمائة واربعين مقتضاها الزام محمد  
 على برد فتوحاته للدولة مع استبقاء جنوبي الشام ماعدا عكا واعطا سفن روسيا  
 والنمسا وانكتر احق الدخول في البسفور لحفظ الاستانة من غارة الجنود المصرية  
 وقد بلغت هذه المعاهدة الى محمد على فاوعز الى سليمان باشا (الفرنسوى) بتحصين  
 ثغور الشام وبعث بالامدادات اليه عن طريق البحر فوردت الاوامر الى  
 الاسطول الانكليزي بمحاصرة هذه الثغور واخذ السفن المصرية ابنا وجدت  
 واعلان الاهالي بما اتفقت الدول الاربع عليه ثم تفايل قناصل هذه الدول  
 بمحمد على وعرضوا عليه ان تكون مصر له ولورثته وعكاه مده حياته وامهله  
 عشرة ايام للاجابة وافهموه ان فرنسا لا تستطيع انجاده فلما انقضت المهلة ولم  
 يجب اخبروه بان صار لاحق له الا في مصر ثم امهله عشرة ايام اخرى للاجابة فلما  
 انقضت ولم يجب قرر المصدر الاعظم اخذ مصر والشام منه . وهنا استمد  
 المصر يون للقاء اسطول الدول المتحدة بعد بأسهم من مجددة فرانس في احدى عشر  
 ستمبر الف وثمانمائة واربعين اطلق هذا الاسطول قذائفه على بيروت حتى احرق  
 معظمها ومن مثل ذلك بالثغور الاخرى وانزل الجنود الى البر فلم يرد محمد على بدامن  
 الاذعان لمطالبها ولذا امر جيشه بالموه الى مصر (دسمبر) الف وثمانمائة واربعين  
 ورد الدونمة العثمانية مقابلة اعتراف الباب العالي ببقاء مصر له ولذريته في فرمان  
 تاريخه واحد وعشرين القعدة الف ومائتين وستة وخمسين هـ ثلاثة عشر فبراير  
 الف وثمانمائة وواحد واربعين واهم ما جاء فيه من الشروط ان يحدد جيش مصر

ثمانية عشرة الف مقاتل وقت السلم وان لا تنشأ سفن حربية الا بأذن سلطاني .  
وبعد حسم المسألة المصيرية على هذا المثال سميت فرنسا وانسكترا في التواء معاهدة  
خونكار اسكلهسي التي تعفول للسفر الروسية حق المرور من بوغازي البسفور  
والدرديل فاجمعت الدول ومن ضمنها الروسية في معاهدة ثلاثة عشر يوليو الف  
وثمانية واربعين على ان لا يكون لاحد من هذا الحق . وفي الف وثمانمائة  
وثمانية واربعين طمحت الافلاق والبغدان للاستقلال فنارتا على اميريهما  
واقامتا حكومة مؤقتة فانفذت الدولة جنودها لاختصاصها وفعلت الروسية  
كذلك واحتلت البلدان فاحتج الباب العالي على هذا الاحتلال ثم دارت المفاوضات  
التي انجملت عن وفاة ( بلطه ليمان ) الذي حفظ للدولة حق تعيين امراء الولايتين  
قضي بان يحتلها جيش تركي روسي مدة سبعة سنوات ريثما يستتب الامن فيهما .  
هذا وقد كانت حراسة الاماكن المقدسة بايدي الارثوذكس فطالبت فرنسا  
بهذا الحق للكاتوليكي فاجابها الباب العالي الى هذا الطلب ولسا كانت روسيا  
ارثوذكسية المذهب فقد اوفدت البرنس منتشيكوف الى دار الخلافة للمخاطبة في  
هذا الشأن ووقف ازاء رجال الدولة الموقف الذي دل على انه ينتحل سببا لاضرام  
الحرب لذا بعثت فرنسا ونمتها الى مياه اليونان ( ابريل الف وثمانمائة وثلاثة  
وخمسون ) وانتظرت الدونمة الانكليزية في مالطه ولسا رفض الباب طلبات  
منتشيكوف بمت اليه بلاغها ثانيا ( خمسة ما يوالف وثمانمائة وثلاثة وخمسون ) ثم  
برح الاستانة مهددا الدولة باحتلال الافلاق والبغدان وفعل اجتاز الروس نهر  
البروت الفاضل بين الدولتين في اثنين يوليو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسين واحتلوا  
ثم اراد امبراطور النمسا حقن الدماء فاقترح عقد مؤتمر في فيينا للتوفيق بين  
الروسيا وتركيا ولكنه لم يلبث ان انفض على غير طائل بحيث اعتقدت الدول سوء  
مقاصد الروس وسجعت الباب العالي الذي بمت بلاغا الى روسيا في ٤ اكتوبر  
الف وست مائة وثلاثة وخمسين باخلاء الولايتين في خمسة عشر يوما والاعلنت  
الحرب ولما لم تلفت اليه اجتازهم باشا النهر فقار على الجند الروسي فوز اميننا وقاز

العثمانيون من جهة آسيا . وفي ثلاثين نوفمبر فاجات الدوننمة الروسية الاسطول  
 العثماني في سينوب قدمته خلافا لنميتها بدم اتيان اى عداء في البحر الاسود  
 فانفتحت فرنسا وانكلترا مع الدولة بالاستناد في اربعة عشر مارس الف وثمانائة  
 واربعة وخمسين على محاربة الروسيا وتهدت الاولى بارسال خمسين الف جندي  
 والثانية خمسة وعشرين الف بشرط جلائها بعد خمسة ايام من عقد الصلح مع  
 الروسيا وكانت الدارعة فور بوس الانكليزية قد ذهبت الى اودسا لاختلاف النصل  
 والرايا الانكليزية راقعة علم السلم فاطلقت عليها القلاع القذائف فانفتحت  
 الدولتين الانكليزية والفرنسية على ضرب المدينة حتى دمرنا قلاعها واحرقنا  
 جانبها ثم اخذنا في ضرب الثغور الروسية فاعلن القيصر الحرب في احدى عشر  
 افريل الف وثمانمائة واربعة وخمسين وكان خمسة عشر القام من الجنود العثمانيه في  
 سلسله تحت قيادة عمر باشا وبينهم كثيرون من المصريين فعصرهم الجنرال  
 سكفتش ستين ألفا ولكنه وجد من المقاومة ما اضطره الى رفع الحصار فطارده  
 العثمانيون وارادوا احتلال البمدان والافلاق من بعد ولكن سبقت الجيوش  
 النمسية فاحتلتها قبلهم ثم اتفوا الدول الخالفة على ثقل ميدان القتال الى  
 اراضي اسيا في عشرين ستمبر قهر الفرنسيون الروسيين الذين فروا الى سياستبول  
 وفي ثمانية وعشرين منه دخل المتحالون في ميناء كلافاف في عشرين اكتوبر  
 بدىء اطلاق النار على سياستبول التي كان الروسيون تمكنوا من تحصينها بعد  
 جملة وقائع توفي خلالها القيصر نيقولا والقائدان الفرنسي والانكليزي عند  
 مؤتمر نيفينا في فبراير الف وثمانمائة وخمسة وخمسين لغض الحرب بشروط تتعلق  
 بحماية مسيحيي الدولة والمرو من البوغازين وتحدد القوة البحرية الروسية في  
 البحر الاسود بمسفن فقبلتها الروسية بعد سقوط قلعة سياستبول ٩ ستمبر  
 الف وثمانمائة وخمسة وخمسين وفي خمسة وعشرين فبراير الف وثمانمائة وستة وخمسين  
 عقد مؤتمر باريس الذي تقرر فيه مبداء حفظ كيان الممالك المحروسة وما استتبت  
 الاحوال قليلا في اوربا حتى التي اراب الغايات الفتنة بين الماسار ونيبين والدروز

وكثراقتل والنهب في أنحاء الشام في سبعة عشر يوليو الف وثمانمائة وستين وصل  
 الوزير نواد الى بيروت ثم قصد منها دمشق في خمسة آلاف جندي فحاصم كم زعماء  
 الفتنه واعدمهم ولكن الدول اتفقت اثناء ذلك مع فرنسا على ارسال ستة آلاف  
 مقاتل لمساعدة الجيش العثماني فوصل هذا الجيش الى بيروت في عشر اغسطس  
 انتهى الامر بجلائه في خمسة يونيو الف وثمانمائة وواحد وستين و باعطاء جبل  
 لبنان حكومه مستقلة تحت سيادة الباب العالي ومنح تمويض قدره خمسة وسبعين  
 مليوناً قرشا للذين احرق دورهم من المسيحيين . وفي خمسة وعشر يونيو  
 (سبعة عشر الحجة الف ومائتين وسبعمائة وسبعين) توفي السلطان عبد الحميد بالفا  
 اربعين يوما

(اثنين وثلاثين - السلطان عبد المزيخان)

خوالسابق ولدشعبان الف ومائتين وخمسة واربعين \* فبراير الف وثمانمائة  
 وثلاثين وقبل ولايته كان يقول الامير الجبل الاسود ذهب لمساعدة ثورة الهرسك  
 قدمته الجنود العثمانية من ثلاث جهات والتقت بداخل بلاده واضطرت له للامضاء  
 على شروط (واحد وثلاثين اغسطس الف وثمانمائة واثنين وستين) منها ان لا يقيم  
 والدة في الجبل وان تبنى الدولة قلاعاً على الطريق المؤدية من اشقودره الى  
 الهرسك ولكن الدول تعرضت لتنفيذها فمدلت عنها \* وكانت معاهدة باريس  
 تقضى ان تكون الضرب مستقلة تحت سيادة الباب العالي وان تكون الجنود  
 العثمانية في ستة من قلاعها منها قلعة باغراد وان لا يسكن المسلمون خارجها  
 فانفق حدوث فنة عقب قتل احد الاها الى جنديا عثمانياً قاطل قائد القنال من  
 الحصون على المدينة اربع ساعات متوالية مدان اوى اليها المسلمون وعلى اثر  
 ذلك تداخلت الدول بما كانت تبيجته تقرر رجلاء العثمانيين عن قلمتين وبقاؤها  
 في قلاع باغراد وسمندرية وفتح اسلام وشبائس فقط واجبار المسلمين على بيع  
 ممتلكاتهم والمهاجرة من البلاد مقابل تمويض مالي يدفع اليهم \* وفي خلال  
 ذلك نزع الكر يدون للثورة بدسائس اليونان فارسلت لقمصم جيش اعززه  
 خديوي مصر السابق بفرقة من جنده كان لها الفوز في جملة وقائع لاسيما واقعة



ارقاذى (اركا ديون) تم بعثت اليها مندوب بالحسم النازلة بالحسن فلم يفلح في مأموريته فارسلت القايد عمر باشا بطل القرم لاختصاصهم وانتهى الامر بعقد مؤتمر بباريس اسفرت محاوراته عن اصدار السلطان ارادة تاريخها ٩ سبتمبر ١٨٦٩ بمنح الجزيرة جملة امتيازات منها اسقاط سنتين من الرسوم المتاخرة عليهم واعفاؤهم من الخدمة العسكرية \* وفي اربعة عشر شوال الف ومائتين وتسعة وسبعين سافر السلطان الى مصر فزار الاسكندرية والقاهرة ثم سافر في تسعة عشر صفر ١٢٨٤ الى باريس بدعوة من الامبراطور نابليون لحضور معرضها العام \* وفي ١٢٨٣ حضرت ورائة الخديوية المصرية في ذرية المرحوم اسماعيل باشا ثم صدر فرمان بتاريخ ١٣ ربيع آخر ١٢٩٠ ٨٥ يونيو ١٨٧٣ شامل لامتيازات مصر وكيفية التورات في الخديوية \* وقد كان مشروعات السلطان عبدالعزيز السياسة مخالفة الروسيا على ان تختص بجميع بلاد الشرق التي يظلب فيها العنصر المسيحي وتختص الدولة بالبلاد التي يسود فيها العنصر الاسلامي فلم يرق هذا المشروع ونظر الدول ولذا أوغرت عليه الصدور في الاستان فافتي حسن افندي خير الله شيخ الاسلام بعزله وذلك بحاصرة سرايه برآو بحر آتم باخنده منها الى سراي طوب قبو وكان ذلك في ٦ جماد الاولى ١٨٩٣ ثم بويع من بعده للسلطان مراد \* وقد اختلف الاتوال في أسباب وفاة السلطان عبدالعزيز فقال قوم انه انتحر وذهب آخرون الى أن المتآمرين عليه قتلوه بدسيسة خفية عودته الى الاحكام ولما كان راشد باشا الصدر الاعظم وعوني باشانا ظرا الحربية همارأسا المؤامرة فقد قتلها حسن بك بن احد اعيان الجراكسة

( ٣٣ - السلطان مراد خان الخامس )

ابن السلطان عبد الحميد ولد ٢٥ رجب ١٢٥٦ و بويع له بالخلافة في ٨ جماد الاولى ١٢٩٣ وكان عباً للسلم مهذب الاخلاق وعقب ولايته بأسبوع ظهرت عليه علامات الاضطراب العصبي فاستدعى له طبيب بمسوى اختصاصى اقر بعد الاختبار الطويل باستحالة برئه فاجتمع الوزراء في ١٠ شعبان وقرروا بالباية لاختيه مولانا السلطان الحالي

( - ٣٤ السلطان عبد الحميد خان الثاني )

للاستلم مقاليد الامور ارسل الى الباب العالي خطاها بونيا بتاريخ ١٠ ستمبر ١٧٧٦ ابدى فيه امياله لتمضيده العلوم والفنون وتقويم المعوج من احوال الدولة ادارا يوما ليأتم اصدر في ٢ نوفمبر ادارة بانشاء مجلس نواب يكون مؤلفاً من مجلسين تنتخب الاهالي اعضاء الاول و يسمى مجلس المبعوثان وتبين الدولة اعضاء الآخر و يسمى مجلس الاعيان وفي الحجة رجعت الصدارة الي مدحت باشا اول القائلين بهذا الاصلاح و بعد هذا التوجيه بايام صدر فرمان القانون الاساسي مشتملا على ١٩ مادة وقرى في مجمع حافل فاذا به يتضمن حرية التعليم مع جعله اجباريا وحرية المطبوعات اطلع الاصلاحات والتنسيقات التي تقتضيها الهيئة النيابية ولكن لم يلبث مدحت باشا ان هزل من منصبه له شايات في حقه وفي ٤ ربيع الاول فتح البرلمان العثماني لأول في سراي باشكطاش فتليت خطبه عن لسان جلالاته وفيها بيان الدواء لاعلاء شأن الدولة \* وفي سنة ١٨٧٥ ثابت اهالي الهرسك للثورة طلباً للاستقلال فتحهم الدولة امتيازات لم يدعن عقبها النار بل طلبوا انجلاء الجنود العثمانية واستمر القتال بينهم وبين هذه الجنود التي كان يقودها الغازي مختار باشا ومارأت النمسا ان الثورة قد انطفأت او عزت الي الكونت اندراسي نجر ولائحة ارسلت لفرنسا وانكلترا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٥ وعلمت الدولة مضمونها فوافقت على العمل به ولكن اهالي الهرسك ابوا الاجلاء الجنود العثمانية وامتلاك ثلث الاراضي واعقائهم من الضرائب ثلاث سنوات وكان اعيان الروس قد شككوا جميعات لبث النفوذ الروسي وزعت السلاح على البلغار و وعدتهم بمساعدة روسيا على نيل الاستقلال واوهمتهم ان الدولة تريد اقطاع اراضيهم للجركس المهاجرين لبلادهم من روسيا ففى سنة ١٨٧٦ بدؤا بايقاد النار في مداين ادرنه وقلية و بزارحق وقتلوا المسلمين فلما انتهى هذا الخبر لوالي نكل هم وأوهمهم الطاعة فاشاع ارباب الغايات بارو بتلك الاشاعات التي نسبوا فيها الي الجنود ارتكاب الفظائع وهو وافي الامر حتى قام المسترغلا دستون لالقاء الخطب ونشر الرسائل في العطن على الدولة فهاج الرأي العام عليها في اورو باهموما وانكلترا خصوصا هيا جام يسبق

له مثيل \* ثم اوعزت روسيا للصر بوالجبل الاسود بحار بة الدولة التماسا للدخول  
مهما فيها فاشترتا الاسلحة والذخائر وبعثت هي اليهما بالقائد نثرنايف لقيادة  
جنودها وكثير من الضباط الروسيين ولما رأته الدولة ذلك اسعدت باربعين الف  
مقاتل لضد الصر بين اذاتجاوزوا الحدود ولما كملت استعداداتهما طلب ميلان  
ان يتناطبه اتحاد ثورة الهرسك وطلب امير الجبل الاسود تنازل الدولة له عن جزء  
منها فلما رفض الطلبات اجتاز الصر بيون الحدود وفي غرة يوليو سنة ١٨٧٦ وكذلك  
الجبليون ولكنهم لم يقووا على مصادمة الجنود العثمانية ففكر السردار عبدالكريم  
في بلغراد ففتح مدينة نياشيو از يوم ١٣ أغسطس ثم زحف منها اليها فالتقي بالصر بين  
وخذلهم خذلا تاما ولما صار على مقر بة من عاصمتهم جاء اليه أوامر سرية  
بإيقاف الحرب وسببه ان سفراء الدول فأنحو الباب العالمي في الصلح بناء على طلب  
امير الحرب فابلغهم بقبوله اياه على شرط منها حضور الامير الى الاستانة لتقديم  
فروض العبودية للسيادة السلطانية واحتلال القلاع الاربع التي كانت للجمود  
العثمانية في بلاده والغاء الرديف وعدم زيادة الجيش الضربى على عشرة آلاف  
مقاتل فاجاب الورد دربي على هذه الاقتراحات بان الدول تروم إعادة احوال  
الضرب والجبل الى ما كانت عليه مع اعطائهما ادارة مستقلة ولما اطلع الباب  
العالي على هذه الاجابة لم يسهه الا الانغاز للجنود بالزحف على بلغراد فاستولت على  
دليجراد اولاولما بلغت العاصمة طلبت روسيا من الدولة منح الامارتين هدنة  
شهرين والاسحبت سفيرها اليها فاجابها الى ذلك بتمنح المشا كل السياسة \* وفي  
دسمبر سنة الف وثمانمائة ستة وسبعين عقد مؤتمر بالاستانة من مندوبى الدول  
لنظروا احوال مسيحيى الدولة قابدي فيه المندوبون اقتراحات لم تقبلها الدولة  
بعد اعلانها القانون الاسامى الذى يسوي بين كافة العناصر واجتمع مجلس عام  
من الذوات والاعيان ورؤساء الدين في سبعة عشر يناير سنة الف وثمانمائة سبعة  
وسبعين قرر ذلك الرفض وكان في مقدمة الرافضين بطريرق الارمن وحاخام  
اليهود وبناء على ذلك سافر المندوبون اشارة لقطع العلاقات واخذت روسيا والدولة  
تستمدان للقتال \* وقبل اعلان روسيا للحرب امضت مع امارة رومانيا اتفاقية

سرية بتار يخ ستة عشر ابريل الف وثمانمائة سبعة وسبعين تقضي عليها يجعل مؤنها  
وذخايرها تمحط تصرفها وفي اربعة وعشرين منه اعلنت الحرب خلافا للمادة ٨  
من معاهدة الف وثمانمائة ستة وخمسين التي تقضى بتوسيط الدول قبل اعلانها على  
ان الجنود الروسية اجتازت قبل الاعلان بربع وعشرين ساعة نحو رومانيا  
وهي تحت سيادة الدولة التي بمثل السفن اليها لضرب سواحلها فاغتنمت هذه  
الفرصة لاعلان استقلالها (اربعه عشر مايو الف وثمانمائة سبعة وسبعين) ومشاركة  
الروسيا في حربها وفي اثنى عشر بن يونيو اجتاز الجنرال زمرمان نهر الطونه  
فاحتل ترنوه وفي وسط بوليو احتل البارون دى كرودر بلدة نيكبولي والجنرال  
جوركو مضائق البلقان المؤدية للاستانه بواسطه مضيق سيبيكاو بالنظر لتوالى  
تقهقر الجنود العثماليه عزل السردار عبدالكريم وناظر الحربية وعين محمد على  
باشا الروسى الاصل قائد للجيش العثمانيه ويطب بالغازي عثمان باشا الدفاع عن  
بلقنه فاقام حولها المعامل والحصون ولما هاجمها الروسيون في عشر بن يوليو  
ارتدوا عنها ثم اعدوا عليها الكرة بثلاثين اربطه من المشاة ومثلها من الفرسان  
ومائة ستة وثمانين مدفا فصدوا عنها ولما عجزوا من اخذها ناطوا بالقائد تولين  
حصارها وتم ذلك في اربع وعشرين بن اكتوبر الف وثمانمائة وسبعة وسبعين بحيث  
استحال وصول المدد اليها واسمر عثمان باشا على الدفاع عنها حتى اذا نفذت الذخيرة  
حاول الخروج بجنوده واختراق صفوف الاعداء فكان ذلك في عشر ديسمبر  
حيث اخترقوا خطين وحينما كادوا يستولون الثالث جرح عثمان باشا  
برصاصة فاشيع بين الجنود انه مات فتولاهم الناس والفشل وارادوا الرجوع الى  
المدينة التي كان الروسيون احتلوها فتمقبتهم جيوش الخط الثالث فوقوا بين نارين  
وبمد قتال عنيف رفعت الراية البيضاء فانكف القتال وسلم العثمانيون اسلحتهم  
وقابل القيصر عثمان باشا باحترام واعاد اليه سيفه ثم اعد مكانا لاقامته في كركوف  
الى نهايه الحرب وكان عدد جيش عثمان باشا خمسين ألف منهم سبعة وسبعين  
مدفعا وجيش الروس خمسة عشر الفا منهم ٦٠٠ مدفع \* هذه خلاصه الحرب  
بارو با ما من جهه اسيا فقد انتصر العثمانيون على الروس وتبعوه في بلادهم

ولكنهم عادوا فشدوا الحصار على قلعه قرص واحتلوا بايزيدوفى اثناء ذلك وردت امدادات كثيرة للغازى مختار باشا فانتصر على الروسين فى خمسة عشر اغسطس والزمنهم برفع الحصار عن قرص والتقهقرالى مدينة الكسندربول ثم انتصر عليهم ايضا فى ست وقائع اخرى فاستجمع الروس المدد الوافر وهجموا على قرص فسقطت فى ايديهم وبسقوطها مع بلفة اعلنت الصرب الحرب فى اربعة عشر ديسمبر على الدولة وانضمت جنودها الى جنود الروسيا فاصدر السلطان منشورا بمنزل ميلان لخيائته فلم يعبأ بهذا المنشور بل استمر فى مركزه وعلى اثر تلك الحوادث قصد الروس دار الخلافة حتى صاروا على مسافة خمسين كيلو مترات من افسس فاصطلحت الدولة وفد الى الفرندوق نيقولو للمخابرة فى ايقاف القتال فاجلت اول اعن اتفاق بمنح الاستقلال الادارى للبلغار والسياسى لرومانيا والجبل الاسود مع تمديد حدودها واقطاعها شيئا من املاك الدولة وتقرر يرغامه حريه وكف القتال منذ ٣١ يناير الف ١٨٧٨ ولما علمت الدول بهذه الاتفاقية اقترحت النمسا عقد مؤتمر للنظر فى شروط الصلح وارسلت انكلترا سفنها الى الاستانه و ابرمت فى ٣ مارس عهدة سان اسطفانوس التى يكفى القارىء التامل فيها ليعلم بان الرسيامحت تركيه اورو با من الوجود تقر بيا واخذ فى آسيا قلاع قرص و باطوم و بايزيد \* وفى ٧ مارس دعت النمسا الدول ثانيا لعقد مؤتمر فى برلين للنظر فى معاهدة سان اسطفانوس فبعد محارطو بلة كادت تقع الحرب بين انكلترا والروسيا خلاها اجتمع مندوبو الدول عشرين مرة بين ٣ يونيو و ١٣ يوليو وتناقشو فى البلغار و حدود الصرب واحتلال النمسا والمجر ولايتى البوسته والهرسك والروملى الشرقيه والغرامه الحريه والارمن والبوغازين ونجوم الروسيا من جهه آسيا وهى وان كانت اخف وطأة من معاهدة سان اسطفانوس ولكنها جاءت من اشد الضربات التى منى بها لاسلام على ان الدول لم تقف بصعبتها عليه فى شخص الدولة العلية وجلاله السلطان عندهذا الحد بل تساهلت بعد ذلك فى اعطاء تونس لفرنسا والحق ادارة الروملى الشرقيه ببلغاريا وسلخ جزيرة كريد من املا كما عقب حرب مع اليونان سنة الف وثمان مائه سبعة وتسعين كان

الفوز فيها لها وهي لا تزال ثبت الدسائس في البقية الباقية من املا كما بقصد  
 اتزاعها منها وهي احوال قريبه العهد يقرؤها الكافة في الجرائد السيارة فلا  
 حاجة اذا الى الاطالة فيها هنا وقد اردنا نفعه لهذا الباب ايزاد صحيفتين اخذنا  
 بالفوتوغراف من خط يد جلالة السلطان الاعظم في اوائل حكمه وهما عبارة عن  
 مذكرة للصدر الاعظم هذه ترجمتهما

( وقفت علي مضمون مذكرة الصدارة التي منتم بها في الساعه اربعة ونصف  
 الي السكرتير الاول لعرضها علي ذاتنا الشايتا وقد سألم فيها التصريح بمعد مجلس  
 فوق العادة غدا الخميس بالباب المالي للنظر في حل المسئلة اليونانية ومع ذلك فان  
 قواينا لا تسبح باجتماع مجلس من هذا النوع في الباب العالي واذا سبق ان عقد  
 مجلس فوق العادة في سراي يلدز للبحث في المسئلتين المعلومتين فما ذاك الا ان  
 من الضروري اجتماع مجلس في الساعه الرابعة من يوم غد كما طلبتموه بمذكرة  
 في سراي يلدز للبحث في المسئلة اليونانية كما حصل ذلك بالنسبة للمسئلتين الخمسوية  
 والانكليزية )

واليك جدولاً باسماء السلاطين العثمانيين الذي حكموا الغاية الآن

- ١ - الغازي ياوز سليم خان ولد ٨٧٥ وولد ٩١٨ وتوفي ٩٢٦ ودفن  
 بجوار جامعه
- ٢ - الغازي سليمان خان ولد ٩٠٠ وولد ٩٢٦ وتوفي ٩٧٤ ودفن قبالة  
 جامعه
- ٣ - الغازي سليم خان الثاني ولد ٩٣٠ وولد ٩٧٤ وتوفي ٩٨٣ ودفن  
 بالقرب من جامع اياصوفية
- ٤ - الغازي مراد خان الثالث ولد ٩٥٣ وولد ٩٨٢ وتوفي ١٠٠٣  
 ودفن بجوار اياصوفية
- ٥ - الغازي محمد خان الثالث ولد ٩٧٤ وولد ١٠٠٣ وتوفي ١٠١٢  
 ودفن بجانب السلطان سليم الثاني
- ٦ - الغازي احمد خان ولد ٩٩٨ وولد ١٠١٢ وتوفي ١٠٢٦ ودفن

بجانب جامعه

- ٧ - الغازى مصطفى خان ولد ١٠٠١ و جلس ١٠٢٦ م عزل بعد ثلاثة اشهر اى فى غرة ربيع اول سنة ١٠٢٧
- ٨ - الغازى عثمان خان الثانى ولد ١٠١٣ و جلس ١٠٢٧ و توفى ١٠٣١ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان (م اعيد السلطان مصطفى خان المعزول ثم عزل ثانياً فى العقدة سنة ١٠٣٣ و بقى معزولاً حتى توفى فى سنة ١٠٤٩)
- ٩ - الغازى مرادى خان الرابع ولد ١٠١٨ و جلس ١٠٣٣ و توفى ١٠٣٩ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان
- ١٠ - الغازى ابراهيم خان ولد ١٠٢٣ و جلس ١٠٤٩ و توفى ١٠٥٨ و دفن بجامع اياصوفية بترية عمه السلطان مصطفى
- ١١ - الغازى محمد خان الرابع ولد ١٠٥١ و جلس ١٠٥٨ و توفى ١٠٩٩ و دفن فى بئجة فيوسى بترية والدته ترخان سلطان
- ١٢ - الغازى سليمان خان الثانى ولد ١٠٥٢ و جلس ١٠٩٩ و توفى ١١٠٢ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٣ - الغازى احمد خان الثانى ولد ١٠٥٢ و جلس ١١٠٢ و توفى ١١٠٦ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٤ - الغازى مصطفى خان الثانى ولد ١٠٧٤ و جلس ١١٠٦ و توفى ١١١٥ و دفن بجوار والده السلطان محمد خان الرابع
- ١٥ - الغازى احمد خان الثالث ولد ١٠٨٤ و جلس ١١١٥ و توفى ١١٤٣ و دفن فى بئجة فيوسى بترية والدته
- ١٦ - الغازى محمود خان ولد ١١٠٨ و جلس ١١٤٣ و توفى ١١٦٨ و دفن بترية ابيه السلطان مصطفى خان
- ١٧ - السلطان عثمان خان الثالث ولد ١١١٠ و جلس ١١٦٨ و توفى ١١٧١ و دفن بجانب اخيه السلطان محمود خان

١٨ - الغازى مصطفى خان الثالث ولد ١١٢٩ وجلس ١١٧١ وتوفى  
١١٨٧ ودفن بساحة جامعه

١٩ - الغازى عبد الحميد خان ولد ١١٣٧ وجلس ١١٨٧ وتوفى ١٢٠٣  
ودفن بقرته ببغجه فيوس

٢٠ - الغازى سليم خان الثالث ولد ١١٧٥ وجلس ١٢٠٣ ومزل ١٢٢٢  
وتوفى فى جمادى الاولى ١٢٢٣ ودفن بقره والده السلطان مصطفى خان

٢١ - الغازى مصطفى خان الرابع ولد ١١٩٣ وجلس ١٢٢٢ وتوفى  
١٢٢٣ ودفن بقره والده السلطان عبد الحميد خان

٢٢ - الغازى محمود خان الثانى ولد ١١٩٩ وجلس ١٢٢٣ وتوفى ١٢٥٥  
ودفن بقرته فى جيزلي طاش

٢٣ - الغازى عبد المجيد خان ولد ١٢٣٧ وجلس ١٢٥٥ وتوفى ١٢٧٧  
ودفن بقرته بجوار جامع السلطان سليم

٢٤ - الغازى عبد الميز خان ولد فى ١٢٤٥ وجلس ١٢٧٧ وخلع فى  
١٢٩٣ وتوفى فيها واختلف فى سبب موته ان كان انحازا اوجناية

٢٥ - السلطان مراد الخامس ولد ١٣٥٦ وجلس ١٢٩٣ وخلع فيها

٢٦ - جلالة السلطان عبد الحميد خان الثانى (انظر فصل الملوك والمالك)  
(محمد على باشا)

(قال الراوى) ان افندينا محمد على باشا مؤسس العائلة الخديوية فى مصر نال  
فى عهد السلطان عبد المجيد خان فرمانا تاريخه ٣١ القعدة سنة ١٢٥٦ هجرية  
ببقاء مصر له ولذريته وكانت اول ولايته عليها سنة ١٢٢٥ هجرية ولما ارتقى  
على اريكة خديويتهما اسس المدارس وبنى الجوامع واصلح الدواوين واتى  
بالافرنج من بلادهم وعمل ورشا وجعلهم اساتذة يعلمون الصنائع الصنائع وجلب  
المزروعات الافرنجية وغرسها والتفت الى الحريرية فاصلح ادارتها وانشا السفن  
والترسخان وغيرها وحارب الوهابيين فى مكة والمدينة واتصر عليهم ثم توفى بعد  
ان ترك آثارا طيبة الذكر وتولى بعده اكبر انجاله افندينا



### ﴿ابراهيم باشا الاول﴾

وترى نمثاله الآن في مصر القاهرة في ميدان الابراهيم باشا على جواد ادم ومتقلدا  
سيفا ابتر ويشير باصبعه اشارة القوة والبسالة وكان المرحوم والده محمد علي باشا  
يعتمد عليه كل الاعتماد وطالما ارسله في حملة حروب ووقائع دموية كان ياتي فيها  
صاحب الترجمة ظافرا منصورا على الدوام وفي مدته حارب الحبشة وبلاد النوبة  
والسودان ثم توفي وتولى بعده ابنه

### ﴿عباس باشا الاول﴾

وكان شهما شجاعا وبظلام مقدا ما يحب المآثر ولا يخاف النزال فاصلح البلاد  
ونشر الامن بين العباد وكان يحترم العلماء ويحب الادباء والشعراء وكان يجلسه على  
الدوام مجلس اهل الادب والفصاحة وفي مدته حارب السودانين واستولى على  
بعض بلادهم واصلح الراي والمتناوبات والجوامع التي تخربت وغيرها حتى  
اصبحت مصر القاهرة ترفل في نياح العز والسعادة ثم تولى بعده ابنه .

### ﴿سميد باشا﴾

الذي بنى مدينه بورت سميد التي على شاطئ البحر المالح واجري حملة تحسينات  
في البلاد وخصص للاجانب بمعاملة الاهالي والانجار في مصر والتفت بنوع  
خالص الي الصناعة والزراعة وقاسيس المدارس وترقية المعارف ثم توفي وله في  
قلوب الناس احسن ذكري وتولى بعده الخديوي

### ﴿اسماعيل باشا﴾

وكان يحب الترف ويميل الى اللهو والطرب فاخل الموازنه المالية واركب القطر  
ديوانا كثيرة صرفها ما بين الاصلاحات الداخلية والاشياء المخصوصية وسناني  
على ذكراه في ترجمة حياة ولده الخديوي توفيق باشا ومن آثار الخديوي المذكور  
انه بنى مدينة الاسماعيليه واخطت ترعة قنال السويس وحفرها بواسطة المهندس  
النمساي موسى مويدي لسبس وانشا المحاكم وبنى الكتبخانة الخديوية وجمع فيها  
شعيت الكتب المرئية النادرة الوجود غير ان اسرافه وهدم تدبيره وكثرة الديون  
التي ارتكبها دعت لمزله وتولية ولده افندينا

## المرحوم محمد توفيق باشا

ساكن النعيم وكانت ولادته سنة ١٨٥٢ للميلاد وكانت ملامح النجابة والقطانة تلوح عليه منذ صغره ولما بلغ السنة التاسعة من عمره دخل صفوف الدروس فتلقى في مدرسة النيل العلوم الابتدائية وفاق على الاقران ثم طلب العلوم العالية فادخله سمو والده المدرسة التجهيزية فتعلم اللغة العربية واتفق النحوي والصرف والبيان وغيرها من علوم البلاغة والآداب ثم درس اللغة الفارسية وتعلم التركية والفرنساوية والانكليزية وبرع في جميعها ثم درس التاريخ والجغرافيا والطبيعات والرياضة وفي سنة ١٨٧١ مهد اليه رحمه الله برئاسة المجلس الخصوصي وكان عمره وقتئذ تسعة عشر سنة ثم وجهت اليه رتبة المشربة الخطيرة من جانب المقام السلطان ثم عين ناظر النظارة الداخلة ثم عين ناظر الأشغال ثم ترقى رئاسة مجلس النظارة وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره فاحتفلت مصر بقرانه السعيد واقيمت الافراح ورزقت اليه رتبة الصيانة والمقاف وسدة كرائن الاشراف صاحبه المعصمه والدولة امينه هانم افدى كرمه المغفور له الهاهي باشا فرزق اكبر اشباله واكبر انجاله صاحب السمو الرفيع افندي عباس باشا الثاني خديوينا المعظم ثم الامير محمد علي باشا ثم الاميرة خديجه هانم ثم الاميرة نعمت هانم وما جاء يوم الخميس سابع شهر رجب سنة الف ومئتين ستائه وتسعين حتى تنازل له والده اسماعيل باشا عن الاريكة الخديوية ورقى اليها قاطمأنت الخواطر بمدان كان الهياج سائر او كان ماكان من اختلال موازنه الماليه واعتلال احوالها الداخليه وتشكيل ازره ويلسون المعلومه المهذ والشأن في تاريخ هذه البلاد وثورة الضباط طوهجومهم على نظارة المالية طالين ان ترد اليهم طلباتهم فلما جلس المرحوم على الاريكة عمل نظاما مجديدا للماليه وساح في الوجه القبلي فركب ذهبيه وسار اليه وكان له في البلاد استقبال حافل مشهور ثم انتقل الى الوجه البحري ورأى فيه من الظاهر السرور بقدمه مثل ما رأى في الوجه القبلي ثم عاد الى المحروسه في ١٢ مايا من ذلك العام بمدان محبول في بلاد الوجهين مدة ثلاثة اشهر و١٢ يوما وكانت الحكومة مصت في تسويه الدين السائر وطلبت وصاطه الدول مع بيت روتشيد

لصيا نانا الاملاك المرهونه من الحجز والدعاوى فاجاب آل روثيلدالي ماطلبت  
ثم ابدادورا الاصلاح المالى فانفقت انكلتزه وفرناساعلى اعاده ديوان التفتيش  
براسة ويلسون وان لا يكون احد من الاورويين فتشكل مجلس صندوق الدين  
العمومي في مصر ثم ان الفقيده التي بعض الضرائب الدينئة والشخصية وهي  
العوائد الشخصية والدفعة ورسوم القبانة والصارفة ورسوم الارضية والرسوم  
المتحصلة من طائفه الحجز ورسوم بيع المواشي في مصر والاسكندريه والسويس  
والاثنان في المائة المضافان الي رسوم الاملاك المخصصات لمأورى تحصيلها  
ورسوم تسجيل العرائض والضمانات والرسم المضاف الى رسوم القبانة ورسوم  
الدلالة ورسم علم الخبر ورسم الدخوليه على الاصواف ورسم تحقيق الاختام  
ورسوم السمصرة ورسم دخولية الفخار ورسم الجلد في السلخانات والرسم  
المتحصل من ابحار ما تبتي في الاراضى الخارجيه والعشوريه ورسم فبانه اللحوم  
ورسم حرارة القطن في مدرية البحيرة ورسوم سراكي الشياليه واصحاب الكارات  
في الاسكندر يعدر رسم تربية الاغنام والماعز في مصر والاسكندريه ورسم ختم  
دقاتر القبانه ورسم الموا عيد المشحونه رملان الرمل الى الاسكندريه ورسم كيل  
الحبوب في القليوبيه والبحيرة ورسم الصطبان وبيع الفخار في دمياط فبلغ مجموع  
ما تجاوزت عنه الحكومة اذذاك ستماية الف جنيه في السنة وبعد ان التي المرحوم  
تلك الضرائب التي اوراق البيون المعروفه بيون حلليم باشا وجميعين خمسة عشر الف  
جنيه راتبه ثم خصص واردات مديرية الغربية والمنوفيه والبحيرة واسيوط  
واراد السكك الحديدية للدين العمومي ثم اتفقت الحكومة مع البنك الشبانى  
على ان يسلفها ما يلزمها بقائمه سبعة فى المائة ومن ضمنها نصف فى المائة مقابل  
(كوميون) اما المبالغ التي للحكومة على البنك فقد تقرر ان تكون قائدها اربعة  
فى المائة وبعقضى هذا الاتفاق فتح البنك للحكومة حسابا جاريا وفي ١٩ يولي  
سنة ١٨٨٩ صدر قانون تصفيه الدين تسعة وتسعين بندا ومن احكامه ان يخصص  
صافي ايرادات السكك الحديدية والتفرقات ومينا الاسكندريه لتسد يدقوائد

الدين الممتاز واستهلاكه دون غيره والبقية اللازمة لتسديد القوائد والاستهلاك  
تؤخذ قبل كل شيء من اصل الإيرادات المخصصة للدين الموحد  
ولكن اذا ظهرت زيادة في الإيرادات المخصصة للدين الممتاز تستعمل  
في استهلاك الدين الموحد وان تصرف من إيرادات الحكومة العمومية النفقات غير  
الاعتيادية مثل ثمن أراضي وعقارات او انشاء خطوط جديدة و ثمن الادوات  
اللازمة لتشغيل الخطوط المذكورة او مشترى سكك حديدية سبق اعطاء رخصة  
بها او وضع خط ثاني او انشاء ابنية جديدة كالارصفة وجسور ونحوها واما الدين  
الموحد فقد تخصصت تسديده إيرادات الكمارك ورسوم الدخان الى القطر  
بمدان يخصم من هذه النفقات ما يلزم لنفقات ادارته وتخصصت له ايضا إيرادات  
مديرية الغربية والمنوفية والبحيرة وأسيوط بمدان يخصم منها سبعة في المائة على  
قيمة المتحصل نظر مصاريف الادارة والتحصيل وقد دخل في إيرادات هذه  
المديريات جميع الاموال والرسوم المقررة اذا زاد والتي تستجد في المستقبل ما عدا  
ايراد للبحر والدخان البدي وانتهت لجنة التصفيه من مهلتها في سراي رأس التين  
بالاسكندرية

### ثورة عراقى باشا

(قال الراوي) ولما انتهت الحكومة المصرية من حمل تصفية الدين حصلت سنة  
١٨٨٧ ثورة عراقى باشا المعروفة عند العوام «بالهيجة» وتفصيل الثورة انه لما نولي  
مولانا الخديوى المرحوم انم على كثير من رجال العسكرية والملكيه بالرتب  
والنياشين وكان في جلستهم عراقى باشا قاصن اليه برتبة امير الامى وكان عثمان باشا  
رفقى ناظر للجهاديه وقتئذ فوضع قانونا للقرعه المسكره يقضى بعدم الترقى من  
تحت السلاح وموجب على المسكرى ان يمكث في الخدمة المسكره اربع سنوات  
ثم يذهب الى بلده امداديا ويستمر هكذا مدة خمس سنوات متردداً على مركز  
المدير به شهرين في كل عام لباشره التعليمات العسكرية وبعد مضي المدة المذكورة  
يقيم في طلبه احتياطاً تحت الطلب مدة ستة سنوات فاستاء عراقى من ذلك واجتمع مع  
على فهمى وعبدالمال واحمد عبدالغفار وتشاوروا في امر هذا التعاون واتفقوا على

مما رضته ثم هيجوا الضباط وابانوا لهم ما ترتب عليهم من الضرر بهم و بذوهم من  
 الاهالي واستفزوا قلوبهم من الشراكمه وحطفوم على السيف والمصحف ان  
 يكونوا يداؤا واحدا في مساعدة امراء الالايات ثم طلبوا عزل عثمان باشا من نظارة  
 الجهادية فلما بهم الى الديوان في قصر النيل ونزعت منهم سيوفهم وسجنوا في  
 سجن الديوان وكانوا قد استدركو الامر بما غرسوه في قلوب الضباط فلما علموا  
 بما حدث اجتمعوا وذهبوا لاقا ذعرا بى ورفيقه من السجن فاجمعا على الديوان  
 تحت قيادة محمد عبيدوا واندوا المسجونين ثم وقف عرابى باشا وخطب في الجيش  
 وشكرهم على تخليصه من السجن ثم تقدم افندينا توفيق رحمه الله والتمس منه العفو  
 عنه وعن رفيقه وارجاعهم الى الالاياتهم وخلق عثمان باشا من نظارة الجهادية ولما  
 كان المرجوم من طبعه الحلم والمفوعن السيئين عفا عنهم واستبدل عثمان باشا  
 بمحمود باشا سامى ومن تلك الواقمه صار عرابى ورفيقه يتقون شر الحكومه  
 ويتخذون الاحتياطات خوفا من ان ينتقم منهم وصار كل منهما اذا اراد الانصراف  
 الى بيته يصطحب معه الحرس الخاص صمى اللازم ثم اقترح عرابى باشا ورفقاء على  
 ديوان الجهادية ان يصرف لهم اثمان التينات المرتبه للمسا كرفودا وهم لا يشترطون  
 الما كل والمشارب بمصر فتمهم وان تراد مرتبات العساكر والضباط وان يؤخذ منهم  
 نصف اجرة في السكك الحديدية الى غير ذلك مما حصلوا عليه وصاروا يطعمون  
 العساكر لحما وخضارا وحلوا ويجهزون لهم شراب (البوظه) وكل ذلك يقصد  
 استحالتهم حتى استحالوا هم نحوهم و بهد اشتد مساعد عرابى باشا ورفقاء وساعده  
 بعض العمدة والشايع ووجهاء البلاد ولما علم الخديوى بنواياهم عزى محمود باشا  
 سامى وعين بدلا منه داود باشا ناظر للجهاديه وفصل احمد باشا الدرمللى وعين بدله  
 عبدالقادر باشا ما مورأ بضبطيه المهر وسه موقع الالعاب في قلوب الرؤساء وصدر  
 امر الجهاديه باستبدال مراكز الالايات فقلق عرابى ووطن ان فى المسأله مكيدة  
 ونصح للضباط والمساكر بعدم اجابه الاوامر واخبرهم ان الغرض من ذلك  
 اغراقهم قرب كوبري كفرازيات فاجتمعوا وارسل عرابى باشا الى الخديوى  
 ونظارة الجهادية كتابه يقول فيها انه سيحضر بجميع الجيش الى سراى عابدين

لا بداء اقتراحات متعلقة باصلاح البلاد وكتب بذلك ايضا الى قناصل الدول مبينا  
 لهم انه لا خوف عليهم من هذه الحركة فانها متصلة بغايه شريفة الغرض منها  
 الاصلاح العام فلما وصلت الكتابة الي مولانا الخديوي توفيق باشا جمع النظار  
 ورأسهم واخذ يستشيرهم فاستقر رأيهم على ابداء النصح لمرابي باشا وتوجه سموه  
 الي مركز الالاي عابدين واخذ ينصح العساكر والضباط و يقول لهم انتم اولادي  
 الاعزاء ولا يصح منكم ان تعملوا هذا العمل المذموم فاجابوه وقتئذ انهم يقدون  
 سموه بالارواح ثم تركهم وسار مع النظار الي الالاي القلعة وسأل الضباط عن اسباب  
 المصيان فانكروا وقال ابراهيم بك حيدر ان الذي دعي العساكر للاعتصاب  
 والمصيان هو البكباشي فوده حسن فغضب من دولة رياض باشا وجذب البكباشي  
 من طوقه وقال له بجده (أمثلك يعصي او امر الحكومة يا خائن الوطن) فضرب  
 أحد البروجية نوبة (سونكي دك) فاسرعت . العساكر ووضعت السيوف في  
 رؤوس البنادق واحاطوا بالخديوي والنظار صارخين . . . . . اترك البكباشي .  
 اترك البكباشي !! اقامر الخديوي في الحال بتركة فتركر رياض باشا وقال الخديوي  
 مخاطب المسكره لماذا تصمونني ألسنت الاخذيو يكتمه ؟! هل تأخر لاحد منكم  
 راتبا وشيئا ?? وكان يقول ذلك بركة وحزن شديد فقالت العساكر انت افندينا  
 وخديوي بنا ولكن اخبروا بان سبب سفرنا هو لتفريقنا في هويس كفر ازيات  
 فنظر الخديوي الي النظار وقال ولا شك ان العساكر محمدعون ثم قصد العباسية  
 لمقابلة عرابي باشا وتأخيره عما يريد عمله ولكنه لما وصل هناك لم يجده اذ كان قد  
 اتجه نحو عابدين بالايه والالاي الطوبجية والمدافع فماد الخديوي الي السراي  
 كان الجيش قد تالف من الالاي السواري الاول بقيادة احمد عبدالقار والالاي  
 الطوبجية مع بطاريات مدافعه والالاي البيادة الاول والالاي قصر النيل والمستحقين  
 وصارت ساحة عابدين قاصبة بالاجانب والاهالي فاشرف الجناب العالي الخديوي  
 على الجيش من سلاملك السراي و امر عرابي بالمقدم اليه فتقدم والسيف مسلول  
 في يده ومن حوله فرسان من الضباط للمحافظة عليه فامر القعيد بضماد سيفه والترجل  
 عن ظهر جواده ففعل وعند ذلك مخاطبه الخديوي بكلام رقيق قائله ألسنت انا

مولك ألت انا الذي رقيتك ?? فقال عرابي نعم ولكن بمدان رقيت زيادة عن  
 اربعمائة ثم ماله سبب حضوره بالجيش الى السراي فقال عرابي حضرت لا طلب اسقاط  
 الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية  
 الجديد وعزل شيخ الاسلام . فقال له الخديوي ان هذه الطلبات ليست من  
 خصائص العسكرية فلم يجبه عرابي وكانت القناصل بجانب الخديوي فاشار عليه  
 بالدخول اجتنا بالمساء يقع من هذه المحادثة وقال القنصل الانكليزي لعرابي  
 ان ما طلبته هو من خصائص مولك الخديوي وطلب تشكيل مجلس النواب من  
 متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش فان البلاد في أمن واطمئنان وفضلنا عن  
 ذلك فالسالية لا تساعد على زيادته اما التصديق على قانون العسكرية فسيتم بعد  
 ان يطلع مجلس النظار عليه واما طلب عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنيا على  
 اسباب فاجا به عرابي انه لم يقدم على طلب ما يتعلق بالامة الا لكونه نائبا عنها وقد  
 اقامته عنها وكلا لينفذ مطالبها بالقوة العسكرية وان لا يبرح من مكانه ما لم يحصل  
 على مطالبه فقال له القنصل ان رغبتك في تنفيذ اقتراحاتك بالقوة لا تأتيه بفائدة  
 بل تؤول الي رضاع البلاد فتدبره فاجا به عرابي ومن يجرأ على ممارستنا فاعلم اننا  
 سنقاومه الى ان نفنى عن آخر افسأله القنصل وقال له اين هذه القوة فقال اني  
 استطيع ان احشد مليوناً في برهة . فقال القنصل وماذا تفعل اذا لم تحصل على  
 ما طلبت فقال لي كلمة اقولها عند اليأس ثم ان الخديوي تداول نحو الثلاث ساعات  
 مع الوزراء والقناصل وقرروا أخيراً اجابة طلبات عرابي باشاندر يجيأ فعزلوا ناظر  
 النظار وولوا شريف باشا مكانه وسقعت الوزارة ثم انهم رقا عرابي باشا الى ناظر  
 الجهادية ثم الي رئيس مجلس النظار وحصل اتفاقاً خلاف بين الخديوي والنظار  
 وسببه ان عرابي باشا حكم على اثنين واربعين من الثراكسه بالنفي من القطر المصري  
 وكان فيهم عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية سابقا والاسباب لسكونهم كانوا يدبرون  
 مكيبة لعرابي باشا ثم تداخلت الدول في الموضوع وقال المستر غلادستون وزير  
 إنجلترا انها ترمى من واجباتها ان تؤيد الخديوي . محمد توفيق الاول في منصبه  
 فازسلت اساطيلها الي الاسكندرانية تحت قيادة الاميرال سيمود و ضربوا

الاسكندرية بالفتا بله فهدموها وخر بوهائم ان عرابي باشاعزم على ضرب سراى الرمل بالمداغ حيث كان المرحوم الخديوى وعائلته لازالون فيها فاحتاطها بنحو ٤٠٠ فارس ثم سحب المسكر ليلا وتختلف منهم منيب بك عوني وفضيلته وكان عددها ٢٥٠ جنديا وتقدم للخديوى واقسم له انه يموت بين يديه ويدافع عنه الي النفس الاخير وبعد ان حل الانكليز بالاسكندر ية هرب عرابي ورفقاء الي كفر الدوار ثم تابعتهم الانكليز وضيق عليهم المسالك وتلطخت بمض انحاء الريف بدماء الابرياء وحدثت فرايح في الاسكندر ية وفي طنطا والحلوة الكبرى وسمنود ودمهور وغيرها ثم قصد المرايون التل الكبير فانهزموا وانتهت الثورة القبض على زعمائها والحكم على كثيرين بالاعدام وعلى بعضهم بالنفى وعلى آخرين بالاشغال الشاقة ثم عاد الخديوى الي القاهرة بعد واقعة التل الكبير فنهاته العلماء والمشايخ والعمد والذوات واخذ في تنظيم الجيش من جديد واصلاح المذالية والري وغير ذلك من التحسينات ومكث يحكم بالعدل والانصاف حتى توفي رحمه الله بالنزلة الصدر ية في حلوان سنة (١٩١١) ميلاديه فحزنت عليه البلاد والعباد واليك نص تقرير الاطباء

### تقرير الدكتور سالم باشا

في يوم الجمعة اول يناير سنة ١٨٩١ غرة جمادى الاخر سنة (١٣٠٩) كنت بمصر حسب التصريح الصادر لي بذلك فبلغني من الخارج ان الجناب الخديوى لم يؤد صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشر يفة فتوجهت الي حلوان فور الميادة جنابه حسب العادة فوجدته داخل السراى منحرف الصحة وقد تماطى شربة من المياة للمدينة صباحا قبل وصولي وبالبحث وجدت ان الحرارة ارتفعت اذ ذلك الي ٣٧ درجة ونصف درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة في التبيض واخبرني جنابه العالي انه شاعر بالانحراف في صحته منذ يومين وبالقرع والسمع على الصدر لم يوجد غير خراخر مبه خفيفة وتلك الاعراض هي اعراض النزلة الواقدة فاشرت لجنابه العالي بتماطى علاج معرق خفيف وهو منقوع زهر البنفسج والتدثر جيدا مع الحمية والتزمت ان ابيت بحلوان في اللوكندة تحت الطلب



وفي صباح يوم السبت (٢) ينابعدت جنباه الفخيم وبمحت عن حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت اخيرا فبلغت نحو ٣٧ درجة ونصف وبعض خطوط فرتبت لجنباه العالى العلاج المتعاد ان اعطيه فى هذا المرض وهو الكينين بعسفة برشان مع جرعه من بيكر يونات الصودا والماتيز البائلة ثم وجدت الحرارة وقت عيادته فى المساء نحو ٣٨ درجة وبعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه) الساعة الثامنة افرنكى عدت جنباه الفخيم فوجدته مستقر بما بالنسبة الى مكان فى اليوم الماضى والحرارة ٣٧ درجة ونصف والسعال على حالته فوضعت الكينين فى برشان مثل اليوم السابق وبدل الجرعة وصفت استعمال ماء وشي من اللبن وشراب الكوادين وهذه للمعالجة هى عين المعالجة التى عولج بها منذ نحو سنتين حين اصاب جنباه العالى بالنزله الوافدة عينها وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انحطت الاعراض بالكلية تقريبا وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضا حتى ان جنباه الفخيم كان قد عزم على الخروج فى هذا اليوم فاشرت عليه بالاعتكاف تحفظا وتجنبيا لحصول نكسة مع الاستمرار على تعاطى ماء وشي واللبن وشراب الكوداين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منه) الساعة ٨ افرنكى وجرت حين عيادتي لجنباه العالى ان الحرارة عادت فبلغت ٣٨ ونصف من فتور فى الجسم واما السعال فلم يزد بل ابقى على حاله وبالبحث على العلامات الطبيعية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض المزخر الشمبيه فتحقق لى حصول ثودان ثانى اعني ابتداء نكسه فرتبت لجنباه العلاج الابتداي اعني استعمال الكينين ثانيا مع ماء وشي وشراب الكوداين واللبن والحليه القويه اى تعاطى الاسراق والالبان فقط وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة حتى بلغت ٣٨ ونصف وبعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها وفي صباح يوم الاربع (٦ منه) عدت جنباه كالعادة فوجدت حالته مثل ما كانت فى صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٣٧ ونصف ومعه امسك وآلام فى الرأس فاشرت باستعمال شراب دواء لطيف وبعد تأثيره

يستمر على المعالجة السابقة وفي مساء يوم الاربع المذكور الساعة السادسة افرنكي  
 اى بعد الغروب بنصف ساعة تقرىبا عدت جنا به الفخيم فاخبرنى ان السدلس  
 سهل معه اربع مرات وانه داوم على المعالجة وان المراس زال تقرىبا وكان جنا به  
 يحاظنى وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعاً بجميع قواه العقلية وبالبحث  
 بالقوع والسمع وجدت بعض خراخر شعبيه واما التنفس الرئوس كان على حالته  
 الطبيعية من امام الصدر واظلف بلاذنى صحبه ولا الآم ووجدت درجة الحرارة  
 مرتفعة عما كانت صباحا اى انها بلغت ٣٨ درجة ونصف وبعض خطوط واما  
 السعال فكما كان فاشرت على جنا به بالاستمرار على المعالجة السابقة ثم انه فى اليوم  
 عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخبر اذا الهرم النبوى يتجى انى سأتيت  
 بمنزل ولدي بمحوان وليس باللوكانده مثل الليالى السابقة ليكون ذلك معلوما وكذا  
 للقيادة جنا به الفخيم قد خل الاقام عاد بمدره وقال لى ان جنا به دخل الفراش  
 للنوم وهو مستريح ولا لزوم لدخولى الآن الى جنا به فتوجهت الى منزل والدى فى  
 الجهة الشرقية فى حلوان وقيت هناك تحت الطلب وفى الساعة الرابعة تقرىبا بعد  
 نصف الليل اتانى احد الجاوشية المرسله بدعوى الى السراى حسب الامر فلما  
 اتيت باب السراى امرت بالانتظار بوسطة اغا الحرم النبوى فمكثت مع  
 حضرة على بك اجزاجى باشا فى اودته فانتظرت ساعة تقرىبا ولما استفهمت عن  
 سبب استحضارى اخبرت ان محبة الجناب العالى منغيره جدا وقيل لى انه قد  
 ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيبين الدكتور توما نوس والدكتور  
 هيس من المحروسه وعند الساعة الخامسة افرنكي تقرىبا وقيل حضور الطبيبين  
 المذكورين امرت بالدخول لمعاينة حال الجناب العالى فاندشت عند رؤيته سيدى  
 وولى نعمتى من الحالة التى وجدته فيها حيث ظهر لى بالبحث انه فى حالة تحدر زائد  
 وضيق فى التنفس وانحطاط كل فى القوى وخواطر صدرية وكانت الحرارة  
 تبلغ ٤٠ درجة فاستفهمت من سعادة عيسى باشا الذى كان مقبعا عند جنا به فى هذا  
 الوقت وكان يبالجه بمعرفته فاخبرنى انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين  
 لاجل تسكين الام الجنبى وان هذه الحالة طرأت فى الساعة التاسعة افرنكي بعد

الظهر وانه اجرى جميع ما في جهده من العلاجات والمسكنات وغيره فانسأته عن ذلك عن حال البول فاخبرني انه ايس هناك شي مخالف وقيل لي من داخل السراي انه لسأقلت عليه الحاله واشتد الامر اقتضت الحال طلي مع الطبيين المذكورين آنفا وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طر ومضاعفة شديدة خطيرة لحاله المرض وهي الالتهاب الشعبي الرئوي سيما في الجهة اليسرى انفتحت مع سعادة عيسى باشا بالاسراع والاف في الحجامه الجافه على قاعده الصدر مع استعمال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرع في اجراء الحجامه بيده في حضوري وفي تلك الاثناء خضر الدكتور هيس والدكتور تومانوس بعد دخولي بنحو ثلاث ساعات ثم بمشاعن الحاله بعد ان اخبرتهما عن سير المرض وبعد ذلك انتقلنا نحن الاربعة الى اوده اخرى لامل التروي واعطاء اللازم وقد اخبرتهم بسير المرض وما جر به من المعالجة من اجتهاد حدونه الى غاية الساعة السادسة من الليلة التي كان فيها واخبرتهما ايضا بحضور عيسى باشا بما كان قد اخبرني به من العلاجات والمسكنات التي اجراها هو من وقت طر وهذه المضاعف الخطيرة من اجتهاد الساعة التاسعة افر نكي مساء وحينئذ قرر رأينا جميعا على تشخيص الالتهاب الشعبي الرئوي خصوصها في الجهة اليسرى لما كنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد في درجة الحرارة وانحفاظ في قوى القلب وان هذه الحاله خطيرة وتحتاج الى اجراء معالجة محولة على الصدر بالحجامه الجافه القوية بواسطة احد المتمرنين في ذلك وهو المسيولر وباستعمال الكافيين بصفه جر ع من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حرقه عر يصبه على الجبهه الخلفية اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (القسنتوا) الذي كان فيه استعمال بيكاور وراكينين بصفه حقن نحت الجلد ترجع استعمال الكافيين والحرقه على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخرى كالانير بالحقن نحت الجلد ووضعت حرقه عر يصبه على الصدر من الجبهه اليسرى الخلفية وتقرر ايضا الاخبار رسميا بحالة الخطر في هذا الوقت واعادة المجلس الطبي ثانيا وقت الظهر بعد احضار المسيولتر الى حلوان واجراء الحجامه الجافه بالطريقة التي تقرر ولازمت جننا به العالي ومع

سعادته عيسى بإشـاءة تنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكتور تومانس  
 السراى للتوجه الى القاهرة وحضر السيوم لمدة الساعة الحادية عشر افرنكى تقريبا  
 واجري الحجامه امام الصدر وخلفه وجانبه من الجهه اليسرى بكل قوة ودقه  
 وعند الظهر فقد اجناب الخديوى الوجدان تقريبا وكان ذلك قدا ابتدا فيه تدريجا  
 من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولى عند اجناب  
 العالى وفي الساعه الاولى تقريبا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضرة  
 الدكتور تومانس والدكتور هيس وبمخاض جميعا عن الحالة الثانية فرابنا اننا لم نزل  
 متزايدة في الخطر واتضح لنا اعراض الشحم البولى فبحثنا حينئذ بالدقه عن  
 حالة المثانة والمجارى البولية فوجدنا ان البول محتبس ويوضع القناطر المرنة في قناة  
 مجرى البول وجدان الغدة التى امام المثانة وهى المسماة بالبروستاتا وارمق ورمازا ندا  
 ولم يمكن دخول تلك القناطر المرنة فاستحضرت قناطر فضه خصوصيه واستخرجت  
 كيه من البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية  
 ونصفا بعد الظهر وحينئذ انضج لنا ان الروستاتا كانت مر بضعه من مدة ولم اعلم  
 بذلك الا ذلك الوقت ولا يمكن جاري فى شأنها من المعالجه او عدمها ولا بد ان  
 الكلبيين والمثانة كانت فى حالة التهاب وفى ذلك الوقت عرضت هذا الامر على  
 اعتاب دولنو وعصمتلو وليه النعم ثم كشفنا عن حالة البول لنعرف هل به زلال ام لا  
 فاتضح اخيرا ان به زلالا وعند ذلك قررنا جميعا رفع الحرقه واستعمال الكافيين  
 حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكينيين والمنشآت الالكويه والمنشآت  
 الشديده والتلج على الراس لمقاومة الشحم البولى واحداث التحويل على القناة  
 اللعوبية وتقوية القلب وفى هذه الجلسه تقرر الحقن ببيكلورور الكينيين الذى  
 كنت عرضته على الجلسه السابقه وفى الساعه الخامسه تقريبا حضر حضرة  
 الدكتور ويلر والدكتور صاميرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس  
 السابق ذكره وذلك بامر مجلس النظار فقرروا الاستمرار على المعالجه وادامنا عليها  
 الى آخر وقت . ومع ذلك فلم تعد هذه المعالجه شيئا حتى نفذ امر الله وكان امر  
 الله قدر مقدورا

## ﴿ خلاصة ﴾

يتضح من تلاوة هذا التقرير ( أولا ) ان المغفوله مولانا الخديوى كان مصابا بالنزلة الوافدة الانقليترا ( ثانيا ) ان هذا المرض سار سيره الاعيادى الطبيعى من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء فى ٦ يناير ( سنة ١٨٩٢ ) ( وثالثا ) ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكور كما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا ( رابعا ) انه فى فجر يوم الخميس عند دخولى لمشاهدة الحالة المضطربة التى كانت قد طرأت على الحضرة الفخيمة الخديوى به شخصها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعبي رئوى وقد صدق على ذلك نفس المجلس الذى اجتمع بعد ذلك بثلاث ساعات تقريبا ( خامسا ) وقت انتقاد المجلس الثانى فى الساعة الاولى بعد الظهر من يوم الخميس اتضح لنا جميعا انه كان هناك مرض فى الجارى البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلقا من قبل بل اخفى عنى ( سادسا ) على رأى ان المضاعفة الخطرة التى كثيرا ما تطرا فى سير مرض ( الانفلونزا ) قد ساعد على اشتدادها مرض الجارى البولية والبروستاتا

الامضاء

الدكتور سالم

وهذا كل ماجاء فى تقرير سعادة الدكتور محمد باشا سالم الطبيب الشهير والجراح الماهر واليك التقرير الآخر

## ﴿ تقرير ﴾

﴿ الدكتور كومانوس بك والدكتور هيس ﴾

الساعة الرابعة افرنجية من من صباح يوم الخميس ٧ يناير الجارى دعينا للتوجه الى حلوان على قطار مخصوص لاجل عيادة الجناب العالى فوصلناها فى منتصف الساعة السادسة افرنجية من الصباح واستقبلنا هناك سعادة الدكتور سالم باشا الطبيب المخصوصى للحضرة الخديوى به قائلنا بالاجاز ان الجناب العالى اصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة الانفلونزا وكان سير المرض الى البارحة عاديا

وان اسى لم تشتد ووظاتها الا في الليلة الماضية وان الجناب العالي كان يعاني الارق  
وضيقا في التنفس وبنفس آلام في الجانب الايسر وانه لاجل تخفيف هذه  
الآلام اعطيت له حقنة من المؤرقين ولما دخلنا بمد هذا التمر بف الى عرفة  
المدير انذرنا ان الجناب العالي في حاله موجهة للقلق الشديد فكان منظره  
على العموم متغيرا ولونه اصفر وبصره شاخصا وكان متكئا على اذرعته خادمتين  
وظاهرة عليه شدة ضيق النفس ولم يمكن يميز ما حوله وكان يشكو على العموم عدم  
ابصاره الضياء والقحص وجدنا ان الحمى بلغت درجة اربعين وان ضربات النبض  
سريعة وضيقه جدا ويمكن ايقافها بسهولة ثم فحصنا الجسد فوجدنا ارتشاحا  
شمعيا رثويا يازا اذنا في الرئة اليسرى ونزله شعيبية عامه في الرئة اليمنى ومع ان حالة  
الرئتين هي بهذه الشدة فاتها ليست كافية لاحداث الاعراض المخيبة التي كانت  
ظاهرة ولقد لك وجهنا نظرا في فحص الوظائف الاخرى وخصوصا الكليتين  
وباستيضاحنا من الاطباء المماذجين عن حالة البول كان الجواب ان لاشيء  
فيه خارجا عن الحالة المعتادة وعندما تمننا القحص امرنا ببلع موافق لما ظهر لنا  
من التشخيص وشددنا التنبيه باتباعه ثم رجعنا الى مصر لاختلاف احتياجاته اللازمة  
لمرضه واول العودة الى جنابة العالي فلما رجعنا الى حلوان في الساعة الواحدة الا فرحبه  
بعد الظهر حصل لنا مز يد الكدر لمارا بنا حالة سموه آخذة في الخطر الشديد  
بكيفية ظاهرة وان الاعراض التي في جهة الصدر قد اشتدت وفوق ذلك ان  
الاعراض المخيبة قد وصلت الى درجة ينقطع معها الامل ودلنا ذلك دلالة واضحة  
على تسمم الدم بالبول فالجنا حينئذ يطلب البول لما ينته فعلنا حينئذ ان جنابه  
الفخيم لم يبول منذ الليلة الماضية فدخلنا المجلس وتمحصلنا بواسطة القنطرة على  
كمية صغيرة من البول (اسمرقام) فحللتناه تحليليا كما وياتضح من وجود كمية  
عظيمة من الزلال في البول فقادنا ذلك لان لعرف بلاريب طبيعة الداء وهو ان  
الجناب العالي بعد اصابته بالتره الوافدة اصيب بالتهاب رئوي عن مصحوب  
بالتهاب وريدي عن ايضا وانه في هذه الحالة لم يبق لنا اذنى امل اعلم بمنعنا  
ذلك من اتخاذ كافة التدابير والوساطة الفعالة حسب ما يقتضيه فن الطب ولكن

لم نجد نفعا وعجز يدا الاسف علمنا انه لا بد من الوفاة التي حصلت في الساعة السابعة  
وربع مساء

الامضاء  
الدكتور كوماتوس

الامضاء  
الدكتور هيس

### حاشية

وعند ابنا من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحا رجوت سعادة الدكتور سالم ان  
يغير عطفه فتلور رئيس مجلس النظارة ودوتلو الرئيس حسين باشا بحاله الخطرة  
التي فيها الجناب الخديوى

(قال الراوى) هذا ما وصل الى من تقارير حضرات الاطباء النطاسيين  
الذين كانوا يما لجون سمو جنابه الفخيم ثم تولي من بعده ولى لسمتنا افند بنا  
عباس باشا حلى الثانى المعظم

سنه ١٩٠٣ هجرية بتاريخ الشاعر

اذا قل الخدثان صلب العنا \* ففرح القلب وادنى التلف  
ثم انثى يسقيك كاس الهنا \* من كف من احيا مقام السلف  
عباسنا الثانى الخديوى الذى \* تارمخه حرر نعم الخلف

### عباس حلى الثانى

فلما رقى الارىكه الخديوى ابطل العوائد والضرائب التى نشأها كم المركزه  
واصلح طرق الري وبنى خزانات اسوان وكوبرى زفتى وبنى دار الانار  
العريه وزاد كتبها وآثارها واسمن المدرسه السعيديه الثانويه ومدرسه البوليس  
والادارة والطب البيطري والمساحه ونظم الادارة وجعل للمعدلجان مخصوصه  
تنظر فى امورهم وصار يسافر سنويا الى بلاد اوربا ويجري الاتفاقيات والمعاهدات  
التجاره . وكانت ولادته فى ١٤ يولييه سنة (١٠٨٧) وتولى الخديويه سنة  
(١٨٩٢) ميلاديه يوم (٨ يناير) وصدر فرمان التولية له فى ٢٩ مارس واقرن  
بالاميره هانم فى ١٩ فبراير سنة (١٨٩٥) ورزق منها بالاميرات نعمت الله اقبال  
هانم فى ١٢ فبراير سنة (١٨٩٥) وهيه الله هانم فى ٩ يونيه ١٨٩٦ وفتحيه هانم

في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٧ ولطيفه هانم (٢٦ ستمبر ١٩٠٠) وبالامير بن محمد عبد  
 المنعم بك ولى المهدي في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ ومحمد عبد القادر بك في ٤ فبراير  
 سنة (١٩٠٢) واشقاء الجناب العالي م دولتلوالامير محمد على باشا ولد في ٢٨  
 اكتوبر سنة ١٨٧٥ ميلادية والاميرتان خديجه هانم ولدت سنة ١٨٧٩ في ٢  
 مايو واقترنت بالامير عباس حلمي باشا في ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ ونمت الله هانم  
 ولدت في ٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ واقترنت بالامير جميل طوسن باشا في ٨ يناير سنة  
 ١٨٩٦ . اما والدة سموه للفخيم فهي حصنتلو كرىمعلوامينه هانم كريمة المرحوم  
 المغفور له الامير الهامى باشا ولدت سنة ١٨٥٩ واقترنت سنة ١٨٨٣ بالمرحوم  
 فقيدنا العزيز افندينا محمد توفيق باشا السالف الذكر واما الامراء الباشوات .  
 حسين كامل . و ابراهيم حلمي . ومحمود محمدى . واحمد فؤاد . والجميع اولاد  
 المرحوم الخديوي الاسبق واعمام افندينا عباس . وحسين كمال الدين بن الامير  
 حسين باشا كامل . وعزيز حسن . و ابراهيم حسن . اولاد للمرحوم حسن  
 باشا . ومحمد حلمي ابن ابراهيم حلمي باشا . واحمد كمال بن المرحوم احمد رفعت  
 باشا . ومحمد على فاضل . وكامل فاضل . و ابراهيم راشد . وعلى فاضل .  
 اولاد للمرحوم مصطفى فاضل باشا . واحمد سيف الدين . ومحمد ابراهيم . ابنا  
 المرحوم ابراهيم احمد باشا . و يوسف كمال بن احمد كمال باشا . واحمد فاضل عثمان  
 ابن المرحوم عثمان فؤاد باشا . ومصطفى كامل فاضل . بن كامل فاضل باشا وعلى  
 حيدر فاضل بن المرحوم رسدى بك . ومحمد سعيد . ومحمد عباس حلمي . ومحمد  
 على حلمي والمرحوم ابراهيم حلمي . اولاد للمرحوم محمد عبد الحلیم باشا . وعمر  
 طوسون . ومحمد جميل طوسون ابنا المرحوم طوسون باشا ومحمد داود بن المرحوم  
 اسماعيل بك .

تم كتاب الظاهر والله الحمد

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٧٥٦

I.S.B.N. 977-01-5134-3



Bibliotheca Alexandrina



0185402

